الْجَافِي الْمَالِي الْمُوالِي الْمُوالِي الْمُوالِي الْمُوالِي الْمُوالِي الْمُوالِي الْمُوالِي الْمُوالِي الله الله الله المُوالِية المُؤالِية المُؤالِ



تَألِيْفُ الإِمَامِ آبِیَ الْعِبُ اسِّ المبرّد

> بتحقیق آبی الأشبال الکن مشرکات الفاضی الصری

الجزءُ الثيالثِ

الطبعة الأولى ١٣٥٧ م/١٩٣٧ م/٢٢٧

مطبعة مصطفي البابي كلبي وأواده ومعشر

جميع حقوق الطبع والثقل محفوظة

بالنت المنارسي

ووقف رجل عليه مُقطَّمات على الأَخْنَفِين قِيسٍ يَسُبُّه ، وكان حَمرُ و بن الأَهْتم ِ جعل له ألف درهم على أن يُستفة الأَحْنَف ، فِعل لا يَأْلُو أن يسبه سبًا يُشْفِيبُ (() ، والأحنف مُطرق صامت [لا يكله] (() ، فلما رآه لا يكلمه أقبل الرجل يَعَضُ إبهامَيْهِ (() . ويقول : باسَوْأَتَاهُ ا واللهِ ما عنمه من جوابي إلا هَوَاني عليه !

وفَمَلَ ذلك آخرُ ، فأمسكَ عنه الأحنفُ ، فأكثرَ الرجلُ ، إلى أن أراد الأحنفُ القيامَ للنَدَاء ، فأقبلَ على الرجل ، فقال له : ياهذا ! إن غَدَاء نا قد حضَر ، فانهض بنا إليه إن شِنْتَ ، فانك مُذُ اليوم ِ تَحْدُو بِجَمَلِ ثَمَالٍ !! و « الضَّالُ » من الإبل : البطى الثقيلُ الذي لا يكادُ يَنْبَعِثُ .

وعُدَّتْ على الأحنفِ سَقْطةٌ في هذا الباب، وهو أن تَمرَو بن الأَهْتَم ِ دَسَّ إليه رجلاً ليُسَفَّهُ ، فقال له : أبا بَحْرُ⁽¹⁾! ما كان أبوك في نومِه ؟ قال :

 ⁽١) ق اس « ينضه» ...

⁽۲) الزيادة من ع و س و د . ونی و دساک ، بدل د صامت ، .

⁽٣) نی ج و س و د و ه د ایبامه ، .

⁽٤) ني ج وسودو ه ديآبا بره. .

كان من أوسطهم ، لم يَسُدُهُمُ ولم يتخلَّفْ عنهم ، فرجع إليه ثانيةً ، فَفَطَنَ^(٧) الأحنفُ أنه من قبِلَ عمرو ، فقال : ما كان مالُ أبيك ؟ فقال :كانت له صِرْمَةٌ "يَنْتُمُ منها ويَقْرَى ، ولم يك أَهْبَمَ سَلاَّحًا^(٣) .

وجُمِلَ لرجلِ أَلفُ درهم على أَن يَستَلَ عمرَ و بن العاص عن أُمَّهِ ، ولم تكن فى موضع مَرْضِي [إنما كانت من عَنَزَة ، ثم من بنى جِلاَّن] "، فأتاه الرجلُ [فوقَفَ عليه] " ، وهو بمصرَ أمير " (عليها ، فقال : أردتُ أَن أعرفَ أَمَّ الأُمير ؟ افقال : نهم ، كانت [امرأة] () من عَنَزَة ، ثم من بنى جِلاَنَ ، ثُسَمَّى لَيْنَى ، وتُلقَّبُ النابغة ، اذْهَبُ وخُذُ () مَا تُعلَى الله الله عرة المنذرُ بن الجارُودِ : أَى وجلِ أَنتَ لُولا أَمْكُ () ؟ إقال : فإنى أُخمَدُ الله مرة المنذرُ بن الجارُودِ : أَى وجلِ أَنتَ لُولا أَمْكُ () ؟ إقال :

⁽۱) د نطن ۶ من بایی د علم ۶ و د نصر ۶ .

 ⁽٧) قال الرصنى : ٩ يعرض بأن عمرو ، وهو سنان بن خالد بن منفر ــ بكسر فسكون ــ ولفب
 بالأهم لأن تنبته هنست يوم الكلاب ، والسلاح : كثير السلح » . وسقطة الأحنف أنه أجاب
 التحدى فضم الموعز السائل .

⁽٣) الزيّادة من ج و س و د و ه .

⁽٤) الزيادة من او .

⁽٥) في ع و س و د «أبيرًا».

⁽٣) الزيادة من ج و س و د و ه .

⁽V) ن ع و د و ع د غذه .

 ⁽A) فى ع و د وحاشة ا « لولا أنَّ أَمَّكَ أَمَّكَ » . وفى س و ه « لَوْلا أنَّ أَمَّكَ أَمَّكَ » .
 أُمَّكَ أَمَّةً » .

المك الله » . (4) ف ع و س و د و ه دنيا » .

فى قبائلِ المرب، فا خَطَرَتْ لى عبدُ القيس على بال (١٠ إا

ودَخل عَرَّو مَكَمَّ فرأى قوماً من قريشي قد جُلسوا حَلْقةً ، فلما رأوه رَمَوْهُ بأبسارهم ، فَمَدَلَ إليهم فقال : أَحْسِبُكُمُ كُنتم فى شىء منذكرى ؟ قالوا : أَجَل ، كنا تُمَيَّلُ (٢) يبنك وبين أخيك هشام : أيثكا أفضل ؟ فقال عمر و : إن لهشام على أربعة : أُمَّهُ ابنة هشام بن المفيرة ، وأَتَّى مَنْ قد عَرَفتم ، وكان أحب إلى أبيه منى ، وقد عرفتم معرفة الوالدِ بالولدِ ، وأسلم قبلى ، واسْتُشْهِدَ وَبَقِيتُ .

Å

[قال أبو العباس] (٢٠٠ : وقد أكثر الناسُ في البابِ الذي ذكرناه ، وإنما نَذَكرُ من الشيُّ وجوهَهُ ونوادرَه :

قال رجل لرجل من آل الزيبر كلامًا أَفْذَعَ له فيه ، فأعرضَ الزيبرِيُّ عنه ، مثال له عنه ، ثم دار كلام فسبً الزيبريُّ على بن الحسين ، فأعرض عنه ، فقال له الرجل الزيبريُّ : ما عنمك من جوابى ؟ فقال [له] على ما منمك من جواب الرجل ا

وقد رُوئَ قولُ القائلِ : لوقلتَ واحدةً لسمعتَ عشرًا ، فقال له : ولكنك لوقلتَ عشرًا ما سمعتَ واحدةً .

⁽۱) في ع و سود «يال».

^{.(}Y) ف ع و س و د « نُعَثَّلُ » .

 ⁽٣) الزيادة من ع و س . ولم يذكر فيهما قوله د وقد » .
 (٤) الزيادة من س و ه .

قال الشاعر :

ولقد أمرُّ على اللئيم يَسُبُنَى فأجوزُ ثم أقولُ لا يَسْبِنِي^(١) وقال رجلُّ لرجلٍ وسبَّة فلم يلتقت إليه _ : إياك أعني ، فقال له الرجلُ : وعنكَ أُعرضُ

فأما قولُ الشَّمْيِّ للرجلِ ما قال فينْ غَيْرِ هذا البابِ ، وإنما عَمْرَجُهُهُ الشَّبِيِّ الرجلِ ما قال فينْ غَيْرِ هذا البابِ ، وإنما عَمْرَجُهُهُ الشَّابِيَّةُ ، وذاك أن رجلاً سبَّ الشعبِّ ، إن كنتَ صادقًا فنفر اللهُ لى . الشعبِّ : إن كنتَ صادقًا فنفر اللهُ لى .

وقال أبو العباس : قال رجل لأبى بكر الصديق رحمه الله : كَأَسُبْنَتْكَ سَبًا يَدخلُ ممك قبرَك افقال: ممكَ واللهِ يدخلُ لا مَعِي .

[ويُحَدَّثُ ابنُ عائشةَ عن أيه : أن رجلاً من أهل الشأَّم دخلَ المدينة ، فقال : رأيتُ رجلاً على بغلةٍ لم أرَّ أحسنَ وجها ولا أحسنَ لِباسًا ولا أَفْرَهَ مَرْ كَباً منه " ، فسألتُ عنه ؟ فقيلَ لى : الحسنُ بن على بن أبى طالب، فامتلاتُ له بُنْضًا ، فَعِيرْتُ إليه ، فقلتُ : أنت ابنُ أبى طالب ، فقال : أَنا ابنُ ابنِه ، فقلتُ له : فيك و بك و بأيك ، أَسُبُّها ، فقال : أَخْسِيُكَ غريبا ، فقال : إن لنا مغزلاً واسماً ومَمونةً على الحاجة و مالاً نُوَاسِي

⁽١) في س « مُمَّتَ قلتُ لايمنيني » .

⁽٢) الزيادة من ع و س و د .

 ⁽٣) أى الأنسط منه ، والفراهة الحدة والنشاط في البغل أو الحفار ، ولا يوسف بها الفرس ، إنما يثال له جواد .

منه ا فانطلقتُ وما أَجدُ على وجهِ الأرض أحبِّ إلى منه].

[قال أبوالمباس](١٠: ويتصل جذا الباب ذِكْرُ مَنْ رَغِبَ برجلٍ عن إرْثِ رجل لا يُشَاكلُه ، ولاية رجل لايشاجُه ، قال الشاعرُ :

بكت دارُ يشر شَجْوَها أَنْ تَبَدَّلَتْ هَلاَلَ بَن قَمْقَاعِ يَبِشْرِ بَن فَالْبِ
وما هِيَ إِلاَّ كَالمروسِ تَنَقَّلَتْ على رَخْمَها من هاشم في مُحَارِبِ^(M)

وقال الفرزدقُ حين وَلِى اليراقَ صُّرُ بن هُبَيْرَةَ الفزارَقُ بِمُقِبِ مَسْلَمَةَ بن عبدالَمْكِ :

راحت بمَسْلَمَة البغال عَشِيَّة فارْعَيْ فزارة لا هَناكِ الْرْتَعُ ولقد علمت إذا فزارة أُمَّرَتْ أَسْسُوفَ يَطْمَعُ في الإمارة أَشْجَعُ (٢) فأرى الأمورَ تَسَكِّرَتْ أعلائها حتى أُمِيَّةُ عن فزارة ثُنْزَعُ (٢) عُزِلَ ابنُ بِشْرِ وابنُ صرو قبلَة وأخسو هَراة لمثلها يَتَوَقَّعُ (٤) فلما وَلِيَ خالدُ بن عبدالله القَسْرِئُ على مُحرَ بن هُبَيْرَة قال رجلُ من بى أسد (٢) يُحيب الفرزدق :

⁽۱) الزيادة من ج و س

 ⁽٣) د عارب ، قبيلة فيها شمة كياهلة . فهو يضرب التل بالعروس الني تنزل بعد زواجها من هاشمي إلى عاربي .

⁽٣) ئى چ و د و ہ دان سون تطبع ، .

⁽٤) في س بدل « تُتُزعُ » « تُشرِعُ » وفي هـ « تَقُزُعُ » .

 ⁽٥) أخر حراة: قال المرصق : « هو سعيد بن الحرث بن الحسكم بن الساس ، وكان عاملا على خواسان من قبل سلمة بن عبد الملك » .
 (٣) قال المرصق : « هو إسميل بن عمارالأسدى » .

عَبِ الفرزدقُ مِن فَزَارةَ أَنْ رَأَى عنها أُمَيَّةُ بِالسَّارِقِ ثُنْزُعُ (١) فَلَقَدْ رَأًى عَبَّا وأُحْدِثَ بِعدَه أَمْ تَضِيحُ له القلوبُ وتَفْزُعُ (٢) بَكَتِ المنابرُ مِن فَرَارةَ شَحْوَها فاليومَ مِن فَسْرٍ تَذُوبُ وَتَجْزَعُ وَمُولَكُ خِنْدَفَ ذَلَاتنَا للمِدَى لله دَرُّ ملوكِنا ما تَسْنَعُ (٢) ومولكُ خِنْدَفَ ذَلَاتنَا للمِدَى لله دَرُّ ملوكِنا ما تَسْنَعُ (٢) كانوا كتاركة بَيْبِا جانبًا سَفَهَا وغَبْرَهُمُ تَصُونُ وتُرْضِعُ

A

قال أبر المباس : وكان الفرزدق صَبًّا و لسرَ بن مُبيرة عند ولايته العراق ، وفي ذلك يقول ليزيد بن عبد الملك [بن مروانَ](⁴⁾ :

أميرَ المؤمنينَ وأنتَ بَرُ أَمينُ الستَ بِالطَّبِعِ الحَرِيصِ أَأَطْمَعْتَ العراقَ ورافِدَيْهِ فَزارِيًّا أَحَدًّ يَدِ القَيمِعِ^(٥) تَفَهَّقَ بالعِراقِ أَبِو الْكَتَّى وعَلَمْ قومَهُ أَكُلَ الخَبِيصِ^(٥) ولم يَكُ قبلَها راعِي تخاضِ لِأَمْنَهُ على وَركَىْ فَلُوص

⁽۱) ف ع و د « إِذْ رَأْي » وفي س و ه « إِذْ نَأْي » .

 ⁽۲) في هـ «وتُصْدُعً » .

۳) فی ع و س و د و ه «أسلونا المدى» وبها طبعت نسخ مصر .

⁽٤) الزيادة من ف .

⁽٥) في ع ﴿ أَأَطْفَتُكَ ﴾ وبها طبت نخصر . وفي د ﴿ أُوَلَّيْتَ ﴾ .

⁽١) ن ء ﴿ تَغَيَّبُنَّ ﴾ .

قوله « است بالطّبِ الحريص » فع الطّبِ " الشديدُ الطّبَعِ الذي لا يَفَهُمُ لشدةِ طبيه () ، وإنما أُخِذَ هذا من « طَبّع ِ السيف » يقال «طَبِع السيف » يقال «طَبِع السيف » يافتى ! و «هوسيف طَبِع " » إذا ركبه الصّدَأُحتى يُعَطَّى عليه . والنّلُ من هذا في الذي طُبِح على قلبه إنما هو تفطية وحجاب ، يقال «طَبّع الله على قلب فلانِ » كما قال جلّ وعن : ﴿ خَتَمَ الله الله عَلَى قُلُوبِهم وَعَلَى مَعْمِم * هذا الوقف ، ثم قال : ﴿ وَعَلَى أَبْصَارِهِم غِشَاوَة ﴾ (وكذلك مربين عَلَى قلبه » و «فين على قلبه » فوال " ين عكونُ من أشياء تألّف عليه فضعيه ! قال الله جلوع " : ﴿ كَلاّ بل رّانَ على قلوبهم مّا كانوا يَكُسِبُونَ ﴾ (وأما « غين على قلبه » فعى غِشاوة " سَتَرِيه ، و « النّينة أ » القطمة من الشجر وأما « غين على قلبه » فعى غِشاوة " سَتَرِيه ، و « النّينة أ » القطمة من الشجر المنت تُنطَى ما تحبّها ، قال الشاعر :

كَأْنِّى بَيْنَ خَافِيَتَىْ مُقَابِ أَصابَ جَامَةً فَى يَوْمِ غَيْنِ وقال بعضُهم : أرادَ فَى التفافِ مِن الظَّلْمَةِ ، وقال آخرونَ : أراد فَى يُومِغِيمٍ ، فأبدل من الميم نونًا ، لاجتباع الميم والنون فى الثُنَّةِ ، كما يقالُ للحيَّةِ « أَيْمٌ »

⁽۱) في ع و ه «طَبَعَهِ» ومو أجود .

⁽٣) سررة البغرة (٧). وقد اشتبهت الآيات على أبى الساس ، فإن فى جميع نسج السكامل «طبع» بدل «ختم» وهو مخالف قتلاوة . وهناك آيات أخرى فيها (طبع اقة على فلوبهم) ولسكنها ليست هسنم الآية ، منها : في سورة الثوية (٩٣) وسورة النمل (١٠٨) وسورة عبد (١٦) وهي أجزاء من الآيات . وأما مسألة الوقف فا قال فيها أبوالسباس جيد . وانظر منار المدى (س ٣٧ من طبة بولاق) .

⁽٣) سورة الطنفين (١٤) .

و « أَبْنُ » .واستجازت الشعراء أن تَجْمَعَ الميمَ والنونَ في القوافِ،لما ذَكرتُ لك من اجتماعهما في الفُنَّةِ ، قال الراجزُ :

اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ والطُّعَيُّم (١) وقال آخرُ :

مَا تَنْقُمُ الحَرِبُ الْمَوَانُ مِنَّى الزِلُ عَامَيْنِ حَدَيثُ سِنَّى (٢) * * فِيلُ هذا وَلَدَثْنَ أَنِّى **

و « المِرَاقَانِ » البصرةُ والكوفةُ . و « الرَّافِدَانِ » دِجْلةُ والفُراتُ . وثوله « أَحَذَّ يَدِ القميصِ » « الأَحَدُّ » الخفيثُ ، قال طَرَفَةُ .

* وَأَثْلَعُ نَهَّاضٌ أَحَذُّ مُلَنَّكُم *

وإنما نُسَبه بالخفَّة في يدِه إلى السَّرَقِ ٣٠٠ .

وقوله «تَفَهَّقَ»⁽¹⁾ أَى امتَلاَّماء⁽²⁾، يقال بئر «تَفَهْقُ »وغَديرٌ «يَفْهَقُ » إذا امتلاً ماء، قال الراجزُ :

لا ذَنْبَ لِى قد قلتُ للقومِ اسْتَقُوا والقَوْمُ فى عُرْضِ غَدِيرٍ يَفَهُقُ

⁽١) وفى هذا المسى، وإن لم يكن شاهداً، قول إن عمر: «البر شى. هين ، وجه طليق وكلام لين».

⁽٣) قال الرسني: « البازل من الإبل ما استكمال المنة الثامنة وطمن في التاسعة ، فاذا جاوز البزول قبل بازل ها. وعامين ، وكفك ما زاد ، فاذا قبل ذلك الرجل فاتما يراد استكمال شبابه واستجماع فوته وكاله في عقه وتجريته ، ولا يراد أنه مسن كالبازل ، ألا ترى قول الراجز: حديث سنى ! وحديث السن لايكون بازلا » .

⁽٣) في ع و س و د د السرة ، .

⁽٤) أن ه (تَغَيَّهُنَّ) وهي عمني « تفهق » .

⁽٥) نی ج و س و د و ه « امتلا مالا » ولمله أجود.

وقال الأعشَى فى مدحِه للصَلَّقَ بن حَشَّمَ أَحدَ بنى أَبى بكر بن كِلاَب. فَنِي النَّمَّ عن رَهْطِ المُطَّقِ جَفْنَهُ * كَالِيَةِ الشَيخِ المِرَاقِي تَفْهَقُ مُ هكذا روايةُ أَبى عُبيدةً .

وقوله :

« ولم يَكُ قَبْلُهَا رامِي عَناضٍ لِيَأْمَنَهُ عَلَى وَرَكَىْ قَاوَصِ » كانت بنو فَزَارَةَ تُرْمَى بنِشْيانِ الإبلِ ، ولذلك قال ابنُ دَارَةَ : لا تَامَنَنَ فَزَارِيًّا خَلَوْتَ به على فَلُوصِكَ وَاكْتُبُهَا بأَسْيَارِ

å

⁽۱) الزيادة من ع و س و د .

 ⁽٧) في ع و س و د وحاشية ١ (لم تُركبيه) ، ويكون شاهدا الإثبات حرف العلة مع الجازم في الفعل للحل"

 ⁽٣) فَى ع و س و د د نوله (فَتَى شَيْظُمَيًّا الشَّيْظُمُ الطويلُ » .

إذا ما رَمَيْنا رَمْيَةً في مَفازَةٍ عَرَاقِيبَهَا بِالشَّيْظَمِيُّ الْمُولَشِكِ^(١) مريدُ : حاديًا يَسُوتُها .

وقوله « مَا يُنَهِّنُّهُ ۚ الرَّجْرُ » : مَا يُحَرُّ كَه .

وقولُه « فَي لَم تُرَبِّيَهُ ٣٠٠ النصارى » يُنَبِّهُ به على أَمَّ خالدٍ ، وكانت نصرانية وميَّة ، وكان أَمِهِ استَلَمها في يوم عيد للرُّوم ، فأولنها خالدًا وأسدًا ، ولذلك يقولُ الفرزدقُ :

اَلاَ فَطَعَ الرَّحْنُ ظهرَ مَعَلِيَّةٍ الْنَذَا تَهَادَى مِن دِمَشْقَ بِخَالِدِ وَكَيْفَ يَوْمُ النَّاسَ مِن كَافَتُ أَمُّهُ تَدِينُ بَأْنَّ الله لِيس بِعاحِدِ اللهِ بِعَلَى بِيعَةً فيها النَّصَارَى لِأَمَّةِ ويَهْدِمُ مِن كُفْرٍ مِنارَ المساجدِ عَلَى بِيعَةً فيها النَّصَارَى لِأَمَّةِ ويَهْدِمُ مِن كُفْرٍ مِنارَ المساجدِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

وقال :

عليك أميرَ المؤمنين بخالد وأصابِهِ لاطَهَّرَ أَلَّهُ خَالداً

بَنَى بِيمةً فيها الصَّليبُ لأُمَّهِ ويَهْدِمُ من بُنْضِ الصلاةِ المساجدَا

وكان سببُ هَدْم خالد مَنارَ المساجدِ ، حتى حَطَّها عن دُورِ الناسِ .. : أنه
بلغه شعرُ لرجل من الموالي ، موالي الأنصار ، وهو :

ليتنى فى الْمُؤَذِّنينَ حَيَاتِى إنهم يُبصِرونَ مَنْ فى الشُّطوح ِ

⁽١) د المواشك ، : المستعجل .

⁽٢) في ع و س و د وحاشية ا ﴿ لَمْ تُرَابِيُّهِ ﴾ .

 ⁽٣) ويؤم، رسمت مكذا في ع و س و د و ه . ورسمت في باق الأصول المخطوطة
 (يَأْمُ ﴾ .

فَيُشيرونَ أَو تُشِيدُ إليهم بالهَوَى كُلُّ ذاتِ دَلُّ مَلِيحٍ غطّها عن دُور الناس .

ويُرْوَى عنه فيها رُوِىَ من عُنُوَّةٍ : أنه اسْتُشْفِقَ من بِيتَةٍ بناها لأمَّهِ ، فقال لمَلاً مِنَ المسلمين : فَبَهَ اللهُ دينَهم إن كان شَرَّا من دينكم .

وقال الفرزدقُ لابن هُبَيْرَةَ حيثُ^(١) تُقبِ له السجنُ وهربَ وسارَ^(٢) تحت الأرض هو وابنُه حتى نَفَذَا :

نَّا رأيت الأرضَ قدسُدٌ ظهرُها ولم يَبْقَ إلا بطنُها لك خَرَجَا^(٢)
دَعَوْتَ الذي ناداه بِونُسُ بعدَ ما تَوى في ثلاث مُظْلمات فَفَرَجُا فأصبحتَ تحت الأرضِ قدسِرْتَ سِيرةً وما سار سارٍ مثلَها حيثُ أَذْجًا⁽¹⁾ خرجتَ ولم يَعْنُنُ عليكَ طَلاَقةً سوى رَبِذِ التَّقْرِيبِ مِن آلِ أَعْوَجَا⁽⁹⁾ فقال ابنُ هُبَيرةَ : ما رأيتُ أشرفَ من الفرزدق ، هجاني أميراً ، وملحَي أسيراً .

قولُه « حيثُ أَدْكِمًا » تقولُ ﴿ أَدْلَجْتُ » إِذا سرتَ من أَول الليلِ ،

⁽۱) نی ج و سو د و او د سپت ۶ .

⁽۲) نی ج و د و و « نسار » .

 ⁽٣) نی س د قد ضاق ظهرها » .

⁽٤) ني ج و د و و د حين أدلبا ، .

 ⁽٥) فى عج و د د من نسل أعوجا ، وقوله « سوى رف الثعرب » قال للرسق : « يريد : سوى فرس خفيف الفوائم ، وأراد بالثعرب عَمْدُو التسلية : يرجم الأرض بيده » .
 (٦) فى عج و سو بد اد « فى » .

وه أَدَّلَجْتُ ﴾ إذا سرتَ من آخره في السَّحَر ، قال زُّ هَيْرٌ: `

بَكُوْنَ بُكُورًا وَادْلَجْنَ بِسُحْرَةٍ ۚ فَهُنَّ لِوَادِى الرَّسُّ كَالِيَدِ الْفَهِرِ و ﴿ أُعْوَجُ ﴾ فرسُ كان لَغَيَّ ، وقالوا : كان لبني كِلاَبِ، ولا يُشْكَرُ هذا ، لأَن حَبِيبةَ (١) بنتَ رِيَاحِ الْمَنُويَّةَ وَلدَتْ بني جعفر بن كلاب ، فلمله

أن يكونَ صارَ إلى بني جمفر بن كلاب من غَنيَّ .

والمربُ تَنْسُبُ الْحَيلَ الْحِيادَ إلى وأَعْوَجَه وإلى والوّجيهِ، و ولاّحِق، و « النُّرابِ » و « اليَصْومِ » وما أشبة هذه الخيلَ من المتقدماتِ ، قال زَيْدُ الْخَيْلِ الطَّاءِي ٢٠٠٠]:

تخَنُّ نُوَافِعًا خَبَتِ الدُّنَّاكِ٣ جَلَبْنَا الخيلَ مِن أَجَا ٍ وسَلْمَى جَلَبْنَا كُلَّ طَرْفِ أَعْوَجِيٌّ وسَلْهَبَةٍ كَفَافِيَةٍ

ثم نرجم للى التشبيه المصيب. قال أمرو القيس في طول الليل: كَأْنَّ اللَّهُ يَا عُلْقَتْ في مَصَامِها بأَمْرَ اس كَنَّادٍ إِلَى صُمَّ جَنْدَلِ **ضِ**ذَا في ثَبَاتِ الليل وإقامته . و« المَصَامُ » المَقَامُ ، وفيل للمبسك عن الطمام « سائم » لثباتِه على ذلك ، ويقال « سامَ النهارُ » إذا قامت الشـسُ ، قال امرو القيس :

⁽١) نه ع و د ﴿ خُبُيْبَةً ﴾ .

⁽٢) الريادة من ۾ .

⁽٣) ﴿ نَرَائَماً ، جم ﴿ نَرْيَةَ ، وهِي النّ نَدْعِ إِلَى وَطُهَا وَتَحْنَ إِلَيه . (٤) قال المرصلي : « سلمية وصلمب : كلاماً النرس الله كر ، وهو الطويل على وجه الأرض » . . .

فَدَعْهَا وَسَلَّ الْهَمَّ عنك بِجَسْرَةٍ ذَمُولِ إذا صامَ النهارُ وهَجَّرَا وقال النابغةُ :

خَيْلٌ صِيامٌ وَخَيْلٌ غيرُ صائمة تحت المَجَاجِ وخيلُ تَشْلُكُ اللَّجُمَا⁽¹⁾ و « الأمراسُ » جمعُ « مَرَسٍ » وهو الحبلُ ، قال أبو زُييَّدٍ يرثى غلامَه وتَمَرَّضَ للحرب فقُتل⁽¹⁾ :

إِمَّا تَمَلَّقُ بِكَ الرَّماحُ فلا أَبكبكَ إلاَّ لِلدَّلْوِ والمَرَسِ ⁽¹⁾ وقال في ثباتِ الليل :

فَيَالَكَ من ليـلِ كَأَنَّ نُجُومَهُ بَكُلٌّ مُفارِ القَثْلِ شُدَّتْ يِيَذْبُلِ « الْمَارُ » الشديدُ الغَثْلِ ، يقالُ ه أُغَرْتُ الحَبلَ » إذا شددتَ فَثْلُه . و ه يَذْبُلُ ، جبلُ بسينه .

وقال أيضًا :

كَانَ أَبَانَا فِي أَفَانِينِ وَدْقِهِ كَبِيرُ أَنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُرَسِّلِ ﴿ أَبَاذَ ﴾ جَبَلُ وهما أَبَانَانِ : أَبَانُ الأَسْوَدِ ، وأَبَانُ الأَبِيضِ . قال مُهَلَّـلِ^{00 ،} وكان نزَلَ فِي آخِرِ حربِهم – حربِ البَسوسِ – في جَنْب بنِ تَمْرِ و بن عُلَّة بن جُلْدِ بن مالك ، وهو مَذْحِج ، و ﴿ جَنْب ۖ » حَيِّ مِن أَحِياتُهم وَضِيح "، فَخُطَبَتِ ابْنَهُ وشُهرَتْ أَدَمًا ، فلم يقدر على الامتناع ، فزوّجَها ، وقال :

⁽۱) في ہر دوأخرى تىلك، .

 ⁽۲) ن ع و س و د ديرئې غلامه ويذ کر تمرضه الحرب ، .

⁽٣) نی ج و س و د « إِمَّا تَقَارَنْ بِكَ الرماح » .

⁽٤) ئى چ رسودو ھ «الليلس». 🐪 🖖

أَنْكَمَهَا فَقَدُهُا الأَراقِمَ فَى جَنْبٍ وَكَانَ الْحَبِاءَ مِن أَدَمِ (١)

لو بِأَبَانَيْنِ جَاء يَخْطُبُهَا ضُرِّجَ مَا أَنْفُ خاطب بدَمٍ (١)

وقولُه ﴿ فَى أَفَانِينِ وَدْقِهِ ﴾ يريد : ضُروبًا مِن ودقه ، و ﴿ الوَدْقُ ﴾ المطرُ ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فَتَرَى الوَدْقَ يَخْرُجُ مِن خِلاَلِهِ ﴾ (١) . وقال عام من جُونُ الطاءئُ :

فَلاَ مُرْنَةٌ وَدَفَتْ وَدْفَهَا ولا أرض أَبْقُلَ إِبْقَالَمَا وَوَلِهُ مَرْنَةٌ وَدَفَتْ وَدْفَهَا ولا أرض أَبْقُلَ إِبْقَالَمَا وَقُولِه «كَبِيرُ أَنَاس في بجادٍ مُرَمَّلٍ» يريد : مُرَمَّلًا بثيابه ، قال الله تبارك وتمالى : ﴿ يَأَيُّهَا المُرَّمَّلُ مُمْ اللَّيلَ إِلاَّ قليلًا ﴾ (**) ، وهو « المُتَرَمَّلُ مُ اللَّيلَ إِلاَّ قليلًا ﴾ (**) ، والتاء مدخمة في الزاى . وإنما وَصَفَ امرؤ القيس النبت ، فقال قوم : أراد أنَّ المطر قد خَنَقَ الجَبلَ فصار له كاللباس على الشيخ المَثَرَثِلِ ، وقال آخرون : إنما أراد ما كَسَاهُ المطر من خُضرة النبتِ . وكلاها حسَن ".

وذَ كُرَّ الوَدْقَ لأَنْ تلك الخضرةَ من عمله .

 ⁽٣) «الأراقم» ثم : جُشم ومالك والحرث وساوية وثبلة وعمرو يتو بكرين حُبَيب بن غَمَّم
 بن تناب ، فاله للرسنى ، وقال : « الحباء فى الأصل : السلاء ، أراد به للهر ، يقول : إنهم
 لم يكونوا أرباب لمم فيمهروها الايل ، وجعلم دبافين للأدم ، وهو الجلد » .

⁽٢) ضرح بالهم: أي لطخ ، و «ما» زائدة .

⁽٣) سورة النور (٨٣) وسورة الروم (٤٨) .

^(\$) سورة الزمل (١ و ٢) وقوله في الآية « للرَّمَّل » كتب في ع و د « للزَّمَّلُ » بخفيف الزاى مع كسر الميم ، وهي قراءة مروة عن مكرمة ، كا في شواذ الفراءات لابن خالويه (س ١٦٣) وقالوا: « أي الزمل نفسه أو جسه » وفي ا « للزَّمَّل » جنفيف الزاى وقتح الميم ، وهي قراءة مروية عن بعش السنف كا هل أو حيان ، وقال : « أي الذي لف » .

وقال الراجزُ يصفُ غيّا :

أَقْبَلَ فَى المُسْتَنَّ مِن رَبَابِهِ أَسْتِمَةُ الآبَال فَى سَحَابِهِ أَراد: أَن ذلك السحابَ يُنْبِتُ مَا تأكله الإبل، فتصيرُ شَحَومُها فَى اُستمها. « والرَّابُ » سحابُ دُوَيْنَ المُظْمَ مِن السحاب. قال الممازِقُ (٢٠٠٠ : كأنَّ الرَّابُ وَوَيْنَ السُحابِ نَمَامٌ يُمَلِّقُ بِالأَرْجُلِ وَقُوله جل وعز " : ﴿ إِنِّي أَرَانِي أَصْرِرُ خَوْرًا ﴾ (٢٠٠ أَى أَعصرُ عِنَبًا فيصيرُ إلى هذه الحال .

وقال زُّهَيرُ^د :

كَأَنْ فَتَاتَ البِهِنِ فِي كُلِ مَنزلِ نَوَائِنَ بِهِ حَبُّ الْفَالَمْ يُحَلَّم « الفَنَا » شَجِرٌ بِسِنه ، يُشُرِ ثَمَّرًا أَحَرَ ، ثم يتفرَّقُ ثُنَّ في هيئة النَّبِقِ الصَّفَار . فهذا من أحسن التشبيه . وإنما وصف ما يسقُطُ من أنماطهِنَّ إِذَا
نَرَّلْنَ . و « الْمِهِنُ » السُّوفُ الْمُلَوَّنُ ، في قول أَكثر أهل اللغة ، وأما
الأَصمى ثم . فقال : كلَّ صوف عهنُ . وكذلك قال أهلُ اللغة : الْحَنْمُ
الظَّرَفُ الأَخْصَرُ ، وقال الأصمى ثُن كُلُ خَرَف حَنْمٌ ، قال القُرْشُ ثُنْ :
مَنْ مُبْلِغ الْحَسْنَاء أَنْ حَلِيلُهَا
بَيْسَانَ يُسْتَق في ذُجاجٍ وحَنْتَم
مَنْ مُبْلِغ الْحَسْنَاء أَنْ حَلِيلُهَا
بَيْسَانَ يُسْتَق في ذُجاجٍ وحَنْتَم

⁽۲) سورة يوسف (۳٦) .

⁽۳) نی ج و س و د و ۶ د وظرق ، .

 ⁽³⁾ في ع « الصوف المُلزَق ع) . ولم أجد مايؤيدها في كتب اللهة .

 ⁽a) قال الرسني : «هو النسان بن عدى بن نسلة ، من بني عدى بن كب بن لؤى بن خالب » .
 (b) قال الرسني : «هو النسان بن عدى بن نسلة ، من بني عدى بن كب بن لؤى بن خالب » .

وقال جرير":

ما فى مَقام دبار تَمْلِبَ مَسْجِدٌ وبها كنائِسُ حَثْتَم ودِنَانِ

[قال أبو العباس]^(١): والتشبيهُ جارِ كثيرٌ في [الكلام ، أعنى]^{(٢٧} كلامَ المرب ، حتى لو قالَ قائلُ : هو أكثر كلامِهِمْ ــ : لم يُبْعِدْ .

قال الله عز وجلَّ وله الَشَلُ الأُعْلَى: ﴿ الرُّجَاجَــةُ كَأَنَّهَا كُو كَتْ دُرِّي ﴾ (٣) . وقال : ﴿ مَلَّمُهَا كَأَنَّهُ رُوُّوسُ الشَّياطِينِ ﴾ (⁽⁾⁾ . وقد اعترضَ معترضٌ من الجَهْلَةِ الْمُسْجِدِينَ ، في هذه الآية ، فقال: إنما يُمَثِّلُ الغائبُ بالحاضِر ، ورؤُّوس الشياطين لم نَرَها ، فكيف يَقَمُ النَّمْثيلُ مها ؟! وهؤلاء في هذا القول كما قال الله جلَّ وعزَّ : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا عِمَا لَمْ يُحْمِطُوا بِمِلْمِهِ وَكُمَا يَأْتُهُمْ تَأْوِيلُهُ ﴾ (٥) . وهذه الآيةُ قدجاء تفسيرُها في ضربين (١) : أحدُهما : أَنَّ شجرًا يقال له ﴿ الأَسْتَنُ ﴾ ٣ منكرُ الصورةِ يقالُ لمُمْرٍ ﴿ « رؤوس الشياطين » ، وهو الذي ذكره النابغةُ في تو له :

تَحِيدُ مِن أَسْتَنِ سُودٍ أَسَافِلُهُ [مثلُ الإمَاءالنَوَ ادِى تَحْدِلُ الْحَزَمَا] ٢٠٠

⁽١) الريادة من ع .

⁽۲) الزيادة من ع و س و د .

⁽٣) سورة النور (٣٥) .

⁽٤) سورة المالات (٥٠) .

⁽۵) سورة يونس (۲۹) .

⁽٦) آن ع و سودو و دعلي شريت ۽ .

 ⁽٧) «الأستن» بنتح الهمزة والتاء الثناة الفوقية بينهما سين مهملة وآخره نون. قال أبو حنيقة الدينوري : « الأستى ، على وزن أحمر : شجر يشتو في مناجه ويكثر ، وإذا نظر الناظر إليه من بعد شبهه يشخوس التاس ع. .

 ⁽٨) الزيادة من و وكذبك ذكر البيت كه في اللسان ، في مادة (س ت ن).

وزَعم الأصمى أن هذا الشجرَ يسمى « الصَّوْمَ » . والقولُ الآخرُ ، وهو الذى يَسْبِقُ إلى القلب : أن الله جلَّ ذكرُه شَنَّعَ صورةَ الشياطينِ فى قلوب العبادِ ، وكاَّنَ ذلك أبلغُ (١) من المايَنةِ ، ثم مَثَّلَ هذه الشجرةَ بما تَنْفِرُ منه كلُّ نفس .

[قال أُوِ العباس] : وحُدَّثْتُ فى إسنادٍ متصلِ : أَنْ أَبَا النَّجْمِ السِجْلِّ ^(٢) أنشدَ هشامَ بن عبداللك ^(٢) [أُرْجوزتَه اللَّاميّةَ ، فلما قال [^(١) :

* والشسُّ قد صارتْ كميْنِ الأَحْولِ *

لمّا ذهب به الرَّوِيُّ عن الفَيكر في عين هِشام ، فأغضَبه ، فأَمَرَ بطردِه ، وَطُردُ مَ عَأْمَلُ اللهِ وَالنَّجِم رَجْمَتُهُ ، وكان يأوِي المساجدُ ، عَأْرِق وَيُشْدُني، هشامُ لِلهَّ ، فقال لحاجبه : ابْنني رجلاً عَرَيبًا فَصَيحًا يُحادثُني ويُنشِدُني، فَصَلَّمَ يُحادثُني ويُنشِدُني، فَصَلَّمَ يُحادثُني ويُنشِدُني، فَصَلَّمَ يُحادثُني ويُنشِدُني، فَصَلَّمَ بَاللَّبِ اللهِ قال : فَصَلَّمَ بَاللَّهُ مَا مُنْوَاكُ بَاللَّهُ عَلَى النَّجْم ، فَأَتَى رُسُلُكَ ، قال : فَنْ كَانَ أَبَا مَنْوَاكُ ؟ قال : وَعِين مَنْوَاكُ ؟ قال : فِنْ كَانَ أَبَا مَنْوَاكُ ؟ قال : رجاين ، كَلْبِيًّا وَتَمْلَيبًا ، أَتَمَدَّى عندَ أحدها ، وأتشَي عند

^{. (}١) ني ع و س و د.و ه د نسكان ذلك أبلغ ، .

 ⁽٣) أبر النجم اسمه د الفضل بن تدامة بن عبيد الله ت وهو من رجاز الاسلام النسول القدمين ،
 وفى الطبقة الأولى منهم ، كما قال صاحب الأفانى ، وله ترجة هنده (ج ٩ ص ٧٣ ــ ٧٨ سامى) وفى طبقات الشعراء (ص ٣٨ ــ ٣٨٦ أورية) .

⁽۳) نی ع و س و د « أنشد مشاماً » .

⁽٤) الزيادة من عر .

⁽o) الزيادة من د و ه . ونی ع و س دفاً من به نظره، .

⁽٦) فی ج و س و د د فکان یأوی السجد» .

⁽٧) في ع و د «ذات لياة» .

الآخر ، فقال له : مالَكَ مِنَ الوَلَدِ؟ قال : ابنتانِ ،قال : أَزَوَّجْتَهُما ؟ قال : زوَّجتُ إحداهما ، قال : فيمَ أُوسَيَّهَا ؟ قال : قلتُ لَهَا ليلةَ أَهْدَيْتُهَا : سُمَّى الحاةَ والهُـتَى عليها وإنْ أَبَتْ فازْدَلِنِي إليها

ثم افْرَعِي بالوَدِّ مِرْ فَقَيْهَا (١) وَجَدُّدِي الْحِلْفَ به عليها * لاَ يُخْبِرِي الدهرَ بذاكَ ابْنَهَا *

قال : فأوصيتها بنير هذا (٣٠ ؟ قال : نَعم ، قلتُ :

أَوْصَبَتْ مِن بَرَّةَ قلبًا حُرًّا الكَلْبِ خيرًا والحَاةِ شَرًّا لاَ نَسْأَ فِي نَهْنَكُما لِهَا وَضَرَّا اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِشَرٍّ مُكَّالًا وإن كَسَوْكِ ذهبًا ودُرًا حتى يَرَوْا خُلَوَ الحياةِ مُرًّا

قال هشامٌ: ما هَكَذَا أَوْضَى يَمْقُوبُ وَلَدَه ، قال أَبِوالنَّجِم : وَلا أَنَا كَيْمُقُوبَ، ُ ولا بنتي (^{١)} كولَدِهِ ! ! قال : فسا حالُ الأُخرى ؛ قال : [قد أ^(ه) دَرَجَتْ بين بيوتِ الحَيُّ ، ونفعتنا ٥٠ في الرسالةِ والحاجـةِ ، قال : فـا قلتَ فيها ؟ قال: قلت :

⁽١) «الرد» بنتج الواو وتشديد العال ، قال الجوهري إنه «الوتد في لنة أهل تجد ، كأنهم سكنوا · التا. فأدنموها في العال، .

 ⁽٧) ق و عال: ثهل الت أما شيطا آخر ».

 ⁽٣) ني ه « لاتَسْأَمِنُ نَهْيًا لها وأمرًا » .

⁽٤) نق ع و د «ولا كَبْق».

⁽a) الزيادة من س و د و و

⁽١٠) نس ع و س و د ﴿ وَتَنْفُعُنَّا ﴾ .

كَأَنَّ ظَلَاَّتَةَ أَخْتَ شَيْبَانْ يَنْيِمَةٌ ووالداهَا حَيَّانَ الرَّاسُ قَمْلُ كُلُّهِ وَمِثْبَانْ وليسفى الرَّجَانِيْ إِلاَّخَيْطَانْ * * فَهْمَ التي كُذْتُرُ منها الشيطانْ *

قال : فقال هشام للحاجيه (١٠): ما فعلت ِ الدنانيرُ المختومةُ التي أمرتُك بقبضها ؟ قال : هاهي عندي ، ووزْنُهُا خَسُ مائة ، قال : فادفُنها إلى أبي النجم ليجملُها في رجْل (٢٠ ظَلَامةَ مكانَ الخيائين .

اً أَفلا تَراهُ ⁽⁷⁷ قال: ﴿ فَهِي النِّي يُدْعَرُ مَنها الشيطانْ ﴾ وإن لم يَرَه ، لما قُرَّرَ في القلوب من نَكارَتِهِ وشَناعَتِهِ . وقال آخرُ :

وفى البَقْلِ إِن لَمَّ يَذْفَعِ اللهُ شَرَّهُ شَيَاطِينُ يَعَدُّو بَمْضُهُنَّ عَلَى بَعْضِ (*) وزَمَمَ أَهَلُ اللّغَةَ أَنَّ كُلَّ مَتَرَّدٍ مِن جِنِّ أُو إِنْسِ [أُوسَبُعُ أُوحيَّةً] (*) يقال له « شيطانٌ » . وأن قولهَم « تَشَيْطَنَ » إنما مناه: نُخَبَّثُ وَتُنَكِّرَ ، وقد قال الله جل وعزَّ : ﴿ شَيَاطِينَ الإِنْسِ والجِنَّ ﴾ (*). قال الراجزُ :

أَبْصَرْتُهُا تَلْتَهِمُ الثُّنْبَانَا شَيطَانَةٌ تَرَوَّجَتْ شيطَانَا وقال الروَّ القيس:

 ⁽١) ن ع و س و د و و د نقال مثام: بإغلام » .

⁽۲) ن ج و س و د ﴿ فَي رِجْلَيْ ﴾ .

 ⁽٣) قوله (أفلا تراه » الح ، هذا من كلام أبى العباس للبرد ، استدلالا على ما اختار من التفسير
 فى الآية .

⁽٤) ني ۾ وس و د وه دينازو بعضهن ؟ .

⁽a) الزيادة من ع و س و د و ه .

⁽٢) سورة الأنمام (١١٢) -

أَتُوعِدُنِي والمشْرَقْ مُضَاحِيى وَمَسْنُونَهُ زُرُقٌ كَأَ نِيابٍ أَغْوَالِ و « النُولُ » لم يُحْبُرْ صادقُ قطُّ أنه رآها .

ثم نرجعُ إلى تفسيرِ قول أبي النجم ^(١):

قوله « سُبِّي الحَمَاةَ وابْهَـتِي عليها » إنمـا يريدُ : ابَهَتِيها ، فوضَمَ « ابْهَـتِي» في موضع « اكْذِبِي» فين ثُمَّ وَصَلَها « بِعَلَى» ^(٢٠) .

وَالذَى يُستملُ فَى صِلَةَ الفعل اللامُ ، لأنها لامُ الإضافة ، تقول : « اريد ضربتُ » و « لعمرو أكرمتُ » والمعنى : عمراً أكْرَّمتُ ، فإنحا^{٢٧} تقديرُه : إكرامى لعمرو ، وضربى لزيد ، فأجْرى الفعل مُجْرَى المصدرِ . وأحسنُ ما يكون ذلك إذا تقدَّم المفعولُ ، لأن الفعل إنما يجيء وقد صَلَتِ

⁽١) أن ع و د و هـ د شعر أبي التجم ، .

⁽٣) بريد البرد : آه ضن «ابهن» من «اكذب» فعداه بلفرف . لأن أصل اللهل « بهت الرجل » بصدى بنف» أى قال عليه مالم يمل . وقال الجوهرى إن « على » متحدة ، ورد عليه ابن برى ، قال : قرعم الجوهرى أن كلّى فى الديت مقحدة " ، أى زائدة ، قال : إنما عدّى المبتقى بيتى كلّى أنه بمنى الْميتى عليها ، والبهتان افتراء . وفى التنزيل العزيز : ﴿وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتَانِ يَفْتَرِيكُ فَعَ قال: ومثلُه مما عُدَّى بحرف الجرِّ حملاً على ممنى فيل يقاربُه بالمهنى قولُه عز وجل : ﴿ وَلَيْتُعْذَرِ الذّينَ يُحَالَمُونَ عَنْ أَمْرٍ وَلا يَأْتِينَ بَهُمْتَانِ يَقْتَرِيكُ فَعَ وَالله عز وجل الله عن الماعة . قال : ويجبُ على قول الجوهرى أن تحصل عن فى الآية زائدة " ، كا جعل على فى البيت زائدة " ، كا جعل على فى البيت زائدة " ، وعن وعلى السنان » وكتب بعاشيته ماتبه : « قوله : وابين عليها ؛ قال المعنان فى التملة : موتصعيف وتحريف ، والرواية : وابنى عليها ؛ الورائمية فى التملة : موتصعيف وتحريف ، والرواية : وابنى عليها ؛ بالورن من المهنت » وهو الصوت » .

اللامُ ، كما قال الله جلَّ وعزَّ : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّوْيَا تَعَبُّرُونَ ﴾ (١٠ . وإن أُخَّرَ المفسولُ فَمَر بِيُ (١٠ . وإن أُخَّرَ المفسولُ فَمَر بِيُ (١٠ - حسنُّ . والترآنُ محيطُّ بَكلِّ اللفاتِ (١٠ الفصيحة ، قال الله جل وعزَّ : ﴿ وَأُمْرِ اللهُ كُونَ أَوَّلَ السُّلْمِينَ ﴾ (١٠ والنحويون يقولون في قوله جل وعزَّ : ﴿ وَأُمْ صَلَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَـكُمُ ﴾ (١٠ ـ : إنما هو : في قوله جل ثناؤه : ﴿ وَقَالَ كُنْبُرُ * :

أُريدُ لِأَنْسَىٰذِ كُرِّها فَكَأَنُّهَا ۚ ثَمَّتُكُ لَى لَيْلَى بَكُلُّ سَبِيلِ

وحروفُ الخفضِ يُبُدُلُ بعضُها من بعضِ ، إذا وقع الحرفانِ في معنى في بعض المواضع ، قال الله جل ذكره : ﴿ وَلَأَصَلَبُنَّكُم ۗ فِي جُذُوعِ النَّمْلِ﴾ (٢) . أى و قَلَى » ولكن الجذوع إذا أحاطتْ دخلتْ دف، ، لأنها

الله عام، يقال : « فلانٌ في النَّخْل » أي قد أحاطَ به . قال الشاعرُ :

هُمُّ مَلَبُوا التَبْدِئَ في جِذْمِ نخلة فلا عَطَسَتْ شَيْبانُ إلاَ بأَجْدَعَا وقال الله جل وعز: ﴿ أَمْ لَمُنْمُ شُلِّمْ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ﴾ (٨) . أى «عليه» . وقال

⁽١) سورة يوسف (٤٣) .

⁽۲) قل ع و س و د قلومران» .

^{.(}w) ئی مج و س و د و هو دیمبیم التنات».

⁽٤) سورة الزمر (١٢) .

⁽۵) سورة أأتمل (۲۲) .

 ⁽١) فى المسان : « رَدِقَهم الأمرُ وَأَرْدَفَهم : أَهَهُمْ » ثم ذكر الآية ونال : « يجوز أن يكون أراد [ردنسكم] نزاد اللام ، ويجوز أن يكون [ردف] بما يصنى بحرف جرَّ وبنيد حرف جر » ثم علل عن الثهذيب أنه فسره يعنى « قرب لسكم »

⁽V) سورة طه (V۱) .

⁽٨) سورة الطور (٣٨) .

تبارك وتعالى : ﴿ لَهُ مُعَقَبَّاتُ مِنْ كَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنَ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَشْرِ اللهِ ﴾ (١٠ . أى : بأمر الله . وقال ان الطَّنْدِيَةِ (١٠٠ :

غَدَتْ مِنْ عليه تَنْفُضَ ُ الطَّلِّ بعدَ مَا وَأْتْ حاجِبَ الشمسِ اِسْتَوَى فَتَرَفَّما وَقَالَ الآخِرُ :

غَدَتْ مِن عليه بعدَ ما تَمَّ خِشْهُما تَصِلُّ وعن قَيْضٍ بِزِيزَاء تَجْهَلِ^{٣٣} أى: من عنده . وقال العامريُّ :

إذا رضبَتْ على بنو تُشَيِّرٍ لَمَثْرُ اللهِ أَعِبنِي رِضَاهاً وهذا كثيرٌ جدًا .

وقوله « وَإِنْ أَبَتْ فَأَزْدَلِـفِي إِلَيْهَا» يقول : تَقَرَّبِي ، ومِن ذَا مُثَمَّيث « الْمُزْدَلِقَةُ » . قال المَنَّجَاجُ⁰⁰ :

نَاجٍ مِلُواهُ الأَيْنُ مُمَّا وَجَفَا طَى اللَّيالِي زُلْفَا فَزُلْفَا *

* مَمَاوَةَ الهِلالِ حتى احْقَوْنَفَا *
تقول^(٥) « زُلْفَة ۗ » و « زُلُفُ » كقولك « غُرْفَة ۗ » وغُرَفْ » .

⁽١) سورة الرعد (١١) .

⁽٣) ضبط فى طبة أورية بسكون التاء الثلثة . وضبطه صاحب الفاموس بشمهها ، ولم أجد مايرجع أحدهما ، وإن كان السكون أرجح إذا كانت أمه سميت بذلك لولسها باخراج زيد البان المدى يسمى « الطائرة » ومنه «الطائر» الحير السكتير ، وكلاهما بالسكون . وإن الطائرية اسمه « يزيد بن سلمة بن سمرة الفديرى » نسب إلى أمه ، وهو شاعر مصهور .

⁽٣) ألبت نسبه صاحب السان (ج ١٣ ص ٤٠٦) لمزاحم الشيلي ، يصف الفطا . وهو مزاحم ين همرو ، شاهر إسلامي فصيح ، كان في عصر جرير والفرزدق . قال ابن السكيت في قوله د من عليه » : د من فوقه ، يعني من فوق الفرخ . قال : ومعني تصل ، أي هي إيسة من السطنر ، » .

⁽٤) على هذا الرجز وشرحه في الجزء الأول (ص ١٢٩ ــ ١٣١) .

⁽۵) أن ع و س و د و ه ديثال،

بن زيدٍ :

أَكُلَّالْمْرِى ۚ تَحْسِبِينَ اَمْرَأَ وَنَارٍ تَوَهَّدُ بِاللَّيْلِ نَارَا فمطفَ على «كُلَّ » وعلى الفعل .

وأما قوله «غَدَتْ مِنْ عليه بعدَ ما نَمَّ خِشْهَا » (*) فاها لَخَمْسُ، ظِمِهُ من أَظْمَاتُهَا ، وهو : أَن تَرِدَثُمْ تُشَبُّ ثلاثًا ثم تَرِدَ ، فَيَمْتَدُّ يَيُوْتَى ْ ورْدِها مع ظِيْشِا ، فيقال « خِشْنُ » . و « الرَّبْعُ » كَصُّى ّ الرَّبْعِ . وقوله « تَصِلُّ » أَى : تَشْعَهُ لاَجوافِها صَليلاً من يُنْسِ العطشِ ، يقال المسارُ « يَصِلُ » في الباب : إذا أَكْرِهَ فيه ، قال جرير ' يخاطبُ الرُّمَيْرَ بَمَرْ ثِيْنَهِ في هِجائِهِ الفرزدقَ :

⁽١) ني س و هر ((دلك لأنه عَمَلُفَ) وفي ع و د دونك لأنه عَمَلُتُ، .

⁽٢) ني ۾ دعلي الباء ۽ وهو أجود .

⁽۳) الزيادة من ع و س

⁽٤) الزيادة من س

⁽٥) سُرِوة الجَائية (٥) . والفراة بمنس «آيات » هي تراة حزة والكسائي ، ولكن قرآ . وتصريف الرغ » ولكن قرآ . وتوجيه الإمراد . وقرأ بلق السبة « الرياح » لجلع ، و « آيات » بالرغ . انظر النيس ((م ١٩٨) وتوجيه الامراب في إمراب الفرآن المكبري (ج ٢ ص ١٩٤) . وتصيد إلى حيان (ج ٨ ص ٤٣) .

 ⁽٣) في رواية السان « بعد ماتم ظمؤها » .

لوكنت حين فُرِرْت بَيْنَ يُئُوتِنَا لَسَمِيْتَ مِن وَقُمِ الحَديدِ صَلِيلاً ويقال للحمارِ « الْمُسَلَّمِيلُ » إذا أخرج صوتَه من جوفه حادًّا خفيًّا . قال الأعْشَى :

عَثْتَرِيسٌ تَمْدُو إِذَا حُرِّكَ السَّوْ طُ كَمَدُو الْمُسْلِ الجَوَّالِ (')
وقال الفسرون في قوله ('') عز وجل: ﴿ مِنْ صَلْصَالَ مِن حَمَّا مِسْنُونِ ﴾. ('')
قال (''): هو الطينُ الذي قد جَفّ، فإذا قَرَعَهُ شيُّ كَانَ له صَلِيلٌ، وتفسيرُ
ذلك عند العربِ التَّقْنُ ('' الذي يَذهبُ عنه الماء في الشُدرانِ فيتَشَقّتُ مُ يَيْسُ .

و « القَيْمُنُ » قِشْرُ البَيْمُنِ ^{‹›} الأُعلَى ، والذى يَلْبُسُ البيضةَ فيكونُ ما ينهَا وبينَ فشرِها الأَعلَى يَقالُ له « الغِرْقِقُ » يِقال : ثوبُ كأنه غرقة يَيْمَنُ ^{(١}).

و «الزُّيْرَاء» ما ارتفعَ من الأرضِ ، وهو ممدودٌ منصرفٌ في المعرفة والنكرةِ ، إذا كان لمذكرِ ، كاليملْباء والحِرْباء^(١١) ، وسنذكر هذا في غير

 ⁽١) د السندس » النافة الصلبة الوثية المدينة ، والنون فيه زائدة ، وهو مأخوذ من دالسترسة»
 وهى النصب والمدلة والأخذ بشدة وعنف وجفاء وغلظة .

[﴿]٢﴾ أن ع و س و د دق تول ادشه ..

⁽٣) سورة الحبر (٢٦ و ٢٨ و ٢٣) .

⁽٤) في د و او « قالوا» ويها طبعت نسخ مصر .

 ⁽۵) «التفن» بكسر التاء وسكون الفاف ، وهواسم الطين الذي ينهب عنه الماء ، كما وسف المبرد.

⁽٢) في ع و س و د «البيشة» ويها طبعت لسخ مصر .

 ⁽٧) فى ع و س « غرثى البيضة » ، وفى د و ه « غرق البيض » .

الله الزيراء ، بكسر الزاى الأولى . وقد صبطت قالية في الله ال (ج ١٣ ص ١٠٠)
 بنسجها . ولسكن صاحب المسان ضبط السكلمة في مادتها (زيرز) بالمكسر ، وغل عن الفراء

هذا الموضع مُقسَّرًا [إن شاء الله]() ، على أناً قد استقصيناهُ في الكتابِ (المُقْتَصَب) .

و « المَجْهَلُ » الصحراء التي يُجهْلُ فيها ، فلا يُهْتَدَى لسَبيلِها .

ويقال للشئ إذا غَبّ^{٢٠٠} وتغيرتُ ^{٢٠٠} رائحتُه « صَلَّ » و « أَصَلَّ » فهو « صَالَّ » و « أَصَلَ » فهو « صَالَّ » و » مُصِلُ » . ويقال « خَمَّ » و « أَخْمَ » ، وذاك إذا كان مستورًا حتى يَفْشُدَ . ويقال إذا عَنْقَ اللحمُ فتغير « خَيْزَ نَ » (« خَزَنَ » . ويبت طَرَفة أحسنُ ما يُنْشَدُ [عليه [٢٠٠ :

ثم لا يَغَنْزُ فينا خَمْهُا إِنَّا يَغْنُزُ خَمْ الْمُدَّعِنُ⁽¹⁾ ويقال لربَّ البيتِ ورَبَّةِ البيت اللَّذَين ينزلُ بهما الضَّيفُ «هَى أُمُّ مَثُواهُ» و «هو أو مَثُورَاهُ». وأنشد أو عُيدة :

مِنْ أُمُّ مَثْوًى كريم قدنَزَلْتُ بِها إِنَّ البكريمَ على عِلاَّتِهِ يَسَتُمُ

قال : « الزِّيزَاء منالأرض ممدود مكسور الأول ، ومنالعرب من ينصب فيقول الزَّيزَاءُ

وبعشهم يقول الزَّأْزَاء ، وكله : ماغلظ من الأرض » .

 ⁽۱) الزيادة من ع و س و د .
 (۲) وغب الطمام » بان ليلة ، أو : تنبرت رائحته .

⁽۱۳) نی چ و س و د د فتیرت ،

⁽٤) دَخَنْزَ » و دخَرْن » شبطاً في طبعة أورية ينتح مين النسل فيهما ويكسرها ساً . والذي في كتب المنة المروفة أن دخنز » من باب « فرح » نقط وأن دخزن » من باجا وباب « نسر » » ولكن ابن دريد أتبت في الجميرة النسلين من البابين (ج ۲ س ۲۱۸) .

⁽a) الزيادة من ع و ح و د .

 ⁽٦) د يختز » ضبطت في طبعة أورة في الموضين في البيت بضم النون ، لجرى فيهما هي أن الفعل
 من باب د نصر » ويؤيد محمته ماأثبته ابن دريد في الجمهرة ، كما قانا .

ومن التشبيه المُطَّر دِ عِلَى أَلْسِنَةِ العربِ ما ذَكروا فيسَير الناقةِ وحركة قوائمها ، قال الراجزُّ :

كَأَنَّهَا لِيلَةَ غِبُّ الأَزْرَقِ وقد مَدَدْنَا بَاعَهَا للسُّوَّقِ * * خَرْقًا بين السُّلَّمَيْن تَرْتَقَى*

قوله « ليلةَ غِبُّ الأَزْرَقِ » إِنما يعنى مُوضَعاً ، وأَحْسِبُهُ (٢) ماء ، لأنهم يقولون « نُطْفَةُ ذَرَقاء » وهي الصافية . قال زهينُّ:

فَلِمَّا وَرَدْنَا المَّاءِ زُرْقًا جِاللهُ وَمَنَمْنَ عِمِيَّ الحَاضِرِ الْتُغَيِّمُ^٣ وقال آخرُ :

فَأَلْقَتْ عَصَا النَّسْيَارِ عَنها وخَيِّسَتْ بَأَرْجَاء عَذْبِ المَـاء زُرْق تَحَافِرُهُ وقوله « وقد مَدَدْنَا باتَهَا الشُّوَّةِ » يقول : استفرغنا ما عَندَها من السَّيرِ⁽²⁾، يقال « تَبَوَّعَتْ » و « انْبَاعَتْ » : إذا مَدَّتْ باعَها .

وقوله « خَرْقاه بين الشَّلْمَـٰيْنَ تَرْتَـقى » يقول : لكثرةِ حركةِ الحُمرةاء وقلةِ حِذْقها بالصَّمود .

وقال الآخر ُ :

⁽١) سورة يوسف (٢١) .

 ⁽٣) قال ياقوت في البلدان : « وادى الأزرق بالحباز . والأزرق ماه في طريق حاج القام دون تماه » .

⁽٣) قال المرصني : « الحاضر : الذي نزل على ماه عدّ ، والتنفيم : الباني خيمته ليقيم فيها ، .

⁽٤) أن ع و سودو هو السير ».

كأنَّهَا نائحــــةُ تَفَجَّعُ تَبْكِى لَشَجْوِ وسِواهَا للوجَعْ^(١)

وقال الشَّمَاخُ :

بُسَيْدَ السَّبابِ حاوَلَتْ أَن تَعَذَّرا كأن ذِرَاعَيْها ذِراعا مُدِلَّة فرَّاسَ بِنَ غَنْمِ أُو لَقيطَ بِنَ يَمْسَرًا مِن البيض أعطافًا إِذَااتُّصَلَتْ دَعَتْ أطارَت من الحُسن الرَّداء المُحَبِّرَا ٢٠٠ مِهَا شَرَقٌ مِن زَعْفَرَانِ وَعَنْبَرِ تَقُولُ وَقَدَ بَلَّ النُّمُوعُ خِفَارَهَا أَبِّي عِنْتَى وَمُنْصِي أَنْ أَعَـــيَّرًا كأُنَّ بِذِفْرًاهَا مَنَادِيلَ فَارَقَتْ أَكُفٌّ رِجَالَ بَعْصِرُونَالُصَّنَوْتَرَا٣٠ كَأَنَّ ابنَ آوَى مُوثَقَ تَحْتَ غَرَّضِها إذا هو لم يَكْلِمُ بنَايَيْهِ ظَفَّرًا شَبَّهُ يديها بيدَئ مُدِلَّة بِجمال ومنصِ قد سابَّتْ وأقبلتْ تعتذرُ وتشيرُ يديها . فوصف جالما الذي به تُدِلُ ، وَمَنْسِهَا المتصل بمن ذَكَّرْتُه .

وقوله « أطارتُ من الحسن الرداء الهيَّرا » يقول : هي مُدلَّة "بجمالها ، فلا تَحْتَمَرُ فَنَسَتْتُرَ شيئًا عن الناظر ، لأنها تبنهجُ بكل مافى وجهها ورأسها . وقد كَشَفَ هذا المني عمرُ بن أبي رَبيمةَ المخزوميُ حيثُ يقولُ : فلما تَوَاقَفُنا وسَلِّمْتُ أُقِلتْ وجُوهٌ زَهَاهَا الْحُسْنُ أَن تَثَقَنَّمَا تَبَالَهُنَ بالعِرْفانِ لَمَّا عَرَفْنَنِي وَقَلْنَ امروُ بِاغِ أَكَلَّ فأَوْضَمَا^(١)

⁽۱) فی س « تبکی بشبو » ، وفی ہ « تبکی لبت » . (۲) « شرق » مصدر « شرق » الجسد بالطب ، من باب « طرب » أى امتلأ .

 ⁽٣) في ع و س و د «قارَفَتْ » . وفي س د بأبدى رجال » .

 ⁽٤) ق ماشية ا «لماراً أيننى» . وفي ج و س و د « باغ أضلً » .

وَقَرَّبُنَ أَسِبَابَ الْهُوَى لِلْقَتَٰلِ يَقَيْسُ ذِرَاعًا كَلَا قِسْنَ إِصْبَمَا [فقلتُ لِمُطْرِيهِنِ وَيُحَكَ إنحا ضَرَرْتَ فِيل تَسطيعُ نَفَماً فَتَنْفَماً](١) قوله :

د كأنَّ بنوفرَاها مناديلَ فارقتْ أَكُفَّرِ بِالْ يَعْصِرُونَالصَّنَوْ بَرَا» (٣ يقول: لسترَادِ الدَّفْرَى، وهذا من كرمها. قال أَوْسُ بن حَجَرِ :

كأنَّ كَمَيْلاً مُمْقَدًا أوعَنِيَّة على رَجْع ذِفْرَاها مِنَ الَّيتِ واكِفَ [« السكُميْلُ » (التَقطِرانُ ، و « التنيَّةُ » ضربُ منه] . وهذا معنَّ يُستَلُ عنه ؟ لأن « الَّليَتُنِ » صفحتا النُمُنَ ، و « الذَّفْرَى » في أعلى القفا ، فكيف يَكِفُ على النفرى من اللَّيت ؟ والمعنى إنحا هو : كأنَّ كُمَيْلاً مُعْقَدًا أو عَنِيَّةٌ واكفُ على رَجْع ذِفْرَاها . وقوله «من اللَّيت » كقواك كوضِع دِجْلَةَ من بَنْداذَ » إنحا هو المحدّ بينهما ، لا أنه وَكَفَ من شيء على شيء .

وأما قوله:

وَكَاذَّانِ آوَى مُوثَقَ تُصَفَّرُ فِيها إِذَا هو لم يَكْلِمُ بنايَهُ ظَفَّرًا »
 يقول: ليست تَسْتَقِرُ ، فكأنَّ ان آوَى يَكْلُمُ أَنْ بنايَهُ أُو يَخْلبُها (*)

⁽١) الزيادة من حاشية ع .

⁽۲) نی چ وسود « تارفت » .

 ⁽٣) « الكميل » بالتصنير ، ولايستسل في هذا المن إلامصنراً ، كما نس عليه في السان وغيره.

⁽٤) في ع و سود ﴿ يَعَفُّها ﴾ .

⁽٥) أن غ و سو د و و دويخليها ع .

ر. بِظُفُرِهِ ، فهي لا تستقر . وقال أوس بن حَجّرِ :

كأنَّ هرِّا جَنِيبًا ثَمَتَ غُرْضَتِها ﴿ وَالْنَفَّ دِيكُ بَحَقُونِهَا وَخَنْرِيرُ^(۱۹) و « الغَرْضُ » و « الغُرْضَةُ » واحدٌ ، وهو حِزَام الرَّشْلِ .

Å,

وقال آخرُ :

و «الفَرْئُ»: الشَّقُّ، يقال «فَرَى» أَوْ دَاجَهُ : أَى قَطَعَ ، و «فَرَيْتُهُ الادِيم . وإذا قلتَ «أفْرَيْتُ » فمناه أصلحتُ . وتولُ الحَجَّاج : إنى والله

 ⁽۱) نی ج و س و د و ه و طاشیة ۱ « دیك برجلیها» .

 ⁽٣) في ج و د و ه «بذيئة » . ونوله «خلال » جع «خليلة » ومن اللاق أصفيته
 الما الود . و « عن علم » أى بعد علم ... پضم الدين وسكون الفاه ... و مو طول السهد ...
 أفاده الم صفر ...

⁽٣) الزيادة من عر .

⁽٤) ني ع و س و د و ه «بذيئة ّ ٤ .

⁽ه) نی ع و د «لما» . وفی ع و س و د «فتسمن» ، وفی هر دیسمن» .

ما أَهُمْ إِلاَّ مَمَايْتُ ولا أَخْلُقُ إِلاَّ فَرَيْتُ ، يقول : إذا قَدَّرَتُ قطتُ . يقال « فَرَيْتُ » القِرْبَةُ والمَزادةَ ، فيها « مثريتّانِ » . قال ذو الرمة : * كأنه مِن كُلّى مَثْريّةً مِسَرّبُ *

وقال امرؤ القيس :

كَأَنَّ الْحَمَى مِن خَلَقِهِا وأَمامِ إِنَا نَجَلَتْهُ رِجْلُهَا خَذْفُ أَعْسَرَا () كَأَنَّ صَلِيلَ أَرُوف يُلْتَقَدْنَ سِبَقْرَا () كَأَنَّ صَلِيلَ أَرُوف يُلْتَقَدْنَ سِبَقْرَا () قوله « خَذْفُ أَعْسَرَ » يريد أنه يذهبُ على غير قصدٍ ، وقوله « صَلِيلُ زُيُوف » فوله « قيد أنه يذهبُ على غير قصدٍ ، وقوله « صَلِيلُ زُيُوف » في قال أن « إلرَّ فَ () » شديدُ الصوتِ صَافِيه .

وقال آخر :

كأَنَّ يَدَيْهَا يَدَاحِماتِيعِ أَنِّى يَوْمُ وِرْدِ لِنِبِ ِّ زَرُودَا^{٣٣} يخافُ اليقابَ وفي نفسِه إذا هو أَنْهَلَ أَلاَّ يَتُودا

⁽١) قال المرسق : « تجلته رجلها تتجله _ بالفم _ تجلا : نزعته بمنسها ورمت به . والحذى : كافسربه ، وموالدى : كافسربه ، وموالرى باليد . والأعسر : من يسل بيساره . يريد : أن رميها فير منتظم إلى جهة واحدة ، كحذف الأعسر . . . وثفنه : من أشذ الدى الحجلة وأهساه . وزيوف جم زيف ، وهو من الدواع مائيه فش . و ينقدن : يتمرن بالأسايم . وعبقر : ذكر باقوت أنهم قالوا في فسره : عبد من أرض البين . وهذا بدل على أنه موضع مسكون به سيارف وغيرع .
قال : ولمل هذا كان قدعا و ضرب » .

⁽٢) ني ع و س و.د و ه (الزَّارْف) .

⁽٣) «مارّع» مكذا رسمت في طبعة أور فيتحطين فوق المرف الأول وتعلين تحدى ته قدا عن الأسول الحطوطة : فقرأ السكلمة «ماح » و «ماح » . فالماح بالموقية : المستق بالحلو من أعلى البئر . ولما يالتحدية ، وتقلب همزة ، هو التى يلا ألهلو من أسمل البئر . وفي المسان : «قول العرب : هو أبضر من المأتح بإست الما تحر . نعى : أن الماح فوق الما تحم فلا الماح يرى المناح ، وفي كم و س و د و ه . «مام » بالمولية .

يقول : هـــذا الساقى بخافُ المقابَ إنْ فَصَّرَ ، ولا عَوْدَةَ له إليه ثانيةً ، فهي تُستُقِ سَقْيَةً (⁰⁷فى مرةِ واحدةِ .

وتد أكثروا في هذا . فن الإفراط في السرعة قولُ ذِي الرُّمَّة :

كأَ أَهُ كُوكَبُ في أَثْرِ عِفْرِيَةً مَّ مُسَوَّمٌ في سوادِ الليل مُتقَمِّبُ
يقال « غِفْرِيتٌ » و «عِفْرِيَةٌ » في معنى واحد ، والتاء في « غِفريتٌ » زائدةٌ ،
وهو ملحقٌ إِ « قينديل » يقال : فلانٌ [« عِفْرِيَةٌ أَرْ بُنِيَةٌ » و « الزَّ بُنِيَة »
المُنْكُرُ (الله) ، وجمه « زَبَانِيَةٌ » ، وأصلُه من الحركة ، يقال « زَبَنَهُ » إذا
دَفَعَهُ . ويقال] : « عِفْرِيَةٌ أَيْفِريَةٌ » في التوكيدِ ، [و « عِفْرِيتٌ نِفْرِيتٌ " فَوْرِيتٌ " فَرِيتَ") .

ومن الإفراط قولُ الْحُطَيْئَةِ :

وإن نَظَرَتْ يُومًا بُونِنِ عِيْمِا إلى عَلَم بِالنَوْرِ قالت له أَبْسُدُ ومن الإفراط قولُه :

: ۳_ الكامل ۳

⁽١) لَىٰ هُو دَنهُو يُسْتَسَىَّ ، وَلَى جُ وَ مَنْ وَ دَ ﴿ فَهُو يَشْتَقِيَّ سَقَّيَهُ ۗ ﴾ .

 ⁽٧) مكذا قال أبو السباس . والذي في اللسان أن الزبنية : "كل حسرد من الجن والإلم ، وأنه أيضا : النديد . وقال تنادة : الزبانية عند العرب : العمرط ، وكله من الدنم ، وسمى بذلك بعنى الملاكمة لدنسهم أهل النار اليها . وقال الزبياج : الزبانية : الفلاط الشاد .

⁽٣) مَلنا الذي انسكره أبو العباس أبته غيره ، ومن خط حجة على من لم يحفظ . فن اللسان : «ورجل عنْر " نفر"، وعنْريئة " نفريئة ، وعنْريت " نفريت " ، وعُفَارية " أفارية " : إذا كان خبيئاً ماردًا . قال ابن سيده : ورجل " عنْريتة " نفريتة " ، هجا، بالهاء فيهما . والنفر يث إنْباع " العفريت وتوكيد " » .

باًرضِ تَرَى فَرْخَ الْحُبارَى كَأَنه بها راكبُ مُوفٍ على ظهر فَرْدَدِ^(۱) ومن ذلك نوله :

وكادَتْ على الأطواء أطواء صَارِج ِ تُساقِطُني والرَّحْلَ مِن صوتِ هُدْهُدِ وَكَادَتْ على الأَحْلُ مِن صوتِ هُدْهُدِ وَقَالَ آخَرُ :

مَرُوحُ برجليها إذا هي هَجَّرَتْ ويمنهُا مِن أَن تَطِيرَ زِمامُهَا وَالنَّمَاخُ :

مَرُوحٌ تَغْتَلَى فَى البِيدِ حَرْفٌ تَكَاد تَعَلِيرُ مِن رَأْي القَطِيمِ وكذلك الأعرابيُّ الذي يقول :

لو تُرْسَلُ الرِّيخُ بِإِثْنَا مْبِلُهَا *

وقدمضي خَبَرُهُ .

وأَثْلَحُ مَا قِيلَ فِي هَذَا المَّنِي وَأَجْوَدُهُ قُولُ امرِيُّ القِيسِ [بن صُجْرٍ الكَيْنِيُّ آاً ؟ . الكَيْنْدِيُّ آاً ؟

وقَدْ أَغْتَدِى والطِّيْرُ فِي وَكُناتِهَا ۗ بُمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ مَيْكُلِ فِعِلْهِ اللَّوَابِدِ مَيْكُلِ فِعِلْهِ اللَّوَابِدِ مَيْكُلِ فِعِلْهِ اللَّوَابِدِ مَيْكُلِ فَعِلْهِ اللَّوَابِدِ مَيْكُلِ فَعِلْهِ اللَّوَابِدِ مَيْكُلِ

وحُدَّنْتُ أَنْ رَجَلاً نظر إلى ظبيةٍ تَرُّودُ ، فقال له أعرابيُّ : أَنْحَبُّ أَنْ تكون لك ٢ قال : نم ، قال : فأعطني أربسة دراهم حتى أردها إليك ، ففسل ، غرجَ يَفْحَصُ ٢٠٠ في إثرِها ، فَجَدَّتْ وجَدً ، حتى أخذ بقر تَنها ، فِاء هما ، وهو يقولُ :

⁽١) « الفردد » مافلظ من الأرش وارتفع .

⁽٢) الزيادة من 🛭 .

⁽٣) ن س و د و ه ﴿ يَمْحَصُ ۗ ﴾ .

وَهْىَ عَلَى البُمْدِ ثُلَوَّى خَدَّهَا ثُرِينَعُ شَدَّى وَأُدِينَعُ شَدَّهَا * کیف تَرَی عَدْوَ غلام رَدَّهَا *

å

قال أبو العباس : ومن حُلُوِ التشبيه وقريبِـه ، وصريح ِ الكلامِ [وبليغِه]ــ:^(١) قولُ ذى الرُّمَّةِ .

ورَشْلِ كَأُوراكِ القذارَى قطعتُه وقد جَلَّتُهُ الْمُظْلِماتُ الْحَنادِسُ « الحِنْدِسُ » اشتداد الظُّلْمة ، وهو توكيد للها ، يقال ليل ُحِنْدِسُ ، ولَيْلُ ُ أَثْيِلُ ، [وبومٌ يَمَ ي ، كما يقال : ليل] ٢٠٠ مُظْلِمُ .

وقال الشَّمَاخُ في صفة الفَّرس:

مُفِيجُ الْحَوَابِي عَن نُسُورِ كَأَنَّهَا فَوَى القَسْبِ وَّتَعْنَجَرِيمٍ مُلَجْلَجِرِ قوله « مُفِجُ الْحَوَابِي » يريد مُقَرَّقُ الْحَوَابِي ، فالحَوابي : فواحي الحافر . و « النُّسُورُ » واحدُها « نَسْرٌ » وهي نُسكَنَةٌ في داخل الحَافر ، ويُحْمَدُ الفرسُ إذا صَلَبَ ذلك منه ، ولذلك شُبّة بنوى القَسْبِ . و « تَرَتْ » سقطتْ . و « الجَرِيمُ » المَصْرُومُ . و « اللَّجْلَجُ » الذي قد لُجْلِجَ تَسْمُناً في الفهر ثم قُذِفَ لصلابِه .

وقوله « مُقِيخٌ » ليس يريدُ الذي هو شديدُ التَّفرقة ، ولكن الانفصال

 ⁽۱) الزیادة من ۶ و س. و د .
 (۲) قال الرسنی : د أخرجه نخرج المباشة ، جل أوراك المقارى مشها به ، والمألوف تشییها

بارمل » . (۳) و النسب » بفتح الفاف وسكوت السين المهلة ، وهو التمر اليابس يتنت فى اللم ، وثواه أصل النوى .

عن النَّسْرِ، فإنه إن اتَّسَعَ واستوى أَسفُهُ فذلك «الرَّحَتُ^(۱)»، وهو مذمومٌ فى الخيل، وكذلك إن ضاق وسَنْرُ قيل له «مُصْطَرٌ» وكان عيباً قبيحًا. قال تُحَدُّدُ الْأَرْقَطُ :

> لارَحَتُ فيها ولا اصْطِرَارُ ولم يُقَلِّمُ أَرضَها البَيْفالُ * [ولا لِحَبْلَيْهِ بِهاحَبَارُ *

« الحَبَارُ » الأثرُ] (. و يُروى « ولم يُقلَبْ » وتأويلُ ذلك : أن حوافرَ ها
 لا تَتَشَيَّتُ فَيُقلِّمُهَا البَيْطارُ ، لأنها إذا كانت كذلك ذهب منها هي أبعد شي مُخقَها . وقال عَلْقَمَةُ من مَبَدَةً .

لا فِي شَظاهاً ولا أَرْساغِها عَنَتْ ولا السَّنابِكُ أَفناهنَّ تَقَلِيمُ وإنما يُحْمَدُ الحَافرُ الْمُقَمَّبُ، وهو الذي هَيِثَتُه كَهيثَة القَمْبِ، وإن كان كذلك تيل دحافرُ وأُبُّ، عقال ابنُ الخَرع :

لهما حافرٌ مثلُ قَسْبِ الرَّالِيــــــــدِ يَتَّخِذُ الفَّأْرُ فيه مَنارَا يريدُ : لو دخل الفَارُ فيه لَصَلَّحَ ،كقول القائل : ﴿ فَأَتَى بَجِفْنَةً ِ يَتَمُدُ عليها عَشَرَةً » أى : لو تَمَد عليها عشرةُ لَصَلَّعَ . وقال الراجزُ :

. * وَأَبْ حَتْ نُسورُهُ الأَوْقارَا *

[يقال دحافرٌ مَوْتُورٌ » وهو أن يُصيبه داء يشبِهُ الرَّهْصَةَ [^(۲) وفي كلُّ

⁽١) د الرحح » بحادين مهملتين ، وهو انساط الحافر في رقة .

⁽٢) الزيادة من ماشية ۾ .

 ⁽۳) الزيادة من س . و « الرهمة » و « الرهم » بسكون الهـاء : أن يصيب إطن حاقر الهابة هيء يوهـ » أو ينزل قيه المـاء من الإصياء .

حافي حامِيَتَانِ ، وهما حرفاهُ [مِنْ]^(١) عَنْ يَمِنِ وشِمَالِي ؟ ومُقَدَّمَهُ السُّنْبُكُ ، ومُوَّخِّهُ مُهُ السَّابِرَةُ .

ومثل قوله « عن جَرِيم ملجلج » قولُ عَلْقمةً بن عَبَدَةً :

سُلاَّة أَسْكَمَسَا النَّهْدِيُّ غُلَّ بِهَا ذُوفَيْثَةً مِن نَوَى أَرَّانَ مَعْجُومُ⁽⁽⁾⁾
شَبَّها بالشَّوْكَة من شَوْكِ النخل، لأن الفرسَ الأنثى نُحْمَدُ منها أن يَدِقُ صدرُها ثم يَخرط على امتلاه إلى مؤخَّرها، والحَمَامُ يُحْمَد منهنَّ أن يَترُّضُ الصَّدرُ ثم يَخرطَ إلى ذَنَبِهِ ضُمورًا، فيقال في صفتِه «كَأْنه جَمَامٌ ».

وقوله وكنَّمَا النَّهدى، يريدُ في الصلابة ،كما قال :

* وكل كُنيْت كالهراؤة صاليم *

وقوله « ذو فَيثْة مِن نَوَى قُرَّانَ » يقول : ذُو رَجْمةٍ ، يقولُ : مَضَنَّتُهُ الإبلُ فلم تَسكُسِرْه ثم بَعَرَتُهُ صَمَاحًا . و «معجوم » تمضُوغ "، يقالُ « عَبَنْتُهُ أَهْبُهُهُ [عَبْنًا] (٣) إذا مضنتَه ، ف « النَّجْمُ » المَضْفُ ، ويقال النَّوى من كلُّ شيُّ « العَجَمُ » متحرَّكُ العينِ ٤٠. قال الأعثى :

• وجُذْعَانُهُا كَلَقيِطِ السَجَمْ •

وقال النابغةُ :

وظلَّ يَعْجُمُ أَغْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضًا فَ حَالِكِ اللَّوْنِ صَدْقٍ غِيرِ ذِي أَوَدِ

⁽۱) الزيادة من مح و س و د .

 ⁽٢) قال الرسنى: منا البيت بعد قوله: لاق شظاها اثح , وسلاءة .. بشم فتشديد لام ممدودة ...
 واحدة سلاه النخل ، وهو شوكه » .

⁽۳) الزيادة من ج و س و د .

 ⁽³⁾ في ع و س و د « متعرك الجم » . وهو يمنى ماهنا ، لأن المراد بالمين وسط الكلمة على اسطلاحهم في وزن الكلمات كلها بمثال « قسل » وماينتش منه .

ومثلُ البيت الأولِ قولُ عُقْبةَ بن سابق المُنْبَرِيُّ : لهُ كَيْنَ حَوَ الهِيهِ نُسُورٌ كُنَوَى القَسْبِ فهذا تشبيه مقاربٌ جدًّا .

ă.

ومن النشبيه الحسن قولُ الشاعرِ [هو الشَّمَاحُ](٢): كَانَّ المَّتْنَ وَالشَّرْخَيْنِ منه خِلافَ النَّصْل سِيطَ به مَشِيجُ يريدُ سهماً رُمِيَ به فَأَنْفَذَ الرَّمِيَّةَ وقد اتَّسَلَ به دَمُها . و «المُتْنَ» متن السهم . و «شَرْخُ » كلَّ شيء: حَدُّهُ ، فأرادَ شَرْخَي الفُوقِ ، وهما حرفاه . و «المَشِيجُ» اختلاطُ النَّم بالنُّطفة ، هذا أصلُه. قال الشَّمَاخُ :

طَوَّتُ أَحْشَاءَ مُرْتَجَةً لِوَثْتِ على مَشَيحِ سُلالَتُهُ مَهِينَ وقال الله جل وعز : ﴿ مِن ثُطْفَةٍ أُمْشَاجٍ تَبْتَلِيهِ ﴾ (أَ. وفي الحديث: «اتتُلُوا مَسَانً المشركين واسْتَبَقُوا شَرْخَهُمْ ﴾ (أي الشَّبابَ، لأن الشَّرْخَ الحَدُّ. قال حَسَّانُ إِن ثابت آ ():

إِنَّ شَرْخَ الشَّبابِ والشَّعَرَ الْأَسْــودَ مالم يُعاصَ كان جُنُونًا

⁽١) الزيادة من د .

⁽۲) سورة الانسان (۲) .

⁽٣) < الممان ، الكبار . والحديث رواه أحمد وأبر داوه والترمنى من حديث سمرة بن جندب بانتظ : « اقتلوا شيوخ المصركين واستبقوا صرخهم ، . وهو حديث صحيح . ظال ابن الأبير: « أراد بالشيوخ الرجال الممان أهل الجلد والفرة طحائفتال ، ولم يرد الهرمى . والعمرة : الصخار الذين لم يدركوا » .

⁽٤) الزيادة من ع و س و د ..

[قالأبوالعباس]^(۱): وأنْشَدَنَا عَرُوبِن مرزوق ّ ^(۱)قال: أنشَدَنا شُعْبَةُ ^(۱) قال : أنشدنا مِمَاكُ بن حَرْب⁽²⁾في هذا الحديثِ :

إِنْ شَرْخَ الشَّبَابِ تَأْلَفُهُ البِيـــــــفنُ وشَيْبُ التَّنَذَالِ شَيِّزَهِيدُ فأما قو لُ الشَّنْفَرَى :

كَأَنَّ لَمَا فَى الأَرْضَ نِسْيَّا تَقَصَّهُ عَلَى أَمَّهَا وَإِنْ نُحَدَّنُكَ تَبْلِتِ

ـ : فإنحا أَرادَ شَدَّةَ استحياتُها ، يقول : لا تَرْفَعُ رأسَها ، كأنها نطلبُ شيئًا
فى الأَرْضَ ، و « النَّسْقُ » على ضريين : أحدُها : ما تقادَمَ عَهْدُهُ حَتَى يُشْتَى ،
والآخرُ : ما أَضَلَّهُ أَهُلُهُ فَيُعْظَلَبُ ويُطْمَعُ (٥) فيه ، و « تَقَصُّهُ » تَلَّيهُ .
قال الله جل وعز : ﴿ وقالتَ لأُخْتِهِ قَصَّيهِ ﴾ (٧). أى انَّبِي أَثَرَهُ ، و « الأَمْ » القصدُ ، وقولُه « وإن تُحَدَّنُكُ تَبْلِتِ » تَقْطَعُ الحَديثَ لاستحياتُها .

وأُنْشِدَ بَشَّارُ بن بُرْدٍ الأَمَى قُولَ كُنَّيِّرٍ :

أَلاَ إِنِمَا لَيْنَلَى عَمَا خَيْزُرَانَةٍ إِذَا فَمَزُوهَا بِالاَكُفُّ تَلِينُ قال: فقال: قه أبو صَغْر اجملها عماً ، ثم يَشْنَذِرُ لها !! واللهِ لوجملها عماً

⁽١) الزيادة من ع و س

 ⁽۲) هو عمرو بن مرزوق الباملي البصرى ، روى عن شعة وطاك وفيرها . قال ابن سين :
 تمة مأمون صاحب غزو وقرآن وفعنل ، وحده جداً . وكان كثير الحديث عن شعبة . روى عنه البخارى وأبو داود وفيرها ، مات في صغر سنة ٢٢٤

⁽٣) هو شمة بن الحباج بن الورد التكي ، إمام أهل الحديث غير منافع ، قال أحد بن حنيل : كأن شعبة أمة وحده في هذا الشأن ، يعنى فى الرجال و بصره بالحديث وثنيته وتشيته الرجال. وأد سنة ٨٧ ومات باليصرة فى جادئ الآخرة سنة ١٦٠ . وق ع و د و هر وعن شعبة» .

⁽٤) هُو سماك بن حَرْب بن أُوسَ بن غاد الدهليّ البكري ، من قالت التابعين . مات سنة ١٢٣

⁽٥) نی ج و سود «فَيُطْبَعُ ﴾.

⁽٦) سورة العبس (١١) .

من مُخ (أَ وَزُبْدِ لَكَانَ قَدَ هَجُّهَا بِالْمَمَّا ، أَلاَّ قالَ كَمَا قَلْتُ : وَيَنْضَاهُ اللَّعَاجِرِ مِن مَعَد ﴿ كَانَّ حَدَيْهَا قَطِمُ الْجِنَانِ

إذا قامتْ لسُبُعَتِهَا تَثَنَّتْ كَأَنَّ عِظامَها من خَبْرُ رانٍ ٣

و ﴿ الْحَامِينُ رَامَةً ﴾ كُلُّ غُمْشَنِ لِيِّن يَتَكَنَّى ، ويقالَ للمُرْدِيِّ خَيْنَرانَةُ إِذَا كَان

يثثنَّى إذا اغْتُمِدَ عليه . قال النابغةُ :

يَطْلُ مَن خَوفِهِ اللَّاحُ مُشْعِدًا الْغَيْزُرانَةِ بعد الأَيْنِ والنَّجَدِ^٣؟ « الأَنْ يَ الإعياءِ. وه النَّجَدُ " العَرْقُ .

4

وقد عاب بعضُ الناس قولَ كُنَيِّرٍ :

فَى رَوْضَةٌ أَلِحَرُن طَيِّبَةُ التَّرَى يَجُجَّ النَّدَى جَشْجَاتُهَا وَعَرَارُهَا عَنْخَرَق مِن بَعْنِ وادِكاً ثَمَا تلاقت به عَطَّارَةُ وَنِجَارُهَا بَأَطْيَبَ مِن أَرْدانِ عَزَّةَ مَوْهِنَا وقد أُوقِدَتْ بِالنَّدَلِ الرَّعْلَبِ نَارُهَا وحَكَى الزُّيْدِون : أَن امرأةً مدينيةً عَرَضَتْ لَكُثَيِّر فقالَت : وَحَكَى الزُّيْدِون : أَن امرأةً مدينيةً عَرَضَتْ لَكُثَيِّر فقالَت : أَنْ الرَّا أَنْ مَدينيةً عَرَضَتْ لَكُثَيِّر فقالَت ! أَرْأَيتَ لَوَ اللَّهُ فَالَّ إِلَّا قلت كَا لُو أَن زِجْبِيةً بَعَرِّتْ أُردانَها بَنْدَلِ رَطْبِي أَمَا كانت تَطِيبُ ! اللَّا قلت كا قالَ [مَبَدُكُ آكَ إلا الرَّا اللهِ اللهِ عَنْدَلُ وَطْبِي أَمَا كانت تَطِيبُ ! اللَّا قلت كا قالَ [مَبَدُكُ آكَ إلا الرَّو القيس :

^{ِ (}۱) نی ج و سو دو و «عَصَامُخ ۗ ﴾ .

 ⁽۲) د السبعة > يضم الدين : صلاة النافلة .

 ⁽٣) ف ع و س و د (مُمتَّمَيًا » بدل د سدماً » . والنظر الثان في اله (بالخيرُ رَائَةِ من رَحَدَ » .

⁽٤) ني س و د دانت وني ع د مانت ي .

⁽٥) الزيادة من ع و س و د و ہ .

أَلْمَ تَرَ أَنَّى كَلِمَا جِنْتُ طَارِقًا وَجَدْثُ بِهَا طِيبًا وَإِنَّ لَمْ تَعَلَّبُ⁰⁷ قوله «جَمْبَاتُهَا وَعَرَازُها» «أَلَجْنْجَاتُ» رَيْحَانَةٌ طَيْبَةُ الرَّبِحِ بَرَّيَّةٌ مِنْ أَحْرارِ البَعْلِ . قال جريرٌ بهجو خالِة عَيْنَيْنِ النَّهْدِيِّ :

كُمْ مَمَةً لك يا ثُمَائِيدُ وخالة تُحْشَرُ تَوَاجِدُها مِن الكُرُّاثِ
نَبَنَتْ بَنْيِتِهِ فطابَ لِرِيمِهَا وَتَأْتُ عِن القَيْشُومِ والجَفْجَاثِ
وإنما هجاه بالكُرَّاثِ، لأن عبد القيس يسكنون البَمْرَيْنِ، والكُراثُ
من أطمعتهم ، والعامَّة بُسَدُّونَهُ «الرَّكُلَ » و «الرَّكَالَ » . قال أحدُ
العبديّين :

أَلاَ حَبِّذَا الأَحْسَا وطِيبُ تُرابِها ورَكَالهُا غادٍ علينا ورائحُ^{٢٢} وقولُ كُشيرٍ «وعَرَارُها» فالعَرَارُ البّهارُ البَرَّئُ ، وهو حَسَنُ السُّفْرَةِ طيئبُ الرَّهِمِ . قال الأعشَى :

يَضاء صَعْوَتَهَا وصَفْسِراء التشيَّة كالمَرَارَةُ^(٢) وقولُه «مَوْهِنَا» يريد: بعدَ هَدْئُ [من الليل]⁽²⁾، يقال: أتَانَا بعد هَدْئُ

⁽١) حنا مجاشية ! مانصه : « قوله ألا قلت الح : إضا رجح ، قول الرئ الفيس طى قوله لأن امر ه الفيس أثبت لها طبيا وإن لم تطيب . بخلاف كثير فاته أثبت لها الطب إذا أوقعت بالندل. الرطب فارها . لا يخفى فرق ما ين الحالمين » .

وهـ نـه المرأة التي ببادلت كثيرًا ليعت مدينية كما زمم أو الساس ، بل هي تطام زوج عبد الرحن بن ملهم فاتل في عليه السلام ، وكان كثير شيميا ، فليلك قست عليه في الشد . وفستها منه مفصلة في الأفاق (١٤ : ٧٥ ساسي) وللوشح للحرزاني (س١٥١ - ١٥٢) .

 ⁽۲) د الأحساء ، مدينة مفهورة بالبعرين ، وهي بلند ، وإنما نصرها لضرورة الوزن .
 والبنت في السان (۱۳: ۳۱۳) وقيه وفي ع و م « الأحسال طيب ُ تراجاً » .

 ⁽٣) قال المرصني : « معناه : أن المرأة الناصمة البياض الرقيقة اليفعرة تبيض بالفداة بياض الشمس به
وتصفر بالمدى باسفرارها » .

⁽٤) الرادة من ع. و س و د و ه .

من الليلِ وبعد وَهْنِ [من الليل (١)]، أى : يعدَ دخولنا فى الليل. وأنشدَ أُبِوزيدٍ :

حَبَّتْ تَلَومُكَ بَمد وَهَنِ فَى النَّدَى بَسْلُ عَليكِ ملامَتَى وعِنَا بِي و « المَنْدَلُ » السُودُ يقال له « المَنْدَلُ » و « المَنْدَلُ ْ » . قال الشاعرُ :

> أَمِنْ زَينبَ ذِي النَّارُ ثُبَيْلَ الصبحِ ما تَحْبُو إذا ما خَدَتْ يُلْقَى عليها النَّدْلُ الرَّطْبُ

قال أبر العباس: وذِي مناه وده ، يقال: ذَا عبدُ الله ، وذِي أَمّةُ الله ، وذِي أَمّةُ الله ، وذِه أَمّةُ الله ، ويؤه أَمّةُ الله ، فإذا قلت : هذا عبـــــداللهــ: فالأسمُ وذا» و هما » التنبيه . وعلى هذا تقول : هذِي أَمّةُ الله [وهذه أَمّةُ الله] . وإن شئت أسكنت في الوصل فقلت : هذِه أَمّةُ الله . وإذا ألى المنسوث شبوعي أَمّةُ الله .. والياء زائدة " ، لأن هذه الهاء لما كانت في لفظ المنسوث شبوها به في زيادة الياء ، نحو : حررت بهي يافتي ! [و] أن المنسوث شبه الهاء في وهذه » على نول مَنْ قال : حررت بهؤ ، لأن هاء الإيجوزُ أن تَضُم الها ء في وهذه » على نول مَنْ قال : حررت بهؤ ، لأن هاء الإيخوزُ أن تَضُم الها الفيم " ، تقولُ : رأيتُهُو " يا فتى ! ورأيتُهُم يا فتى ! وهذه الهاء ليست من هذه ، إنحا هي مشبّة أ. وتقولُ : هاتِه هند " ، وهذه الهاء ليست من هذه ، إنحا هي مشبّة أ. وتقولُ : هاتِه هند " ،

⁽١) الزيادة من ع و س و د .

⁽۲) أن ع وسود د فأذاء .

⁽٣) الزيادة من ع .

^(£) في هـ ﴿ فِي النَّظَ كَهَاءَ لَلْصَهِى .

⁽٥) الزيادة من ج و س و د و ہو .

⁽٣) كتبت بالواو لا ظهار الضبة وأشحة . وكتبت في عج و س و د و هو درأيته ، .

لهذِي التي جَدَعَتْ تَيْمًا مَعَاطِمَهَا ثُمُّ الشُدِي بِمدَهَا يَا تَيْمُ أُو تُومِي وقال عِمْرالُ بِن حِطَّانَ :

وليس لتيشينا هذا مهاه وليست دارُنا هاتا بدار النحو في يُعْشِرُن الهاء في الوصل ، فيقو لون «مهاه » وتقديرُه « فَمَالُ » ومناه اللّه عُ والبّها ، "، يقال : وَجُه اله مهاه " ياقتى ! والأصمى يقولُ « مهاة » تقسديرُها « حَصَاة " » ، يجملُ الهاء زائدة ، وتقديرُها (فَمَلَة ") و « المهاة أ » البِلَّرَة أ ، و « المهاة أ » البِلَّرَة أ ، و « المهاة أ » البقرة الوحشية ، وجمها « الها » [حَكَى يعقوبُ بن السَّكِيْتِ « مَهَاة " » من أساه الشمس ، وأنشك :

ثُمَّ يَحْلُو الظلامَ رَبُّ رَحِيمٌ بَهَا ﴿ صَيْاؤُهَا مَنْشُورُ] ٢٣ فإذا صفَّرتَ « ذِهْ » قلتَ « تَبَّا » ، كأنك صفَّرتَ « تَا » ، ولا تُصَفَّرُ « ذِهْ » على لفظها ، لأنك إذا صفَّرتَ « ذَا » قلتَ « ذَبًا » ، فلو صفَّرتَ « ذِي » فقلتَ « ذَبًا » _ : لَا تُتَبَسَ المؤنَّثُ بالذَّكِرِ ، فصفَّرُوا ما يخالفُ خِه المؤنثُ المذكرَ .

وهذه المبهَمَةُ يخالفُ تصغيرُها تصغيرَ سائرِ الأسماء. وسنذكر ذلك في بلب تُشْرِدُه له إن شاء الله .

⁽۱) ئن عج و س و د «والمنتاء» .

^{. (}٢) في طَمَّاتُ مصر زَادة وفي قوله ، وهي البتة في من وليست في سائر الأصول .

⁽٣) الزيادة من حاشية ع

基

عادا القولُ إلى التشبيه .

وأَنشدَتْنِي (*) أَمُّ الْمَيْثَمَرِ ** فِي صَغَة جَلِ :

كَأَنَّ صوتَ نَابِهِ بِنَابِهِ صَرِيرُ خُطَّافٍ عَلَى كُلَّابِهِ

أرادتِ الصريفَ، وهو أن يُحُكُّ أحد نايَيْهِ بِالآخرِ. وقوله (صريرُخطافِ على كُلَّابٍ ، و « الكُلَّابُ » ما وَلَيْه . كُلَّابِه ، و « المُطَّافُ » ما تَدُورُ عليه البَّكْرَةُ ، و « الكُلَّابُ » ما وَلَيْه . وقد قال النابنةُ :

مقذوفة بدخيسِ النَّمْضِ بازِلُهُا له صَريفُ صَرِيفَ القَنْوِ بالسَّدِ^{٣٥} «التَّمْوُ » ما ندورُ عليهِ البَّكْرةُ إِذَاكان من خَشَبٍ ، فإن كان من حديدٍ فهو «خُطَّافُ»، وإن دارتْ على حبْلِ فذلك الحَبْلُ يسمى « الدَّرُكَ » .

وقوله «مقذوفة » يقول : مَرَميَّةٌ باللحم. و «النَّخِيسُ » النّبى قـــد رَكِبَ بَعْشُهُ بَعْضًا . وَ« النَّحْضُ » اللَّحْم . و «بازُلْمَا » نائبًا ، ومعنى « بَرْ لَ» و « فَطَرَ » واحدٌ ، وهو أن ينشق النابُ . قال ذو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّ عَلَى أَيَابِهِا كُلَّ سُدَفَةٍ صِياحَ البَوَاذِي مِنْ صَرِيفِ اللَّوائِكِ () يَعُولُ: مَمَا تَلُوكُهُ . ويقال في النَّضَبِ: تَرَكَتُ فَلانًا يَصْرَفُ نَابُهُ عَلَيْكَ ،

⁽۱) ق ع و س و د «أنفدتنى» بحذف الواو ، وبها طبعت نسخ مصر .

 ⁽٣) مشى ذكرها فى الجزء الأول (س ٧) وأن أبا الحسن ثال : « هى أم الهيثم الكلابية ، من
 وقد الحلق ، وهى راوية أهل الكوفة » .

⁽٣) في ج و د «مقدّونة» بالرقع .

^{(2) «}السدّنة» ظلة فيها منوه . أوهى الظلة في انه عجد، والمنوه في لنه فيره . و «البوازي» جو « بازى» و مو نوح من المبتمور التي تصيد . و «اللواتك» يريد : من صريف أنيام التي تاوك وتحضيم . أفاده للرصني .

ويَحْرِقُ ويَحْرُقُ ، ورأيتُه يَعَنَنَّ عليك الأُرَّمَ . قال زهيرٌ في ملحِه حِصْنَ بن حُذَيْهَ ۚ [بن بَدْرِ الفَزَارِيِّ الاَ

أَبَى الْفَدِّيمَ وَالنَّعْمَانُ يَمْرُمِقَ نَابُهُ عليه فَأَقْفَى وَالسَّيوفُ مَمَاقِلُهُ • وَقَالَ آخِهُ :

نُبَنَّتُ أَخْمَاء سُلَيْتَى أَنَّمَا خَلَاها غِضَابًا يَعَلُكُونَ الْأَرْتَا وقال بعضُ النحويين : يمنى الشُّفَاءَ ، وقال بعضُ النحويين : يمنى الشُّفَاءَ ، وقال بعضُهم : يمنى الأصابعَ .

فأما قولُهُم ﴿ عَضَ عَلَى ناجِدِهِ ﴾ وهو آخِرُ الأسنانِ _ : فيكونُ على وجهين : أحدُها : أنه قد احتَنَكَ وبَلَغَ ، والآخرُ : أن يكونَ للإطراقِ والتَّشَدُّدِ . ويُروى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه كان يقولُ : إذا لقيتُم القومُ ٢٠٠ فأ جَمَّوُ القاوبَ وعَشُّوا على النَّوَاجِذِ ، فإن ذلك يَثْنِي ٢٠٠ السيوفَ عن الهَام .

Æ

ثم نعود إلى التشبيه .

قَالَ الراجزُ [وهو أبو النَّجْم] (*) :

كَأْنَّهَا حَيْنَ تَنَاهَى الْبَاسُ جَنَّيَّةٌ فَى رأْمِهَا أَمْرَاسُ (٥)

⁽۱) الزيادة من س و د .

⁽٢) في هر زيادة دني الحرب، .

⁽٣) ٿن ج و سو دو 'و ﴿ يُنِّينِ ﴾ .

⁽٤) الزيادة من ج و س و د .

 ⁽a) فی ع و س و د ه کأنها حین بناها الناس،

بها سُكونُ وبها شِمَاسُ يَخْرُجُ منها الْحَجَرُ الكُبَاسُ (۱) يَجْرُبُ منها الْحَجَرُ الكُبَاسُ (۱) يَجْرُ لا يَخْبِسُهُ حَبَّاسُ لا نَافِذُ الطَّنْنِ ولا تَرَّاسُ مِي يصفُ المُنْخَنِينَ .و «الأَمْراسُ» الحِبالُ ، الواحدُ «مَرَسَةُ (۱)» . و«الكُبَاسُ» . الضخم ، يقال : هامةُ «كَبْسَاه» يافتى ؛ ورأسُ «أَكْبَسُ» . و « الحَبْاسُ» . الذي من شأنه أن يَحْبِسَ ، يقال : رجلُ ضاربُ : الذي يضربُ ، كثيراً كان منه ذلك أو قليلًا ، فإذا قلتَ « ضَرَّابُ » و « قَتَّالُ » فإنما يُكَثِّرُ الفعلَ ، ولا يكونُ للقليل .

قال الراجز ُ :

أَخْضَرُ مِن مَعْدِنِ ذَى قُسَاسِ كَأَنَه فَى الْمَيْدِ ذَى الْأَضْرَاسِ * يُرْتَى بِهِ فِي البلدِ النَّمَّاسِ *

يصفُ مِوْلاً . و « ذو قُسَاسٍ » مَعدِنُ للحديد الجيّد، وهو يقرُبُ من بلاد بني أُسَدٍ . و «الحَيْدُ » ماأشرف من الجبلِ أو غيرِ ذلك، يقال المطنّف حميدٌ » وهو الذي يسميه أهلُ الحَضَرِ « الإَفْرِيزَ » يقالُ : طَنَفْ حائِطَك ، ويقالُ النّانيُ [ف] " وسطِ الكَيْفِ «حَيْدٌ » و « عَيْرٌ » وحكذا الناتيُ في القدَم. وقوله «ذي الأضراس» يريدُ للوضعَ الضّرِسَ الخَشِنَ ذا الحجارة ، فيقولُ: هذا المحجارة ، فيقولُ: هذا المحجارة ، فيقولُ: هذا المحجارة ، وهالدَّمَّاسُ » هذا المعولُ لحَدِّيه يَعَعُ في الخشو فَ فَيَهْدُمُ الْ يَهدِمُ النَّمَّاسُ ، و «الدَّمَّاسُ»

⁽١) « الشباس » بكسر الثين ، و « الفيوس » بضبها : جوح الدابة وتفورها .

⁽۲) نی ج و مه و دو ه « مُرَّسُ^ه ».

⁽٣) الزيادة من ج و س و درو و .

ما لأنّ من الرملِ . قال دُرَيْدُ بنُ الصَّنَّةِ [وهو أهمى إ^{٥٧} فى يوم خَنَيْنِ : أَيْنَ تُحِتَّلَدُ القومِ ؟ فقالوا : بأَوْطاسَ ، فقال : نِيْمَ تَجَالُ الخَيلِ ، لا حَزْنُّ ضَرسٌ ، ولا كَيْنُ دَهِسٌ .

وقال السَجَّاجُ يصفُ حمارًا :

كَأَنَّ فيه إذا ما شَحَجًا ﴿ عُودًا دُويِنَ اللَّهَوَاتِ مُوجَّا ^(١) هذا يوصف به التَيْرُ^(١) الوحثى إذا أسَنَ^(١)، تَرَاه لا يشتدُّ مَهِيقُهُ ، وَكَأْنه يَالِمُ عَلَيْهِ الشَّاخُ : يمالجه علاجًا . قال الشَّمَّاخُ :

إذا رَجَّعَ التَّشيرَ عَجًّا كأَنه بناجِذِه مِن خَلْفِ قَارِحِهِ شَجِي فأما نولُ عَنْتَرَةَ :

بَرَكَتْ على ماه الرَّدَاعِ كَأَنَّمَا بَرَكَتْ على قَصَبِ أَجَشَّ مُهَضَّمِ ... : فإنما يصفُ الناقة ويذكر حنينَها ، يقالُ أنه يخرجُ منهاكأ شُجَى (*) صوت ، فإنما شَبَّه بالزَّمِير ، وأراد القصَبَ الذي يُزْتَرُ به ، قال الأصمى : هو الذي يقال له بالفارسية « تأى " ه^(١) ، قال الراعي يصفُ الحادِي : رَجلُ الْحُدَاء كَأَنَّ في حَيْزُ ومِهِ فَصَبًا ومُقْنِتَةً الْحَدِينَ تَجُولًا

⁽۱) الزيادة من س و د .

 ⁽٢) د الثمييج ، بالثنين المعبمة والحاء المهملة والجيم : صوت البغل والحار إذارًاسن .

⁽Ψ) ني ع و س و د و ع « بصف الدي .

⁽٤) في ع و س و د « اأتى اشأسن » .

⁽a) رسمت في الأصول «كأشباء بالألف .

^(ً\) فى ع و د «تَرْمَكُنَّاىُ» . والتى ڧالمرب قلبواليق وشفاءالطيل للمنظمي«تَأَىْ تَرْم» وروياه فى بيت للاهمى .

: ﴿ الْمُثْنِيعُ ﴾ الرافعُ رأسَه ، في هذا الموضع ، ويقال في غيره : الذي يَحُطُّ رأسَه ، استخذاء (() وندمًا . قال الله جل وعز : ﴿ مُثْنِي رُوُّوسِهِمْ ﴾ (() . ومن قال : هو الرافعُ رأسَه .. : فتأويلُه عندنا : أنه يتطاولُ فينظرُ ثم يُطأَطِئُ رأسَه ، فهو بَشْدُ يَرِجعُ إلى الإغْضاء والانكسارِ .

Ä

والبعيرُ بَحِينُ كأشدً الحنينِ إلى أَلاَّ فِهِ إِذَا أُخِذَ مِن القطيع . قال : وأكثَرُ ما يَحِنُّ عند المطش ، قال الشاعرُ :.

وهل ربية في أن تَحَيِّ تَجَيِية ﴿ إِلَى إِلَهُمَا أَوَ أَنْ يَحِنَّ تَجَيِبُ وإذا رَجَّسَتِ الحنينَ كان ذلك أحسنَ صوت بهتاجُ له الْمُعارِقون ، كما بهتاجون لنَوْح الحَامِ ، ولِأَنْتِياح البُرُوقِ .

وقال عَوْفُ بن تُعَلِّم وصم نَوْحَ حمامةٍ :

اْلاَ بِاسْمَامَ الأَيْكِ إِلْفُكَ حَاضِرٌ وعُصْنُكَ مَيَّالٌ فَفِيمَ تَنُوحٍ ﴿

⁽۱) ق س و ه داستمیاد، ،

⁽٢) سورة إرهيم (٤٣) .

⁽۳) الزيادة من س و د .

 ⁽٤) فى ع و س « الأيل الجياد» وفى س « لفرقة » بدل « تفرقت » .

 ⁽٥) فى ع و س و د و ه « وغصنك مَيّادٌ » . وبها طبت نسخة الشيخ المرصق ، من غير إشارة الى مالى الأسول الأخرى .

أَفَقَ لَاتَنَجْ مِن غيرِ شيء فإنَّى بكيتُ رَمَانًا والفؤادُ صيخ وَلُوعاً فَشَطَتْ غَرْبَةً دارُ زَينب فِها أَنا أَبْكِي والفؤادُ قَريحُ وَكُلُّ مُطَوَّقَةٍ عند المربِ حَامَةٌ ، كَالدُّبْنِيُّ وَالقُمْرِ يَ ۖ وَالْوَرَشَانِ وَمَا أَشْبِه ذلك . قال حُمَيْدُ بن تُورِ :

دَفَتْ سَاقٌ خُرَ تَرْحَةٌ وَتَرَ نُمَا(١) وما هاجَ هذا الشوقَ إلا حمامة " أو النُّخُل من تَثْلَيثَ أُو يِتَلَمْلُمَا إذا شنتُ غَنَّتني بأجزَ اع يبشَةٍ مُطَوَّقَةٌ خَطْباً ﴿ تَسْجَعُ كُلَّمَا دَنَا الصيفُ وانجَالَ الربيعُ فأُنْجَمَا ٣٠ ولا ضَرْبِ صَوَّاغِ بِكُفَّيْهِ دِرْهَمَا عُلاَّةُ طَوْقِ لم يَكُن مِّن تَميمةٍ لنائحةٍ فى شَجْوها مُتَأَوَّمَا٣٢ تَمَنَّتُ على غُصن عِشاء فلم تَدَعْ تفنَّتْ عليه مأثلاً ومُقَوَّمُا إذا حَرَّ كَنْهُ الرَّيمُ أو مال مَيْلَةً فَصِيحًا ولم تَفَثَّنُ بَنْطِقِهَا فَمَا هِبتُ لِمَا أَنَّى يَكُونُ غِناؤُها فلم أرّ مثلى شاقَة صوتٌ مثِلها ولا عَرَبيًّا شَاقَةُ صُوتُ أَعِبَمَا وقال عدى (١) بن الرَّقاع وذكرَ حمامة (١):

⁽١) نی ج و ہ ﴿ غیرُ حمامةٍ ﴾ وفى ج . و من و د و ہ ﴿ دعتْ ساقَ حُرٍّ ني حمام تَرَ تُمَا ﴾.

 ⁽٢) ني هـ ﴿ مطوَّقةٌ غَرَّا ٤ تَصْلُحُ ﴾ . وفيها ﴿ وأَنْزَالَ ﴾ بدل ﴿ وأنجال ﴾ . وفي ع و س و د وماشية ا ﴿وَالزَّاحِ﴾ .

 ⁽٣) في حاشية ١ ﴿ غُمسُن ضُحُكًا ﴾ . وفي ع و س و د و ه وحاشية ١ دى نوحها» .

⁽o) ق ف قال أبوالحَسن: المبديح أنه لتعبيب » .

[ويمّا شَجانِي أَني كنتُ نامًّا أَعَلَّمُ مِن بَرْدِ الكَرَى بالتّنَهُمِ الْيَانُ مُ اللّهُ اللّهُ اللهُ ا

ويقال للحمامة : تَمَنَّتْوناحتْ ، وذاك أنه صوتُ حسنُ غيرُ مفهومٍ ، فيُشَبَّهُ مرةً بهذا ومرةً بهذا . قال قيْسُ بن مُعاذِ :

ولو لم يشَنْنِي الظاعنونَ لَشَاقَـنِي حَمَّامُ وُرْقُ فِي الديارِ وُقُوعُ تَجَارَ بْنَ فَاسْنَبْكَ بْنَ مَن كَانَ ذَاهَوَى نَوَاثِيعَ مَا تَجْرِي لَهُنَّ دَمُوعُ وقوله « وانجَالَ الربيعُ » يقال « انجالَ عنّا » أَى أَقْلَعَ ، ومثلُ ذلك « أَنجَمَ عنّا » . وإن قلتَ « أَنجَمَ » فمناه لَزَمَ ووقع ، فهو خلافُ « أُنجَمَ » . وإن قلتَ « انجَابَ » فمناه انشَقَ ، يقالَ « الْمِجْوَبُ » للمديدةِ التي يُثْقَتُ مِها

⁽١) الزيادة من لحشية ع .

⁽۲) آن ع و س و د و ه د پلیلی » پدل «پسدی » .

السَيِيتُ ، ويقال «جُبْت البلادَ» أَى دخلتُها وطَوَّئتُها. وفي القرآن : ﴿ وَكُنُودِ الَّذِينَ جَا بُوا الصَّفْرَ بِالْوَادِ ﴾ (١) أَى شَقُوهُ .

وقوله « لم يَكُن مِّن تَمِيةٍ » « النِّميةُ » الماذَةُ وقد مضى هذا("). وقوله « ولم تَفْغَرُ بمنطقِها فمَا » يقولُ: لم تَفْتَحُ ، يقال « فَغَرَفاه » إذا فَتَحَه [حکی ثملتُ « فغَرَ فاه » و « فَغَرَ نَهْسُه» وكذلك « شَحَا فاه^(۲)» و «شَحَا^(۲) تَفُسُهُ»]⁽⁴⁾. وقوله « ولا عَرَبيًّا شَاقَهُ صوتُ أَعِبَمَا» يقولُ: لمُ أَفهمما قالتْ ، ولكني استحسنت (٥) صوتها واسْتَحْزَنْتُه ، فَعَنَنْتُ له .

ويُرْوَى أَنَّ بِمِضَ الصالحين كان يسمعُ الفارسيَّةَ تَنُوحُ ولا يدرى ما تقولُ ، فيُبكيه ذلك ويُرقَّقُهُ ، ويَذْ كُرُّ به غيرَ ما قَمَدَتْ له .

[قال أبو المباس^(٧)] : وحُدَّثُثُ أَنْ بعض المُصْدَثين^(٧) معم غِناء بحُرُ اسان بالفارسيَّة فلم يَدْرِ ماهو ، غيرَ أنه شَوَّقَهُ لِشَجَاهُ وحُسْنِهِ ، فقال في ذلك :

أقام شهادُها ومَضَى كَرَاهَا لا جَدْ تُكِ لِيلةً شَرُفَتْ وطَابَتْ بأن يَقْتَادَ نفسي من غِناها صمتُ مها غِناء كان أُوْلَى

⁽١) سورة القجر (٩) .

⁽۲) مشي قي (س ۱۷ ه) .

⁽٣) دشما ، رحمت في الأصل د شعى ، بالياء .

⁽٤) الزيادة من طشية عي . (٥) في ع و د ﴿ اسْتَشْجَيْتُ ﴾ .

⁽٦) الزيادة من ع و سه .

 ⁽٧) قى ف د قال أبو الحسن : هو الأبي تمام ، وكذلك قال المرصق .

⁽A) ف ع «ونَقِي كَرَاها» .

« النِناء » الأولُ المدودُ^(۱) من الصوت ، والذي ذكره بعدُ في القافية من
 المال مقصورٌ .

ومُسْيِمَةً يَحَارُ السَّمْعُ فيها ولا تُصْيِمْهُ لا يَصْمَمْ صَدَاهَا(')

مَرَتْ أُوتَارَهَا فَشَفَتْوشَافَتْ فلو يَسْطِيعُ حَلِيدُها فَدَاها ولمَ أَفْهِم معانِيهَا ولكين وَرَتْ كَبِدِي فلم أَجْهَلُ شَجَاها فكنتُ كأنَّنِي أُحْمَى مُعَنَّى بِحُبُّ الفَانِياتِ وما يَرَاها(')

[وقال عَبْدُ بني الحَسْحَاسِ :

وَرَاهُنَّ رَبُّى مثلَ ما قَدُورَيْنَنِي وأَعْمَى على أكبادِهنَّ المَكاَوِيَا]⁽⁰⁾ [قال أبو العباس]⁽⁰⁾: والشيه يُذَّكر بالشيء، وإن كان دونَه، فَنَجْرِي⁽⁰⁾ الاحتواء الباب والمعنى عليهما .

وفى شعرَ تُحيدِ هذا ما هو أَحْكِمُ مما ذكرنا وأوعظُ ، وأُحْرَى أَن يتمثَّل به الأشرافُ ، وتُسَوَّدَ بِه الصُّحُفُ ، وهو قولُه :

أَرَى بَصرِى قدرَانِي بعدَ صِمَّةٍ ﴿ وَحَسَّبُكَ دَاءَ أَنْ تَصَيِّحُ وَنَسْلَمَا

 ⁽۱) ق ع د عدود» ..

⁽٧) في ج و د و وسسة ، وقوله « لا يسم صداها » قال الرصني : « يدعو لها بطول السر . والعرب تقول : أهم الله صداه ، تريد : أهلك. وإذا مات قالت : صم صداه . والصدى : ماتسمه عقيب صياحك راجعا إليك من جبل أو مكان مرتفع» .

⁽٣) ني ع و س و ه دومارهاها» .

⁽٤) الزيادة من ع .

⁽٥) الزيادة من ج و س و ہ .

 ⁽٣) فى ج و س و د «فيبرى مه». وفى ف « قال أبوالسلس: والدىء بالدىء يذكر
 لاحتواء الباب عليمها ».

ولا يَلْبَتَ المَصْرَانِ يومْ وليلةٌ إذا طَلبًا أن يُدْرِكَا ما تَيَمَّا ويُرُوى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «كَنَى بالسَّلاَتَةِ داءٍ هَ (١٠) .

å.

ثم نرجع إلى النشبيه :

[قال أبو المباس] (**): والمربُ تُشَبَّهُ على أربعةِ أَصْرُبِ: فتشبيهُ مُ مُفْرِطٌ، وتشبيهُ مُصِيبٌ، وتشبيهُ مُقارِبٌ، وتشبيهُ بعيدٌ بَحَتَاجُ إلى التفسير ولا يقوم بنفسه، وهو أَخْشَنُ^(**) الكلام .

فَنْ النشبيه المفرطِ المتجاوِز قولُهمْ للسَّغِيِّ: هوكالبَحْرِ. وللشجاع: هوكالأُسدِ. وللشجاع: هوكالأُسدِ. وللشريف: شها حتى بَلَغَ النجم. ثم زادُوا فوقَ ذلك، فمن ذاك قولُ بعضهم [وهو بَكْرُ بن النَّطَّاحِ يقوله لأَبِي دُلَفَ القاسمِ بن عيسى [⁽¹⁾:

له هِمَمُ لامُنْتَهَى لَكِبارِها وهِمْتُهُ الصَّنْرَى أَجَلُّ مِناللَّهْرِ له راحة لو أَن مِنشارَ جُودِها على البَرَّ صارَ البَّرُ أَنْدَى مِن البحرِ ولو أَنَّ خَلْقَ الله في مَسْكِ فارسٍ وبارَزَهُ كَانَ الخَلِيِّ مِن المُشْرِ⁽⁰⁾

 ⁽١) الحديث ذكره السيوطى فى الجاسع الصغير (برئم ٢٣٣٤) ونسبه للديلمى فى مسند الهردوس،
 وأشار إلى أنه حديث ضيف .

⁽۲) الزيادة من ع و س .

 ⁽٣) د أخشن ، بالحاء والثين السبستين ، وفي س و د و ه و ۱ د أحسن ، بالهملتين .

⁽٤) الزيادة من سيود.

 ⁽٥) د مسك ، بنتج الم وسكون السين ، وهو الجلد ، يسى : أن الناس جما اواجمعوا فعاروا فارساً واحداً ويارزه المثمر به أبر داند .

وقد قيل أن امرأةَ عِمْرَانَ بن حِطانَ قالت له : أما زحمتَ أنك لم تكلُّب في شمرِ نَطُّ؟! قال : أَوَ فَمَلْتُ؟ قالت : أنت القائلُ :

ُ فهُنَاكُ عَمْزَأَةُ بن ثَوْ ركان أَشْجَعَ من أَسامَة أَفِيكُونُ رَجِلُ أَشْجِعَ مَن الأَسْدِ؟! قال: فقال: أنا رأيتُ مجزأة [بن ثورٍ إ^(٢) فتح مَدِينةً ، والأَسْدُ لا فِنْتِحُ مَدِينةً ^{٣٥}.

ومن عجيب التشبيه فى إفراط ، غيرَ أنه خَرَجَ فى كلام جيد ، وهُنِيَ به رجلُ جليلُ^(۲۲) ، فَخَرَجَ من باب الاحتمالِ إلى باب الاستحسان ، ثم جُميلَ لجودة ألفاظه وحسن رَسْفِهِ واستواء نظيه فى غاية ما يُسْتَحْسَنُ ــ : قو لُ النابغة يعنى حِمْنَ بن حُدَيْفة آلِ بن بَدْرِ بن تَعرو الفَزَارِيَّ](۱۲ :

يقولون حِمْنُ ثُمْ تَأْبَى نفوسُهِمُ وَكِيفَ بِحِمْنِ وَالْجِبَالُ جُنُوحُ ('')
ولم تَلْفَظِ الْمُوتَى القُبُورُ ولم تَرُّلُ نَجُومُ السلماء والأَدِيمُ صَحِيجُ
فممًا قليسل ثُمُّ جاء نَسِيْهُ فَظَلَّ نَدِئُ الْحَيْ وهو يَنُوحُ
ومن تشبيههم المتجاوزِ الجَيِّد النظم ما [قد] ('' ذكرناه، وهو قولُ أبى

الطُّمَعَانِ [الفَيْنِيِّ] ٢٠٠ : -----

⁽۱) الزيادة من ع و س و د .

⁽٢) سبقت القصة بنحو هذا ، في (ص ٩٠ ه) .

⁽٣) نی ع و س و د دوعنی به رجلا جلیلاً ،

⁽٤) يستى: تأيى نفوسهم أن يخبروا بموته ، إعظاماً له .

⁽٥) الزيادة من ع و س و د و ہ .

 ⁽٦) الزيادة من د . والبت نغى ضن أربة أيات ، في(س ٤٦-٤٤) منسوة لأبي الطمحان.
 وأما ابن قتية ننسها للنبط بن زرارة ، ونني تبتها لأبي الطمحان ، والطر =

أضاءتْ لهمأحسابُهم ووُجُوهُهُمْ دُجَى الليلِ حَى نَظَمَّ الجَزْعُ ثَاقِيُهُ ﴿ اللّٰهِ عَلَى اللّٰهِ مَا اللّٰهِ وَهُو مُهُمْ وَاللّٰهِ اللّٰهِ الْمَارِدِي عَنِ الأَصمِي : أنه رأى رجلاً يختالُ في أَزَيَّر اللّٰهِ في مِمْ فَرّ في مِشْيَتِهِ ، فقال له : بمن أنتَ يا مَقْرُورُ ؟ فقال : أنا ابنُ الوَّحِيدِ ، أُمشِي أَنْ النَّهُ الوَّحِيدِ ، أُمشِي اللّٰهُ لَلْهُ اللّٰهِ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهِ اللّٰهُ اللّٰهِ اللّٰهُ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهُ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهِ اللّٰهُ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهُ اللّٰهِ الللّٰهِ اللّٰهِ الللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ الللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ الللّٰهِ اللّٰهِ الللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ

وقيل لآخرَ في مدَّم الحالِ : أَمَّا يُوجِمُكَ البَّرْدُ ؟ فقال : عَلَى والله ، ولكنِّي أَذْكُر حَسَى فَأَدْفَأُ !!

وأَصْوَبُ منهما قولُ المُرْيانِ الذي سُئْلِ في يوم قُرِّ عمَّا يَجِدُ؟ فقال : ماهلً منه كبيرُ مَوْثُونَة ، وقيل^(٤) : وكيفَ [ذلك]^(٥) ؟ فقال : دَامَ بى السُرْئُ ، فاعْتَاد بَدَنِي ما تعتادُه وجوهُكم !

ومن التشبيهِ القاصِدِ (١٠) الصحيح قولُ النابغةِ :

وَعِيدُ أَ بِي قَابُوسَ فَى غَبِرِ كُنْهِ فِ أَنَانِي وَدُونِي رَاكِسٌ فَالضَّوَاجِعُ ۗ

فَبِتُ كَأَنَّى سَاوَرَتْنِي ضَيْيلَةٌ مِنْ الرُّفْقِي فِي أَنِياجِ السُّمُ ۚ نَافِعِ ((A)

طبقات الشعراء (ص ٤٤٧) وهيون الأخبار (٤:٤٧) لان قدية ، وافظر أيضاً
 لباب الآداب بدهيتنا (س ٣٦٧) وأمالى الديرف المرتف (١٠١٦٨) .

⁽١) و الجزع : جنج الجبع ، ويجوز كسرها ، وهو ضرب من الحرز ، وقبل : هو الحرز اليانى، وهو الذى فيته بيانن وسواد تشبه به الأهين ، وقد منبطت الكلمة في طبعة أوربة فيا مضى بنتج الجبع ، وهنا بكسرها ، وضبطناها بالوجهين .

⁽۲) د أزير ، تصنير إزار .

⁽٣) د الحيزلى ، مشية فيها تثاقل وتراجع وتفكك ، وهي نوع من التبخر .

⁽٤) في ع و س و د « فليل ؛ .

 ⁽٥) الزادة من د .
 (٢) « الفاصد» المنظيم السهل ، يقال : طريق قاصد : سهل مستشيم ، وسغر قاصد : سهل قريب .

 ⁽٧) دأبو قابوس » هو النسان بن للنذر . و دراكس » واد . و « الضواحم » موضع »
 وكلام عيار غطفان .

⁽A) « ساورتني ، من المساورة ، وهي المواتبة : و « العنثيلة » الحية العقيفة . و « الرئش ، جمع

يَمَهُدُ مَن نُومِ البِشاء سَلِيمُهَا لِمَلِي النساء في يَدَيْهِ قَمَاقِعُ^(۱) تَنَاذَرَهَا الرَّاقُونَ مِن شُوء سُمُّهَا ثُطَلَّقُهُ طَوْرًا وطَوْرًا ثُرَاجِع^(۱)

فهذه صفةُ الخائف المهموم ِ. ومثلُ ذلك قولُ الآخَرِ :

تَبِيتُ الهُمُومُ الطارِقاتُ بَمُدْنَنِي كَمَا تَمْتَرِي الأَوْصابُ رأْسَ الْطَلَّقِ وَ « الْطَلَّقُ عَلَى اللَّوْصابُ رأْسَ الْطَلَّقِ وَ « الْطَلَّقُ » هو النَّى ذكره النابغةُ في قوله :

* تُطَلَّقُهُ طورًا وطورًا تُرَاجِعُ *

وذاك: أن المنهوش إذا أَلَحَّ الوجعُ به نارةً وأَمْسَكَ عنه نارةً فقد قارب أن يُوءِسَ من يُرثِهِ .

وإنما ذَكَرَ خوفَه من النعمانِ وما يَعْتَبَرِه من لَوْعَةٍ فى إِثْرِ لوعةٍ ، والفَتْرَةَ ينهما ، والخائفُ لا يَنَامُ إِلاَّ غِرَارًا (٢٠٠٠ . فلذلك شبَّه باللَّدويخ السَيَّد .

وقوله ﴿ لَحْلِي النساء في يديه قَمَاقِعُ ﴾ لأنهم كانوا يُملَّقون حُلِيَّ النساء على الملدوغ ، يزعمون أن ذلك من أسباب البُرَّء ، لأنه يسمعُ تَقَمَّقُهَمَا فيمنهُ النومَ فلا ينامُ فَيَوْبُ فيه النَّهُمُ ، ويُسَمَّدُ لذلك .

[«] رقشاء » وهي التي فيها تفط سود وبيش . و « الناقم » الثابت الحجم .

 ⁽١) فى س و ع و د « يُسَمَّدُ فى لَيْلِ التَّامِ » وزعم للرسنى أنها الرواية الصعيمة .
 و « التمام » بكسر الثاء : أطول ليلل النقاء .

⁽Y) « تناذرها الراقون » أي : أنذر بعضيم بعضا .

 ⁽٣) ف ع و س و د « وما يعديه من أوعة في إثر فَتْرَق ، والفَترةُ سِيهَا الحائف ،
 ولا ينامُ إلا فوارًا » .

وقال الآخر ُ :

كَأَنَّ فِحَاجَ الأَرْضِ وهي عريضة على الخَائْفِ الطالوبِ كُمُّةً عَابِلِ

يُوَّتِى إليه أَنَّ كُلَّ ثَنَيَّة تَيَمَّتُهَا تَرْمِي إليه بِقَاتِلِ (١)
يقال لكل مستطيل ﴿ كُفَّةٌ ، يقال ﴿ كُفَّةٌ الثوبِ » لحاشيته ، و ﴿ كُفَّةٌ الحَابِل » إذا كانت مستطيلة . ويقال لكل شيء مستدير ﴿ كِفَةٌ » ويقال ﴿ صَمَّهُ فَي كِفَةٌ المَابِذَانَ » فهذه جملة هذا . وكُفَّةٌ الحَابِل : صاحبَ الحِبَالَةِ النَّي يَنْصِبُهُ المَّسِيد .

Ž,

وأما التشبيهُ البميدُ الذي لا يقومُ بنفسِه فكقوله :

بل لو رَأْتَنِي أُخْتُ جِيرانِنا إِذْ أَنَا فِي الدَارِ كَأَنِّي حَارُ فإنما أراد الصحة ! فهذا بعيدٌ ، لأن السامِع إنما يستدُلُّ عليه بغيرِه . وقال الله جل وعز ، وهذا البَيِّنُ الواضِحُ : ﴿ كَمْثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ . و د السَّفْرُ » الكتابُ . وقال : ﴿ مَثَلُ النَّيْنَ خَمُّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لم يَمْبِلُوهَا كَمْثَلِ الْحَمَارِ ﴾ في أنهم قد تَعَامَوْا عنها ، وأَصْرَبُوا عن حدودِها وأشرِها ونهما ، حتى صاروا كالحار الذي يَحْمِلُ الكتبَ ولا يَعَلَمُ مَا فيها .

وهَجَا مروانُ بن سلمانَ بن يَحْيى بن أبى حَفْصةَ قومًا ۚ [يَدَّعُونَ المِلْمِ] (٣)

 ⁽۱) ديژنی ، بنديد الناء المنتوحة ، من د التأتية ، يريد : يأتيه الظن والوه ، فيخبل اليه .

 ⁽٣) سورة الجمة (٥) .

 ⁽٣) الزيادة من ع.

من رواةِ الشُّمر ، بأنهم لا يعلمون ما هو ، على كثرةِ استكثارِ همروايتَه ، فقال :

زَوامِلُ للأشعارِ لا عِلْمَ عندَم بِجِيَّدِها إلاَ كَيْلِمِ الأَبَاعِرِ لَمَنْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المَنْ اللهِ اللهِ المَنْ اللهِ اللهِي اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المِلمُولِ المِ

A

والتشبيه كما ذكرنا مِن أكثر كلام الناس . وقد وَقَع على أَلْسُنِ الناس من التشبيه المستحسّنِ عندَهم ، وعن أصل أَخَذُوه . : أَنْ شَرَّهُوا (١) عين المرأة والرجل بعين الطَّبي (٢) أو البقرة الوحشيّة ، والأَنْفَ بحدً السيف ، والفَمَ بالما مَم ، والسَّمَ بالمَناقيد ، والمُنْقَ بإبريق فضة ، والساق بالجمّار (٣) . فهذا كلام مُجارِ على الأَلْسُنِ .

وقد قال سُراقةً بن مالك بن جُمْشُم : « فرأيتُ رسولَ الله صلى الله على الله على الله على الله وسلم وسَاقاهُ باديتانِ فى رَزْهِ كَأْنِهما جُمَّارتَان ، فَأَرَدْتُهُ فوقَمْتُ فى بقنْبُ () مِن خَيْسُلِ الأنصار ، فَقَرَّعُونِى بالرَّماح . وقالوا : أين فى بقنْبُ () .

⁽۱) أن ع وسودو ه ديشهوا ع .

⁽Y) في ع و صود دالطبية ع .

⁽٣) أن ع و سو د و و د بالأدارة ع .

⁽٤) « المفنب » بكسر الم : جاعة الحيل والفرسان ، وقيل : هو دون المائة .

 ⁽٥) الحديث رواه ابن إسحق في السيرة عن الزهرى ، وهو في سيرة ابن هشام (س ٣٣١ ــ ٣٣٢ طبعة أوروبة) ورواء من طريقه ابن الأنبر في أسد النابة في ترجمة سرائة .

وقال كمبُ بن مالك الأنصاريُّ: « وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سُرَّ نَبَلُجَ وجُهُهُ فصارَ كأنه البُدْرُ عن .

وعينُ الإنسانِ مشبَّهةٌ بَعين الظبي والبقرةِ في كلامهم المنثورِ، وشعرِهم المنظوم ِ ، مِنْ جارِي ما تكلمتْ به العربُ ، وكَثَرُ في أشمارِها ، قال [الشاعرُ] ^(٢) :

فَمَيْنَاكِ عَيْناها وجِيدُكِ جِيدُها ولكنَّ عظمَ الساقِ منكِ دقيقُ^{٣٣} [وقال ذو الأمَّةِ :

أَرَى فَيكُ مِن خَرْقَاء بِاطْبَيَّةَ اللَّوَى مَشَابِهِ جُنَبّْتِ اعْتِلاَقَ الْحَبَائِلِ فسِناكِ عِنَاها وجيدُكِ جيدها ولونُكِ إلاّ أنها غَيْرُ عاطلِ]⁽⁴⁾ وقال الآخرُ :

فلم تَرَعِيني مثلَ سِرْبِ رأيتُهُ ﴿ خَرَجْنَعلينامن زُقَاقِ اِبنِواقِفِ طَلَمْنَ بأَعْناقِ الظَّباء وأَعْيُنِ السَـــجَآ ذِرِ وامْتَدَّتْ بهنَّ الرَّوادِفُ^(٥) ويقالُ للخطيب : كأنَّ لِسَانَه مِبْرَدٌ ، فهذا الجارى في الكلام ، كما يقال

⁽۱) الحدیث رواه سلم فی صحیحه ، و موقعیة طریقة فی تخلف کمب بن مالك عن غزوة تبواد و توجه من ذلك (۲ : ۳۲۹ سـ ۳۳۲) و رواه أیشنا البخاری فی مواضع متعددة من الصحیح ، و لفظهما فی الموضع الذی روی المبرد : « و وكان و سولمالة صلی افته علیه و سلم إذا سرً استثار وجهه ، حتی كان وجهه تطعة قر » .

 ⁽۲) الزيادة من ع و س و د .

 ⁽٣) فى س و د د رفيق » .
 (٤) تغل مصحح طبة أوروة من ديوان تن الرمة أن فيه : «وَتُوْ نُكِ أَوْ شُها وجيدُلُك إِلَّا أَنْها غَيْرُ عَاطِل » . وكذلك تغل المرصني أن أبا السباس الأحول رواه مكذا .

⁽٥) في هذا البيت إقواء ، كما قال الرسني .

للطويلِ : كأنه رُمتُحْ. ويقال لِلْمُهُمَّنَزَّ للكَرَم : كأنه غصنُ تحتَ بارِحٍ. ومِن مليح النشبيه('' قولُ القائل :

لَمَيْنَيْكَ يَوْمَ النَّيْنِ أَسْرَعُ وَاكِفَا مَنَ الفَنَنِ المُطُورِ وهو مَرُوحُ^{٣٥} وَذَكَ : أَنَ النَّصُنَ يَقَعُ المطرُ فَى وَرَقِهِ فِيصِيرُ مَهَا فَى مِثْلِ الْمَدَاهِنِ ، فَإِذَا هَبَّتْ به الريمُ لم تُلَبَّثُهُ أَنْ تُقَطَّرَهُ .

ж.

ثم نذكرُ بعدَ هذا طراثِفَ من تشبيه المُحْدَثين ومَلاَحَاتِهم ، فقد شرطناه في أول الباب ، إن شاء الله .

قال أبو العباس: ومِن أكثرهم تشبيها ، لاتَساعِه فى القولِ ، وكثرة تَشْنِهِ (**) ، واتَّساعِ مذاهبِه (**) ـ : الحسنُ بن هَانِي (**) . قال فى مَدِيحه الفَصْلُ بن هَانِي (**) . واتَّساعِ مذاهبِه (**) : الحسنُ بن هَانِي (**) . بن يحى [بن خالد بن بَرْمَك على (**) :

وكنَّا إذا ما الحَاثُنُ الجَدُّ غَرَّهُ ﴿ سَنَا بَرْقِ غَاوِ أُو ضَجِيجُ رِعَادِ ﴿ ا

⁽١) ق ع و س و د د ومن مجبب التعبيه ، .

 ⁽٣) فى ع و د ﴿ لَشَيْنُكُ وَم البَيْنِ » وقد فير الشيخ للرصنى السكلمة لجلها ﴿ لَشَيْنَاكَ »
 من فير أن يشير إلى الأصل .

⁽٣) في ع ﴿ وَكَثَّرَةٍ كُثُّمَّةٍ كُثُّمَّهِ ﴾ .

⁽٤) في ع و د دملَمه s .

 ⁽٥) في ماشية د مانحه دش: هو أبو نواس، عند مهموز، ع .

⁽٦) الزيادة من د . وزيدت في طبعات مصر من غير إشارة ألى ذك .

⁽V) في ع و سو د «سَكَا بَرْ قَ غَادٍ » .

تَرَدِّى له الفضلُ بنُ بحي بنِ خالد بعاضي الظُّي أزهاهُ طُولُ نِجَادِ أَمامَ خَيْسِ أَرْجُوانِ كَأَنَّه قيمن تحوُكُ من قنا وجِبَادِ فا هو إلا الدَّهُ يأتِي بصَرْفِهِ على كل مَنْ يَشْقَى به ويمادِي قوله ه الحائنُ الجَدِّ عيقال ه حان الرجلُ إذا دَنَا مونَه ، ويقال رجلُ حَانَنُ ، والمصدرُ ه الحَيْنُ » وه الجَدُّ ، الحَظُّ ، وه الجَدُّ » وه الجَدَّ » في الأثرِ قلتَ و الجَدَّةُ » مفتوحان ، فإذَا أردت المصدرَ من ه جَدَدْتُ » في الأثرِ قلتَ و أجدُّ جدًّا ا » مكسورَ الجِيم ، ويقال هجدَدًا » مكسورَ الجِيم ، ويقال هجدَدُنُ النفلَ أَجُدُهُ جدًّا [وَجَدَادًا] الله علماد ويُروَى هذا البيتُ لجرير على وجهين :

آلُ الْهَلَّبِ جَذَّ اللهُ دَا بِرَمَ أَشْهَوْا رَماداً فلا أَمْلُ ولا طَرَفُ وَيُولِ عَلَى اللهُ اللهُ ولا طَرَفُ ويروى «جَدَّ» (**). وقرأ بعضُ القُرَّاه ﴿ عَطَاء غَيْرَ عَبْدُود ﴾ (**). فأما قوله: ﴿ فَصَالَهُمْ جُذَاذًا ﴾ (**) فلم يُقْرَأُ بغيرِه. ويقالُ : كمَّ جِذَاذً نَخْلُكَ ، أَى : كمَ

⁽١) الزيادة من 🌶 .

⁽٧) و جذه في البيت بالسجه ، والرواة الأخرى فيه بالهملة ، ووضع محت الدال في طبعة أوروية علمة ، ووضع على الدال في طبعة أوروية علمة ، م في طريقة الشعنين من المتقدمين في وضع علامة تحت الحرف للهمل شبطاً الإهماله . وفي ع. وس و د بعكس ذلك ، أي ياحمال الحرف في البيت وإيجامه في الرواية الثانية . (٩٧) و بحدود ، في هذه الفراءة بدالين سهلتين ، ووضع تحت كل مهما تمطة في طبعة أوروية ، وطبعت في طبعة أوروية ، والم يقير اليها أبو الساس. والآية في سورة هود (١٠٨) وهذه الفراءة الذي حكى المبرد بالحمال الديان لم أحده الفراءة الذي حكى المبرد بالحمال الديان لم أحده الديادة الذي حكى المبرد بالحمال الديان لم أحده الديادة الذي حكى المبرد بالحمال الديان لم أحده الديادة الذي حكى المبرد بالحمال الديان لم أحده الدياد الديان الم أحده الدياد الدياد

⁽٤) سورة الأنياء (٨٥) .

تَصْرِمُ منها (١٠). ويروى فى قول الله جل وعز : ﴿ وَأَ نَهُ تَمَالَى جَدُّ رَبُنَا ﴾ (٣) عن أنس بن مالك ي : غنى رَبُنا . وقرأ سميدُ بن جبير ي : ﴿ جَدًّا رَبُنا ، ولو قرأ قارى ﴿ حَبِدًّا رَبُنا » على معنى : جِدَّ رَبُنا ، ولم (٣) يُقْرَأُه ، لتنثير الخَطَّ ، وكذا قراءة سيد غالفة الخَطَّ (٣). وهذا الشمر يُنشَدُ بالكسر : أَجدًا لهُ مَنْ تُنشَعْن لِيْلةً فَتَرَقَدُها مَمْ رَبُعْادِها أَجدًا لهُ مَنْ رَبُعْادِها

ومثلُه [قولُ الأُعثى][٥٠ :

 ⁽۱) ف ع و س و د : (كم جِلَادُ أرضِك ؟ أى كم صُرِمَ منها » .

 ⁽٣) سورة الجن (٣) . وقوله «وأزه» كتب فى طبعة أوروبة بكسر الهمزة قفط . وكتبناه
 بالفنح والكسر ، الأن الفنح قراءة ابن عاس وحقم وحزة والكمائى ، والكسر قراءة
 باقى السبة .

 ⁽٣) هكدا في الأصول باتبات الواو ، وهو الصبيح ، وقد حذفت في طبعات مصر وجواب
 و لو ، محذوف .

⁽٤) في شواذ الترادات لابن خالوه (ص ١٦٣) أن مكرمة قرأ (جَلَّ رَبْنًا » . وهو خطأ في البسر الضبط من مصحح الكتاب ، كا سترى . وهاهي الروايات التي رواها أبو حيان في البسر يلتخه (٨ : ٣٤٧ ــ ٣٤٨) قال : : و وقرأ مكرمة جَلَّةُ منونا رَبُّنَا مرفوع الباء ، كأنه قال : : و وقرأ مكرمة جَلَّةً منونا رَبُّنا مرفوع الباء ، كأنه علل : غليم هو ربنا ، فربنا بدل ، والجد في الفئة الفظيم ، وقرأ حيد بن قيس جُلَّةً بنهم الجميع منافاً ، وصناه : العظيم ، حكاه سيبو به ، وهو من إصافة الفقة إلى للوصوف ، والمني : تعالى ربنا السليم ، وقرأ عكرمة جَلَّةً أربُّناً بنيح الجميم والعال مترنا ورفع ربنا ، والتصب جَلدًا على الحيد للقول مي الفاعل ، أصله : جد ربنا ، وقرأ اتنادة ومكرمة أيضا حِليًا بكسر وستمكنا ، وقال غيره : هو صفة المصدر معفوف » تقديره : تعالى الجميل وشبكنا ، وقال غيره : هو صفة المصدر معفوف » تقديره : تعالى الجميد وقرأ ابن السيفيم : جَداً ربُناً من على البحر و جدى » بالياء وصوابه بالألف كا رسمناه ، لأنه واوي . . وقوله د جدد » رساله وسوابه بالألف كا رسمناه ، لأنه واوي . .

أَجِدَّكُ لَمْ تَسْمَعُ وَصَاةً مُحَدِ رسولِ الأَلهِ حِينَ أَوْمَى وأَشْهَدَا (١) لأَن مَمناه : أَجِدًّا مِنك ، على التوقيف (١) وتقديرُهُ في النصبِ وأُتجِدُّ جِدًّا ، وقال : امرأةُ « جَدَّاه » إذا كانت لا تُذَى لَمَا ، فكا فَعَلَمَ منها ، لأنَّ أصلَ « الجَدَّ » القطعُ ، وقال « بلدةٌ جَدًّاه » إذا لم تكرف بها مياه ، ، وقال الشاعرُ :

وجدًاء ما يُرْجَى بها ذا هَوَادَة لِهُرُف وَلاَ يَغْشَى الشَّهَاةَ رَبِيبُها [القَرابةُ والهُوادةُ في المشادةُ السَّادةُ السَّادةُ السَّادةُ السَّادةُ النَّهارِ ، وَرُوىَ عن بعض أصمابنا عن المازنيُّ قال : إنما سُمَّى «سامِيا» بالسِماة ، وهو خُف يُلْبَسُهُ لئلاً يَسمعَ الوحشُ وَطأً مَ ، وهوعندى مِن «سَمَا السِماد ، واللَّه عَدَى مِن «سَمَا السِماد » [السَمِد » [السَمِد » [السَمِد » [السَمِد » [السَمَ عنا السِماد) ويُنْشَدُ هذا البِمِثُ :

أَبَى حُبِي سُلَيْمَى أَن يَبِيدَا وَأَسْبَعَ حَبَّلُهَا خَلَقَا جَديدَا (٥) يَبِيدَا وَأَسْبَعَ حَبَّلُهَا خَلَقا جَديدَا (٥) يقولُ: أُصبَعَ خَلَقاً مَقْطُوعاً ، لأَن وجديداً » في معنى " تَجْدودٍ » أَي

 ⁽۱) في ع و س و د « نَبِيٌّ الإلهِ» .

 ⁽٢) أى أنه جار على ماوقفهم عليه شيوخهم وعلماؤهم وبيتوه لهم .

 ⁽٣) الزيادة من حاشية أ وقد روى الشيخ المرسنى البيت من كتاب سيبويه بافظ :
 وجداء مايرجى بها ذو قرابة لطف ومايخدى الساة ربيبها

ثم قال : « وكأن راوى الكتاب اطلع طى هذه الرواية نزيم أن الهوادة فى سنى الغرابة ، وهو كاذب فى زعمه 11 وذاك أن الموادة لبرياها مىنى فى اللغة سوى اللبن ومايرجى به الصلاح بين الفوم ، ولماراد هنا الأولى » . وهـ فنا منه قول شديد ، والثقل يتمشه ، فنى اللسان : « والهوادة : الحرمة والسبب » . وفى القاموس : « وتهود : صار يهوديا ، و : توصل برحم أو حرمة » ومن هذا يقهم أن للسادة أصلا فى منى الفرابة .

⁽٤) الزيادة من ص

⁽a) في ج د أبي حبي أسلمي »

مقطوع ، كما تقولُ • تتيلُ ومقتولُ » و • جَريمُ وَ عَجْرُوحٌ ». ويقال في غير هذا المدى : رجلُ « عَبْدُودُ » إذا كان ذَا خَطَر (١) أَى حَظَ . وفي الدعاء « ولا يَنْفَعُ ذَا الْجَدَّ منك الْجَدُّ، أَى : مَنْ كان له حظَّ في دنياه لم يَّدْفَعُ ذلك عنه ما يريد اللهُ به . ولوقال قائلُ : ولا ينفعُ ذا الجِدَّ منكَ الجِدُّ ، يريدُ الاجتهادَ . : لكان وجها .

وقوله «سَنَا بَرْقِ فاوٍ^{٢٠٠} » و « السَّنَا » من الضَّياء مقصور " ، قال الله جل وعز : ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَدْهَبُ بِالْأَبْسَارِ ﴾ " و « السَّناء » من من المَّذِي ممدود . وقال الشاعر " :

وهم فومُّ كرامُ الحَىَّ طُرًّا ﴿ لَهُمْ خَوَلُ إِذَا ذُكِرَ السَّنَا و وضَربه الحسنُ^(٤) ههنا مَثلًا . وَجَهَعَ ﴿ الرَّعْدَ ﴾ فقال ﴿ رِعادُ ﴾ كقولك ﴿ كَلْبُ وَكِلاَبُ ﴾ و ﴿ كَسْبُ وكِمابُ ﴾ .

وقوله « بِمَـاضِي الظَّنِي » « طَلَبةً » كُلِّ شيء : حَدَّهُ ، يَقَال : وخَزَ هُ بِظُلُةِ السيفِ ، يرادُ بذلك : حَدُّ طَرَفِهِ .

وقوله : ﴿ أَزَهَاهُ طُولُ نِجَادِ ﴾ ﴿ النَّجَادُ ﴾ `حَاثُلُ السيف ، و ﴿ أَزِهَاهِ ﴾ رَفَمَهُ وأَعْلاهُ ، والرجلُ يُمْدَحُ بالطُّولِ ، فلذلك يُذْكُرُ طولُ حمائِله ، قال مَرْوانُ مِنْ أَنِي حَفْصةً يَمْدحُ الْهَدِينَ :

⁽۱) في ه د ذامد ،

 ⁽٣) ق ع و د د هاد، ورحمت ق س بالدال وفوقها واو ، لتحرأ د هاد، و د هاو، ع طي
 الرواجين أو النسخين

⁽٣) سورة النور (٤٣)

⁽٤) يريد أبا نواس الحسن بن هاني

قَسُرَتْ حَالِمُهُ عَلِيهِ فَقَلَّمِتْ وَلَقَدَ تَأَنَّقَ قَيْنُهَا فَأَطَالُمَا⁰⁾ وقال الحسنُ بن هانيُّ يمدحُ محداً الأمِينَ :

سَيْطُ البَنَانِ إِذَا اَحْتَتَى بِنِجَادِهِ كَمْرَ الجَمَاجِمَ والسَّمَاطُ قِيام وقال جريرُ الفرزدة :

تَمَالُواْ فَفَاتُونَا فَفِي الْحَكُمُ مَقْتَعٌ إِلَى النَّرُّ مِن أَهْلِ البِطاح الأَكَارِمِ مِنَ مَا أَهْلِ البِطاح الأَكَارِمِ مَنَ مَا أَهْلِ البِيطاح الأَكَارِمِ مَنَ مَا أَنْ مَنَ الطَّوَالْ البِيضَ مِنْ أَهْلِ هَاهُمُ مُنَ اللَّهُ وَالْمَالِبِيضَ مِنْ أَهْلِ هَاهُمُ مُنْ ﴿ وَالْمُ اللَّهُ مِنْ اللَّالِمُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّ

لَّمَا الْتَتَى الصَّفَّانِ وَاخْتَلَفَ القَنَا نِهَالاً وأَسْبِابُ المَنَايا بِهَالُهَا مَ تَبَيِّنَ لَى النَّ القَمَاءة ذِلَّة وَأَنَّ أَشِدًاء الرجالِ طِوَالُهَا وَقُولُهُ * أَمَامَ خَيْسٍ * وَالْحَيْسِ * هَهَا الْجِيشُ ، وَكَذَلِكُ قَالَ رَبِيثَةُ أُهَلِ خَيْبَرَ لَكُ الْمَلِ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم عليهم (٢٠ : محمدُ والحَميسُ (٢٠) ، أى : والحييشُ وقال الشاعرُ ، وهو طَرَفَةُ :

وَأَىٰ خَيِسٍ لا أَقَأْنَا نِهِابَهُ وَأَسْيَافُنَا يَقَطُرُنَ مَنَ كَبْشِهِ دَمَا ﴿ وَأَعَالُنَا عَلَمُ مَا ا ﴿ أَقَأْنَا ﴾ رَدَدْنَا ، يقال ﴿ أَفَاءُهُ يُغِيهِ ﴾ إذا رَدٍّ. و﴿ الْأَرْجُوالُ ﴾ الأحرُ ،

⁽١) ن ع ﴿ ولقد تُنُوَّق ﴾ .

 ⁽٣) في هو د تفاضوا ع . وفيها أيضاً د من آل البطاح » .

⁽۳) في د د الطوال التر^۳ » .

⁽٤) مفى البيعان وشرحهما مع ثالث في الجزء الأول (ص ٨٧ ــ ٨٣) وكذلك بيتا جرير -

⁽o) أن ع و س و د و و دولما التي ، وهو مواتق لما مضي .

 ⁽٦) في غ و س و د و و د المأ أطل عليم رسول الله » .

 ⁽٧) انظر (باب غزوة خبير) من البخارى (٢٠١ - ٣٠١ من الفنح) .
 ٥ ــ المتحامل - ٣

قال الشاعرُ :

عَشِيَّةَ فَادَرَتْ خَيْلِي مُحَيْدًا كَانَّ عَلِيهِ خُلَّةَ أَرْجُوَانِ و « الجِيادُ ، الحيلُ ، وفى القرآن : ﴿ إِذْ عُرِضَ عليه بالسَّيِّ الصَّافِنَاتُ الجِيادُ ‹‹› ﴾ .

ومن تشبيهه [أى الحسن بن هائي ً] الجيَّدِ في هذا الشعر الذي ذكرنا قولُه :

تَرَى الناسَ أَفُواجًا إِلَى بَابِ دَارِهِ كَأَنْهِمُ رِجْلاَ دَبًا وَجَرَادِ^٣ فَيَوْمُ لِيَالِنَا وَ بَعَرَادِ^٣ فَيَوْمُ لِيْلُولِ بُوكِرَتْ لِخَصَادِ^٣ فَيَوْمُ لِيَالِنَا بُوكِرَتْ لِخَصَادِ^٣ ومن التشبيهِ الجيدِ قولُه [أَى أَبِى نُواسِ الحَسنِ بن هانيُ^٣]: ومن التشبيهِ الجيدِ قولُه [أَى أَبِي نُواسِ الحَسنِ بن هانيُ^٣]: فكأنَّى بما أَزَيَّنُ منها قَمَدِينٌ مُزَيِّنُ التَّهْكِيَا

وكان سببُ هذا الشعرِ: أن الخليفة تشدَّدَ عليه في شربِ الحَمْر ، وحَبَسه من من أجل ذلك حبساً طويلاً ، فقال :

أَيُّهَا الرَّامُحَانِ بِاللَّوْمِ لُومًا لا أَذُوقُ الْمُدَامَ إِلاَّ شَمِيًا نالَنِي بِاللَّامَ فِيها إِمامٌ لاأَرَى لِى خِلاَفَهُ مُسْتَقِيباً فاصْرِفَاها إلى سِوَاىَ فَإِنَّى لَسْتُ إِلاَّعَلِى الحَديث نَدِيمًا

⁽١) سورة س (٣١).

⁽٢) الزيادة من ماشية ع.

 ⁽٣) * العبا » متصور ، وهو بنتيج الدال للهملة ، وهو الجراد قبل أن يعلير .

⁽٤) أن ع وسودو ه « عمداد » .

كُبْرُحَظَّى منها إذا هى دارَتْ أَنْ أَراها وأَنْ أَشَمَّ النَّسِيما فَكَاتُّى عِمَّا أَرْبَنُ التَّحكيما⁽¹⁾

لاَ يُطِقْ خَلَهُ السَّلاَحَ إلى الحَرْ بِ فَأُوصَى الْمُطِيقَ ٱلاَّ يُشِيماً فَهذا المَنى لمُ يسبقه إليه أحدُ⁽²⁾.

قال: وحُدَّثُتُ أَن المُمَانِيُّ الراجزَ أَنشد الرشيدَ في صفةِ فرسٍ: كأَنَّ أُذْنَيُه إِذَا نَشَوَّفاً قادمةً أَو قَلَماً مُحَرِّفاً

فعلمَ القومُ كلَّهم أنه قد لخَنَ ، ولم يهتدِ منهم أحدُ لإصلاح البيتِ إلا الرشيدُ ، فإنه قال له : قُلْ: ﴿ تَحَالُ أَذْ نَيْه إِذَا تَشَوَّقًا ﴾ . والراجزُ وإن كان [قد الله عَلَى فقد أحسنَ التشبيه .

و يُروى أن جريرًا دخلَ إلى الوليدِ وابنُ الرُّقَاعِ العاملُ عنده يُنشِيدُهُ القصيدةَ التي يقولُ فيها :

غَلَبَ الْمَسَامِيحَ الوليدُ سَهَاحَةً وَكَنَى ثُرَيْشَ الْمُصْلَاتِ وَسَادَهَا قال جربر: فحسدتُه على أبيات منها ، حتى أنشد في صفة الظبية :

* نَرْجِي أُغَنَّ كَأَنَّ إِيْرَةَ رَوْقِهِ *

 ⁽١) د قسدى » مو الذي يرى رأى اللهد من الحوارج . و د اللهد » بالفاف والدين المهملة المتنوحين : الحوارج الذين يرون التحكيم ولا يخرجون لمل التنال .

 ⁽۲) في و د نهذا التثبيه والمنى الذي لم يستمه إليه أحد » .

 ⁽۳) « السان » قال للرسنی : « ذكره الأسپان فی أغانیه قال : اسمه عمد بن دؤیب بن عمین بن قدامة المنظنی البصری ، و إنجا قبل له السانی ــ ولیس هو و لا أبوه من عمان ــ لأمه كان شدید صفرة الهون . و كان شاعراً راجزاً متوسطاً ، لیس كماشاله من شعراء الدولة الساسية » .

⁽٤) الزيادة من سودو. ه.

قال: فقلتُ في نفسى : وَقَعَ واللهِ، ما يَقَدِرُ أَنْ يَقُولَ أُو يُشَبَّهُ بِهِ ، قال : فقال :

* فَلَمْ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا *

قال: فما قَدَرْتُ حَسَدًا له أن أقيمَ حتى انصرفتُ (١٠).

ومن تشبيهه (٢٦ الحسنِ الذي نَستطرِفُهُ قولُهُ :

تُعَاطِيكُهَا كُفُّ كَأْنًا بَنَانَهَا إذا اعْتَرَصْنَهَا النَيْنُصَفُ مَدَارِين ومن النشبيه المليح قولُه :

رسا الوالمست من المنها المنه المنه

وفى هذا الشمر من النشبيه [الجيَّدِ قوله] '' : خَبَّرْ فُوَّادَكُ أُو سَتُعْبِرُهُ فَسَها كَبَنْتَهِ بِنَ أُو حَلِفًا '' اَلَمُنُ طَهْرٌ أَنت راكبُهُ فَإِذَاصِرَهْتَ عَنالَهُ الْمُسْرَفَا

⁽١) قصيفة ابن الرفاع ذكرها للرصلي وضرحها ، وانظر شرحه (٧ : ٤٨ ــ ٠٠) .

 ⁽۲) ق ع و س و د و ه د ومن التغییه » .

⁽m) في ع و س « وكأن سَلْتَي » . ``

⁽٤) الزيادة من ع .

⁽٥) الزيادة من س .

⁽٦) «لينتهين» بالياء التحتية ، وفي طبعات مصر بالتاء المثناة الفرقية . ونقط الحرف فيد بالتمطين .

و [له] (٢) من النشبيهِ الجيدِ تولُه :

إليكُورَمَتُ بالقَوْمِ خُوصٌ كَأَنَّمَا جَمَاجُهَا فوقَ الحِجاجِ تُبُورُ

وله أيضًا :

ستَأَرْ عَلُ مِن قُودِ المهَارَى شِمِلَةً مُستَخَرَةً مَا تُسْتَحَثُ بِحَادِى ٢٠ مَعَ الرَّبِحِ ماراحتْ فإن هِي أَعْصَفَتْ نَهُوزُ برأس كالمَلاَقِ وَهَادِي ٢٠ و الْعَلاَقِ) العَلاَقِ وَهَادِي ٢٠٠٠ و العَلاَقِ) العَلاَقِ عَلَي العَلاَقِ عَلَي عَلَي ٢٠٠٠ و العَلاَقِ) العَلاَقِ عَلَي عَلَي عَلَي العَلاَقِ عَلَي عَلَي العَلاَقِ عَلَي العَلاَقِ عَلَي عَلَي عَلَي عَلَي العَلاَقِ عَلَي عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْكُ عَلَي عَلَي عَلَي عَلَي عَلَي عَلَيْ عَلَي عَلَي عَلَي عَلَيْكُ عَلَي عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَي عَلَي عَلَيْكُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَي عَلَيْكُونُ عَلَيْكُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُ عَلِيكُ

أَيْفُخَرُ بِالْمُعَلَّمِ قَيْنُ لَيْلَى وَبِالْكِيدِ المَرَقِّمِ والتَلاَةِ^(٥) وقال الحسن بنُ ماني في صفة السفينة :

بُنِيَتْ على قَدَرٍ وَلاَأُمُّ يَنْنَهَا ﴿ مَلْهَانِ مِن قِيرٍ ومِن أَلْوَاحٍ ٢٠٠

(۱) الزيادة من مح و د .

(٣) قال المرسنى: ﴿ الْقُودُ : جمع قَوْدَاء ، وهى الطوية الظهر والسنى . والمهارى : بعنشف المياه مع كسر الراء وفتحها ، شل للتقوس والمقصور ، والأصل فى يائها التقديد : جم ميرية ، بندج فكون ، منسوبة إلى مهرة بن حَيْدَان ، بكون الباء ، وهو أبو حى"

 (۳) و نهوز > ظل لملرسني : د صينة مالئة من النهز > وهو الدفع > يريد أنها تعفع برأسها
 في سيرها > وقوله د كالمازة وهادى > ظل المرسني أيشاً : د وقد تشبه الثاقة في خلفها بالملاة > يراد صلابتها . والهمادى : الستى > .

 (٤) و المستغذل ، ضبطت في الأصول كلها بكسر السين ، وضبطها ساحب الفاموس بالنتج ، وتبعه الشيخ المرصلي .

(٥) نى ع و د ﴿ أَتَمْعُرُ بِالْحُمَّمِ قَبْنَ لِيلَى ﴾ . و « الحسم » هو العسم . و « اللهنه » المقاد .

(٢٠) ني ۾ ﴿على قَدْرٍ ﴾ ، وفي د ﴿ وَكَلَّامُ ﴾ .

فَكَأَنَّهَا وَالمَاهِ يَنْطَبَحُ صَدْرَهَا وَالْحَابِّرُ رَانَةً فَى يَدِ اللَّرِّحِ (١) جَوْنَ مِن البِقْبانِ يَنْتُدِرُ الدُّبَى بَهْوِي بِصَوْتِ واسْطفاقِ جَنَاحٍ ووقال في شعرٍ آخر ، يصفُ الحُر ، وبذكرُ صفاءها ور قَتْها ، وضياءها وإشراقها :

إذا عَبَّ فيها شاربُ القومِ خِلْتَهُ يُقبَلُنُ في داجٍ من الليلِ كَوْ كَبَا فأما قوله :

بَنَیْنَا عَلَی کِسْرَی سهاء مُدَامَـة جَوَانَبُهَا عَفُوفَة بُنُجوم فَلُورُدُقِی کِشْرِی سهاء مُدَامَـة إِذَا لاصْطَفَانِی دونَ کلِّ ندیم د: فإنما کانت صورة کسری فی الإناه. وقوله «جوانبُها محفوفة بنجوم » فإنمـا برید ما تطوّقة به من الزّبَد .

وقد قال في أُخرى [أولُ الشعرِ من غير الأم ٢٠٠٠ :

وَدَارِ نَدَانَى خَلَفُوهَا وَأَدْلَجُوا بِهَا أَثَرُ مَنْهُم جَدِيدٌ ودارِسُ مَسَاحِبُس جَرَّالِرُّ قَاقَ عَلَى النَّرَى وَأَصْفَاتُ رَيْحَانِ جَنِيٌّ ويابِسُ عَبَسْتُ بِهَا صَعْبِي فَأَلَفْتُ شَمْلَهُم وإنَّى على أمثالِ تلك لَحَابِسُ] ٣٦

(٣) الزوادة من حاشية ع

 ⁽١) د الحيزراة » والحيزران » : الشَّكان ، وهو كُوثْلُ السَّينة ، أى ما يسى الآن بالعامية : الدة ..

 ⁽٢) بريد بغوله « الأم » أصل الكتاب الذى ألفه أبو العباس ، وقتل هذه الناسخون . ومكذا
 كانوا يسمون كل أصل ثابت من أصول الكتب .

أَقْنَا بِهَا وِمَّا وَوِمًا وَلِيلَةً وَوِمَّا لَهُ يَوْمُ التَّرَّفُ لِ خَالِسُ '' تَدَارُ عَلِينَا الرَّاحُ فَى عَسْجَدِيَّةً خَبَهَا بأنواع التصاويرِ فارسُ '' فرَادَتُهَا كَسْرَى وَفَى جَنْبَاتَها مَهَا تَذَرِيهَا بالقِسِيِّ الفَوَادِسُ ' فَلَاخَشْرِ مَاذُرَتُ عَلِيه القَلَالِينُ فَلِيغَشْرِ مَاذُرَتُ عَلِيه القَلَالِينُ وَلَلْمَاءُ مَاذَارَتُ عَلَيه القَلَالِينُ وَالسَّاجَدِينَ وَهُو النَّقْبُ . وقال المُثَقَّبُ المَسْجَدِينَ : وهُو النَّقب . وقال المُثَقَّبُ المَسْجَدِينُ :

قالت ألا لاَتشْتَرِي ذاكُمُ إلاَّ بِمَا شِثْنًا وَلَمْ يُوجَسِدِ إلاَّ بِبَدْرَىٰ ذَهِ خالص كلَّ صَباحٍ آخِسَرَ المُسْنَدِ مِن مَالِ مَنْ يَحْمِي وَيُحْنِي له سبعون فِنطارًا من السجدِ وقوله « تَدَرَّبُها » أَى: تَحْشِلها ، يقال « دَرَيْتُ » الصَّيدَ : إذا ختلته . قال الأخطارُ:

وإنكنت قد أقْصَدتني إذْ رَمَيْتِني

بِسهمكِ والرامي يصيدُ وما يَدُرِي(١)

⁽١) بماشية (د وثالثاً ، بدل د وليلا ، .

^{ِ (}٣) في ج ﴿ تُرَاحِ علينا ﴾ . وفي ﴿ ﴿ بَالُوانَ الْتَصَاوِرِ ﴾ .

 ⁽٣) د قرارتها ، بالرقع ، وضبطه الرصل بالتصب طى الشرفية ، وقوله د تدرجا ، في ع. و د
 و هـ د تدره ، .

⁽٤) فى ع و د ﴿ بَسَهْمَنَّكِ ﴾ .

4

وقال الحسنُ بن هانيءُ :

مَاحَطَكَ الواشُونَ مِن رُنْبَةِ عندى ولا ضَرَّكَ مَا اعْتَابُوا('')

كَأْنَهُم أَثْنُوا ولم يَسْلَمُوا عليكَ عندى بالذى عابُوا('')،
وهذا المنى عندى مأخوذ من قول النمان بن المُنْذِر لِحَصْلِ بْن نَصْلَة ''')،
وقد ذَكر معاوية بن شَكَلِ '''، فقال: أبينت اللَّمْنَ ، إنَّهُ لَقَمْوُ الْأَلْيَتَيْنِ،
مُعْبَلُ النَّمَانِ، فَفِيجُ الفَحَدَيْنِ، مَشَاء بأَقْرَاه، تَبَّاعُ إماه، قَتَّالُ طَبِاه. فقال النمانُ: أردت أن تَذَعَهُ فَلَدَهُمْنَهُ.

⁽۱) في س و د و هر د ولا ضرك مُثناب » .

⁽٢) في ع و س و دو هِ دكأعاأشوا ، وفي هِ دولم يضروا ، .

⁽٣) « جَعَل » بنتج الجيم وسكون الحاء للهملة . وفي س و د و ق « حجل » جفديم الحاء ، وطيها نسخة الرسني ، ومو خطأ . وجعل بن نشئة شاعر ، ذكره المرزباني في المؤتلف (س ٨٧) . وذكر في الثمراء لابن ثنينة (س ٣٠) جفديم الحاء ، ومو خطأ أيضاً . ومناك شاهر آخر اسمه « جعل بن منطلة » ذكره صاحب الثمارس وألدهي في المشتبه (س ٩٤) . وأما « حيل » جفديم الحاء ناسم آخر ، ذكر في العاموس والمقتبه .

 ⁽٤) د شكل بنتحين . وضيط في عج بسكون الكاف .

⁽٥) في ع و س د إلى النَّرْ فَدِّ ﴾ .

⁽١) سورة الأعراف آية ١٨.

تَحْمِيْتُكَ إِذْ عَيْنِي عليها غِشَاوَهُ فَلَمَّا الْجَلَتْ فَطَمَّتُ نَصِي أَذِيْهُا وَوَلَهُ وَ فَلَمَّا الْجَلَتْ فَطَمَّتُ نَصِي أَذِيْهُا وَقُولُهُ وَ فَلَمْ الْحَادُهَاءَ لِقُرْبِ للْغُرَجِ . وَقُولُهُ وَ فَلَمْ وَمَنَ قَارَبُهَا . وَنَلْمُ وَمَنَ قَارَبُهَا . قَالَ مُؤْمَةً وَمَنَ قَارَبُهَا . قَالَ وَقُولُ ، وَنَلْمُ وَمَنَ قَارَبُهَا . قَالَ مُؤْمَةً :

يَّهُ دَرُّ الغانياتِ المُدَّهِ سَبَّعْنَ وَأَسْتَرْبَعَنْنَ مِن تَأَلِمُّى (٢) يَرِيد: المُدَّح . وفي هذه الأرْجُوزَةِ :

* بَرَّاقُ أَمْثَلَادِ الْجَبَيْنِ ٣ الْأَجْلَةِ *

يريد : الأجْلَح ِ . والعربُ تقولُ «جَلَحَ الرجُلُ يَحْلَحُ جَلَمًا ، و « جَلِهَ يَجْلَهُ جَلَهًا » و « جَلَى يَجْلَى جَلَّى » والمعنى واحدُ (٣٠ . قال السجاجُ :

* مَعَ الْجَلَا وَلَائِحِ ِ الْقَتْبِرِ *

ومثلُ بيت الحسن وكلام النعمانِ قولُ تَمرِو بن مَقْدِى كَرِبَ:

كَأَنَّ تُحَرِّشًا في بيتِ مُثْدَى يُمَلُّ بِمَيْبِهَا عِندى شَفِيعِ (١٠)

وفى تصيدة ِ الحَسَنِ هذه :

^{ُ (}١) في ج ﴿ مِن تَدَلُّمِي ﴾ .

 ⁽٢) • أصلاد الجين » أى : لاشعر في جينه ، تشييهاً بالحبر الصلد .

 ⁽٣) قال المرسنى عن أبى عبيد قال : « الأنزع : الذى انحسر النصر عن جانبي جبهه ، فاذا زاد.
 تابلا فهر أجليه ، فاذا بلغ النصف ونحوه فهو أجلى ، ثم هو أجله » .

 ⁽٤) فى ج و د و يعل ، بقتح الياء وضم العين ، وزاد المرصنى أبيضاً نيها كسر العين . وقال :
 د من السل والمثلل _ بفتحين _ وهو السقية الثانية ، والأولى تسمى النهل . بريد : يذكر عيما له مرة بعد مرة » .

إِنْ جَنْتُ لَمْ تَأْتِ وَإِنْ لَمْ أَجِئَ جَنْتَ فَهِــَذَا مَنْكَ لِى دَابُ كَأْمَا أَنْتَ وَإِنْ كَنْتَ لا تَكَذْبُ : فَى الْمِعَادِ كَذَّابُ وهذا كلامٌ طَرِيفٌ.

å

. ومن حَسَنِ تشبيه المُحَدَّثِينَ قُولُ بَشَّارِ [بَن بُرْدِ]^(۱) : وَكَأْنَّ نَحْتَ لَسَانِهِــــا هَارُوتَ يَنْفِثُ فَيه سَحْرَا وتَحْسَــالُ مَا جَمَّتُ عَلِيــــه بَنَانَهَا ذَهَبًا وعِطْرَا^(۱) وهذا التشبية الجامعُ .

ونظيرُ ، في جمع شيئين المنيين ماذكرتُ لك من قولِ مُسْئِم بن الوليدِ : * كَأْنَّ في سَرْجهِ بَدْرًا وَضِرْعَاتَا *

ومن حَسَنِ التشبيه من قولِ المُحْدَثين قولُ عباسِ بن الاحْنَف:
أُحْرَمُ مَنْكُم عِلَا أَقُولُ وَقَدْ نَالَ به الماشقونَ مَنْ عَشِقُوا
صِرْتُ كَأْنَى دُبالة تُعْسِبَتْ تُعْنِى الناسِ وَهْمَ تَحْسَرِقُ اللهِ المُ

خدا حسن في هذا جدًا.

ومن حَسَنِ ما قالوا في النشبيهِ قولُ إسمليلَ بن القاسمِ أبي التتاهيّة الرّشيد :

⁽۱) الزيادة من س و ہ .

⁽٢) ني ۾ و س و د ﴿ مَا تَغَمَّتْ ﴾ . وني ۾ و د و ه ﴿ ثِيابَهَا ﴾ .

⁽٣) ي ج ﴿ وُقِدَتْ ﴾ بله ﴿ نُصِبَتْ ﴾ .

أمين الله أمنك حَيْرُ أمن عليك من التُقي فيه لِيكُ مُ لِنَّمَ لَهُ لِيكُمُ لَمَا لَهُ اللهُ فَهُ لِيكُمُ لَمَا لَهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الل

يَرْ ثَقُ مَا يَفَتُقُ أَعَــدَاؤُهُ وَلَيْسَ يَأْسُــوَفَتَقَهُ آمِي فالناس جسم وإمامُ الحُدَى رأْسُ وأنت الدَّيْنُ في الرَّاسِ والسربُ تَخْتَصِرُ في النشبيه ، ورجَما أومَأَتْ به إيماء ، قال أحــدُ

الرُجَّاز :

بِنْنَا بِحِسَّانَ ومِثِزَاهُ تَئِطِ مازِلْتُ أَسْمَى يِنهِم وأَلْتَبِطُ^(٢) حَى إِذَا كَانِ الظَّلامُ يُختَلِطُ جَاوُا عِنْقَ هل رأيتَ الدَّبَ قَطْ^(٢) يقول في لَونِ الدَّب واللَّبْنُ إذا جُهِدَ وخُلِطَ بالماء ضَرَبَ إلى النَّبْرة . وأنشدَ الأصمعيُّ:

وَتَشْرَبُهُ كَنْضًا وَنَسْتِي عِيالْهَا سَجَاجًا كَأْفُرَابِ النَّمَالِبِ أَوْرَقَا « السَّجَاجُ » الرقيقُ المُمْذُوقُ . و « التُرْبَانِ » الجَنْبَانِ ، والواحدُ « قُرْبُ » ،

⁽۱) ني ۾ و س و د «بکُلُّ پر" ۽ .

 ⁽٣) د تصل ، من الأطبط ، وهو سوت الأساء من الجوع . و د ألنبط ، أى أعدو وأتب ،
 والالتباط : السدو والوثوب ، يربد بذك طلب الفذاء .

إلى المرسن : ٥ صوابه : إذا كاد ، ين بدل د إذا كان ، . ولـكن أين العلمل التعلى ؟
 أما للمن في مان الأصل نصيح .

[والجَلِيبُ «أقراب (٢٠»] منذلك قول عمر بنالخطاب رحمه الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد شاور فى رجل جَنَى جِنايَةٌ ، وَجاء قومُه يَشْفَمُونَ له ، فشفع له قومُ آخرون ، فقال له عمرُ : يارسول الله ، أربي أن تُوجِعَ فَرْبَيْهِ ، فقال القومُ : يارسول الله ، إنك لن تَشْتَدَّ على أُمَّتِكَ بقولِ عمرَ ، فنزل إليه جبريلُ صلى الله عليه وسلم فقال له ثلاثًا : يامحدُ ، القولُ قولُ عُمرَ ، شدَّ الإسلامَ بعمرَ ، فخرجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فضَرَبَ الرَّجلَ . شدَّ الإسلامَ بعمرَ ، فخرجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فضَرَبَ الرَّجلَ . و « الأَوْرْتُ » لونُ بين الحُفْرَةِ والسَّوادِ يقالَ ه جَلَ أُوانِ الإبل عندَ العربِ وأطيبُها لحَلَ .

ومِن مَلِيحِ النشبيهِ [اِلْمُحْدَثِينَ ٢٠٠] قولُ عبد الصَّمد بنِ المُمَدَّلِ في صفة العقرب :

تُرْجِبُهُ مَرًّا وَمَرًّا تَرْجِبُهُ (٢٠) أَوْمِبُهُ (٢٠) أَعْسَلُ خَطَّارٌ لَا لَوْحُ شُنْعُهُ (٤٠)

تُبْرِزُ كَالْقَرْ تَيْنِ حِين تُطْلِمُهُ فيمِثْل صَدْرالسَّبْت خَلْقُ تُفْظِيمُهُ

⁽١) الزيادة من ع و س .

⁽۲) الزيادة من ع و س و د.

⁽٣) د ترحله ، أى : تنحيه وتباعده .

⁽٤) قال الرسنى: « السبت بالكسر: الجلد اللديرغ. وخلق: علاوق ، يرجد ذنبها. وتعظمة: بناء المخاطب ، يقول : تراه فظيماً . شبه دفة خلفتها من جهة الذنب بصدر جلد الجوان من جهة الرقية ، أعسل : من العمل ، بالتمريك ، وهو الالتواء في الدي * . وخطار : كثير المركة بيناً وشمالا . ثم إن بحاشية لسخة في ما نهه : « العمواب * في مثل صدر السيف حلو مقطمه * لكنه وقع في الأمهات كما في داخل الكتاب ، وهو تصحيف . وقد أتى به صاحب كتاب التصييمات في العمواب ، كما ذكرته أولاً » .

أَسْودُ كَالسَّبْجَة فيه مِيْضَمُهُ لَاتَصْنَعُ الرَّقْشَاهِ مَالاَيَصْنَمُهُ (١) وفي هذه الأُرجوزةِ أَيضًا:

بَاتَ بِهَا حَيْنُ حُبَيْشِ يَنْبَعُهُ وَبَاتَ جَذَٰلاَنَ وَثِيرًا مَصْجَمُهُ (۱) ذَا سِنَةِ آمِنَ مَا بُرُوعُهُ حَـتَى دَنَ منه لَحَتْفِ تُرْمِمُهُ ذاظت تَجُمُمُ سَمِّهَا وَتَجْمَعُهُ بِابُولُسَ الْمُعُودَهِ ما يُودَعُ لَهُ الْفَالِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللْمُؤْمِ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُؤْمِ ا

⁽١) د السيبة » بشم الدين وسكون الباء وبالجيم ، هن بردة من سوف قبها سواد وياض ، شبه لون ذنب العقرب بها . وقوله د مالا يصنعه » فى هج و د د مالاتصنعه » وكديه الشيخ المرسنى «ما قد يصنعه» . وليس فى شيء من النسخ . ثم إن بحاشية ف مانصه : «السيجة بالجيم : ثوب ألسود ، ، ووقع فى أكثر الأمهات بالحاء غير للمبعة ، على التصعيف » .

 ⁽۲) دالمین » الهلاك ، و د حبیش » اسم اللدین .

 ⁽٣) و فاظت ، أى قاءت . و « تجم » بمنى تجمع . وفى ع « لِلْمُؤدَع ما تُودَّعُهُ » .

 ⁽٤) و عبرعت ، أى دنت . و و أم الجام ، النية . ومناه : دنت إصبه من أم الحام .

 ⁽٦) مو يزيد بن ضبة التفنى . وضبة أمه ، واسم أبيه غسم . له ترجة في الأفان (٦ : ١٤١ بـ ١٤٠ .

 ⁽٧) و العربم > في كل الأسول بالجيم . وزمم المرصق أنه خلط من الناسخ ، صوابه و العرج ،
 بالمساء ، وأنه شاهر أموى مذكور في الثقائس ! ولكن هل هذاكاف في إثبات أن هذا الشاعر هو ذاك ؟ ولم تحصر الصادر التي بين أيدينا أسماء الشعراء .

أبو المياس في أنَّه لأُحدِم ، أعنى هذا البيت (١٦):

ولكنَّهم بَانُوا ولم أَدْرِ بَغْنَةً وَأَفْظَعُ شَيْء حِيْنِ يَفْجَوُّكَ البَّمْت ومن أحسنِ التشبيه (٢٠ وَتَلِيحِهِ قُولُ رَجلٍ بَهْجُو رَجُلا برَائَةَ الحَالِ:

يأتيكَ في جُبَّةٍ مُخرَّقَةٍ أَطْوَلُ أَصَارِ مِثْلِهَا يَوْمُ

وَطَيْلَسَانِ كَالْآلِ يَلْبَسُهُ عَلَى قَيصٍ كَأَنَّهُ غَيْمُ

A

والتشبية كثير". وهو باب كأنه لا آخِرَ له . وإنما ذكرنا منه شبئًا لئلا يخلو هذا الكتابُ من شيمه من المماني .

وَتَحْتِيمُ مَا ذَكَرَنَا مِنْ أَشْعَارِ المُتَّحَدَّيْنِ بِينِيْنِ أَوْ ثَلاثَةٍ مِنْ الشَّمْرِ الجِيَّدِ. ثم نَاعَذُ في غير هذا الباب إن شاء الله . قال طُفَيْلُ :

تَقْرِيبُهُ الرَّمَلَىٰ والجَّوْزُ مُمْتَدَكُ كَأَنَّهُ سُبَدُ اللَّهُ مَغْسُولُ (*)

« السُّبَدُ » طائر بسينه . وقد قالوا : الخَصَفَةُ التي تُوضَعُ عندَ البَّرِ ، وهو بالطائر أشبه (*) ، وإنما أراد السَرَقَ في هذا الوقتِ ، وخسيرُ الخيل مالم

يُسْرِعُ عَرَقُهُ ولم يُبْطِيعُ ، فإذا جاء في وقته شَمِلَهُ .

⁽١) الزيادة من د .

⁽۲) في ع و س و د و ه د ومن حسن النشيه » .

⁽٣) البيت في وصف فرس . و « الثهرب » ضرب من المدو ، يرقم يديه مماً ويضعها ساً .
و « المرطى » ضرب من العدو أيضاً ، ومو فوق الشهب . وقوله « والجوز » بالزاي ،
كا في عج و س و د . وهو وسط الظهر هنا ، وجوز كل شيء : وسطه . وقى باقى النخ و والجوز كل شيء : وسطه . وقى باقى النخ و الجون » مكملاً بضبير المذكر في كل النخ و السان (؟ : ١٨٦) . وفى اللسان (؟ : ٧٨١) « تقريبها » بضمير المؤث .

 ⁽٤) حكذا يقول أبو العباس ، وهو من معانى « السبد » ولكن قال فى اللسان فى شرح البيت

قال الرَّاجزُ :

كَأَنَّهُ والطَّرْفُ منه سَامِي مُشْتَمَلٌ جاء مِنَ الحَمَّامِ وَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الحَمَّامِ وَ الله الم

يُمَادِي النِّحُوسَ وميسْعَلَهَا وعِنْوَهُمَا قَبْلُ أَنْ يَسْتَجِمُ ('')

« النَّحُوسُ » جِاعُها « نُحُصُنُ » وهى التى لم تَحْمِلْ فى عامِها . و « المِسْعَلُ » النَّدُرُ . و « المِشْوُ » الوَلَدُ ، وجمهُ « عِفَادٍ » فاعلمْ . وهو أَسْمَى له إذا لم يكن نمامهِ . و « يَسْتَحَمُّ » يَسْرَقُ .

وفى حديث أُمُّ^(٢) زَرْع : « مَصْحَهُ كَسَلُّ الشَّطْبَةِ^(٣) ، وتَكْفيِهِ ذِراعُ الْجَفْرَةِ (٤) » . ومناه : أنه خيصُ البطنِ (٤) . وهذا تَحْدَحُ به العربُ وتَستحسنه . فأما قولُ مُتَمَّم بن نُوَيْرةَ :

 « فتى غَيْرَ مِبْطانِ الشَيئاتِ أَوْرَما ١٠٠
 « فإنما أزاد أنه لا يَسْتَمْجُلُ بالنشاء ، لا تتظار ه الضيف . كما قال :

 ⁽١ : ١٨٩): «السيد: ثوب يسد به الحوض للركز"، لثلا يمكنر المساء ، يفرش فيه ونستي
 الإيل صليه ، وإياه عني طليل » .

⁽۱) نی ع و س و د وحاشیة ا « یاری » بدل « یادی » .

 ⁽٧) مو حديث طويل في البخاري (١ : ٢٧٠ سـ ٢٤١ من فتح الباري) والجلة الشاهد هنا في
 (س ٣٣٤) بلغظ «كسل شطية ، ويشبه فراع الجنرة » .

 ⁽٣) « الشطبة » بسكون الطاء : السفة التي تشطب من الجريد » وقبل : السيف . تريد : أن مضيمه الذي ينام فيه في السبئر كقدر صل " شطبة واحدة ، أو كالسيف سل من شمده .

⁽٤) و الجنرة » ما بلغ أربية أشهر من وقد الشاء .

⁽٥) أي: منامر البطن .

 ⁽٣) « البطان » السطيم البطن من كثرة الأكل.

وعَانَ نَآهُ الْوَقْدُ حَنَّى تَكُنَّمَا(١) وَصَيْفٍ إذا أَرْغَى طُرُوقًا بَعِيرَهُ وقالوا في قول الخُنساه:

وأذكُرهُ لكلٌ غُرُوب شمس يُذَكِّرُ بِي طُلُوعُ الشمس صَخْراً غالواً : أرادتْ بطلومِ الشمس وقتَ الفَارَةِ ، وبغروب الشمس وقتَ الأضياف .

وقال رجل لابن ٢٠٠ له: واللهِ ما أنتَ بعظيم الرأس فتكونَ سَيِّدًا ، ولا بأَرْسَتَعْ^(٢) فَتَكُونَ فَارِسًا. وقال رجلٌ من نبى أُسَدٍ لرجلٍ من قَيْسٍ: واللهِ مَا فَتُقْتَ فَتَنْقَ السَّادَةِ ، ولا مُعَلِّلْتَ مَعَلَّلَ الفُرْسان .

فهذه كلُّها نموتٌ قسد عُرفَتْ لقوم حتى كأنَّها سِمَاتٌ لهم [وكانوا يقولون(١٠) : يَنْبُنَى للفارس أن يكونَ (٥٠ نَهْفَهْتَ الْخَصْرَيْنْ (١٠ . مُتَوَقِّدُ المينين ، خَشَ اللَّراعين(٧) . وأنشد الأصمعيُّ .

* كأنما ساعداهُ ساعدا ذيب *

[و إلك قالوا: ومن نعت السُّيِّدِ أَنْ يَكُونَ لَحِيمًا ، صَغْمَ الهـامة ،

⁽١) قال للرصلي : « أرغى بعيره : حمله على أن يرغو ليسم رفاؤه فيضاف . وقد يفعل ذلك الحريم لميل إليه ابن السبيل . ومنه الثل : كني برغالها مناديا . والطروق : الإتيان لبلاً . وتكتم الأسيرُ في قدَّه : عَبِض واجتمع .

⁽Y) في ع و س و د د لبدش أهله ».

 ⁽٣) الأرسع: قليل لم الفخذين والأليبين .

⁽ع) الزيادة من ج و س و د و ه .

 ⁽٥) في هذه النسخ المذكورة « ينبغي أن يكون الفارس » .

⁽١) مينيف المصرين : أي منامرها .

 ⁽٧) حش الدراعين : أي دقيقهما .

⁽٨) الزيادة من ج و س و ع .

جهيرَ الصَّوْتِ ؛ إذا خطا أَبْعَدَ ، وإذا تُوثَمَّلَ مَلاَ السِّنَ . لأنَّ حقَّه أن يكونَ في صدرِ مجلسٍ ، أو ذرِرُوةِ مِنْبر ، أو منفرداً في مَوْكِبٍ .

وَكَانُوا يَقُولُونَ فِي نُمْتِ السيَّدِ : يَمِلُّ الْمَانِينَ جَالًا ، والسَّمَ مَقَالاً .

وقال أبوعلي دِعْبل [بنُ على ١٠٠] فى رجلٍ نَسَبهُ ١٠٠ إلى السُّودَدِ ، يقوله لَمُاذِ بن جَبَلِ بنُ سميدٍ الْخِنْيَرِيِّ ، وهو من ولد خُنْدِ بنِ عبد الرحمنِ النقيم ٢٠٠ :

فإذا جالسَّتُ صَدَّرَتُهُ وَتَنَصَّبُ له في الحاسبِيهُ وأذا سايرَتَهُ قَدَّمَتُ وَأَخْرَتَ مع المُسْتَأْنِيةُ وإذا ياسَرْنَهُ صادفتَ سلِسَ الخُلْقِ سَلِمَ النَّامِيّةُ وإذا عاسَرْنَهُ صادفتَ شَرِسَ الرَّأْيُ أَبِيًّا دَاهِيَ فُ فاخَد له الله على صُبْتِهِ واسْأَلُ الرَّحْنَ منه العافِيةُ وهذا المه قد أجله جَريرٌ في قوله [الغائق الرائقِ (*)]:

بشُرْ أَبُو مَرُوانَ إِنْ عَامَرْتَهُ ۚ عَمَيْرُ وَعَنَٰكَ يَسَارِهِ مَيْسُورُ (٥

⁽١) الزيادة من د ،

⁽۲) تي چ و س و د و ه دينسه ٤٠

⁽٣) حيد مذا بصرى من قفها، التابين ، كان ابن سيرن يقول هو أقفه أهل البصرة . وهو غير و حيد مذا بعد بن عبد الرحمن بن حيد و حيد بن عبد الرحمن بن حيد بن عبد الرحمن بن حيد بن عبد الرحمن الرقاسي » المتأخر المتوفى بد سنة ١٩٠ والثلاثة تراجم في التهذيب . وأما ماذ بن جبل الحيمي فلم أجد ترجة له . ومن أول قوله « يقوله » إلى هنا وضعه للرصتي ين قوسين أمارة أنه زيادة ، وليس ذلك سحيماً ، بل هو من أصل السكتاب .

⁽٤) الزيادة من ہو .

همر مو ابن مروان ، أخو عبد الملك بن مروان .

باسب

تَجتمعُ فيه طَرَاثفُ من حَسَنِ الكلامِ ، وجيَّدِ الشعرِ ، وسائرِ الأمثال ، ومأثور الأخبار ، إذ شا. اللهُ .

[قال أوالعباس (١)] : كان الحجّاجُ بنُ يوسفَ يَسْنَقْقِلُ زِيادَ بن عَمْرٍ و المَشَكِيِّ ، فلما أَثْنَتِ الرَّفودُ على الحجاجِ عند الوليدِ بن عبد الملكِ ، والحجاجُ حاضِرٌ ، قال زيادُ بن محرو : يا أمير المؤمنين : إِنَّ الحجاجَ سيفُكَ الذي لا يَنْبُو ، وَمَهْمُكَ الذي لا يَعليشُ ، وَخادِمُكَ الذي لاُ تأخذُه فيك لَو مَهُ لاهمٍ . فلم يكن أَحَدُ بَعْدُ أَخَفَ على قلب الحجاج منه .

وازياد يقول ابنُ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ في معاتبتِهِ الْمُهَّبِّ بَنَ أَبِي صُفْرَةَ :

أَبْلِنَا جَارِيَ الْمُهَلِّ عَسَنَّى كُلُّ جارٍ مُفارِقٌ لا كَالَهُ

إِنَّ جَارَاتِكَ اللَّوَاتِي بَنْكرِيست لِتِنْبِيدِ رَخْلِهِنَ مَقَالَهُ (٢٠)
لو تَعَلَّمْنَ مِن زياد بن عمر و مِحِبَال لَلَا ذَبَمْنَ حِبَالَهُ
عَلَبَتْ أَمْهُ أَباهُ عليسه فَهُو كَالكابُلِيُّ أَشْبَهَ خَالَهُ (٢٠)
عَلَبَتْ أَمْهُ أَباهُ عليسه فَهُو كَالكابُلِيُّ أَشْبَهَ خَالَهُ (٢٠)
ولقد غَالَنِي يَزِيدُ وكانتْ في يَزيد خِيسانَةٌ ومَفَالَه (٤٠)
عَتَكِيُّ كَانَّةُ مَفُو هِ بَدْرٍ يَحْمَدُ النَّاسُ قَوْلُهُ وَفَعَالَه (٤٠)

 ⁽۱) الزيادة من مج و سه و د و ه.
 (۲) د تکريت ، بلدة منمورة مين بنداد والموسل .

 ⁽٣) وكابل ، يضم الباء ، تغر من تتور طخارستان . كأنه يتهمه بأنه أشبه بالسيم . وفى بسنى
 النسخ بيد الأبيات زيادة ، قال أبو السباس : كانت أم يزيد من سبى كابل » .

⁽٤) « النالة » الحياة .

الله فى الأبيات فيه عنى من الاضطراب. وقبلك رجح للرصنى أن صواب ترتيبها أن يكون =

[قال أبو العباس]^(۱) : وقال أسماء بنُ خارِجةَ الفَرَارَىُّ : لا أُشائِمُ رجلًا، ولاَ أَرُدُّ سائلًا، فإنما هو كريم أَشَدُّ خَلَّتَهُ ، أو لئيم أُشْدَرِي عرضي منه.

وقال سَهْلُ بن هُرون^(۲): يجبُ^(۲) على كلَّ ذى مَقالةٍ أَن يَبْدَأَ بحمدِ اللهِ قبلَ استفتاحِها ، كما بُدِئ بالنمية قبل استحقاقها^(۱) .

وكان يقولُ عند التَّغْزِيةِ : النَّهْنِيَّةُ بَآجِلِ الثوابِ أُوْلَى^(٠) من التمزيةِ على عاجل المصيبةِ .

وأراد رجل الحجَّ فَأَنَى شُعْبَةَ بِنَ الحَجاجِ يُورَدُّعُهُ ، فقال له شعبةُ : أَمَّا إنك إنْ لم تَرَ الحِـلْمِ ذُلاً ، والسَّفَة أَنْفاً ــ : سلِمَ لك صَجَّكَ .

هذا البيت رابعاً والذي قبله خاساً ، وأن يكون السادس الأخير توله « غلبت أمه » . وبذلك
 يظير المدر بنا صحيحاً .

(۱) الزادة من ع و س و د و ه .

(٣) سهل بن هرون فارسى الأصل ، دخل البصرة ، ثم اتصل بالأمون فولا ه خزانة الحكمة ، وكان أديباً شاعراً كاتباً ، وكان شموياً بتعصب العجم على العرب ، شديداً في ذلك ، بخيلا مصهوراً بالبخل . له مصنفات منها (كتاب محلة وعفراء) يعارض به كليلة ودمنة . مات سنة ٢١٥

(٣) ني ع و س و ه د وجب ، وفي د د واجب ، .

(٤) قريب من هذا المنى وابني منه واعل قول النافي في الرسالة (رقم ٢) : « والحدُ الله الذي لا يُؤدَّى مَنْ سَكُورُ نسبة مِن نِسَهِ إِلاَّ بِيْضَقَ مِنْهُ تُوجِبُ كَلَ مُؤدَّى مَاضِى نِمَهِ إِلاَّ بِيْضَقَ مِنْهُ تُوجِبُ كَلَ مُؤدَّى مَاضِى نِمَهِ إِلَّا بَيْضَةً مِنْهُ تُوجِبُ كَلَ مُؤدَّى مَاضِى نِمَهِ إِلَّا بَيْضَةً مِنْهُ عَلَى مُؤدِّى مَاضَى فَعَلَمُ مَنْهُ الْمَبْدَى لَنا بنسهِ قبل استحقاقها ، المُديمَة علينا ، مع تقصير نا في الاتيان على ما أوجب به من شكره بها » الح .

(ه) ني س ﴿ أُوجِبُ ﴾ .

وقالَ أُوَيْسُ القَرَانِيْ: إِنَّ حقوقَ اللهِ لم تَتْرُكُ عند [عَبْدِ (١)]مُسْلِم دِرْ مَمَا . وقال دِعْبِلُ بنُ على ِّ الْخُزَاعِيُّ بذُمُّ رِجلاً :

رأيتُ أبا عِمْرَانَ يَبْذُلُ عِرْضَةُ وَخُبْذُ أَبِي عَرِانَ فِي أَحْرَز الحِرْز يَحِينُ إلى جاراتِهِ بسلم شيبُعِهِ وجاراتُهُ عَرْثَى تَحَنَّ إلى الْحُبْرِ

وقال آخران

واستو تقوا من رتاج الباب والدار ولا تَكُفُ يَدُ عن حُرْمةِ الجار فَوْمْ إِذَا أَكُلُوا أَخْفُو الكَالْمَهُمُ لا يَقْبِسُ الجَارُ منهم فَصْلَ نار هِمُ [أظن تمامته:

حى إذا اسْتَنْبَحَ الْأَصْيَافُ كَلْبَهُمُ قالوا لِأُمُّهِيمُ بُولِي على النَّار^{eo} قامتْ بأُخْرَ ها تَنْدَى مَشافِرُهُ كَأَنَّه رِئُهُ ۚ فَكُفٍّ جَزَّار ۗ ۖ كَأَنَّه رِئُهُ ۚ فَى كُفٍّ جَزَّار ۗ ۖ وقال رجل مِن مَلِّيٌّ ، وكان رجل منهم ، يقال له زيد ، من وَلَهِ عُرْوةً ﴿ بن زَيْدِ الْحَيْلُ ، قَتَلَ رجلاً من بني أُسَدٍ يقال له زيدٌ ، ثم أُقِيدَ به بَمْدُ :

⁽۱) الزيادة من ع و س و ہ .

⁽٢) أخطأ الثين المرصفي رحه الله منا خطأ غريباً ، فادَّ عي أن ساحب الخاسة نسب هذا الشعر لعميل . والدي في الحاسة « قال بعض آل للهلب » . ثم جاء التبريزي في الصرح قفال : ه قال دعبل : هو عبد الله بن عبد الرحن ولفيه أبو الأنوار » . فتقل طاهم الحاسة كلة التبريزي في المن ، ووضعها بين قوسين أمارة زيادتها . فظنها الشيخ من كلام أبي تمــام ، ثم أخطأ فراءتها فظن أن الشعر منسوب فعبل ء مع أن دعبلاً نسبه لآبي الأنوار . انظر الحاسة (۲ : ۲۰٦ طبعة محمود توفيق سنة ۱۳۳٤) وشرح النبريزي (٤ : ٩٠ طبعة النجارية) .

⁽٣) نسب المرصني هذا البيت للأخطل . وأن أوله في ديواله « قوم إذا استنبع ، ، وقال عن الذي بعده « لانهلم قاتله » . وأمل هذا الشاعر أخذ البيت عن الأخطل فنيره ، أو أخذه عنه الأخطل، تا في لم أجد ترجة أبي الأتوار هذا ، ولا في أيَّ عصر كان .

⁽٤) الزيادة من ماشية ع .

عَلاَ زَيْدُنَا مِمَ الحِمْي رأْسَ زَيْدِكُمْ بَأَيْمَضَ مَصْقُولِ الغِرَارِ يَمَـانِ (٢٠ وَهَانِ رَبَّهُ السُّلُطَانُ بَعْدَ زَمَانِ وَهَا اللَّهُ السُّلُطَانُ بَعْدَ زَمَانِ [وَالْ أَو الحَسْنَ : وَأَنْسُدَنَا غِيرُهُ :

عَلَّازِيدُ ْنَا يُومَ النَّقَٰ رَأْسَ زِيدِكُمْ ابْنَيْمَنَ مِنِ مَاهِ الحَدِيدِ يَمَـانِ ۖ] قال: [وقد ٣٠] كَلَّمَ تَشْمُلُ التَنْلَبِيُّ عِبدَ اللَّهِكِ كِلامًا لَمْ يَرْضَهُ ، فرمَاهُ عِبدُ اللَّكِ بِالجُرُزِ (*) فَخَدَشَ وَهَشَمَ ، فقال تَشْمُلُ:

أَمِنْ جَذْبَةِ بِالرَّجْلِ مِنَّى تَبَاشَرَتْ عَدَا بِى فَلا عَبْ عَلَّ وَلا سُخْرُ فَالِيَّ مِنْ وَلا سُخْرُ فَإِلَّ اللَّمْرُ وَ فَالَ اللَّمْرُ وَ اللَّهُ مُرْدَ اللَّهُ مَا اللَّمْرُ وَ اللَّمْرُ وَ اللَّمْرُ وَ اللَّمْ اللَّمْرُ وَ اللَّمْ اللَّمَ اللَّمْ مِن اللَّمْ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّمْ مَن اللَّهُ مَن اللَّمْ مَنْ اللَّمْ مَن اللَّمْ مَن اللَّمْ مَن اللَّمْ مَن اللَّمْ مَن اللَّمْ مَنْ اللَّهُ مَن اللَّمْ مَن اللَّمْ مَن اللَّمْ مَن اللَّمْ مَن اللَّمْ مَن اللَّمْ مَنْ اللَّمْ مَنْ اللَّمْ مَنْ اللَّمْ مَن اللَّمْ مَن اللَّمْ مَن اللَّمْ مَن اللَّمْ مَنْ اللَّمْ مَن اللَّمْ مَنْ اللَّمْ مَن اللْمُنْ اللَّمْ اللَّمْ الْمُعْمَ اللَّمْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّمْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّمْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ مِنْ اللَّمْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ أَلِمْ الْمُنْ الْمُنْ مُنْ الْمُنْ مُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ أَلِمْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ أَلَا مُنْ الْمُنْ الْمُنْ أَلْمُنْ الْمُنْ أَلْمُنْ الْمُنْ أَلْمُنْ أَلْمُنْ أَلْمُنْ أَلْمُنْ أَلْمُنْ الْمُنْ أَلْمُنْ أَلْمُنْ الْمُنْ أَلْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ أَلْمُنْ الْمُنْ أَلْمُنْ أَلْمُنْ أَلْمُنْ أَلِمُنْ أَلْمُنْ أَلْمُنْ أَلْمُنْ أَلْمُ

وقال زيادٌ : كَنَى بالبخيلِ عاراً أنَّ اسمَهَ لم يَقَعْ فى حَمْدٍ قَطَّ ، وكَفَى بالجَواد تَجْداً أنَّ اسمه لم يقع فى ذمرٌ قطُّ

وقال آخر ً :

أَلاَ تَرَيْنَ وقد قَطَّمْتِنِي عَــذَلا ماذامن الفَصْلِ بِينَ البُعْلِ وِالْجُودِ

⁽۱) نی مج و س و د و ہو ف وماشیة 1 «مشعوذ النرار» .

⁽۲) الزيادة من لماشية 🍳 .

⁽٣) الزيادة من ۾ .

 ⁽٤) «الجُرْر» بشم الجيم مع سكون الراه وشمها : همود من حديد . وأن ع و س و د « يجرز » .

⁽ع) في ځ و س و د و دو و ف ډوړان» بدل «ناړن». وق س «وفسا» بدل «ومسته».

⁽٣) الزيادة من ج و س و د و ه .

لا يَمْدَمُ السائلونَ الحَمِرَ أَفْمَلُهُ إِمَّا نَوالاً وإِمَّا حُسْنَ مَرْدُودِ

إِلَّا يَكُنْ وَرَقُ يَومًا أَرَاحُ بِهِ لِلْخَابِطِ بِنَ فَإِنِي لَيْنُ المُودِ (')
قُولُه ﴿ إِلّا يَكُنْ وَرَقْ ﴾ يريدُ المالَ ، وضَرَبه مَثَلًا . ويقال ﴿ أَنِي فَلانَ فَلانَ يَخْتَبِطُ مَا عَندَه ﴾ و ﴿ الاخْتِبَاطُ ﴾ ضربُ الشجرِ لِبَسْقُطَ الورقُ ،
فَلانا يَخْتَبِطُ مَا عَندَه ﴾ و ﴿ الاخْتِبَاطُ ﴾ ضربُ الشجرِ لِبَسْقُطَ الورقُ ،
فَعَلَ ﴿ الْخَابِطُ ﴾ الطالِ ، و ﴿ الوَرَقَ ﴾ المالَ . كما قال زُهُمْيْرُ :

وليس مَانِعَ ذِي قُرْ بَي ولا رَحِم يوماً ولا مُمْدِماً مِن خَابط وَرَقَا () وَيَسَ مَانِعَ ذِي قُرْ بَي ولا مُمْدِماً مِن خَابط وَرَقَا () وقي يده عصا، وقيرُوى : أنَّ ضيفاً نزل بالخُطينةُ المقتم [ما عندك ()] ؛ فأوماً إليه الحطينةُ بمصاه، وقال: عَرْ اومن سَلَم ا () فقال الرجل : إنّى ضَيَّفٌ ، فقال الحطيئةُ: الضَّفَان أَعْدُدُهُما ! !

وقال دِعْبلُ :

وائِنُ عِمْرَانَ يَبْتَنِي عَرَبِيًّا لَيس يَرْضَى البَنَاتِ للأَكْفَاء إِنْ بَدَتْ حاجةٌ له ذَكر الضَّيْــــفَ ويَنْسَاه عندَ وقتِ الغَدَاه وقال أيضًا:

 ⁽١) «أراح » بفتح أوله ، فعل مضارع مسند للمتكام . من قولهم « راح يراح » كذلك يخاف ،
 أى نشط السروف وأخذته أه خفة .

⁽۲) يَيْ عِ رَسُ وَ هِ دَدَى تَرَبِّن ولا نسب » . وأن د «وذى نسب» . وأن ع و س و ه «ولا سدي» .

⁽٣) الزيادة من ۾ و س و د و ہ .

⁽٤) الزيادة من س .

⁽o) « السبرا. » المما التي فيها عقد . و « السلم » شجر من المضاه .

عمرو ليطنته والضيف للجوع وَضَيْفُ عَمْرٍ وَعَمْرٌ و يَسْهَرَ انْ مَمَّا

وقال دِعْبلُ [أيضًا [(١).

إلا برفد وتشبيع ومنذرة مايَرْ حَلُ الضيفُ عَنَّى بعدَ تَكُومَةٍ وقال أعضًا:

وصَبَرُ نَا على رَحَى الْأَسْنَانِ (٢) لم يُطيقُوا أَن يَسْمَعُوا وَسَمِعْنَا صوت مضغ الضيوف أحسن عندي مِن غِناء القِيانِ بِالعِيدَانِ

وقال القُرَشيُّ من بني أُمَيَّةُ (٣)

ولم نَكُ أَوْغَالًا نُقْيِمُ الْبُوَاكِيَا('' إِذَا مَا وُتُرِنَا لَمْ نَنْمُ عَنْ يُرَاتِنَا فَنَرْمِي بِها نحوَالدُّرَاتِ الْرَامِياَ^(ه) ولكنَّنا تُمْضِي الجيادَ شَوَازِ بَا

وقال جَرير ُ :

إِنَّ الذي حَرَمَ الخيالافةَ تَعْلَبًا مُضَرُّ أَ بِي وَأْمِو الماوليُّ وَهَلُّ لَكِمَ يا خُزْرَ تَعْلِبَ مِن أَبِ كَأْبِينَا (٢) لو شِئْتُ سافَكُمُ إِلَىٰ قطِينَا^(٧) هذا ان ُ عَلَى في دِمَشْقَ خَليفة ۗ

⁽١) الزيادة من ع .

⁽۲) نی ج و س و د و ه د نسیرناه .

⁽٣) في جج و د و هو دوقال آخر من بني أمية ، وفي س دوقال رجل من بني ألية، .

⁽٤) « الترات» جم « تُرة » وهي التأر ، وقوله « وترنا، أي أمانا مايوجب الثأر . و « الأوفال، جم «وغل» بنتج الواو وسكون النين المجمة ، وهو النذل الضيف .

⁽٥) و الشوازب ع من الحيل : الضواص .

 ⁽٦) في ج و س و د و او د فهل لكم» . و « المزر» متيتو الجنون ، يسقهم بالمداوة ينظرون بمـآخير السيون .

⁽٧) الفطين : الحدم والماليك .

قال أبوالمباس : حدثني ُعمارةُ بنُ عَقيلِ بِن بِلالِ بِنِ جَرير . قال : لَمَّا بِلغَ الوليدَ قولُهُ : ٣٠

هذا ابنُ مَمَّى في دِمَشْقَ خَلِيفةٌ لو شَنْتُ سَافَكُمُ إِلَى قَطْينَا قال الوَلِيدُ: أَمَّا وَاقْدِلو قال ﴿ لو شاء سافكُم ﴾ لفملتُ ذاك به ، ولكنه قال ﴿ لو شَنْتُ ﴾ فِعلني شُرْطيًا له .

وَ يُرْوَى : أَن بِلالاً قَمَد يومًا ينظرُ بين الخصومِ ، ورجلُ منهم ناحِيةً يَتَمَثَّلُ قُولَ الأُخطَلَ عَلى غيرمعرفة :

وابنُ المَراغَةِ حابسٌ أَشْيَارَهُ مَرْمَى القَصِيَّةِ مَا يَذُفْنَ بِلاَلاَ فَسَمَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ فَلَمَّا تَقَدِّمَ مَع حَصْمَهِ قال له بلالُ: أَعِدُ [علَّ] [اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ مَا أَدرِى مَنْ قاله ، ولا فيمن قَبْل ، فقال الرجلُ : إنَّى واقْدِ مَا أَدرى مَنْ قاله ، ولا فيمن قِيل ، فقال بلاكُ : أَجَلْ ! هو أُسْيَرُ من ذاك ، هَلُمَّانُ فَاحْتَمَجًا .

وقال جرير":

⁽١) ف ع و س و د و ه « من المناهد » . وني د «ممهداً » و « الأذين » الأذان ويطلق أيضاً على المؤذن .

⁽٢) أن ع و س و د و ه د توليري .

⁽٣) الزيادة من ع و س و د و ہو .

⁽٤) ٿي ج و د و ورَ دمام ۽ ،

كَدَارٍ بين تُلْمَةً والنَّظِيمِ (١)

مَرَرْتُ عَلَى السَّارِ فَى رَأْيْنَا عَرَفْتُ الْمُنْتَأَى وعرفتُ منها

مَطَايَا القِدْرِ كَالْحِدَا الْجُثُومِ ٢٠٠

وقال آخر :

ولم تَحْشَ العُقوبةَ في التَوَلِّي ٢٦

لقد تَبَلَتْ فُوَّادَكَ إِذْ تَوَلَّتْ عَرَفْتُ الدارَ يومَ وَتَفْتُ فيها

بِربحِ السِّكِ تَنْفَحُ فِي الْعَلُّ

 ⁽١) و ثلمة » أم ماء . و « النظيم » أرض تمسك الماء . وكلاها في جهة الهمامة .

 ⁽۲) و الجثوم ، جمع و جأعة ، على غير قباس .

 ⁽٣) أن ع و س و د و ه « يوم وَلَّتْ » . وثوله « نبلت » أى : أسفت نؤاده من الحب" .

باب من أخبار الخوارج(١)

قال أبوالعباس: ذَكر أهلُ العِلم من الصَّفَر يَّة " أَنَّ الخُوارِجَ لِمَّا عَزَمُوا عِلَى البَيْمَةِ لَعَبِهِ البَيْمَةِ لعبدِ الله " بن وهب الرَّاسِيِّ مِن الأَرْدِ تَكَرَّهَ ذَلك ، فَأَبُوا مَنْ مِواهُ () ، ولم بُريدُوا غيرَه . فلمَّا رأى ذلك منهمقال: باقوم السُتَبيتُوا الرأى . مَا مُنْ دَعُوهُ بَعْبُ () . وكان يقول: نعوذُ بالله من الرأى النَّبَرِيُّ .

قوله و اسْنَيْنِو الرَّائَ» يقول: دَعُوا رَأْيَكُم َ تَأْتِي^{ُ ()}عليه ليلة ثم تَعَبُّوه، يقال و يَيَّتَ فلانُ كذا وكذا » إذا فَمَـلَه ليلاً . وفى القرآن: ﴿ إِذْ يُبَيَّتُونَ مالا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ ﴾ ((۱) أَىْ أَدَارُوا ذلك ليلاً ١٨) ينهم . وأنشدَ أَجِوعُبيدةً:

 (١) و الحوارج ، طائمة خرجت على أئمة السفين ، ونزعوا الطاعة من أعناقهم ، وفاتوا أهل الإسلام . زهماً أثهم أعرف بالحق منهم ، وفعلوا إنمها كبيراً .

⁽٣) • الصغرية ، و شعا الصاد و سكون الثاء ، لسبة إلى زعيم منهم يدى • و زاد بن الأصفر ٥ ، و و قال منه الصاد و على الشاء ، و والموهرى و والجوهرى و المقال لم • الزيادة ، أيضاً . و هذا هو الذي نس عليه السمال في الأنساب ، والجوهرى في الصحاح . و زعم بصحبها أنهم سموا خلك لصفرة ألوانهم . و زعم غسيره أن اسمهم و الصدورة ، ي كسر الصاد وسكون الهاء ، وأنهم نسيوا على شبر قياس إلى • عبد الله بن مقار ، ينتم الهماد و تشديد الفاء ، والأول هو الصحيح .

⁽٣) . و مبد آف ، بالتكبير . وفي تسخة الشيخ المرسني ً عبيد آف ، بالتصغير ، وهو خطأ وعنائم

⁽٤) د من » موصولة . ونى ا د من » حرف جر " . وهو جيد أيضاً » فإن الفعل و أبى » كما يتمدى بنقمه يتمدى بحرف و من » يقال ه أبى فلان من شرب المساء » وتعديمه بالحرف تكثر في لمان الطعاء من أهل الأهدلس » كما وأبت ذلك كذيراً في كتب ابن حزم وغسيم.

⁽o) « بنت » أي : بيت .

⁽٣) أَنْ عُ و د و قُو قَالَتِي ٤ . وَفِي سِ قَالَتِهِ ٣ .

⁽v) سورة النساء آة ١٠٨

⁽٨) في ع و س و ه ديينهم لِلاً ۽ .

أَتَوْفِي فَلَمُ أَرْضَ مَا يَنْتُوا وَكَانُوا أَتَوْفِي بَأَمْرٍ نُكُورُ لِأُنْكِحَ أَيْمَهُمْ مُنْذِراً وهل يُشْكِحُ السَّدُ مُرِّلِكُونَ « والرَّانُ الدَّرِيْ ، : الذي يَمْرِضُ مِن بعدِ (١) وُقُوعِ الشي (١٠) مَا للهِ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهِ اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الل

ولايَعرِفرنَ الشَّرِّحَى يُصيبَهم ولا يعرفونَ الأَمْرَ إِلاَّ تَدَبُّرا وكان عبدُالله بنُ رُهْبٍ ذارأَى وفَهْمٍ (**)، ولسانٍ وَشجاعةٍ ، وإنما لَجُوْوا إلَيْهِ وَخَلَسُوا مَمْدَانَ الابادئُ لقول معدانَ :

سسلامٌ على مَنْ بابعَ اللهَ شَارِياً وليس على الحِزْبِ اللّهُ بِمِ سِلامٌ (1) فَجَرِثُتُ مِن القَمَدِ (2) فَجَرَثُتُ من القَمَدِ (4) . والحوارجُ في جميع أصنافها تَبرا من الكاذب ، ومِن ذي المعصية الظّاهرة .

وَحُدَّنْتُ: أَنَّ وَاصِلَ بِن عَطَاءُ أَبَا حُذَيْفَةً أَثْبَلَ فِى رُفْقَةٍ ، فَأَحَسُّوا الحوارِجَ ، فقال واصلُ لأهلِ الرفقة : إِنَّ هذا ليس من شأنِكم ، فاغَتَرْلُوا وَدَعُونِي وِإنَّامِ ، وكانوا قد أَشْرَفُوا على المَطَبِ ، فقالوا [له](١٧: شَأَنْكَ ،

⁽۱) نی ج و س و د و ه د نبد » بمنف د س » .

 ⁽٣) و الدرق » بضح الباء ، منسوب لل ه الدبر » بسكونها ، وهو آخر الدى. ، وفتح الباء من تشيرات النسب كا في اللسان .

 ⁽٣) بحاشية ا ﴿ يَقَالَ : فَهُمْ وَفَهُمْ . ورجل فَهِمْ من قومٍ فَهُمَّاء » .

⁽٤) د شاريا ، أي : باتماً شمه في سييل الله .

 ⁽٥) و الفسد » : الذين الابضون بالى القتال ، الواحد و قمدى » . والراد هنا قريق من الحوارج ، يرون التحكيم خفا غير أنهم نصوا عن المثروج على الناس .

⁽٣) الزيادة من ع . (٧) الزيادة من س . .

فَخَرِجَ إِلَيهِم ، فقالوا : ما أنت وأصابك ؟ قال : مُشْرِكُونَ مُسْتَجِيرُونَ ، فَسَلَمُونَا، لِيَسْمَمُوا كلامَ الله ، ويَمْرِفُوا الله عَدَّالِهِ ا : قدأَجَرْنَاكُم ا قال : فعَلَمُونا، فِمَلُو الله عَلَمُونا، فَعَلَمُونا، فَمُلُوا الله الله الله تجلوا : فعد قبلت أنا ومَن مسمى ، قالوا : فامضُوا مُصَاحِبِينَ ، فانكم إخواننا ا قال : ليس ذلك لهم ، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدُ مِنَ النَّشَرَكِينَ اسْتَجَارَكُ فَأَجِرْهُ حَتَى بَسْمَعَ كَلامَ الله مُ الله مُ أَبْلِيهُ مَأْمَنَهُ ﴾ وأبليمُونا مَأْمَنَاناً ، فنظر بضُهم إلى بعض ، ثم قالوا : ذاك لهم ، فسادوا بأجمهم " عق بلنَّوم المَامَنَ .

وَذَكُر أَهُلُ العَلَمُ مِن غيروجه أنَّ عَليًّا رضى الله تعالى عنه لما وَجَّة إليهم عبد الله بن عبّاس (٢٠ حمة الله عليه لينتاظر م ، قال لهم: ماالدى نقيم شهر على أمير المؤمنين أميراً ، فلمَّا حَكِم في دِين الله خَرج من الإيمان ، فلمَّا حَكَم في دِين الله خَرج من الإيمان ، فلمَّن مُدُلِّهُ المُقال ابن عباس يه لاينبني (٨) لمؤمن لم يَشُر إيمانهُ شَكُ أن يُقر على نفسه بالكُفر. قالوا : إله لاينبني (٨) لمؤمن لم يَشَرُ وَانهُ شَكُ أن يُقر على نفسه بالكُفر. قالوا : إله

⁽۱) ق ع و سو د و او دويتهبرا ، ،

⁽Y) ني س د اتا واصابي x .

⁽٣) سورة التوبة آية r

⁽٤) في ا ﴿ مَأْمَنَّا ﴾ الإدغام، وهو جائز .

⁽۵) فی ع و د و و دیجیمهم » .

⁽۱۲) آن ع و دو س و ه «عبداتة ين السباس».

 ⁽٧) في حاشبة ا مانسه : ﴿ ابنُ شاذانَ : يقال : نَقَشْتُ على فلان كذا وكذا ،
 وتقيشتُ . وقد تُوئ بهما جميعاً : ﴿ وما نَقَسُوا منهم ﴾ ﴿ وما نَقْمُوا ﴾ . وفلان

ناقم على فلانِ ۽ .

⁽٨) في ع و ص و د و ه د ماينېني ۽ .

قد حَكمَّ، قال : إن الله عَزَّ وجلَّ قدأَمَرَ أَ بالتحكيم في قتل صَيدٍ ، فقال عزَّ وجلَّ قدأَمَرَ أَ بالتحكيم في إمامة قدأَشُكلَتْ عَلَى وجلَّ : ﴿ يَمْكُمُ مِنْ مَنْكُمُ الله فَلَ يَرْضَ . فقال أَ: إِنَّ الحكومة كالإمامة ، وكذلك الحَكمَان ، لمَّا خالفا كالإمامة ، ومن فَسَقَ الإمام وَجَبَتْ مصيتُه ، وكذلك الحَكمَان ، لمَّا خالفا تُبِدَتْ أَقُو يُلُهما (٣٠). فقال بعضُهم لبعض الآنجماوا احتجاج قريش حُجَّة عليكا! فإنَّ هذا من القوم الذين قال الله عَرَّوجلً فيهم : ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خُصِمُونَ ﴾ (٣) فإنَّ هذا من القوم الذين قال الله عزَّوجلً فيهم : ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خُصِمُونَ ﴾ (٣) وقال عزَّ وجلّ : ﴿ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لَذًا ﴾ (١) .

恭

وَالشَّيْءِ يُذْ كُرُ بِالشيء ، وجاء في الحديث . أن رجلاً أعرابيًّا أَتَى حمرَ بِنَ الحطاب رضى الله عنه فقال : إني أَصَبْتُ ظَيْبًا وأَنا عُمْرٍمُ ؟ فالتفت حمرُ إلى عبد الرحمن بن عَوْف ، فقال : قل ، فقال عبد الرحمن : يُدْدِي شَاةً " ، فقال عمر أ : أهد شَاةً " ، فقال عبد الرحمن : مُدْدِي أُميرُ المؤمنين مافيها حتى اسْتُفْتَى غير مُا المُحْمَدِينَ مَا فَيها حتى اسْتُفْتَى غير مُا المَّمَ مَا رُمُوا اللهُ عليه بالدَّرِّة ، وقال : أَتَقْتُلُ في الحَرَم وتَمَمْمِ مُن

⁽١) سُورة المائدة آية ٩٥

⁽٢) ني ج د أنوالها ، .

⁽٣) سورة الزخرف آية ٥٨

 ⁽٤) سورة بريم آية ٩٧ وهنا في لحشية ١ ﴿ ابنُ شاذانَ : قال أبو عُمر : اللَّذَذ : شدة الخصومة . والزجلُ ألَدُّ ؛ والقومُ لُدٌّ . وكذا فسر في القرآن » .

 ⁽٥) بحاشة ا « يقال : أُهديتُ إلى الكُعبة . والهَدْئُ : ما أُهدِئَ إلى الكعبة .
 واحدتُها : هَذْيَةٌ ٥ .

الفَتْيَا (١) ؟! إِذَّ اللهُ عَنَّ وجلَّ قال : ﴿ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلِ مِنْكُمْ (٢)﴿ فَأَنَا عمرُ مِن الخطاب ، وهذا عبدُ الرحمن من عوف .

[قال أبو العباس أن الفرق هذا الحديث ضُروبُ من الفقه: منها ماذَكروا أنَّ عبد الرحن بن عوف قال أو لا الميكون قولُ الإمام حُكْماً قاطماً . ومنها أنه رأى أنَّ الشاهَمالُ الفلية ، كما قال اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ فَجَزَا لا مِنْ مَا قاطماً . ومنها أنه رأى أنَّ الشاهَم ﴾ (٥) . وأنه لم يسأله : أَخَطاً قَتَلَهُ (١) أم تَمَداً ؟ وجَمل الأمرين واحداً . ومنها أنه لم يسأله : أَقَتَلْتَ صيداً قبلَه وأنتَ مُحْرِمٌ ؟ لأن قوما يقولون : إذا أصاب ثانية لم يُحْدَكُم عليه ، ولكنا نقولُ [له (١٠)] : اذهب فتق الله ، لقول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتُهُمُ اللهُ منه ﴾ (١) .

[قال أبو المباس (١٠٠] : مِنْ طَرِيفٍ أُخبارِ الحُوارِجِ قُولُ قَطَرِيٌّ بن الشُّجاءةِ المــازَيُّ لأبى خالد القَنَائِيُّ ، وكانَ مِن قَمَدِ الحَوارِجِ :

 ⁽١) عاشية ا « ابن شاذان : يقال : خَمَصَ نَشِمَةَ اللهِ يَشْهِيمُها خَمْصاً : إذا كفرها .
 وخَمَسْتُ الرَجل : إذا طعنتَ فيه » .

⁽٢) سورة المائدة آية ٩٠

⁽۳) الزيادة من ع و س .

 ⁽٤) في ع « فَجْزُ أَهُ مِثْلُ » بالإنتافة ، وهي قراءة عاصم وحزة والـكـــائى . وأما تنوين
 د جزاه » ورفع « سُل » فهو قراءة بلق السبة .

⁽٥) سورة المائدة آبة ١٥

⁽۲۰) تل ج و دو ۶ د اهامه ۰

 ^(∀) في مج و سو د و ه « الأمر » .
 (٨) الزيادة من س و د و ه .

 ⁽٩) سورة المائة آة ٥ و ومنا بحاشية ١ « ابن شاذان : معني قولهم ائتهم الله منه ء أى : طالبه .
 والثم معروفة ء الواحدة تنمة » .

⁽۱۰) الزيادة من ج و س.

أَبَا خَالِدٍ يَاتَفِرْ فَلَسْتَ بِحَالِدٍ وَمَا جَمَلَ الرحنُ عَذْراً لِقاعدِ(١) أَنْزُعُمُ أَنَّ الخارجيُّ على الهُدَى وأنت مُقيمٌ بين لِص وجاحِدِ

فكُتب إليه أبو خالدٍ :

لقد زادَ الحياة إلى مُحسبًا بناني ، إنهن مِن الضَّمَاف (**)
أُتَّاذِرُ أَنْ يَرَيْنَ الفَقْرَ بَعْدِي وَأْن يَشْرَبْنَ رَنْقًا بعدَ صَاف (**)
وأَنْ يَعْرَبْنَ إِنْ كُسِيَ الجَوارِي فَتَنْبُو الدَّيْنُ عَن كَرَم عِجَافِ (**)
ولولا ذاك قد سَوَّمْتُ مُهْرِي وفي الرحمن الشَّفاه كاف وفي الرحمن الشَّفاه كاف [أبانًا مَن المان غِنْتَ عَنّا وصارَ الحَيْ بعدك في اختلاف (**)

وهذا خلاف ما قال عِمْرانُ بن حِطَّانَ ، أَحدُ بنى عَمروبن شَيْبانَ بن ذُهْلِ بن تَمْلَبَةَ بن مُحكابَة بن صَعْب بن على بن تَمْلَي وائلِ ، وقد كان أن رَأْسَ التَّمَدَ من الصُّفْرِيَّة وحَعليهم وشاعرتم ، قال لَمَّا قَتِلَ أَبُو بِلاَكِ ، وهو برِداسُ بن أُدَيَّة ، وهى جدَّتُه ، وأبوه حُدَيْر ، وهو أحدُ بنى رَبِّيعة بن حَنْظَلَة بن مَاك بن والله بن زيد مَنَاة بن تَميم ، قال عِمرانُ بنُ حِطَّانَ :

⁽١) في ج و س و هـ « أبا خالد إثثر ؟ . وفي د ﴿ أَنْشِرْ ؟ . وهذه من تولهم « أنثره » : إذا نصره .

 ⁽٢) في ا ﴿ بِنَاتِينَ ﴾ جهزة مفتوحة ، ولم أعرف وجهه . وفي ع ﴿ أَنْهِنَّ ﴾ .

٣) عاشبة ١ ﴿ ابن شاذان : الرَّائق ، الكَدَر ، رَنِق يَر انَّ رَنَقاً ، وهو ما رَنِق » .

 ⁽٤) د السباف » جم د مجفاء » وهو جم شاذ . والسبفاء : الهزياة الق ذهب سمنها .

⁽a) أنزيادة من عج و س و د .

⁽۱۲) نی ج و سو د و ع «وکان».

وخُــــبًا للخروج أبو بلال وأرْجُو الموت تحت ذُرَى الموالى كَمَنْفِ أَبِي بِلالِ لَمِ الْاِلِ لَمُنَا وِاللهِ ربِّ البيت قالى

لقد زادَ الحسياةَ إلى بُنْضاً أَحَاذِرُ أن أُموت على فِرَاشِي ولو أنِّي عَلَمْتُ بِأَنَّ حَشْـــفي فَنِ بِكَ خَمْهُ الدنيا فإنَّى وقه شولان:

بارَبٌ مِرْدَاس أَجْمَلْني كرداس فيمنزل مُوحِش من بعدِ إيناس ماالناسُ بعدَكَ يامِرْداسُ بالناس(٢) على القُرون فذا قُواجُرْعةَ الكاس

ياغنن بَكِّي لِمرْدَاس ومَصْرعِهِ تركتني هائمًا أبكي لمرزئتي أنكرتُ بَعَدَكُ مَنْ قد كنتُ أُعْرِفَهُ إِمَّا شَرِبْتَ بَكَأْسِ دَارَ أَوَّكُمَا فَكُلُّ مَنْ لَمْ يَذُفْهَا شاربٌ عَبِلاً منها بأنفاس ورْدِ بعدَ أَثْفَاسَ

[قال أبو المباس (٢)] : وكان من حديث عِمرانَ بن حِطَّانَ فيها حدثني المباس بن الفَرْجِ إلرَّ يَاشِيُّ عن محمد بن سَلاَّم : أنه لمَّا أَطْرَدَهُ الحِماحُ كان ينتقلُ في القبائل ، فكان إذا نزل في حَيِّ انْتُسَبِّ نَسَبًا يَقْرُبُ منه ، فني ذلك يقولُ : َنَرَلْنَا فِي بَنِي سَمْدِ بِن زيدٍ ﴿ وَفِي عَكَ ۗ وَعَامِرٍ عَوْبَكَاكَ ِ ۖ ۖ

(١) في طبعات مصر زيادة د أيضاً ، وليست في الأسول .

 ⁽۲) في بعن النسخ د ماقد كنت » وعليها طبعات مصر .

 ⁽٤) في ع و س و د و ه و ف « موثبان » جفديم الثاء الثلثة على الباء الموحدة وقى س زيادة نسمها : ﴿ عَامَرُ عَوْثَبَانَ قَبِيلَةٌ مِن الْأَزْدِ . والْعَدَانُ مِن بني مُدْلِحٍ من وَلَد زاهر بن نُرَادٍ . وقد قبل هو عوثبانُ بن زاهر بن مراد بن نحاير ، وهو مُرادٌ . ويقال عو بثانُ بتقديم الباء ، فَوْعَلاَنُ من عَبَثَ ﴾ .

بِاضَرْبَةً مِنْ تَـقِيَّ مَا أَرَادَ بِهَا لِالَّلِيَبِلُغُ مِنْ ذِي العرش رِضْوانًا إِنَّى لأَذَكُره حَيَّنًا كَأَحْسِبُهُ أُوْفَى البَرِيَّةِ عندَ الله مِيْزَانًا [قَلَبه الفتية الطَبريُّ²⁰ فقال:

⁽١) زمر الشيخ الرصق أن سوابه « بين النداق » نسبة إلى « هداة » بغم الدين المجمة » وهي قبيلة من سلم بن منصور » وقال : « قأما المعان » ولدي المهملة الفتوسة » فاسم موضع ليس من الديائل قي دي. » . وهذا النبي البات ليس بهي. » فقد تبت بما هذا عن نسخة ص أن بين المدائل قبيلة من بين مدلج .

⁽٧) أميرًا ، أى مكرماً ، آثر، بالسكرامة . (٣) قال المرصني : « هو أبر الطب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الشانعي » . وأبو الطبب منا شيخ أبي إسحق الفيازي . ولد سنة ٢٤٨همات سنة ١٥ فو ٢٠ ربيم الأول يتعداد .

باضرية من شَقِي ما أرادَ بها إلاَّ لَهُدِم مِن ذِي العرش بُنْياناً إِلَّا لِهَدِم مِن ذِي العرش بُنْياناً إِنَّ كَا لَمُنْهُ إِنَّا وَأَلْمَن مُعِرانَ بنَ حِطاناً اللهِ عَلَى عَمْدانَ بنَ حَطاناً : قال محمدُ من أحمد الطبيبُ يَرُدُ على عمران بن حطاناً :

يا ضربَةٌ من غَدور صارَ ضارِ بَهَا أَشْتُ وأَلْمَنُ البَرِيَّةِ عندَ الله إنسانَا إذا تَقَكَّرْتُ فيه ظَلْتُ أَلْمَنُهُ وأَلْمَنُ الكَلْبَ عران بن حطانَ ١٠ فلم يقر عبدُ اللك يَن هو ، فرجَع روحُ إلى عرانَ بن حطانَ ، فسأله عنه ، فقال عرانُ : هذا يقولُه عرانُ بن حطانَ عدم به عبدَ الرحن بن مُلْجَمِ قاتلَ على بن أي طالب ، فرجَع روحُ إلى عبد الملك فأخبره ، فقال عبدُ الملك : فقال عبدُ الملك : فقال فلم عبدُ الملك : فقال : إن أمبر المؤمنين فلد أحبُ أن براكم قال الله فاستحييتُ عنداً منك ، فارجع أن براكم قال بالأثر ! فرجع روحُ إلى عبد الملك فأخبره " ، فقال اله " عبدُ الملك فأخبره " ، فقال وخقال على المنافِ الله على عبد الملك فأخبره " ، فقال وخقال عرانُ " ، فقال اله " عبدُ الملك فأخبره " ، فقال اله تعدُ المن قبل أنه المنافِ قبل عبدُ الملك فأخبره " ، فقال اله " عبدُ الملك فأخبره " ، فقال اله " عبدُ الملك فأخبره " ، فقال اله تعدُ المنافِ قبل المنافِ المنافِ المنافِ المنافِ المنافِ المنافِ المنافِ المنافِ المنافِ المنافِق المنافِ المنافِ المنافِق المناف المنافِق المنافِق

يارَوْحُ كَمَنَأَخِي مَثْوَى تَرَلتُ بِهِ قَدْ ظَنَّ ظَنَّكَ مِن لَضْمٍ وَغَسَّانِ حَى إِذَا خِفْتُهُ فَارَفْتُ مَنْزَلَهُ مِن بَسْدِ مَا قِيلَ عَرانُ بِنُ حِطَّانِ قَدْ كَنْتُ جَارَكُ حَوْلًا مَاتْرَوَّئِنِي فَيْهِ رَوَاتُهُ مِن إِنْسٍ وَمِنْ جَانِ^(٧)

⁽١) الزيادة من حاشية د .

⁽۲) الزيادة من ع و س و د و هر ـ

⁽۳) نی چ و س و د و هن «غبر"ه» .

⁽٤) الزيادة من ع و ہ

⁽٥) تي ج و س و د و ه : « فرجع وعمران قد احمل» .

 ⁽٣) نى ا دولاجان» .

حتى أردتَ بِيَ المُظْمَى فأدركني مأأَذْرَكَ الناسَ من خوف إن ِ مَرْوَانِ^(١) في الناثباتِ خُطوبًا ذاتَ أَلُوانِ فاعْذِر أَخَاكُ ابْنَ زِنْبَاعِ فَإِنَّ لَهُ وإن لَقيتُ مَمَدِّيًّا فَمَدْناني يومًا عَانَ إذا لاقيتُ ذا يَمَن كنتَ الْمُقَدَّمَ في مِيرًى وإعْلانِي لوكنتُ مستغفراً يومًا لطاغيةٍ لكن أبَتْ لِي آياتٌ مُطَهَّرةٌ عند الولاية في مله وَمِرْانِ ثم ارتحل حتى نزل بزُ فَرَ بن الحرثِ الكِلاَبيُّ ، أحدِ بني تحرو بن كلاب، ﴿ فَانتسبَ لَهُ أُوزَاعِيًّا ، وَكَانَ عَمِرَانُ يُطيلُ الصلاةَ ، وَكَانَ غِلْمَانُ مِن بني عاس يضمكونَ منه ، فأتاه رجل يومًا ممن رآ ، عند رَوْح بن زنباع فسلم عليه ، فدماه زُ فَرُ فقال : منْ هذا ! فقال : رجلٌ من الأَزْدِ رأيتُه صَيفاً لرَوْح بن زنباع ٍ ، فقال له زُفَرُ : باهذا ! أَزْدِيًّا ٣٠ مرةٌ وأوْزاعيًّا مرةٌ ١٤ إن كنت خَاتُهَا ۖ آمَنَاكُ (أَ) ، وإن كنتَ فقيراً جَبَرْنَاكَ ، فلما أَسْنَى هَرَبَ وَخَلَّفَ في منزله رُفعةً فيما :

إِنَّ التي أُصبحت يَتْنَى بها زُفَرٌ أَعْيَتْ عَيَاءً عَلَى رَوْح بِن زِنْباعِ قال أبوالمباس: أنشدنيه الرَّيَاشِيُّ * أَعْيَا عَيَاهَا عَلى رَوْح بِن زِنْباع * وَأَنْكَرُه كما أَنكَرناه ، لأنه قَصَرَالممدودَ ، وذلك في الشعر جائر، ولا يحوز مَذْالمقصور

⁽١) في ع : ﴿ فَأُوجِسَنِي مَا يُوجِسُ النَّاسَ ﴾ .

⁽y) في ه « أأزديا » . وفي ع و د « ، آزديا » .

⁽۳) نی س و د زیادة د أخری» م ...

⁽غ) ني سودو ه ﴿ أَتَنَاكِ ﴾ .

والناسُ من بين تَخْدُوعِ وَخَدَّاعِ ما زَالَ يَسأَلُني حَوْلًا لأَخْسِرَهُ كَفَّ السؤالَ ولم يُولعُ بِإِهْلاَعِي حتى إذا انقطمت عنى وَسَأَيْلُهُ إِمَّا صَمِيمٌ وإِمَا فَقَعْةُ القَاعِ فَا كَفُفْ كَا كُفَّ عَنَّى إِنِّي رَجِلٌ واكفُف السانكَ عن لومي ومستثلتي ماذا تُريدُ إلى شيخ لِأوزاع أما الصلاةُ فإنى غيرُ تاركها كُلُّ امْرَى للذي يُشْنَى به ساعى(١) أَكْرِم ْ بِرَوْجِ بِنِ زِنْبَاعِ وأُسْرَتِهِ قومٌ دَمَا أُوَّ لِيهِمْ للنُّلَى دامِي فاخمَلْ فإنك مَنْعِي واحدة حسب اللبيب بهذاالسَّيْب مناعي ثم ارتَحَل حتى أتى ثمانَ ، فوجده يُعَظُّمونَ أمر أبى بلال ويُظهرونه ، فَأَظْهُرَ أَمِرَهُ فِيهِم ، فبلغ ذلك الحَجَّاجَ ، فَكُتبَ إلى أهل مُمانَ (٢) ، فار تُعَلَّ عمرانُ هاربَا^{٣٧} ، حتى أَتَى تومًا من الأَزْدِ فلم يَزَلُ فيهم حتى ماتَ . وفى نزوله بهم يقول 😘

 ⁽١) في ع و س و د و ٩ و ناني لست كاركها ٥ كل امرئ في الذي ، الح .

⁽Y) في هو د إلى عامل عمان » .

⁽۳) نی ج و س و د و ه د تهرب عران ء ـ

⁽٤) في ه رماشية ا ﴿ أَكُومُ أُسرَةٍ ﴾ .

أُم الحَىُّ قَدْطانَ ؟ فَتِلْكُمْ سَفَاهَةٌ كَا قَالَ لِي رَوْحٌ وَصَاحِبُهُ زُفَرْ وَمَا فَيْهُ وَانْ كَانَ ذَا نَفَر (١) وَمَا مِنهِما إِلَّا يُسَرَّ بِنُسْبَة تَقَرَّ بِي مِنْهُ وَإِنْ كَانَ ذَا نَفَر (١) وَمَنْ شَكَرُ (١) فَنَحْنُ بَنُو الإسْلاَمِ وَاللهُ وَاحِدٌ وأُولَى عِبادِ اللهِ بِاللهِ مَنْ شَكَرُ (١) قوله « يارَوْحُ كَم مِن أَخِي مَثْوَى نَزَلْتُ به » قد مَنَّ تفسيرُه ، بقالُ « هذا أبو مَثْوَاى » ومذلُ الشّيافَة (١) وما أشْبَها والشّوى» وكذلك قال المفسرون في قول الله عزوجل: ﴿ أَكْرِي مَثْوَاهُ ﴾ (١) أَى : إضافَتَه ، ويقالُ مِن هذا « تَوَى يَثْوِى ثُوبِي ثُوبًا » كقولك « مَضَى يَغْفِي مُشْفِياً » ، ويقال « ثواء » و « مَضاة » كاقال [الشّياحُ] (١) :

طال النَّوَاء على رَسْم بِيمُوْدِ أَوْدَى وَكُلُّ جَدَيد مَرَّةً مُودِى وَقُولُه ﴿ وَبَهُمَّ عَلَى اللَّهِ مَن إِنسِ وَمِن جَانِ ﴾ الواحدة ﴿ رَائِمة ﴾ يقال ﴿ رَاخَي بِرُودِ مَوْعَى رَوْعًا ﴾ أى : أَفْرَ مَني أَل اللهُ تَمالى ذَ كُرُهُ ؛ ﴿ فَلمّا ذَهَبَ عَن إِلْمُهُمْ اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ ﴾ الجُيلَ يقال : جَالٌ رائم ۗ ، يكون ذلك فى الرجل والفرس وغيرها ، وأحسيبُ الأصل فيهما واحدًا : أنه يُغرِطُ حتى يَروع ، كما قال اللهُ جل ثناؤه ُ :﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقه يَذْهَبُ بِالأَبْصارِ ﴾ ٢٠ للإفراط فى ضيائه ، و ﴿ الرائم ۗ ﴾ مهموز ۗ ، وكذلك كل فمل من الثلاقة ممّا

⁽۱) ع و د و ه ﴿ كَمَا قَالَ رَوْحٌ لَى ﴾ .

 ⁽٣) د بنسبة » ضبطت فى كل الأسول المشطوطة بشم النون ، وهى الدرابة ، كالنسبة بكسرها .
 وضبطها الشيخ للرصني بالكسر تقط .

⁽٣) نی ج و س و د دومنزل الإضافة» .

⁽٤) سورة يوسف آية ٢١

⁽٥) الزيادة من ع . (٦) سورة هود آية ٧٤

⁽٧) سورة النور آية ٤٣

عينُه واو أو ياء ، إذا كانت ممثلة ساكنة ، تقول د قال يقول » و « باع يبيع » و « خاف َ يَمَاكُ » و «هاب يَهَاب» يَمْتُلُ اسمُ الفاعلِ فَيُهْمَزُ مُوضع المين ، نحو « قائل » و « هاب يَهَاب» و « هائب » . فإن صَحَّت المين في الفمل صَحَّت في اسم الفاعل ، نحو «عَورَ الرجل فهو عاور " » و «صَيدَ فهو صايد" » و «العبيد شهو المين الشوون . و إنما صحت في مايد" » و «العبيد شهو المينينوالشوون . و إنما صحت في « عَورَ » و «حَولَ » و « صَيدَ » لأنه منقول من « احْولَ » و « اعْورَ " » . وقد أحكنا تفسير هذا في الكتاب المُقتَّمنية .

وقوله:

« يومًا يَمَانِ إِذَا لَاقِيتُ ذَا يَمَنِ وَإِنَ لَقِيتُ مَمَدًيًّا فَمَدْنَانِي » يُريد: أنا يومًا يَمانِ ، ولولا أنَّ الشَّعر لايصلحُ بالنصب لَكان النصبُ جائزًا، على ممنى : أتنقَّلُ⁽¹⁾ يَوْمًا كذا ويومًا كذا ، والرفع حسن جيلُ . وهذا الشعرُ يُنْشَدُ نصباً .

أَفِى السَّامِ أَعِيارًا جَفاءً وغِلْظةً وفى الحرب أمثال النساء العَوَارِكِ^(٢) « العواركُ » هُنَّ الحواثفنُ . وكذلك قوله :

أَفِى الوَلاَئُمُ أُولادًا لِواحدة وفي المحافِل أُولادًا لِمَلَّتِ عَالَى اللهِ اللهِ الْمَلَّتِ عَالَى اللهِ ا قال . « المَلاتُ » شُمِّيتْ لأن الواحدة « ثُمَلُ » بعدَ صاحبتها ، وهو من «المَلَلِ» وهو الشَّرِبُ الثانى ، أى يحتلفون ويتحوّلون في هذه الحالاتِ . ومن .

⁽۱) أن ع و س دانظل».

 ⁽٣). الأعيار : جم عير ، وهو الحار .

كلام العرب: أُتمينيًا مرةً وقيسيًا أخرى ؟ وكذلك إن لم تستفهم وأخبرت فلت : تمينيا مرةً عَلَمَ اللهُ وقبسيًا أخرى . أى: تنتقلُ . ومن ثمَّ قال له زُفَرُ بنُ الحُرثِ : أُزديًا مرةً وأوزاعيًا أخرى ؟ والرفع على « أنت » جَيدُ بالغ . وقولهُ : ولو كنتُ مستففرًا يومًا لطاغية » يكون على وجهين : لنفس طاغية ، والآخر الله ذكر ، وزاد الهاء للتوكيد والمبالغة ، كما يقالُ : رجل راوية وعكرمة وتسلم أبه أو كلاها وجه . ويقال : جاءت طاغية الرهم ، يراد الجاعة الطاغية ، كما قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « تَقَتْلُك الفَيْةُ الطاغية ، ()

وقوله « عندَ الولاية » إذا فتحتَ فهو مصدرُ « الوَلِيَّ » وفي القرآنِ المجيدِ (*) : ﴿ مَا لَكُمُ مِّن وَلاَيَشِم مَّنْ شَيْه ﴾ (* والولايةُ مكسورةُ نحو السياسة والرياضة والإيالة ، وهي الولايةُ ، وأصله من الإسلاح ، يقال « آلهُ يَوُولُهُ أُولاً » إذا أُصلَحه . قال عررُ بن الخطاب : قد أَلناً وَلِيناً وَوُلِي عليناً . وهذه كلةٌ جامعةٌ ، يقول : قد ولينا فَصلِنا مايُصلِحُ الرَّعِيَّة .

 ⁽۱) هذا سنى حديث متواتر سروف ، في شأن عمار بن ياسر . وفي البخارى من حديث ابن عباس مهنوعاً : و و يح عمار تلفله الثانة الباغية ، يدعوهم إلى الله ويدعونه إلى الثار » . انظر فتح النارى (۲ : ۲۲) .

⁽٢) في س د المظيم ، .

⁽٣) سورة الأنفال آية ٧٧

وقوله دحتى إذاما التَفَضَتْ مِنَّى وَسَا ثِلُهِ ﴾ [«الوسائلُ »واحدُها دَوَسِيلَةُ » (``] وهى : النَّرِيعةُ والسَّبَبُ . يقال : قد تَوسَّلْتُ إلى فلانٍ ، قال رؤَّبَةُ بنُ المَّجَّاجِ :

والناسُ إِنْ فَصَّلْتُهُمْ فَصَائِلا كُلُّ إِلِينَا يَنْتَنِي الْوَسَائِلا وَقُولُه : ﴿ وَلِمْ يُولَعْ بِإِهْلَاعِي ﴾ أى : بإفزاعى وترويمي ، والهَلَمُ من الجُبْنِ عند ملاقاةِ الأقرانِ ، يقال : نموذ بالله من الهَلَمْ . ويقال : رجلُ هَلُوعُ إِذَا كَانَ لَا يَسْبِرُ عَلَى خَيْرٍ وَلا شَرِّ ، حتى يفعلَ في كُلُ واحدٍ منهما غيرَ الحَقِيَّ ، قال اللهُ وهو أصدقَ القائلين اللهِ إِنَّ الْإِنسانَ خُلِقَ هَلُوعًا . إِذَا مَسَّهُ الشَّرُ جَزُوعًا . وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرِ جَزُوعًا . وَإِذَا مَسَّهُ الشَّاءِ مُوعًا . إِذَا مَسَّهُ الشَّاءِ مُنْ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّاءِ مُنْ عَلَى الشَّاءِ مُنْ عَلَى الشَّاءِ مُنْ الشَّاءِ الشَّاءِ مُنْ الشَّاءِ السَّاءِ الشَّاءِ الشَاءِ الشَّاءِ الشَّاءُ الشَاءِ الشَّاءِ الشَاءِ الشَاءِ الشَّاءِ الشَاءِ الشَّاءِ الشَاءِ الشَّاءِ الشَّاءِ الشَّاءِ الشَاءِ الشَاءِ الشَّاءِ الشَّاءِ الشَاءِ الشَّاءِ الشَّاءِ الشَاءِ الشَاءِ الشَّاءِ الشَّاءِ الشَاءِ السَاءِ الشَاءَ الشَاءِ الشَاءِ الشَاءِ الش

وَ فِي قَلْبُ سَقِيمُ لِيس يَصْحُو وَقَسْ مَا تُفِيقُ من الْهُلاَعِ وَقَسْ مَا تُفِيقُ من الْهُلاَعِ وَقَسْ ما تُفيقُ القامِ و الصَّبِيمُ الخالصُ من كل شيء ، يقال : فلان من صعيم قومِه ، أي : من خالصهم . وقال جرير لمشام ين عبد المك :

وَنَذِلُ مِن أُمَيَّةَ حِيثُ تَلْقَى شُوُّونُ الرَّاسِ مُجْتَصِعَ الصَّمِيمِ وقوله « وإمَّا فَقَمَّةُ القَاعِ » يقال لمن لا أصل له : هو فَقَمْةٌ بِقَاعٍ ، وذلك لأن الفقمة لا عُروق لها ولا أغصان ، والفقّمةُ الكمَّاةُ البيضاه، ويقال : حَمْمٌ فِقَيْعَمُ : لِبِيَاضِه ، ومن ذا قولُ الشاعرِ :

⁽١) الزيادة من س . وأثبتت في طبعات مصر من غير إشارة إلى زيادتها ، وهو مصرف غير جبد .

⁽۲) تی چ و س و دو هو « چل و عژه ه

⁽٣) سورة المارج آيات ١٩ ـ ٢١

قوم إذا نُسِبُوا يَكُونُ أَبُوهُمُ عند المُنَاسِبِ فَقَمَةٌ فَى قَرْقَرِ (١) وقال بعضُ القُرشيين :

إذا ما كنت مُتَّغِذًا خليلاً فلا تَجْمَلْ خليلاً من تَميمِ بَاوْتُ صَعِيمَهُمْ والعبدَ منهم فا أَدْنَى العَبِيدَ من الصَّعيمِ وقوله « نُسَرُّ بَمَا فِيهِ مِنَ الأَنْسِ والحَفَر » فأصل « الحَفْر » شِدَّهُ الحَياء يقال « امرأةُ خَفِرةٌ » إذا كانت مستترةً لاستحيائها . قال ابنُ تُمير التَّقفِي : تَفَسَوعَ مِسْكاً بَعْنُ نَسْانَ أَنْمَشَتْ به زينبُ في نِسْوةٍ خَفِراتِ وقوله « إنَّ الأَزْدَ أَكْرَمُ أَمْرَةٍ » " يقولُ : عصابة وقبيلة ، ويقالُ للرجل : من أَى أَمْرةً أَنتَ ؟ وأصلُ هـ نا من الاجتاع ، يقال للقتب « مأمور دُه وقد مضى تفسيره .

و يُنشَدُ ﴿ يَمَا نِيَةٌ قَرْ بُوا إِذَا نُسِبَ البَشَرْ » (٢٠ يريدُ ﴿ قَرْ بُوا ﴿ . وهذا جَائَرُ ۖ فَى كُلَّ شَيْءَ مضموم أومكسور إذا لم يكن من (٢٠ حركات الإعراب ، تقولُ في الأسماء في ﴿ فَنَيْدُ ﴾ ﴿ وَفَى ﴿ عَضُد ﴾ ﴿ عَضْد ﴾ ﴿ عَضْد ﴾ ﴿ وَقُولُ فِي الأَفْعَالِ ﴿ حَكَرْمَ عَبِدُ الله ﴾ أي كَرَمَ ، و ﴿ وَقَدْ عَلَمَ اللهُ ﴾ أي عَلِمَ اللهُ ﴾ . قال الأَخْطَلُ :

 ⁽١) الفرقر: الأرض المطبئة البية ، أو الصحراء البارزة . والناسب : قال المرسنى: « كان واحده منسب ، كممد ، يرجد : ضد الطاخر بالأنساب » .

 ⁽۲) مكذاذ كر بيش البيت منا ، وإنشاده مناك (س ٩٠٠) د إن الأزد أكرم مضر ٤٠٠
 وأما د أسرة ٤٠ قالها لمنخة في هو ومطنية ١٠

 ⁽٣) يَرْبِدُ أَنْ فَى بَسْنَ الرَّوايَاتُ * قَرْبُوا » بسكون الراء ، بدل * طابوا » .

⁽٤) ڏس ڄو سور د ڏس ۽ بدل د سن ۽ .

قان أَهْجُهُ يَضْجَرْ كَمَا صَجْرَ بازِلْ مِن الإبْلِدَبْرَتْ صَفْحَتَاهُ وَكَاهِلُهُ(١) وقال آخرُ :

عَبِيْتُ لُولُودِ ولِيسِ لَه أَبُّ وَذَى وَلَدِ لَمْ يُلْدَهُ أَبُوَانِ
وَلَا يَجُوزُ فِى «ضَرَبَ» ولا في « جَلَي » أَنْ يُسكَنَ ، خَلَفة الفتحة .
وقوله « أَتَوْنِي فقالُوا مِن ربيعة أَو مُضَرَ » يقول : أَمِنْ رَبِيعة أَم من
مُضَرَ ؟ ويجوزُ في الشعر حذفُ أَلْفِ الاستفهام () ، لأن « أَم » التي جاءتُ
بعدَها تدلُ عليها . قال ان أَنى ربيعة :

لَمَنْ الْخَمْ الْدَرِي وَإِنْ كُنتُ دَارِياً بسَبْع رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ إِنَّا لَنِي وَهَانِ السَّيمِ وَمَانِ الْجَمْرَ أَمْ إِنَّالَ لِيَ

لَمَنْوُكَ مَا أَدْرِي وإنْ كنتُ داريًا ﴿ شُمَيْثُ بن مَهْمٍ أَمْ شُكِيْثُ بن مِنْقَرِ "

⁽١) البازل من الاربل: الذي يزل ناه ، أي يفق في السنة التاسمة ، وربحا بزل في الثامنة . والدير بفتحين : الجرح يكون في ظهر الدابة . والصفحان:الجانبان . وقوله « وكاهله » كذا هو في جميع نسخ الكامل . ولحكن الشيخ المرصق كتبه في طبحه مع شرحه « وظاربه » . وتبر في ذلك الجوهري في مادة « شرح ر » .

⁽٧) أكثر النصرين يميدون جواز حفف المدرة الني الاستفهام بالشعر . وأجازه الأخش وغيره مطلقا ، وهو المسجيح ، وقد ورد في الأحاديث الثابتة الصبحيح ، وخرجت عليه بعض الآيات الكريمة . قال ابن مالك في شواهد التوضيح والتصبح (س ٥٨ س ٣٠) : « وقد كثر حفف الممرة إذا كان سنى ما حفقت منه لا يسسطيم إلا جقديرها كفوله تعالى : ﴿وَرَزَلُكَ نُومَةُ مُنْهُ كُلُ مَا كُلُ أَبُوا الفتح وغيره : أواد : أو تلك » . وذكر له شواهد أخرى من أمكت من ذلك في كنيه ، الرسالة وغيرها ، وهو عرفي فصبحه المنته حبة . انظر شواهد ذلك من الرسالة ، في لنيه ما الرسالة وغيرها ، وهو عرفي السابع لها ، فالنورس السابع لها ، في النور السابع ها ، والدوع السادس عصر .

⁽۳) ق ع و س و د د شعيب ع .

كيف رأيت زَبْرًا * أأفِطاً أو تَمْرًا * أم قُرَشِيّا صَقْرًا

لم تَشْكُكُ بِينَ الأَقِطِ والنَّم نتقولَ أَيُهما هو ؟ ولكنها أرادتْ: أرأيتَهُ طمامًا أم قرشيًّا صقرًّا ؟ أى أأحدَ هذين رأيتَهُ أم صقرًّا ؟ ولوقالت: أأقطًا أم تمرًّا ـ: كَانْ ؟ عالا على هذا الوجه .

وقوله : «وما مِنهما إلاَّ يُسَرُّ بنُسْبَةٍ ، ممناه : وما منهما واحدٌ ، فَحَذَفَ

 ⁽۱) مكذا في ج و س و هو و د « من » بدون الممزة ، وهو الذي في البيت ، والذي
 يتزن به الشعر . وفي بعني النسخ « أمن » بالهمزة ، وعليها طبعات مصر ، وليست بجيدة .

 ⁽٧) و قسطان ، صبطناها بالحقس والتعرين كرواة البيت ، لأن الشاع, صرفها الضرورة .
 وضبطت فى كل النسخ بلنم من الصرف ، وهو لا يوافق الوزن ، والمؤلف يحكى رواة البيت .
 وكذبك « مضبر » ضبطت فى النسخ بختح الراه . وهى فى البيت بمكومها .

⁽٣) في £ و س و هد والأمام » .

⁽غ) في س و د و هو « لأن المني : أأحد مذين عنداء » .

⁽ه) ﴿ مَلُولًا ﴾ والفادّ ، أى ميزوما . وفى س و ْ ه ﴿ مَلُولًا ﴾ ولدين ، وهو خطأ ، وبه طبق پستن طبيات مصر .

⁽۱۰) نی چ ر س و د و و د (کان » ،

لعلم المخاطَب. قال الله جلّ اشكه : ﴿ وَإِنْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُوْمِنَنَّ بِهُ قَبَلَ مَوْتِهِ ﴾ (* . أى: وإِنْأَحَدُّ. ومعنى ﴿ إِنْ ﴾ معنى ﴿ مَا ﴾ قال الشاعرُ: وما الشّهرُ إلاَّ نارَاتَانِ فَنهما أُموتُ وأُخرى أَبْنَنِي العيشَ أَكْدَحُ بريدُ : فنهما نارةً ،

وقوله :

وَفَنَهُ نُ يَنُو الإسلام واقْهُ واحد وأُولَى عبادِ اللهِ باللهِ مَنْ شَكَر هُ يَقُولُ : انقطست الوَلاية الإسلام ولاية الإسلام ، لأن وَلاية الإسلام قد قاربت ين النُرَبَاء . وقال الله عز وجل : ﴿ إِنَّهَ المُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (٢٣ . وقال عز وجل فباعد به ين القرابة : ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِك ، إِنَّه تَمَيلَ مُعَيْدُ صَالِم ﴾ (٢٣ فياعد به ين القرابة : ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِك ، إِنَّه تَمَيلَ مُعَيْدُ صَالِم ﴾ (٢٥ فياك مَارُنُ عَدْرُدُ عَلَيْهُ مَا لِمُ اللهُ عَلَيْهُ مَا لِمُ اللهُ عَدْرُدُ مَا لَهُ عَدْرُدُ عَلَيْ عَدْرُدُ عَدْرُدُ عَدْرُدُ عَدْرُدُ عَدْرُدُ عَدْرُدُ عَدْرُدُ عَلَيْكُ عَدْرُدُ عَدْرُدُ عَالِمُ عَدْرُدُ عَدْرُدُ عَدْرُ عَالْكُولُهُ عَدْرُدُ عَالْمُ عَدْرُدُ عَلَيْكُ عَدْرُدُ عَالَمُ عَدْرُدُ عَدْرُدُ عَالَاعُونُ عَدْرُدُ عَدْرُدُ عَنْ عَدْرُدُ عَالَمُ عَلَيْكُ عَمْرُدُ عَلَيْكُ عَالَاعُونُ عَدْرُدُ عَالِمُ عَدْرُدُ عَالَمُ عَلَيْكُ عَالِمُ عَلَيْكُ عَمْ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَالِمُ عَدْرُدُ عَالِمُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَالِمُ عَالْكُونُ عَلَيْكُ عَالِمُ عَلَيْكُ عَالِمُ عَلَيْكُ عَالِمُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَالِمُ عَلَيْكُ عَلَاكُ عَدْرُونُ عَلَا عَدْرُونُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَاكُ عَدْرُونُ عَلَاكُمُ عَلَاكُ عَدْرُونُ عَلَيْكُ عَلَاكُ عَلَاكُمُ عَلَاكُ عَلَاكُ عَلَا عَلَا عَلَاكُمُ عَلَالُهُ عَلَالُهُ عَلَيْكُ عَلَاكُ عَلَاكُ عَلَاكُمُ عَلَاكُ عَلَاكُمُ عَلَاكُ عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ عَلِي عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ عَلِي عَلَيْكُمُ عَلَا

دَّهِيُّ القومَ يَنْصُرُ مُدَّعِيهِ لِيُلْحِقَهُ بِذِي الْحَسَبِالصَّبِمِ لِيُلْحِقَهُ بِذِي الْحَسَبِالصَّبِمِ أَوْ يَهِمِ أَبِي الاسلامُ لا أَبَ لِي سِوَاهُ إِذَا افتَخْرُوا بَقْيْسِ أَوْ تَمْيِمٍ

ويقالُ فيها يُرْوَى من الأخبارِ : إِنَّ أُولَ مَنْ حَكِمٌ عُرُوةٌ بن أُدَيَّةَ ، وأُدَيَّةُ جَـــدَّةٌ له جاهلية (٤٠) ، وهو عروةُ بن حُدَيرِ ، أحدُ بنى ربيعةَ بن حنظلةَ .

⁽١) سورة النساء آية ١٥٩

⁽٢) سورة الحبرات آية ١٠

⁽۳) سورة مود آنج ۶۲ وقوله و عمل غير سالح ، صبط في الأصول بالفرادتين : ثراءة پشوب والكسائى دعمل ، بكسر للم ضل ماش ، و د غير ، بالتصب مفسول . وقراء بالتي المفعرة « عمل ، بنتج المج مصدر متون ، و « غسير » بالرنع . وانظر النشر (۲ : ۲۷۸) والتيدير (س ۱۲۵) .

 ⁽٤) في ع و ع د في الجاملية ، .

وقال قومٌ : بل أولُ مَنْ حَكمَّ رجلٌ يقال له سَعِيدٌ من بنى ُعارِب بن ِخَصَفَةَ بن قَيْسِ بن عَيْلانَ بن مُضَرَ . ولم يختلفوا فى إجماعهم على عَبد الله بن وَهْبِ الراسِيِّ ، وأنه امتنع عليهم ، وأوماً إلى غيره ، فلم يَقْنَمُوا إلاَّ بِه ، فكان إمامَ القوم ، وكان يُوصفُ بالرَّأْي .

[قال أبو العباس] (١٠ : فأما أول (١٠ سين سُلٌ من سيوف الحوارج فسيف عُرْوَةَ بَنِ أُديَّةَ ، وذلك : أَمَا أُول (١٠ على الأَشْمَثِ (١٠ على الله نيئةُ (١٠ على المَشْمَثُ ، وما هذا التحكيم ، ؟ أَشَرَطُ أَرْقَقُ من شَرْطِ الله عز وجل ؟ ١ ثم تَهرَ عليه السيف والأشعث مُولٌ ، فضرب به عَجُز البغلة ، فصَلتِ البغلة فَنفَرَت البّانية ، وكانوا جُل أصحاب على ساوات الله عليه ، فلما وأى ذلك الأَشْفَ قَصَدَ هو وجارية بن تُدامة ومسعود بن فَد كِي بن أُعبَد وشبَت بن رُ ربي الرّياحي . : إلى الأششو، فسألوه السَّفْع ، فضل .

وكان عروة بن أديّة تَجَامِن حرب النّهْرَ وان ، ظم يَرَلْ بانيا مدة من خلافة معاوية ، ثم أُتِي به زياد ومعه مولى له ، فسأله عن أبي بكر وعمر ، فقال خيراً ، ثم سأله فقال : ما تقول في أمير المؤمنين عثمان بن عَفَّانَ وَأَبِي تُرابِ على بن أبي طالب ؟ فَتَوْلِى عُمَانَ مِيتَ سنينَ من خلافتِه ، ثم شَهد عليه بالكّفر ! وفَسَلَ في أمرٍ على " من أبه على أمرٍ على مثل ذلك إلى أن حَكَم ، ثم شَهد عليه بالكفر ! ثم سأله عن

⁽١) الزيادة من ع .

⁽٢) ني ۾ د فأول ۽ .

 ⁽٣) مو الأشث بن قيس الكندى .

⁽٤) في ج ﴿ الدُّنيَّةُ ﴾ . وفي ﴿ اللَّهُ نَيُّهُ ﴾ .

معاوية ؟ فسبَّه سَبًّا قبيحًا ! ثم سأله عن نَفْسِه ؟ فقال : أُوَّلُكَ لِزِنْيَةٍ (١) وَآخُرُكُ لِزِنْيَةٍ (١) وَآخُرُكُ لِدِغُومَ اللهِ عَنْ أَمْرَ بِهِ فَضُرِبَتْ عَنْقُهُ ، ثم دعا مولاه فقال : صِفْ لَى أُمُورَه ؟ فقال : أَأْطْنِبُ أَمْ أَخْتَصِرُ ؟ فقال : بل المُخْتَصِرُ ، فقال : ما أَتِيتُهُ بطعام بهارٍ قطُّ ، ولا فرشتُ له فراشاً بليلٍ قطُّ .

وكان سببُ تسميتهم الحَرُورِيَّة : أن عليًّا لمَّا ناظرهم بعد مناظرة ابن عباس رحمه الله إيام ، فكان بما (٢) قال لهم : ألا تعلمون أنَّ هُولاه القوم لمَّ عباس رحمه الله إيام ، فكان بما (٢) قال لهم : ألا تعلمون أنَّ هُولاه القوم لمَّ المَّ مَن المَساحف قلتُ لم أن هذه مكدة ووَهَنْ ، وأَنهم لو قَصَدُوا إلى حُكْم المصاحف لم يأثوني ثم سألوني التحكيم ، أفصَلِه ثمُ أنه كان منكم أحدُ أكْر مَ لذلك مِنَّ ؟ قالوا : اللهم نمَ ، قال : فهل علمتُم أنكم المستكر همتُ وفي على ذلك من ألكم من ذلك بُر آه ، ما حكما بحث م الله عز وجل ، فإن خالفاه (٤) قأنا وأنتم من ذلك بُر آه ، أو أنتم (١) الكواه (٢) وفيهم في ذلك أو أنتم (١) الكواه (٢) وهذا مِن قَبل أن تَذبحوا عبد الله بن خبّاب ؟ الوقت ابنُ الكواه (٢) و هذا مِن قبل أن تَذبحوا عبد الله بن خبّاب ؟ فإنما ذبحوه بكشكر في الفرُقة الثالثة _ : فقالوا : حَكَمْت في دِين الله

⁽١) يشريل أنه غر سروف النس .

 ⁽٢) يشير إلى أن معاوية أدعى أنه أخوه ، وأن أباه أبا سفيان ادعى أنه ابنه من سمية .

 ⁽٣) ني و دکان ما » . وني ع و د دکان نيا » .

⁽٤) نی ع و س و د و ه د فتی نااناه» .

 ⁽٥) ق النسخ الذكورة « وأثم » بدون الهنزة .

 ⁽٣) هو عبد اله بن الـكواه . واسم الـكواه : همرو بن النسان بن ظالم ، من بي بشكر بن بكر بن واثل . وهنا في حاشية 1 ما نسه : «قال ابن درد نرجل كواه : خبيث اللسان ، شتام الناس » . وانظر الجمهرة لابن درد (١ : ١٨٧) .

برأينا ، ونحن مُقرُّونَ بأنَّا قد كَفَرنا ، ونحن تاثبون ! فأقرِّر عِثل ما أقررنا [به (١)]، وتُبْ نَنْهَضْ ممك إلى الشأم !! فقال : أَمَّا تعلمونَ أَن الله جلَّ ثناؤه قد أمرَ بالتحكيم في شِقاق بين رجلِ وامرأةٍ (٢٠) ، فقال تبارك وتمالى : ﴿ فَابْشُوا حَكا مِن أَهْلِهِ وَحَكا مِن أَهْلِهَ ٢٠٠ ﴾ وفي صيد أُصِيب في الحَرَم ، كأرنب يساوى رُبُّعَ دينارِ (١٠ ، فقال عز " وجل " ﴿ يَحْكُمُ مِهِ ذَوَا عَدْلِ مِنْكُ (٥٠) ﴾ فقالوا: إن عَمْراً لمَّا أَبِّي عليكَ أَن تقولَ في كتابك دهذا ما كتبه عبدُ اللهِ على أميرُ المؤمنين ، تحوَّت اسمك من الخلافة ، وكتبت وعلى بن م أبى طالب، فقال لهم رضى الله عنه : لي برسول الله صلى الله عليه وسلم إسَّوةٌ ، حيثُ أَبَى عَلَيه سُهَيِّلُ بن حَمرِو أَن يَكْتَبَ وهذا كَتَابُ كَتَبه محمَّدُرسولُ الله وسهيلُ بن عمرو » فقال : لوأقررنَا ٧٠ بأنك رسولُ الله ما خالفناك ٣٠ ، ولكنَّى أَقدُّمك لفضْلِك ، ثم قال : اكْتُبْ ﴿ مَحْدُ بِن عبدالله ﴾ فقال لى : يا على مُ امْحُ « رسولَ الله » فقلتُ : يارسول الله ، لا تَسْخُو نفسي بَمْعُو اسميك من النبوَّة ، فقال عليه السلام : قِفْني عليه ‹›› ، فحاهُ بيدِه صلى الله

⁽١) الزيادة من ع .

⁽۲) نی ع و س و د و ه دوار آه».

⁽٣) سورة النباء آية ٣٥

⁽٤) أن ع وس و د و و د تساوي ربم درم » .

⁽٥) سورة الماثدة آية ٩٠

⁽٩) ن ع و س و د و ه د او أقررتُ ﴾ .

 ⁽٧) في هذه النسخ « ما خافتك » .

 ⁽A) في هذه النسخ و قفني عليه » .

عليه وسلم ، ثم قال آكتُبْ « محدُ بنُ عبد الله » ثم تَبسَّم إلى ققال : ياعلى ، أمّ أَللَّ مَشْلها مُشْلها فَتُمْطلي () فَرَجَعَ معه منهم أَلفانِ من حَرُورَاه () وقد كانوا تَجَمَّوا بها ، فقال لهم على صاواتُ الله عليه :مَانْسَمَيْكُمُ ؟ ثم قال : أنتم الحَرُوريَّة ، لاجتماعِكم بَحَرُوراء .

وَالنَّسَبُ إِلَى مثلِ ﴿ حَرُورَاهِ ﴾ ﴿ حَرُورَاوِي ۚ ﴾ فاغَلَمْ ، وكذلك كلُّ مَاكَان فى آخره ألفُ التأنيثِ الممدودةِ ، ولكنه نُسِبَ إلى البلد بحذف الزوائد ، فقيل ﴿ الحَرُورِي ۚ ﴾ .

Ä.

وقال الصَّلْتَانُ العَبِّديُّ في كُلَّةٍ له :

أَرَى أُمَّةً شَهَرَتْ سَيْفَهَا وقد زِيدَ فِي سَوْطِها الاَصْبَحِي بَنَجْدِيَّةٍ وَخَـــرُورِيَّةٍ وَأَذْرَقَ يَدْعُو إِلَى أَذْرَقِي فِلْكَانَا أَنْكَ السلمونَ على دِينِ صِـــدَّيْقِنَا والنِّي

وفي هذا الشمرِ بما يُستحسَنُ قوله :

أشابَ الصَّفيرَ وأَفْنَى الكبيرَ مُرُّورُ اللَّيالِي وكَرُّ السَّيْ ^(۱) إذا لَيـــــَلَةٌ هَرَّمَتْ يومَها أَنَى بعدَ ذلك يومٌ فَتَى تَروحُ ونَفْدُو لِحَاجَانِنَا وحاجةُ مَنْ عَاشَ لاَتَنْقَضِى

 ⁽۱) يشير إلى أحر الهدنة في عمرة الحديثية . وانظر سيرة ابن مشام (ص ٧٤٠ ــ ٧٥١ طبعة أورة) وقارخ ابن كثير (٤ : ١٦٤ ــ ١٧٧) .

⁽Y) حروراً: قرة قرية من الكوفة .

 ⁽٣) ف ع و س و د و ع ﴿ مَرُّ النَّدَاةِ وَكَرُّ الْقَشِي » .

تَمُوتُ مع الَرْء حاجاتُه وتَبْسَقَى له حاجة مَّا بَـق قوله « وقد زيدَ في سوطها الأَصْبَحِي » ، فإنه تُسمَّى هذه السياطُ التي يُمَاقَتُ مِمَا السلطانُ ﴿ الْأَمْبَتِحِيَّةً ﴾ وتُنْسَبُ إلى ذي أُصْبَحَ الْخِمْدِيُّ ، وكان مَلِكًا من ملوك يغيَرَ ، وهو أُوِّلُ من انحذها ، وهو جدُّ مالك بن أنس الفقيه رضي الله عنه .

« والنَّجْدِيَّةُ » تُنسَبُ إلى نَجْدةَ بن عُوَ ْيمِي ، وهو عامرٌ الحنني ْ ، وكَان رأساً ذَا مَقَالَةٍ منفردةِ (١) من مَقالاتِ الخوارجِ ، وقد بَنِيَ من أهلها قوم" كَثِيرٌ . وَكَانَ نَجُدْهُ بِصلِّي مَكُمَّ بَحَدَاهُ عِبد الله بن الزُّ أَيْدِ في جَمِيهِ في كُلُّ جُمُّهَ ، وعبدالله يَعْلَلُبُ الخِلافة ، فَيُسْكِانِ عَنِ القِتَالِ مِن أَجْل الْحَرَمِ . قال الرَّاعِي يخاطب عبد الكك :

لاأ كُذِبُ اليومَ الْحَلِيفَةَ مِيلا إِنَّى حَلَفْتُ على عِينِ بَرَّةٍ ومًا أُريد بِيَيْعَتَى تَبْدِيلاً " . . . ما إنْ أُنَيْتُ أَبَا خُبَيْتُ وَافِدًا أبنى المكدى فيزيدنى تضليلا ولا أُنَيِتُ نُجَيِّدُهُ بِنَ عُوَ ْبِي مِن نِيشةِ الرخن لا مِن حِيلتي

وفي هذه القصيدة :

بالاسْبَحِيَّةِ قَاعًا مَثْلُولاً ٢٠٠ أُخَذُو االعَرِيفَ فَقَطُّمو احَيْزُ وَمَهُ

⁽۱) آن ع ر س و د و و د متردة ٤ .

⁽٧) و أبو خبيب ، بالصغير : كنية عبد الله بن الزمير .

 ⁽٣) العريف: النيم بأمور النبيلة أو الجامة ، يعرف منه أحوالهم . فهو فيل بمن ناهل ، وجمه ه عرفاه ، والميزوم : العبدر . "

قوله « وأُذْرَقَ يدعُو إلى أُزْرَقِ » يريدُ مَن كان من أصحاب نافع بن الأزرقِ الحننق ، وكان نافعٌ شجاعًا مُقَدِّمًا فى فِقْهِ الحَوَارِج . وله ولمبدالله بن عباس مسائل كثيرة ، وسنذكر جلةً منها فى هذا الكتاب، إن شاء الله .

وقوَّله « عَلَى دِين صِدَّيقنا والنبي » فالعربُ تَعْمَلُ هذا ، وهو في الواو جائز ، أن تَبْدَأَ بالشي، وغيرُ مُ المُقَدَّمُ (() قال الله عزَّ اسمُه : ﴿هوالَّذِي خَلَقَكِم هنكم كافر (ومنكم مُؤْمِنُ (() ﴿ وَقَالَ : ﴿ يَامَشَرَ الْجِنُّ وَالْإِنْسِ (() ﴾ وقال : ﴿ وَاسْجُدِي وَازْكَمِي مَعَ الرَّاكِمِينَ () ﴾ وقال حَسَّانُ بن ثابتٍ :

بهاليلُ منهم جعفر وابنُ أُمَّهِ على ومنهم أحسدُ المُتَحَبِّرُ

يمنى: بنى هاشم ومن كلام العرب رَيعة ومُضَرُّ وَقَيْسٌ وَخِنْدِفُوسُكَيْمٌ وَعَالَمْ وَخِنْدِفُوسُكَيْمٌ وَعَالَمْ وَأَصَالُمْ الْمَالِمَ وَأَصَالُمْ الْمَالِمَ وَأَصَالُمْ اللَّهِ وَالحَدِّمْ ، وَهِ اللَّذِنَ أَحاطُوا بِالْمِسرةِ حَتَى تَرَحَّلَ أَكْثَرُ أَهُلُهَا مَنْها ، وكان الباقون على التَّرَخُلِ ٢٠، فَقَلْدُ اللَّهَا مَنْ مَا اللَّهَا أَنْ مَا اللَّهَا وَالْمَالُونَ عَلَى التَّرَخُلِ ١٠٠ مَنْ أَخْرِجُهُم اللَّهُ الفراتِ ، ثم هَرْمِهُم إلى الأَهْوَازِ ، ثم أَخْرِجُهُم عَنْهُم إلى اللّهُ وَاللّه عَلَى اللّهُ مَا عَنْهُمُ مَنْهُم عَلَى كَرْمَانَ . وفي ذلك يقول شاعرُ منهم في هذه الحرب التي صاحبُهُما صاحبُهُ الرّبِّيمِ بِالبَصَرَةِ ٢٠٠ ، يَرَثِي البلدَ ، ويذكر

⁽۱) بشع و سو د و او « والشدم غیره » ،·

⁽٢) سورة التنابن آية ٢ .

⁽٣) سورة الرحن آية ٣٣ .

⁽ع) سورة آل عمران آية ٤٣ .

 ⁽a) الحد يشتع الحاء للهملة: البأس والثناذ في النجنة. والجد بكسر الجيم : الاجتهاد والسرعة في الأمر. فإله للرصني .

⁽١) في ع و س و د ﴿ على الرِّحْلَةِ ﴾ .

 ⁽٧) قال المرصنى: دساعب الزَّج رجل ظهر أيام المهتدى بافة، يزعم أنه طى ين عمد، من واد طى =

المنْقَبَةَ التي كانتْ لهم . [قال الأُخْفشُ : أنشدنيه يَزيدُ الْهَلْيُّ لنفسه] : وماذا الذي يَبْقَى على عُقَبِ الدَّهْرِ (١) لَيْتُ كَرِيمًا أَو صَدَرَتُ عِلَى عُذْر تُهيبُ بهاأَنْ حارَدَتْ لَوْعةُ الصَّدْرِ ٣٠ وقد نُظِمَتْ خَيْلُ الأَزارِق بِالجَسْرِ ٣) لَبَسْنَا كُمُنَّ السَّابِغَاتِ من الصَّبْر إذا ما مَزَجْناهُ بطيب من الذُّ كُلُّ أراحت من الدنيا ولم تُخز في القبر

سَقَى الله مِصْرًا خَفَّ أهاوهُ من مصر ولو كنتُ فيه إذْ أبيعَ حَرِعَهُ أبيحَ فلم أمْلِكُ له غيرَ عَبْرَةٍ ومَن يَخْشَ أَطْرَافَ الْمُسْتَايَا فَإِنَّنَا فَإِنَّ كُرِيهُ الْمَوْتِ عَـــــــــــــــ مَذَاقهُ وما رُزقَ الانسانُ مشــلَ مَنيَّةٍ وفي هذا الشمر [يقولُ⁽¹⁾] :

فقد وَعَدَ اللَّهُ الْمَزيدَ على الشُّكْر

لِيَشْكُرُ بنو العباس نُعْنَى تَجَدَّدَتْ

⁼ ين الحمين بن على بن أبي طالب . وجهور النسابين انفقوا على أنه على بن محد بن عبدالرحم، من بني عبد النيس . دعا الناس إلى طاعته ، واستهال عدداً كثيراً من الزنوج ، يستعين يُهم على العيث والفساد ، فأمر زنوجه وجنوده أن يلموا على أعلها ، فانتصروا في سكك البصرة ينتلون كل من وجدوه، ودخاوا السجد الجاسم فأحرقوه، . ثم ذكر أن ذلك كان سنة . ٢٧ (١) دعقب الدهرية: أويه ،

⁽٢) في س ﴿ فَلِمْ أَمْلُكُ سُوائِلُ عَبِرَةً ٤ . و ﴿ الْمَبْرَةَ ٤ الْمُعَمَّةَ . وقولُه ﴿ فَتَهَيِّبُ بِهَا ۚ أَى تَدْعُوهَا ۥ وقوله « حاردت » بتقديم الراء : مستعار من قولهم هجاردت الثاقة» إذا قل لبنها أو المحطح . وبحاشية ا مانصه : « ابن شاذان : يقال عاردت النافة : إذا قل لبنها حرادا ،

[﴿] الْهُمَّاتُيُّ : الْجَسْرُ فِنتح الجيم ، ونسنِّيه العامةُ جِسْراً . قال : وجمع الجُسْرِ جُسُورٌ » . والذي في السان وهيره أنه بنتج الجيم وكسرها : لتتان . وهل للرصني عن ياقوت : ٥ أنهم إذا أطفوا الجسر ولم يعنيفوه إلى هيء فأنما يريدون به الجسر الذي كانت فيه الرضة بين للسلمين والنرس قرب الحيرة على النرات ، وكان أهل الحيرة يسرونه إلى ضياعهم ، .

⁽٤) الزيادة من س .

لقد جَنَّبَتْكُمْ أَسْرَةٌ حَسَدَتْكُمُ فَسَلَّتْ عَلِى الإسلام سَيْفًا من الكُفُو (١) وقد نَمَّصَتْهُمْ جَوْلَةٌ بِمدَ جَوْلَةٍ لِيُبِيْتُونَ فِيها السلمينَ على ذُعْرِ ٣٠

وقال عبدُ الله بن قَيْس الرُّقيَّاتِ :

على أنَّها مَمْشُولَةُ الدُّلُّ عاشِقَهُ (١٦) وَسُولافُ رُسْتَاقٌ عَتُهُ الأُزَارِقَهُ (ا)

أَلَا طَرَقَتْ مِن أَهِل يَنْبَةَ طَارِقَهُ تَبَيتُ وأرضُ الشُّوسِ `يْنَى وَيَينها

إذا نحنُ شِـــثنا صادَفَتْنا عِصابةٌ ﴿ حَرورِيَّةٌ أَصْحَتْ مِن الدِّن مارقَهُ وكان مقدارُ مَنْ أصابَ على صلوات الله عليه منهم بالنَّهْرَ وانِ أَلفين وعَما نِيَ

مائةٍ ، في أصعُّ الأقاويل ، وكان عَدَّدُهُمْ ستَّةَ آلاف ، وكان منهم بالكوفة زُهاهِ أَلفين بمن يُسِرُّ أَمْرُهُ ولم يَشْهِكِ الحربَ ، غرج منهم رجلٌ بعدَ أنَّ قال

على وضوان الله عليه : ارْجمُوا وادْفَعُوا إلينا قاتِلَ عبدالله بن خَبَّاب، فقالوا :

كُلُّنا قَتَـلَهُ ۚ وشَركَ فِي دَمِهِ ! ثَم خَمَلَ منهم رجلٌ على صَفَّ عليٍّ ، وقد قال على : لا تَبْدَوُوه بِقِتالِ ، فَقَتَلَ من أصاب على " ثلاثةً وهو يقول :

أَقْتُلُهُمْ وَلا أَرَى عَلِمَ عِلْمَ اللَّهِ اللَّهِ الْمُؤْتِدُ الْخَطِّيًّا لَا الْمُطِّيًّا

غرج إليه على صاوات الله عليه فقتله ، فلما خالطه السيفُ قال : حَبَّدًا

⁽۱) في ع و س و د و ه « لقد حَبِّنْتُ كُمْ ».

 ⁽۲) في هذه النسخ ﴿ وَقَال بَشَقَتْمُهُمْ ﴾ . وفي ع ﴿ على وِتْرِ ﴾ . وفي س و د و عـ «على وَتْرِ».

⁽٣) في ج و س و د و هـ « من أهل بَتُنهُ ﴾ .

⁽٤) « سولاف » قرية من أرض خوزستان . و « الرستاق » ويقال « الرزداق » بضم أول وسكون ثانيه فيهما : اسم السواد والغرى .

الرَّوْحَةُ إِلَى الجُنةِ ، فقال عبد الله بنُ وَهْبٍ : مأذْرِي أَإِلَى الجُنةِ أَم إِلَى النار؟ فقال رجلٌ من [يَنِي (١)] سمد : إنّما حَضَرْتُ اغتراراً بهذا ، وأراه قد شَكَّ ! ! فانخزَلَ بجماعة من أصابه ، ومال أَلْفُ إِلَى ناحية أَبِي أَوِبَ الأنصاري ، وكان رحمه الله على مَيْنةِ على ، وجعل الناسُ ينسلون النُطْفَة ، وجَمل قال على ، وقيل له : إنهم يريدونَ الجَسْرَ ؟ فقال : لن يبلغوا النُطْفَة ، وجَمل الناسُ يقولون له في ذلك ، حتى كادوا يَشُكُونَ ، ثم قالوا : قد رَجَمُوا بالمير المؤمنين ، فقال : والله ما كَذَبْتُ ولا كُذِبْتُ ، ثم خرج إليهم في أمير المؤمنين ، فقال : والله ما يُقتَلُ منهم عَليَة ، ولا يُفلِي منهم عالية . ولا يُفلِيتُ منهم عالية .

ă.

قال أبو العباس: وقيل: أولُ مَنْ حَكُمْ وَلَفَظَ بِالحَكُومَةَ وَلَمْ يُشِدُ بها رجلٌ من بنى سَمْدِ بن زيدِ مَناةَ بن تميم بن ثُرَّ ، من بنى صَرِيمٍ "، يقال له الحَجَّاجُ بنُ عبدالله ، ويُمْرَفُ بالبُرَكِ ، وهو الذي ضرَبَ معاوية على أَلْيَتِهِ ، فإنه لنَّ مَعِيعَ بذكر الحَكَمَيْنِ قال: أَيْحَكُمُ في دِينِ الله ؟ لاحُكُمْ إلاً لِهِ ! فسمعه سامع فقال: طَمَنَ واللهِ فَأَنْفَذَا

وأوَّالُ مَنْ حَكَّمَ بين الصَّفَّيْنِ رجلٌ من بني يَشْكُرُ بنِ بكر بنِ وائلٍ ،

⁽١) الزيادة من س

 ⁽٣) فى و د ثم من بنى صريم » .
 (٣) قال المرصني : د مستمار من : طعنه برعمه فأنتقد . يريد : أصاب بقوله فلم يحملي المنرى » .

فإنه كان فى أصحاب على " ، فَحَمَل على رجل منهم فقتله غِيلة ، ثم مَرَقَ بين الصفَّين فَصَكَّمَ ، وَحَمَلَ على أصحاب معاوية ، فَكَثَرُوهُ ، فرجَع إلى ناحية على صلوات الله عليه ، فحمَل على رجل منهم ، فخرج إليه رجل من حَمَّدانَ فقتله ، فقال شاعرُ حَمَّدانَ :

ماكان أغنى اليَشْكُرِيِّ عن التي تَصَلَّى بِها جَرَّا من النار حامياً غَداة يُنَادِي والرِماحُ تَنوشُهُ خَلَسْتُ عَلَيًّا بادِياً ومُعاويًا ('' وجاء في الحسديث ، أن عليًّا رضى الله عنه تُلِيّ بحضرته : ﴿ فَلْ هل مُنْبَشِّكُمُ وَ الحياة الدُّنيا وهِ يَحْسَبَونَ أَنْهَاكُمُ مُ الحياة الدُّنيا وهِ يَحْسَبَونَ أَنْهَا مُنْ مَنْهُمُ مَنْ الحَيْهِ مَنْ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلِيْ الْعَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الْعَلَا عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى

ورُوئ عن على صلحات الله عليه : أنه خَرج فى عَداةٍ يُوقِظُ الناسَ للملاةِ فى السَّعِد ، فرَّ بجماعة تحدثُ ، فَسَلَّمَ وسَلَّموا عليه ، فقال وقبَضَ على لحيته : ظنفتُ أنَّ فَبَكُم أشْقَاهَا ، الذى يَخْشِبُ هذه من هذه . وأَوْماً بِيدِهِ إلى هامَتِهِ ولِحْبَتِهِ .

ومر شعر على بن أبى طالب [أمير المؤمنين^(٢)] الذى لااختلاف فيه أنه قاله، وأنه كان يُرَدِّدُهُ : أُنَّهُمْ كُلَّ سَامُوهُ^(١)أَن يُقرَّ بالكفر ويتوبَ حتى يَسيرُوا معه إلى الشأم ، فقال : أَبَعْدَ صُعْبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتَّفَقُ في الدَّين أَرْجِمُ كَافرًا ! ؟

⁽١) « تنوشه » أى : تناله .

⁽٢) سورة الكهف آية ١٠٤ : ١٠٤ .

 ⁽۳) الزيادة من س و د .
 (٤) نى د د سألوه ٤ .

ياشاهِدَ اللهِ على فاشهدِ أَنَّى على دِنِ النِيَّ أَحَسِيدِ * مَنْ شَكَّ فِي اللهُ فَإِنَّى سُتَدِي *

ويُروَى: * أَنَّى تُولَيْتُ وَلِيَّ أَحَدٍ *

ويُروى: « أَن رَجَلاً أَسُودَ شَدِيدَ يَاضِ النَيَابِ وَقَفَ عَلَى رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو يَقْسَمُ عَنَاتُم خَيْبَرَ، ولم تَكَن إِلاَّ لِمَنْ شهد الحُدَيْبِيةَ فَأَقْبَلَ ذَلِكَ الأَسُودُ على رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ماعَدَلْتَ مُنْذُ اليومِ ا فَعَضِبَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى رُوئَى الغضبُ فى وجعه . فقال عَمرُ بن الخطاب : أَلاَ أَتَتُلُهُ بِارْسُولُ الله ؟ فقال رَسُولُ الله : إنه سيكونُ لهذا ولأصابه نَبَاأٌ ع.

و فى حديث آخر: «أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال له : رَيْحَكَ آ فَنْ يَسْدِلُ إِذَا لَمُ أَعْدِلْ ؟ ثَمْ قال لأَبِى بَكْرٍ : اقْتُلُه ، فضَى ثم رجَع ، فقال : يا رسول الله ا رأيتُهُ راكما ، ثم قال لمر َ : اقْتُلُه ، فضَى ثم رجَع ، فقال : يا رسول الله ا رأيتُهُ ساجَداً ، ثم قال لملِيّ : اقْتُلُه ، فضَى ثم رجَع ، فقال : يا رسول الله ! لم أَرَهُ ، فقال رسولُ الله : لو قُتْلِ هذا ما اختلف اثنانِ فى دين الله » .

قال أبو المباس: وحدثني إبراهيمُ بن مجمد النَّيْدِيُّ قاضِي البَصْرةِ (١) في

⁽١) هو إبرهم بن عهد بزعجدالة بن صيدالة النيمى للمدرى ، يكنى أبا إسحق. روى عن عي الفطان وعبد الرحمن بن مهدى" وغيرها ، ورنوى عنه أبو داود والندأنى . مدحه أحد ووقفه النسائى والدارتطنى . ولى تضاء البصرة سنة ٣٣٠ ومات سنة ٣٥٠ وهو على الفضاء .

إسناد ذكره: ﴿ أَنْ عَلِيّا رَضَى الله عنه وَجّه إِلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم بِذَهَبة من العمن ، فقَسَمها أَرْبَاعًا ، فأَعطى رُ بُمّا للأَقْرَع بِن حَلَيْسِ اللَّجَاشِيّ ، ورُ بُها لَشَيْنَةَ بن حِمْنِ الفَرَارِيَّ ، ورُ بُها لَشَيْقَة بن حِمْنِ الفَرَارِيَّ ، ورُ بُها لَشَلْقَمَة بن عَمْنَ الفَرَارِيَّ ، وَأَرُ بُها لَشَلْقَمَة بن عَمْنَ أَلْوَيْ ، فَأَرُ العينين ، ناتِيْ بن عُلاَثَة الكِلاَبي . فقام إليه رجل مُضْطَرِبُ الظَّنْ ، فَأَرُ العينين ، ناتِيْ الحَجْبة ، فقال [له ١٠] : لقد رأيتُ قِيسة ما أُريدَ بها وَجْهُ اللهِ 11 فَفَضِيبَ رسولُ الله صلى الله على وسلم حتى تَورَّدَ خَدَاهُ ، ثم قال : أَيَّامَنُنِي الله عزَّ وجل على أهل الأرضِ ولا تَامَنُونِي ؛ فقام إليه عمر وفقال : أَلاَ أَقتله با رسول الله ؟ فقال على الله على وسلم : إنه سيكونُ من ضِغْضِيُّ مِنا قومُ عَرْمُونَ مَن الدِّينَ كَمَا يَمْوَى اللَّهُمُ مِن الرَّمِية ، تَنْظُرُ في النَّمْلِ فلا تَرَى شَيْئًا ، و تَنَظَرُ في النَّمْلِ فلا تَرى شَيْئًا ، و تَنَظَرُ في النَّمْلُ في النَّمْلُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مَنْ عَلَى اللَّهُ فَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ فَيْ اللَّهُ فَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ فَيْ النَّهُ فَيْ اللَّهُ فَيْ اللَّهُ فَيْ اللَّهُ فَيْ اللَّهُ فَيْ اللَّهُ فَيْ النَّهُ فَيْ اللَّهُ فَيْ اللَّهُ فَيْ اللَّهُ اللَّهُ فَيْ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

قوله صلى الله عليه وسلم « مِنْ صِنْفَنِيُّ هَذَا » أَى : من جنس هذا . يقال : فلانُّ مِن صِنْفِيُّ مِيدْق ، ومِن تُحْتِد صِدْق () ، وفى مُرَكِّ مِيدْق . وقال جَرِيرٌ للصَّكَم ِ بن أَيُّوبَ بن الحَكَم ِ بن أَبِي عَقيلٍ ، وهو ابنُ عمَّ الحجاج ، وكان عامِلَهُ على البصرة :

⁽١) الزيادة من ۾ .

⁽٢) هنا بحاشبة ١ ما نصه : ﴿ الْمُهَلِّيُّ . قال الْامَوَى ۚ : الضَّنْصَى ۚ : الْأَصِلُ ﴾ .

⁽٣) هذه الأحاديث التي ذكرها المؤلف ورد شئ من سناها في كتب السنة. والحديث الأخير ورد سناه بغرب منه من حديث أبي سميد الحدرى ، رواه أحمد والبخارى ومسلم وغيرهما . والمطر المتجى للمبعد بن تبهية (رقم ١٧٤٤ عـ ٤٢١٩) وشرحه نيل الأوطار المشوكاني (٧ : ٣٣٨ ـ ٣٥٣) .

⁽٤) في ع و س و د و و دوق عجد سداق ۽

أَقْبَلْنَ مِن مَّهْ لَانَ أُو وَادِى خِيمٌ على وَلاَصِ مثلِ خِيطَانِ السَّلَمُ إِذَا فَطَمَّنَ عَلَمَّا بَدَا عَسَلَمْ حَى أَنَّغْنَاهَا إِلَى بَابِ الْحَكَمُ خَلِيفةِ الْحَبْئُوحِ الكَرَمُ فَاضِغْفِي الْمُجْدِو بُحُبُوحِ الكَرَمُ ويقال 1 مَرَقَ السهمُ من الرمِيَّة ، إذا نَفَذَ منها ، وأكثر ما يكونُ ذلك أن لا يَمْلَقَ به من دَسِا شيء ، وأقطعُ ما يكونُ السيفُ إذا سَبَقَ الدمَ . قال امرؤ القيس بن عابس الكِنْدِيُّ :

وقد أُخْتَلِسُ الضَّرْبَ ۚ ۚ أَ لَا يَدْمَى لَمَا نَصْلِي

فأمّا ماوضَعه (أ) الأصمى في كتاب الاختيارِ فعلَى غَلَط وُصِع . وذكر الأصمى أن الشَّعرَ لاسحق من سُويْد الفقيه (أ) ، وهو لأعرابيّ لا يَعْرِفُ للقالاتِ التي يَمِلُ إليها أهلُ الأَهْواء ، أنشدَ الأصمى :

برثتُ من الحَوارجِ لَسْتُ منهم مَنِ الغَرَّالُ منهم وابنُ بَابِ
ومِنْ قَـــوم إذا ذَ كَرُوا عَلِيًّا يَرُدُونَ السَّلامَ على السَّحابِ
ولكِنَّى أُحِبُ بكلُّ على وأَعْلَمُ أَنَّ ذاكَ من العَلوابِ
رســـولَ الله والعبِدَّيق حُبًّا به أرجُو غَدًا حُسْنَ الثَّوابِ
فإنَّ قولَه « من الفَرَّال منهم » يهنى واصِلَ بن عَطاه، وكان يُكنَّى أَباحُذَيْهُ آ ،
وكان معنزليًّا، ولم يكن غَزَّالًا ، ولكنه كان يُلقَّبُ بذلك ، لأنه كان يَلزَم

⁽۱) ن ع و د د رسنه ع .

 ⁽٣) منا أثنى نسبه المبرد للأسمى على عنه الجاحظ في البيان والتبين (١٠ . ٣٠) كالى : « كال أبر عنهن : فن ذلك ما أخبرنا به الأصمى كالى : ألقدني للشمر بن سليان لإسمى بن سويد المدوى " م. فذكر الأبيات الآية .

الغَزَّالِينَ ، لِيمْرِفَ الْمُتَمَفَّقَاتِ مِن النساء ، فيجِسلَ صَدَقَتَهُ لَهُنَّ ، وكان طويلَ المُنْتَى . ويُروَى عن حَمرو بن عُبَيْدٍ ، أنه نَظَرَ إليه من قَبْلِ أن بَكلَّمَه ، فقال : لا يُفْلِيحُ هذا ما دامتْ عليه هذه المُنْتُ !

وقال بَشَّارُ بِن بُرْدِ بِهِجُو وَاصلَ بِن عَطاه :

ماذا مُنيتُ بَنزَالِ لَه عُنُتُ كَيْقِنِ اللَّوَ إِذْ وَلَى وَإِذْ مَثَلَالًا مَا اللَّهِ الْوَالْ وَلَى وَإِنْ مَثَلَالًا عَنْقَ الزَّرَافَةِ مَا بَالِي وبِاللَّكُمُ ثُلَامَتُونَ رَجِالاً أَكْفَرُ وا رَجُلاً اللَّهُ وَيُرْوَى ، لا بَلْ كَأْنه لا يَشُكُ فيه : إِن بَشَّاراً اللَّهُ كَانَ يَتَمَسَّبُ النَّارِ على الأَرضِ ، ويُصوَّبُ رأى إبليسَ _ لمنه الله _ في امتناعِه من السجودِ لِآدمَ عليه السلام ، وتُرْوَى له (ان) :

الأَرضُ مُظْلِمةٌ والنارُ مُشْرِقةٌ والنارُ مَشْودةٌ مُذْ كانتِالنارُ فهذا ما ترويه المتكلمونَ .

وَقَتَـٰلَهُ [أُمبِرُ المؤمنين^(٥)] المَهْدِئُ عَلَى الإلْجَادِ . وقد رَوَى قومُ أَن كُتُبهُ فُتُشَتْ فلم يُعمَبْ فيها شيء مماكان يُرْمَى به ، وأُصيبَ له كتابٌ

 ⁽١) « الثانق » بكسر النونين ويشتمها : الظلم . و « الدو » بختع الدال وتشدد الواو : الفلاة الواسمة . و « شل » يفتح الثاء المثلثة وجنمها » « يشل » بضم الثاء : أى ألها .

 ⁽٣) في س «كفروا رجلا». وهنا في حاشية ١ ما نسه: « الزرافة : الجامة . وإنما
 مميت به هذه الزرافة لأنها تمهم أشياء من خلق البهائم » .

⁽w) ف ع « كأنه لا يُشَكُّ فيه أنَّ بشارًا » .

⁽٤) قال الرسنى فى توله ٥ وبروى لا بل الح ٤ : ‹ هذه عبارة سخيفة ١ بريد: أن السبب فى حبائه ليس ما ذكره بشار من نسبة السكتر إلى أصابه ٢ إذ نسبوه إلى واصل ء وإنحا السبب ما بلته من إنكار واصل قوله بغضل الثار ويصوب رأى لمبليس ، وكالة : كأنه لا يشك فه : معترضة ٤ .

⁽ه) الزيادة من ج و س و د و ع .

فيه : إنَّى أردتُ هِجاء آلسُلَمْانَ بن عليّ ، فذكرتُ قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسَكتُ منهم [إلاّ أنَّى قلتُ :

دِينَارُ آلَ سُلَمْانِ وَدِرْمُهُمُ كَبَابِلِيَّةِنِ حُفًا بِالمَفَارِيتِ

لا يُرْجَيَانِ ولا يُرْجَى فَوَالْهُما كَاشِمْتَ بِهارُوتٍ وَمَارُوتِ إِنَّا
وحدثنى المَازِ فِي قال : قال رجل لَبشَارٍ : أَنَّا كُلُ اللَّمْمَ وهو مُبَاينُ لَدِيانَتِكَ ؟!

يَذْهَبُ [به "] إلى أنه تَنَوِئُ ! قال : فقال بَشَّارُ : لبسوا يَدْرُونَ أَنَّ يَذْهُونَ أَنَّ اللَّهُمَ يَدُونَ مَنْ هَرَّ هذه الظَّلْمَةِ .

وكان واصلُ بنُ عطاه أحدَ الأَعاجيبِ ، وذلك أَنه كان أَلْثَمَّ قَبِيحَ اللَّمْنَةِ فِي الرَّاه ، فكان أَلْثَمَّ قَبِيحَ اللَّمْنَةِ في الرَّاه ، فكان يُحَلِّصُ كلامَه من الراه ، ولا يُفطَنُ بداكَ⁽⁷⁾ ، لاقتدارِه وسهولةِ أَلفاظِه ، فني ذلك يقولُ شاعرُ من المعتزلة ، عدحُه بإطالته الخُطَبَ واجتنابِهِ الراء ، على كثرة تردُّدِها في الكلام ،حتى كأنها ليست فيه : عليمُ بإبدالِ الحُروفِ وقامِعُ لكل خَطيبٍ يَمْلِبُ الحَقَّ باطِلَة وقالِمَ مُ لكل خَطيبٍ يَمْلِبُ الحَقَّ باطِلَة وقالِمَ أَنْ اللهُ اللهُ وقالِمَ مُ الكلام ،حتى المُن الحَقَّ المَالِلة وقالِمَ اللهُ اللهُ وقالِمَ اللهُ وقالِمَ اللهُ وقالَ آخِرُهُ :

ويَجْمَلُ النَّرَّ قَمْحًا فِي تَصَرُّفِهِ وَخَالَفَ الرَّاءَ حَيى احتالَ للشَّعَرِ⁽¹⁾ وَلَمْ يُطِقُ مَطَرًا والقولُ يُعْجُلُهُ فَمَاذَ بالنَيْثِ إِشْفَاقًا مِنَ المَطَرِ

⁽١) الزيادة من حاشية ١ .

⁽۲) الزيادة من ج و س و د و ہ .

⁽۳) نی چ و س و **و د بنك** ₃.

⁽٤) في نسخة بماشية ا « وجانب الراء » .

ومما يُمْكِنَ^(١) عنه قولُه ، وذَكَرَ بَشَارًا : أَمَا لَهُذَا الأَحَى المُكْتَنِى بَا بِي مُعاذِ مَنْ يَشْتُلُه ؟! أَمَا واقْدِ لولا أَنَّ الفيلةَ خُلُقُ مِن أَخْلاَقِ الفَالِيةِ (٢٠) لَمَشُتُ إليه مَنْ يَبْشَجُ بطنَه على مَشْجَمِهِ ، ثم لايكونُ إلاَّ سَدُوسِيًّا أُو عُقَيْليًّا.

ققال « هذا الأصى » ولم يقل بَشَّاراً ، ولا ابنَ بُرْدٍ ، ولا الفَريرَ . وقال « من أخلاق الغالية » ولم يقل المغيريَّةِ ، ولا المَنْصوريةِ . وقال « لبعثتُ إليه » ولم يقل لأرسلتُ إليه . وقال « على مَشْجَبِه » ولم يقل على فراهيه ، ولا مَرْقَدِهِ . وقال « يَبْعَجُ » ولم يقل يَبْقُرُ . وذكر « بنى عقيل » لأنَّ بشاراً كان يَتَواكَى إليهم . وذكر « بنى سَدُوسٍ » لأنه كان نازلاً فيهم . واجْتنابُ الحروف شديدٌ .

قال: ولمَّا سقطت ثَنايا عبدِ المَلِكِ [بنِ مروانَ في الطَّسْتِ () قال: والله لولا الخُطْبُةُ والنساءِ ما حَفَلْتُ بها.

قال: وخطب الجُمَحِيُّ، وكان مَنْزوع إحدَى الثَّنِيَّدَيْنِ، وكان يَصْفِرُ إذَا تَكلَّم، فأجاد^(ع) الخُطْبَة، وكانت لِنكاح، فردَّ عليه زيدُ بن علَّ بن الحسين كلامًا جيَّدًا، إلَّا أنه فَضَلَهُ بشكُنِ الحروف (٥) وحُسْنِ تخارج الكلام،

⁽۱) نی ج و س و د و ه ﴿ حُسَكِي ﴾ .

 ⁽٣) «الفيلة» التعل غدرا من حيث لا يشمر المتعول . و «الفالية» طائفة من الشيعة جاوزوا الحد"
 ف حق أتمتهم .

⁽٣) الزيادة من ع

⁽٤) في ع وسودو هدوأجاده.

⁽٥) في هذه النسخ و بتمكين الحروف ، .

فقال عبدُ الله بن معاويةَ بن عبد الله بن جعفر يَذَكُرُ ذلك :

صَّتْ غَارِجُهَا وَثَمَّ حُروفُهَا فَلَهُ بِذَاكَ مَزِيَّةٌ لا تُشْكَرُ «المزيَّةُ » الفضيلةُ .

وأمَّا قولُه ﴿ وَابِنُ بِابِ ﴾ فإنه (١) ، تَمرُوبِن عُبَيْدِ بِن بَابٍ ، وكان (٢) مَوْثَى بَنِي المَدَوِيَّةِ ، مِن بنِي مَّالِك بن حَنْظلَة . فهذان مُثْنَزِلِيَّانِ ، ولِبسا مِن الحوارج ، ولكن فَصَدَ إسحقُ بن سُويَدٍ إلى أهل البِدَعِ وَالأَهْواء ، أَلاَ تَرَاه ذَكر الرافضةَ معها ، فقال :

ومِن قَوْم ِ إذا ذَ كَرُوا عَلِيًّا أَشارُوا بالسَّلام ِ هَى السَّحابِ ويُرْوَى : * يَرُدُّونَ السَّلامَ على السَّحابِ *

丸

ثم نرجع إلى ذِكر الخوارج.

قال [أبو العباس ()]: فلما قَتَلَ على [بنُ أبى طالب ()] أهلَ النَّهْرَ وَانِ، وكان () بالكوفة زُماهِ ألفينِ من الحوارج ، ممن لم يَحْرُجُ مع عبد الله بن وهب ، وقومٌ بمن اسْتَأْمَنَ إلى أبى أبوبَ الأنصاري ، فتجمعوا وأشروا عليهم رجلاً من طَيِّ ، فَوَجَّة إليهم على صلوات الله عليه رجلاً ، وهم بالنُّحَيَّلَةِ ،

⁽١٠) نس چ و ص و د و او د تهو ۶ بدأت د تائه ۶ .

⁽۲) فيها أيضاً د وهو » بدل د وكان » .

⁽٣) الزادة من ع و س و د و و . ونيها د الما » بدل و ناسا » .

⁽٤) الريادة من ع و س و ه .

⁽a) نی ج و س و د و ه دکان » بدون الواو ، وبها طبت طبعات مصر .

فدعاه ورَفَقَ بهم ، فَأَبُوا، فَعَاوَدَهُم فَأَوا، فَقُتْلُوا جِيمًا. فَرجتْ طائفة منهم الموارجُ، فَبَلغَ ذلك معاويةَ فوجه بُسْرَ بن أَرْطاةَ ، أحدَ بني عامر بن لُوِّيٍّ ، فَتَوافَقُوا وَتَراضَوْا بَعَدَ الحَرِبِ بأن يَصلِّي بالناس رجلٌ من بني شَيْبةً ، لئلا يفوتَ الناسَ الحبُّ ، فلَّما انقضى نَظَرَتِ الْحُوارِجُ في أمرِها ، فقالوا : إن عليًّا ومعاويةً قد أفسدًا أمرَ هذه الأمةِ ، فاو قتلناهما لعادَ الأمرُ إلى حَقَّهِ ! وقال رجلٌ مِن أَشْجَعَ : واللهِ ما تَحرُ و · دونهما ، وإنه لأَصْلُ هذا الفسادِ . فقال عبدُ الرحمن بن مُلْجَمِ [المرَادِئُ لمنةُ الله عليه (٣٠] : أنا أقتلُ عايًا ، فقالوا : وَكَيْفَ لِكَ بِهِ ؟ قال : أَغْتَالُهُ . فقال الحَجَّاجُ بَنُ عبد الله الصَّرِيقُ ، وهو البُّرَك : وأَنا أقتلُ معاويةَ . وقال زاذَرَيْهِ مَوْنَى بني المُثْبَر بن عَمرو بن تميم : وأنا أقتلُ تَمْراً . فَأَحْبَعَ رأيُهم على أن يكونَ قتلُهم في لَيلةٍ واحدةٍ ، فِماوا تلك الليلةَ ليلةَ إحدى وعشرينَ مِن شهر رمضانَ ، فخرج كلُّ واحدٍ منهم إلى ناحيةٍ ، فأنى ان مُلجَم الكوفةَ ، فَأَخْنَى نفسَه ﴿ وَتُروِّجَ ارْأَةً يقالُ لها قطام بنتُ عَلْقمةً من تَيْم الرَّبَابِ ، وكانتْ تَرَى رَأْىَ الخوارِجِ ، والأحاديثُ تختلفُ ، و إنما يُواثرُ صيحُها ، ويُرْزَى في بعض الأحاديث() أنها قالت : لا أَفْنَعُ منكَ إلاَّ بصَدَاق أَسَمِّيه لَكَ ، وهو ثلاثةُ آلاف درهم ،

⁽١) في النسخ الذكورة « وقد وجه » .

⁽۲) يسني عمرو بن الساس .

⁽٣) الزيادة من س.

⁽٤) ني ع و س و الا الا في يسن الحديث ، .

وعبدٌ وأَمَةٌ ، وأن تَقَتُلَ عليًا ! فقال لها : لَكِ ما سألتِ ، فكيفَ (١٠ لِي به ؟ قالت : تَرُّومُ ذلك غِيلَةً ، فإنْ سَلِمْتَ أرحتَ الناسَ مَنْ شَرَ ، وأقتَ مع أهلِكَ ، وإنْ أُصِبْتَ سِرْتَ (١٠ إِلَى الجِنةِ ونسيمٍ لا يزولُ ! فأنْمَمَ لها (١٠ إِذلك ١٠) . وفي ذلك يقولُ (١٠) :

ثلاثةُ آكاف وعبد وَقَيْنَةٌ وَضَرْبُ على بالحُسامِ المُعَسَمَمِ فلا تَهُ آلُونَ فَتْكِ إِنْ مُلْجَمِ فلا عَبْرَ أَغْلَى مَن على وإنْ غَلَا ولا فَتْكَ إِلاَّدُونَ فَتْكِ إِنْ مُلْجَمِ ، فلا عَبْر الله معاوية بَرِيدُ بن مُلْجَمِ ، والقاصد إلى معاوية بَريدُ بن مُلْجَمِ ، والقاصد إلى تحمر و آخرُ من بني مُلْجَم ، وأنْ أبام نهام ، فلما عصوهُ قال : استَمِدُوا (٢) للبوت ، وأنْ أمّهُمْ حَضْمُهُمْ على ذلك . والحبرُ الصحيحُ ماذكرتُ لك أولَ مَرَة .

فَأَقَامَ ابْ مُلجَم ، فيقال : أَنَّ امرأته قطام لامته ، وقالت : ألا تَشْفي
 لما قصدت [له(١٠)] أَلَشَدَ مَاأَخْبَات أهلك(١٠) ! قال : إنَّى قد وَعَدْتُ صَاحِيً

⁽۱) نس سو د و ه د وکيف » .

⁽۲) ن ع و س و د و و « خرجتَ » .

⁽٣) د أتم أماء أي: الألما: ام.

⁽٤) الزيادة من س

⁽o) عال المرسنى: «بل عائله ابن أبي مياس المرادي" ».

 ⁽٦) الزبادة من ع

⁽٧) نی س و د و ہ ﴿ فَاسْتُمَدُّوا ﴾ .

⁽٨) الزيادة من ع و س و د و .

⁽٩) ني س و د ﴿ أَجَبْتَ ﴾ .

وقتًا بسينه . وكان هنالك رجلٌ من أَشْجَعَ ، يقال له شَبيبٌ ، فَوَاطأَهُ عبدُ الرَّحن .

وَيُرُوى : أَنَّ عَلِيًّا رَضُوانَ الله عَلِيهِ كَانَ يُخْطَبُ مَرَّةً وَيُلَدَّ كُرُّ أَضَابَهُ ، وابنُ مُلجم تُلْقَاء النِّسْبَرِ ، فَسُمِعَ وهو يقولُ : والله لَأْرِيحَنَّهُمْ منكَ ا فلسًّا انصرفَ عَلِیْ صلواتِ الله علیه إلى بیته أَتِیَ به مُلَبَّبًا ، فأَشْرَفَ علیهم ، فقال : ما تریدونَ ؟ غَبِّرُ وهُ بما سموا ، فقال : ما قتلی بَعْدُا فَخَلُوا عنه .

ويُرُوي : أن عليًا كان يَتمثّلُ إذا رآه بيبت عَمرِو بن مَعْدِي كَرِبَ فى قَيْسِ بن مَكْشُوحِ الْرَادِيُّ ، والمُكشوحُ هُبَيْرَةُ ، وإنما سُمَّى بذلك لأنه شُرِبَ على كَشْجِهِ :

أُريَّدُ حِبِكُمَ وَيُرِيدُ قَتْسُلِي عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيكَ مِن مُرَادِ^٣

(١) الزيادة من عر.

⁽۲) الزيادة من ع و د و ع .

⁽۳) نی د « أریدُ حیاتَهُ »

فَيَنْتَفِي مَنْ ذَلِك ، حتى أَ كُثِرَ عليه ، فقال له الدُّرادِئُ : إِنْ فَضِيَ شَيْهُ كَانَ ، فقيلَ لطل : كَأَنْك قد عرفتَه وعرفتَ ما يُريدُ بِك ، أَفَلاَ تقتلُه ؟ فقال : كيف أُقَنْلُ قاتِلي ؟!

فلمّا كان ليلة (١) إحدى وعشرين من شهر رمضانَ ، خَرِجَ إِنُ مُلْجَمِ وَعَلَى اللّهُ عَلَى رَضِ اللّهُ عَنه، وكان وَشَهِينِ الأَشْجَعِيُ ، فاعْتَوَرَا البابَ اللّه يَدخلُ منه على رض الله عنه، وكان إلى يُدخلُ منه على رض الله عنه، وكان فضر به اشَبيبُ فأخطأه ، وأصابَ سيفُهُ البابَ ، وضربه ابنُ مُلْجَمِ على مُسُلّمَتهِ (١) مَقال على : فُرْتُ وَرَبُ الكَمْبةِ ا شَأْنَكُمْ بالرّبُلِ . فيرُوى عن بعضِ مَن كان بالمسجدِ (١) من الأنصار قال : سمت كلة على ، ورأيت بريق السيفِ . فأمّا ابنُ مُلْجَم فَمَلَ على الناسي بسيفِه فأفْرَبُوا له ، وتَلقّاهُ بريق السيفِ . فأمّا ابنُ مُلْجَم فَمَلَ على الناسي بسيفِه فأفْرَبُوا له ، وتَلقّاهُ المُنبرةُ بن نَوْ فَلِ بن الحرف بن عبد المطّلِب بقطيفة ، فرّى بها عليه، واحتسله فضرب به الأرض ، وكان المنبرةُ أيدًا (١) ، فقمَدَ على صدره . وأمّا شبيب فضرب به الأرض ، وكان المنبرةُ أيدًا (١) ، فقمَدَ على صدره . وأمّا شبيب فاشرب به الأرض ، وكان المنبرةُ أيدًا (١) ، ومَرَعَهُ وقَعَد على صدره . وأمّا شبيب فانزو على السيف منه رجل من حضرتمو (٣) ، ومَرَعة وقعد على صدره . وأمّا شبيب فانزو على الله ومنورعة وقعد على صدره . وأمّا شبيب فانزو على المناسي منه رجل من حضرتمو ، وصرّعة وقعد على صدره . وأمّا شبيب فانزو على المناسي منه رجل من حضرتمو ، وصرّعة وقعد على صدره . وكُثرَ

⁽١) زع «ظاكانت ليلة ؟

⁽۲) الزادة من ع و س و د و ه .

 ⁽٣) (الصَّلَمةُ ﴾ و ﴿ الصُّلْمةُ ﴾ موضع السلم من الرأس ، فتح الصاد مع فتح اللام ، وضم
 الصاد مع سكون اللام . وأما فتح الصاد مع سكون اللام .. كا في طبات مصر .. غطأ .

⁽٤) أن ع و س و د و ه د ف السجد ، .

 ⁽a) « الأبد ، بنتج المرة وكسر الياء المثندة : النوى .

الناسُ ، فِماوا يَصيعون : عليكم صاحب السيف، فاف الحَضْرَيُ أَن يُكِبُوا عليه ولا يَسْمُوا عَذْرَه ، فرَى بالسيف ، وانسَلَ شَيبِ بين الناسِ . فَدُخِلَ الْبِنِ مُلْجَمِ (") على على رضوان الله عليه ، فأو مِن فيه ، فاختلف الناسُ في جوايه ، فقال على : إنْ أَعِش فالأَسْ إلى (") ، وإن أُصَبُ (") فالأَمرُ لكم ، فإن آثرَ ثُمْ الْأَمْنُ اللهُ مَنْ مَفُوا أَقْرَبُ للتَقْوَى . وقال فوم : بل قال : وإنْ أُصِبْتُ فاضروه ضربة في مقتله (") . فأقام على ومين ، فوم : بل قال : وإنْ أُصِبْتُ فاضروه ضربة في مقتله (") . فأقام على ومين ، فسم ابنُ مُلْجَمِ الرَّنَة مَن الدار ، فقال له مَنْ حَضَره . أَى عَدُو اللهِ ! إنه والله الله عَنْ حَضَره . أَى عَدُو اللهِ ! إنه والله الله عَنْ مَنْ بَسِكِي أَمْ كُلُنُومٍ ؟ أَعَلَى ؟ أَمَا واللهِ لقد اشتريتُ سيني بألف درهم ، وما زِلْتُ أَعْرِضُهُ ، فيا يَعِيبُه أَحدُ إللهُ لللهُ مَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلْهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ ال

⁽١) الاطعة من هي

⁽٢) في ع و س و د و ه د الأسمال ٤

⁽۳) نی س و د «أصبتُ » .

⁽٤) منا مجاشبة ۱ مانسه: ﴿ قَالَ الشَّيْخُ : أَخْبِرُنَى ابنُ شَاذَانَ عَن أَبِي خَبْرُو عَن شَلِي قَالُ : أَثْرِتُ أَنْ أَفْسُلَ كَذَا ، أَيْوَتُ ابْكَدَ أَوْرُهُ إِيثَارًا: ابْنُ رَبِّحِينِ ابْنُ ذُرَيْدٍ قَالَ : يَقَالُ : آثَرَ تُ فَلانًا بَكَذَاأُو كَذَا ، أَوْرُهُ إِيثَارًا: إِذَا فَشَلْتُهُ ، فَأَنَا مُؤْثَرُ » ، وهو مُؤثَّرَ » . -

⁽٥) فى ع و س و د ﴿ وَإِنْ أُصَبُّ فَالْقَالُوهُ بِضَرِبَةٍ فِي مَقَتَلُهُ ﴾ .

⁽٦) ق س و ف دستیه ، .

ورصوائه عليه ورحمته في آخر اليوم الثالث ، فدعابه الحسن (مني الله عنه ، فقال : إذ لك عندي سراً ! فقال الحسن رضوان الله عليه : أتَدُونَ ما بريدُ ؟ يريدُ أن يَقرُبَ من وجعى فيَمَعْن أَذُنى فيقعلَتها ، فقال : أمّا والله لو أَمْكَنْتَنِي منها لاتتلتها من أصلها ! فقال الحسن : كلا والله ، لأَصْر بنك ضربة تُودِيك إلى النار ، فقال : لو علمت أنَّ هذا في يَدَيْك (٢٠) ما اتَّخَذت فسي إلها غيرَك ، فقال عبد الله بن جعفر : يا أبا محمد ، ادْفقه إلى أَشْف نفسي يقول : إنك با ابن أخي لتكمّام عمّك بمُمْمُول بن وقال يقوم : بل قَطع رجليه ، وقول في ذلك يقوم : بل قَطع رجليه ، وهو في ذلك يذكر الله عز وجليك ورَاك قد جَزِعْت من قطع لسانيك ؟ فقال : لم تَجْزَعْ مِن قطع يديك ؟ فقال : لم تم من قطع يديك و وجليك ورَاك قد جَزِعْت من قطع لسانيك ؟ فقال : لم تم من قطع يديك و وجليك ورَاك قد جَزِعْت من قطع لسانيك ؟ فقال : له م،

ويُرْوَى: أنَّ عليًّا رضى الله عنه أَنِيَ بانِ مُلْجَم وفيل له: إنَّا قد سممنامن هذا كلامًا فلا^(٥) نأمنُ قتلَه لك ^{٩٠} ؟ فقال : مأ أصنعُ به ؟ ثم قال على رضو إن الله عليه

⁽١). ن ع و س و د و ه ه ندها عبد الرحن بالحسن ، .

⁽۲) بشع و س و د و اد فن پذاک ع

 ⁽٣) د اللمول ، بشم المبين وبينهما لام ساكنة ، هو الميل الذي يكتمل به ، وهومن الأفزان
 التادرة ، وزن « مشول » بشم لليم . وفي بعض لمنخ السكامل بنتج لليم الأولى ،
 وهو خطأ .

⁽٤) أي : ارَّان .

⁽a) بل ع و س و د و او دولا » *

⁽۲) ئى د داياك،

اشْدُدْ حَيَازِيَكَ العوتِ فَإِنَّ الموتَ لا قِيكَا^(١) ولا تَجْزَعْ من الموتِ إذا حَســـلَّ بِحادِيكاً والشعرُ إنما يَصِـــ⁶⁰ إذْ تَحَذفَ « اشْدُدْ » فتقولَ :

حَيازِعَكَ المسوتِ فإنَّ المسوتِ لا قِيحاً ولكنَّ الفصحاء من العرب يَزيدون ماعليه المهنى، ولا يَشْتَدُونَ به في الوزن، ويحذفون من الوزن، عِلْمًا بأنَّ المخاطَبَ يسلم ما يَزيدونه، فهو إذا قال «حيازيَكَ الموتِ » فقد أَمنمر « اشْدُدْ » فأَظهَرَه، ولم يَشْتَدُ به . قال : وحدثني أبو عثمانَ المازنيُّ قال : فصحاه العرب ينشدون كَثيراً :

لَسَمْدُ بنُ الصَّــــبَابِ إذا غَدَا الْحَبُّ إلينا مِنْكَ فَا فَرَسِ حَمِرْ وإنمـا الشَّمْرُ * لَمَمْرى لَسَمْدُ بنُ الضَّبَابِ إذا غَدَا^{٣)} *

4

وأما الحجَّاجُ بن عبد الله الصُّرَّعِيُّ ، وهو البُّرَكُ ــ : فإنه ضَرَبَ معاويةً مُصَلِّنًا فأصاب مَأْ كَيِّنَهُ (٢٠ ، وكان معاويةٌ عظيمَ الأَوْراكِ ، فقطع منه عرِّقاً

 ⁽١) حابماشيها: اللَّمَلِيُّ : الحَيْرُومُ : مااشتمل عليه الصدرُ ، وجمُّه حَيَازِيمُ .
 ويقال الرجل : اشدُدْ حياز بمك لهذا الأمر : وَطَنْ ضَمَك عليه » .

⁽۲) ق س د پسلم » .

 ⁽٣) قال الرسق : « هو لامرئ النيس يسير من خاطبه بنتن قه » .

 ⁽³⁾ بنتع الكاف وكسرها . وبماطنية ا مانسه : « قال الْهَلَمَيُّ ، المَا كَتَانِ :
 اللَّهْمَتَانِ اللَّتَانِ على وؤوس الوَرِكَيْن ، الواحدةُ ما كَيْمَةٌ . وبقال : رجل
 مُوَّ كَمَّ ، وامرأة مُوَّكَمَةُ ، عن الأصحيح » .

يقالُ [أنه ^(۱)] عِرِقُ النَّسَكاح ، فلم يُولَدُ لمعاوِيةَ بعد ذلك ولدٌ ، فامــا أُخِذَ قال : الأَمّانُ والبِشَارَةُ ، قُتِلَ على في هذه العَلْبِيحة ، فاسْتُو نِيَ ^(۱) به حتى جاء الحُلبُ ، فقَطع معاوِيةُ يَدَهُ ورجله ، فأقام البصرة ، فبلغ ^(۱) زِيادًا أنه قد وُلِدَ له ، فقال : أَيُولَدُ له وأميرُ المؤمنين لا يُولَدَ له ، فقتله . هذا أحدُ الحُمِدِين .

ويُرْوَى: أن معاويةَ قطع يديه ورجليه ، وأمَرَ باتُخَاذِ المقصورةِ ، فقيل لابنِ عباسٍ بمد ذلك: ما تأويلُ المقصورةِ ؟ فقال : يخافون أن يَبْهُعَلَهُمْ النّاسُ. الناسُ .

وأَمّا زَاذَوَيْهِ : فإنه أَرْصَد لِمَسْ و ، واشتنكى تَمَوْو بطنَه ، فلم يخرج للصلاة ، وخرج [إلى الصلاة^(ى)] خارِجة^(٧) ، وهو رجلٌ من بنى سَهْمْر بن تَمْرِ و بن هُصَيْصِ ، رَهْمَلِ تَمْرو بن العاصى ، فضر به زَاذَوبْهِ فَتْتُله ، فلمــاً دُخِلَ^(١) به على تَمْرِو فرآهَ پخاطبونه بالإمْرَةِ قال : أَوْمَا قَتَلْتُ تَمْراً ؟ قبل :

⁽۱) الزيادة من ع و د و ع . وق س د 4 ء .

 ⁽٣) بحاشية ١ مانصه : « ابنُ شاذان َ : قوله استونى ، من الاناه ، وهو الانتظارُ والتأخيرُ ، ممدودٌ »

⁽٣) ني ع و س و د و ه د م يام ،

⁽٤) بحاشية ١ مالصه : « أبنُ شاذان : يقال بَهَظَهُمْ الأَمرُ يَهِضَّلُهُمْ بَهُظًا : إذا غَلبهم ، والأَمرُ باهظ ، والمفحول : مبهوظ ٥ . وهى بالظاء السبعة . وفي لغة تليلة بالمعاد للسبعة طاء الظاء .

⁽a) الزيادة من س

 ⁽٣) هو خارجة بن حذافة بن غام ، له صحة ، شهد فتح مصر واختط بها ، وكان على شرطة مصر في إيرة همرو بن الناس .

⁽V) ئن سور د مثاسأ دخارا په ،

لا، إنمـا قتلتَ خارِجةً ، فقال : أردتُ عمرًا واللهُ أراد خارجهُ (١).

靐

وقال أبو زُيندِ الطائي ٢٠٠٠ يَرثِي على بن أبي طالب صلواتُ الله عليه:
إِنَّ الكرامَ عَلَى ما كان من خُلُقِ ثَرَ مُصلُّ امْرِي خَارَهُ للدَّبِن نُخْتَارُ طَبُ بَصِيرِ بُأَصْفَانِ الرجالِ ولم يُعْدَلُ بحَنْرِ رسولِ الله أخبار ٢٠٠٠ وَقَطْرَةٌ قَطَرَتْ إِذْ حَانَ مَوْ عِدُهَا وَكِلُّ شيء له وقت ومِقْدارُ حتى تَنَصَّلُها في مسجدٍ طُهُر على إمام هُدّى إِنْ مَشَرَّ جارُوا حَسَنَ وأُوجِبَتْ بمدّه للقائلِ النارُ مَدَّ لَهُ مُدَّى أَنْ مَدِهِ النَّالُ النارُ مَدَّ المَدَّ للقائلِ النارُ مَدَّ المَدَّ المَدَّ المَدَّ المَدَّ المَدَّ المَدَّ المَدْ النَّ النارُ مَدَّ المَدْ المَدَّ المَدَّ المَدَّ المَدَّ المَدَّ المَدْ المَدَّ المَدْ المَدَّ المَدْ النَّالُ النارُ مَدَّ المَدْ المَدَّ المَدْ المَدَّ المَدَّ المَدَّ المَدَّ المَدْ المَدَّ المَدْ المَدْ المَدْ المَدْ المَدْ المَدْ المَدَّ المَدْ المَدْ المَدْ المَدْ المَدْ المَدْ المَدَّ المَدْ المَالُولُ المَدْ المَدْ المَدْ المَدْ المَدَّ المَدْ المَدْ المَدْ المَدْ المَدْ المَدْ المَدْ المَدْ المَدُونُ المَدْ المَدْ المَدْ المَدْ المَدْ المَدْ المَدْ المَدْ المَدُونُ المَدْ المَدُونُ المَدْ المَدْ المَدَّ المَالِ النارُ المَدْ المَالِمُ المَدْ المَالِيْ المَدْ المُدَالِيْ المَدْ المَدْ المَدْ المُدْ المَالِيْ المَدْ المَدْ المَالِيْ المَدْ المَالِيْ المَدْ المَدْ المَدْ المَالِيْ المَالِي المَالِي المَدْ المَالِي المَدْ المَالِي المَدْ المَالِي المَدْ المَالِي المَدْ المَالِي المَدْ المَالِي المَالِي المَالِي المَدْ المَالِي المَالِي المَالِي المَدْ المَالِي المَدْ المَالِي المَال

قوله «خَارَهُ» إنحـا هو^(؛) : اختاره، وهو «فَسَلَهُ » و « اختاره» « افْتَمَلَهُ »كما تقول : قَدَرَ عليه واقْتَدَرَ عليه .

وقوله « بَصِيرٌ بأَضْفَانِ الرِّجالِ » ، فعى أسرارُها و ُعَبَّآتُها . قال الله تمالى : ﴿ فَيَكُو مِنْ أَضْفَا نَكُمْ فَكَ اللهِ اللهِ اللهِ مَرْ وَرُوَى تمالى : ﴿ فَيَكُو مِنْ أَصْفَا نَكُمْ فَكَ اللهِ مَنْ أَمِ اللهِ مَنْ أَمْ اللهُ مَنْ أَمْ اللهُ مَنْ أَمْ اللهُ مَنْ أَمْ اللهُ اللهِ اللهُ مَنْ أَمْ اللهُ اللهُ اللهُ مَنْ أَمْ اللهُ اللهُ مَنْ أَمْ اللهُ اللهُ مَنْ أَمْ اللهُ اللّهُ اللهُ الله

⁽۱) ئى مج و د و ہ ، وأراد الله خارجة ، .

۲) اسمه حرطة بن التذر .

 ⁽٣) « طب بعبر » بالرفع فى كل النسخ على الاستثناف ، وضبطهما الشبخ المرصى بالجر" ، تبعا
 لامرى" ، وهو وإن كان صحيحا فى العربية ، إلا أنه مخالف لرواية إلكتاب .

⁽٤) ئى چ و سودو ھواغايسى ۽ .

 ⁽٥) سورة محد آية ٣٧ وهكذا قسر المبرد الأمنان بالأسرار: ، والذى فركتب اللهة كلها أن
 الأسنان الأحقاد ، إلا أن يريد المبرد هما منى مجازا ، لأن الأصنان أسرار غيأة في التلوب

أى : عالم ، قال على : أَنْ تَسْأَلُ عالمًا أَجْدَى لك (١) وقوله « حتَّى تَنَصَّلُهَا » يربدُ : استخرَجُها .

وقوله ﴿ حُمَّتُ ﴾ معناه تُدِرَتُ .

قال الكُنتُ:

والوَمَىُّ الذي أمالَ التَّجُوبِ فَ بِه عَرْشَ أُمَّةٍ لِانْهدامِ قَسَلُوا فِهِمَ ذَاكَ إِذْ قَسَاوه حَكَا لا كَفَابِرِ الحَكَّامِ الإمامَ الزَّكِيَّ والفارِسَ المُنسلَمَ تَحْتَ المَجَاجِ غَيْرَ الكَهامِ راعيًا كان مُسْجِعًا ففقدْنَا مُوفَقَدُ السَّيمِ فَلْكُ السَّوَامِ⁽⁷⁾ قوله « الوَحِيُّ » ، فهذا شيء كانوا يقولونه ويُكثرون فيه . قال

نحَنُ مِنَّا الَّذِيُّ أَحَدُ والصَدَّ، فَ مِنَّا التَّقُ والحُكَمَاهِ (")
وعلى وجَمْفَرُ ذُو الجناعَيْسسنِ مُناكَ الوَحِيُّ والشَّهداه
وقال كَثَيِّرُ لِنَّا حَبِسَ عبدُ الله بن الربر محدَ بن الحَنفَيَّةِ في خسةَ عشرَ رجلاً

من أهله في سِجْنِ عادِمٍ :

انُ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ:

تُحَدِّرُ مَنْ لاقيتَ أَنكَ عائدٌ كِلِ العائدُ الهِبوسُ فِسجْنِ عادِمِ وَعَيِّرُ مَنْ لاقيتَ أَنكَ عائدٌ وَهَكَالتُ أَعناق وقاضِي مَفَارِمُ وَعَيْنُ النّيُّ المصطفَى وابنُ حَمَّدٍ وهَكَالتُ أَعناق وقاضِي مَفَارِمُ

⁽۱) فی ع و س و د و ه د أجدی عليك » .

⁽٧) بماشية ١ ما تسه : ﴿ الْمُتَالِقُ : أَسْتَعَجَ الرجلُ إسحاكًا فِي يُسْجِعُ : سَهُلُ ﴾ .

⁽٣) ني ع و _د «النبي».

أرادَ : ابن وَمِيُّ النبِّ، والمربُّ تُعيمُ المضاف إليه في هذا الباب مُقامَ المضافِ ، كما قال الآخرُ مُ :

مَيَّمْنَ مِن كَاظِمَةَ الْحُمِّ الْحَرِبُ يَحْمِلْنَ عَبَّاسَ بَنَ عِبدِ المطَّلِبُ يريدُ : ابنَ عباس رضى الله عنه ، وقال الفرزدقُ لسليانَ بنِ عبد الملك :

وَرِثُتُمْ ثَيَابَ الْجَدِفَعْيَ لَبُوسُكُمْ عَنَ ابْنَى مَنَافٍ عِبدِ شَمْسٍ وهاشم ِ ريد: ابْنَ عِبدِ مناف .

وقال أبو الأَسْودِ:

[« السَّوِيُّ » و « السَّوَاه » الذي قد سَوَّى الله عَلْقَهُ ، لا زَمَانَةَ به ولا دَاء . وفي القرآن : ﴿ بَشَرًا سَوِيًّا () ﴾ . وتقولُ : ساويتُ ذاكَ بهذا الأَسرِ ، أَى :

جملته مِثلاً له ١٦٠] .

⁽١) سورة مريح آية ١٧

⁽٢) الزيادة من حاشية ١ .

 ⁽٣) فى كل نسخ الكتاب « يقول » ولـكن الفيع الرسنى كتبها « تقول » بالفوقية ، وهو
 مخالف لمكل الأصول .

[ويروى « ولستُ^(۱۱) »] وكان بنو تُشَير عُثمَانيَّةً ، وكان أبو الأسودِ نازِ لاً فيهم ، فكانوا يَرْمُونَه بالليلِ ، فإذا أصبح شكا ذلك ، فشكام مرةً ، فقالوا [لا^(۱۲)] : مانحنُ تَرَمِيك ، ولكنَّ اللهَ يرميكَ ! فقال : كذبتم واللهِ ، لوكان اللهُ يَرميني لمَا أُخْطأً في .

[قال : وكان تَقْشُ خَاتَمِهِ :

يا فَالِي حَسْبُكَ مِن فالبِ ارْحَمْ علىّ بن أَبِي طَالبِ]^(۲)
وقوله « غيرَ الكَهَام ِ » فالكهامُ : الكَليلُ من الرجال والسيوف ، يقال سيفُ كَهَامْ . وقوله :

« رَاهِيًا كَان مُسْجِحًا فقدنا مُ وفقدُ اللّسِيمِ مُلْكُ السَّوامِ عِنْ المُسْبِمُ : الذي يُسيمُ إبلَه أو غنمه تَرْعَى ، وكذلك كُلُّ شيء من الماشية ، فَعَمَلَ الراعِيَ الناسِ كَصَاحب الماشية الذي يُسيمِها ويَسُوسُها ويُسْلحها ، ومنى لم يَرْجِع أمرُ الناسِ إلى واحدٍ فلا نظامَ لهم ، ولا اجتماع لأمورِم . قال ان يُسِي الرُّقيَّات :

أيها المُشْتَهِي فَناء قُرَيْسِ بِيدِ اللهِ عُمْرُها والفَنَاهِ إِن تُودَعْ مِن البلادِ قُرَيْشُ لا يَكُنْ بَنْدَمَ لحَى بَقَاء إِن تُودَعْ مِن البلادِ قُرَيْشُ لا يَكُنْ بَنْدَمَ لَحَى بَقَاء لوتُقَتَّى وَيُثْرِكُ الناسُ كانوا غَنَمَ الدَّفْ فابَ عنها الرَّقاهِ (ا

⁽١) الزيادة من حاشية ١ .

⁽۲) الزيادة من ج و س.و د .

⁽۳) الزيادة من س و د و ه .

⁽٤) ن ع و س و د و ه ﴿ وَتَــَاثُرُكُ النَّاسَ ﴾ ،

وقال الحِنْمَيْرِيُّ يعنى عليًّا رضوانُ الله عليه :

كان المُسيمَ ولم يكن إلا لَمَنْ لَزِمَ الطريقة واسْتقامَ مُسِيمًا ولمَّا صمع على صلواتُ الله عليه نداءه « لا حُكْمَ إلاَّ اللهِ » قال : كله عادِلة يُرادُ بها جَوْرْ ، إنما يقولون لا إمَارة ، ولا بُدَّ مِن إمارةِ ، بَرَّةٍ أو فاجرةٍ .

Ž,

ورَوَوْا أَنْ عَلِيًّا عَلِيهِ السلامُ لِمَّا أُوصى إلى الحسن فى وَثْفِ أَمُوالهِ وَأَنْ يَجْسُلَ فِيهَا ثلاثةً مِن مَواليه وَقَفَ فِيها عَيْنَ أَبِى نَيْزَرَ^(١) والبُّنَيْبِغَةَ . وهذا^(١) غلطُ ، لأَنْ وَثَقْلَهُ لَهٰذِينَ^(١) الموضعين لِسَنَتَيْن من خِلافته .

[قال أبوالعباس (⁽²⁾]: حدثنا أبو تُحمَّم عمَدُ بن هِشَام (⁽²⁾ في إسناد ذكره اخرُه أبو نَبْزَرَ، وكان أبو نَبْزَرَمن أبناء بعض ملوك الأصاجم ، قال : وصَمَّة عندى بعدُ أنه مِن وَلَمِ النَّجَاشَى ، [يعنى أبا نَــيْزَرَ (⁽²⁾] ، فَرَغِبَ في الإسلام صغيراً ، فأنى رسولَ الله على الله عليه وسلم فأسلم ، وكَانَ معه في يبوته ، فلما

 ⁽١) حكفًا ضبط في أكثر أصول العكتاب بثنج النون وضعط في ١ بعكسرها ، وهو الموافق
 لما في الإصابة للسائظ ابن حبر (٧: ١٩٥٠) . ولحكنه ضبط في الكتاب في المواضع
 الآنية كلها بشنج النون .

⁽۲) نی ع رسود د نهذا » ..

⁽٣) ني ع و س د هذين ۽ .

⁽٤) الزيادة من ج و س .

 ⁽٥) * علم ، بشم المع ونتح الحاء المهملة وكسر الام الشددة . وأبو علم مذاكان طلماً باللغة والعربية والشعر وأيام الناس ، وكان رافضياً . وأد سنة ١٤٨ ومات سنة ١٢٥ وقيل سنة ٢٤٨ .

⁽٣) الزيادة من ع و س و د و ہ .

⁽١) أبونيزر منا ذكره الحافظ في الارسابة . وقال : « ذكره الدهي مستدكا ، وقال : يقال أنّه من ولد النجائق جاء وأسلم » . ثم هل الحافظ تسته الى هنا من كتاب الكامل . ويظهر لى أنه غير معروف عند الحمدثين ، وأنه من الناس الذين يذكرون في الأخبار قط ، ولو كان هذا بمن أسلم في عهد الني ماترك علماء الحميث ذكره أو الرواية عنه .

⁽۲) الزيادة من سو و د .

 ⁽٣) الإهالة : ماأذيب من الشحم ، والسنخة : التغيرة الريح .

⁽٥) الحسار بنم الحاء _ جمّ حسوة ، بنم الحاء وينتجا ، وهي الصرية مل الجم ،

⁽٢) جاشية ١ مانصه : « ابنُ شاذانَ ، انْهَضجَ الشيه : إذا عرَض . . . أَنْشَذَنْ وَتَنَصَّح بَدَنُ النَاقةِ إذا تُخَدَّدُ لَحُمُها . قال ! قال ابنُ الأعرابي : النَّمَثُ : النَّمَثُ أَنَّ النَّيْثُ أَى قَطْمه . للْهَلَّيِّ : النَّمَثُ . تَنْحيتُكَ اللهُ مُوع عن خَدَاكَ بإصبعك ٤ . وق السان : « تضج عرفا : أي سال » . وكذك دائمني نلان بالرق : إذا سال » . وكذ الجي في آخره ، ويقال أيضاً بلكاه المنجة .

فَانْنَالَتَ كَأَنْهَا عُنْقُ جَزُورِ (١) عَفْرِجَ مُسْرِعًا ، فقال أَشْهِدُ اللهَ أَنها صَدَفَة " ، على بدواة وصيفة ، قال : فَمَتَبَلْتُ بهما إليه ، فَكَتب :بسم الله الرحن الرحيم، هذا ما تَصَدَّقَ به عبدُ الله على أمير المؤمنين ، تَصَدَّقَ بالصَّيْمَتَين المعروفتين بِعَيْنِ أَبِي نَيْزَرَ وَالْبُمَيْنِينَة ، على فقراء أهل المدينة وابن السَّبيل ، ليتتي الله بهما وجهة حَرَّ النار بومَ القيامة ، لا تُباعاً ولا تُوهبا ، حتى يَرتَبُها اللهُ وهُو يَعْنُ الوارثين ، إلاَ أن يَمتاجَ إليهما الحسنُ أو الحسينُ فيما طِلْقُ (١) لهما ، وليس لأحد غيرهما .قال محمد بن هشام : فركب الحسينَ وهي الله عنه دَيْنُ عَلَى إليه ما وجهه دَيْنَ الله عنه دَيْنُ ، فَمَلَ إليه ما أَبِي لِيتِي الله عنه دَيْنُ ، فَمَلَ إليه ما أَبِي لِيتِي الله عنه دَيْنُ ، فَمَلَ إليه ما وجهه مَرَّ النار ، ولستُ باتِها بشيء ، وقال :

وَتَمَدَّتُ الزُّمْيِرْ يُونَ : أَنَّ مَمَاوِيةً كَتَبِ إِلَى مَرُوانَ بِنِ الحَمَّمَ ، وَهُو وَالَى المَدِينَةِ : أَمَّا بَعْدُ ، فإن أُمِيرَ المؤمنين أُحَبُّ أَنْ يَرُدُّ الأَلْفَةَ ، ويَسُلُّ السَّخِيمَةَ ، وَيَصِلَ الرَّئِمِ ، فإذا وَصَلَ إليك ٣٠ كتابي [هذا ٢٠٠] فاخطُبْ إلى عبدالله بن جمفر ابْنَتَة أُمَّ كُلْثُومٍ عَلَى يَزِيدَ بنِ أُمْيِرِ المؤمنين ، وأَرْغَبْ لَهُ

⁽٣) طلق _ بحكسر الطاء وسكون اللام _ أى : حلال .

⁽۴) نی ع و سود و ه مناذا ورد عليك » .

⁽٤) الزيادة من س و ہ .

فى الصَّدَاقِ ، فَوَّجَّهَ مروانُ إِلى عبد الله بن جمفر ، فقر أعليه كتاب معاوية ^(٧)، وأعلمه عالى ورد الألفة من صلاح ذات الين، واجتماع الدَّعْوة ٣٠، فقال عبدُ الله : إِنْ خالها الحسينَ بِيَنْتُمُ ، وليس ممن يُفتَاتُ عليه بأمرٍ ، فَأَنْظِرْ فِي إِلَى أَنْ يَقْدُمَ ، وكانت أثبًا زينبَ بنتَ على بن أبي طالبِ صلواتُ الله عليه ، فلما قَدِمَ الحسينُ ذَكُو ذلك له عبدُ الله بنُ جعفرٍ ، فقام مِن عندِه فدخَل إلى الجارية ، فقال : يا بُنيَّة 1 إِنَّ ابنَ مَمْكِ القاسمَ بنَ مُحدِ بن جعفر بن أبي طالب أحقُّ بِكُ ، ولملكِ تَرْغَبِين في كَثْرَةِ الصَّدَاق وقد نَحَلْتُك البُّنَيْفَات ، فلمَّا حضَرَ القومُ للإمْلاكِ() تَكلُّم مروانُ بن الحَكم ، فذَكر معاوية وما قَصَدَه من صِلَّةِ الرَّحِمِ وَجْمُ ِ الكلمةِ ، فتكلُّم الحسينُ فزَّوَّجَهَا من القاسم [ن محد (٥٠]، فقال له مروانُ : أُغَدْرًا ياحُسَينُ ١٤ فقال : أنتَ بَدَأْتَ ، خَطَبَ أبو محمد الحسنُ بن عليَّ عليه السلام عائشةَ بنتَ عثمانَ بن عَمَّانَ ، واجتمعنا لذلك ، فتكلمتَ أنتَ فزوِّجتَها من عبد الله بن الزُّ بَيْر ، فقال مروانُ : ما كان ذلك،

⁽١) في ج «كتاب أمير المؤمنين ، .

⁽٢) ئى چ و سو دو ھ دماء بدل د عا ۽

⁽٣) بحاشة آ ماصه : ﴿ أُخِرِنَى أَبِرَ يَعْوِبَ بَنُ خُرِّرَ أَذَ قَالَ : أَخِرِنَى ابنُ رَبَاحٍ عن ابنُ رَبَاحٍ عن ابنُ دُرَيْدِ فَى كتاب الجَهَرَةَ قَالَ : الشَّعْوَةُ ، مصدرُ دَعَا يَدْعُو دَعْوَا وَدُعَاةً واستجابَ اللهُ دُعَاهُ وَدَعْوَتَهُ ، وَالسَّعْوَةُ فَى النَّسَبِ. قَالَ: وَأَخْرِنَى ابنُ شَاذَانَ عن أَبِي عُرَ عن شَمْلُ قَالَ : السَّعْوَةُ بَي النَّسِ الدَّالِ فِي النَّسِ ، وَالدَّعْوَةُ إِلَى النَّسَامِ وغيرِه فِيتِح البالِ » . وما على عن الجَمِرة انظرة فيها (٢ - ٢٨٣) .

⁽٤) الإملاك عند النكاح .

⁽ه) الزيادة من ع و س و د و ه .

فالتفت الحسين إلى محمد بن حاطب فقال : أَنْشُدُكُ الله ، أَكان ذاك ؟ قال : اللهم نَمَمْ . فلم تَرَكُ هذه الضَّيْمَةُ في يَدَىْ (١) بني عبد الله بن جعفر ، من ناحية أُمَّ كانتوم ، يتوارثونها ، حتى مَلَّكَ أُميرُ المؤمنين المأمونُ ، فَذُكرِ ناحية أُمَّ كانتوم المؤاتُ الله عليه ، فا نَزَعها من أيديهم ، وعَوَّضهم عنها ، ورَدَّها إلى ما كأنتُ عليه .

1

قال أبوالعباس : رَجَـــعَ الحديثُ إلى ذكرِ الخوارِج وأمرِ علىَّ بن أبي طالب .

قال: [و⁽⁷⁾] يُرْوَى: أن عليًا فى أوَّل خُروج القوم عليه دَّمَا صَدْ بَمَة بَنَ صُوحَانَ السِدى، وقد كَانَ وَجَّه إليهم ، وزيادَ بن النَّصْرِ الحَارِثَى أَن عبد الله بن العباس ، فقال الصمصة : بأى القوم رَاْيَتهم أَشَدَّ إطافة ؟ فقال : بغريدَ بن قيش الأَرْحَيِّ، فركب على إليهم إلى حَرُورًا ، فِمل يَتَمَلَّهُمْ ، بعن صار إلى مَصْرَب يزيدَ بن قيسٍ ، فصلى فيه ركمتين ، ثم خرج فاتَّكا على قوسه ، وأقبل على الناس ، ثم قال : هذا مقامٌ مَن فَلَجَ فيه فَلَجَ يومَ القيامة ، أَنْشُدُ كُمُ اللهُ الله المَكومة القيامة ، أَنْشُدُ كُمُ اللهُ الله المَكومة المتامة من كان أكرَّة المنكومة

⁽۱) تي ج و د و ه د تي آيدي ۽ .

 ⁽۲) الزیادة من ع و س و هر و د .
 (۳) فی النسخ المذکورة : « وقدکان وجه الیم زیاد بن النصر الحارثی » .

 ⁽٤) بعاشية ١ مانسة : « ابن شاذان : يَقال : نَشَدْتُكَ الله قَانا أَنشَدُكَ الله ، أى ذَر تُلك الله و و الله عنه الله عنه و كله الله و كله و

مِنَّى ؟ قالوا: اللهم لا ، قال : أَفعلمتم أَنكم أَ كرهتمونى حتى قَبلتُها ؟ قالوا : اللهم نَمَمْ، قال : فَمَلامَ خالفتُمونى ونَابَذْتُمُونِي " ؟ قالوا : إنَّا أَتينا ذَنْبًا عظماً ، فتُبنَّا إلى اللهِ ، فتتْ إلى الله منه واستغفرْه نَمُدْ لَكَ ! فقال عامٌ : إنِّي أَستَنفَرُ اللَّهَ مَن كُل ذَنْب، فرجموا معه ، وم ستَّهُ آلافٍ . فلما استقرُّوا بالكوفة أشاعوا أنَّ عليًّا رجَع عن التحكيم ورآه ضلالًا ، وقالوا : إنما يَنْتَظِرُ أُميرُ المؤمنين أن يَسْمَنَ السكرَاعُ ويُحْنَى المالُ فَيَنْهَضَ إلى الشَّأْمِ ، فأنَّى الأُشْمَتُ بن قَيْس عليًّا عليه السلامُ فقال : يا أميرَ المؤمنين ! إِنَّ الناسَ قد تحدُّثُوا أنك رأيتَ الحكومةَ صَلالاً والإقامةَ علما كُفرًا !! غْطَبِ عَلَى الناسَ فقال: مَنْ زَعَمَ أَنَّى رَجَمْتُ عَنِ الحَكُومَةِ فَقَدَكَذَبِّ ، ومن رآها ضلالاً فهو أضَلُّ ، فخرجتِ الخوارجُ من السجد ، فَعَسَكُمَّتْ ، فقيلَ لمليّ : إنهمخارجونعليك، فقال: لاأقا تِلُهم حتى يقاتاوني، وسيفعلون، فَوَجَّهَ إليهم عبدَ الله بنالعباس ، فلما صار إليهم رَحَّبوا به وأكرَموه ، فرأى منهم جباعاً قرحةً (" لطُولِ الشَّجودِ، وأَيْدً يَا كَثَفَيَاتِ الإِبل (") ، [و(")]عليم

 ⁽۱) بحاشبه ۱ مانسه : ﴿ ابنُ شَاذَانَ : بَدْتُ الشَّىءَ أَنْبِذُهُ نَبْدًا : أَلْمَيْتُهُ ، فهو نَبِيدُ ومنبوذٌ ، وبه سُمِّى النَّبيذ ، لأَنَّ التَّمْرَ كانَ يُلْقَى فِي الجُرَّ وفي غيره » .

⁽٢) قرحة : أي نيها قروح أو مايشبهها .

 ⁽٣) ثفنات الإبل : مايصيب الأرض منها إذا بركت ، كالمرقفين والركبتين : والمراد أنهم كانوا
 يكثرون العبلاد وهم كما قال رسول الله فيهم : « يقرؤون الفرآن لايجاوز حناجرهم » .

⁽٤) الزيادة من ع و س و د .

قُصُ مُرَحَّضة (^(۱) ، وهم مُشمّر ونَ ، فقالوا : ما جاء بك يا أبا العباس ! فقال : جئتُكم مِن عندِ صِهْر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عَمه ، وأَعْلَمَنَا رَبِّه وسُنَّةِ نبيه ، ومِن عندِ المهاجرين والأنصار ، قالوا : إنَّا أَتَينا عظيماً ٢٠٠ حين حَكَّمنا الرجالَ في دين الله ، فإنْ تابَ كما تُبناً وَنَهَضَ لمجاهدة عَدُوًّا رَجَعنا ، فقال ابنُ عباسِ : نَشَدْتُكُمُ ۖ اللَّهَ إِلَّا ماصَدَفْتُم أَنْفُسَكُمْ ۗ ! أَمَّا عَلَمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بَسَحَكَيْمِ الرَّجَالَ فَى أَرْنَبِ تُسَاوَى رُبُّتُمَ درهم تُصَادُ في الحَرَم ، وفي شِقاق ِّ رجـل وامرأتِه ؛ فقالوا : اللهم نَمَمْ ، فقال : فَأْنْشُدُكُمُ اللَّهُ ، هلِّ عَلَمِيْتُمْ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أمْسَكُ عن القتال للهُدْنَةِ (٥) يينه وبين أهل الحُدَيْنِيَةِ ؟ قالوا : نَمَمْ ، ولَـكنَّ عليًّا مَعَا نفسَه مِن إمارة المسلمين ، قال ابنُ عباس ِ : لبس ذلك بمزيلها عنه ، وقد عَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم اسمَه من النُّبُوَّةِ وقد أَخَذُ على عَلَى الحَكَمَيْنِ أَن لاَّ يَجُورًا ، وإنْ يَجُورًا فعليُّ أُولَى مِن معاويةٌ وغيرِه ، قالوا : إنَّ معاويةَ

 ⁽١) جائب مالمه : ﴿ رَحَنْتُ الثَّوْبَ أَرْحَنْهُ رَحْناً : إِذَا غَسَلْتُهُ ، وثوب رَحِينٌ ومرحُونُ والرِّحَانُ : خَشَبَةٌ يُسْرَب بِهَا الثَّوْبُ فَيَمْسُلُ » .

⁽٢) في س د إذا أثبنا ذنباً عظماً » :

 ⁽٣) بحاشية ا ما فسه : و قال إن شاذان : الشَّقَاقُ : الْمَادَاةُ وللفائطة ، شاقَعْتُهُ
 مُشاقّةٌ وَشقاقًا » .

⁽٤) ق ع و س و او د د تهل ۲ :

 ⁽٥) بماشيد ١ مالسه : « ابنُ شاذان : الهُدْنَةُ : الشَّكُونُ ، هَدَّنْتُ الرجل تهديناً
 وَهَادَنْتُهُ مُهَادَنَةُ مُهَادَنَةٌ ، وَالإُدْمِ الهُدُنَةُ » .

يد مثل دَعْوَى على ، قال : فأيهما وأيشُوه أولَى فَوَلُوه ، قالوا : صدفت ، قال ابن عباس : [و] أن متى جَارَ الحَكَانِ فلاطاعة لهما ولا تبول لقولهما ، قال ابن عباس : [و] أن متى جَارَ الحَكانِ فلاطاعة لهما ولا تبول لقولهما ، قال : فاتبُعه منهم ألفانِ ويقي أربعة ألاف ، فصل بهم صَارَاتِهِمُ ابن الحكواه، وقال أن متى كانت حَرْبُ فريسُكم شَبَتُ بن ربيي الرايكي ، فل يَزَالُوا على ذلك يومين ، حتى أُجَعُوا على البيدة لمبدالله بن وهني الراسي ، قال : وَمَضَى القومُ إلى النَّرْوانِ ، وكانوا أرادوا المُضَى إلى المَدَان أن أو اللهرو والما ، وإنا هو والنَّرْوان » بكسر النون والراه ، وإنا هو والنَّرْوان » أن بالنَّرْوان » أن الله المَدَان أنه المَدَان أنه الطَّر مَا ﴿ : اللهُ وَانُهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عنه اللهُ اللهُ عنه اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عنه اللهُ اللهُ

* قَلَّ فِي شَطُّ نَهْرُ وَانَ اغْيَاضِي * (٥)

السيبة على من لم يحفظ

⁽۱) الزادة من ع و ص و د و ه .

⁽۲) نی چودو هدونالوانه،

⁽٣) الظر رواية أخرى لمناظرة ابن عباس سالخوارج فيا مضى فى هذا الجزء (س ٨٩٢ ــ ٨٩٣)

⁽٤) كذا قال الأخفش ، وهو الدمهور ، وهو الذى انتصر عليه صاحبا اللسان والصحاح : ولكن قال ياقوت فى البليان : « وأكثر مايجرى على الألسنة بكسر النون » : وفى الفاموس : « بفتح النون وتثليت الراء ، ويضمهما » : فلمها لتلت مخطة ، ومن خفظ

⁽a) الزيادة من ماشية 1 وكان ف كلمة «المباشي» هيء من اللبس على مصحح النسخة الأوروبية قلف الألف والنين من أولها ، ووضع بدلها تقطأ ، وكانت النين غير سجمة ، ثم اشتبهت عليه التاء واليم في الرسم فظهما فافا ، فكتب بعد التعط كلمة «فاضى » وقباك طبت في نسخ مصر من غير بحث ، وأما الشيخ المرسنى رحمه القد غرج من ذلك بالدكات ، لحفف الكلمة كلها ، وأشار إلى القصيمة التي منها البت فيا مشى من درحه ، فوجدناها فيه (٢ : ١٨٤) وهذا النظر هو أولها .

太

قال أبو العباس : فن طَريفِ أخبارهم : أنهم أصابوا مسلمًا ونصرانيًّا ، فَقَتَاوا المسلمَ وأوْصَوا بالنصراني ، فقالوا : احفظوا ذِمَّةَ نَبيُّكُم !! ولَقيهَم عبدُ الله بن خَبَّابِ وفي عُنْقِهِ مصحف ، ومعه الرأتُه وهي حامل، فقالوا [له (١٦] : إنَّ هذا الذي في عُنُقُكَ لِيأْمُرُنا أَن تَقتُلُكَ ! قال ٢٠٠ : ما أَحْيَا القرآنُ فَأَحْيُوه ، وما أماتَه فأميتُوه ، فَوَكَبَ رجلٌ منهم على رُطَبَةٍ فوضَها في فِيه ، فصاحوا به فَلَفَظُها تَوَرُّعًا ، وَعَرَض لرجلِ منهم خنزيرٌ فضر به الرجلُ فقتله ، فقالوا : هذا فَسادٌ في الأرض !! فقال عبدُالله بن خَبَّاب : ما عليَّ منكم بأس ، إنَّى لَلُسْلِم ، قالوا له : حَدَّثنا عن أبيك ؟ قال : سممتُ أبي يقولُ : سممتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « تكون فتنة ۚ يموتُ فيها قَلْبُ الرجل كما يُموتُ بدنُه ، يُمْمِي مؤمنًا ويُصْبِحُ كافرًا ، فَكُنْ عبدَ الله المقتولَ ، ولاتكن القاتلَ » . قالوا: فــاتقولُ في أبي بكر وُعَرَ ؟ فأَثْنَىٰخيرًا ، فقالوا: فَمَا تَقُولُ^(٢) في على [أمير المؤمنين^(١)] قبل التَّحْكيم ، وفي عثمانَ سِتَّ سنينَ ؟ فأثنَى خيراً ، قالوا: فما تقولُ في الحُكومةِ والتَّحكم ؟ قال : أقول: إنَّ عليًّا أُعْلَمُ بَكتابِ الله منتهزٌ ﴿ ، وأَشَـــــدُ تَوَقَّيًّا على دِينِه ، وأَنْفَذُ

⁽۱) الزيادة من ع و د و ہ .

⁽٢) في ج د ليأمرنا يقتلك ، فقال ، . .

⁽٣) في ع « فقالوا له : ماتفول » .

⁽٤) الزيادة من س و د و ھي.

⁽۵) ئن س و د و ۶۵ أعلم بافت متكم » .

بصيرة (١) ، قالوا : إنك لست تَنبِّ أَهُدَى ، إِنَا تَنبِ مُ الرجال على أسمامُها ! ثم قرَّ بوه إلى شاطئُ النهر ، فذَ بَحوه ، فاشذَقَرُ (١) دَمُهُ ، أَى : جَرَى مستطيلاً على دِقَة (١) . وسامُوا رجلاً نصرانيًا بخلةٍ له ، فقال : هِمَ لَكُم ، فقالوا : ما كَنّا لنأخذَها إِلاَّ بشن ا قال : ما أُعْبَ هذا ، أتقتاونَ مثلَ عبدِ الله بن خَبّابٍ ولا تَقْبَاوُنَ مثلَ عبدِ الله بن خَبّابٍ ولا تَقْبَاوُنَ مثلَ عبدِ الله بن خَبّابٍ

⁽١) في س و د و ه د أَبْعَدُ بَصِيرَةً ؟ .

⁽٢) في ج ﴿ فَابْدَقَرُ ﴾ بالباء بعل المبي .

 ⁽٣) بحاشية ١ مانسه : «ابن شاذان قال أبو حر من ثملب الله ذَوْرُ وَالله نَوْرُ : المختلط.
 وقال : ثملب : فى حديث عبد الله بن خَبَّابٍ : ف اله ذَوَرَّ دَنَهُ ٤ بالم ، أى :
 ف اختلط بالمداء » .

⁽٤) عبد انه بن خباب بن الأرت ، مدنى ، حليف بن زهرة ، كان من سادات السلين ، وفه في عبد انتي سلى انه عليه وسلم ، وقبل : أول مولود واد في الإسلام عبد افة بن الربيد وحبد انتي من خباب . أشار الحافظ في الهذيت ، ولكن روى أحد في المنت (• : ١١) ساله البرد تلم أجعد بنه في كتب الحديث ، ولكن روى أحد في المنت (• : ١١) من طرق حيد بن ملال : «عن رجل من عبد القيس كان مع الحوارج ثم فارقهم ، قال : دخلوا قرية ، غرج عبد الله بن خباب ذعرا يجروراه ، نقالوا : ثم تُورَح ، قالوا : أنت عبد الله بن خباب صاحب رسول الله عليه وسلم ؟ قال : فهم " بعمت من أبيك حديثاً يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدثناه ؟ قال : نهم ، سمته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر فتنة ، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماعي ، قال : فإن أدركت ذاك فكن عبدالله من الماشي، والما أو بوب : ولا أعله إلا قال : ولا تكن عبدالله فيك حدالله فيك المن الما القائم والما أوب : ولا أعله إلا قال : ولا تكن عبدالله فيك المنتول – قال أوب : ولا أعله إلا قال : ولا تكن عبدالله فيكا — قالوا : -

ومن طَريفِ أخبارِهِ : أن غَيْلانَ بن خَرَشَةَ الضَّبِّ سَمَرَ لللهَ عند زيادٍ وممه جاعة "، فَذُكِرَ أمرُ الخَوارِجِ ، فَأَعْمَى (١) عليهم غيلانُ ، ثم انصرف بعد لَيْلٍ إلى منزلهِ ، فلقيه أبو بلال مِرداسُ بن أُدَيَّة ، فقال له : يا غَيْلانُ الله قد بَلَغني ما كان منك الليلة عندَ هذا الفاسقِ ، مِن ذكر هؤلاء القوم الذين شَرَوا أَنفسَهم وابتاعوا آخِرتَهم بدنياهِ ، ما يُومَّنُكُ (١) أن يلقاكَ رجل منهم ، أَحْرَصُ والله على الموتِ منك على الحياة ، فَيُنْفِذَ حِشْنَيْكَ (١) بر محهِ ؟ أَحْدِ الله عَلى المُوا عَلَيْهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلى المُوا عَلَيْهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ ال

ومِرْدَاسُ تَنْتَجَلُهُ جَاعَةٌ من أهلِ الأَهواء ، لِنَشَفِهِ وبَعيبِرتِه ، وصحةٍ

أأنت سمست هذا من أبيك يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟
 قال: نسم ، قال: فقدموه على ضفة النهر فضر بوا عنقه ، فسال دمه كأنه شراك نمل ، ما ابذقو ، و بقروا أم ولده هما في بطنها » . ثم رواه مرة ثانية و زاد «ما ابذقو يعنى : لم يتغرق » .

وهذه الرواية ذكرها الحافظ الهيشمى فى يمح الزوائد (٧ : ٣٠٣ ــ ٣٠٣) ونسبها لأحد وأبى يبلى والطبرانى ، وزاد فى أولها شيئا عن الطبرانى ، ثم قال : « ولم أعرف الرجل الذى من عبدالليس ، ويثبة رجله رجال الصحيح » .

⁽١) رسمت في النسخ المنطوطة « فأتما » بالألف . على الرسم الديم .

⁽٣) في ع و س و ہ د من يؤمثك ۽ .

 ⁽٣) جاشية ا ما نسه : « قال ابن شاذان : قال أبو عمر : الحيضان : تأحيتا الإنسان ، والجميع أخضان ، ونواحي كل شيء أحضائه . ويقال : حَضَنَت السَّجاجة البَيْض وفيرًها : إذا جائم اتحت حضنها » .

⁽٤) الزيادة من س

عبادته ، وظهور ديانته ، ويانه . تنتحلهُ المعزلةُ ، وَتَرْعُمُ أَنه خَرج منكراً لَمُورُ السلطانِ ، داعياً إلى الحَقّ . وتحتجُ له بقوله لزيادٍ حيثُ قال على المِنْبَر: والله لآخُذنَّ المحسن منكم بالسيء ، والحاضر منكم بالغائب، والصحيح بالسّقيم ، [والمطبع بالعاصي (()] ، فقام إليه مرداسٌ فقال : قد سمنا ما قلتَ أيُّها الإنسانُ ، وما هكذا ذَكر اللهُ عزَّ وجلَّ عن نبيه إبراهيمَ عليه السلام ، إذْ يقولُ : ﴿ وَإِرْ أَخْرَى (() ، وأَن اللهُ عَنْ أَسُوفَ يُرَى ، ثم يُجْزاهُ الجَزاء الأوفى (()) للإنسانِ إلاَّ مَاسَمَى ، وأنَّ سَمْيَةُ سَوْفَ يُرَى ، ثم يُجْزاهُ الجَزاء الأوفى (()) وأنت ترعمُ أنك تأخد ألمطيع بالعامي ، ثم خرجَ في عقبِ هذا اليوم . والشَّيَّ تنتحلهُ ، ونزعمُ أنه كتب إلى الحسن بن علي صاواتُ الله عليه: [أَمَا ()] إلَّى لَسْتُ أَدى رَأْىَ الحُوارِج ، وما أنا إلاَّ قَلَى دِينَ أَمِك .

وهُـــذا رأى قد استَهْوَى جَاعَة من الأَشْراف . يُرْوَى : أَنَّ الْمُنْذِرَ بنَ الجَارُودِ كان برَى رأى الحوارج . وكان يزيدُ بن أبى مسلم مولى الحَجَّاج بن يوسق براهُ^(۱) . وكان صالح بنُ عبد الرحن صاحبُ دِيوانِ السِراق براه . وكان عِدَّة من الفقهاء يُنْسَبون إليه ، منهم عِكْرمةُ مولى ابنِ عباسٍ . وكان

⁽۱) الزيادة من ع و د و ه .

 ⁽٧) « ترر » بالرقع ، لأن « أن » هى الحقفة من التميلة . وضيطت فى طبعة أوربة بالتصب »
 وهم خطأ من المصح » فإنه الأوجد قراءة بلك » ولا فى الفراءات الشاذة .

 ⁽٣) بحاشبة ١ ما نسه : « ابن شاذان ، الوِزْرُ الإِثْمُ » .

⁽٤) سورة النجم ، الآيات ٣٧ ــ ٤١

 ⁽٥) الزيادة من د.
 (٦) بحاشية ١ مالصه د قال الشيخ : لم يكن يزيد بن أبي مسلم مولى الحباج ، وإعما كان أغله
 من الرضاعة وكاتبه ، وقتل إفريقية » .

يقالُ ذلك في مالكِ بن أَنَسٍ ، [ولملَّ هذا يكون باطِلاً] . ويَرْدِى الرُّمَيْرِيُّونَ : أنَّ مالكَ بن أُنسِ المَدِينَّى كان ً' يَذْكُر عُمَانَ وعليًّا وطَلْعةَ والثَّمِيْرَ ، فيقولُ : واللهِ مااقْتَنَاوا إلاَّ على الشَّرِيد الأَعْفَرُ ⁽²⁷ !

فأمًّا أبو سَميد الحسن البَصْرِئُ فإنه كان يُنكِرُ الحكومة ، ولا يَرَى

(٣) قال المرسنى : الثريد الأعفر : الأبيش ليس بالفسديد البياض ، يربع الثريد المعلى،
 بالإدام » .

ثم إن هنا بماشية ع مانسه : « وُجِدَ على نسخة من هذا الكتاب في هذا الحلّ ماضورتُه ، مالكُ بن أنس بن مِسْمَع البَكْرِيُ ثم البَصريُّ أحدُ رؤساه أهل البَصرةِ ، وأعظمُ فقائها في زمانه ، لِشرف بيته ، وتقدّ به في معرفة كلّ فقن ، وشهرة زُهْدِه ، وكثرة تهمّشُون ، لكينة كان مُنهَمَّا برأى الخوارج ، ولمُ يُوفَّفُ لأَمْره على حقيقة ، الله أهامُ أنهُ ذلك كان . وقد ذكره البرد في المكامل ، وذ كر عنه مقالة في حق على وعُمَانَ وطلحة والزَّ بير ، رضوانُ الله عليهم، فأوهِمَ أنه مالك بن أنس الأصبحيُّ صاحبُ المذهب ، انتهى ماؤجدَ » .

ووجد أيضاً بماشية فى حاشية طَويلة بهذا للمنى ، دافع أبنها كانبها عن الإمام مالك بن ألس ، ومدحه مدما عظيا ، وسمى فيها الصنص الآخر و مالك بن ألس بن مالك بن مسم البكرى ثم البصرى » . وقد بحث كثيرا عن ترجة الك البكرى هذا فلم أجده . بن مسم البكرى أم المبورى ذكر فى كتاب تفيح فهوم أهل الأثر (س ٣٧٧) فى باب المنتق والمنتق ما شهه : و مالك بن ألس : اتنان ، أحدها : مالك بن ألس بن مالك الأسلام بن ألس الكوفى ، ين مالك الأسلام أهل المدينة فى الشعه . والخافى : مالك بن ألس الكوفى ، ين مالك من ألل في الأسلام الكوفى ، في مورى ما أن مال بن ألس الكوفى ، في تولى حزام ، وقبل حزام ، عن عمر بن الحطاب » . ولو كان لهما ألمل المدين . في ويروى الزبيريون أن مالك بن ألس المدين ، في بن ألم ما مالك ما مباسب الذهب ، ويروى الزبيريون أن مالك بن ألس المدين ،

⁽۱) الزيادة من ج و ص و د و ه .

 ⁽۲) نی ع و س و د و و د أن مالكا كان » .

رأيَهم ، وكان إذا جَلسَ فتمكَّن فى مجلسه ذَكَرَ عَيْمانَ فَتَرَحَّمَ عليه ثلاثًا ، ولمَن قَتَلَتَه ثلاثًا ، ولم نَلْمنهم للْمنِّا ، ثم يَذَكَر عليًّا فيقولُ : لم يَزَلُ أُميرُ اللهِ مَنْ اللهِ منه على محمَّمً ، أميرُ اللهِ منهن على رحمه الله يَمَرَّقُهُ النَّصْرُ (١٠) ويساعدُه الظفَّرُ ، حتى حَكمًّ ، أميرُ اللهِ منهن على الحَقَّ الحَقَّ الحَقَّ الحَقَّ الحَقَّ الحَقَّ الحَقَّ المُعْلَمُ اللهُ اللهُ وأنتَ عَلَى الحَقَّ الحَقَّ الحَقَّ الحَقَّ الْحَقَّ المَقْلَ

Ă,

قال أبو السباس: وهذه كلة فيها بجفالا ، والعربُ تستعملها هند الحث على أُخذِ الحق والإغراء، وربما استعملتها الجُفاةُ من الأغراب عند المسئلة والعلّب، فيقولُ القائلُ للأمير والخليفة : انظر في أمر رعبتك لا أبالك ا وسميع سلمانُ بن عبد الملك رجلاً من الأعراب في سَنَة جَديبَة (٣) يقولُ:

رَبِّ المِيادِ مَالَنَا ومَالَكَا قد كنتَ تَسْثَيِنَا فَ بَدَالَكَا * أَنْزِلْ علمنا النَّيْثُ لا أَبَالَكَا *

فأخرجه سليمانُ أحسنَ تَعْرَجِ ، فقال : أشهدُ أنه لا أَبَاله (() ولا وَلَهَ ولا صاحبة ، وأشهدُ أن الخُلْقَ جَيمًا عِبَادُه (*) . وقال رجلُ من بني عامر

بن صَمْصَهَةً أَبْعَدَ مِن هذه الكلمة لبعض قومِه :

⁽١) في ج و س و د و ه ﴿ يَتَمَرَّفُ النَّصْرَ ﴾ .

⁽٧) في هذه النسخ ﴿ وَلِمْ مُحُكِّمٌ ﴾ .

⁽٣) في هذه النسخ « جدبة » .

⁽٤) في س و د « لا أب اه » .

 ⁽a) بحاشية ا ماضه : و فال الزعمري في الأساس : هذه كلة يراد بها الحث والحش ،
 ومن لم يعر مناها كثر من قال : ربّ السباد . الأبيات ، . وحسلنا الذي نقل عن الأساس ليس فيه بهذا الشي ، و لسكن فيه إشارة إليه .

أُبنِي عُفَـــيْلِ لا أَبَا لِأَبِيكُمُ أَبِي وَأَيُّ بَنِي كِلابٍ أَكْرَمُ وقال رجلٌ من طبِّيْ ، أنشده أبو زيدٍ الأنصاريُّ :

يا قُرْطُ قُرْطَ حُيَّ لا أَبَالَكُم مِنَ التَّلامِ التي عليكُم خانف حَذِرُ الْمَانْ وَقَدَ عِلَى الْمَانَ عَذِرُ الْمَانَ وَقَدَ عِلَى الْمَالِمِ التي قد جادَها المطرُ (١) وَلَمْ مَن التَّلامِ التي قد جادَها المطرُ (١) وَلَمْ لَهُ مَن اللّهِ عَن ذَا كُمْ فِصَرُ فَلَمْ لَهُ مَن اللّهُ عَن ذَا كُمْ فِصَرُ فَلِمْ اللّهِ اللّهِ عَنْ وَارْسَتْ عِزْها مُضَرُ فَلِمْ وَاللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ ال

وكذلك لجرير :

ياتَيْمَ تَيْمَ عَــدِيّ لِاأْبَالَـكُمْ لَا يُلْقَيِّنَـكُمُ فِي سَوْءَةٍ مُحَرُّ وَمُثَلًا لِمُ مَا يُلْقَيِّنَـكُمُ فِي سَوْءَةٍ مُحَرُّ وَمثُلُهُ لِلْمُرَبِنَ لَجَالٍ :

يازَيْدَ زَيْدَ اليَمْمُلاتِ الذَّبِلِ تَطاوَلَ الليكُ عليكَ فاترِلِ فإذَيْدَ زَيْدَ اليملاتِ، فإن لم تُرْدِ التوكيدَ والتكريرَ لم يَحُرُ إلاَّ رضُّ الأولِ «يازَيْدُ زَيْدَ اليملاتِ، ومثلُ و يا تَيْمُ تَيْمُ عَدِيَ ، كا تقولُ «يا زيدُ أَخَا صرو ، على النعت. ومثلُ الأول في التوكيد «يا بُوسَ الحربِ ، فَأَفْحَمَ اللامَ

⁽۱) ف ع و س و د و ه « مرتم » بدون ضبط . وفي التابوس : « مَرْقَسَّ کَمُقَدَّدٍ ، لَقَبُ شَاهِرِ طَانِّيٌ ، واسمه عبدُ الرحن ، أحدُ بنى مَثْنِ بن عَقُودٍ » . (۲) في ع و د و ه وتأويله » .

توكيداً؛ لأنها وجب الإضافة . وهلى هذا جاء « لاأبالك » و « لاأبال يد » ولولا الإضافة لم تثبت الألف فى الأب ؛ لأنك تقول : رأيتُ أباك ، فإذا أفردتَ قلتَ : هذا أبُ صالحُ . وإنماكان « لا أباك ، كما قال الشاعرُ : أ بِالمَوْتِ الذي لا بُدَّ أَنَّى مُلاَقٍ لا أباك يُحَوِّفُهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى

وقال آخ^ه :

وقد مات تَمَّاخُ ومات مُزَرَّدُ وأَى كريم لا أَبَاكِ يُحَلَّدُ وقوله: « أَأَنْ رَوَى » اسْتَقَى لأهله ، وقوله: « أَأَنْ رَوَى مِ قَشَى » « مِرْفَشَ » رجلُ . و « رَوَى » اسْتَقَى لأهله ، يقال : فلانُ رَاوِيَةُ أَهْلِهِ : إذا كان يستقى لأهله ، والتي على البعير والحارِ مَزَادةُ (*) ، فإذا (** كَبُرَتْ وعَظْمَتْ وكانت من ثلاثة آومة فهي المُثَلَّقَةُ ، وأَصغرُ هنّ الطّبُعُ .

وقوله ﴿ وَاصْطَافَ أَغْنُرُهُ ﴾ بريدُ : افْتَمَلَتْ ، من العَنْف ، أى :

أصابت البقلّ فيه .

و « التُّلْمَةُ » : ما ارتَفَعَ من الأَرضِ في مُسْتَقَرُّ الَسِيلِ إِذَا تَجَافَى السَّيلُ عن مَتْنَهِ ، وجمهُ « اللَّاعُ » .

وقوله: « ذُو سَمِسْتَ به » يريد: الذى ، وكذلك "فملُ طَي، ، تجملُ « ذو» فى ممنى « الذى »، قال زَيْدُالخَيْلِ لبنى فَزارَةَ وذَكَر عاصرَ بنَ الطُّفْيَلِ فقال:

إِنِّي أَرَى فِي عامرٍ ذُو تَرَوْنَ .

⁽۱) نی ج و س و د « للزادة » .

⁽۲) ئن چ رسو د و او د دارن .

وقالِ عارقُ الطائنُ :

فَإِنَ لِمَ يُمَيِّرُ بِمِضُ مَا قد فَمَلْتُمُ لَا تُتَجَيَّنُ لِلْمَظْمِ ذُو أَنَا عَارِقُهُ (١) ربد: الذي .

ومن ظُرَفاه المُعْدَثين النمائيّةِ مَنْ يَسلُ هذا اعتمادًا لإيثارِ لغة قومِه ، قال الحسنُ بن هاني ه الحَـكَــيُّ :

حُبُّ الْكَدَامَةِ ذُو سَمَتَ به لَم يُبْتِي فَ لَنبِرِمَا فَشْلاً وقال حَبِيثُ مِن أَوْسِ الطّائقُ :

أنا ذُوعَرَفْتِ فإنْ عَرَنْكِ جَهَالةٌ فأنا المقيمُ قِيامةَ المُذَّالِ

عَلَّلاَ فِي بِذَكْرِ مَّا عَلَّلاَ فِي وَاسْقِيا فِي أُولاَ فَنْ تَسْقِيانِ " أَنَاذُو لَمْ يَزَلْ يَهُونُ عَلَى النَّذْ مَانَ إِنْ عَزَّ جَانِبُ النَّدْمَانِ ويكونُ المزيزَ في ساعةِ الرَّوْ عِيسِدْق الطَّمَانِ وِمَ الطَّمَانِ

Ä

عاد الحديث إلى ذكر الخوارج ^(۲):

قال أبو العباس: وكان في جملة المحوارج لَدُدُ واحتجاجُ ، عَلَى كَدُرَةِ خُطبائهم وشُمَرائهم، ونَفَاذِ بَصيرتهم، وتَوْطينِ أَنفُسِهِم على الموتِ ، فمنهم

⁽١) في ع و ﴿ ﴿ تُشَيِّرُ بَعْضَ ﴾ .

⁽٢) في ع ﴿ يُسْقِيَانِ ﴾ .

 ⁽٣) فى د و ٩ د ثم نرجع إلى ذكر الحوارج » .

الذي طُمِنَ فَأَنْفَذَهُ الرَّمْتُ فِمِل يَسْمَى فيه إلى قاتله وهو يقول:﴿وَعَجِلْتُ إليكَ رَبَّ لتَرْمَنَى (١) ﴾ .

ويُروَى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لمّـا وصفهم قال : « سياهم التَّظليقُ ، يقرؤونَ القرآن لا يُجاوِزُ تَرَافِيَهُمْ ، عَلاَمَتُهُمْ رجلُ مُحْدَجُ اليدِ ٢٠٠٥. وفي حديث عبد الله بن عمرو : «رجل يقال له عَمْرُودُ والحُورُ يُسِرَقِ ، أو الحُمَيْفِرةِ » . إلى ورُوى ٢٠٠٠ عن النبي صلى الله عليه وسلم : «أنه نظر إلى رجل ساجد ، إلى أن صلى النبي عليه السلام ، فقال : ألا رجلُ يقتله ؟ فَصَرَ أبو بكر عن ذراعِه وا نَشْفَى السيف وصَمَدَ نحوه ، ثم رجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أاقتل رجلاً يقولُ ؛ لا إله إلا الله ؟ فقال النبي عليه السلام : ألا رجل يفمل ؟ فقمل حمر مثل ذلك ، فلما كان في الثالثة قَصَدَ له على بن أبي طالب عليه السلام فلم يَرَه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو تُعْلِل لكان أول في السلام فلم يَرَه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو تُعْلِل لكان أول في الناشة قَلَد عليه وسلم : لو تُعْلِل لكان أول فئنَة وآخر كان .

وبروى عن أبي مَرْيَمَ عن على بن أبي طالب رضى الله عنه : أنه ذُكِرَ الْمُشْدَجُ عندَ النبي عليه السلام ، فقال أبو مريمَ : واللهِ إِنْ كَانِ مَمَنَا لَـفِي

⁽١) سورة طه آية ٨٤

 ⁽٧) جاشبة ١ مانسه : « إنْ شاذانَ ، قوله عليه السلام تُحْدَجُ البد ، أى تاقيمُها .
 يقال : أَخْدَجَتِ الناقةُ وغيرُها: « إذا ألقتُ ولدَها ناقص الْحَاثِي ، فعي تُحْدِجُ ،
 والولا تُحْدَ جُ » .

⁽۳) ق س و د و **و د**وروی » ،

المسجد وكان فقيراً ، وكان يَحْضُرُ طعامَ [أمير المؤمنين(١)] على إذا وضَّعه للمسلمين ، ولقد كسوتُه بُرْنُساً لِي ، فلمَّا خَرج القومُ إلى حَروراء قلتُ : والله لأَنظرَنَّ إلى عسكره ، فجعلتُ أَنَخَالُهُمْ حتى صِرْتُ إلى ابن السكَوَّاه وشَبَتِ بن ربيي "، ورسلُ على تُناشدُم ، حتى وثب رجلٌ من الخوارج على رسول لعلى (٢) ، فضَرَب دائِتَه بالسيف ، فحَمَل الرجلُ سَرْجَه وهو يقولُ : إنَّا لله وإنا إليه راجعون ، ثم انصرفَ القومُ إلى الكوفة ، فجملتُ أنظرُ إلى كَثرتهم كأغَّا ينصرفون مِن عِيدٍ ، فرأيتُ الْمُخْدَجَ ، وكان مِنَّى فريبًا ، فقلتُ : أكنتَ مع القوم ؟ فقال : أخنتُ سلاحي أُريدُهم فإذا بجماعةٍ من الصبيانِ قد عَرَضُوا لى فأخذوا سِلاحِي وجعلوا بتلاعبونَ بي ! فلمـــاكان هِمُ النَّهرِ (^{٢)} قال على [أمير المؤمنين ^(١)] :اطلُّبُوا المُخْدَج،فطلبو،فلم يجدوه، حتى ساء ذلك عليًّا ، وحتى قال رجلُ : لا واللهِ يا أمير المؤمنينَ ما هو فيهم ، فقال عليٌّ: والله ما كَذَبْتُ ولا كُذِبْتُ ، فجاء رجلٌ فقال :قد أصبناه يا أمير المؤمنينَ ، فخرَّ على ساجداً ، وكان إذا أنَّاه ما يُسَرُّ به من الفتوح سَجَدَ ، وقال : لو أُعلمُ شيئًا أفضلَ منه لفملتُه ، ثم قال : سياهُ أنَّ يَدَهَ كالثَّدْي ، عليها شمرات كشارب السُّنُّور ، ايتُوني بيدِه النُّخْدَجَةِ، فَأْتَوْهُ بها ، فنصَهَا.

⁽١) الزيادة من س و د٠.

⁽۲) فی س و د « لأمير المؤمنين ۽ .

۳) أن س و د و ه د برم البروان ع

⁽٤) الزيادة من س و د .

ويرْوَى عن أَبِى الجَّلْدِ : أَنه نَطَرَ إِلَى نافع بن الأَزْرِقِ الحَنَقِّ وإِلَى نظره وتَوَغُّلِهِ وَتَمَمُّتُهِ ، فقال : إِنِي لأَجِدُ^(١) لجهنم سَبِمةَ أَبُوابٍ ، وإِنَّ أَشدَّها حَرَّا للخوارج ، فاحْذَرْ أَنْ تَكُونَ منهم .

قال : وكان نافئ بن الأزرق يُنتَجِعُ عبدَ الله بن العباسِ فيسأله ، فله عنه (٢) مسائلُ من القرآن وغيره ، قد رَجَع إليه في تفسيرِها، قَقَبِلَه والْتَحَلَّهُ ، ثم غلبت عليه الشَّقْوةُ . ونحن ذا كرون منها صَدْرًا إن شاء الله .

Å,

حَدَّثَ أَبِو عُبيدةَ مَمْتَرُ بِن الْمُثَى التَّيْعِ النَّسَابةُ عِن أَسامةَ بِن زِيدٍ عِن عِكْرِمةَ قال: رأيتُ عبد الله بِن العباسِ وعندَه نافعُ بِن الأَزرقِ وهو يسألُه ، ويطلبُ منه الاحتجاج باللغة ، فسأله عن قول الله جلّ تناؤه ﴿ والليلِ وَمَا وَسَقَ ٢٠٠ ﴾ ؟ فقال ابنُ عباس : وما جَمَع ، فقال : أتعرفُ ذلك العربُ؟ قال ان عباس : أمّا صمت قول الراجز :

إِنَّ لنا َّ قَلَائِصًا حَقَائِقاً مُسْتَوْسِقات لو يَجِدْنَ سَائِقاً ؟ هذا قولُ ابن عباس ، وهو الحقُّ الذي لا يَقْدَحُ فيه قادحُ . و يَعْرِضُ القولُ فيحتاجُ المبتدئُ إِلى أنْ يَرْدَادَ في التفسير .

⁽۱) تی ج و سودو هدای أجد » ،

⁽٢) ئى ع و دو د ظه عليه ۽ وقى س و د دواه عليه ۽ ..

⁽٣) سورة الانتقاق آية ١٧

⁽٤) ني ج و د و ه « نظال » ـ

قوله: ﴿ حَقَائِقًا ﴾ إنما كَنِي الحِقَّةَ مَن الإبل، وهِي الني قد استَحَقَّتُ أَن يُحُمَّلَ عليها .. : عَلَى ﴿ فَمِيلَةٍ ﴾ مثلَ ﴿ حَقِيقَةٍ ﴾ ولذلك جَمَهَا على ﴿ حَقَائِقَ ﴾ . ويقال : ﴿ اسْتَوَسَقَ ﴾ القومُ : إذا اجتمعوا .

ورَوَى أَبُو عُبِيدَةَ فَى هذا الإِسنادِ ، ورَوَى ذلك غَيرُه ، وسممناه من غير وجه : أنه سأله عن قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ قد جَمَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا(١) ﴾ فقالُ آئِنُ عباسِ : هو الجَدْوَلُ ، فسأله عن الشاهدِ ؟ فأنشدَه :

سَلْمًا تَرَى الدَّالِجُ منها أَزْوَرَا إِذَا يَسِجُّ فِي السَّرِيِّ هَرْهَرَا^(^) « السَّلْمُ » : الدَّلُوُ الذي له مُحرُّوةٌ واحدةٌ ، وهو دَلُوُ السَّقَاءُينَ ، وهو الذي ذَكرِهِ طَرَنْهُ فَقَالَ :

لَمْمَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّمَا أُمِرًا بسَـــَلْمَىْ دَالِجَ مُنْشَدِّدِ و « الدَّالِجُ » الذي يمثى بالدَّلْو بين البِنْر والحَوْضِ، وأصحابُ الجديث يُنْشِدونَ : « تَرَى الدَّالِيَ منه أَزْوَرَا » وهذا خطأً لا وجهَ له .

ورَوَى أَبِو عُبِيدةَ وغِيرُه : أَن نافعاً سأَلَ ابنَ عباسٍ عن قوله ﴿ عُتُلُ ۗ بعدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ () ﴿ : ما الزنيم ؟ قال : هو اللَّحقُّ اللُّذَٰقُ ، أَمَّا سمسَ قولَ حَسَّانَ مِن ثَابِتِ :

زَنْ عِنْ تَدَاعَاهُ الرجالُ زِيادةً كَازِيدَ فَعَرْضِ الأَدِيمِ إِلا كَارِعُ؟

⁽١) سورة مريم آية ٢٤

 ⁽٣) في ع و و و و دينه ، بدل دشها، و « الأزور » : المائل . واوله « هرهر »
 بن المرحرة ، وهي مكاية صوت الماء الكتير عند جريه .

 ⁽٣) سورة ن والعلم آبة ١٣

ويز عُمُمُ هلُ اللغة أنَّ اشتقاقَ ذلك من الرَّ عَقِ التي بحَلْقِ الشاةِ ، كما يقولون لمن دَخَل في قوم ليس منهم : زَعْنَفَة (٢٥ الأَمُ ﴿ زِعْنِفَةٌ ٤ بالكسر (٢٠] وللجمع ﴿ وَعَنْفَةٌ ﴾ ، و ﴿ الرَّعْنَفَةُ ﴾ الجَنَاحُ من أجنحة السَّمك [قال أبو الحسن الأَخفشُ : كذا قال ﴿ زَعْنَفَةً ﴾ والناسُ كلَّهم يقولون ﴿ وَعِنفَةً ﴾ بكسر الزاي وهو الوجه] .

ورُرُوي (٢) عن غير أبي عُبيدة : أنه سأله عن قوله جل اسمه ﴿ والْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ (٤) ﴾ ؟ قال : الشَّدَةُ بالشَدِّةِ ، فسأله عن الشاهد ؟ فأنشده : أَخُو الحَرْبِ إِنْ عَضَّتْ به الحَرِبُ عَضَّها وإنَ تَمَرَّتُ عن سَاقِهَا الحَرِبُ تَمَرَّا قال أبو العباس : وقوأتُ على عُمارة بن عقبل بن بلال بن جَرير قصيدة جرير ، التي يهجو فيها آل المُهلّب بن أبي صُفْرة ، وعدمُ هلال بن أَخُوزَ المازِني ، ويَذكر الوَقْمة التي كانت لهم عليهم بالسَّدْ في شُلْهاذِ يريد بن عبيب خروج يزيد بن المهلّب عليه :

أُقُولُ لَمَا مِن لِيلَةٍ لِيس مُلُولُما كَالُمُولِ اللَّيالَ لَيْتَ مُسْتَمَكَ وَرًّا أَمْافُ عَلَى نفسِ ابنِ أَحْوَزَ إِنَّه جَلاَ مُحَمًّا فوقَ الوجوه فأَسْفَرَا

[قال الشيخُ أبو يمقوبَ : الذي رَوَيْتُ في شعرِ جريرٍ :

⁽١) الزيادة من حاشية ١.

 ⁽٣) د الزعفة » بكسر الزاى والنون وبنتجما ، لنتان سروفتان ، كما شبطها في الهاموس دالمان.

⁽۳۰) نق ع و سو د و او «وروی» ،

⁽٤) سورة التيامة آية ٢٩

حِذَاراً على نفسِ ابنِ أَحْوَزَ إنه جَلاَ كلَّ وجهِ مِن مَمَدِّ فَأَسْفَرَا^(۱) وقوله و عَدِي ^(۱) ، يَسَى عَدِي ً بنَ أَرْطاةَ الفَرَارِيِّ ، قَسَله معاويةُ بن يزيدَ بن العلَّب بواسطٍ ، وكأن عامِلَ عمرَ بن عبد العزيز رحمه الله (۱) :

جَمَلْتَ لِقَبْدٍ لِلْخِيَارِ وَمَالِكِ وَقِبرِ عَسَدِيٍّ فِي الْمَقَابِرِ أَفْبُرَا^(۱) [ويُرْوَى « للخيار وواسطٍ » الخيارُ: موضعٌ بُسانَ ، فيه قبرُ الخيارِ بن سَبْرةَ المُجاشعيّ ، وواسطُّ: بها قبرُ عَدِىً بن أَرْطاةَ الفَزَارِى^(۵)] .

وأطفَأْتَ نِيرانَ المَزُونِ وأهلِها وقد حاولوها فيثنةٌ أن تسَمَّرًا [• المَزونُ » تُمانُ ، بالفارسية (• المَزونُ » تُمانُ ، بالفارسية (• المَزونُ » تُمانُ ، بالفارسية (• المَزونُ »

فلم تُبْقِ مِنهِم رايسة يَعْرفونَهَا ولم تُبْقِ مِن آلِ الْمُعَلَّبِ عَسْكَرَ اللهِ الْأَرُبِّسَامِى الطَّرْف ِمِن آلِماز نِ إِذَا شَمَّرَتْ عن ساقِها الحَربُ ثَمَّرًا

⁽١) هذه الرواية توانق رواية التقائض (٩٩٣) والأبيات من تصيدة طويلة فيها (س ٩٩٩ _ ١٠٠٣) عدد أبياتها ١٠٠٣ وهذا البيت الثامن منها . وأما رواية الديوان تتخالف رواية المبروان تتخالف رواية المبرورية إن يطوب (س٠٤٣ _ ٢٥١) .

⁽٢) عدى مذا سيأتى ذكره في البيت الآتى .

⁽٣) الزيادة من حاشية ١ .

 ⁽٤) مكذا في نسخ الـكامل « للعبر » باللام والذي في الديوان والثقائض « بقبر » بالباء .

⁽٥) الزيادة من سائسية ١. وقال الفيخ الرسق: « هذه رواية سكرة ، كان الصواب إسقاطها، وذك لأمرين : أحدها : أن أرياب المناجم لم يذكروا أن الحيار موضع البعة . ثانيها : فساد الذكب طي ملروى ، لأن ظاهره يعل طي أن قبر عدى ليس بواسط ، لسله بالراو ، وهو بزعم أنه بواسط ، على أنه كان اللازم أن يقول : جلت لتبر بالخيار وواسط ، على ملزم ، وهذا كله غير سبوات » .

⁽١) الزيادة من حاشية ١ .

⁽٧) فى ع و س « فلم يَبْنَىٰ منهم راية ٌ » .

فهذا نظيرُ ذلك . و « المَزُونُ » ثَمَانُ . قال الـكُمَيْتُ :

فأمَّا الأَرْدُ أَرْدُ أَبِي سَسِيدٍ فَأَكُرُهُ أَن أُنَّ سِبَهَا الزُّونَا وَقَالَ آخَرُ بِعَي الحَربَ :

فإنْ شَمْرت لك عن سافيا فَوَيْهَا حُسنَايَف ولا تَسْأُم (١٠)
 [تقولُ: ﴿ وَيْهَا لَرْيدٍ» : إذا زَجرتَهُ عن الشيء فَأَغْرَيْتَهُ به . و ﴿ وَاها له » : إذا تَسَجَّبْتَ منه . و ﴿ حُدَيْفَ » يريدُ خُذيفة ، فرَخْمَ (١٠)] .

ويُرْوَى (٢٠ عن أبى مُبيدة من غيرِ وجه : أن نافع بن الأزرق سأل ابن عباس فقال : أرأيت نبى الله سلبانَ صلى الله عليه ، مع ما حَوَّله الله وأعطاه ، كيف عُنيَ بالهُدْهُد على قِلْتَهِ وسُوْولَتِهِ ؟ فقال له ابنُ عباس : إنه احتاجَ إلى الماه ، والهدهدُ فَنَاهُ (٢٠) ، الأرضُ له كالرُّجاجةِ ، يَرَى باطنِهَا من ظاهرها ، فسأل عنه لذلك . قال ابنُ الأزرق : فِنْ باوتَّافُ اكيف يُهْمِرُ

⁽١) قال المرسنى : هذا غلط، وإنما الرواة :

فَوَيْهَا رَبِيعَ ولا نَسْأَمُ •

برض تماً ، . ثم ذكر أيانا ضها البيت بهذه الرواية ، ونسبها قيس بن زهير بن جذيمة النبس . ولمل رواية البدد من أيات فير طروى الرصني .

⁽٢) الزيادة ساشية ١ .

⁽۳) نی ع و س و د و ۶۶ وراوی ^ی .

 ⁽٤) بماشية ١ ماضه: « قال الحليلُ : يقال : وجل قنّاً ومُقَنِّ : صاحبُ قناً .
 قال : والقَنَاةُ كُفَلْيَةٌ تُحَفّرُ تحت الأرضِ لِنَجْرى ماه الأنباطِ » .

ماتحتَ الأرضِ والفَخُ يُفطَّى له بمقدارِ إصْبَع مِن ترابِ فلا يُبصرُه حتى يقعَ فيه؟ فقال ابنُ عباسٍ : ويَحَكَ يا ابنَ الأزرقِ 1 أمّا علمَّتَ أنه إذا جاء القَدَرُ عَشَىُ^(١) البصرُ ؟!

وبما سأله عنه ﴿ المّ . ذٰلِكَ الكتابُ (٢) ﴾ فقال ابن عباس : تأويله : هذا القرآنُ . هكذا جاء ، ولا أحفظ عليه شاهداً عن ابن عباس ، وأنا أحسبه أنه لم يقبله إلا بشاهد ، وتقدرُه عند النحويين إذا قال « ذلك الكتابُ » : أنهم عاد كانوا وُعدُوا كتاباً ، هكذا التفسيرُ ، كما قال جلّ ثناؤه : ﴿ فلمّا جاءِ ما مَرَ قُول كَفَرُوا به (٢) ﴾ يمنى بذاك اليهود ، وقال : ﴿ يَسْرِفُونَه كَا يَسْرِفونَ أَانِهُم الله عَنْ الله الله الله عنه عنه أَلْه الله عنه عنه أَله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه عنه عنه أنه عنه أنه غزا مع معاوية بن تَدَبّ مُعنه ، وهاشم المر الآخر عمدو أنه خرا الآخر عمد الآخر على معاوية بن عَمْدُ مناه ، وهاشم المر الآخر عمد معاوية بن عَمْدُ مناه ، فالمنتاذ ، وحمل الآخر على معاوية ، فطمنة ، أسلام الماوية أله معاوية ، فطمنة ، أسلام الماوية ، فلم معاوية ، فطمنة ، وحمل الآخر على معاوية ، فطمنة مُتَمَاكنا ، وكان صبح المناق ، فطمنة ، فالما تنادوا قتل معاوية .

⁽١) أن ع ﴿ غَشِي ﴾ . وأن س ﴿ عَمِي ﴾ .

⁽٢) أول سورة البقرة

⁽٣) سورة القرة آية ٨٩

⁽٤) سورة البارة آية ١٤٦ وسورة الأنسام آية ٢٠

⁽٥) مكذا ضبط متافى أكثر النسخ بفتح النون والدال ساً . وفى ج و ه بفتح النون وسكون الدال ، وفى د بضم النون وسكون الدال . وخفاف مذا صابى ، وهو أحد أغربة العرب ، وهو ابن عم الحنساء الشاعرة . وانظر الشعراء لابن فتيبة (س ١٩٦ – ١٩٧٧) وهرحنا على كتاب الرسالة الشافعيّ في القترة (١٠٠٦) .

⁽٦) اسميم الحيل ، أي حميد الفرسان الذي يعتمدون عليه .

قال خُفافُ بنُ نَدَبَةَ ، وهي أَمُّهُ ، وكانت حبشيةً ، وأبوه مُحَيِّرٌ ، [وهو (١)] أحدُ بني سُلَمْ بن منصورِ: قَتَلَنى اللهُ إِنْ رِمْتُ^() حَتَّى أَثْأَرَ به ، فَهَل على مالكِ بن حمارٍ ، وهو سيدُ بني تَثمُخ بِن فَرَارَةَ ، فطمنه فقتَـله ، فقال خُفافُ نُ نَدَيَةً :

إِنْ تَكُ خَيْلِي قد أُصِيبَ صَمِيمُها فَمَدًّا على عَيْني تَبَمَّنْتُ مالِكا (٢) لِأَبْنَىَ تَجْدًا أُو لِأَثْأَرَ هَالِكَا⁰⁾ وَتَفَتْتُ لَهُ عَلْوَى وقد خَامَ صُعْبتى أَمُولُ له والرُّمْخُ يَأْطِرُ مَثْنَهُ : ۚ تَأْمُّلْ خُفَافًا إِنِي أَنَا ذٰلِكَا ۗ مريدُ : أنا ذلك الذي سممتَ به . هذا تأويلُ هذا . وقوله « يَأْطُرُمَتْنَهُ » أَي يَدْنى. يقال أَطَرْتُ القوسَ آطِرُها أَطْرًا، وهي مأْطُورةٌ . و«عَلْوَى» فَرَسُهُ. وممــا سأله^(x) عنه قولُه عزَّ وجلَّ : ﴿ لهم أَجْرُ ^نُعَيْرُ كَمُنْوُذِ^(x)﴾ فقال

⁽۱) الزيادة من ع و س و د و 🗷 .

 ⁽۲) أى : برحت . من قولهم د رام من مكانه ، أى برح .

 ⁽٣) د إن تك خيلي ، قال المرصني : د بنير واو ، طي الحرم ، كذا صوب إنشاده ابن برى » .

⁽٤) د ځام ، أى رجع ونكس .

 ⁽٥) بماشية ١ مانصه ﴿ فَى الرواية : يأطر مَتَّنَّهُ ، بضم النون ، ومعنى يأطر متنه : يَثْنَى وَيَتَعْلِفُ . ابنُ شاذانَ يقال : أَطَرْتُ النُّودَ آطِرُهُ أَطْرًا ، أَى عطفته . و في الحديث : حتى كَأْطُرُوهُ على الحقِّ أَطْرًا . أي : حتى يَعْطِيُوه . قال :

وقال الخليلُ: الأَمْرُ عَوْ جُكَ الشيءَ تقبِضُ على أحد طَرَ فَيْدِ وَ تَأْطِرُهُ ۖ فَيَنْأُطْرِرُ.

أَطَرْتُ القوسَ أَطْوًا ، وَأَطَّرْتُهَا تَأْطِيرًا ، فهي مَأْطُورَةُ وَمُوَّطِّرَةً ، .

⁽۲) تی سودو هدسأل ۰۰ ـ

⁽V) سورة نصلت آية ٨ وسورة الالفقاق آية ٧٠

ابنُ عباس : غيرُ مقطوع ، فقال : هل تعرفُ ذلك العربُ ؟ فقال : قدعَرَ فه أَخُو بني يَشْكُرُ ، حيثُ يقولُ :

وَرَى خَلْفَهُنَّ مِن شُرْعَةِ الرَّجْ عِ مَنِينًا كَأَنَّه أَهْبَاهِ (۱) قال أبو العباس: «مَنِينٌ » يعنى الفُبَارَ، وذلك أنها تُقطَّمُهُ قَطْمًا وراءها، و « المَنينُ » الضميفُ المُؤذِنُ بانقطاع ، أنشدنى التَّوَّزِيُّ عن أبى زيد : ياريًّا إِنْ سَلِمَتُ يمني * وسَلِمَ الساقى الذي يَلِنِي * ولمَ تَحُنَّى عُقدُ النّبِينِ تريد الحَبلَ الفضيف ، فهذا هو المعروف ، ويقال « مَنينُ » و « مَمْونَ » تريد الحَبلَ الفضيف ، فهذا هو المعروف ، ويقال « مَنينُ » و « مَمْونَ » مَنْ دَلَّا الله الأضداد لا مَنينَ » يكونُ القوى ، يجملُه (۱) « فَييلًا » من « المُنتَّ » ، والمعروف مو الأول .

وقال فيو ُ ابنِ عباسٍ : ﴿ لَهُم أَجر ُ عَيْدُ مَمْنُونِ ﴾ لا يُمَنُّ عليهم فَيُكَدُّرَ عندَهِ .

⁽١) بماشية ١ مانسه : ﴿ فِي رُوَايَةُ ابْنُ شَاذَانَ :

فَتَرَى خَلْفَهَا مِن الرَّجْعِ وَالْوَهُ مِ مَنِينًا كَأَنَّهُ اهباء الرَّجِ : رجعُ قوائمًا ، والنَّينُ : النَّبَارُ النسيف . الإهباء : مصدر ، يقال أهبى : أى أثارَ الترابَ . ويُروى أهباء ، فتتح الهمزة ، جمع هبُوّةٍ ، وهي النُّبار . ويجوز أنْ قَصَرَ الممدودَ ثم جَمَّهُ » .

⁽۲) ای ع و د و د جبهه. (۱۱۷) افتاده، د همید میشد

يسائلُه ‹‹› حتى أُمَّلُهُ ، فجملَ ابنُ عباس يُغْلِمِرُ المُنَّجَرَ ، وطَلَعَ عمرُ بن عبد الله بن أبى رَبِيمَةَ على ابن عباس ، وهو يومثذ غلامٌ ، فسلَّم وجلسَ ، فقال له ابنُ عباس : ألا تُنْشِدُنا شيئاً من شدركَ ؟ فأنشدَه ٬٬٬

أُمِنْ آلِ نُسُمِ أَنت فادٍ فَبُكِرُ غَلَمَةً عَدِ أَمْ رَائِحٌ فُهُحِّرٌ؟

يَحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلُ فَى جَوابِها فَتَبْلِغَ عُلَمْ وصولُ والقالة تُعْذِرُ والقالة تُعْذِرُ ولا أَنْهَا يُسْسِلِي ولا أَنتَ تَعْنِرُ والمَّنَى أَنْهَا يُسْسِلِي ولا أَنتَ تَعْنِرُ والمَّنَى أَنْهَا يُسْسِلِي ولا أَنتَ تَعْنِرُ والمَّنَى أَنْهَا يُسْسِلِي ولا أَنتَ تَعْنِرُ والمُنْعَى أَنْهُا يَسْسِلُونَ وَمُوكِا وَيُقَالِمُ وَمِثْلُها لَنَهْ وَيُنْهُمُ وَمِنْهُا اللَّهِ فَي وَاللَّهُ فَي وَاللَّهُ وَي وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَلا اللَّهُ وَي أَنْهُ وَقَلِهِ اللَّهُ وَلَي السَّعْنَاءُ والبُعْنَى مُظُورُ وَاللَّهُ مَنْ مُنْفُورُ وَاللَّهُ وَلَي السَّعْنَاءُ والبُعْنَى مُظُورُ وَاللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَي اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَي اللَّهُ وَالْمُعْنَى مُنْفُورُ وَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلِي الْمُؤْمِ وَاللَّهُ وَلِلْهُ وَلِلْهُ وَلِلْهُ اللَّهُ وَلِي الْمُؤْلِقُولُ وَلِلْهُ وَلِلْهُ وَلِلْهُ وَلِلْهُ وَلِلْهُ وَلِي وَالْمُؤْمِ وَاللَّهُ وَلِلْهُ وَلِلْمُ اللَّهُ وَلِلْهُ وَاللَّهُ وَلِلْمُ اللَّهُ وَلِلْهُ اللَّهُ وَلِلْمُ اللَّهُ وَلِلْمُ اللَّهُ وَلِلْمُ اللَّهُ وَلِلْمُ الللْمُ اللَّهُ وَلِلْمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللْمُ اللِلْمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّ

⁽١) في النسخ المذكورة ﴿ يَسْتُكُ ﴾

 ⁽٣) مَشت أيبات من الفسية ، فأتبتاها كلها ، بعد جمها من المعادر الموثوق بها ، وبينا الأصل والريادة مناك ، في الجزء الثاني (س ٣١٣ ــ ٢١٨) .

 ⁽٣) بماشية ١ مالسه : « ابنُ شاذانَ : ويُروَى : نُهَى ذِى النَّهَى . نُهَى هاهنا
 النايةُ . أراد : غايةً العاقل . والنَّهَى : العقلُ » .

 ⁽٤) بماشبة ١ ماضه : « و يُروَى : البَشْضِ مُظْهِرٌ . الْلَمْلَقِ : الأَجِودُ : والبشض مظل » .

⁽٥) ﴿ إِنَّامَ ﴾ رصت في ع و د ﴿ يَأْمُرُ ﴾ .

أهذا الذي أطريق نعتا فلم أكن وعيشك أنساه إلى يوم أفبر ١٠ فقالت : نَمَم ، لا مَكُ غَيْرَ لو نَه شرى الليل يُحْيي نَمَهُ واَلتَهِ جُرُ (١٠ كَنُ كَان إِيَّاهِ لقد عَال بَمْدَنا عن المَهْ و والإنسانُ قد يَتَمَيِّرُ رَبِّ وَلَمْ أَمَّا إذا الشمى عارَضَت فيض من وأمَّا بالصَّي فيَخْصَرُ حَى أَتُهَا ، وهي عُمَا ون بيتا ، فقال له ان الأورق : لله أنت يا ان عباس ا أنشر ب إليك أكباد الإبل (٣ ، نَسألُك عن الدَّين ، فتُعرض ، ويأتيك غلامٌ من قريش ، فينُشِدُك سَعَها فتسمه ١١ فقال : تَاقَيْهِ ما سمتُ سفها ، فقال ان الأورق : أمّا أنشدك :

رأتْ رَجُلاَ أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَخْزَى وَأَمَّا بِالمَشِيِّ فَيَخْسَرُ ؟ فَقَالَ : مَا هَكذَا قَالَ ، إنْمَا قَالَ « فَيَعْشَى وَأَمَّا بِالسَّشِيِّ فَيَخْصَرُ » قال : أَوَ تَحْفَظُ الذَى قال ؟ قال : واللهِ ما سمتُها إلاَّ ساعتي هذه ، ولو شئتُ أَن أَرُدُها لَرَدَدْتُها ! قال : فارْدُدْها ؟ فأنشدهُ إياها [كلّهان] .

ورَوَى الزُّ يُبْرِيُّونَ : أَن نافماً قال له : ما رأيتُ أَرْوَى منك نَطُ ، فقال له ابنُ عباسٍ : ما رأيتُ أَرْوَى من عُمَرَ ، ولا أَعْلَمَ من عليَّ .

 ⁽١) بماشية ا مانسه : « ابنُ شاذانَ : يقول : يُصِيبُهُ الحَرُّ فى الهـاجِرَةِ والقَرُّ
 فَ اللَّهِل ، فَيَشَيَرُ لَوْنَهُ والنَّصُّ : ضَرَّبٌ من السَّيْرِ . الْهَلَمَىُّ : نَصَصْتُ البَيْرِ . اللَّهَلَمُ : نَصَصْتُ البِعِيرَ فَ السَّيْرِ أَنْشُهُ نَصًا : إذا رَضَتُهُ » .

⁽۲) في ع «آباط الإبل».

⁽۳) الزيادة من س و ہر .

وقوله ﴿ فَيَضْحَى ('') » يقولُ : يَظْهَرُ للشمسِ . و ﴿ يَخْصَرُ » يقولُ : في البَرْدَيْنِ ('') ، فاذا ذَكر المشيَّ فقد دلَّ على عَقيبِ المشيَّ . قال الله تَبَارك وتمالى : ﴿ وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيها ولا تَضْحَى ('') ﴾ ﴿ والصَّحْ » الشمسُ ، وليس مِنْ ﴿ صَحَدِيتُ » يقالُ ﴿ جاء فلانُ بالمَشْحَ والرَّيمِ » يُرادُ به الكثرة ('') . قال عَلْقَمةُ :

أَغَرُّ أَرْزَهُ الصَّحْ رَاقِيهُ مُعَلَّدٌ فُضُبَ الرَّيْحَانِ مَعْنُومُ لَهُ وَ فَنَمْهُ مَ أَلَّ فُضُبَ الرَّيْحَانِ مَعْنُومُ لَهُ وَ فَنَمْهُ مَ أَن ، رائحة طيبة (٥٠ ، يسنى إبريقاً فيه شراب وفي الحديث : « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لمَّا تَوَجَّة إلى تَبُوكَ جاء أبو حَيْشَة ، وكانت له امرأتانِ ، وقد أعَدَّتْ كُلُّ واحدة منهما من طَيِّبَ ثَمَر بستانه ، ومَهِدَّتْ له في ظل مقال : أَظلُّ ممدودٌ ، وثَمَرةٌ طيبةٌ ، وماه باردٌ ، وامرأةٌ حسناه ، ورسولُ الله في الضَّحَّ والرَّمِجِ 1 أما هذا بحيرٍ ، فركب ناقته ومَعْنى في أثرِهِ ، وقد قبل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في نَفَر تَحَلَّفُوا ، أبو حَيْشَةَ أحدُم ، فِعل لا مُذْ كُرُ له أحدٌ منهم إلاَّ قال : دَعوهُ قال بُرِدِ اللهُ به خيراً أحدُم ، فِعل لا مُذْ كَرُ له أحدٌ منهم إلاَّ قال : دَعوهُ قال بُرِدِ اللهُ به خيراً

 ⁽١) رسمت في الأصول في هذا الموضع « فيضحا » .

 ⁽٣) عاشية ١ مانصه : « قال اللَّهَ لِّيُّ: البَّرْدَانِ ، القداةُ والسِّرُ عَ. قال: والأثر حَانِ طَرَفًا النّهار » .

⁽٣) سورة طة آية ١١٩

⁽٤) في ج و ہ د يراد بنك السكترة ، .

^{: (}٥) بماشية ، مانسه : ﴿ ابنُ شاذَانَ : فَنَمَتْنِي رَائِعَةُ الطَّيْبِ : أَى : ملأتُ أَنْنِي ، تَغَمَّسُنِي فَنَشَا ﴾ .

يُلحِقَّهُ كِبَمَ ، فقيلَ ذاتَ يوم : يا رسول الله ! نَرَى رجلاً يَرْفَمُهُ الآلُ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كُنْ أبا خيشةَ ، فكان هو^(۱) » .

وإذا انبسطت الشمسُ فهو « العُنْحَى » مقصورٌ ، فإذا امتدَّ النهارُ وبينهما مقدارُ ساعةِ أو نحوُ ذلك فذلك « الضَّحاء » ممدودٌ مفتوحُ الأولِ .

办

وذكرتِ الرواةُ : أن الحَجَّاجَ أَنِي بامرأة من الخوارج ، ويحضرته بزيدُ بن أبي مسلم مولاه ، وكان يَسْتَسِرُ برأى الخوارج ، فكلَّم الحجاجُ المرأة فأعرضت عنه ، فقال لها يزيدُ بن أبي مسلم: الأميرُ وَيْلَكِ يكلَّمُكِ المقالت : بل الوبلُ والله لك يا فاسقُ الرَّدِّيُّ ، « والرَّدَّيُّ ، عندَ الحوارج : هو الذي يَهمُ الحَيَّ من قولهم ويكتُمه . « والرَّدَّيُّ ، عندَ الحوارج :

⁽۱) أبو خشة مو الأصاري السالي ، سماه الواقدي د عبد الله بن خيشة ، وذكر أنه شهد أحدا ويتي إلى خلافة يزهد بن ساوية . وقسته هذه أشار إليها كب بن ماك في حديثه الطويل في ذكر قويته . في صحيح سلم (۲ : ۲۲۹ ـ ۳۲۳) وليس فيها التفصيل الذي هنا في خيشة . وذكرها بنسو بما هنا ابن همام في الديرة (س ۱۹۷۷ ـ ۸۹۷ طبعة الدبارية) وسماه و ماك بن قيس ، وانظر تاريخ ابن كثير أورية ، ٤ : ۱۷۲ ـ ۲۷ طبعة الدبارية) وسماه و ماك بن قيس ، وانظر تاريخ ابن كثير (، ۲ - ۸) .

⁽٢) ف ع و س و ہ . ﴿ أَيُّهَا الْفَاسَقَ الرَّدَّئُ ﴾

⁽٣) بماشية ا ماضه : « ابنُ شاذانَ : الرَّدِيء مهدوزٌ . يقال : رَدُوَّ الشيء : إذا صار رَدِيثا ، والاسمُ الرَّدَاءةُ والرَّدَّقُ : من الرَّدَّةِ ، والردةُ : الرجوعُ عن الشيء ، ومنه : رَدَّ عن الإسلام ، والرَّدَّةُ : مصدرُ الارتدادِ . في نسخةٍ : الرَّدِيه . وليس بمروي [ف] هذا الحبر » .

وذكروا أنَّ عبدَ الملك بن مرُّوانَ أَيْنَ برجلِ منهم فَبَعَثَهُ ، فرأَى منه ما شاء فهماً وعلمًا ، ثم بحتَه ، فرأى ما شاء أَرْ بَّا ودَهْيًا ١٧ ، فرَغَبَ فيه واستدعاه (٢) إلى الرجوع عن مذهبه ، فرآه مُسْتَبْصِراً تُحَقَّقًا ، فزاده في الاستدعاد، فقال له: لِتُنْذِكَ الأُولَى عن الثانية ، وقد قلتَ فسمعتُ ، فأُسْمَمْ أَقُلْ ، قال له: قُلْ ، فِحْلَ يَيْسُطُ له من قولِ الحوارج ويُزَيِّن له من مذهبهم بلسانِ طَلِقٍ وأَلفاظِ بَيِّنَةٍ ومَمانِ قَريبةٍ ، فقال عبدُ الملك بمدَّ ذلك على معرفته : لقد كاد يُو نِعُ في خاطري أن الجنة خُلِقَتْ لهم ، وَأَنَّى ٣٠ أُولَى بالجهادِ منهم ، ثم رَجَعْتُ إِلَى مَاثَبَّتَ اللَّهُ عَلَى مِن الْحُجِّةِ وَقَرَّرَ فِي قَلِي مِن الْحَقِّ ، فقلتُ له : لله الآخرة والدنيا، وقد سَلَّطني (*) اللهُ في الدنيا ، ومَكَّنَ لَنَا فيها ، وأراك لَسْتَ تَجِيبِ بالقَوْلِ ٥٠ ، واللهِ لَأَقْتَلَنَّكَ إِن لَمَّ تَطِعْ ، فأنا في ذلك إذْ دُخِلَ علىَّ باثنى مروانَ _.قال أبوالعباس :كان مروان أَخَا يزيدَ لِأُمَّهِ ، أُشْهَا عاتِكُةُ

⁽١) بعاشية ١ مانسه : ١ ابنُ شاذان : الدَّهَى : مصدرُ دَ كِي يَدْ مَى دَهْياً وَدَهاه :
إذا صار داهية ، ابنُ شاذان : قال أبو زيد : الإربُ والإربَّة : الدَّها والفطنة ،
رجلُ أريب ، يَّنُ الإرْبِ والإربَّةِ ، وقد أَرُب بَأْرُبُ أَرَابَة ، وَلَمُوارَبَّة :
اللّذَاهَةُ والحَالَةُ ، وفي الحديث : مُوَّارَبَة الأريب جهلُ وهَله . لأن الأريب
لايُضْدَةُ عِن عَقْله » .

⁽۲) نی ج و س د فاستدهاه ،

⁽۳) نښځ و سو د و ه ﴿ وأَنَّا ﴾

⁽٤) ق مده النسخ « سلطنا » .

⁽۵)'ان س و د و ور «یااتبرات» ،

بنتُ يَزِيدَ بن مماوية ، وكان أيبًا عَزِيرَ النَّفْس ، فَدُخِلَ به في هذا الوقت على عبد الملك ، على عبد الملك ، فشق ذلك على عبد الملك ، فأقبل عليه المارجي ، فقال له : دَعْهُ يَبْكُ (٥٠) فإنه أرْحَبُ لشِدْقِع ، وَأَحْرَى أَن لا تَأْبَى عليه عينه إذا حضرته طاعة لدماغِه ، وَأَذْهَبُ لصورته ، وَأَحْرَى أَن لا تَأْبَى عليه عينه إذا حضرته طاعة ربه ٥٠ فاستذعى عَبْرَهَا ، فأُعْبَ ذلك من قوله عبد الملك ، فقال له متمجبا : أَمَا يَشْفَلُ الموثمن عن قول الله ، مقال له متمجبا عن قول الحق شيء ، فأمر عبد الملك بحبسه ، وصَفَحَ عن قتله ، وقال بمد عن قول الحق شيء ، فولا أن تُفْسِد بالفائل أكثر رعيى ما حبستك ، ثم قال يعتذر لهد : من شكك كنى ووهمني حتى مالت بي عصمة ألله فنير بعيد أن يَشْمُون مَن بَدْيى . وكان عبد الملك من الرأى والعلم بموضع .

وَ تَرْعُمُ الرواةُ : أَنَّ رجلاً من أهل الكتاب وفَدَ على مماوية ، وكان موسوقا بقراء قالكتُب ، فقال له معاوية أ : أَنَّجِدُ نَسْتِي في شيء من كُتب الله ؟! قال : إي والله ، لوكنت في أُمَّة لوضعت يدي عليك من ينهم اقال : فكيف تجدي ؟ قال : أجدُك أول مَنْ يُحَوَّلُ الخَلافة مُلْكاً ، والخُسُنة لينا ، ثم إذر بنك من بعدها لَفَورُ رحيم ، قال معاوية : فَسُرَّى عنى ، ثم قال : لا تَقَبَلُ هذا الخبر (٢٠) قال : ثم يكونُ لا تقبلُ هذا الخبر (١٠) قال : ثم يكونُ

⁽۱) ن س و و دیکی ت .

⁽٢) ني ج و سو د و ه د طاعة الله ع

⁽٣) ف ع ﴿ فَاجْتَنِبُ هَذَا الْحَبِرَ ﴾ وفي س و د و ﴿ فَاجْتَبِ هَذَا الْحَبِرَ ﴾ =

ماذا ؟ قال : ثم يَكُونُ منك رجلُ شَرَّابُ للخمر ، سَفَّاكُ للدماء ، يَحْتَجن الأموال (١) ، ويَصْطَلِين الرجال ، وَيَحْنُبُ الخيول ، وَيُعِيحُ ومَةَ الرسول ا قال : ثم ماذا ؟ قال : ثم تَكُونُ فِتِنةٌ ۖ تَنَشَشُّ بأقوام حتى يُفْضِيَ الأمرُ بها إلى رجل أَعْرِفُ نعتَهُ ، يَبِيعُ الآخرةَ الدائمةَ بحظٍّ من الدِنيا تَخْسُوس ، فَيُحْتَمَعُ عليه ، مِن آلِك وليس منكَ، لايزالُ لِمَدُوَّهِ قاهِرًا ، وعلى مَنْ ناوَأُهُ ٣٠ ظاهرًا ، ويكون له قَرينُ مُبينُ (٢) لَمينُ ا قال : أفتىرفُه إن رأيتَه ؟ قال : شَدَّمَا ، فأراه مَنْ بالشأم مِن بني أُمَيَّةَ ، فقال : ما أراه لهمنا ، فَوَجَّه به إلى المدينة مع ثقاتٍ من رُسُلِهِ ، فإذا عبدُ الملك () بَسْمَى مُؤْثَرُ رًا في بده طائر ، فقال للرُّسُل : هاهو ذَا ، ثم صاح به : إِلَىَّ أَبُو مَنْ ؟ قال : أبو الوليد ، قال : بِأَابِا الوليدِ 1 إِنْ بَشَّرْتُكَ بِيشَارَةٍ تَشُرُّكُ مَاتَجْمُلُ لِي ؟ قال : وما مقدارُها من السرور حتى نَعْلَمَ مقدارَها من الجُمْل ؟ قال : أَنْ تَمْلِكَ الأَرْضَ ! قِال : مالي مِن مَال ، ولَـكن أَرَأَيْنَكَ (*) إِنْ تَكَلَّفْتُ لك جُمْلاً أَأَنَالُ ذلك قبلَ

و محاشبة ا مانسه: « ابن شاذان : يقال : الجنتبيت الخراج الجنبياء ، أى :
 تَحَشّت ، ومنه قبل : الجنتيت الرجل لفسى » .

⁽١) باشية ١ مانسه : « ابن شاذان َ : احْتَجَنْتُ الشيء : إذا أَخَذْنَهُ ، .

 ⁽٣) بعاشية ١ مانسه : « ابنُ شاذانَ : تقولُ : نَاوَأْتُ الرجلَ مُنَاوَأًةً : إذا
 عاديتَه » .

⁽٣) نی ج و س و د ﴿ مُبِيرٌ ۗ ﴾ .

⁽٤) نی چ و س و د و ہ دفاذا بسداللك بن سروان ، .

 ⁽a) في هذه النبخ « أرأيت » .

وقتِه ؟ قال : ٧ ، قال : فإن حَرَشُتُكَ أَتُوَخَّرُه (١) عن وقته ؟ قال : ٧ ، قال : فحسُّبُكَ ما سمعتَ !! فذكروا أنَّ معاوية كَان يُكْرِمُ عبدَ الملك ليجعلَها يَدًا عندَه يُجَازِيه بها في مُخَلَّفيهِ (٢) في وقته (٢) .

وكان عبدُ الملك من أكثر الناس علمًا ، وأبرَ عِهم أدبًا () ، وأحسنهم في شَيِيتَهِ ديانةً ، فَشَمَّمَ عليه بها أوَّلَ تَسليمةٍ ، وَلَمْسَعَنُ فَ حِجْرِهِ ، فَأُطْبَقَهُ وَقَالَ : هــذا فَرَاقُ بينى وَيَنْكَ !!

قال أبو السباس: وحدثني ابنُ عائِشةَ عن حَمَّادِ بن سَلَمَة في إسنادِ ذكره: أن عبدَ الملك كان له صَديقٌ، وكان من أهل الكتاب، يقال له يوسُفُ، فأسُلم، فقال له عبدُ الملك يومًا، وهو في عُنفُوّانِ تُلسَّكِهِ، وقد مضتْ جيوشٌ يزيدَ بن معاويةَ مع مسلم بن عُقْبَةَ المُرَّى ، من مُرَّة غَطَفَانَ،

⁽۱) في س ود «أَيُوَخَّرُ ذَلِكَ » .

⁽٢) ني ع و س و د و ه ﴿ كُفَّأَنْتَه ٤ .

⁽٣) هذه التعمة كذبها ظاهر ، ولا يوجد سلم يعتمد أن كتب الأديباء السابدين ... إن وجدت ... فيها وصف عمسيلي الأدراد من هذه الأمة المحمدية ، إنحا بشر الأدبياء بمحمد صلى الله عليه وسلم ويالأمة الإسلامية . ولمل بعض أمل السكتاب كانوا يتمدمون بعض المامة من المسلمين بأفاويل يفترونها . أما معلوية في إعانه وعلمه ، وفي هله ودهائه ، فلا يخدع عثل هذه المفتريات السنبقة . ومثل هذا القصص وضمه الوضاعون تقاصد سياسية ، ولا نحب أن شير فتذ بمين الفرق الن وضعت مثل هذا .

 ⁽٤) بحاشية ١ مانسه : « ابن شاذان َ : تقول ُ : بَرَعَ الرجل براعة َ : إذا تَمَّ فَ جَمَل أو علم ، فهو بارع ، والاسمُ البَرَاعةُ ، والمراهةُ ، والمراهةُ .

يريدُ المدينة _ : ألا تَرَى خَيْلَ عَدُوَّ الله قاصدة لِحرَم رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؟! فقال له يوسفُ : جيشُكَ والله إلى حَرَم رسول الله أعظمُ مِن جيشه ! فَنَفَضَ عِبدُ الملك ثوبَه ، ثم قال : مَمَاذَ الله الله الله يوسفُ : ما فلتُ شاكًا ولا مُرْتَابًا ، وإنى لَأَجِدُكُ بَجسيمَ أوصافِك ، قال له عبدُ الملك : ثم ماذا ؟ قال : ثم يَّدَ يَتَدَاوُكُ ا رَهْطُكَ : قال : إلى متى ؟ قال : إلى أن تَخرج الراباتُ السُّودُ من خُراسانَ (١) .

قال : وَحُدَّمْتُ عن ابن جُمْدُبَة ، قال : كنتُ عندَ أميرِ المؤمنين المنصور ، في اليوم الذي أناه فيه خروج محمد بن عبد الله بن حَسن بن حَسن بن أحَسن ، قال . فَنَمَّهُ ذلك ، حتى امتنع من الفَدَاه في وقته ، وطال عليه فيكُرُهُ ، فقلتُ : با أميرَ المؤمنين ! أَحَدُّنكَ حديثًا ؟ كُنْتُ مع مروانَ بن محمدٍ ، وقد قصدَد عبدُ الله بن علي ، [قال (٢٠)] : فإنّا لكذلك إذ تَظَرَ إلى الأعلامِ الشودِ من بُعْدٍ ، فقال : ما هذه البُحْتُ المُجَلِّلَةُ ؟ قلتُ : هذه أعلامُ القوم ، قال : فَنَ تُحتَمَا ؟ قلتُ : عبدُ الله بن على بن عبد الله بن العباسِ ، قال : فَنَ تُحتَمَا ؟ قلتُ : عبدُ الله بن على بن عبد الله بن العباسِ ، قال : وَأَيْمَمْ عبدُ الله ؟ فقلتُ ؟ : الفَيْق المَرُوقُ الطويلُ (٢٠) ، الحفيفُ قال : وَأَيْمَمْ عبدُ الله ؟ فقلتُ ؟ : الفَيْق المَرُوقُ الطويلُ (٢٠) ، الحفيفُ

 ⁽١) وهذه أيضاً من اللصي المسكلوة التجافزين لنصر بنى العباس والطعن في بنى أمية ، وكذبها واضح لايمتاج لملى برحان

^{· (}۲) الزيادة من ع و ه .

⁽۲) نی ج و سودو هنت ته .

⁽٤) بماشية ١ مانسه : ﴿ ابْنُ شاذَانَ : رجل مَثْرُونٌ وَمُمْرَّق : قليلُ اللَّحْمِ ﴾ .

المارِ صَنْفِنِ ؛ الذي رأيته في وليمية كذا يأكلُ فيُحيِدُ ، فسألتَني عنه فَلَسَبَتُهُ لك ، فقلت: إنَّ هذا الفَتَى لشِلقَّامَةُ (١) ، قال : قدعرفتُه ، والله لَوَدِدْتُ أُذَّ علىً بن أبى طالب مكانَه ، قال : فقال لى المنصورُ : آ أنْ لسمعتَ هذا مِن مروانَ بن مجمدِ ؟ قلتُ : والله لقد سمعتُهُ منه ، قال : ياغلامُ ا هات الفَدَاء .

Ž.

قال أبو العباس: وكان أهل النُّمَيْلةِ جَاعةٌ بمدَ أهلِ النَّهْرَ وانِ مَن كان أقامَ فارق عبد الله بنَ وَهْبٍ ، وبمن لَجَأ إلى راية أبى أبوب ، وبمن كان أقامَ بالكوفة ، فقال : لا أقاتلُ عليًا ولا أقائلُ ممه ، فتَواصَوْ ا فيا يبنَهم و تعاضدُوا ، وتأسّغُوا على خِدْلانهِم أصحابهُم ، فقام منهم من قائم يقال له المُسْتَوْرِدُ ، من بنى سعد بن زيدِ مَناة ، فَهَدَاللهَ وأثنى عليه وصلَّى على محمد ، ثم قال إنْ رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتا بالمدل ، تَحْفَق راياتُهُ ، مُمْلِنا مقالته ، مُبلّغاً عن صلى الله عليه وسلم أتانا بالمدل ، تَحْفَق راياتُهُ ، مُمْلِنا مقالته ، مُبلّغاً عن ربّهِ ، وق بنه الله مُخَيَرًا مُثارًا ، ثم قام الصَّدِينُ فَصَدَق عن نبية وقائلَ من ارْتَدَّ عن دين ربّهِ ، وَذَ كَرَ أَنَّ الله عز وجلّ قرن الصلاة .

⁽١) بماشية ١ مانسه : « قال ابنُ شاذانَ : حدثنى أبوعُرَ عِن ثملبٍ عن ابن الأعرابي قال : التُلْقَالَمةُ : الشديدُ الأكل » . يهن بكسرالتاه وسكون اللام، وبجوز أيضاً تمديد الثاف مركسر اللام . وضيط في أصول الكتاب بالضيطين .

⁽٢) ف ع و س و د و ه ﴿ تَجَمَّعَتْ بَعَدُ أَهْلِ النَّهِرُوانَ ﴾ .

⁽٣) فى النسخ للذكورة « تقام بينهم » .

بالزكاة ِ، فَرَأْى أَنْ تعطيلَ إحداهما طَمَنْ ^(١) على الأُخرى ، لابل على جميع منازلِ الدين ، ثم قَبضه اللهُ إليه موفورًا ، ثم قام [بمدَه (٢٧] الفاروقُ ، فَفَرَقَ بين الحقِّ والباطل ، مُسَوِّيًا بينَ الناس في إعطائه ، لامُوثرًا لأقاربه ، ولا نُحَـكُما في دين رَبِّه ، وها أنتم تعلمون ما حَدَثَ ، واللهُ يقولُ : ﴿ وَفَضَّلَ ا اللهُ المُجَاهِدِينَ على القاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيماً ٢٦ ﴾ فكل وأجابَ و باَيَمَ (١١) ، فَوَجَّة إليهم على بن أبي طالب عبدَ الله بنَ المباس داعياً ، فأبَوا ، فسارَ إليهم ، فقال له عَفِيتُ بِنُ قَيْسٍ : يا أميرَ المؤمنين ! لاَتَخْرُجُ في هذه الساعةِ ؛ فإنها ساعةُ نَحْسِ لَمَدُوَّكُ عَلَيْكَ ! فقال له على ": توكلتُ على الله وحدَه ، وَعَصَيْتُ رَأَى كُلُّ مُشَكَّهُنَّ ، أنتَ نُزعم أنك تعرفُ وقتَ الطُّفَّرَ مِن وقتِ الخِذْ لأَنِ ؟! ﴿ إِنَّى "كُلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُم ۚ ، مَامِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذُ بِنَاصِيَتُهَا ، إِنَّ رَ بِي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٥) ، ثم سار إليهم فَطَعَنهم جيماً ، لم يُعْلَت منهم إِلاَّ خَسْمَةٌ ، منهم المُسْتَوْردُ ، وابنُ جُوبِنِ الطائقُ ، وَفَرْوَهُ بن شَرِيكِ الْأَشْجَعِيُّ ، وَهُمُ الذين ذَكَرَهُمُ الحسنُ البصريُّ ، فقال : دعاهُمُ إلى دِينِ الله غِمَاوا أَصابِهُم في آذَانِهم وَاسْتَفْشُوا ثِبَابَهم وأَصَرُّوا واستكبرُوا استكبارًا ، فسار إليهم أبو حَسَنِ فَطَحَنُّهم طَحْنًا .

 ⁽١) فى النسخ أيضاً « طمناً » . ويكون هذا شاهداً لنصب معمولى « أن » .

⁽۲) الزيادة من النسخ المذكورة .

⁽٣) سورة النساء آية ٩٠

⁽٤) في ع ﴿ وَتَأْبَعَ ﴾ .

⁽٥) سورة هود آية ٥٦

وفيهم يقولُ عِمْرَانُ بن حِطَّانَ :

إِنْ أَدِينُ عِنا دانَ الشَّرَاةُ به بومَ النَّشَيَّلَةِ عَندَ الجَوْسَقِ الْخُرِبِ وقال الْحُدَيْرِيُّ يعارضُ هذا المذهبَ :

إِنى أَدِنُ بِمَا دَانَ الوَّسَىُّ بِهِ فِي النَّفَيْلَةِ مِن قَتْلِ الْمُعِلَّيْنَا وَبِاللّذِي دَانَ يُومَ النَّمْرِدِنْتُ بِهِ وَشَارَكَ ۚ كَفْهُ كُنَّ بِصِفِيّنَا لَا يَعْلَىٰ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ وَمِثْلَمَا فَاسْقِنَى آمِينَ آمِينَ آمِينَ اللّهُ وَكُنْ وَمِثْلُما فَاسْقِنَى آمِينَ آمِينَ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ ا

 ⁽١) بحاشية ١ مانسه : و قال إن شاذان : إذا دَعا الرجل ُقلت : أَمِينَ ربَّ العالمينَ ،
 بقصر الألف و إن شِئت طَوَّلْتَ الألف قتلتَ : اآمينَ . ولا تُشَدَّدِ المَمَ من أُمينَ والمَينَ ، فإنه خطأ » .

⁽۲) نئي ع و س و د و ہ د إن كان ۽ .

 ⁽٣) جاشبة ١ ماصه : « ابن شاذان َ : قال أبو عمر َ : رجل طَلَق ذُلَق : إذا كان طَلَق أَن : إذا كان طَلَيق الوَّبَجْوِ ذَلِق اللَّسان ِ . قال : ودَلْقُ السيف ِ : حَدَّم ، ويقال : لِسَان دَلَق طَرَف طَرَف طَلَق ، والحروف الذَّلق : حروف طَرَف الشَّلق : حروف طَرَف السان ِ ، قالسان ِ » قال السان ِ » قال السان ِ » قال : رجل طُلُق تُن تَوْ طَلَق دُلْق اللسان ِ ».

ثم خَرَجَ المُسْتَوْرِدُ بعد ذلك بعدةٍ على المُفيرةِ بن شُعْبَة ، وهو والي الكوفة ، فَوَجَّة إليه مَشْقِل بن قيْس الرَّيَاحِيَّ ، فدعاه المستوردُ إلى المبارزة ، وقال له : عَلاَمَ يُقْتَلُ النَّاسُ بينى وبينَك ؟ فقال له مَشْقِل : النَّسَف (١) سألت ، فأَفْسَمَ عليه أصابُه ، فقال : ما كنتُ لِآ بَى عليه ، غرج إليه ، فاختلفا ضَرْبَتَنْفِ ، غير كُلُ واحدٍ منهما مَيتًا .

وكان المُسْتَوْرِدُ كثيرَ الصلاةِ شديدَ الاجتهادِ ، وله آدابُ يُومِي بها ، وهي محفوظةٌ عنه .

كان يقولُ : إذا أَفْضَيْتُ بِسِرِّى إلى صَديق فأفشاه لم أَلْهُ ، لأَن كنتُ أُونَى كنتُ أُونَى كنتُ أ

وكان يقولُ : لا تُغشِ إلى أحدِ سِرًا ، وإن كان تُخلصًا ، إلاَّ على جعة المشاورةِ .

وكان يقولُ : كُن ۚ أَحْرَصَ على حِفظ سرُّ صاحبك منك على حَفظ سرُّ صاحبك منك على حَقْن دمِك .

وكان يقول : أُوَّلُ مَا يَدُلُّ عَلِيهِ عَاثِبُ النَّاسِ مَعْرِفَتُهُ ۚ بِالسُّوبِ ، ولا يَميبُ إِلاَّ مَعيبُ .

 ⁽١) بماشية ١ مالمه : « الله لبي : النّصف والنّصَفة والإنصاف : واحد ، والنّصف شمَو الشيء . وأنْسَفت الحق الوجل إنصافاً : أعطيته الحق ، وتَنَاصَف الحق القوم : إذا تَسَاطَو الحق بينهم »

وكان يَقُول : المالُ غيرُ بَاقٍ عليك ، فاشْتَرِ من الحَبْدِ مَا يَبْقَى عليك .

وكان يقول: بَذْلُ المـاكِ في حَقَّهِ استدعاء للمَزيدِ مِن الجَوَادِ. وكان يُكَثَرُ أن يقولَ : لو مُلَّـكُتُ الأرضَ بَحَذَافيرِها ثم دُعيت إلى أن أَسْتَقِيدَ بها خَطِيثةً ما فعلتُ .

Å.

قال : وخَرجَتِ الحوارجُ ، واتَّمَتلَ خُرُوجُها ، وإنحا نَذْ كُر منهم مَن كان ذا خبر طَريفٍ ، وَاتَّصَلَتْ به حِكَمٌ من كلام وأشعارٍ .

فَأُوّلُ مَنْ خَرَجَ بعد قتلِ على [بن أبي طالب] عليه السلام حَوْثَرَةُ الاسَدِيقُ ، فإنه كان مُتنَعَيا بِالْبَنْدَنِيجَيْنِ ، فكتب إلى حابس الطائي يسأله أن يَتُوَكَّى أمر الحوارج حتى يَسِيرَ إليه بِعِمَهِ ، فَيَتَعَامَنَدَا على عاهدة معاوية ، فأجابة ، ومعاوية بالكوفة معاوية ، فأجابة ، ورعاوية بالكوفة حيث دخلها مع الحسن بن على [بن أبي طالب] صاوات الله عليه ، بعد أن بايته الحسن والحسين عليهما السلام ، وَقَيْسُ بن سَعْدِ بن عُبادَة ، ثم خَرج الحسن بريد المدينة ، فَوَجَّة إليه معاوية وقد تَجَاوَزَ في طريقه يسأله أن يكون المتولَّى لحاربتهم ، فقال الحسن : والله لقد كَفَقْتُ عنك يَقْنِ دماه للسلمين ، وما أحسب ذلك يَسَنَى ، أ فأقابِلُ عنك قومًا أنت والله أونى السلمين ، وما أحسب ذلك يَسَنَى ، أ فأقابِلُ عنك قومًا أنت والله أونى

⁽١) الزيادة من ع .

⁽۲) الزيادة من ع و سو دو و

بالقتال منهم ؟! فلمّا رَجَعَ الجوابُ إليه وَجَهَ إليهم جيشا أَكْرُمُهُمْ مِن أَهُلُ الكُوفَةِ (١) ، ثم قال لأبيه أبي حَوْثَرَة : اكْفِنَى أَبْرُ ابنِك ، فصار إليه أبوه فدعاه إلى الرجوع ، فأبّى فأدارته ، فصَمَّم ، فقال له : بابُنَى ! أجيئك بابنيك فلمك تراه فَتَحِنْ إليه ؟ فقال : يا أبت ! أنا والله إلى طَمَّنَة فافذة أَتَّالَبُ فيها على كُوبِ الرشح أَشُوق منى إلى ابني ! فرجَع إلى معاوية فَأَخْبَرُهُ [الحَبرَ] (١) ، فقال : يا أبا حَوْثَرَة ! عَنَا هذا جِدًا (١٠) ، فلما نظر حَوْثَرَة إلى أهلِ الكوفة قال : يا أعداء الله ! أنهم بالأمس تُقاتلون مُعاوية لِتَهُدُّوا سلطانَه !! فخرج إليه لِتَهُدُّوا سلطانَه !! فخرج إليه أبوه وفد يقولُ :

أُكُرُرُوعلى لهذِي إلجموع حَوْثَرَهُ فَمَنْ قليلٍ مَّا نَنَالُ الْمَفْرِهُ

⁽١) ني ج و س و د و ه ﴿ أَكُثُرُهُ أَهَلُ الْكُوفَةِ ﴾

⁽Y) في النسخ الذكورة « تقدم فاكفني » .

⁽٣) الزيادة من ع .

⁽٤) بماشية ١ مالسه : ﴿ قَالَ أَبِو يَسْقُوبَ : أَخْبِرَنَى أَبِو عِمْرَانَ بَنِ رَبَاحٍ عِن أَبِي

بَكُر بِن ذُرِيدٍ قَال : يَقَالُ : عَنَا الرَجِلُ يَسْتُوعُونَّ فَو عامَتٍ : إِذَا أَقَدَمَ عَلَى

الأُمرِ . قَال : وأَخْبِر نَى ابن سَيْفِ عِن ابن رُسُتُم الطبري عن ابن السَّكيَّتِ
قال : يقالُ عَتَا يَسْتُوعُتُونًا : إِذَا السَّتَكْبَرَ ، وكذلك يَسْتُوعُتِيًّا فَهُو عامَّ ، قال :

ولللك الجَبَّار عات ، وَجَبَارَ " عَنَاةً " ،

فَهَمَلَ عليه رجلٌ من طَنَّى مُقتَلَه ، فرأَى أثرَ السجودِ قد لَوَّحَ جبهتَه ، فَندِمَ على قتله ، ثم انهزمَ القومُ جميعً .

وأنا أحسبُ أنَّ قولَ القائل :

وَأَجْرَأُ مَنْ رَأَيتُ بِظَهْرُ عَيْثٍ على عَبْثِ الرجالِ ذَوُو النيوبِ إِنْمَا أَخَذُهُ مِنْ كَالم الستوردِ

قال رجلُ للمستوردِ: أُرِيدُ أَن أَرَى رجلا عَيَّابًا ، قال : الْتَمَسِّهُ بِفَضْلِ مَمامِتَ فيه .

وقال العباسُ بن الأختف يعاتبُ من الهمه بإفشاه سِرَّهِ :

تَمَتَّبُت تَطْلُبُ مَا الْسَتَحِقُ به الهجرَ منك ولا تَقْدِرُ
وماذا يَضُرُّكُ مِن شُهْرَ فِي إذا كَان سِرُكُ لا يُشْهَرُ (١)

أُمِنَى تَعَافُ انتشارَ الحديثِ وحَظَى في سَتْرُهِ أَوْقَرُ (١)
ولولم تَسَكُّرُ فِي بُقْيًا عليك نَظْرُتُ لِنَفْسِي كَا تَنْظُرُ

4

وَ يُرْوَى من حديث محد بن كَشِ القُرَ ظِيِّ قال : قال صَّارُ بن ياسِرٍ : « خَرَجْنَا مع رسول الله صلى الله عليه وســـلم في غزوة ذاتِ المُشَيَّرَةِ .

⁽١) نی ج ر س و د و ه ه وَمَاذَا يَسْبِيرُكُ ﴾ .

 ⁽٧) عاشية ١ مانسه : « روايةُ ابنِ شاذانَ : في سِنْدِهِ أَوْفَرُ ، بكسر السين . وفي
 رواية أبي الحُسين الْلَمَلِيَّ : سَنْزِهِ ، فِعْتِ السين » .

فلما قَفَلُنَا نَوْلنَا مَنْوِلاً ، فخرجتُ أَنَا وعلى بن أَبِي طَالْبِ صَلَواتُ الله عليه نَظُلُ إِلَى قوم يَشْتَيُلُونَ ، فَنَصَنْنَا ، فَنَيْنَا ، فَسَمَتْ علينا الرَّيحُ التَّرَابِ ! لِلَا نَظِلُ إِلَى قوم يَشْتَيُلُونَ ، فَنَصَنْنَا ، فَنَيْنَا ، فَسَمَتْ علينا الرَّيحُ التَّرَابِ ! لِلَا نَتَهَا لَمْ يَنْ التَرْب ، أَنَمَلَمُ مَنْ أَشْقَى الناسِ ؟ فقال : خَبَرْنِي يارسولَ الله ؟ فقال : أَشْقَى الناسِ اثنانِ : أَحْرُ تُحُودَ النّبي عَقَرَ الناقَةَ ، وأشقاها الذي يَخْضِبُ هذا ، ووضع بدَه على قَرْنُونُ ؟ . يَخْضِبُ هذا ، ووضع بدَه على قَرْنُونُ ؟ . عَلِي صَلَواتُ الله عليه في النّبَسِ ، فقال لى : مَنْ أَنْتَ ؟ فلتُ : عباضُ بن خليه في النّبي ، فقال لى : مَنْ أَنْتَ ؟ فلتُ : عباضُ بن خليه في النّب عليه في النّب من فقال لى : مَنْ أَنْتَ ؟ فلتُ : عباضُ بن خليه في النّب الله يَخْضِبُ هذه مِن هذا ، وَوَضَعَ بده على النّب المنتاكُ أَشْقَاها الذي يَخْضِبُ هذه مِن هذا ، وَوَضَعَ بده على النّبِ وعلى قَرْنُهِ .

وَيُرْوَى : أَنه كان يقولُ كثيرًا _قال أبو العباسِ: أحسِبُه عند الصَّجَرِ بأصابه _ : ما يَنْتُمُ أَشقاها أن يَخْضِبَ هذه مِن هذا ؟

ويُرْوَى عن رجل من تَقيفٍ أنه قال : خَرَجَ الناسُ يَعْلِفُونَ دواجَّهم بالَدانِ ، وأرادَ على [أمير المؤمنين]^(١) السّيرَ إلى الشأم ، فَوَجَّهُ مَثْقِلَ بن قيس الرَّيَاحِيَّ لِيُرْجِعَهُم (٢) إليه ، وكان ابنُ عَمِّ لِي في آخِر مَنْ خَرَجَ ، فأتيتُ الحسنَ بن عليِّ عليه السلام ذاتَ عَشِيَّةٍ ، فسألتُه أن يأخُذَ لي كتابَ أميرِ المؤمنين إلى مُعْقِلِ بن قَيْسٍ فى الدَّرْفِيهِ عن ابن مَمَّى ، فإنه فى آخِر مَنْ خَرَجَ ، فقال : تَغُدُو علينا والكتابُ مختومٌ إن شاء الله تعالى ، فبتُّ ليلتي ، ثم أصبحتُ والناسُ يقولون: قُتِلَ أميرُ المؤمنين الليلةَ ، فأتبتُ الحسنَ ، وإذا به في دار عليَّ عليه السلام ، فقال : لولا ما حَدَثَ لَقَضَيْنًا حَاجَتَكَ ، ثم قال : حدثني أ بي عليه السلام البارحة في هذا المسجد فقال: يا بُنيَّ ا إنَّي صَلَّيْت مَارَزَقَ اللَّهُ ، ثم نمتُ نَوْمةً ، فرأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فَشَكُونَ أَلِيهِ ما أَنا فيه من خالفةِ أصابي وَقِلَّة رغبتهم في الجهادِ ، فقال : ادْعُ اللهُ أَنْ يُرِيحُكَ منهم ، فَدعوتُ الله ، قال الحسنُ : ثم خَرج إلى الصلاة فكان ما قد علت.

وَحُدَّمْتُ مِن غيرِ وَجْهِ : أَن عليًّا لِمَّا ضُرِبَ ثَم دَخَل منزلَه اعترتُه غَشْيَةٌ ثُمُ أَفَاقَ ، فدعا الحِسنَ والحسينَ ، فقال : أُوصِيتُكا بَتَقْوَى اللهِ والرغبةِ

⁽١) الزيادة من ع .

⁽٢) في ج و ي و ه (الروعيم » .

فى الآخرةِ، والزُّهْدِ فى الدنيا، ولا تَاسَفَا على شىء فاتَكُما منها، اتحمَلاَ الحبيرَ، وكونا للظالم خَصْمًا ، وللمظلوم عَوْنًا ، ثم دَعَا محمدًا فقال : أما سممت ما أوصيتُ به أَخَوَيْكَ ؟ قال : بَلَى ، قال : فإنى أوصيك به ، وعليك بِـرِّ أَخَوَيْكَ وَتوقيرِهما ومعرفةِ فَصْلِهما ، ولا تقطَّع أَمْرًا دُونَهُما ، ثم أَقْبَلَ عليهما فقال : أُوصيكا به خيرًا ، فإنه شقيقُكُما وإن أيكا ، وأنها تقلمَان أنَّ أباكما كان يُمبُهُ ، فأحياهُ . فلمًا قضى على كرم الله وجهة قالتْ أَمْ المُرْيَانِ :

وَكِنَّا قَبْلَ مَهْلَكِهِ زِمَانًا نَرَى نَجْوَى رَسُولِ الله فِينَا قَتْلُتُمْ خَبْرَ مَن ِ كِبِالْطَابِا وَأَكْرُ مَهُمْ وَمَن ُ كِبِالسَّفِينَا وَأَكْرُ مَهُمْ وَمَن ُ كِبَالسَّفِينَا أَلاَ أَبْلِهُ مُمُولِيةً بِنَ حَرْبِ فلا قَرَّتْ عُيونُ الشَّامِينَا

وَ يُرُوى : أَنَّ عبدَ الرحمٰن بن مُلْجَم باتَ تلك الليلةَ عند الأَشْتُ بن قَيْسِ بن مَعْدِى كَرِبَ ، وَأَنَّ مُحْجَرَ بنَ عَدِى مِهم الأَشْتَ يَقُولُ له : فَضَحَكَ الصَّبْيُحُ ، فَلمَا قالوا: قَتِلَ أَمِيرُ المؤمنين قالَ مُجْرُ بنُ عَدِى للأَشْتُ ! أنت قتلته باأَعُورُ 1 وَيُرُوى : أَنَّ الذي سمع ذاكَ أَخُو الأَشْتُ ، عَقِيفُ بن قيسٍ ، وأنه قال لأخيه : عَنْ أَمْرِكَ كانَ هذا ياأَعورُ !

4

وأخبارُ الخوارج كثيرةُ طويلةٌ ، وليس كتابُنا [هذا^{٣٠}] مفردًا لهم ، [و^{٣٠}] لُسكنًا نَذَكر مَن أمورهم ما فيه معنى وأدبُّ ، أو شعرُ 'مُشتَعَلَّرَفُ' ، أو كلامُ مِن خُطبةٍ معروفةٍ مختارةٍ .

⁽١) الزيادة من ج . وفي هر « وليس منا كتابًا » .

⁽Y) الزيادة من ع و ص و د و ع .

خَرَجَ قُرَيْبُ بِن مُرَّةَ ٱلْأَزْدِيُّ وَزَحَّافَ الطائنُ ، وكانا مجهدين بالبصرة ِ في أيام زيادٍ ، واختلفَ الناسُ في أُمورهما ، أيُّهما كات الرئيسَ ، فاعترضًا الناسَ ، فَلَقِياً شيخًا ناسكاً من بنى ضُبَيْعَةَ بن رَبيعةً بن نِزَارِ ، فقتلاه ، وكان يقالُ له رُوْ بَةُ الضَّبَىٰ ، وتَنَادَى الناسُ ، فحرج رجلٌ من َ بني قُطَيْعَةَ من الأَزْدِ وفي يده السيفُ، فناداه الناسُ من ظُهُور الْيُئُوتِ : الْحَرُورِيَّةَ الْحَرُورِيَّةَ ١٠٠ الْنَجُ بنفسك ، فَنَادَوْهُ : لسنا حَرُوريَّةً ، تَحْنُ الشُّرَطُ، فوقف فقتَلوهُ ، وَ بَلَغَ أَبا بِلاَلِ خَبَرْهُمَا ، فقال : قُرَيْبُ لاقرَّابَهُ اللهُ من الخاير ، وَزَحَّافُ لاعَفَا اللهُ عنه ، رَكباها عَشْوَاء مُظْلِمَةً ، يريد اعتراضَهما الناسَ ، ثم جَمَلاً لا يُمُرَّانِ بقبيلةٍ إلا قتلا مَنْ وَجَدَا ، حتى مَرًّا ببنى على بن سُودٍ من الأزْدِ ، وكانوا رُماةً ، وكان فيهم مائَّة " يجيدُونَ الرُّنيُّ ، فَرَمَوْهُمْ رَمْيًا شديدًا ، فصاحوا : يا بني عليِّ ! البُّقيَّا ، لا رمَّاء بَبْنَنَا ، فقال رجل من بني على :

لَاَتَىُ ۚ الْنَقُومُ سِوى السَّهامِ مَشْخُوذَة فى غَلَسِ الظَّلَامِ ٣٠ فَشَرُّدَ عَنِهم الحُوارِجُ ٣٠ ، وَخَافُوا الطَّلَبَ ، فاشْتَقُوا مَثْنُرَة بني يَشْكُرُ ، حتى

 ⁽١) كلمة « الحرورية » ذكرت في طبعات مصر مرة واحدة ، وهي ثابتة في الأصول مرتين .

 ⁽٧) عاشبة ١ مانسه : « ابن شاذان : شَكَنْتُ السيف والسهم ، أَشْحَذَهُ شَحَذَاً:
 إذا جَاؤَتُهُ ، فهر مَشْعُوذٌ » .

 ⁽٣) بماشية ١ مانسه : « قال ابن شاذان : قال أبو مُحر : تقول : عَرَاكَ الرجل =

نَفَذُوا إلى مُزَيَّنَةَ ، ينتظرون مَن يَلْحَقُ بهم من مُضَرَ وغيرها ، فجاءهُمْ ثمانون ، وخرجتْ إليهم بنو طَأَحِيَّةً بن سُودٍ وَبَبائلُ مُزَيِّنَةً وغيرُها ، فَاسْتَقَتْلَ الْحُوارِجُ^(١) فَقُتُلُوا عِن آخِرِهِمْ ، ثَمْ غَدَا الناسُ إلى زيادٍ فقال : ٱلاَ يَنْهَى كُلُّ قوم سُنُهَا ءِهُمْ ؟ يامعشرَ الْأَزْدِ ! لولا أَنكِمُ أَطَفَأْتُم هذه النارَ لقلتُ إِنَّكُمْ أَرَّتُتُمُوهَا ٢٠٠ ، فكانت القبائلُ إذا أحَسَّتْ بخَارِجِيَّةٍ فِيهِم شَدَّيُّهُمْ [وَتَاقَاتُ] وَأَنْتُ بِهم زيادًا . فكان هذا أحَدَ ما يُذْ كُرُ من صحة تدبيره .

وله أُخْرَى في الخوارج : أَخْرَ بُحُوا معهم امرأةً ، فَطَفَرَ بِها فقتلُها ، ثمَّ مَرَّاهَا . فلم تَخْرُج النساء بعدُ على زيادٍ ، وكنَّ إذا دُعيِنَ إلى الحروج قُلْنَ : لولا التمريةُ لسارَعْنَا .

وَلَّا قَتَلَ مَصَمُّ بِنُ الرُّبَيْرِ بنتَ النُّمْكَانِ بنِ بَشِيرِ الأنصارية امرأةَ المُثْتَارِ ، وليسهذا من أخبار الحوارج _ : أنكره الحوارجُ فايَّةَ الإنكار ، وَرَأُوهُ قَدَ أَنَّى (1) بِقَتْلِ النساء أمرًا عظيماً ، لأنَّهُ أَنَّى مَا نَهَى عنه رسولُ الله

⁼ تَمْرِيدًا: إذا عَدًا فَزَعًا ، فو مُتَرَّدُ. وبهاسُيَّتِ التَرَّادَةُ ، لأَمَّها تُعرَّدُ بالحَجَر ، أي: تَرْمِي بِهِ الْمَرْتَى البَعِيدَ ،

 ⁽۱) نی ع و س و د و ه « فَاسْتُقْبِلُ الْخُوَارِجِ » .

⁽٣) بماشية ١ مانصه : « ابنُ شاذانَ : قال أبو زيدِ : أَرَّتْتُ النارَ : أَوْقَدْتُهَا . ويقال : أَرَّثْتُ بَيْنَهُمْ ، أَى : أَفْسَلَتُ ﴾

⁽٣) الزيادة من مح و. س و

⁽٤) في ج ﴿ أَنكُرُهُ الخُوارِجُ عَلِيهِ أَشَدَّ الْإِنْكَارِ وَرَأُواْ أَنهُ قَدْ أَتَّى ﴾ .

صلى الله عليه وسلم فى سائر نساء المشركين . والمِنْفَوَاصَّ منهنَّ أخبارٌ ، فقال عمرُ من عبد الله بن أبي رَبيعةً :

إِنَّ مِنْ أَعْظَمُ الْكِبَائِرِ عندِي قَسَـلَ حَسْنَاءَ فَادَةٍ عُطْبُولِ قَتِلَتْ الطَلاَ عَلَى غَــبِ ذَنْبِ إِن قِهِ دَرَّهَا مِنْ قَتِيلِ^(۱) كُتِبَ القَتَالُ والقَتَالُ عَلِينًا وعَلى الْمُمْمَنَاتِ بَحَــرُ الدُّيُولِ^(۱)

£

قال : وكانت صلى الحوارجُ أيامَ ابنِ عامِرِ أخرجوا معهم الرأتين ، يقال الإحداها كُمَيَّلَةُ ، والأخرى قطام ، فجعل أصحابُ ابنِ عامِرِ يُمَيِّرُونَهُمْ

⁽١) جائبة ١ مانصه : ٥ قال الشيخُ أبويبقوب : حدثنى ابنُ شاذان عن أبى حمر [عن] تَمْلُب قال : يقال : مارأةُ عَادةٌ ، وهى الرَّحْصَةُ . الْهَلَىُ : جَارِيَةُ عَمْدُولُ تَاللَّهُ أَنْظُنْ . وقال الْهَلَهَ : قَوْ لُهُمْ : فِهْ دَرَّكَ ، معناهُ : فِهْ صالحُ عَمْدُولُ تَاللَّهُ أَنْظُنْ مَا يُعْتَلَبُ . يقال : دَرَّ الفَّرْعُ يَلِيرُ دَرًّا وَدُرُورًا . قالدٌ قالدٌ أللنَ صنه » .

⁽٧) فى ع و س و د و ه و ملى النائبات ، وبحاشية ع و ويروى: على الهمينات، وبحاشية ، امانسه : «قال أبو الحسين المُعلَّى، : يقال: أحَصَنَ الرجل فو تُحَصَنَ ، وَاشْرَأَهُ حَصَانَ ، بفتح الحاء، أى : عَفِيقَةٌ . قال : وهذا أحد ماجاء على أَفْلَ فومُعُلَّل ، قال: أخصَنَ فو تُحْصَنَ ، وَأَلْفَتَجَ فو مُلْفَتَجٌ : إذا قَلَّ مالله ، وَأَسْهَبَ مِن لَدْع لِلحَيِّة فو مُسْهَبَ ، وهو ذهابُ النقل . قال : وليس فى كلامهم أَفْلَ فو مُعْمَلٌ فيرُ هذه الثلاثة أَحْرُف » .

⁽۳) نی ځ و س و د و ۶ ډوکان ۰ .

و يَصيحون بهم: يا أصحابَ كُمُيْلَةَ وَقَطَامِ 1 يُمرَّضون لهم بالفجورِ، فتناديهم الحوارجُ بِالدَّفْعِ وَالرَّدْعِ ، ويقولُ قائلهم : لاَنَقَفُ ما ليس لك به علمُ .

و يُرْوَى عن ابن عباس في هذه الآية : ﴿ وَالَّذِينَ لاَ يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّفْوِ مَرُّوا كِرَامًا () ﴾ قال : أعيادُ الشركين . وقال ابنُ مسمود : الرُّورُ : الفِينَاه (فقيلَ لابن عباس : أو ما هذا في الشهادة بالزُّور ؟ فقال : لا، إنحا آية شهادة الرُّور : ﴿ وَلاَ تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْم ، إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُواَدَ كُلُّ أُولُئِكَ كَانَ عنه مَسْوُولا ﴾ ().

Ă.

عاد الحديث إلى أمر الخوارج .

وكان(1) من الجتهدات من الخوارج ، ولو قُلت : من الجتهدين ، وأنت

⁽١) سورة الفرقان آية ٧٢

⁽٢) بعاشية ١ مالسه : « ابنُ شاذانَ : الزُّورُ والزُّونُ : كُلُّ شيء يُتَحَفَّدُ رَبَّا رَيْمَبْكُ مِن دُونِ اللهِ تعالى . وَزَوَّرْتُ الكلامَ تَزْوِيرًا : إِذَا فَوَيْتَهُ . وبه مُمِّى الكلامُ الزُّورُ ، لأَنهُ يُعَوِّيها وَ يُشَدِّدُها، وزعواأَ فه فارسيٌّ مُعَرِّبٌ ، لأَن الزُّورَ ، القالسية : الزُّورُ ، لأَنَّه يُعُوِّيها وَ يُشَدِّدُها، وزعواأَ فه فارسيٌّ مُعَرِّبٌ ، لأَن الزُّورَ ، القالسية : القَوْتُ . وقال أبو عُبيدة : هو مأخُوذُ من الزَّورً " ، وهو القويئُ الشليدُ » . وانظر المرب الجواليق في مادني د الزور ، و « الزون » طبة دار الكتب الصرية بعقبتا ، وما كنينا عليه هناك (س ١٥٠ – ١٦٦) .

⁽٣) سورة الإسراء آية ٣٦ إ

⁽٤) نن ع و د و و دوکات ۶ .

تَسْنِي امرأةً _ : كَانَ أَفْصَحَ ، لأَنْكُ تريدُ رَجَالاً ونساء هي إحدام ، كَا الله عَرْ الله وَسَاء هي إحدام ، كَا الله عَرْ وَجَلَّ : ﴿ وَصَدَّقَتْ بِكَامِتَاتُ رَبِّما وَكُتُبه وَكَانَتْ مِنَ القَاتِينِ ٢٠٠ ﴾ وهي امرأة وقال جَلَّ ثناؤه : ﴿ إِلاَّجُوزَ الْيَ النَّا بِرِينَ ٢٠٠ ﴾ . منهم ٢٠٠ البَلْجَاهِ ٤٠٠ ، وهي امرأة من بني حَرام بن يَربوع بن حَنْظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، من وهط سَجَح ، الني كانت تَنبَأت ، وسنذ كُر خبرها في موضعه إن شاء الله . وكان مِرْدَاسُ بن حُدَيْرُ أبو بلال ، وهو أحدُ بني رَبيعة بن حَنْظلة تُمْظيه الحوارجُ ، وكان عِبْهِ الله بلال ، وهو أحدُ بني رَبيعة بن حَنْظلة تُمْظيه المَّاتِينَ ، فقال ؛ يا أبا بلال الله الله عَمْدَ الله بن زياد يذكر البلجاء ، وأحسِبُها ستؤخذ ، فَضَى إليها أبو بلال ، فقال لها : يذكر البلجاء ، وأحسِبُها ستؤخذ ، فَضَى إليها أبو بلال ، فقال لها : يذكر البلجاء ، وأحسِبُها ستؤخذ ، فَضَى إليها أبو بلال ، فقال لها : يذكر البلجاء ، وأحسِبُها ستؤخذ ، فَضَى إليها أبو بلال ، فقال لها : يذكر البلجاء ، وأحسَم على المؤمنين في النَّيَّةِ . فاستَتِرى ؛ فإنَّ هذا المُسْرِ ف

⁽١) سورة التحريم آية ١٢ وقوله و بكلمات ، كتب في ج « يكلمت ، فلهما أنها على رسم المسحف ، وإما أنها على تراءة الإفراد، وهي قراءة مجاهد والجسمرى ، كما في الثراءات الشاذة لا يُن خالويه (ص ١٠٥) . وقوله « وكنيه » في ١ « وكتابه » بالإفراد ، وهي قراءة أكثر الثراء ، فإن قراءة بها حجل قراءة أبي عمرو وحض ويعقوب ، وقرأ باقي الأربة عمد بالإفراد . كما في إتحاف فضاده البصر (ص ١٩٥) .

⁽۲) سورةالشراء آية ۱۷۱، وسورة الصافات آية ۱۳۰

⁽٣) منهم يسي : من الحيتهدين من الحوارج .

 ⁽١) جاشبة ١ ما نصه : ٩ ابنُ شاذانَ : قال أبو زيد ي : الأَبْلَيَجُ من الرجالِ : الذي
ليس بمقرونِ الحلجيّبْنِ ، وللرأةُ بَلْجَة ، وقال ابنُ الأعرابيّ : البَلَجُ : الْبِيصَاضُ
ما بين الحلجيين وَتَقَاؤُه ، وجلُ أَبْلَجُ وامرأةٌ بَلْبَعَاد ، والاسمُ الْبُلُجَةُ » .

ثمَّ إِنَّ عُبِيد اللهُ تنبَّع الخوارجَ فَبِسهم ، وحبس مِرْدَاسًا ، فَرَأَى صَاحِبُ السَّجِن شِيدَّةَ اجتهادِه وحلاوة منطقِه . فقال له : إِنِّي أَرَى لك مذهبًا حسنًا ، وَإِنَى لَأُحِبُ أَن أُولِيكَ معروفًا ، أَفَرَأُيتَ إِنْ تَرَكَتُكُ تَنْصَرِفُ لِبلاً إِلَى بيتِكَ ، أَتَدَّلُخُ اللهُ ؟ قال : نم . فكان يفعلُ ذلك به ،

⁽١) بحاشبة ١ ما نصه : « ابنُ شاذانَ : يقال رَجلٌ تعنيكُ : إذا خالف الحقّ، وطأنَدَ الرجلُ الرجلُ مماأنَدةً وَعِنادًا : إذا خالفه . والتندُ : تَيْلُكُ من الشيء ، عَلَدُ عُنودًا ، وَطَرِيقٌ عاندٌ : ماأنِلٌ ، وَنَاقَهُ تَعَنُودٌ ، والجعمُ عُندٌ وَعَلَدٌ : إذا تَنكَلَّبَتِ الطريقَ من تشاطها . فَعَلُوا بين القنيدِ وَالْتَنودِ » .

 ⁽٧) «أشق » كنيت نى الأسول «أشقا » على الرسم الفديم . ونى ع و س و د د أشقا به »
 ونى ه « د أشقا له » .

⁽٣) بماشية ١ ما نسه : « ابنُ شاذانَ : تقول : عَرَّجْتُ عَلَى فلاني ، أى : مطفتُ عليه ، وللصدر التَّمْر يُحُ ﴾ .

⁽٤) بحاشبة ١ ما نصه : « ابنُ شاذانَ : قال أبو تُحَرّ : الدَّلَجُّ : سَيْرُ الليل ، وأموضعانِ ،
يقال : ادَّلَجَ القومُ : إذ الساروامن آخر الليل ، وأَدْلَجَ القومُ : إذ العَلْمُو الليل كُلُّ سِيرًا،
وقال أبو يعقوبَ : وأخبرنى ابنُ سَيْفيعن ابن رُسُمُ الطابريُّ عن ابن السَّكِيْتِ =

قال: يقال: أَذْ لَجَتُ: إذا سِرْتَ الليلَ كَلَّهُ ، والمصدرُ الْإِذْلاَجُ وَالدَّ لَجَهُ ،
 وَأَذَّلَجَتُ : إذا سِرْتَ مِن آخِرِ الليلِ ، وهي الهَ الْجَةُ وَالإُدَّلاَجُ » .

⁽١) فى ع ﴿ الْجَمْرِ النَّفَاقَ ﴾ ومعنى ‹ ينجم » يطلع ويظهر، من باب ‹ تسد، وفى ع «ينجم » كبسر الجبر ، وهو خطأ .

⁽٢) بَحَاشِهُ ! مَا نَصَهُ : ﴿ لَلْهُمَّالِّينُّ : اللَّذِاعُ : القَصَبُ ، الواحدةُ يَرَاعَةُ ﴾ .

⁽٣) أَىٰ : يَطْلِهِ بِالْمَنَاهُ - بَكْسَر الهَاهُ وَيَلَدُّ - وهو اللطران . يَقَالَ (هَمَنَأَالْمِهِ بَهِمَتُوهُ وَيَهْمُنْهُ وَيَهْمُوهُ عَلَيْهِ النَّانِ وَيَكْسَرُهُ وَيَشْهَا . قال الزَّجَاعِ : ﴿ لَمْ تَجَمِلُ فَهَا لَامَهُ هَرَةٌ مُنْكُ أُشْلُ إِلَّا هَنَاتُ أَهْمُو ، وَوَيَأْتُ أُقْرُقُ » . كَنَا فِي اللَّسَانَ .

 ⁽³⁾ بماشبة ١ ما صه : و اللهُ لَمِينَ : هَرِجَ الرجلُ يَهُوْجُ هَرَجًا : إذا أَخَذَهُ البُهُورُ
 من حَرِّ أو مَشْي » .

فسقط مرداس منشيًّا عليه ، فظنَّ الأعرابيُّ أنه قد صُرِعَ ، فقراً في أَذْنِه ، فلمَّا أقاق قال له الأعرابيُّ : قرأتُ في أُذْنِكَ ، فقال له مِرْداسُّ: ليس بِي ما خِفْتُهُ عليَّ ، ولكنَّي رأيتُ سِيركُ هَرِجَ من القَطِرَانِ ، فذكرتُ به قَطِرَانَ جَهْمَ ، فأصابِي ما رأيتَ ، فقال : لا جَرَمَ والله لا فارَقْتُكَ أَبْداً .

وكان مرداس قد شَهد مِفَين مع على بن أبي طالب صاوات الله عليه ، وأنكر التَّحكيم ، وشهد النَّهر ، ونجا فيمن نجا، فلما خرج من حبس ابن زياد ورأى جد ابن زياد في طلب الشُّراة عزم على الخروج ، فقال لأضمابه : إنه والله ما يَستَمنُنا الدُقامُ بين هؤلاء الظالمين ، نجرى علينا أحكامُهم، عَانِينِ للمدل ، مفارقين للفَصْل (١) ، والله إن السبر على هذا لعظيم ، وإن تَجَر يدالسيف وإخافة السبيل لَعظيم ، ولكنا نشيد عنهم (١) ، ولا نجر أد سيفا ، ولا نقاتل إلا من السبيل لَعظيم ، ولكنا نشيد عنهم (١) ، ولا نجر أد سيفا ، ولا نقاتل إلا من قاتل الأمن من طلق العربي ، فأرادوا أن يُوثُوا أمر م حُر يَثنا ، فأي فولُوا أمر م مرداسا ، فلما مضى بأصابه لقيه عبد الله بن رَباح (١) الأنصاري ، وكان له مرداسا ، فلما مضى بأصابه لقيه عبد الله بن رَباح (١) الأنصاري ، وكان له

 ⁽١) محاشبة ١ ما تصه : « قال الخليلُ : القَمْلُ : القَشَاءُ بِن الحَقِّ والباطلِ ، واسمُ
 ذلك القضاء الذي يَفْسِلُ بينهما فَيْسَلُ » .

 ⁽٢) عاشية ١ ما نسه : « ابنُ شاذانَ : يقال : فى أرض بنى فلانٍ نَبَدُ من بنى فلانٍ
 أى : فرق يسيرة ﴾ .

 ⁽٣) د رياح بنتج الراء وتخفيف الباء للوحدة . وفي س، و دو و د رياح بكسر الراء وبالياء التحية المنتاذ ، وهو خطأ . وعبد الله بن رياح هذا مدنى تابعي ثلثة ، سكن البسرة ، ومات في حدود سنة ٩٠ وله ترجة في النهذيب .

صديقا ، فقال له : [يُأْخِي (٢) أَيْ تربد ؟ قال : أربد أن أهرُب بديني وأدياز أصابي من أحكام هؤلاء الجورة و ٢٠ ، فقال له : أُعِلم بكم أحد ؟ قال : لا ، قال : فارجع ، قال : أو تَحَافُ على مكروها ؟ قال : نسم ، وأن يُورُ بى بك ، قال : فلا تَحَف ، فإنى لا أُجَر دُسيفا ، ولا أُخِيف أحدا ، ولا أقاتل الا من قاتلني ، ثم مضى حتى نزل آسك ، وهو ما بين رامهُ رُمزَ وَأرَّجَانَ ، فر به مال يُحْسَلُ لا بن زياد ، وقد قارب أصابه الأربعين ، فَحَط ذلك المال فأخذ منه عَطاءهُ وأعطيات ١٠ أعطيانيا ، فور الباقي على الرُّسُل ، وقال : قولوا لما حبك إلا أنقي مؤن هذا الذي كا يُقيمون الصلاة فلا نقائلهم .

ä.

ولِأَبِى بلال أشمارٌ في الخروج اخترتُ منها قولَه: أَبَسُدَ ابْنِ وَهْبٍ ذَي النَّزَاهةِ والتُّقَ وَمَنخاضَ في ثلث الحروب المَالِكاَ

⁽۱) الزاهة من ع و ص و د و ہ .

⁽٢) عاشية ١ مانصه : « ابن شاذان : الجور : ضد القصد . جلز عن الطريق : إذا مال ، وجاز الحاكم : مال عن الحق . ويقولون : ظريق جَوْرُ : كما يقولون جَارُ ". وَرَجُل جَوْرُ ا ، أى : جَائر ". وكذلك : رَجُل ذَوْرٌ ، فى معنى زائر ، وكذلك : رَجُل ذَوْرٌ ، فى معنى زائر ، وكذلك : رَجُل ذَوْرٌ ، فى معنى زائر ،

⁽۳) نن چ س و د و و د وأمطية *ع* .

أُحِبُ بَقَاءً أَو أُرَجِّي سَلامةً وقد قَتَالُوا زِيدَ بن حِمْنِ ومالِكا فيا رَبِّ سَلَمٌ لِيَّتِي وَ بَصِيرِي وَهَبْ لَى التَّقَحَى أَلاَقِي أُولَئِكا فيا رَبِّ سَلَمُ الناسِ أنه قوله : « وقد قَتَالُوا » ولم يذكر أحدًا ، فإنحا فيل ذلك لملم الناسِ أنه يمْنِي تُخالفيه ، وإنحا يحتاجُ الضميرُ إلى ذِكْرِ قبلَه لِيُمْرَفَ ، فلو قال رجلُ : ضربتُه ، لم يَحُرُ ، لأنه لم يذكر أحدًا قبل ذكره الهاءَ ، ولو رأيتَ قومًا يلتمسون الهلال فقال قوم (١٠) : هذا هو ، لم يَحْتَجُ إلى تَقْدِمَةِ الذكرِ ؛ لأن المطاوب معلومٌ ، وعلى هذا قال عَلْقَمَةُ بن عَبدةَ في افتتاح قصيدتهِ : المطاوب معلومٌ ، وعلى هذا قال عَلْقَمَةُ بن عَبدةَ في افتتاح قصيدتهِ : هل ما عَلِمْتَ وما اسْتُودِعْتَ مَكْتُومُ أَم حَبْلُهَا إِذْ تَأْتُكَ اليومَ مَصرومُ لأنه قد عُلِمَ أنه يريدُ حبيبةً له .

وقوله : ﴿ حَتَّى أَلاَق ﴾ ولم يُحَرِّك إلياء فقد مضى شرحُه مستقصَّى ٣٠٠ .

å

وبُروى : أن رجلا من أصحاب ابن زيادٍ قال : خرجنا فى جيشٍ ثُريدُ خُرَاسانَ ، فررنا بِآسَكَ ، فإذا نحن بهم ستة وثلاثين رجلاً ، فصاح بنا أبو بلال : أقاصدون لقتالنا أنتم ؟ وكنتُ أنا وأخيى قد دخلنا زَرْبًا ، فوقف أخيى بنابه فقال : السلام عليكم ، فقا ل مِرْدَاسٌ : وعليكم السلام ، فقال لأخى : أجتم لقتالنا ؟ فقال له : لا ، إنما نريد خُراسانَ ، قال : فَأَبْلِينُوا مَن لَقَيْكُمُ

⁽۱) نی ج و س و د و و د تقال ۱۵ ال ۶۰

⁽٧) تى الجزء الثانى (ص ٧٧٨) .

أَنَّا لَمْ نَخْرُجُ لِنَفْسِدَ فِي الأَرْضِ ، ولا لِنُرُوعَ عَ أَحدًا (١) ، ولَكَنْ هَرَ بَا مَنَ مِنَ الظَّلَم ، ولسنا نقاتلُ إلاَّ مَن يُقاتلُنا ، ولا تأخُذُ من النَّيْ إلاَّ أَعْطِياتِنا ، ثم قال : أَنْدِبَ إلينا أحد ' ؟ قلنا : نم ، أَسْلَمُ بن زُرْعَةَ الكِلاَ بِي ، قال : فتى تُرَونَهُ يَصِلُ إلينا ؟ قلنا : يومَ كذا وكذا ، فقال أبو بلالٍ : حسبنا اللهُ وَمَم الوكيلُ .

وَجَهِرْ عَبَيْدُ الله أَشْلَمَ بِنَ زُرْعَةً فِي أَسرِع وقت ، ووجَّه إليهم فَ النهن ، وقد تتامَّ أصابُ مِرْدَاسِ أربعين رجلاً ، فلما صار إليهم أَسَلَمُ صاح به أبو بلال : اتَّقِ الله يأسلم ؛ فإنّا لانريدُ قتالاً ، ولا تَحْتَجِنُ فَيْناً ، فلما الذي تريدُ ؟ قال : أُرد أن أُرد كُمْ إلى ابن زيادٍ ، قال مرداسٌ : إذا يقتُلُنا ، قال : وَإِنْ قَتَلَمَمُ * 1 قال : تَشْرَكُهُ فِي دمائنا ؟ قال : إنّى أَدِينُ وهو يُطيعُ الفَجَرَة ، وهو أَحدُم ، ويَقتُلُ بِالظُنَّة ، ويخصُ بالنيم ، ويَقتُلُ بِالظُنَّة ، ويخصُ بالنيم ، ويَقتُلُ بِالظُنَّة ، ويخصُ بالنيم ، ويَقتُلُ بِالظَنَّة ، ويخصُ بالنيم ، ويَقتُلُ بِانِ سُمَادَ أربعة برآء ، وأنا أَحدُ ويَجِيونَ في الله على الله على الله عنه النه عنه النه عنه النه عنه النه عنه النه عنه النه وأحد الله وأحد واحد ، فانهزم هو وأصابُه من غيرِ قتالِ ا وكان مَنْبَدُ – أحدُ الخوارج – رجلي واحد ، فانهزم هو وأصابُه من غيرِ قتالِ ا وكان مَنْبَدُ – أحدُ الخوارج –

 ⁽١) جاهبة ١ ما نسه : ﴿ ابنُ شاذانَ : يقالُ : رُحْتُ الرَجُل أَرُوعُهُ رَوْمًا ،
 وَرَوَعْمُهُ تُرويمًا : إذا فَزَعْمَهُ ».

⁽۲) الزيادة من د نو س و ه .

قد كاد يَأْخُدُهُ . فلما وَرَدَ على ابن زيادٍ غضب عليه غضباً شديداً ، وقال : وَيلْكَ ا أَعْضِى فَى الفين فتهزمُ لحلةٍ أرسين ١٤ وكان أَسْلَمُ يقولُ : لَأَنْ يَدْمَنِي ابنُ زيادٍ حَيلًا أَحبُ إلى من أَن يَمْدَخِي مَيتًا ١١ وكان إذا خرج إلى السوق أو مَرَّ بصبيانٍ صاحوا به : أبو بلال وراءك ١١ ورَّبَا صاحوا به : يامَنْبَدُ خُذْهُ ١١ حتى شَكا ذلك إلى ابن زيادٍ ، فأَمر ابنُ زيادٍ الشُّرَطَ أَن يَكَمُو الناسَ عنه ، فني ذلك يقولُ عيسى بنُ فاتِكٍ ، من بنى تَيمُ اللَّتِ يَتَمُ اللَّتِ بنَ مَنْ ابْنَ مَنْ بنى تَيمُ اللَّتِ بنَ مَنْ ابْنَ مَنْ فَي قَلْك يقولُ عيسى بنُ فاتِكٍ ، من بنى تَيمُ اللَّتِ بنَ مَنْ ابْنَ مَنْ بنى مَنْ بنى تَيمُ اللَّتِ بنَ مَنْ ابْنَ مَنْ بنى مَنْ بنى تَيمُ اللَّتِ

⁽۱) هـــذا الفاهر سماه یافوت فی مسهم البلدان فی مادة «آسك» « عیسی بن فاتك الحلمی » وقال المرزبانی فی مسجم الشعراه (س ۲۰۰۸) « عیسی بن عاتك الحلمی، عاتك أمه » و همو عیسی بن حدیر » أحد بنی ودیمة بن مالك بن تیم اللات بن تمایة بن صحب بن طی بن یكر بن واثل » أحد شعراه الحورج » .

 ⁽٣) جاشية ١ ما نسه : « ابنُ شاذان : يقال : سامَ الرجلُ ماشيقَةُ يَسُومُهَا سَوْمًا وَسَوْمًا وَسَوْمًا وَسَوْمًا وَسَامُمُ : خَرِج وَسَوْمًا : إذا رَعاهَا ، فالمساشيةُ سَائَمَةٌ ، والرجُلُ مُسِيمٌ ، ولم يقولوا ، سَائَمُ " : خَرج هذا عن القياض » .

ثم نَدَبَ لهم عبيدُ الله بن زيادِ الناسَ ، فاختارَ عَبَّادَ بن أَخْضَرَ ، وليس بابن أَخْضَرَ ، هو عَبَّادُ بِنُ عَلْقَمَةَ المسازنيُّ ، وكان أَخْضَرُ زوجَ أُمَّهِ ، فَعَلَبَ عليه ، فوجُّمه فى أربعة آلافٍ ، فَنَهَدَ لهم ، ويزعم أهلُ العلم أنَّ القومَ قد كانوا تَنَعُّوا عن دَرَا بَجِرْدَ (١) من أرض فارسَ ، فصار إليهم عَبَّادُ ، وكان التِقَاوُهُمْ في يوم جمعةٍ ، فناداه أبو بلالٍ: اخرجْ إلىَّ يا عَبَّادُ ، فإنَّى أُريد أن أُحاورَكَ ا فَخَرَجَ إليه ، فقال : ما الذي تَبْنِي ؟ قال : أَن آخُذَ بأَففائكم فَأَرُدَّكُمْ إِلَى الأَمِيرِ عُبِيدِ الله بن زيادِ ! قال : أوغيرَ ذلك ؟ قال : وما هو ؟ قال : أن ترجم ، فإنَّا لا تُحنيفُ سَبَيلاً ، ولا نَدْعَرُ مسلمًا ، ولا نحاربُ إلاَّ مَنْ حَارَبَنَا ، ولا نَجْسِي إِلاَّ مَا حَيْنًا ، فقال له عَبَّادٌ: الأمرُ ما قلتُ لك ، فقال له حُرَيْثُ بن حَجْل : أَنْحَاوِلُ أَنْ تَرُدٌّ فِئَةٌ من المسلمين إلى جَبَّار عَنيد ؟ قال لهم : أنهم أو كَي بالصَّلال منه ، وما مِن ذاك بُدُ * .

وَقَدِمَ الْقُمْقَاعُ بِنُ عَطِيةَ الباهلَّ من خُر اسانَ يريدا لحَجَ فلمار أى الجَمْعُ بنو قال : ماهذا؟ قالوا: الشُّرَاة ، فَمَلَ عليهم ، وَنَشِيتِ الحربُ ، فأُخِذَ القمقاعُ أسيراً ، فا تِي به أبو بلال ، فقال : ما أنت ؟ قال : لستُ من أعدائِكَ ، وإنما قدمتُ للصح بَخَيلتُ وَغُردتُ ! فَأَطْلَقَهُ ، فَرَجَعَ إلى عبَّادٍ فأصلح من شأنه ، ثم تحل عليهم ثانية ، وهو يقول :

⁽۱) ف ع و ه درا بجَرْد » . ونی س و د « دراب جَرْد » . وانظر المرب البواليق بحقيقا (س ۱۰۳ ـ ۱۰۵ طبقه دار السكتب) .

أَعْلَيْهُمْ وليس على بَسْتُ نَشَاطاً ليس هذا بالنَّشَاطِ أَعْلَيْهُمْ على وَضَع الصَّرَاطِ أَكُمُ عَلَى وَضَع الصَّرَاطِ

لَهُمَلَ عليه حُرَيْثُ بنُ حَجْلِ السَّدُوسِيُّ وَكَهْمَسُ بن طَلْقِ السَّرِيمِيْ، فأسَراهُ وَقَتَلَاهُ ، ولم يأتيابه أبا بلال ، فلم زل القومُ يُجَسَّدُونَ حتى جاء وقتُ الصلاة ، ملاة بوم الجمعة ، فناداهُمُّ أبو بلال : ياقومُ اهذا وقتُ الصلاة ، فوادِهُونا حتى نُصَلَّ وَتُسَلَّوا ، قالوا : لك ذاك ، فرمى القومُ أجمون أسلحتَهم وتَمَدُوا إلى الصلاة ، فأمر عبالا ومن معه والحروريةُ مُبطئونَ ، فهم من بينراكم وقام وساحد في الصلاة وقاعد ، حتى مال عليهم عبَّادٌ ومن معه فقناوهُمُ جيمًا ، وَأَنِي برأس أبي بلال (١٠) .

وَتَرْوِي الشَّرَاةُ : أَنْ مِرْدَاسًا أَبَا بِلال كَمَّا عَقَدَ عَلَى أَصَابِهِ وَعَرَّمَ عَلَى الْخُرُوجِ رفع يديه وقال : اللّهم إن كان ما نَحْن فيه حَقَّا فأَرْنَا آية ، [قال^{٢٠٠}] : وَرَجُفَ البِيتُ . وقال آخرون : فارتفع السقفُ .

فَرَوَى أَهَلُ اللّم : أَن رجلاً من الحموارج ذَكَر ذلك لأبى العالية الرَّاكِحَى يُمَجِّبُهُ مِن الآية ، وَيُرَغَّبه في مذهب القوم ، فقال أبو العالمية : كَادَ الحَسْفُ يَنْزُلُ مِم ثُم أُدركَتِم نَظِرَةً (١) اللهِ .

⁽١) وكانت هذه الوقعة غدراً فاجراً .

^{. (}۲) ِالزيادة من ع و س و ه .

^{· (}٣) ؛ بماشية . ١٠ خانصه · · ؛ ﴿ قَالَ الْخَلِيلُ : النَّظُرَّةُ : هَيْنُ الْجِنَّ تُصِيبُ الإِنسانَ ، =

فلما فَرَغ من أولئك الجاعة أقبَلَ بهم فَصُلِبَتْ رُوُّوسُهُمْ ، وفيهم دَاوُّودُ بِن شَبَتْ ، وكان عَبهداً . بن شَبَتْ ، وكان ناسكا ، وفيهم حبيبة النَّصْرِيُّ من قبُس وكان مجهداً . فَيُرُوّى عن مِمْرانَ بن حِطَّانَ : أنه قال : قال لى حَبيبة : لما عزمت على المُروج فَكَرَّتُ في بناتي ، فقلت أذات لبلة : لأَنسيكَنَّ عن تفَقَدُهِمنَّ الله على المُروج فَكَرَّتُ في بناتي ، فقلت أنات لبلة : لأَنسيكَنَّ عن تفقدها بنا به حتى أنْظُر ، فلما كان في جوف الليل استسقت مُنبَيّة لى ، فقالت : يا أبة استينى ، فلم أجبها ، فأعادت ، فقامت أخيَّة لها أسَنْ منها فَسَقَنْها ، فملمت أنَّ الله عز وَجَلَّ غير مُضَيَّهن ، فقامت عزى .

وكان فى القوم كَهْمَسُ ، وكان من أَبرُّ الناسِ بِأُمَّهِ ، فقال لها : يا أُمَّةِ ١٠٠ الولا مكانكِ غرجتُ ، فقالت : يابُنَىُّ ! قد وهبتُكَ يَّهُ ، فنى ذلك يقولُ عِسى مَنُ فَاتِكِ الْمَبِطَىٰ ٢٠٠٠ :

أَلاَ فِي اللهِ لافِي النَّاسِ شَالتُ بِذَاوَّودٍ وَإِخْوَتِهِ الجُّذُوعُ مَ مَضُوا قَتْلاً وَعَــزِيقاً وصَلْباً تَحْوُمُ عَلَيْمُ طَـــيرُ وُتُوعُ إِذَا مَا اللَّيلُ أَظْلِمَ كَابَدُوهُ فَيُسْتِيرُ عَنْهُمُ وهُمُ رُكُوعُ أَطْارَ الخُوفُ وَمِيمُ فَقامُوا وأَهْلُ الأَمْنِ فِي الدّنِيا هُنُبُوعُ أَطَارَ الخُوفُ وَمِيمُ فَقامُوا وأَهْلُ الأَمْنِ فِي الدّنِيا هُنُبُوعُ

⁼ يقال : نُغْلِرَ فلان ، ويقال: بفلان ٍ نَظْرَةٌ ، أَى : سوءُ هيئة ٍ » .

أثول : ضبطت * نظرة » فى الأصول بكون الظاء وبكسرها ، والمنى الذي نظل بماشية ! عن الحليل لايصلح فى هذا للوضع ، إنما النظرة هنا بكسرالظاء وهى التأخير فى الأمر والإمهال . ومجوز تسكين الظاء تخفيفا .

⁽۱) آن ع و ٻو دو جو دعن تشيين ّ∍ ،

⁽٢) ن ع ﴿ يَأْمُهُ ﴾ .

 ⁽٣) هـذا موافق لما في بعض نسخ سجم الشراء المرزباني . وفي ع و د و و :
 ل الْحَمَّلَيُّ ﴾ وهو موافق لما تلنا عنه في ترجة عيمي بن قاتك ، فيا مغي (س ٩٩٥)

وقال عِمرانُ بن حِطّانَ^(۱) :

ياعِيْنُ بَكِّى لِرْدَاسٍ وَمَصْرَعِهِ الرَبَّ مِردَاسٍ اَجْمَلْنِي كَهِردَاسٍ ...
تركتنى هاعًا أبكى لِمَرْزِثِى فى منزل مُوحِشٍ من بعد إيناسِ أنكرتُ بَعدَكُ بَارِدُواسُ بالناسِ أنكرتُ بَعدَكُ بَارِدُواسُ بالناسِ أن الناسِ بنت بكأس دارَ أوَّ لها على التُرُو نِفَذَا أَوْاجُرْعَةَ الكَاسِ فَكُلُ مَنْ لَمْ يَذُنُهَا شَاوِبٌ عَجِلًا منها بأنفاسِ وِرْدٍ بَعْدَ أنفاس

å

[قال أبو العباس (٢٠)] : ثم إنَّ عَبَّاد بن أَخْضَرَ المَـازِنِيِّ لَبِتَ دهراً في المصرِ ، محمودًا موصوفًا بمـا كان منه ، فلم يَزَلُ على ذلك حتى الثَّمَرَ به جماعة من الخوارج أن يَفتُكُوا به ، فَذَمَر بعضُهم بعضًا على ذلك (٤٠) ، فجلسوا له في يوم جمعة ، وقد أقبل على بغلة له ، وابنه رُدِيفُه ، فقام إليه رجلٌ منهم ، فقال : أسألُك عن مسئلة ؟ قال : قل ، قال : أرأيت رجلاً قتل رجلاً بنير حق من والقاتل جاه وقدر وناحية من السلطان ، ألولِيَّ ذلك المقتولِ أن يَفتُكُ به إنْ قَدَرَ عليه ؟ قال : بل يَرْقَعُه إلى السلطان ، قال : إن السلطان لايُسْدِي عليه لكانه منه وعَظيم جاهدِ عندَه ، قال : أخاف عليه إنْ فَتَكَ به

⁽١) مشت الأبيات في (س ٨٩٦) .

 ⁽۲) ن ع و د « ما قد کنت » .

[&]quot; (۳) الزيادة من س و د .

⁽٤) د ټبره ۶ أي : لامه و حضه ،

فَتَكَ بِهِ السَّلْطَانُ ، قال : دَعْ مَا تَخَافُهُ مِن نَاحِيةِ السَّلْطَانُ ، أَتَلْحَقَهُ ۚ تَبَعة فيها: بينة وبينَ الله؟ قال : لا ، قال : فَحَكَّمَ هو وأصابُه ، وخَبَطوه بأسيافهم ، ورَكَى عَبَّادٌ ابنَهُ فَنَجَا، وتنادَى الناسُ : ثُتِلَ عبادٌ ، فاجتَمَعَ الناسُ فأخَذُوا أَفُواهَ الطُّرُقِ ، وَكَانَ مَقْتَلُ عَبَّادٍ فِي سَكَمْ بِنِي مَازِنِ عِنْدُ مُسْجِد بني كُلِّيْفٍ ، فجاء مَمَّبَدُ بِن أَخْضَرَ أَخو عَبَّادٍ ، وهو معبدُ بِن عَلْقَمَة ، وأَخِضرُ زُوجُ أَمُّهما ، في جماعةِ من بني مازين ، فصاحُوا بالناسِ : دَعُونا و كَأْرَنَا ، فَأَحْجَمَ الناسُ(٢٠ وتَقَدُّم المـازنيُّون ، فحاربوا الخوارجَ حتى نتلوهم جيمًا ، لم يُعْلِيتُ منهم أحدٌ إِلَّا عَبِيدَةُ بِن هِلِالَ ، فإنه خَرَقَ خُصًّا ونَفَذَ منه ، فني ذلك يقول الفرزدق: لَقد أَدْرَكَ الأَوْتَارَ غيرَ ذَميعة إذا ذُمَّ طُلاَّبُ التُّرات الأَخَاضرُ هُمُّجَرَّدُواالأَسْيَافَيُومَ إِنِ أَخْصَرِ فَنَالُوا التي مَا فَوْقِهَا نَالَ ثَاثُرُ أَقَادُوا بِهِ أَسْدًا لَهَا فِي التَّبِعَامِيا ﴿ إِذَا بَرَزَتْ نَحُو الحَرُوبِ بَصَائُّرُ ۗ ثم ذَكر بني كُلَّيْتِ؛ لأنه تُتِلَ بحضرةِ مسجده ولم ينصروه ، فقال في کلته هذه :

كَفِيلَ كُلَّيْنِ إِذْ أَخَلْتْ بِجارِها وَلَصْرُ اللَّهُم مُعْتِم وهو حَاضِر ٣٠

 ⁽۱) ف ع و د و ناجم ، جدم الجم على الحاه . وفي حشية ا ما صه :
 « قال أبوزيلو : أُخْجَسْتُ عن الأمرِ وَأَجْعَشْتُ ، أَى: تأخَّرْتُ » .

 ⁽٧) بماشية ١ ما ضه : « الْهَيَلِينُ : أَعْمَ الرجلُ فى الشىء : إذا أَبْشَأَ فيه ، وكلُّ مَن أَبْشَأَ عن شىء فقد أَعْمَ وَعَمْ ، وَحِيْنَنَا مُثْنِاً وَعَايَما ، وَالسَّمَةُ رُجُوعُ الإبلِ من الرّعى بعد ما تمشى ، و به مُميّت صلاةُ التّمَنيَةِ »

وما لِكُليَبِ حِين تُذْكُرُ أُوّلُ ومالِكُلُيْبِ حِين تُذْكُرُ آخِرُ ﴿ وَمَالِكُلُيْبِ حِينَ تُذْكُرُ آخِرُ ﴿ وَالْ مَعِدُ مِنْ أُخْضَرَ :

سَأْهِي دِماء الأَخْضَرِيِّينَ إنه أَبِّي النَّاسُ إِلاَّأَن يقولوا انْ أَخْضَرَا وكان مقتلُ عبَّادٍ وعبيدُ الله بن زيادٍ بالكوفة ، وخليفتُهُ على البصرة عُبِيدُ الله بن أبي بَكْرة ، فكتب إليه يأمره أن لا يَدَعَ أحداً يُعْرَفُ مِهذا الرأى إِلاَّ حَبَسَه وجَدَّ في طلبه ، نمن تَغَيَّبَ منهم ، فجمل عُبيد الله بن أبي بَكْرَةَ يَنْتَبَّمُهُمْ فِيأْخِذُم ، فإذا شَفِيعَ إليه في أحدِ منهم كَفَّلَه إلى أن يَقْدَمَ انُ زياد ، حتى أَنَّى بِمُرْوَةَ من أَدَيَّةَ فأطلقه ، وقال : أَنَا كَفِيلُكَ ، فلما قَدِمَ عبيدُ الله بن زيادِ أخذ مَن في السجن(١) منهم فقتلَهم جميعًا ، وطلب الكُفلاء بمن كَفَالُوا به منهم ، فكلُّ من جاءه بصاحبه أطلقه وقتَل الْحَارِجِيُّ ، ومن لم يأت عِن كَفَلَ به منهم فَشَلَةُ ، ثم قال لمُبَيِّدِ اللهِ بِنَ أَبِي بَكُرَةً : هات عُرُوَّةً بِنَ أَدَيَّةً ، قال : لا أُقْدِرُ عليه ، قال : إذَّا والله أَتُسُلُّكَ فَإِنْكَ كَفِيلُهُ ! فَسَلِّم يَزَلُ يَطَلُّبُهُ حَتَّى ذُلَّ عَلِيه فِي سَرَبِ التَّلاه بن سُوَيَّةً (٢) المُنْقَرِئُ ، فكتب بذلك إلى عُبيت الله بن زيادٍ ، فقرأ عليه الكاتبُ: إنا أَصَابُنَاهُ في شَرَّب ، فَتَهَانَفَ به عُبيدُ الله بن زيادِ^(٢) ، وكان

⁽۱) نی جے و سو د و ہدنی المپس» ،

 ⁽٧) د سوية ، بغم الدين ونتح الواو . وفي ع. و , د ير هـ « سَوَيَّةً) بنتح الدين وكسر
 الواو ، وهو الدى ضبطه به للرصلى في شرحه .

 ⁽٣) بماشية ا ما نصه : « قال الخليلُ : الهنافُ : مَهُا لَقَةُ الجوارى بالضَّحِك ، وهو
 وَقَ النَّبُسُمُ ، وكذلك النَّهَائُفُ ، قال ، وَهذا نستُ في ضَحِكِ النساء ، ==

كثيرَ المحاورةِ ، عاشقًا للكلام الجيَّدِ ، مستحسنًا للصوابِ ('' منه ، لا بزال يبحثُ عن عُذَرِهِ ، فإذا سَم الكلمةَ الجَيَّدَةَ عَرَّجَ عليها .

ويُرْوَى: أَنه قال في عَقْبِ مقتل الحسين بن عليّ عليه السلامُ لزينب بنت عليّ رحمها الله ، وكانت أُسَنَّ مَنْ مُحِـــلَ إليه منهنّ ، وقد كلّمته فأفصحت وأبلنت ، وأخنت من الحجة حاجتها ، فقال لها : إنْ تكوني بلفت من الحجة حاجتك فقد كان أبوك خطيباً شاعراً ، فقالت : ما للنساء والشعر ؟ اوكان مع هذا أَلْكَنَ يَرْتَفِيحَ لفة فارسية ؟ ، وقال لرجل مَرّةً ، واتّهمة برأى الخوارج : أَهرُوري مُنْذُ اليوم ؟!

رجع الحديثُ :

فقال للكاتب: تَصِّفْتَ واللهِ ولَوَّمْتَ ، إنما هو ﴿ فِي سَرَبِ الْمَلَاهُ بن سُوَّ يَهَ^(ن) » وَلُوَدِدْتُ أَنه كان ممن يشرب النبيذَ ، فلمَّا أُ فِيمَ عُرُوّةُ بن

لا يوصف به الرجال قال: والتَّرَاضُعُ: تَرَامِي القومِ بِالنَّشَّاب، بينهم ، وتقول: رَاضَعُ فلانُ شيئًا إذا أَعْلَى وهوكريهُ ، وقد راضَعْنا منه شيئًا ، أى : أَمَنِناهُ .
 ابنُ شاذانَ : تقولُ : سمتُ ر ضُعًا من خَبر : وهو النَبِسِيرُ منه ، وكذلك هو من المطلية القليلُ منها ، قال : ويقالُ : هو رَضْعُ ، أى : قليلُ من الخَبر والمطلية) . وعند و الرضخ ، مقدم عن موضه ، وسياتى بعد أسطر قوله « برنضخ فارسة » .

⁽۱) نی ع و س و د و ه د لسوایه ، .

⁽Y) أن ع و سووالشر»،

 ⁽٣) ن س و د ﴿ يَرْ نَضِيخُ لُكُنَّةً فارسيةً ﴾ .

⁽٤) ان ع و د و ع ((سَوِيَّةً)) .

أَدَّيَّةَ بِين مديه حاوَرَه ، وقد اختلفَ الناسُ في خبره ^(١) ، وأَعَثْه عندنا : أَنه قال له : [لقد ٣٠] جَهَّرْتَ أَخَاكُ عليٌّ ، فقال : والله لقد كنتُ به صَنينًا ، وكان لى عِزًّا ، ولقد أردتُ له ما أر يدُهُ (٢٠ لنفسى ، فَمَزَم عَزْمًا فَهَفَى عليه ، وما أَحِبُّ لنفسي إلَّا المُعَامَ وترك الخروج، قال له : أفأنتَ على رأيه ؟ قال : كَلّْنَا() نسيدُ رَبًّا واحداً ! قال : أَمَا لَأُمَثَّانَ اللهِ () ! قال : اختَر النفسك من القصاص ما شئت؟ فأمر به فقطموا يديه ورجليه، ثم قال [له ٢٠٠]: كيف تَرَى ؟ قال : أفسدتَ على دنياى وأفسدتُ عليكَ آخِرتَك ، ثم أمر به فَقُتُل ثم صُلبَ على باب داره ، ثم دَعا مولاه فسأله عنه ، فأجابه جواباً [قد (١٦) مضي ذ كروه .

⁽١) نی ج و س و د و ه د وقد اختُلفَ فی خبره » .

⁽٣) الزيادة من سي و د ه

⁽۴) تی ج و سودو ه دارده.

⁽٤) ن ع وسودو ه کنا ۵ .

 ⁽a) جاشية ا ما نعه : « قال الخليلُ : النُّشَلَّةُ والمُّشَلَّةُ لفتان : أن يُمثلَ بذى رُوح فَيُمْتِثُ لَهُ فِي عَذَابِهِ ، ويقِلْ أَنَّ حَلْقَ رأس المرأةِ مَثُلَّةٌ . وكُلُّ شي ۚ أَنزلتَ بِه ما يُشَوِّهُهُ مُثْلَةً". قال الأسمىعُ: يقال :مَثَلَ به يَمْثُلُ مُثُولًا ، من اللَّمُلَة : إذا شَانَهُ ، والجيمُ النَّلُاتُ . ويقال أيضًا مَثَّلْتُ بالرجل : إذا نَكُّلْتَ به ، التّنكيلُ».

⁽۲) ازیادتمن ع و س و د و ه . (۷) آن (س ۹۰۹ – ۹۱۰) .

قوله « تَمَانَفَ » حقيقتُه : تَضاحَكَ به صَحِكَ هُزُهِ ، وقال ابنُ أَبِى رَبِيمةَ الْمُغْزُومِيُّ :

ولقه قالت لجارات لها وتَمَرَّتْ ذاتَ عِمْ تَبْدَرْ دُنْ أَكَمَا يَنْمُنُ فِي تُبْعِرْ نَنِي عَمْرَ كُنَّ اللهَ أَمْ لا يَقْتَعِيدُ ؟ فتهاتَفْنَ وقد فَلْنَ لها: حَسَنُ في كُلُّ عِينِ مَنْ تُودُدُّ حَسَدٌ مُعَلَّنَهُ مِن أَجِلها وقديمًا كان في الناسِ الحَسَدُ

Å.

وَكَانَ عُبِيدُ اللهِ لا يُكَبِّتُ الحُوارِجَ ، يَحْيِسِهم تارةً ويَقْتُنُهم "ارةً ، وأكثرُ ذلك يَقْتُلُهم ، ولا يتفافلُ عن أحد منهم . وسببُ ذلك أنه كان أطلقهم من حبس زيادٍ لمَّا وُلِّي ٣٠ بعدَ ، غرجوا عليه .

فأما زيادٌ فكان يقتل المُعْلِنَ ويَسْتَصْلِحُ اللَّمِرَ، ولا يُجَرَّدُ السيف حتى نرولَ النَّهَمَةُ ، ووَجَّة يوما بحينَة بن كُيشِي الأَعْرَجِيَّ إلى رجلٍ من بني سعد برى رأى الجوارج ، فِاءه مُحَيَّنة فَاخَذَه ، فقال : إنى أُريد أن أُحْدِثَ وَمَن المُصلاة ، فَدَعْني أُدخل إلى منزل (٢) ، قال : ومَنْ لى بخروجك ؟ قال : الله عزوجل ، فتركه ، فدخل فأحدث وصوة ، ثم خرج ، فأنّى به بُحَيْنة وياداً ، فلما مَثَلَ بين يده ذكر الله زياد ، ثم صلّى على نبيه ، ثم ذكر أبا بكر

⁽١) في يسن النسخ د يوم حر" تبترد ،

⁽٢) في ع و د ﴿ وَلِيَّ ﴾ .

⁽٣) في ع و س و د و ﴿ فَقَالَ : دَعْنِي أَدْنُحُلُّ مُنزَلِي عِي.

وهر وعثمانَ بخير ، ثم قال : قمدت عنى فأنكرت ذلك ، فذكر الرجل ربَّه فَسَحَدِهُ ووَحَدَّهُ [وأَثْنَى عليه] (() ، ثم ذَكَرَ النبيّ عليه السلام ، ثم ذَكَرَ النبيّ عليه وقال : إنك قد ظلت قرلًا قصدت ، فأمر له بصلة وكُسوة وتُعلان ، فخرج الرجل من عند زياد وتلقّاه الناسُ يسألونه ، فقال : ما كلُّكم أستطيع أن أخبرته ، ولكنّى دخلتُ على رجل لا علك ضَرًا ولا نفعًا لنفسه ، ولا مو تا ولا حياةً ولا نشورًا ، فرزَقَ رجل لا على منزًا ولا نفعًا لنفسه ، ولا مو تا ولا حياةً ولا نشورًا ، فرزَقَ

وكان زيادٌ يبمثُ إلى الجماعة منهم فيقول : ما أحسيبُ الذي يمنعكم من إتيانى إلاَّ الرُّجْلة ⁽⁷⁾ ، فيقولون : أَجَل ، فيحملُهم ، ويقول : اغْشَو في الآنَ واسمُرُوا عندى ، فبلغَ ذلك صرّ بن عبد العزيز ، فقال : قاتَل اللهُ زِياداً ، بجم لهم كما تَجْمَعُ الذَّرَةُ ، وحاطَهم كما تَحُوطُ⁽⁰⁾ الأُمُّ البَرَّة ، وأَصلَح العِرَاقَ ، بأهل العراق ، وترك أهل الشاهم في شاهِم ^(٥) ، وجَبَى العراق مائةً ألف ألف وعمانيةً عشر ألف ألف .

⁽١) الزيادة من ع و س .

⁽٢) في ج و س و د و ﴿ وَنَصَدَّتُهُ فِعْدُكُ ﴾ .

 ⁽٣) جاشية ١ مانسه : « الْمُتلِيِّ : يقالُ : شَكَا فلانٌ الرُّ جُلَةَ ، أَى الْمُثْنَى وقالوا : راجلٌ
 مَثِّنُ الرُّحْةَ ، .

⁽ع) في ا وكاتموطه

⁽۵) تی د و دو دیداسم ۲

قال أو العباس. وبلغ زياداً عن رجل يُكُنَى أبا الحير، من أهل البأس والنَّهِدةِ ، أنه يَرَى رأى الحوارج ، فدعاه فولاه مُجنْدَى سابورَ وما يَليها ، ورَزَقَه أربعة آلاف دره في كل شهر ، وجعل مُمالته في كل سنة مائة ألف ، فكان أبو الحيد يقول : ما رأيت شيأ خيراً من لُزوم الطاعة والتقلُّب بين أَظْهُر الجاعة !! فلم يزل والياحتي أنكر منه زيادٌ شياً ، فتنتمر لزياد فيسه من حبسه حتى مات .

丸

وقال الرُّ هَيْنُ ، وكان رجلا من مُرَادٍ ، وكَان لا يَرَى القمودَ عن الحرب وكان فى الدَّهاء والمسرفةِ والشمرِ والفقه ــ : بقول الحوارج ، بحذلة ِ مِمْرَانَ بن حِمَّانَ ، وكان عمرانُ بن حطانَ فى وقته شاعرَ قَمَدِ الصَّفْرِيَّةِ ورثيسَهم ومفتيَهُمْ .

والرُّمَيْنِ الْرَادَىُّ ولمسرانَ بن حطانَ مسائلُّ كثيرةُ من أبوابِ العلم فى الثرآن و [فى ٢٣] الآثارِ ، وفى السُّيْرِ والسُّنَنِ ، وفى المَرِيب و [فَ ٣٠] الشمر ، نذكر طريفها إن شاء الله . قال المرادئُ :

يا نَفْسَ ند طال في الدنيا مُرَاوَعَتى لا تأْمَانِنَّ لِصَرْفِ النَّهْمِ تَنْفيضاً^{٢٦}

 ⁽١) بماشية ١ مانسه : « ابنُ شاذَانَ : قال أبو عمرَ : يقال : تَنكُنُو الرجلُ تَنَمُوا :
 إذا تَهَدَّدَكَ » .

⁽۲) الزادة من 8 و سو و هر

⁽٣) ني ج و و د تقيما ۽ .

إِنَّى لَبَائِمُ مَا يَفْنَى لِبَافِيةٍ إِنْ لَمْ يَمُفْنِى رَجَاءِ المَيشِّرَ وَيَمَا وأَسْأَلُ اللهِ يَيْعَ النفسِ مُحْنَسِبًا حتى أَلاقِ فَىالفِرْدَوْسِحُرْ قوصاً [قال الأَخْفَشُ: حرقوصُّ: ذُو الثَّذَيَّةِ](١)

وابنَ المَنيِح وبرِداسًا وإِخْوَنَهُ إِذْ فارقوا زَهْرَةَ الدنيا تَخاميِصَا^(٢) قال أبو المباس. وهذه كلة له ، وله أشمارُ كثيرةً في مذاهبهم.

وكان زيادٌ وَلَى شَيْبانَ بِن عبدالله الأشعرى صاحبَ مَشْ بُرَةٍ بنى شيبانَ الله عثمانَ (() وما يليه ، فَحَدَّ فى طلب الخوارج وأَخافَهم ، وكانوا [قد()] كَثُرُوا ، فلم يَزَلُ كذلك حتى أناه ليلةً وهو متكى يباب داره رجلانِ من الخوارج ، فضرباه بأسيافهما فقتلاه ، وخَرج بَنُونَ له للإغاثة فقُتلُوا ، ثم تَتَلَهما الناسُ (() فأ يِّن زيادٌ بعد ذلك برجلٍ من الخوارج ، فقال : اقتلوه مُتَّكَما كما قُتِلَ شيبانُ متكنًا ، فصاح الخارجي : يا عَدْلاهُ 11 بَهْرَأُ به !

فأمَّا قولُ جريرٍ :

ومِنَّا فَــتَى الفِتْيَانِ وَالبأْسِ مَعْقِلُ ۗ ومنَّا الذي لأَفَى بدِجْـلَّةَ مَعْقِلاً

⁽۱) الزيادة من ماشية ۱ و سه و ه .

 ⁽٧) و مخاص ، جمع ه مخاص ، وهم الضامرو البطون . يريد أنهم لم يملؤا بطونهم من الدنيا زمادة فيها . قاله المرصني .

 ⁽٣) بعاشية ١ ماصه : « قال الشيخ ؛ بلب عُثمان َ : موضع فيه البَرَّادُونَ في شاطئ للوَّيد » .

⁽٤) الزادة من ع و ع .

 ⁽٥) ق ع د ثم ثناوهما الناس ، وهي لنة جائزة مغروفة ، ولكنها قليلة . **

ے: فانه آراد مَقْتِلَ بنَ قبسِ الرَّيَاحِيَّ ، ورياحُ ابنُ يربوع (١٠ ، وجريرُ من [َبنی] ٢٠٠ کُلَيْب بن يربوع _ .

وقولُه « ومِنَّا الذي لاَقَ بِدِجْلَةَ مَفْقِلاَ » يريدُ المُسْتَوْرِدَ التَّيْمِيُّ ، وهو من [بنى](٢٠ تَبْم ِبن عبد مناةَ بن أَدٍّ ، ونميم ابنُ مُرَّ بن أَدٍّ .

وأمَّا نولُ ابنِ الرُّفيَّاتِ :

والذى نَفَّىَ ابنَ دَوْمَةَ مَاتُو حِي الشياطينُ والسيوف ظِماهِ
فَأَيَاحَ العراقَ يَضْرِبُهُم بالسَّسيفِ صَلْتًا وَفِي الضَّرابِ غِلاهِ('')
د: فانما يريدُ بابنِ دَوْمَةَ المختارَ بنَ أَبِي عُبيدِ الثَّقْنِيَّ، والذي نَفَسَّهُ مُصْمَب بن الزبير، وكان المختارُ لا يُوقَفُ له على مذَّهبٍ ،كان خارجيًّا ، ثم صار زُبَيْدِيًّا، ثم صار رافضيًّا في ظاهرِه 11

وقوله « ما تُوحِى الشَّياطينُ » فان الختارَ كان يَدَّعى أنه يُلْهَمُ ضربًا من السَّجَاعة () لأمور تكونُ ، ثم يحتالُ فيوقعُها ، فيقولُ للناسِ : هذامن عند

⁽١) فدا و ع و س و ه « ورياح ُ بنُ ير بوع ،

⁽۲) الزيادة من ع و د و ه .

⁽٣) الزيادة من ۾ .

⁽٤) محاشبة ١ ما نصه: « ابنُ شاذانَ : حدثنى أبو عررَ عن ثملب عن سَلَمَةَ عن الفَرَّاه قال : يقال : ضَرَبَهُ بالسيف صَلْتًا وصَلْتًا ، ورجلُ صَلْتُ م، أى ماض ، وسيف إصليت م أى صارم ...

وأما فوله « غلاء « فانه بكسر النين للسجمة ، من قولهم « غلا في الأمر غلو^{ما} » أى جاوز حدد . فنه « غالى به وغالاء مغالاة وغلاء » . وضبطه لملرصنى بفتح النين ، وهو عثالف للأسول ، وهو غير حيد أيضاً ، لأن « الفلاء » بالفتح شد الرئيس .

 ⁽٥) « السجاعة » بكدر السين للهملة : صناعة السجم .

اللهِ عزَّ وجَلَّ .

فن ذلك قولُه ذات يوم : التَّنْزِلَنَّ من السهاء نارُّ دَهْماه ، فلتُشْرِقَنَّ دارَ أسماء ، فذ كرِّ ذلك لأسماء بن خارجةً ، فقال : أقد سَتَجَعَ بى أبو إسمَّقَ؟ هو والله مُحْرِقُ دارى ! فتركه والدارَ وهربَ من الكوفة .

وقال فى بعض سَجِيهِ : أَمَا والذى شَرَعَ الأديانَ ، وجَنَّبَ الأوثانَ ، وَجَنَّبَ الأوثانَ ، وَكُلَّ السِيطانِ، وَكُلَّ السِيطانِ، عَلَمْ النَّجِيْبَ طَبْيَانَ ا فَكَانَ طَبِيانُ النَجِيبُ يَقُولُ : لَمُ أَزَلُ فَى مُمْرِ الْحَتَارِ الْتَقَلِّ الْمَنَارِ الْمُقَارِ الْمُقَارِ الْمُقَالِ . أَتَلَكُ آمِناً .

ዹ

ويُروى: أن المختارَ بن أبى عُبيدٍ حيث كان والياً لابن الزبير على الكوفة المهمّنة ابنُ الزبير ، فو لَى رجلاً من قريش الكوفة ، فلما أطلَ قال لجاعة من أهلها: أخرُ بُحُوا إلى هذا المفرور فرُدُّوه ، غرجوا إليه ، فقالوا: أبن تُريد ؟ والله اثن دخلت الكوفة ليقتلنك المختارُ ، فرجع ، وكتب المختارُ إلى ابن الربير : إن صاحبَك جاءنا فلما قارَبَنا رجع ، فما أدْرى ما الذى رَدَّهُ الشخص ابنُ الزبير على القرشي وعَبَّرُه وردَّه إلى الكوفة ، فلما شارفها قال المختارُ : أخرجوا إليه ،فقالوا: إنه والله قارتُك، المختارُ ؛ أخرجوا إليه ،فقالوا: إنه والله قارتُك، فرجع ، وكتب المختارُ إلى ابن الزبير عثل الشرشيّ ، فلما كان في الثالثة فَعَلِنَ ابنُ الزبير عوتِهمَ بذلك المختارُ ، وكان ابنُ الزبير قد فلما كان في الثالثة فَعلِنَ ابنُ الزبير عوتِهمَ بذلك المختارُ ، وكان ابنُ الزبير قد

⁽۱) نی سودو دو داش- ۲۰

حَبَسَ مُحدَ بن الحنفية مع خمسة عشرَ رجلاً من بنى هاشم، فقال: لَتُبَايِسُنَّ أُولاً خَرِقَنَّكُم ، فأَبَوْأ بَيْمُتَه ، وكان السجنُ الذى حبسهم فيه يُدْعَى سِمْنَ طرمٍ، فنى ذلك يقول كُثَيِّرُ:

ثَخَبِّرُ مَن لا قِيتَ أَنْكَ عَائِذٌ بِلَالمَائَذُ الطَّلُومُ فَى سَجَنَ عَارِمٍ وَمَن يَكُنَّ مِن الناس يَسْلُمُ أَنْهُ غَسِيرُ طَالَم سَمِئُ النّبُي المسسطق وابنُ عمه وفكَّاللهُ أغلال وقاضي مَعَارم وكان عبدُ الله بن الزبير يُدْعَى العائِذَ ، لأنه عاذ بالبيت ، ففى ذلك يقولُ ان الرُّقِيَّاتِ يَذْكُر مُعْتَبًا :

بَــلَدٌ تَأْمَرَتُ الحَمَامَةُ فيه حيثُ عاذَ الحَلِيفَةُ المظاومُ
 وَكَانَ عبدُ اللهُ يُدْعَى المُحِلِّ، الإحلاله القتالَ في الحَرَمِ، وفي ذلك يقولُ رَحَلَة فِيتِ الزيار :

أَلاَ مَنْ لَقَلَبَ مُتَنَّى غَزِلْ بِذِكْرِ اللَّحِلَّةُ أَخْتِ اللَّحِلُّ وَكَانَ عِبْدُ اللَّهِ عَلَى ذَيْلِها، وبالأَخْرَى عَلَى اللّهِ عَلَى فَشَلِها، وبالأَخْرَى عَلَى اللّهِ اللّهِ عَلَى ذَيْلِها، وبالأَخْرَى عَلَى اللّهِ اللّه عَلَى فَشَلِها، ثُمْ جَذَبُها فَقَطَعها من الموضع الذي حَدَّه أَبُوه ، فَكَانَ ابنُ الرّبير إذا حُدَّثَ بَهِذَا الحَدِيثِ غضب واعتراه له أَفْكُلُ اللّه ، فلما رأى

⁽۱) «الأبت السنتي

⁽٢) « الأنكل » أسم الرعدة التي تعاو الانسان .

المختارُ أنَّ انَ الزير قد فَعَلِنَ لما أرادكَتب إليه: من المختار بن أبي عُبيدٍ الثَّقنَّ خليفةِ الوصُّ محمد بن عليِّ أمير المؤمنين إلى عبد الله بن أسماءً^(١١) ثم ملاَّ الكتابَ بسبَّه وسبُّ أيه ، وكان قَبْلَ ذلك في وقتِ إظهاره طاعةً ابنِ الرَّبْيرِ يَدُسُّ إلى الشِّيمة ، ويُسْلِمُهم (" مُوالاتَه إيام ، ويُخْبِرُم (" أنه على رأيهم وَخَدِ مذاهبهم ، وأنه سيُظهر ذلك عمَّا قليلٍ ، ثم وَجَّهَ جماعةً تسيرُ الليلَ وتَكُثُّنُ النهارَ ، حتى كَسروا سجنَ عارم واستخرجوا منه بني هاشم ، ثم ساروا بهم إلى مَأْمَنِهم .

وكان من عباثب الختار أنه كَتب إلى ابراهيمَ بن مالك الأَشْتَر يسألُه الخروجَ إلى الطَّلَبِ بدم الحسين بن على رضى الله عنهما : فأُبَى عليه إراهيمُ إِلَّا أَنْ يَسْتَأَذَنَ مُحَدَّ بِنَ عَلَى بِنَ أَبِي طَالَبِ ، فَكُتَبِ إِلَيْهِ يَسْتَأَذَنُهُ [ف ذلك () ، فَعَلِم محمدُ أَنَّ المُعَنَّارَ لا عَقْدَ له ، فكُتب محمدٌ إلى إبراهيمَ بن الأَشْتَر : إنه ما يَسُوه ْنِي أَن يَأْخَذَ اللهُ بحقَّنا على يَدَىْ مَنْ يَشَاهِ (٥٠ من خلقه ، غرج ممه إبراهيم من الأشتر ، فتَوَجَّه (٢) نحو عُبيد الله بن زيادٍ ، وخرج يُشَيُّهُ ماشياً ، فقال له إبراهيمُ : اركبْ يا أبا إسحقَ ا فقال : إنى أُحِبُّ أَن تَمْ بَرَّ قَدَمَاى ۚ فِي نُصرة آلِ مُحد صلى الله عليه وسلم ، فشيَّمه فرسخين ، ودَفَمَ

 ⁽١) نسبه لأمه « أسماء بنت أبي بكر العمدين » سفها منه وعدوانا ، وإنما ينسب الرجل لأبيه .

⁽٢) ني ع « ويُسَلِّمُهُمْ » .

⁽٣) ني چ و سو د و هو دويخبر ، .

⁽٤) الزيادة من ع و س و د و ه . (٥) ٹی ع و س و د و ھ د من شاہ ع .

⁽٢) في النسخ للذكورة ﴿ فُوجُّهُ ۗ ﴾ .

^{. (}۱) إن يج و د و فو « فينصرُ الله» .

 ⁽٧) - حسم حسه ، بالحاء والعاد البيلتين . وفي حاشبة ١ مائسه « اللَّهَالَّحِيُّ : الْحَديثُ : الْحَديثُ عن الشيء ، حَاصَ يَحِيمُ : إذا حادَ . ويقال : مَالَكَ من هذا الأمر عَجِيدُ" ، أي تَحِيدُ" » .

وفى د « جِيْنُتُمْ جَيْنَةٌ ﴾ الجيم والغاد السبمة ، وهو صحيح أيضاً . بمال : جَاصَ عنه يَمْمِيضُ ، أى حَادَ وعَلَمَلَ .

⁽٣) في ع و د و ه « الحام».

⁽٤) د خارر ، بانماء المعبدة وكسر الزاى وآخره راه ، وهو نهر بين ياريل والموسل . وفى و هـ د بجازر ، بالجيم مع كسر الزاى . وفى د بالحاء مع فتح الزاى .

⁽٥) في ع ﴿ يُطَيِّرُ ﴾ .

 ⁽٢) كذا في طبعة أورية قلا عن الأسول المخطوطة « معنين » بالضاد المبعنة . والمعروف أن
 كل « حصين » فهو بالصاد لهملة إلا « معنين بن المنفر » فيالمبعمة .

⁽Y) الزيادة من س.

بُ نُمَيْرِ لابن زيادٍ: إِنَّ صَمِرَ بن الحَبَابِ غِيرُ ناسٍ قَشْلَى الْمَرْجِ^(١) ، وإلى لا أَثْقُ لَكَ بِه ، فقال ابنُ زيادٍ : أنتَ لي عدو ، قال حُمَّيْنُ : ستعلمُ ، قال إِنْ الْحَبَابِ: فلما كان في الليلة التي نُريد أن نُو اقِع إِن الأَشْتَرِ في صبيحتها خرجتُ إليه، وكان لي صديقاً ، ومعي رجلٌ من قوى ، فصرتُ إلى عسكره ، فرأيته وعليه قبص هَرَوَى ومُلاَءة ، وهو مُدَّشِحُ السيفَ^(١٢) يَجُوسُ عسكرَ ۚ فيأمرُ فيه ويَنْهَى ، فالْـتَزَمْتُهُ من وراثِه ، فواللهِ ما التَّفَتَ إلى ، ولكن قال: مَنْ هذا؟ فقلتُ : ثُمير بن الْحُبَابِ ، فقال : مرحبًا بأبي الْمُلِّس، كُنْ بهذا الموضع حتى أعودَ إليك، فقلت لصاحي: أرأيتَ أَشْجِعَ من ُ هذا قط ١١ يحتضنه رجلٌ من عسكر عدوّه، ولا يدرى من هو ؟ فلا يلتفتُ إليه !! ثم عاد إلى وهو في أربعة آلاف ، فقال : ما الحبرُ ؟ فقلت : القومُ كثير "، والرأئ أن تُناجزَم ، فانه لا صبرَ جنه المصابة القليلة على مُطاولة هذا الجمع الكثير ، فقال : تُعْسِيحُ إن شاء الله ثم نحاكمم إلى ظُبات السيوف" وأطراف القناً ، فقلت : أنا مُنْخَز لُ عنكَ بثُلُثِ الناس غداً ، غلما التَّقَوُّا كانت على أصحاب إبراهيمَ فى أول النهار ، فأرسلَ أصحابُ المختار الطيرَ ، فتصايحَ الناسُ : الملائكةُ !! فتراجَعوا ، ونَكَّسَ عميرُ بن الْحُبَابِ رايتَهُ ، ونَادَى : يا لَشَأْرَاتِ الَمَرْجِ ! وانحزَلَ بالمَيْسَرَةِ كَلُّما ، وفيها قَيْسٌ فلم يَعْصُوهُ ، واقتتل الناسُ حتى اختلَط الظلامُ ، وأسرع القتلُ في أصحابُ

⁽١) في ج و د ﴿ قَتْلُ الرَّجِ ﴾ .

 ⁽۲) ن ع و س و ۵ و وهو مُتُوسَّحُ السيف .

٣) بماشية ١ مانسه : « ابن شاذان : حدثنى أبو عمر عن ثملب قال : فُلْبَة =

عُبيد الله بن زيادٍ ، ثم انكشَفوا ، ووُضِع السيفُ فيهم حق أَفْنُوا ، فقال ابنُ اللَّمَشَرِ ، لقد ضربتُ رجلاً على شاطئُ هذا النهرِ فرجَع إلى سيفي ومنه (١) رائحةُ المسك ا ورأيتُ إقداماً وجُرْأَةً ، فصرعتُه فلهبتْ يداه قبِلَ المشرقِ ورجلاه قبِلَ المفربِ ، فانظرُ وه ، فأتَوْه بالنَّيران ، فاذا هو عُبيدالله بن زيادٍ .

وقد كان عند المختار كرسى قديمُ المهد، فَفَشَّاهُ بالدَّبياج، وقال: هذا الكرسى من ذخائرُ أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه، فضموه في بَرَا كاء الحرب، وقاتِلوا عليه، فانَّ مَحَـــلَّهُ فيكم تَحَلُّ السَّكينة في بَرَا كاء الحرب، وقاتِلوا عليه، فانَّ مَحَـــلَّهُ فيكم تَحَلُّ السَّكينة في إسرائيل ًا! ويقال أنه اشترى ذلك الكرسى بدرهين من نَجَّار (٢)

وقوله « فى بَرَاكاه القتال » يقال بَرَاكاه وبَرُوكاه، وهو موضِعُ أصطدًا م القوم (٢٠ ، قال الشاعرُ :

وليس بُمْنِقِذٍ لك منه إلَّا بَرَاكاهِ القتالِ أوِ الفِرَارُ(١)

ولا انْتَحَى من الفَمَرَاتِ إلاّ جَرَاكاه القتال

⁼ السَّبف : حَدُّهُ ، ويقال طَرَفُه ، والجم الظَّباتُ والظَّبُونَ في الرفع ، والظَّبِينَ في النصب والجرّ . ويقال لطَرَف سِنانِ الرُّمح ولطَّرَف نَصْلِ السَّهْم : ظُبَّتُهُ ،

⁽۱) ئن ع دويته، وي د دوديه سته ع. (۲) ئن څ و س و د و او د من تُهار بدرهين ع.

⁽٣) بعاشبة ا ماسه : « ابنُ شاذانَ : اصطلام " : افتعال من الصدام ، من قولهم : صدّمت الشيء بالشيء أصديمهُ صَدْماً ، وكل شيء ضربته بشيء فقد صدّمته به بعد أن نكون صدالم .

⁽٤) بحاشية اما نسه: ﴿ قَالَ ابْنُ شَاذَانَ : رُوايَةٌ أَبِي عُمرَ :

هذا باب اللام

التي للاستفائة والتي للإضافة

إذا استغشتَ بواحدٍ أو بجماعةٍ فاللامُ مفتوحةٌ ، تقول : باللرَّجالِ ، وياللَّقوم ، ويالَزيدِ ، إذا كنتَ تدعوهم .

و إنما فتحمّها لتَفْسِل بين المَدْعُوَّ وللَّدُعُوَّ له ، ووجب أن تَفتَحَها لأن أَصلَ اللامِ الخافضَة إنماكان الفتح ، فَكُسرَتْ مع الْطَهْرِ لِمُعُصَلَ بينها وبين لام التوكيدِ ، تقول : إنّ هذا لَزَيْدٌ ، إذا أردتَ إنْ هذا زَيْدٌ ، وتقول : إنَّ هذا لِزيدٍ ، إذا أردتَ أنه في مِلْكِهِ ، ولوفَتَحْتَ لأَلتَبَستَاً (١٠).

فان وقعت اللامُ على مضمر فتحتّها على أصليها ، فقلت : إنّ هذا لَك ، وإن هذا لَك ، وإن هذا لَك ، وإن هذا لَأَنْ الأسماء وإن هذا لَأَنْت ، إذا أردت لام التوكيد ، لأنه ليس لهمنا لَبْسٌ، وذاك أنّ الأسماء للضمرة على غير لفظ المُظهّرَة ، فلهذا أُجْرَيْتُهَا على الأصل ، والاستناثة تَرُدُها إلى أصلها من أجل اللّبش

والمدعوُّله في بابه ، فاللامُ ممه مكسورةٌ ، تقولُ : يا لَلرُّ بَتَالِ اِلْمُساء ، ويا لَلرُّ بَتَالِ لِلْمَجَبِ ، ويالزَيدِ الْمُخَطَّبِ الجليلِ ، قال الشاعرُ :

⁼ قال : وبَرَاكاه هو الثَّبَاتُ في الحربِ ، .

وقوله فى رواية أبى عمر : « ولا انتجى » كذا فى الأصل المتحول منه ، وهو خطأ ، صوابه ما ذكره المرصني فى شرحه « ولا يُنتجى » . ونسب الرسنى البيت لبعد بن أبى غلزم .

⁽١) في ع و د و ه و لَالْتَبَسَاً ».

بِاللَّرِجَالِ لِيَوْمِ الْأَرِبِمَاء أَمَا يَنْفَكُ يَبْعَثُ لَى بِعِدَ النَّهِي طَرَبًا وَاللَّاحِدُ:

تَمَكَنَّفَى الوُشاةُ فَأَرْهِونَى فِياً لَلَناسِ لِلْواشِي الْمُطَاعِ وفى الحَديث لَمَّا مَلَمَنَ العِلْجُ أو العبدُ^(١) صرَ بن الحُطاب رضوان الله عليه صاح: ياقُه بِاللهسلمينَ .

وتقولُ : يَا لِلْمَجَبِ ، إِذَا كَنْتَ تَدْعُو إِلَيْهِ ، و ﴿ يَا ۖ ۚ ۚ ۚ لِغَـَّيْرِ الْمُجَّبِ ، كَأَنْكَ قَلْتَ : مِا لَلَنَاسِ لِلْمُجَّبِ ، وُمُنْشَدُ هذا البيتُ :

يالَمَنْةُ اللهِ والأقوام كلَّهِمِ والصالحينَ على صِمْعانَ من جَادِ^{٣٧} فـديا ، لِنير اللمنة ، كأنه قال : يا قوم لمنةُ اللهِ والأقوام كلَّهم .

وزَعَمَ سيبويهِ أَنَّ هذه اللامَ التي للاستفائة دليلُ ، عِنزلةِ الأَلفِ التي تُبَدَّئُنُ بِالهَاه في الوقفِ إذا أردتَ أَن تُسْمَع بسيداً ، فإنحاهي للاستفائة عنزلة هذه اللام ، وذلك قولك : يا قواماه ، على غير النَّذْبَة ، ولكن للاستفائة وَمَدًّ الصوت .

والقولُ كما قال ، علَّهما عند العرب على واحدٌ ، فإن وصلتَ حذفتَ الهاء ، لأنها زيدَتْ في الوقف لمفاه الألِف ، كما تُرادُ لبيان الحركةِ ، فإذا وصلتَ أَثْنَى مابعدَها عنها ، تقولُ : با قومًا تعالَى ا، ولا وسلتَ أَثْنَى مابعدَها عنها ، تقولُ : با قومًا تعالَى ا ، ويا زيدًا لاتَفُعلْ . ولا

⁽١) مو أبو لؤلؤة غلام المنيرة بن شعبة .

⁽۲) ني ع رودناه.

⁽٣) د سمان ، بكسر السين . وفي د و هو بنتحها ،وكلاها مجبح .

يجوزُ أن تقولَ بِالزَيْدِ وهو مُقْبِلُ عليكَ ،وكذلك لايجوزُ أن تقول: يازَيْدَاهُ وهو ممك ، إنحا يقالُ ذلك للبسيدِ ، أو يُنَبَّهُ به النائمُ .

فإن قلت: يا لزَيد وليمرو، كسرت اللام في «عيرو» وهو مَدْعُون ، لأنك إنحا فتحت اللام في « زيد » لتفصل بين المَدْعُو والمَدْعُو إليه ، فلما عطفت على « زيد » استفنيت عن الفصل ، لأنك إذا عطفت عليه شيئًا صار في مثل حاله .

ونظير ُ ذلك الحكاية ، يقول الرجلُ : رأيتُ زيداً ، فتقولُ ، مَنْ زيداً ؟ [ويقولُ : مررتُ بزيد ، فتقولُ : مَنْ زيد ؟ [⁷⁰ وإنحا حكيتَ قولَه لِيَمْلَمَ أَلْكَ إِنَمَا مَن اللهِ عَلَى اللهِ وَعَبِر " ، فإن قلتَ : ومَنْ زيد اللهِ أَوْ فَنْ زيد " اللهِ يكن إلّا رفعاً ، لأنه ابتدائه وعبر " ، فإن قلت : ومَنْ زيد " اللهِ قَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ال

وَنَظِيرٌ مَذَا الذَى ذَكَرَتُ لِكَ فَى اللَّامِ قُولُ الشَّاعِرِ : يَتَكِيكَ نَاهَ بَعِيدُ الدَّارِمُنْتَرِبُ ﴿ كَاللَّكُمُّولِ وَالِشُّبَّانِ لِلْمُجَبِ فقد أَخْـكَمْتُ لِكَكُلِّ مَا فَى هذا البابِ .

ثم نعودُ إلى ذكر الخوارج

قال [أبو المباس] ٢٠٠ : وذُكِر َ لِمُبَيْدِ الله بن زِيادٍ رجلٌ من بني سَدُوسٍ ،

⁽۱) الزيادة من س و د و ه .

⁽۲) الزيادة من س.

يقال له خالدُ بن عَبَّادٍ (١) ، أو ابن عُبادةَ ، وكان من نُسًّا كهم ، فَوَجَّهُ إليه فَأَخَذَه ، فأتاه رجلٌ من آل تَوْرِ ، فَكَذَّبَ عنه ، وقال : هو صِهْرِى وهو فى مَنْهَنِى ، غَفَلَى عنه ، فلم بَرَل الرجلُ يَتَفَقَّدُهُ حتى تَفَيَّبَ ، فأَنَّى ابنَ زيادٍ فأخبره ، فَبَعَثَ إلى خالد بن عَبَّادٍ فأُخِذَ ، فقال عُبيد الله بن زيادٍ : أبن كنت فىغَيْبَتِك هذه؟ قال :كنتُ عند قوم يَذْكُرُونَ اللهَ ويذكرون أَنَّهُ الجَوْر فَيْتَـبَرَّوْونَ منهم ! قال : دُلَّـني عليهم ^{(٧٧} ، قال : إِذَنْ يَسْعَدُوا وتَشْقَى ، ولم أَكُنْ لِأَرَوَّعَهُمْ ! قال : فما تفولُ في أبي بكر وعمر ؟ قال : خبراً ، قال : ف ا تفولُ في أمير المؤمنين عثمانَ ، أَتَتَوَلَّاه وأميرِ المؤمنين مُعاويةً ؟ قال : إن كانا وَلِيَّا يْنِ لله فلستُ أُعاديهما ، فَأَراغَهُ مراتٍ فلم يرجع ، فمزَم على قتله ، فأمر بإخراجه إلى رَحْمَةِ (٢) تُعرفُ بِرَحْمَةِ الرَّيْنَيُّ (١)، فِعلَ الشُّرَطُ يَتَفَادَوْنَ مِنْ قَتْلُه، و يَرُوغُونَ عنه تَوقَّيًّا ، لأنه كان شاسِفًا^(ه) عليه أثرُ اليبادَةِ ، حتى أتَّى الْمُثَامُّ بنُ مَسْرُوحٍ الباهلُ ، وكان من الشَّرَطِ ، فتقدَّم فقتَلَهُ ، فاثْتَمَرَ به

⁽١) ني ج و د و هر مُبَادِ » .

 ⁽۲) في ع و س و د و ع « ادُّلُكْ عليم » .

 ⁽٣) بماشبة ا مانسه : «قال ابن دُريدٍ : الرحُّبةُ بتسكين الحاء وفتحها : الفَحْورَةُ الواسيمةُ
 بين دُور وغيرها » .

⁽٤) في مج و د و هـ (الزَّبيبيُّ » .

⁽o) الفاسف: اليابس من الهزال .

الخوارجُ ليقتُلوه (١) ، وكان [رجاد] (١) مُمْرَمًا بِاللَّقَاحِ (١) ، يَتَنَبِّهُمُ (١) فيشتريها من مَظَانَّهُا ، وهِ في تَقَيَّدِهِ ، فَدَسُّوا إليه رجادٌ في هيئة الفتْيانِ ، عليه ردْدُعُ رَضُوانٌ ، فلقيّه بالمرْ بَدِ وهو يسأل عن لِقْحة (١) صَفِي ، فقال له الفتى : إنْ كنتَ تَبْلُغُ (١) فسندى مايُمْنيكَ عن غيره ، فامْضِ معى ، فضَى الْمُتَلَمُ على فرسِه والفتى أمامَهُ ، حتى أنى به بنى سَمْدٍ ، فدخل دارًا ، وقال له : ادخل على فرسِك ، فلمَّادخل وتوعَل في الدارأ غلق البابَ ، وثارت به الحوارجُ فاعْتَورَهُ فريثُ بن جَحْلٍ ، وكَهْسُ بن طَلْقي الصَّرِيميُّ فقتلاه ، وجَعلا دراهَ كَانت معه في بطنِه ، ودفناه في ناحية الدارِ ، وحَكالًا آثارَ النَّم ، وخَليا فرسَه في الله بن من النَّذِي الرِّبَدِ ، وتَحَسَّسَ (١٠) عنه الباهليون فلم بَرَوّا له الله أي الله المؤلِقُون فلم بَرَوّا له أثيا من النَّذِي الرِّبِي السلطانَ ، وجعل السَّدُوسِيُونَ الشَّدُوسِيُونَ عَلَمْ وَاللهِ يَعلمُ السلطانَ ، وجعل السَّدُوسِيُونَ يَكلفُون ، فتحامَلَ السُّدُوسِيُونَ عَلَمْ وَالْ عَلَمْ المُعلَقِينَ ، فأَخذ من السدوسيين أربع دِياتٍ، يَكلفُون ، فتحامَلَ (١٠) ابنُ زيادِمع الباهليينَ ، فأَخذ من السدوسيين أربع دِيات، يَكلفُون ، فتحامَلُ (١٠) ابنُ زيادِمع الباهليينَ ، فأَخذ من السدوسيين أربع دِيات،

⁽۱) ئى ع و س و د ر 🧷 د أن يتتلوه » .

⁽۲) الزيادة من ع و د و ۶ .

 ⁽٣) جائمية أ ماضه : « ابن شاذان : اللَّفْحَةُ : الناقةُ التي لها لَبنُ ، والجم لِقاحَ والحِم لِقاحَ والحَم .

⁽٤) في سود ﴿ يَتَّبِعُهُا ﴾ .

⁽٥) الردع: اللطخ بالزعفران والطيب.

 ⁽٦) جائبة ١ مانمه : « اللهُلَّــيُّ : قال الأصمى : الطَّيْقُ من الإبل : الغَزِيرَةُ
 اللَّذِيرَةُ

⁽٧) قال الرصني : يريد إن كنت تبلغ بها أعناً جيداً .

⁽٨) ق س و و د وتبس ، بالميم .

⁽٩) نی س و د و ه ډ رتمکامل ک .

وقال : ما أَدْرِي ما أَصَنَّعُ بِهُوْلاء الحُوارِجِ ؟ كَلَّما أَمْرَتُ بَقَتَل رَجْلِ مِنهِم افْتَالُوا قَالِمَ فَلَم الْمَثَمِّ بَكَانِهِ ، حتى خرج مِرْدَاسٌ . فلما واقفهم ابنُ زُرْعَةَ الكَلِلَةِ وَاللّهُ عَلَى الْمُهَنّا مِن بَاهِلَةَ أَحَدُ ؟ قالوا : نعم ، الكَلِلَةِ وَاللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ وَالل

آلِيتُ لاَ أَغْدُو إِلَى رَبِّ لِفْحَةِ أَسَاوِمُهُ مَــَــَتَى يَتُودَ الْشَلَّمُ مُ خَرَجَتْ خوارجُ لا ذِكْرَ لهم ،كلَّهم تُتُلِ ، حتى انتَعِى الأمرُ إِلَى الأَرْرُ اللهِ الأَزارِ لَهَ .

ä.

ومن هاهنا افترقت الخوارجُ فصارت على أربعةِ أُضْرُبٍ :

الإِباضِيَّةُ ، وم أصحابُ عبد الله بن إبَّاضٍ .

والصُّفْرِيَّةُ ، واختلفوا فى تسميتهم ، فقال قومٌ : سُمُّوا بابنِ صَفَّارٍ ، وقال آخَرُونَ ـ وأكثر المشكلمين عليه ـ : هم قومٌ نَهَكَنْهُمُ المِبادةُ فاصفرَّتْ وجوهُهم .

ومنهم البَيْهَسِيَّةُ ، وم أصابُ أَبِي بَيْهَسَ ٥٠٠ .

⁽۱) ف ع و س و ع د الطيع .

⁽٢) ني ع و س و د و ه و أنا قَتَلْتُهُ ع .

⁽٣) اسمه « هَيْصَمُ بن جَابِي » .

ومهم الأزارقة ، وهم أصابُ نافِع بن الأَزْرَقِ الْحَنَقِيُّ ، وكانوا قبلُ على رأى واحد ، لايختلفون إلاَّ في الشيء الشاذَّ من الفروع ، كما قال صَغْرُ بن عُرْوَةً : إنَّى كرهتُ قتالَ على بن أبي طالب رضى الله عنه لسابِقتِهِ وقرابَيْهِ ، فأمَّا الآنَ فلا يَسَمُنِي إلاَّ الحروجُ . وكان العَّزْلَ عبدَ الله بن وَهْب يومَ النَّهر ، فَضَلَّلْتُهُ الحُوارِجُ بامتناعِه من قتال عليٍّ .

Ř.

فكان أولُ أسرِهم الذى نَسْتَاقُهُ: أنَّ جامةً من الخوارج، منهم تَجَدَةُ بنُ عاسِ الحنقُ ، عَزَمُوا على أن يقصدوا مكمَّ ، لمَّا تَوَجَّه مُسْلِمُ بن عُقبةَ يريدُ المَّدينة لوقعة الحَرَّةِ، فقالوا: هذا ينصرفُ عن المدينة إلى مكمَّ ، ويجبُ علينا أن تَمْنَعَ حَرَمَ أَقْدِ منه ،وغتمنَ ابن الرُّ يبرِ ، فإن كان على رأينا بايتشاهُ (()) ، فَضَوْ! لذلك .

فكان أولُ أمرهم : أن أبا الوازِعِ الرَّاسِيِّ، وكان من مجتهدى الحوارج كان يَذْشُرُ تَفْسَهُ أَفْ ويأُومُها على القمودِ ، وكان شاعراً ، وكان يفعلُ ذلك بأصابه ، فأتَى تَافِع بن الأَزْرَقِ وهو في جاعةٍ من أضحابه ، يَميفُ لهم جَوْرُ السلطانِ ، وكان ذا لِمنانِ عَشْب ، واحتجاج ومَثْبر على المنازعة ، فأتاه أبو الوازِع ، فقال : با نافعُ 1 لقد أُعْطِيتَ لساناً صادِماً ، وقلباً كليلاً ، فلَوَدِدْتُ أَنْ صَرَامة لِينانِك كانت لقلبك ، وكَلالَ قلبِك

 ⁽۱) في ع و د ﴿ تَأْبَسُنَّاهُ ﴾ .

كان لِلسِائِك، أَتَحَمُنُ على الحقَّ وتَقْمُدُ عنه، وتُقَبَّحُ الباطلَ وتَقَيَّمُ عليه ؟! فقال: إلى أن تَجَمْعَ^(١) من أصحابِك من تَنْكي به عدوَّكُ^(١)، فقال أبو الوازع:

لِسانُكَ لا تَشْكِي به القوم إلى تَنالُ بِكَفَيْكَ النَّجَاةَ من الكَرْبِ ٣ فِلهِ أَن يُحْزِي عَوِيَ بني حَرْبِ
فِلهِ أَناساً حارَ بواالله واصْقابِرْ على الله أَن يُحْزِي عَوِيَ بني حَرْبِ
ثم قال : والله لا ألو مُك ونفسي أَلُومُ ، وَلَأَعْدُونَ عَدْوة لا أَنْشَنِي بعدَها أبداً ، ثم على فاشترى سيفا ، وأتى صَيْقلاً كان بذم الخوارج و يَدُلُ على عور اتهم ، فشاوره في السيف فحيدَه ، فقال : اشْحَذْهُ ، فَشَعَدَدُهُ ، حتى إذا رَضِيهُ حَكَم وَخَبط به السَّيقل ، وحمل على الناس فَهَارَ بُوا منه ، حتى أنى مَثْبُرَة بني يَشْسكر ، فللمَّذَق عليه رجل ما طل الناس فَهَار بُوا منه ، حتى أنى مَثْبُرة بني يَشْسكر ، فَدَفَعَ عليه رجل ما طلاً الشَّرَة فكرهت ذلك بنو يَشْكُر ، خوفا أن تَجْمَل الحوارجُ قبره ثها جَراً ، فلما رأى ذلك نافحُ [بنُ الأزرق ٤٠٠] وأصحابه بَدُوا ، وخرج في ذلك جاعة "، فكان بمن خرج عيسى بنُ فاتِكِ الشاعر مُدُوا ، وخرج الأزار قَ الله الشاعر من خرج عيسى بنُ فاتِكِ الشاعر الخَطَيُ ، من تيم اللاّت بن تَمْابة ، ومَقْتُلُهُ بعد خروج الأزار قَة .

⁽۱) في ع و د و ه (يَعْتَبَعَ) .

⁽٣) جاهبة ١ ما لسه : « يقالُ : نَكَيْتُ فى التَدُو أَنْكِينِكَأَيةً ، وَنَكَأْتُ الْقَرْعَةَ أَنْكَمْ الْمَدْ عَلَمَ اللهُ عَلَمَ اللهُ الله

 ⁽٣) ن ع و د و ه « لأينكر به القوم » .

⁽٤) الزيادة من ع و ہ .

فَضَى نَافِعٌ وَأَصِحَابُهُ مِنِ الْحَرُورِيَّةِ قِبلَ الاختلافِ إلى مَكُمْ ، لِيَمْنَسُوا الحَرَمَ مِن جيش مُسْلِمِ بن عُقْبَةً ، فلما صاروا إلى ابن الربير عرَّفوه أنفسهم ، فأظهر لهم أنه على رأيهم ، حتى أتام مسلم بن عُقبَّةَ وأهلُ الشَّأْمِ ، فدافَتُوهِ إلى أن يأنَّ رأىُ يزيدَ بنِ معاويةً ، ولم يبايعوا ابنَ الزييرِ ، ثم تَناظروا فيما ينهم ، فقالوا : نَدْخُل إلى هذا الرجل فننظرُ ما عندَه، فإن قَدَّمَ أَبا بكر وعمرَ ، و بَرَىَّ مِن عَمَانَ وعلى "، وكَفْر أَباهُ وطلحةَ ــ : بايَسْنَاه ، وإن تكن الأُخْرَى ظهرَ لنا ما عندَه ، فتَشَاغلنا عِـا يُجِّدى علينا ، فدخلوا على ابن الزبير ، وهو مُتَبَذَّكُ ، وأصمابُه متفرقون عنه ، فقالوا : إنَّا جثنالُهُ لتُنْجُرنا رأتيك ، فإن كنتَ على الصوابِ بابسناك، وإن كنتَ على غيره (١١ دَعَوْ نَاكَ إلى الحقّ، ما تقولُ في الشَّيخينِ ؟ قال : خيراً ، قالوا : فَمَا تَقُولُ فِي عَبَّانَ ، الذي أُحْمَى الحِمَى، وآوى الطَّريدَ ٣٠ ،وأُغلمر لأهل مصرَ شيئًا وَكَتْبَ بَحْلافِه ، وأَوْطَأُ آلَ أَبِي مُمَيْطٍ رَفَابَ النَّاسَ وَآثَرَهُمُ ۚ بِـنَى ۚ المسلمين؟ وفي الذي بعدَه (٣)

⁽۱) نی ع و س و د و ه د طی شلاقه ه

⁽٣) عامية ١ ما صه : ﴿ قال الحليلُ : أَوَى الإِنسانِ إِلَى منزله أَوِ يَّا ، وَآوَيْتُ فلانَا إِيرَاتُه . وتقولُ : أَوَيْتُ إِلَى منزله ، وآوَانِي فلانُ إِلى منزله . واللَّأْوَى : كُلُّ شه تَأْوِى إليه ليلاً أو بهارًا . قال الكسائنُ : يقالُ : آوَيتُ الرجل إِيراء وَأَوَيْتُهُ مُ وَأَوَيْتُهُ مُ وَأَوَيْتُ أَهلَى وَأَوَيْتُ أَهلَى وَأُويْتُ المَّحَى الْمَدَّ الإوِى " ، بكسر الألف » .

 ⁽٣) يسنون على بن أبى طالب كرم الله وجهه .

الذي حكَّم في دينِ اللهِ الرجالَ ، وأقام على ذلك غيرَ تائبٍ ولا نادمٍ ؟ وفي أبيك وصاحبه(١٠) ، وقد بايماً عليًا وهو إمام عادل مَرْضَى ، لم يَظْهَرُ منه كفر، ثم نَكَثَا ،بِمَرَضِ من أعراض الدنيا ، وأخرجا عائشةَ تُقَاتِلُ ،وقد أمَرها الله وَصُواحَهَا أَن يَقُرْنَ (٢٠) في يُتُومَهنَّ ، وكان لك في ذلك ما يَدْعُوكُ إلى التوبة ، فَإِنْ أَنْتَ قَلْتَ كَمَا نَقُولُ فَلِكَ الزُّلْفَةُ عَنْدَ اللَّهِ وَالنَّصْرُ عَلِي أَيْدِينَا ، ونسأَلُ اللهَ لك التوفيقَ ، وإن أَيَيْتَ إِلاَّ نَصْرَ رأيك الأول ، وتصويبَ أبيك وصاحبه ، والتحقيقَ بعثمانَ ، والتَوَلَّىٰ في السنينَ السُّتُّ التي أُحَلَّتْ دمَه ، وتَقَمْنَتْ عَهْدُه " ، وأفْسَدَت إمامَتَه - : خَذَلك الله وانْتَصَرَ منك بأبدينا !! فقال ابنُ الزبير : إِنَّ اللهُ أَمر _ وله البرَّةُ والقُدْرَةُ _ في مخاطبةِ أَ كُفَر الكافرين وأعْتَى المُتَامِ بأر ْأَفَ () من هذا القول ، فقالَ لموسى ولأخيه () _ صلى الله عليهما _ في فرعونَ : ﴿ فَقُولًا لَهُ قَوْلًا لَيْنَا لَمَلَّهُ ۚ يَتَذَكُّرُ ۖ أَوْ يَمْشَى ﴾ ^(١) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تُؤذُوا الأحياء بِسَبِّ

⁽١) يعنون الزبير بن العوام وطلعة بن هبيد الله ، رشي الله عنهما .

⁽٧) فى ع ﴿ يَقُرْنَ كَ ، و ﴿ قَرْ » من بابى ﴿ فَرْ » و ﴿ مَلَ » وهذا إشارة منهم إلى قوله تعلى : ﴿ وَقَرْنَ فَى بُيرُو تَكُن ﴾ سورة الأحزاب آة ٣٣ وهى قراءة الله وهامم وأبي جعر ﴿ قرن » بشم الفاف ، وقرأما إلى الأربية عدم مكسم الفاف .

 ⁽٣) كلة د عهده ، في موضعها بياض في أكثر النسخ ، وهي ثابتة في بيضها ، وعليها لسنة المرسني ، وكتب مصح بنس طبيات مصر بدلها ه أحكامه ، وما هنا أسح وأجود .

⁽٤) في ع و س و ه ﴿ بِأَرْفَهُ ﴾ .

⁽a) في ع و س و د «وأخيه».

⁽٣) سورة طة آبة 23

الموثى به (الفَقَى عن سَبُّ أَبِي جَهَلِ مِن أَجَلِ عِكْرِمَةَ ابْنِهِ، وأَبُو جَهَلِ عِلْوَ الله وعدوُ الرسولِ ، والمُقْتِمُ (اللهُ على الشَّرَاكِ، والجَادُّ فِي الحَارِبَة ، وَالْمُتَبَغِّمُ (اللهُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قبلَ الهجرةِ ، والمحاربُ له بعدُها ، وكنّى بالشركِ ذِنَا، وقد كان يُعْنِيكِم عن هذا القولِ الذي سَمِّيَّةُ فِيه طلحةً وأَ فِي أَنْ

⁽١) ف ع و و د بسب الأموات، والحديد رواه أحد والنسائي من حديث للعبة بن شبة بن بلطنة : « لاتسبّوا الأموات مَتَوَدُّوا الأحياء » وروى ابن سعد في الطبات (ع ع ق ١ م١٠٠) : « أَنَّ رَجُلاً من الهاجر بن لقيي الساس بن عيد للطلب بقال : يا أبا الفضل ا أرأيت عبد للطلب بن هاشم والفيه الذه كاهنة بني سَهم جَمَعهُما الله محل في الثه جيماً في النّار؟ افسفح عنه ، ثم قيه الثانية قال له مثل ذلك ، في فانطلق ثم لقيه الثالثة قال له مثل ذلك ، في فراه المباس بده فَوَسَماً أَنْهَ في كسره ، فانطلق المباس ، فأسا رآه قال : ماهذا؟ قال : المباس ، فأرسل إليه فجامه ، فقال : ما أردت إلى رجل من للهاجرين؟ فقال : يارسول الله اوالله لقد علت أنَّ عبد الطاب في النار ، ولكنه لقيني قال يأأبا الفضل أراً يُت عبد للطلب بن هاشم والفيطلة كاهنة بني سهم جمهما الله جيما الله جيما في الأمر وإن كان حقّال زسول الله صلى الله عليه وسلم : مابالُ أحدكم يُوْذِي أَخَاه في الأمر وإن كان حقّا ؟ ا » .

 ⁽٧) فى ع و د و ه « عَدُو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعدو الله ،
 المقيم » الح .

⁽٣) عاشة ا ما المه : ﴿ فِي نَسِخةٍ : الْمُنْقُصُ ﴾ .

تقولوا: أَنَارًا (١) من الطالمين ؟ فإن كانا منهم دخَلاَ في تُحَار الناس ٢٠٠ ، وإن لمُ يكونَا منهم لمُتُعْفِظُونِي ٢٠٠ بِسَبِّ أَبِي وصاحبه، وأثم تعلمونَ أنَّ الله جلَّ وعزَّ قال للمؤمن في أَبَوَيْهِ : ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ۖ فلا تُطِيْمُهُما ، وصاحبْهُما فيالدُّنْيَامَترُ وفَا﴾ (⁽⁾ وقال جَلَّ ثناوْهُ : ﴿وَقُولُوا للنَّاس حُسْنًا﴾ (٥) وهذا الذي دَعَوْتُم إليه أمرُ له ما بمدّه ، وليس يُقْنِفُكُمُ إلاَّ التوتينُ والنَّصْرِيمُ ، ولَمَدْى إن ذلك لأَخْرَى بقَطْمِ الْحُجَبِجِ ، وأوضحُ لِلْهَاجِ الحَقُّ، وأُوْلَى بأن يَمر فَ كُلُّ صاحبَه من عدوَّه ، فرُوحُوا إلىَّ مِنْ عَشِيِّتُكُم هذه أَكْشِفْ لَكُم ما أَنَا عليه إن شاه الله . فلما كان المشيُّ رَاحُوا اليه ، غرج إليهم وقد لَبسَ سِلاَحَهُ ، فلما رَأَى ذلك تَجْدَةُ قَالَ ، هذا خروجُ مُنَا بِذِ لَكُم ، فجلس على رَفْع (٢٠ من الأرض ، فعَصَدَ اللهَ وَأْثنى عليه ، وصلَّى على نبيه [عمد٣] صلى الله عليه وسلم ، ثم ذَكَّرَ أَبا بكر وعمرَ أحسنَ ذِكْرِ ، ثُم ذَكَر عثمانَ في السَّنينَ الأوائِلِ من خلافَتِه ، ثم وَسَلَّهُنَّ بالسَّنينَ التي أَنْكُرُ واسِيرتَه فيها، فجملها كالماضيةِ، وخَسَّرَ أَنه آوَى الْحِكَمَ

⁽١) في ع و س ﴿ تَتَرَّأُ ﴾ . وفي د ﴿ تَبَرَّأُنَا ﴾ .

 ⁽۲) د نمار الناس » بنم النين وقتمها : جامتهم .

⁽٣) أى : لم تنضيونى .

⁽٤) سورة أسان آلة ١٥

⁽٥) سورة البقرة آية ٨٣

 ⁽١) ق ا ﴿ رُبُورَة ﴾ وعليها ﴿ سع ﴾ . و ﴿ الروة ﴾ للكان الرفقع ، يضم الراء وهو
 الأكثر ، والفتح لغة بني تميم ، والكسر لغة أخرى ، كان الميار .

⁽V) الزيادة من ع و س.

بنَ أَ بِي العاصِ بِإِذْنِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَذَ كَرَا لَحِنَّى وَمَا كَانَ فيه من الصَّلاح ، وأنَّ القومَ اسْتَعْتَبُوهُ من أمور ، وكان له أن يفعَلها أَوَّلاً مُصِيبًا ، ثم أَعْسَبَهُمْ بعدُ مُحْسنًا ، وأنَّ أهلَ مصر لَّا أنوه بكتاب ذَكَّرُوا أنه منه بعدَ أَنْ صَمِنَ لهم التُّنَّى ، ثم كُتِبَ لهم ذلك الكتابُ يِقَتَلِهِمْ ، فَدَفَعُوا الكَتَابَ إليه ، فحلف أنه لم يَكْتُبُهُ ولم يَأْمُرُ به ، وقد أُمِرَ بقبولِ اليَمينِ حمَّن ليس له مثلُ سَابَقَتِهِ، مع َما اجْتَمَعَ له من صِهرْ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانِه من الإِمامةِ ، وأن بَيْمةَ الرِّسْوانِ تحتَ الشَّجرةِ إنما كَانت بسببه ، وعثمانُ الرجلُ الذي لَزمَتْه يمينُ لو حَلَفَ عليها لَحَلَفَ على حَقَّ فافتداها عِـاثةِ أَلفِ ولم يَحْلفُ ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « مَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ فَلْيُصَّدُقْ ، وَمَنْ خُلِفَ لَهُ بِاللَّهِ فَلْمَيْرَضَ ﴾(١) فمثانُ أميرُ المؤمنين كَمَاحِبَيْه ، وأنا ولي وَاليَّه ، وَعَدُّو عَدُّو عَدُّو م ، وأبي وصاحِبُه صَاحِبًا رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، ورسولُ الله يقولُ(٢٠ عن الله تعالى هِمَ أُحُدِ لَّىا تُطِعَتْ إِصْبَعُ طلحةَ : « سَبَقَتْه إلى الجنةِ » (* وقال : « أَوْجَبَ ـ طلحةُ » (° . وكَانَ الصَّدِّينَ إذا ذَكَرَ مِمَ أُحُدِقال : ذاك (° عِمْ كُلُّه أُو جُلُّهُ لطلحةً ، والزبيرُ حَوارِئُ رسولِ اللهُ وَمِنْوَ ثُهُ ٢٠٠ ، وَمَدَدُكَرَ أَنْهِما فِي الجِنةِ ،

⁽١) لم أجد هذا الحديث بهذا الفظ .

 ⁽۲) نی ع و ع د و مو يتول ، .

 ⁽٣) الحديث لم أجده بهذا النظ أيضاً . (٤) الحديث رُواه الترمذي في السنن في كتاب الناقب (٢٠٧٠ طبعة بولاق، ٤ : ٣٠٣ من شرح اللباركفوري) وقال الترمذي : و هذا حديث حسن جميح غريب ، .

 ⁽a) في ع و س و د و ه د ذاك » .
 (b) في عيم الأسول بكسر الساد ، و « السنوة » شلتة الساد .

وقال جلَّ وعزَّ: ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ المؤْمِنِينَ إِذْ يُبَا يِمُونَكَ تَحْتَ السَّعَرَةِ ﴾ (١) وما أَخْبَرَنَا بعدُ أَنه سَجَطَ عليهم ، فإن يكن ماسَعَوْا فيه حقًا فأَهْلُ ذلك هُمْ ، وإن يكن راسَعَوْا فيه حقًا فأَهْلُ ذلك هُمْ ، وإن يكن زَلَة (١) عَفْو اللهُ تَعْجِمُها ، وفيا وَقْهَم له من السابقة مع بَدَيَّهُم صلى الله عليه ، ومهما ذَكَرْ تُحُوهُما يه فقد بَدَأَتُم بأَسُكُم عائشة رضى الله عنها ، فإن أَبي آب أن تكونَ له أَمَّا نَبَدَ اسمَ الإيمانِ عنه (١) ، قال رضى الله جل ذكره وقوله الحقُّ : ﴿ النَّيْ أُونَى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وأَزْوَاجُهُ أَمَّا اللهُ إِللْ السَّعْمِ اللهِ بعضهم إلى بعض ثم انصرفوا عنه .

Ä.

وكان سبب وضع الحرب [أوزارَها] (أن بينَ ابنِ الزبير وبين أهلِ الشأم _ بعدَ أَنْ كان (٢٠ مُحَمَّيْنُ بَنْ تُحَمَّرِ فلا حَصَرَ ابنَ الزبير _ أنه أناهم موتُ يَرِدَ بن معاوية فتوادَعَ الناسُ ، و[قد] (٢٠ كان أهلُ الشأم صَحِرُوا من المُعَام على ابن الزبير ، وحَنِقَتِ الحوارجُ (٢٠ في قتالهم ، فني ذلك يقول رجل من مُضاعَة :

⁽١) بسورة الفتح آية ١٨

⁽٢) في ا ﴿ وَإِنْ تَكُنْ زَلَّهُ ۗ ﴾ .

 ⁽٣) ف س « نَـنَى عنه اسمَ الإيمـانِ » .

⁽٤) سورة الأحزاب آية ٦

⁽٥) الزيادة من هر .

^{· (}٣) أن ع و د و ه ه بد إذ كان » .

⁽Y) الزيادة من ج و س و د و ه .

 ⁽A) فى ع و س و د و و خَفْتِ الحوارج ، وعاشية ا ما نسه: « الْحَنْقُ: =

باصاحيً ارْتَحَاِرَ ثُم أَمْلُسَا لاتَحْبِسَا لَدَى الْحُفَيْنِ عَبْسَا إِذَّ لَدَى الأَرْكَاذِ نَاسًا بُوَّسًا

[قال الأخفش: حِفْظِي ﴿ بَأْسًا أَبُوْسًا ﴾ [(١):

وبارقات يَحْتَلِيسْنَ الأَنْشُسَا إِذَا الفتى حَكَّم يُومَّا كَلِّسَا قوله: ﴿ ثُمَّ اُمْنُلُسَا ﴾ يريد: تَحَلَّمَا نَحَلَّماً سَهلاً . ﴿ وَكَلِّس ﴾ أَى حَمَلَ وَجَدًّ .

ولمــا مَمَّحَ ابنُ الزيو للخوارج فى القولِ وأَظهر أنه منهم قال [له]^^ رجل يقال له قَيْسُ بن مَمَّام ^^ من رَهْط الفَرَزْدَقِ :

يَا بَنَ الزبير أَتَهْوَى عُصْبَةً قَتَلُوا طَلَمَا أَبَاكُ ولَمَا ثُنْزَعِ الشَّكَكُ صَحَّوا بِشَهَانَ بِعِمَ النحرِ ضاحيةً ما أَعْظَمَ الحرمةَ المُظْمَى التي أَنْهَكُوا فقال ابنُ الزبير: لو شايعتْنِي النَّرْكُ وَالدَّيْلَمُ على قتال أهل الشأم لشايَعْتُها.

> « الشَّكَك » جمعُ « شِكَّةٍ » وهى السلاحُ ، قال الشاعرُ : ومُدَجَّجًا يَسْنَى بِشِكْتِهِ عُمْرَّةً عيناهُ كالكَاْبِ

الجِفْدُ، حَنِينَ يَعْنَقُ حَنَقًا، فَأَحْنَفْتُ الرَجْلَ إِحْنَاقًا: إذا أَحْقَدَنَّه ، والرجلُ
 حَنِينٌ وَحَدِينٌ » .

٠ (١) الزيادة من ١.

⁽٢) الزيادة من ع

⁽٣) في ع و س و د او ه د فلان بن عام اه 👉

ä

فتفرقت الخوارجُ عن ابن الزبير لما تَولَّى عَمَانَ ، فصارت طائفة إلى البصرة ، وطائفة إلى البيامةِ ، وكان رَجاد النَّتَيْرِيُّ ، هو الذي كان جَمهم المدافعة عن الحَرَم ، فكان فيمن صار إلى البصرة نافعُ بن الأزرق الحنقُ ؛ وبَنُّو الماحُوزِ " السليطيُّونَ ، ورَنْيسُهم حَسَّانُ بن بَحْزَجٍ " ، فلماصاروا إلى البصرة نظروا في أموره فأمَّروا عليهم نافعاً .

ويُرْوى: أن أبا الجُلْدِ اليَشْكُرِٰى قال لنافع يومًا: يا نافعُ 1 إِنَّ لجهمَ سبعةَ أبواب ، وإن أشدَّها حَرَّا لَلْبَابُ الذي أُعِدَّ للنموارج ، فإن قَدَرْتَ أن لاَّ تكونَّ منهم فافعلْ ، فأَجع القومُ عَلَى الحُروج ، فضى بهم نافع لل الأَهْواز في سنة أربع وستين ، فأقاموابها ، لايَهيجون أحداً ، ويُناظرُهم الناسُ.

وكان سببُ خروجهم إلى الأهواذ أنه لمَّامات يزيدُ بايَعَ أهلُ البصرة عُبَيْدَ الله بنَ زيادٍ ، وكان فى السجن يومئذ أربعُ مائة رجل من الخوارج ، وضَمُّفَ أمرُ ابن زِيادٍ ، فَكُلِّمَ فيهم ، فأطلقهم ، فأفسدوا البَيْمَةَ عليه ، وفَشَوا فى الناس ، يَدْعُونَ إلى عاربة السلطانِ ، ويُظْهِرُون ماهم عليه ، حتى اضْطَرَبَ عَلَى عُبيد الله أمرُه ، فتحوّل عن دار الإمارة إلى الأَزْد، ونَشَأْتِ الحربُ بسببه

⁽١) في ع و د و ه ډ رجانو النَّصْرِيُّ ۽ .

 ⁽٧) قال المرسق : « ثم الزبير وحيان وطئ وعبد الله وعبد الله بوبشير بن يزيد المعروف بالمساحوز »
 وهم من بن الحرث بن سليط بن يربوع بن حنظة بن ماك بن زيد مناة بن تميم » وكلهم أم ا الأوارقة » .

⁽٣) ني ج ﴿ بَحْدَج ﴾ وني د ﴿ بَخْدُنج ي وني هِ ﴿ بَخْدُج ي

بين الازد وربيعة وبين بني تميم ، فاعترفهم المحوارمُ إلاَّ نفراً منهم من بني تميم، مهم عن بني تميم، مهم من بني تميم، مهم عبشُ بن مَبْسُ بن طَلَق الصَّرِيقُ أَخْوَ كَهْسِي ، فاسهم أعانوا قومهم، فكان عبسُ الطَّمانِ في سعدٍ ، والرَّبَابُ في القَلْبِ بحِذِه الأزدِ ، وكان حارثةُ بن بندرٍ الميروعيُّ في حَنْظلةَ بمحذاء بَكْرِ بن واثلَيْ ، وفي ذلك يقول حارثةُ بن بندرٍ للرَّحْفِ ، وهو صَحْرُ بن قبس :

سَيَكَفَيكَ عِبسُ أَخُو كَهُمُسِ مُواقَفَةَ الأَوْدِ بِالْرَابَدِ وتَكَفَيكَ عَمْرُو على رِسْلِهِا لُكَيْزَ بْنَ أَفْعَى وما عَــدُّدُوا « لُكَنْنُ " هو عبدُ التينس .

وَتَكَفَيْكَ بَكُرًا إِذَا أَقْبَلْتُ بِضَرِبٍ يَشْيِبُ لَهُ الْأَمْرَدِ فَلِمَا تَتُل مُسْمِودُ بِن عَشْرِ واللَّمْيُّ وَتَكَافُ الناسُّ أَقَامَ نَافَعُ بِنَالْأَزْرَقَ بمُوضِيهِ بِالأَهُواذِ ، ولمَ يَمُذْلِل البَصرة ، وطردوا مُمَّالَ السلطانِ عَنها ، وجَبَوُا النَّيْءِ . بالأَهُوا أَنْ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّه

ولم يزالوا على رأى واحد ، يَتَوَلُّونَ أهلَ النهر ومر داساً ومن خرج معه ، حتى جاء متولَّى لبنى هاشم إلى ناض ، فقال له : إن أطفال المشركين في النار ، وإن من خالفنا مشرك ، فدما وهولاء الأطفال لنا حلال ، قال له نافع تكفرت وأذلَّلت بنفسك (١٠) ، قال له : إذلَّم آتِك بهذا من كتاب الله فاقتلنى في قال له يهذا من كتاب الله فاقتلنى في قال له يهذا من كتاب الله فاقتلنى في قال له يهذا أبر له الكافرين دَيَّالًا . إنَّك إنْ تَذَرَّهُمْ يُمنِيلُوا عِبادَكُ ولا يَلِدُوا إلا فاجراً كَفَاراً ﴾ (١٠) فهذا أمر الكافرين وأمر المنافرين وأمر الكافرين والكافرين والكافرين وأمر الكافرين وأمر الكافرين وأمر الكافرين وأمر الكافرين والكافرين

⁽۱) نی س و ہ ﴿ وَأَخْلُتُ بِنَفْسِكُ ﴾ .

⁽Y) سودة فوج آية بالإولام:

أطفالهم ، فشهدَ نافعُ أنهم جيمًا في النار ، ورَأَى تناهم ، وقال : الدارُ دارُ " كُفر إِلَّا مَنْ أَظهر إِعَانَةً ، ولا يَحِلُ أَكُل ذَبالْحِهم(١) ، ولا تَمَا كُعهُمْ ، ولا تَوَارُبُهُمْ ، ومنى جاء ممهم جاء فسلينا أن تَنْتَحِنَهُ ، وهم كَكُفَّار السرب ، لاَنْقَبِلُ منهم إِلَّا الإسلامَ أُوالسيفَ ، والقَمَدُ بَمْرَاتِهِم ، والتَّقِيَّةُ لاَتَحِلُّ ، فان الله تعالى يقول : ﴿ إِذَا فَرِيقٌ مَنْهُمْ كِخْشُونَ النَّاسَ كَخَشَيْهُ أَلَٰهِ أُو أَشَدَّ خَشْيَةً ﴾ en وقال عزّ وَجلَّ فيمن كان على خلافهِم: ﴿ يُجَاهِدُونَ في سبيل اللهِ ولا يَخاقُونَ لَوْمةً لائم ﴾ ٣٠. فَنَفَرَ جاعةٌ من الخوارج عنه ، منهم تَجَدَّةُ بن عامرٍ ، واحتجَّ عليه بقول الله عز وجلَّ : ﴿ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مَنْهِم تُقَاَّمُ ﴾ (⁽¹⁾ وبقوله عز وجل: ﴿ وَقَالَ رَجِلُ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكُنُّمُ ۚ إِمَّانَهُ ۗ ﴾ فالقَمَدُ منَّا ، والجهادُ إذا أمكنَ أفضلُ ، لقوله جلَّ وعزَّ : ﴿ وَفَضَّلَ اللَّهُ للجَاهِدِينَ على القَاعِدِينَ أَجْرًا عظيًّا ﴾ (· ثم مضى نَجْدَةُ بأصحابه إلى البمامة وتفرَّقوا في البُلدان .

فلما تَتَايَعَ (٧) نافعٌ في رأيه وخالفَ أصابَهُ ، وكان أبو طالوتَ سالمُ

⁽١) في ج و س و د و ه ﴿ وَلا تَعَلُّ دَبَا تُعَلُّمُ مُ اللَّهُ مُ

⁽٢) سورة النساء آة ٧٧

 ⁽٣) سورة المائدة آبة ٤٥ و ق ع و س و د د يثانلون ، بدل د يجاهدون ، وهو خط
 عناف النلاوة .

⁽٤) سُورَة آلُ عمرانُ آية ٢٨

⁽٥) سورة فاقرآية ٢٨

⁽٦) سورة النساء آية ٥٠

⁽٧) « تايم » باليا، الثناة التحية . قال في اللمبان : « التعليم في الدي، وطي الدي، : التهاقت فيه والخايمة عليه : الإسراع إليه . يقال : تعليموا في الدير : إذا تهافتوا وسارموا إليه » . ثم قبل من الأزهري قال : «وأدسم التعليم في الحير ، وإنتائه شامق الدير ، والتعليم :

بن مَعَلَرِ بِالخَصَارِمِ فَى جَمَاعَةٍ قد بايغوه ، فَلَمَا انحَزَلَ نَجَدُه تَعَلَمُوا أَبَا طَالُوتَ . وصاروا إلى بجدة فَبايَسُوهُ ، ولَـقِيّ نجدةُ وأصابُهُ قومًا من الخوارج بالترتة ، « والمرتةُ » كالسَّـكرُ (١) ، وجمعُها «عَرَمٌ» وفى القرآن المَصِيدِ : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عليهم سَيْلَ المَرَمِ ﴾ (١) ، وقال النابغةُ الجَمْدِيقُ :

مِنْ سَنَباً الحاضِرِينَ مَأْرِبَ إِذْ يَنْنُونَ مِن دُونِ سَيْلِهِ العَرِمَا
فقال لهم أصحابُ تَجْدَةً : إِن نافعاً قد كَفَرَ (٢٢) القَمَدَ ورَأَى الاستعراض (١٠)،
وقَتْلَ الأطفالِ(٥٠)، فانصر فوا مع نجدة ، فاما صار بالبيامة كَتَبَ إلى نافع :
بسم الله الرحمن الرحيم . أمَّا بعدُ : فان عَهْدى بك رأنتَ المبتم كالأب الرحيم ، والمفسيف كالأَخ ِ البَّرَ ، لا تأخذُك في الله لومةُ لا تُمْم ، ولا تَرَى

⁼ التهافت في النمر" واللباج، ولا يكونالتنابع إلاني الممر"، . وفي ع و س و د و ه

⁽۱) منا بمأشية أ ما لَسه: « الشَّكُوُّ: ما سَّكَوْتَ به المَاء فَنَعَتَهُ عن جَرْبِهِ ، وأَسْهُ لَكَ وَأَسَّكُوْتَ الرَّهُ ؛ إذَا سَكَنَتْ . وقال الخليل :السَّكُوُ سَدُّ لَا لَهُ السَّدَادِ الذَى تَجَعُلُهُ سَدًّا البَنْثِي . قال ابْنُ دُرِيدٍ : السَّرِيّةُ : سَدُ يُعْتَرَضْ به الوادِي لِيَحْبِسَ المَاء ، والحُمُّ عَرِمْ . وقال أبو حامية العَرْمُ واحدٌ لاجمَ له من لفظه » .

ومنا أيضاً بماشية ه ما نصه : « قال أبو الحسن : غيرُه يقول العَرَمَةُ بالفتح ، والصوابُ العَرَمَةُ بالكسر » .

⁽٢) سورة سبأ آية ١٦

⁽٣) فع وسودوه (أكْثَرَ).

 ⁽٤) «الاستدراش» قال المرصنى: وبريد اعتماضه الناس يختلهم ، لا يبال أسلما قتل أم كافراً» .

 ⁽a) في ا ﴿ وَقَتَلَ الْأَطْمَالَ ﴾ .

مَعُونَة ظالمٍ ، كذلك كنتَ أنتَ وأصابُك ، أمَّا تَذْ كُرُ^{رٍ()} ڤولَكَ : لولا أنَّى أعلم أنَّ للإمام العادلِ مثلَ أجرِ جميع رعيَّتِهِ ما توليتُ أمر رجلين من السلمين ؟ فلما شَرَيْتَ تَفَسَك في طاعة ربك ابتناء رضوانه ، وأصبتَ من الحَقُّ فَمَّةُ ، وركبتَ مُرَّهُ ، تَجَرَّدَ لك الشيطانُ ، ولم يكن أَحَدُ أثقلَ عليه وَمُلَّاةً منك وَمن أَصابك ، فاستمالَكَ واستهواكُواسْتنواكُواْغواكُ ، فَفَوَيْتَ ، غَا كَفريتَ ٣٦ الذين عَذَرهم اللهُ في كتابه من قَمَدِ المسلمين وضَمَفَتْهِمْ ، فقال جِل ثناؤهُ ، وقولُهُ الحَقُّ ووعْدُهُ الصَّدْقُ : ﴿ لَيْسَ كُلِّي الضَّمَفَاء وَلا كُلِّي الَمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِيدُونَ مَا يُنْفَقُونَ حَرَجٌ ۚ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ ورَسُولِه ﴾ (٣ ثم مَمَّاهِ أحسنَ الأسماء فقال : ﴿ مَا كُلِّي الْمُصْدِينِ مَن سَبِيلِ ﴾(⁽⁾ ثم اسْتَخَلَّلْتَ قتلَ الأطفال ، وقد نَعَى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تتلهم ، وقال الله عز ذكره : ﴿ وَلا تَزِرُ وَازِرَهُ ۗ وَزْرَ أُخْرَى ﴾ (° وقال في القَمَدِ خيراً ، وَفَضَّلَ اللَّهُ مَنْ جَاهَدَ عليهم ، ولا يَدْفَعُ مَنْزِلُةًا كَثْرِ النَّاسِ عملًا منزلَةَ مَنْ هودُونَه ، أَوْمَا سمسَ قولُه عز وجل: ﴿ لَا يَسْتَوَى الْقَاعَدُونَ مَن الْمُؤْمِنِينَ غَيْرٌ ۚ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ ٢٠٠ فجملهم اللهُ من للمؤمنين ، وفَضَّلَ عليهم المجاهدينَ بأعمالهم ، ورأيتَ ألَّانُوَّدِّي الأمانةَ

⁽۱) في ع و سو د و ه « أَوْمَا تَذَكُّرُ ».

⁽۲) ن ع و س و د و و ﴿ فَكُنَّرْتَ ﴾ .

⁽٣) سورة التوبة آية ٩١

⁽٤) سورة التوبة آية ٩١

 ⁽٥) سورة الأبنام آية ١٦٤ وسورة الإسراء آية ١٥ وسورة الطرآية ١٨ وسورة الزمر آية ٧
 (٣) سؤرة النساء آية ٩٥ وقرأ الغ وابن عامر والكمالي « فيه » بنصب الراء ، وفيل النبغة

إلى مَنْ خَالَفَكَ ، واللهُ يَأْمِرُ أَنْ تُوكِّنِي الأَمانَاتُ إِلَى أَهِلَهَا ، فَاتَّتِي اللهُ وانظرُ لِنفسك ، واتَّق وما ﴿ لا يَجْزِي والدُّ عَنْ وَلَدِهِ ولا مَوْلُودُ هُو جَازٍ عَنْ وَالدِّهِ شَيْئًا ﴾ (⁽¹⁾ فإن الله عزَّ ذكرُه بالرِّصاد ، وحُكمُهُ المَدُّلُ ، وقوله الفصلُ ، والسلامُ .

ß.

فَكُتُبُ إِلَيْهِ الْفَعْ:

بسيم الله الرحمن الرحيم . أما بعد ، فقد أتانى كتابك تعطيك فيه وتُذَكِّرُنى ، وتَنْصَعُ لى وتَرْجُرُنِى ، وتَصِفُ ما كنتُ عليه من الحق ، وما كنتُ عليه من الحق ، وما كنتُ أوْيُره من الصواب ، وأنا أسْئُلُ الله جل وعز أن يجعلى من المنت الله بن يستمعون القول فيتَبِعُونَ أَحْسَنه ، وعِبْتَ على ما دِنْتُ به من إكفار القيد وقتل الأطفال واستحلال الأمانة ، فشأ قسر لك في ذلك إن شاءالله الما هؤلاء القمد فليسوا كن ذكرت بمن كان بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأبهم كانوا يحكة مقهورين عصورين ، لا يجدون إلى الحرب عبيلاً ، وهؤلاء قد فقهوا في الدن ، عبيلاً ، وهؤلاء قد فقهوا في الدن ، وقرؤ القرآن ، والطريق كلم تهي واضح ، وقد عرفت ما قال الله عز وجل فيمن كان مِثْلَه من الأرض والله عن فيمن كان مِثْله من الله عن فيمن كان مِثْله من المناه عن فيمن في الأرض والمن الله عن من كان مِثْله من إذ قالوا : ﴿ كُنّا مُنْتَضْمَهُ مِنْ في الأَرْضِ ﴾ فقيل لهم : فيمن كان مِثْله من إذ قالوا : ﴿ كُنّا مُنْتَضْمَهُ مِنْ في الأَرْضِ ﴾ فقيل لهم : فيمن كان مِثْله من إذ قالوا : ﴿ كُنّا مُنْتَضْمَهُ مِنْ في الأَرْضِ ﴾ فته فقيل لهم :

 ⁽۱) سورة لفمان آیة ۳۳ والتلاوة « واختوا یوما لایجزی »

⁽٢) سورة النساء آية ٧ ٩

﴿ أَمَّ ۚ تَكُنَّ أَرْضُ اللَّهُ وَاسْمَةً قُتُهَا جَزُوا فِيهَا ﴾(١) وقالُ : ﴿ فَرَحَ * الْمُخَلَّقُونَ عَقْمَدِهِمْ خَلَافَ رَسُولِ اللهِ ﴾ " وقال : ﴿ وَجَاء الْمُذَّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ ﴾ ٣٠ فَخَبَّرَ بَعَدْيرِهِ ، وأنَّهُم كَذَّبُوا اللَّهَ ورسولَهُ ، وقال: ﴿ سَيُصِيبُ الذين كَفَرُوا منهم عذابُ أَلِيمٌ ﴾ () فانظرُ إلى أسمامهم وسمَاتِهمْ ، وأمَّا أَمْرُ الأَطفال فإنَّ نبَّ اللهِ نوحًا عليه السلامُ كان أعلمَ باللهِ ــ يا نَجْدَةً .. مِنَّى ومنكَ ، فقال : ﴿ رَبِّ لا تَذَرُّ على الأَرْضِ مِنَ الكَافِرينَ دَّبَارًا، إِنَّكَ إِنْ تَذَرَّمُمُ يُشِلُوا عبادكَ وَلاَ يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾^(٥) فسَّمًا ﴿ بِالسَّكُفْرِ وَهِمْ أَطْفَالُ ۚ ، وقبلَ أَنْ يُولَدُوا ، فَكَيْفَ كَأَنْ ذَلِكَ فَى قَوْم نُوحِ ولا نَكُونُ تَقُولُه في قومنا ؟! واللهُ يقولُ : ﴿ أَكُمُّ الْكُمُّ خيرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ ، أَمْ لَكُمُ بَرَاءَ ۚ فَي الزُّبُرِ ﴾(١٠ وهؤلاء كمُشْركي الدب ، لا تَقْبَلُ منهم جزية منهم وليس بيننا وبينهم إلا السيف أو الاسلام . وأما استحلالُ أماناتِ مَنْ خالَفَنَا فإن الله عز وجل أحَلَّ لنا أموا َلهم ، كما أحلَّ لنا دِماَءِهم ، فدماؤهم حلالُ طِلْقٌ ،٥٠٠ وأمو الْهُم فَى ۚ لِلْمُسلمين ، فاتَّق اللهَ

⁽١) سورة الناءآية ٩٧

⁽٢) سورة التوبة آية ٨١

⁽٣) سورة التوبة آية ٩٠

⁽٤) سورة التوبة آية ٩٠

⁽٥) سورة نوح آية ٢٦و٢٧

⁽١) سورة القبرآة ٢٤

⁽٧) في س و د « لا تَقْبَلُ مِنهم جزيةً ».

 ⁽A) « الطلق » بكسر الطاء وسكون اللام : الحلال . فهو توكيد ، يراد به أنه حلال طيب ...

ُ ورَ اجِـعْ فَسَنَك ، فإنه لا مُدَرَ لك إِلَّا بالنَّوبَة ، ولن يَسَمَكَ خِذْلَانُنَا ، والقمودُ عنّا ، وتَرْكُ مَانَهَجْنَاه لك ^(١) من طريقَتِنا ومَقالَتِنا ، والسلامُ على مَنْ أَقَرَّ بالحقِّ وَصَلَ به .

> # 88

وكَتَبَ نافعُ إلى عبد الله بن الزُّ بير يدعوه إلى أمرِه :

أمَّا بعدُ ، فإن أُحَدِّرِكَ مِن اللهِ ﴿ وَمَ تَجِدُ كُلُّ فَفْسٍ مَّا مَمِلَتْ مِن عَيْدُ كُلُّ فَفْسٍ مَّا مَمِلَتْ مِن عَيْدٍ مُحْفَرًا ، وَمَا مَمِلَتْ مِنْ سُوه تَوَدُّ لَوْ أَنَّ يَيْنَهَا وَيَيْنَهُ أَمَداً بَعِيدًا ، وَيُحَدِّرُ كُمُ الله مَنْهُ فَشَهُ (٢٠) ﴾ فاتن الله وَبَعْنَ ولا تَتَوَلُ الظالمين ، فإن الله يقولُ : ﴿ لاَ يَشْخِذِ المؤمنونَ الكافرِينَ أَوْلِيَاء مِنْ دُونِ المؤمنينِ ، وَمَنْ يَفْمَلْ فَلِيهُ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْهُ (٢٠) ﴿ وقد حَضَرْتَ عَمَانَ مِوم قُتِلَ ، فَلَمَمْرِي لَـ أَنْ كَان قُتِل مَظلومًا لقد كَفَرَ قاتِلوه وخاذِلوه ، واثن كان قاتِلوه مُهْدَينَ والهم لمُهْتَدُونَ - لقد كَفرَ مَنْ يتولّاه وينصرُه ويمَشُدُهُ ، ولقد علمتَ أَن والله وطلحة وعليًا كانوا أشدً النّاسِ عليه ، وكانوا في أمره مِنْ يَبْنِ قاتل فَا فَا أَنْ و مَنْ يَبْنِ قاتل وَاللهُ مُنْ وَلَا هُونَ مَنْ يَنْ وَاللهِ وَاللهُ مُنْ وَلِهُ وَاللهُ وَلَوْلُولُ وَيَعْمُونُوا وَلِنُهُ وَلِلْهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَلا اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَلَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَلِلْهُ وَلَاللهُ وَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلِلْهُ وَلَالِهُ وَلَيْهُ وَاللهُ وَلَالِهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَلْهُ وَلِي اللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَالِولُ وَلَالْهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَالْهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلِلْهُ وَلِلْهُ وَلِلْهُ وَلَاللهُ وَلِلْهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلِلْهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ الللّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلِلْهُ وَلِلْهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلِلْهُ وَلِلْهُ وَلِلْهُ وَلِلْهُ وَلِلْهُ وَلَاللّهُ وَلَالللللللّهُ وَلَاللّهُ لَا لِلللّهُ وَلِلللللللللللللللللللللللللل

⁽١) حنا بماشية ١ ما تصه : ﴿ ابنُ شاذانَ : النَّهِيجُ : العلم يقُ الواضحُ ، والحِمُ مُهُوحٍ ۗ ، وهو المُنْهَيِّجُ ، والحِمُ مُناهِمِيجُ ﴾ .

⁽٢) سورة آل عمران آة · ٣

⁽۳) سورة آل عمران آية ۲۸.

⁽۶) قب ع فِ س و دو فع «قکيف» . (۶)

ومقتول في دين واحد ١١ ولقد مَلَكَ على سدَّه فَنَنَى الشُّبُهَاتِ ، وأَقَامَ الحدودَ ، وأُجْرَى الأحكامَ تجاربَهَا ، وَأَعْطَى الأمورَ حقائقِهَا ، فيما عليه وله ، فبايعه أبوك وطلحةُ ، ثُمَّ خَلَمَاهُ ظالِمَيْن له ، وإنَّ القولَ فيك وفيهما لَكَمَّهَ قال ابنُ عباس : إِنْ يَكُنْ عَلَى ۗ فِي وَقَتِ مُعَصِيتِكُم وَعُكَرَ بَتِيكُم لَهُ كَانَ مُؤْمِنًا أَمَّا لقد كفرتم بقتالِ للوَّمنين^(١) وأُنَّةِ العدلِ ، ولئن كان كافراً كما زعمتم وفي الحُـكُم جائرًا لقد بُوائمُ بنضب من الله لفيرَاركم من الزَّحْفِ ، ولقد كنتَ له عدوًا؛ ولِسِيرته عائبًا ، فـكيف تَوَلَّيْتَهُ بعدَ موتِه ١٤ فاتَّقَ أَلْلُهُ فَإِنَّهُ يَقُولُ : ﴿ وَمَنْ يَتُوَكُّمُ مِنْكَ مُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ ﴾ .

وكتب نافع إلى مَنْ بالبَصْرة من المُحَكَّمة :

بسم الله الرحم الرحيم. أمَّا بعدُ، فإن الله اصطنَى لَكُمُ الدينَ فلا عُو تُنَّ إِلاَّ وأتم مسلمونَ ٢٠٠، واللهِ إنكم لتَملمونَ أن الشريمةَ واحدةٌ ،والدينَ واحدٌ، ففيم المُقَامُ بين أَظْهُرِ الكَفَّارِ، تَرَوْنَ الظلم ليلاَّ ونهاراً، وقد نَدَبكم الله إلى الجهادِ فقال: ﴿ وَقَا تِلُوا المشركينَ كَافَّةٌ * اللَّهِ عِلْمُ عِمْلُ لَكُمْ فَى التَّمَالُّفِ عِدْراً

⁽۱) هج و س و د و ه د لتنال للؤمنين (۲) سورة المائمة آية ٥١

⁽٣) في سورة البُوءَ آية ١٣٢ ﴿ وَوَصَّى بِهَا ۚ إِرَّاهِيمُ بَنْبِهِ وَيَمْتُونُ ۚ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَلَقَ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُونُنَّ إِلاَّ وَأَنَّهُ مُسْلُّونَ . .

⁽٤) سورة التربة آية ٢٦ وفي ج و د و 🗷 د فاتاوا ، بدون ذكر واو السلف ..

في حالي من الحالي⁽¹⁾ ، فقال : ﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً ﴿ . وإَمّا عَذَرَ الشَّمْفَاء والمَرْضَى والذينَ لا يَجِدُونَ ما يُنفقونَ ومَنْ كانت إقامتُه لِمِلَةٍ ، ثم فضَّل عليهم مع ذاك المجاهدين فقال : ﴿ لا يَسْتَوِى القَاعِدُونَ مِنَ المؤمنينَ غَيْرُ اللهِ مَنْ أَوْلِى الضَّرَرَ والحجاهدُونَ فِي سبيلِ اللهِ (٤) ﴿ . فلا تَمْتُوا ولا تطمشُوا إلى الدنيا ، فإنها غَرَّارةُ مَكَارةُ ، النَّهُم افيدةُ ، ونِمْتُها بائدةُ ، حُفّتُ بالنّهُ بوات إغراد أَه وأَ فَهَرَتُ عَبْرةً ، فليس آكل منها أَكُلُهُ مَنْ اللّه مَنْ أَمَلِهِ ، وإنما جَمْلهَ اللهُ داراً لمن تَزَوَّدُ منها إلى النعيم وتَبَاعَدَ بها مسافةً من أُمّلِهِ ، وإنما جَملها اللهُ داراً لمن تَزَوَّدُ منها إلى النعيم المقيم ، والعيش السليم ، فلن يَرَضَى بها حازمُ داراً الله والحليمُ بها قراراً ، والسلامُ على من انتَّج الهذي . والسلامُ على من انتَّج الهذي . والسلامُ على من انتَّج الهذي .

فَوَرَدَ كَتَابُهُ عَلَيْهِم ، وفى القوم يُومَثِلْدِ أَبُو بَيْهَسٍ هَيْمُمُ بن جابرٍ الشَّبَعَيُّ ، وعبدُ الله بن إباضِ المُرَّىُّ ، من بنى مُرَّةَ بن عُبَيْدٍ ، فأقبلَ أَبُو بَيْهَسٍ

 ⁽١) في س د من الأحوال » .

⁽٢) سورة التوبة آبة ٤١

⁽٣) قرأً النم وابن عامر والكنائي « غير » بنصب الراه ، وياقي السبمة برفعها . وضبطت في أصول الكتاب هنا بالإهرابين .

⁽٤) سورة الناء آية ٩٠٠

⁽٥) د حيرة ، ينتج الحاء الهملة وسكون الباء الموحدة ، وهي النمية وسعة البيش . وفي بعش النمية الطبوعة بحسر «حجة » والتحقية ، وهو تصحيف .

⁽٣) د تؤهه ، أي تسبيه .

⁽V) في ع دأبار» .

⁽A) سورة القرة آة ١٩٧

غلى ابن إباض فقال: إن نافها عَلاَ فَكَفَرَ، وإنك قَصَّرْتَ فَكَفَرْتَ ! تَرْهُمُ أَنَّ مَن خَالفَنَا لِيس بمشركُ ، وإنما هم كُفَّارُ النَّهم ؛ لممشكرهم بالكتاب ، وإقراره بالرسول ، و ترْمُمُ أَنَّ مَنَا كِمَهُمْ وَمُولِدِ يَتَهم (١) والإقامة فيهم حِلَّ طِلْة د (١) ؟ وأنا أقولُ : إن أعداء نا كأعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يحلِّ لنا الإقامة فيهم ، كما فَعَل المسلمون في إقامتهم بمكة ، وأحكامُ المشركين تجرِّى فيها (١) ، وأزْمُمُ أنَّ مَنَا كِمتهم ومَوارِيهم تجوزُ لأنهم منافقونَ يشهرون الإسلام ، وأزْمُمُ أنَّ مَنَا كِمتهم عندَ الله حكمُ المشركين !!

å.

فساروا فى هذا الوقتِ على ثلاثة أقاويلَ : قولِ نافع فى البَرَاءةِ والاستعراضِ واستبحلالِ الأمانةِ وقتلِ الأطفالِ . وقولِ أبى بَيْبَسِ الذى ذَكرناه . وقولِ عبدالله بن إباض . وهو أقربُ الأقاويلِ إلى السُنَّةِ من من أقاويل الشُلَّلُ . والصُّفْرِيَّةُ والنَّجْدِيَّةُ فى ذلك الوقتِ يقولون بقولِ بن إباض . وقد قال ابنُ إباض ماذكرنا من مقالتِه .

وَأَنَا أَنُولُ⁽¹⁾ : أَنِ^{ّرُ(1)} عَدُوَّنا كمدوَّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، والمَّنَى لا أُحرَّمُ منا كِتَهم ومَوَارِيَّهم ، لأن منهم التوحيدَ والإِثرارَ

⁽١) في س و و ﴿ مُنَا كَحَتْهُم وَمُوَّارِثْتُهُم ﴾ .

⁽٢) « طلق » يكسر الطاء وسكون اللام ، أي : حلال .

⁽۳) فی ج و ہ ہ تیری نیم » .

⁽٤) الذي يقول هذا أبو السباس المبرد رحمه الله .

 ⁽٥) • إن ، بكسر الهنزة في عج و ا وينتجها في باني النسخ ، والنتج أرجم أو أصح .

بالكتاب والرسول عليه السلام ، فَأَرَى معهم دَعَوْةَ المسلمين تَجْمَعُهُمْ ، وَأَرَاهُمْ كَفَارًا لِلنَّمَ . وَقَالَتِ الصَّفْرِيَةُ أَلْبَنَ مِن هذا القول في أَمْرِالقَمْدِ ، حَيْ صار عَامَتُهُمْ قَمَدًا . وَاخْتَلَفُوا فِيهم، وقد ذكرنا ذلك . فقال قوم : مُثُوا ومُفْرِيَّةٌ عَلَيْهُمْ ، وصُفْرِيَّةٌ » لأنهم أصحابُ ابن صَفَارٍ ، وقال قوم : إنما مُثُوا يهمُفْرَةٍ عَلَيْهُمْ ، وتسدينُ ذلك قولُ ابنِ عاصم اللَّيْقُ ، وكان يرَى رَأَى الحوارج ، فتركه وصار مُرْجِنًا :

فارقتُ نَجْدَةَ والذين تَرْرَقُوا وَابْنَ الرَّبَيْرِ وَشِيمَةَ الكَدَّابِ() وَالشَّهْرَ الرَّبَيْرِ وَشِيمَةَ الكَدَّابِ وَالسَّفْرَ الْآذَانِ الذين تَغَيِّرُوا دِينًا بلا ثِيْقَ ولا بكتابِ خَفْفَ الْمَعْرَةُ مِن «الآذَانِ» ولولا ذلك لانكسرَ الشَّمْرُ .

وَقَالَ أَبُو بَيْهُسِ : الدارُ دارُ كَفْرٍ ، والاستعراضُ فيها جائزٌ ، وإن أُصيبَ من الأطفال فلا حَرَبُّتُ . إلى لهمنا انتهتِ المقالَةُ .

4

وَتَفَرَّقَتِ الحُوارِجُ عِلَى الْأَضْرُبِ الأَربِيةِ التِي ذَكَرَنَا ، وأَقَامُ نَافَعُ الْأَهُوازِ يَسْرَضُ النَاسَ ويَقْتُلُ الأَطفالَ، فإذا أُجِيبَ إلى القالةِ جَبَالمُواجَ، وقَشَا ثُمَّالُهُ فِي السَّوادِ ، فارتاعَ لذلك أَهُلُ اليصرة ، فاجتمعوا إلى الأَخْنَفِ بن قَيْسٍ ، فَشَكُوا ذلك إليه ، وقالوا: ليس بيننا و بين المدوّ إلّا ليلتانِ ، وسيرتُهُمُّ مَا تَرَى ، فقال الأَحنفُ: إنَّ فَعَلَم في مصركم إن ظَفَرُوا به ٣٠٠ وسيرتُهُمُّ مَا تَرَى ، فقال الأَحنفُ: إنَّ فَعَلَم في مصركم إن ظَفرُوا به ٣٠٠ .

⁽١) بماشية ﴿ ﴿ يَسَى الْمُعَانِ ﴾ ﴿ وَهُو الْمُعَارِ بِنَ أَنِي عَبِيدَ النَّفَى .

^{. (}۲). نی چ و د و هر تان شروا یکم 🛚 .

كَمْثُلِهِمْ فَى سَوَادِكُم ، فَجِدُّوا فَى جِهادِ عدو كُم ، فاجتَمع إليه عَشَرةُ آلافِ رَجِل (٢)] ، فأتَى عبد الله بَنَ الحَرْثِ بن نَوفَلِ بن الحَرْثِ بن عبد المُطَلِبِ ، وهو يَبَةُ (٢) ، فشأله أن يُوتَّرَ عليهم ، فاختارهُم ابن عُبيْس (٢) بن كُرَيْز ، وكان دَيْنًا شجاعاً ، فأرَّه عليهم وشيّعهُ ، فلما نَفَدَ من جَسْرِ البصرةِ أقبل على الناس فقال : إنى ما خرجتُ لأمتيار (١٠) ، ذَهَبِ ولا فضة ، وإلى لأحاربُ قومًا إن ظفرتُ بهم في وراءهم إلّا سيوفُهم ورماحُهم ، في كان شأنُه الجهادَ فليتُهْمَى ، ومَنْ أَحَبُّ الحياةَ فليرجِع ، فرجَع نَفَرُ يسير ، ومضى الباتون معه (١٠) فلم المؤون المؤون

لأُنْكِعَن "بَتْ جارية كالله الله المُنْبَة المُنْ الكُفيّة المُكْونِية المُنْفِقة المُنْفقة الم

تَجَبُهُم : تَقَلَبُهُم ، أَى : تَقَلَبُ نَسَاءَ قريش بحَمُنْهَا ، يَقَالَ : جَبَّتْ فَلانَةُ النَسَاء تَجَبُهُنَّ جَبًا : إِذَا غَلَبَتُهُنَّ ﴾ . ومعنى « تَتَقَرُّهُ » تُوتَبَّهُ ، كأنَها تُرْقَصُّهُ .

⁽١) الزيادة من س.

⁽٣) بحاشية أ ما نمه : « قال ابنُ شاذانَ : النبَّةُ : كَثْرُةُ اللحم وتراكبُهُ . وبه لُقَّبَ عبد الله بن الحرث بن نوفل بَبَّةَ ، لكثرة لحمه فى صغره ، وله تقول أمَّهُ هندُ بنتُ أبى سفيانَ ، وهي تُنقَرُّهُ :

⁽۳) کال المرصفی إن اسمه « مسلم بن عبیس » .

 ⁽٤) د امتيار ، بالراء ، من الديرة ، وهي جلب الطعام . وفي بسني طبعات مصر بتقط الراء ،
 وهو تصديف .

⁽٥) في س و د « ومضى الناس سه » .

 ⁽٣) ضبطت فى كل أصول الكامل بشم العال . وضبطها ياتوت بالنتج ، وقال : « وأكثر الحدثين يروونه بالفم ، وقد روى بالفتح » . وقال السمان فى الأنساب : « والصميح فتح الدال ولسكن الناس يضمونها » . ودولاب هذه قرة بينها وبين الأهواز أرهة فراسخ .

تكسَّرت الرماحُ ، وعُقِرَت الحيلُ ، وَكُثْرَت الجرَامُ (١) ، والقتلُ (١) ، و تضاربوا بالسيوف والممد، فَتُتِلَ في المَرْ كَقَابِنُ عُينس و نافعُ ن الأزرق ، وكان ابْنُ عُبَيْسٍ [قد ٢٦] تَقَدَّمَ إلى أصابه فقال : إنْ أُصِبْتُ فأميركُمُ الرَّبيعُ بن صرو الأَجْذَمُ النُّدَانَىٰ ، فلما أُصِيبَ ابْنُ عُبَيْس أَخَذَ الربيعُ الراية ، وكان نافعُ قد استخلف عُبَيْدَ الله بن بَشِيرِ بن المَاحُوزُ السَّليطِيُّ ، فَكَانَ الرئيسانِ مِن بني يربوع : رئيسُ المسلمين من بني غُدَانَةَ بن يربوع ، ور ٹیسُ الخوارج من بنی سَلِیطِ بن پربوع ِ ، فاقتناوا قتالاً شدیدًا ، وادَّعی قتلَ نافع سَلاَمَةُ الباهليُّ ، وقال : لَمَّا قَتَلْتُهُ وَكَنتُ على برْفَوْن وَرْدِ^(١) إِذَا برَجُل على فرس وأنا واقف في تُمْسُ قَيْس يُنَادِي : ياصاحبَ الوَرْد ! هَلُمُ إلى المبارزة ، فوقفتُ في مُحْسُ بني تميم فاذا به (٥) يَمْرُضُهَا عليَّ ، وجعلتُ أَتَنَقَّالُ اللَّهِ مِن مُحْسُ إلى مُحْسُ ، وليس يُزَايلُني ، فَصِرْتُ إِلَى رَحْلي ، ثُمَّ رَجَمْتُ فَرَآنَى فَدَعَانِي إِلَى المَبَارِزَةِ ، فَلَمَا أُكُثَرَ خَرَجْتُ إِلَيْهِ فَأَخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَـانِي، فضربتُه فصرعته، قَنَرَلْتُ لِسَلَبهِ وَأَخْذِ رَأْسِهِ، فَإِذَا امْرَأَهُ قد رَ أَنْنِي حَيْنَ قَتَلَتُ نَافِعًا ، غَرِجَتْ لِتَثَأَرَ بِهِ ، فَلَمْ يَزَلُ ِ الرَّبِيعُ الْأَجْذَمُ يقاتلهم نَيْقًا وعشرين يَوْمًا ٥٩ ، حتى قالَ يَوْمًا : أَنَا مَقْتُولُ ۖ لاَعَالَةَ ، قَالُوا :

⁽۱) في ع « الجرامات » .

⁽۲) في س و ه « والتط_ل » .

⁽۳) الزيادة من ج و س و د و و .

 ⁽٤) الفرس الودد: ماكان بين الكيت والأشفر . قال ابن سيده: « الوردلون أحمر يضرب لمل صفرة حسنة في كل هيه »

⁽ه) د و او « فإذا هو » .

⁽١٠) أن ع و صودو و و ف د أتقل ٤ .

⁽۷) ق ع و ف «لياة».

وكيف ؟ قَالَ : لِأَنِي رَأَيْتُ⁽¹⁾ البارحة كَأَنَّ يَدِي التي أُصِيبَتْ بِكَابُلَ الْمَطَّتْ مِن السهاء فَاسْتَشْكَتْي ، فلماكان الفَدُ قَاتَلَ إلى الليل ، ثم غاداهُمْ فَتُتِلَ ، فتدافع أهلُ البصرة الراية حتى خافوا المتطَب، إذْ لم يكن لهم رئيس، ثم أُجموا على الحَبَّاج بن باب الحُمْيَرِيُّ ، فأباها ، فقيل له : أَلَا تَرَى أَن رُوساء المرب بالحَضْرة ، وقد اختاروك من يينهم ؟! فقال : مَشُوُّومَة ، ما يأخذُها أحدُ إلا قتِل ، ثم أُخذها ، فلم يزل يقاتل الحوارج بدُولاب من باب والحوارج أُمَدُ بالآلاتِ والدُّروع والجَواشِنِ أَن ، فالنَّقَ الحجاجُ بن باب وضرانُ بن الحَرثِ الرَّاسِيقُ ، وذلك بعد أن اقتناوا زُهاء شهرٍ ، فاختلَفاً ضربتين ، فسقطا ميتين ، فقالت أمْ صَرانَ ترثيه :

آللهُ أَيَّدَ مِمْرَانًا وَمَهَرَّهُ وَكَانَ مِمِرَانُ يِدَعُواللهَ فِي السَّحَرِ يَدَعُوهُ سِرًّا وَإِعْلانًا لِيَرْزُقَهُ شَهَادةً بِيدَى مِلْحادَةٍ غُلَدَرُ⁽¹⁾ وَلَى صَابَتُهُ عَن حَرَّ مَلْعَمَةً وشَدَّمُوالُ كَالفَّرْغَامِةِ الْمَصِرِ قولُ الرَّبِيعِ ﴿ السَّنَشَلَتُنِي ﴾ أَي (أَن أَن السَارِقَ إِذَا قُطِيعَ سَبَقَتُهُ بِدُهُ إِلَى السَّارِقَ إِذَا قُطِيعَ سَبَقَتُهُ بِدُهُ إِلَى

⁽۱) نس چو س و دو هو ن د اِن رأيت » .

⁽٢) الراجع فتح الدال عكا قلتا فيا مضى (ص ١٠٤٢) .

⁽٣) أعد : ألوى عدة . والجواشن : جم جوشن ، وهو الدرع .

⁽٤) بحاشية ١ ما نصه : « ابنُ شاذانَ : أَلَّمَدَ الرجلُ إِلْحَاداً : إذا مالَ ، فهو مُلْحِدُّ : إذا ما مَالَ عَن القَصْدِ » .

⁽٥) ئن ج و سو دو فو و ف « بريد » بدل « أي » ..

النار ، فان تاب أستتشار ما (ع م قال رُو بَهُ :

* إِنَّ سليمانَ أَشْتَلَانَا ابنَ عَلِي^(٢) * وقولُ الناسِ « أَشْلَيْتُ كَلْبِي » أَى أَغريتُهُ بالصيد، خَطَأُ ، إِنمـا يقال « آسَدتُه » . و «أَشْلَيْتُهُ » دعوتُهُ .

وقوكُما « يبَدَىْ مِلْحَادَةٍ » « مِثْمَالُ » من الإلْحادِ ، كما تقول : رجل مِعالة بافتى ، وعُسانُ ، ومِكْرامُ "، وأُدْخَلَنتَ الهـالَة للمبالغة ، كما تُدْخَلُ⁽¹⁾ فى رَاوِيةٍ وعَلاَّمَةٍ ونَسَّايةٍ .

« وغُدَرُ » « فَمَلُ » من النَدْرِ ، ولِقُمَلِ بابُ نذكره في عقبِ هذه القصة ، إذا فرغنا من خبر هذه الوقعةِ .

و ﴿ الضِّرْعَامَةُ ﴾ من أسماء الأسد.

و « اَ لَهُصِرُ » الذي يَهْصِرُ كُلِّ شيء ، أَى يَثْنَيهِ ، قال أَمْرِوُّ التيسِ : . . فَلَمَّ اَنَازَعْنَا الحديثَ وأُسْمَصَتْ هَصَرْتُ بِنُصْنِ ذِي ثَمَّادِ بِحُ مَيَّالِ

Å.

ولذكر فَا الصَّفَرية والأَوَارِقة والبَهْسِيَّة والإباضِيَّة تفسير"، لَم نُسِبَ إِلَى ابن الأَوْرِق بالأَوَارِقة، وإلى أَبى بَيْهُسِ بالكُنية المضاف إلها، ونُسِبَ إلى ابن الأَوْرِق بالأَوَارِقة، وإلى أَبى بَيْهُسِ بالكُنية المضاف إلها، ونُسِبَ إلى ابن إِماضٍ خَصُيلَ النسبُ

 ⁽١) قال في اللهان : « أي استنفاها واستخرجها ، وسني سبقها أنه بالسرقة استوجب النار ،
 فكانت من جلة ما يدخل النار ، فإذا قطعت سبقته إليها ، لأمها قد فارقته ، فإذا تاب استنفد

⁽۲) الزيادة من ع و ف.

⁽٣) البيت في السان (يم ١٩ من ١٧٧) غير منسوب .

 ⁽٤) ن ع و ف «كا تقول» .

⁽٥) في ع و د و و و ف ﴿ إِنِّي الصَّغْرِ ﴾ .

إلى أبيه ؟ وهذا نذكره بعد باب « فُعَلِ » [إن شاء الله(٢)] .

[قال أبو العباس ()] : ومما قيلَ من الشعر في يوم دُولابَ قولُ قَطَرَى " : وفى المَيْش ما لم أَلْقَ أُمَّ حَكِيم شفاء لذِي بَثِّ ولا لِسَقْمَمِيمِ طِمِانَ فَـتَّى في الحربِ غيرَ ذُمِيمِ (٢٠ وتُجْنَا صُـــــــــدورَ الخيلِ نحو تَمْبِمِ وأَعْلاَفِهَا مِن يَعْمَيُّ وسَلِيمِ (1) يَمُجُّ دمًا مِن فَائِظٍ وَكَلِيمٍ ٢٠ أَغرُ نَجب الأَيَّاتِ كَربم

مِن الْحَفرِاتِ البيض لم يُرّ مثلُها لَعَمْرُكُ إِنَّى بَوْمَ أَلْطِلْكُمْ وَجْهَهَا ولو شَهدَ تُني يُومَ دُولابَ أَبِصرَتْ غداةً طَفَتْ عَلْمَاء بَكُرُ بنُ وَاثْلِ وكان لِمَبْدِ القَيْسِ أُولُ جَــدُّها ٢٠٠ وظَلَّتْ شُيوخُ الأزْدِنِي حَوْمة الوَغَي فلم أرّ يومّا كان أكثرَ مُقْمَمًا وضَارِبَةٍ خَــــدًا كَرِيمًا على فَـتَّى

⁽١) الزيادة في الموضعين من ص .

 ⁽۲) • دولاب ، ضبطت أيضاً فى كل أصول الكامل بضم الدال ، ولـكن البيت ذكره السمعانى في الأنساب (في الورقة ٢٣٣) من رواية الأسمى شاهدًا لفتح الدال ، وهو الصميح ، كما

⁽۳) ئىغ و دوف دىسدائىس ∍.

 ⁽٤) « يحصب » بتتليث العماد، كما ضبط في الأصول . وهو يحصب بن مالك بن زيد بن النوث ، من ولد الحميسم بن حمير بن سبأ . و « سليم » يريد به « سليم » بالتصنير ، وكبره الوزن . وهو ابن مصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر . فأله المرصفي .

⁽٥) بالرفع على الإقواء .

 ⁽٦) د مُقميماً ، أى مطمونا . من تولهم د أقسمه برمحه ، إذا طمنه فات مكانه . و د الفائظ » من قولهم: فاظ الرجل ، أي مات ، وفاظت تفسه أيضاً .

أُصِيبَ بِدُولابِ ولم تَكُ مَوْطِيًّا ﴿ لَهُ أَرْضُ دُولاَبِ وَدَيْرٌ خَبِـــــيم ِ (١) فلو شَهِدَنَّنَا يُومَ ذَاكَ وَخَيْلُنَا تُبِيحُ مِنِ الكُفَّارِ كُلَّ خَرِيمٍ رأت فِنْيَةً باعُوا الإِلَّهَ تُقومَهم بجَنَّاتِ عَدْنُ عندَه ونَمِـــــــــمِ ِ قوله « ولو شَهدَتْنَا يومَ دُولاَبَ » فلم يَنْصَرف (٢٠ « دُولابُ » فإنما ذَاكَ لأَنه أَرَادَ البَّلْدَةَ ، و « دُولابُ ، أَعِمَى مُمُزَّبُ . وكلُّ ماكان من الأسماء (") الأعجبية نكرة بنير الألف واللام (ن) فإذا دَخَلَتْه الألفُ واللامُ فقد صار مُعَرَّبًا ، وصار على قياس الأسماء العربية ، لا يمنعُه من الصرف إلَّا ما يمنعُ العربيُّ ، فدولابُ ء فُومالٌ ، مثلُ طُومارِ وسُولافٍ . وكلُّ شيء لا يَحُصُّ واحدًا من الجنس من غيرِه فهو نكرة "، نحو رجلي ، لأن هذا الأسم يَلْمُقَنُّ كُلُّ ماكان على بِنُيْتِهِ ، وكذلك َعَلَ^(٥) وَجَبَلُ وَمَا أَشْبه ذلك . فإن وقع الأُسمُ في كلام السجم معرفةً فلاسبيلَ إلى إدخالِ الألف واللام عليه ، لأنه معرفة "، فلامعني لتعريف آخرَ فيه ، فذلك غيرٌ منصرف ٍ (١٠ ، نحو « فِرْعَوْنَ » [و « هَامَانَ (٢٠) ه وقارُ ونَ » وكذلك «إسْطَقُ» و « وابْرُ هِيمُ » د و يَعْقُوبُ ﴾ .

⁽١) د ديرجيم ، موضع بالأعواز .

⁽٢) ن ع و س و د و هو ن ﴿ فَلَمَّ * يَتَعْرَفْ ﴾ .

 ⁽٣) في طبعات مصر « أمماه » بدون حرف التعريف ، وهو خطأ ومخالف الأصول الكتاب .

⁽ع) ئى غ و د و و ديتير أأف ولام » .

 ⁽٥) بالماه المهملة . وقى ع و د و ه و ف « جل » بالجيم .

⁽۲) نی ن دغیر مصروف » ،

⁽V) الزيادة من س و ف .

وقوله « غَدَاةَ طَفَتْ عَلْمَاه بَكْرُ بِنُ وائلٍ » وهو بريدُ : عَلَى الماه ، فإن العربَ إذا الْتَقَتْ فى مثل هذا الموضع لاَمَانِ استجازُوا حذفَ إحداهما استثقالاً للتضميف ، لأن ما بَتِقَ دليلُ على ما حُذِفَ ، يقولون « عَلْمَاه بَنُوفلان » كما قال الفرزدةُ :

وما سُبِّقَ التَبْسِيُّ مِنْ صَٰمْفِ حِيلَةٍ ولسكنْ طَفَتْ عَلْماه قُلْفَةُ خَالِدِ⁽¹⁾ وكذلك كُلُّ أسم من أسماه القبائل تظهرُ فيه لامُ المعرفةِ فإنهم يُجيزون مسه حَذْفَ النونِ التي في قولك « بَنُو، لِقُرْب عَمْرَجِ النون من اللّام ِ ، وذلك قولُك فلانُّ من « بَلْطرِثِ» و « بَلَمْتَبْرِ » و « بَلْهَجَمْمٍ »

> وقال آخر من الخوارج: يَرَى مَنْ جاء يَنْظُرُ مِن دُجَيْل

شُيوخَ الأَزْدِ طافيِـــةً لِحَامًا٣٧

وقال رجل منهم :

تَشيَتَ ابُ بَدْرِ والحوادثُ جَلَّهُ والحَاثُرُونَ بِنَافِع بن الأَزْرَقِ^٣ والحَاثُرُونَ بِنَافِع بن الأَزْرَقِ^٣ والمُوثُ حَلَّمُ الْمَائِقُ مَنَ لاَيُصَبَّحُهُ خَبَاراً يَطُرُقِ مَنَ الْمَائِقُ مَنَ أَمابَهُ وَيُسُلِقُونَ فَن يُسْفِئهُ يَمْلَقِ^٣ نَصَبَ بعدَ (إِنْ » لأَنَّ حرف الجزاء للفعل ، فإنما أَرادَ : فَلَثَنْ أَصابَ نَصَبَ بعدَ (إِنْ » لأَنَّ حرف الجزاء للفعل ، فإنما أَرادَ : فَلَثَنْ أَصابَ

 ⁽١) «القلقة » بسم الفاق وسكون اللام ، وبنيمهما مناً : في جلمة الذكر التي تعطع عند الحتان .

 ⁽۲) « دجيل » التصنير : نهر بالأطواز .
 (۳) « والحارون » إلحاء المهملة أ. وقى ع و ف ونسخة محاشية ١ « والجائرون » بالجيم ،

 ^{(3) «} ينثق » من قولهم « غلث .الرمن : إذا بنى في يه للرئهن لا يشدر راهنة على تخليصه »
 بريد أنه لايجد من يخلصه .

⁽۵) ق ع و د « حروف ∡ .

أميرَ المؤمنين ، فلما حذَف هذا الفملَ وأضمرَ ذَكَرَ ﴿ أَصَابِهِ ﴾ لَيَدُلُّ عليه ، ومثلُه قولُ النَّمر بن تَوْلَكُ النَّمر بن تَوْلَكُ النَّم الَّهُ :

لاَتَجْزَعِي إنْ مُنْفِسًا أَهْلَـكتُه وإذا هَلَـكْتُ فَمَندَذلكِ فَاجْزَعِي وقال ذو الرشّة:

إذا ابنَ أَبِي مُوسَى بِلاَلاً بَلَشْتِهِ فَقَامَ بِفَأْسٍ بِينَ وِصْلَيْكِ جَاذِرُ^{٣٠} لأنَّ « إذَا » لا يلمها إلّا الفملُ ، وهي به أولَى^{٣٠} .

هذا باب « فُعَل »

إعلم أن كلَّ أسمر على مثالِ وقُمَلِ، فهو مصروف في المعرفة والنكرة، إذا كان أسماً أصليًّا أو نعتًا، فالأسماء نحوُّ: صُرَدٍ ونُنَّرٍ وبُمُعلٍ، وكذلك إن كان جُمَّاً، نحو: ظُلَمَ وغُرَّفٍ. وإن سَمَّيْتَ بشيء من هذا رجلاً انصرف في المعرفة والنكرةِ. وأما النَّمْتُ فنحوُّ رجلٍ حُطَم (1) ، كما قال:

* قد لَفَّهَا اللَّيلُ بسَوَّاتٍ خُطَمْ *

⁽١) مكذا ضبط في أصول الكامل بنتح النون وكسر للم ، وكذلك في أكثر الكتب المتنى يتصيحها ، أو فيها كلها . ومليه منى صاحب الفاموس ، وحكى أنه يقال فيه أيضاً يمكون للم من فتح النون وكسرها . ولكن ضبطه ابن دريد في الاشتفاق (س ١١٣) بنتح النون وسكون للم ، وقال : « قال أبو حام : يقال النمر بن تول بنتج النون وتسكين لل ، ولا إلى ما أو قال أو قال . « ومندى أن هذا أدق وأوش .

 ⁽٢) « الوصل » بكسر الواو وبضها واحد « الأوصال » وهي للفاصل .

 ⁽٣) ن ع و س و د و و و ف « لأن إذا أن يَلْيِهَا السَلُ أَوْلَى » .

 ⁽٤) بماشية ١ ما نصه : « ابن شاذَانَ : رجل عُطَمَّرَ» فَعَلَ من الحَطْهر > عَطَمْتُ الشيء أَحْطَمَةُ ، وهي فُسَلَةٌ من الشيء أَحْطَمَةُ ، وهي فُسَلَةٌ من الكَمْسر » .

وكذلك مال لبَدّ (٬٬ ، وهو الكَثِيرُ ، من قوله جلّ جلالُه : ﴿ أَهْلَـكُمْتُ مَالًا لَبُدّارٌ ﴾ .

فإن كان الأسمُ على « فُمَلَ » مَمْدُولاً عن « فَاعِلِ » لم ينصرف إذا كان أسمَ رجل فى المعرفة ، وينصرف إذا كان أسمَ رجل فى المعرفة ، وينصرف وقُشَمَ ، لأنه ممدولُ عن عامر ، وهو الاسمُ الجارى على الفمل ، فهذا ممّا ممرفتُه قبل نسكرته ، فإذا أُربدَ به مَذهبُ المعرفة جاز أن تَبْنيَه فى النداء من كل فيل [فُمَلَ (الله عنه عنه عنه عنه فيل إفْمَلَ (الله عنه فيل عنه فيل عنه فيل عنه فيل إفْمَلَ (الله عنه فيل إفْمَلَ (الله عنه فيل الله عنه فيل المنه في المنه فيل المنه ف

وإنما قالت « بِيَدَىْ مِلْحَادَةٍ غُدَرٍ » فى نير النداء للضرورةِ ، فنقلَتْهُ معرفةً من النــداء ، ثم جَملَته نَكُرةً غمروجه عن الإشارةِ ، فنمتَتْ به « مِلْحَادَةً » كما قال الحُطيَّنَةُ :

أُبَوَّالُ مَا أُجَوَّلُ ثُمَ آوِى إلى بيت قَبِيكَ ثَهِ لَكَاعِ (*) وهذا لايقعُ إلَّا في النداء ، ولكنْ الشاعرِ تقلُّهُ نكرةً ونقلُه معرفةً ، على حدَّمًا كان له في النداء . فيُلْحَقُ قولُها ﴿ عُدَرٌ » بقوله رجلٌ خُطَمٌ ، ومالُ لُبَدٌ ، وما أشبَهه (*) . و « فَمَالِ » في المؤنَّثِ عنزلة «فَمَلَ» في المذكّرِ،

 ⁽۱) بماشیة ۱ ما صه : « ابن شاذان : یقال أسند دو لیکید : إذا تکاتف و بَر م هلی
 منسکیتید ، ولید امر آخر نسور لئمان بن عاد » .

⁽٢) سورة البلدآية ٦

⁽٣) في ع و س و ف د والسرف ع .

⁽٤) الزيادة من ج و د و ہ و ف .

 ⁽٥) فى س و ف ﴿ أُطُونُ مَا أُطُونَ ﴾ وهو الرواية المهمورة

⁽١٠) ق ع و ص و د و ه و ف د وما أشبه ذاك ، .

ولو سميتَ رجلاً « حُطَمًا » لصَرَفَتُه (١٠)، من قولِك : هذا سائينُ خُطَمُ ، لأَنه قد وقع نكرةً غيرَ معدول ، فهو فى النعوت بمنزلة « صُرَدٍ » فى الأسماء .

هذا باب النُّسَبِ إلى المُضَافِ

إعلم أنك إذا نَسَبْت إلى عَلَم مضاف (٢) قالوجه أن تنسُب إلى الأسم الأول، وذلك قولُك في عَبْد القيش «عَبْدِيٌ» وكذلك في عبد الله بن ذارِم. الأول، وذلك قولُك في النسب إلى ، لثلا يَقَعَ في النسب النباس من أسم باسم ، وذلك قولُك في النسب إلى عَبْد مَناف « مَنافي » التباس من أسم باسم ، وذلك قولُك في النسب إلى عَبْد مَناف « مَنافي » وقد يجوزُ ، وهو قليل " ، أن تَبْني له من الأسمين أسما على مثال الأربعة ليتنظم النسب ، وذلك قولُك في النسب إلى عبد القيس «عَبْقيي » من الأسمين أسما على مثال الأربعة ليتنظم النسب إلى عبد القيس «عَبْقيي » . فذلك قولك في النسب إلى ان الره يو « زُريوي » لأن ابن الريو إعما صار معرفة الله بن وذلك قالوا في النسب الى ان الره يو « زُريوي » لأن ابن الريو إعما صار معرفة الى ابن الأرو و (ألان ي » . فذلك قالوا في النسب الى ابن الره يو رألان « رألان ق » . فذلك قالوا في النسب الى ابن الره يو رألان « رألان » . فذلك قالوا في النسب الى ابن الأول ابن يَراه من « يَهْمَدِي » . فذلك قالوا في النسب الى ابن الأول ابن يراه بن يراه يه ينهم » . فذلك قالوا في النسب الى ابن الأول ابن يراه بنه ينهم » . فذلك قالوا في النسب الى ابن الأول ابن يراه بنه ينهم » . فذلك قالوا في النسب الى ابن الره يو ابنه ينهم » . فذلك قالوا في النسب الى ابن الأول ابن يراه بنه ينهم » . فذلك قالوا في النسب الى ابن الأول ابن ينهم » . في كل حال ، وذلك ابن الأول ابن الأول ابن ينهم » . فذلك قالوا في النسب المناس المناس

فأما قو كُمم « سُمُقَّى يُنْ » فإنما أرادوا السَّفْقُ الأَلُوانِ ، فنسَبُوا إلى الجَاعةِ ، وَحَنَّ الجَاعةِ إِذَا نُسِبَ إلِيها أَن يَقَعَ النسبُ إلى واحدِها ، كقولك «سُلِّيُّ » و « سِسْمَى ، ولكن جملوا « صُغْرًا » أسمًا للجماعة ، ثم نسبوا إليه ، ولم

 ⁽١) في النسخ الذكورة و ولو همينا رجلاحطما الصرفناه » .

⁽٧) ئى چ و د و ھ دائل سښاف طړه .

يقولوا « أَصْفَرِيُّ » فَيُنْسَبُ إِلَى واحدِها ، وإعاكان ذلك لأنهم جعلوا (١) الشب الصَّفْرُ أَسَمَا للجماعة ، كَا تُستَى القَبِيلةُ بالأسم الواحدِ ، ألا تَرَى أن النسب إلى الأَيْسارِ » لأنه كان عَلما للبيلة ، وكذلك « مَدَارِيُّ " » . وتقولُ في النسب إلى الأَيْساء من بني متقد (" وأبناويُ (١) لا نه أسم الجماعة . فأما قو لهم « الأَزارِقة » فهذا باب من النسب آخر ، وهو أن يُستى كلُ واحد منهم باسم الأب ، إذا كانوا (الله يُنْسَبُونَ ، ونظير « الهالِية » و « المسامِمة » و « المسامِمة » و « المسامِمة » و « المنافِرة » . ويقولون : جاء في النّمة برُونَ والأشمرُونَ ، جَمَل كلُ واحد منهم نمت برا وأشمر ، فهذا يتصل في النبائل ، على ماذكرت لك . وقد تُنْسَبُ الجاعة له الواحد على رأى أو دِينٍ ، فيكونُ له مثلُ نسب الولادة ، كما قالول " « أَزْرَقِيْ » لمن كان على رأى ابن الأَزْرة ي ، كان السب الولادة و ، كما قالورة و ، كما

⁽۱) ئى غ رس و د ر ع ر ف « لأنه جبل » .

 ⁽۳) قتل آلرسنی عن سیوره قال : « و سألت الحلیل عن قولهم مدائی ، قال : صار البناء عندهم
 اسما لبك ، و من ثم قالت یوسمد فی الأبناء أبناوی ، كأنهم جداره اسم الحی ، و الحی كالبله،
 وحو واحد پهم علی الجميع »

 ⁽٣) قتل المرسق من ياقوت في المقتضب: « أن سمد بن زيد مناة بن تيم ولد كبا وهمراً والحرت وتموافة وتُجمع وعبشس ومالكا وهونا ، فيقال لهم جمياً الأبناء غير كب وهمرو».

⁽٤) فى اللسان: « ويقال الأولاد فارس الأبناء وهم الدين أرسلهم كسيرى مع سيف بن ذى يزن لما جاء يستنبده على الحبيثة ، فتصروه وملكوا الين وتديروها وتزوجوا فى العرب، فقيل لأولادهم الأبناء ، وغلب عليهم هذا الاسم لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم » . وحكى فى اللسان خلافا فى النسب إلى مؤلاء الأبناء ، فبضهم يقول «أبناوى» أيضاً ، وبهضهم يقول « بنوى » ردونه إلى الواحد .

 ⁽٥) ق أ د إذ كمانوا » وما منا صواب أيشاً ، فقد تكون د إذا » متجردة المطرفية المصنة غير متضنة سنى الصرط . وقد حادث كذلك في كلام الثانهي ، وهمو حجة . انظر الرسالة بصرحنا في الفترة رقم ١٩١٥ .

⁽۲) نی ج و سو د و هو ن « کانات ».

تقول تَميميُّ وقيسيُّ لمن وَلَده تَميمُّ وقَيسُّ ، ومن قَرَأً ﴿ سَلاَمُ ۖ عَلَى إِلَيْكُ مِنْ كَانَ عَلَى وَيْ إِلْيَاسِينَ ﴾ (١) فإنما يريدُ إِلْيَاسَ عليه السلامُ ومَنْ كان على دِينهِ ، كما قال : . * قَدْنِيَ مِن نَصْرِ الْحَمَيْنِينَ قَدِ *

يزيدُ أَبَا خُبَيْب ومن معه .

وقد يجتمعُ الرجل مع الرجل فى التثنية إذا كان تجازُهما واحداً فى أكثر الأمر على لفظ أحدِهما ، فمن ذلك قولهم «المُمَرَانِ» لأبى بكر وعمَرَ رضى الله عنهما ، ومن ذلك قولهم « الْخُنِيْبَانِ » لعبد الله ومُصْسَبٍ ، وقد مضى تفسيرُه .

مادَ القولُ في الخوارِج

قال : والأزارتةُ لاتُكفَّرُ أحدًا من أهل مَقالَتِها في دار الهِمِّرَةِ إِلَّا القَاتِلُ وَسَدَ القاتِلَ رجلاً مسلماً ، فإنهم يقولون : المسلمُ حجةُ الله ، والقاتِلُ قَصَدَ لِقَطْمُ الحَجةِ .

و يُرُوّوى أن نافعاً مَرَّ بمـالكِ بنِ مسْمَع فى الحرب التى كانت بين الأَزْد وريَمنةَ وبنى تميم ، ونافعُ مُتَقَلَّدُ سيفاً ، فقام إليه مالكُ فضربَ يدِه إلى حَالة سيفِه وقال : ألاَ تَنْصُرُا فى حربنا هذه ١٤ فقال : لا يَمَلُ لِى ، قال : فـا بالُ مُوْمِنِي بنى تميم ينصرون كُفارَمُ أن في هذه الحرب ١٤ فأمسكَ عنه ،

⁽۱) سورة الصافات آبة ۴۰ و وقد قرئ موجهین: « آل باسین » عد الحمرة المتنوحة و کسر اللام، فأضافوا « آل » إلى « باسین » وهی قراءة فاضح وأبی طحر و بهتوب . و قرأ باقی الأربهة عمر « إلياسین » جم « إلياس » باعتبار أصحابه ، كما وجهه للبرد وغیره . و انظر کتاب القراءات الأربية عمر (س ۳۷۰ ـ ۳۷۱) و إمراب القرآن السكيری (۲ ۲ ۱۹۱۱) . (۲) فی هج و د و هر و ف « کنارگم » .

وخَرِج بِمدَذَلِك بِأَيام ِ إِلَى الأَهْواز، فلمَّا تَتِيلَ مَنْ قُتِلَ بِكِنْ بُخَازِ رَ(المن الخوارِج فِي أَيَامِ إِبْنِ الْمَاحُوزَكُرِهَ بَبَّةُ الْقَتَالَ ، وأقام حارثةُ بن بَدْرِ النُّدَانِيُّ بإزاء الخوارج، يناوشُهم على غيرِ ولايةٍ ، وكان يقولُ : مَاعُذْرُنَا عَنْدَ إَخُوانَنَا من أهل البصرة إنْ وَصَل إليهم الخوارج⁰⁷ ونحن دونَهم ! فكتب أهلُ البصرة إلى ابن الرُّ يبريُخُ برونه بِعُمُودِ بَيَّةً ، ويسألُونَهُ أَن يُوكِّي والياً ، فكتب إلى أنَسِ بن مالكِ أن يُصلِّى بالناس ، فصلَّى بهم أرسين يومًا ، وكَتَب إلى تُمرَّ بن عُبَيِّدٍ الله بن مَعْمَرٍ فولاً ه البصرة ، فلقيَّه الكتابُ وهو يريد الحجَّ، وهو في بعضِ الطريقِ ، فرجَعَ فأقام بالبصرة ، ووَلَّى أشاه عثمانَ عاربَةَ الأَزارِقَةِ ، فَرَجِ إليهم في اثنى عشَرَ أَلْفًا ، ولقيه حارثُةً فيمن كان معه ، وعبيدُ الله بن المَـاحُوزِفي الحَموارِ ج بِسُوقِ الأَهْوازِ، فلمَّا عَبَرُوا إليهم دُجَيْلًا نهضَ إليهم الخوارجُ ، وذلك قُبَيْلَ الطُّهْرِ ٣٠ ، فقالَ عنمانُ بن عُبيد الله لحارثة بن بَدْرِ : أَمَّا الْحُوارِجُ إِلاَّ ماأَرَى ؟ فقالَ له حارثُةُ [بنُ بدرِ^(١)] : حَسْبُكَ بهؤلاءً ، فقال : لاَجَرَمَ واڤهِ لا أَتَفَدَّى حتى أُناجِزَهُمْ ! فقال له حارثةُ [بنُ بدرِ (')] : إِنَّ هـُولاء لا يُقا تَلُونَ بالتَّصَّفُ ، فأَ بْنَ عَلَى نفسِك وجُنْدِكَ ، فقال: أَيَّنِتُمْ ۚ [يا(١٠)] أهلَ العراقِ إلاَّ جُبْنًا ! وأَنتَ بإحارثُهُ ! ماعِلْماكَ بالحرب؛ أنتَ واللهِ بَنيرِ هذا أَعْلَمُ ! يُعَرَّضُ له بالشرابِ ! فَنَضِب حارثُةٌ "

⁽١) « خازر، بالحاء المسجة و بعد الألف زاء ثم راه ، وهو تهم بين إربل والموصل. وقد ضبطت الزاء في أصول الكتاب بالكسر والقتيم معاً . واقتصر صاحب الثاموس على الكسر ، وكذلك يا قوت في الجان ثم قال : « وقد حكي من الأزهري أنه رواه بنتج الزاي ، ولم أجده أما كذلك بخطه » .

 ⁽۲) في ع و س و د و ه و ف « إن وسل الحوارج إليهم » .

⁽٣) في ع و ف « تبل الظهر » ،

⁽٤) الزيادة من ع و س و د و ه و ف .

فاعنزل ، وحاربَهم (٢٠ عنمانُ يومَه إلى أنْ فابت الشمسُ ، فأَجْلَت الحرب عنه قتيلاً، وانهزَم الناسُ ، وأخذ حارثُهُ الراية ، وصاحَ بالناسِ : أناحارثُهُ بن بدر ، فناب إليه قومُهُ ، فَمَبَرَ بهم دُجَيْلاً ، ويَلنَمَ فَلْ عَبْانَ البَصرةَ ، وخاف الناسُ الحوارجَ خوفا شديداً ، وعَرَلَ ابن الرُّيد مُحر بنَ عبيد الله ، ووَلَى الحرت بن عبد الله بن أبن ربيعة ، المعروف بالقباع (٢٠ ، أحد بنى عُمْوهم ، وهو أخو مُحرَ بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومي الشاعر ، فقدَم البصرة ، فكرتب إليه حارثُه بن بدر يسأنُه الولاية والمُدَد ، فأراد أن يُولِيهُ (٢٠) ، فقال له رجلٌ من بكر بن وائل : إن حارثة ليس بذاك (١٠) ، إنما هو صاحب شراب (١٠) ، وفيه يقولُ رجلٌ من تومه :

أُلَّمَ تَرَ أَنَّ حارثَةً بن بَدْرٍ يُمنَّلِ وهو أَكُفَرُ من حِمَارِ أَنَّ أَنَّ حارثَةً بن بَدْرٍ يُمنِّلُ وهو أَكُفَرُ من حِمَالًا والقِبَارِ (٢) أَنَّ الْفِنايا والقِبَارِ (٢)

فَكْتِب إِلَيه القُبْاعُ : تُكُنِّي ٣٠ عَرْبَهم إِن شاء الله . فأقام حارثةُ يدافِعُهُم ، فقال

⁽۱) آن ع و د د فاریم » .

 ⁽٧) حَا جَاشِهِ ١ مَا نَصَه ﴿ الْمُهَلَّئِيُّ : الْقَبِكُاعُ : مَكِيالُ واسع ، وبه لُقِّبَ الحُرِثُ
 بن عبد الله القُبْاعَ ، وكان ابْ الزَّيْر ولاَّهُ البِسرةَ ، فَنَظَر إلى مِكْيالِهُم الذي يقالُ له الفَّنْقَلُ فقال : إنه لَقُبَاعُ ، فَلُشِّ القَبْاعَ » .

⁽٣) نی مج و س و د و ه و ف « فأراد تولیته » .

 ⁽٤) في ع و د و هو و ف « اثلث » وفي س « كذلك » . وفي طبعات مصر «بذبك» وهو غالف بأبيع النمخ .

 ⁽۵) نی ن و د و ه و ن « إنما هو رجل شَرَّاب » .

 ⁽۲) في هو وحاشيته ۱ « والتُقارَ ». وزعم للرصني أن هذا هو العبواب ١ ولـكن الروجان
 ثابتنان كما ترى . والنقار من أسماء الحرر .

^(∀) ئى چودونت «تكفين».

شاعرٌ من بنى تميم يَذْ كرعثمانَ بن عُبيد الله بن مَمْمَر ومُسْلِمَ بن عُبَيْسٍ وحارثةَ من مدر :

مَضَى ابنُ عُبَيْسِ صابِرًا غيرَ عاجزِ وأَعْقَبَنا هذا الحجازئُ عنائُ فَارْعَدَ مِنْ قَبْلِ اللّقاء ابنُ مَمْسَ وأَبْرَقَ والبَرْقُ اللّبَانِيُّ خَوَّالُ فَعَمْتَ قُرِيْشًا غَمُّها وسَمِينها وقِيلَ بنو تَيْمِ بنُ مُرَّةً عُرْلاَنُ فَلَولا ابنُ بدر للمِرَاقَيْنِ لم يَشَمُ عِمَا قام فيه للمِرَاقَيْنِ لم يَشَمُ عِمَا قام فيه للمِرَاقَيْنِ لم يَشَمُ عِمَا قام فيه للمِرَاقَيْنِ لم يَشَمُ إلله مَمَدُ بالانُوفِ وقَصْطان

å

قوله « فَأَرْعَدَ » زعمَ الأصمى أنه خَطاً ، وأن الكُنيْت أخطاً في قوله :

أَرْعِدْ وَأَبْرِقْ اللّهِ عَلَيْ مِنْ فَى الْمَعِيدُكُ فِى بِهَا الرّه (()

وزعم أن هذا البيت الذي يُرْوَى لَهَالَمِلْ مصنوع مُحْدَث ، وهو قوله :

أَنْبَضُوا مَصْحِسَ القِيلِ وَأَرْقَ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ اللّهُ وَلا اللّهُ وَلا اللّهُ وَلا اللّهُ وَلا اللّهُ وَلا اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ وَلَا اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللل

* فَقُلُ لَأَبِي قَابُوسَ مَاشَيْتَ فَارْعُدِ *

⁽۱) نی ع و س و ف د أبرق وأرعد ، .

^(∀) فى عج و د و عو و ف «كا توحد» من الوعيد. وقوله « أبيسوا » نال المرسني : « كذا رواه أبو العباس ، وهو بعيد عن العبواب ، وفلك أن الإنياش جنب الوتر لين ، ومسبى القوس عبضها أوموضم السهم منها ، وكلاما لايكون فيه إناض . والرواية انتضوا » يريد : أخذوا معاجس النسى فى أهديهم ، والانتخاء أخذ الهى ، واستخراجه 1 ! » . وكل ما قاله خطأ . أما الرواية نائه لم يذكر مصدرها ولاموضها . وأما الانتضاء قائه استخراج ...

ورَوَى غيرُ الأصمى ﴿ أَرْعَدَ وَأَبْرَقَ ﴾ على ضَمَّفٍ (١) .

وقوله « والبَرْقُ الْبَيَانِيُّ خَوَّالُ » يريدُ : والبرقُ البيائُ يخونُ . وأجودُ النَّسَبِ إلى الْبَينِ « يَمَنِيُّ » ويجوزُ « يَمَانِ » بتخفيف الياء ، وهو حَسَنُ ، وهو فَي أَكْثَرِ الكلام (٢٠ ، تكونُ الأَلِفُ عَوَضاً من إحدى الياء بن ، ويجوزُ « يَمَانِيُّ » فاعلَم ، تكونُ الأَلِفُ زَائدةً وتُشدَّدُ الياءِ ، قال العبّاسُ من عبد المُطّلِب :

A

ثم إِنَّ حارثَةَ لَمَّا تفرَّق الناسُ عنه أقام بنهر تِيرَى ، فَمَبَرَثْ إِلَيه الْحُوارِجُ ، فهربَ وأصحابَه يَرَ كُفنُ، حق أَنَى دُجَيَّلاً، فجلس فى سفينةِ ، واتبعه جاعةٌ من أصمايِه ، فكانوا معه ، وأناه رجلٌ من بنى تميرٍ وعليه سلاخُه ، والخوارجُ وراءه

الشيء ، يقال : « انتفى ق يده أسهما ، أي أخذ واستخرجها من كتاته ، كا هو لس السان ، فالفوس الشيم من الفوس السان ، فالفوس لا ينتفى ، وأنما يتنفى السيف والسهم ، وموضع السهم من الفوس هو الوتر، وهو الذي ينبئ ويتبنب لين، وهوالذي يجنب وسه السهم شميترك فينطلق السهم للي غرضه ، ويظهر لي أن لمرضق رحمه انه لم ير قوساً قط .

⁽١) بل مو صبح ثابت قوى ، وانظر السان .

⁽٣) في س د وأكثر السكلام ». وفي ع و د و هو و ف دوهو أكثر في السكلام».

⁽۳) ق د د الأسایس » . والأحس : النسدید العلب فی الدین والثال . والحس من قریش و فیم هم عموا حساً لایم عمسوا فی دیم م ای تشددوا ، وکاتوا سسکان الحرم ، وکاتوا لایمرجون آیام للوسم إلی مرفات ایما یفنون بالزدلفة ، و یقولون : نحن أهل افقه ولا خرج مناطرم. وقد أبطل ذاته رسول افقه سلی افته علیه وسلم ، وهوسید قریش، فوقف فی عرفات ، وانظر فتح الباری (ج ۳ س ۲۱۱ ـ ۲۱۳ طبعة بولاق) ،

وقد تَوَسَّطَ حارثُةً ، فصاحَ به : ياحارثَ (١٠ أ ليس مثلي ضُيَّمَ ، فقال للملَّم: قَرَّبْ . فَقَرَّبَ إِلَى جُرُفِ ، ولا فُرْضَـةَ هناك^٣ ، فَطَفَرَ^٣ بسلاحه فى السفينة ، فساخَتْ بالقوم جميعاً . وأقام ابُّ المَاحُوزِ يَجْبِي كُورَ الأهوازِ اللانة أشهرٍ، ثم وَجَّة الزُّيرَ بن على تحو البصرة، فضج الناسُ إلى الأَحْنفِ، فَأَنَّى القُباعَ فقال : أُصلَم اللهُ الأميرَ ، إن هذا المدوَّ فد غَلَبنا على سَوادِنا وَفَيْتُنا، فلم يَبْقَ إِلَّا أَن يَحْصُرَنا في بلدنا حتى نموتَ هَزْلًا ، قال : فسَنْوا رَجلًا ، فقال الأحنفُ : الرأئ لا يُخيل (⁽⁾ ، ما أرى لهـــا إلا الْمَهَلَّـــَ بن أبي صُفْرة ، فقال: أو هذا رأى جيم أهل البصرة ؟ اجتبعوا إلى في غَدِ ، وجاء الربيرُ حتى نزل الفُراتَ، وعَقَدَ الجُمْرَ لَيَعْبُرَ إلى ناحيةِ البصرةِ، فحرج أكثرُ أهلِ البصرةِ إليه، وقد اجتَم للخوارج أهلُ الأهوازِ وكُورِها، رغبةً وَرَهْبَةً، فأتاه البصريون في الشُّفُن وعلى الدوابُّ ورَجَّالةً ، فاسُّو دَّتْ بهم الأرضُ ، فقال الزيرُ لَمَّا رَآمَ: أَبِي نُومُنا إِلَّا كُفْرًا ، فقطموا (" الجسرَ وأقام الخوارجُ بالفراتِ بِإِزائْهِم ، واجتمعَ الناسُ عند القُبَاعِ ، وخافوا الخوارجَ خوفًا شديدًا ، وكانو ا

⁽١) في ١ ﴿ يَا حَارَثُ ﴾ . وفي ع و س و د و ف ﴿ يَا حَارَثُةً ﴾ .

⁽٢) الفرضة: الله في النهر يستقى منها .

⁽٣) طفر : وثب في ارتفاع .

⁽٤) الرسن : « من أعال الدى : اشتبه وأشكل . بمول : الرأى الذى تُهندى به هو الواضح لالبس نيه » . ومحاشية ا مانسه : « أبنُ شاذانَ : كل شى « اشتبه عليك فهو تُعنيلُ » وقد أَخالَ يُحيلُ . قال الشاعرُ :

الْحَقُّ أَبْلَجُ لاَيْحِيلُ ســــــبيلُهُ والصدقُ يعرفُه ذَوُو الألبابِ. . (٥) في ج و ف «تنظم» .

ثلاثَ فِرَق، فَسَنَّى تَومُ المهَلَّبَ ، وسَمَّى قومُ مالكَ بنَ مِسْمَعٍ، وسَمَّى قومْ" زيادَ بن عَمرو بن الأشرفِ التَّسَكِيُّ ، فصرفهم ، ثم اختَبَرَ ما عندَ مالك [بنِ مسمم (١٦) وزيادٍ ، فوحدَهما مُتَثَاقِلَيْنِ عن ذاك (٢) ، وعاد إليه مَنْ أشار بهما وقالوا: قد رَجَعْناً عن رأينا ، مانرَى لها إلَّا الْهَلَّبَ ، فَوَجَّهَ الحَرْثُ إليه فأنَّاه ، فقال له : يا أبا سميد ا قد تَرَى مارَهِقَنَا ٢٠٠ من هذا المدق ، وقد اجتمع أهلُ مصركَ عليك ، وقال الأحنفُ : يا أبا سعيد ؛ إنَّا والله ما آثر ناك بها ولْكُنَّا لم رَرَ مَنْ يقومُ [لما]() مَقامَك ، فقال له الحرثُ _ وأوماً إلى الأحنف _ : إِن هذا الشيخَ لم يُسمَّكَ إِلَّا إِيثَارًا للدِّين ، وكلُّ مَنْ في مِصْركَ ماذٌ عَيْنَهُ إليك ، راجر أن يَكشفَ الله عز وجل هذه النُّمَّةَ بك، فقال المهلُّ : لاحولَ ولاقوةَ إِلَّا بِاللهُ ، إِنَّى عندَ نفسي لَلُتُونَ (٥٠ ماوَصَفْتُمْ ، ولستُ آبيًا مادَعُونُمُ (٢٠ إليه على شُروط أشترطُها(٣٠ ، قال الأحنفُ: قُلْ ، قال : عَلَى أَنْ أَنْتَضِ مَنْ أحببتُ ، قال : ذاك () لَكَ ، قال : وَلَى إِمْرَةُ كُلِّ بِلَدِ أَغْلِبُ عليه ، قال : وذاك

⁽۱) العادة من د و في

⁽۲) ان د ر دو ر ان د من ذاك » .

 ⁽٣) ملعبة ١ مانسه : ﴿ رَحِينًا ، أَى غَكِينًا ، يقال : رَحَقِتُ الرجل ، إذا غَشِيتَهُ

بمكروم ، رَهَنَّا » .

⁽٤) الزيادة من ع .

⁽۵) ئي ۾ ديون، -

⁽۲) ني څو د و څو و ني د مادموم ، .

⁽٧) في ع و دا ﴿ أشرِطها ﴾ .

⁽۸) تن سو دو فو ف≮ذاك ∍ ،

لَكَ ، قال : وَلِي فَهُ كُلِّ بلد أَظْفَرُ به (١٠ ، قال الأحنث : ليس ذاك (١٠ الله عنه عنه اله ١٠٠ ال ولا لناً ، إنما هو فَيْه المسلمين (٢٠٠٠ ، فإن سلبتَهم إياه كنتَ عليهم كمدوَّم ، وَلَكُنَ لِكَ أَن تُعطَى أَصِمَا بَكَ مِن فَوْءَ كُلُّ بَلِي تَشْلِبُ عليه ماشنْتَ ، وتُنْفِقَ [منه ما شئت](على محاربة عدواك ، فما فَضَل عنكم كان للمسلمين ، فقال الملبُ: فَنْ لَى بَدَلِكَ ؟ قال الأحنفُ: نحن وأميرُكُ وجاعةُ أهل مصرك، قال: قد قَبِلْتُ ، فَكَتَبُوا بِذَلِكَ كَتَابًا وَوُضِعَ عَلَى يَدَى الصَّلْتِ بِن حُرَيْثِ بن جابرِ الْحَنِيِّ ، واتتَخَبَ الْمَلَّبُ من جميع الأخاسِ ، فبلنت نَخْبتُهُ أَثنى عَشَر ألفًا ، ونَظروا ما في بيت المـــال ، فلم يَكن إلَّا مِائَتَى ۚ ٱلفِّ درهم ، فَسَجَزَت ، فبعثَ المهلبُ إلى التَّجَارِ [فقال] (): إنَّ تجارتَكُم مُذْ حَوْلٍ قد كَسَدَتْ () عليكم بانقطاع موادُّ الأهوازِ وفارسَ عنكم، فَهَـكُمُ فبايسونى واخْرُجُوا معى أُوفَّكُمْ إِنْ شَاءَ الله حقوقَكُم ، فَتَاجَرُوه ، فأُخذ من المال ما يُصْلِحُ به عَسَكَرَه ، واتخذ لأصابه الْخَفَاتِينَ والرَّاناتِ المَصْوَّةَ بالصُّوف ، ثِم نَهَضَ وَأَكَثُرُ أَصَابِهِ رَجَّالةٌ ، حتى إذا صار بحذاء القوم أمر بسفُني فَأَخْضِرت

⁽۲) بق ع و س و د و او و ف د ذاك » .

 ⁽٣) ق ع و د و ف و في المسلمين » .

⁽٤) الزيادة من ع و ف .

⁽o) الزياده من ع و س و د و ه و ف .

⁽١) في النسم الخسة الذكورة « قد قسدت » » .

وأُمْلِحتْ ، فما ارتفع النهارُ حتى قُرِغ منها ، ثم أَمَن الناسَ بالمُبور إلى الفُرات ، وأمَّر الناسَ بالمُبور إلى الفُرات ، وأمَّر عليهم ابنهُ المُغيرة ، غرج الناسُ ، فلما قار بوا الشاطئ خاصت اليهم الخوارجُ ، فحاربهم المغيرةُ وتَضَيَّهم بالسهام حتى تَصَوَّوا ، فصار هو وأصابُه على الشاطئ ، فحاربُوه فَكَشَفُوه وشَفَارُهم ، حتى عَقدَ المهلبُ الجِسْرَ، وعَبَرَ والحوارجُ منهزمون ، فنَهَى الناسَ عن اتباعهم . فني ذلك يقول شاعرُ منهزمون ، فنهول شاعرُ منها الأَدْد :

وأَ بْلَى مع المفيرة يومثذِ عَطِيَّةُ بن عَمْرُو^(٢) المَنْبرىُّ ، وكان من فُرْسان بنى تميم وشجعانهم^(٢) ، فقال عطيةُ :

يُدْمَى وجالُ المطاء وإعال يُدْمَى عَطِيَّةُ الطَّمانِ الأَجْرَدِ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّ

وما فارسٌ إِلَّا عطيـــــــُ فُوقَهَ إِذَا الْحُرِبُ أَبْدَتْ عَنْ نَواجِذِها الفَمَا (١)

⁽١) في ج ﴿ لَن يَخْبِرُوا ﴾ .

 ⁽۲) د مجرو ، فتح المين ، كما في الأصول كلها . وفي طبعات مصر د عمر ، وهو خطأ .

⁽٣) في ج « وشُجَعاً ثهم » .

⁽٤) جاشية ١ مالصه : « قال يعقوبُ بن الشَّكِيّتِ : الحربُ أَنْفَى ، وتصغيرُها حَرْبُ بنير هاه ، لأنهم إنحا قالوا حربُ من المُحارَبَةِ ، ثم صُيرُت اسماً للوَّشَةِ ، فكانت مذكرًا أسمى به مؤنَّثُ ، فَسُغَرَّ على أصله ، ولو صَغَرَّتَه بالهاء قلت حُرْبُهَةٌ وَنَوَهَّتَ أنه لم يكن اسماً إلاَّ لَمَا سُمَّى به كنت مُصِيباً » .

به هَزَمَ اللهُ الازارِقَ بعدَما أَباحُوا من المِصْرَبْ حِلاً وعُرْمَا

苗

فأقام المهلّبُ أربين بومًا يَعِنِي الخراجَ بِكُورِ دِجْلَة ، والخوارِجُ بِهِر تِيرِي، والزبيرُ بن على منفردٌ بعسكره عن عسكر ابن الماحُوزِ ، فقضَى المهلّب الشّجارَ وأعطَى أصابَه ، فأسرع إليه الناسُ رغبةً في مجاهدة الحوارِج ، ولما في الغنائم والمتجارات ، فكان فيمن أناه محدُ بن واسع الأَرْديُ وعبدُ الله بن ريّاح ومُماوية بن قُرَّة المزّنِيُ ، وكان يقولُ ـ يسنى معاوية _ : لو جاء الدَّينَ مَن ههنا والحَرُورية مِن ههنا لحاربتُ الحرورية ، وأبي عِمْرانَ الجَوْنِيُ ، وكان يقولُ ـ كان كان كُمْ بُ يَقُولُ : قتيلُ الحرورية يَقْضُلُ قتيلَ غيره بِيشَرة أُنوار (١) مَن مَهنى المهلبُ إليهم إلى نهر تِيرَى ، فَتَنصّونا عنه إلى الأهواز ، وأقام المهلبُ إليهم إلى نهر تِيرَى ، فَتَنصّونا عنه إلى الأهواز ، وأقام المهلبُ النهلبُ المهلبُ المعاربِ ، فأنوا حَرَّدِه مِنْ المُحَورِ ، وقد دَسٌ الجَواسِيسَ إلى عسكر المهلبُ الناسَ ، فذ كَر مَنْ هُناكَ ، وقالًا وقالًا فيشَوةُ (٢) ما ين فَعالِ (١) وأقالًا وصبّاغ وداع و (١ وحَدَّد كَر مَنْ هُناكَ ، وقالًا وقالًا في وقد كَر مَنْ هُناكَ ، وقالًا وقالًا في وقد كُم مَنْ هُناكُ ، وقالَ المُورِية وقالُ أَنْ وقالُ أَنْ وَاللّه مُنْ المُنْ فَعَلْبَ المهلبُ الناسَ ، فذ كَر مَنْ هُناكُ ، وقالًا وقالُ (١)

⁽١) يعني أن من قتله الحرورية ضوعف ثوابه بمضاعفة أتواره يوم القيامة .

 ⁽٢) و حدوة ، بكسر الحا. وضاها . ومحاشية ١ مانصه : ﴿ قَالَ الْمُلَيِّقُ : حشوةُ الناس : (دُذَا لُهم . يقال . فلان من حشوة الناس ، ومن حشوة بنى فلان » .

 ⁽٣) في س و د و و و ف « قصّاب » . والثمار : الذي يدق الثياب . والفعاب :
 الذي ينيم النحم .

 ⁽³⁾ عاشية ا ماضه « ابنُ شاذانَ : الدَّعَرُ الفسادُ ، دَعِرِ المُودُ يَدَّعَرُ دَعَراً : إذا تَخْيِرَ . و به سُمِّى الدُّعَارُ مِن الناس ، ورجل دَاعِرْ " » .

⁽٥) قۍ ع و س و د و هو و ف د څوال » .

للناس: أَمِثْلُ هُوْلاء يَعْلَبُونَكُم عَلَى قَيْبُكُم ؟! فَلَم يَرَلُ مَقِبًا حَى فَهِمِهُمْ وَأَحْكُمَ أَمْرَهُ وَقَوَّى أَصَابَه ، وكثرت الفُرْسالُ فى عسكره ، وتتامً إليه زُها عشرينَ أَلفًا ، ثم مَضَى يَوْثُمْ سُوقَ الأهوازِ ، فاستَخْلَفَ أَخاه المُمارِكُ بِنَ أَبِى صُفْرَةً عَلى نهر تِيرَى ، وفى مُقَدَّمَتِهِ المنبرةُ بن المهلّب ، حتى قارَبَهُمُ المنبرةُ ، فَنَاوَشُوه ، فانكشف عنه بعض أضحابِه ، وثبت المنبرة ، بقية يومِه وليلتِه ، يُوقِدُ النيرانَ ، ثم فاذاهم القتالَ ، فإذا القومُ قد أوقدوا النيرانَ في فِيقُلْ إلى مناعِم ، وارتَحَالُوا عن سوق الأهواز ، فدخلها المنبرةُ ، وقد جاءت أوائلُ [الحَيْل] (٢٠ خيل المهلّب ، فأقام بِسُوق الأهواز ، وكتب بذلك إلى أوائلُ [الحَيْل] وي عبد الله بن أبى ربيعة كتابًا يقول فيه :

بسم الله الرحم الرحم . أما بعدُ: فإنا منذُ خرجنا نَوَّمُ هذا العدوَّ فينتهم من أنْهِ متصلة علينا ، وتقمة من الله متناجة عليهم ، نُقْدِمُ ويُصْجِبونَ ٢٠٠٠ وتُحُلُّ ويَرَتحلونَ ، والحدُ لله دبُّ العالمين، الذي من عنده النصرُ ، وهو العزيزُ الحسكمُ .

 ⁽١) جاشية ١ مانسه: « الْهَمَلَيِّ : الثَّقْلَةُ وَالثَّقَلَ وَالثَّقَلُ [والثَّقَلُ] : أثقالُ القوم ومَناعُهم وما حَمْلُوه على دواجِّم، والجمُّ أَثْقَالَ » .

⁽۲) الزيادة من عي و د و ه .

 ⁽٣) في ج « ويجسون » جدم الجيم على الحاء ، وهو صميح أيضا . ويجاشبة ١ مائسه :
 (٣) شاذان : قال أبو زيد والأسمى : أحميم الربيل عن الأمر إلحجاماً ،
 وأحميم إلجيحاماً : إذا تأخّر عنه ، يمنى واحد »

⁽٤) نن 'ع و د و و و ف « بسوق » .

فكتب إليه الحرْثُ: هَنِينًا لك أَخَا الأَزْدِ الشَّرَفُ في الدنيا ، والتُّخْرُ في الآخرةِ ، إن شاء الله .

فقال المهلبُ لأصابه : ما أَجْنَى أَهلَ الحَجازِ ا أَمَا تَرَوْنَهُ يَدْرِفُ^(١) اسمى واسمَ أبى وكنيتى !!

وكان المهلّبُ: يَبَثَثُ الأحراسَ فى الأَمْنِ ، كَمَا يَبُثُهُم '' فى الخوفِ ، ويُدْكِى المُهوّنِ فى الخوفِ ، ويُدْكِى الشّيونَ فى الأمصار '' ، كَمَا يُذْكِها فى العسّقارِي ، ويأمرُ أصحابَه بالتّقرُّزِ ، ويُخوِّفهم البّيَاتَ ، وإن بَمُدَ منهم العدوُّ ، ويقولُ : احْذَرُوا أَن تُكادُوا كَمَا تَكَيدون، ولا تقولوا هَرَمْنَا وَغَلِنًا ، فإنَّ القومَ خالفون وجِلُونَ، والضرورةُ تَنْشَحُ بابَ الجِلةِ ، ثم قامَ فيهم خطيبًا فقال :

يُأَيُّهَا الناسَ ا إِنْ مَ قَدْ عَرَفْتُم مَذَهُ مَ هُولاه الخُوارِج ، وأنهم إنْ قَدَرُوا عَلَيْمُ فَتَنَوَكُمْ فَ دَيْنِمَ ، فَقَاتِلُوهُ عَلَى مَا قَاتَلَ عَلِيهِ قَدَرُوا عَلَيْمُ فَتَنَوكُمْ فَى دَيْنِمَ ، وَمَفَكُوا⁽³⁾ دَمَاءَكُم ، فَقَاتِلُوهُ عَلَى مَا قَاتَلَ عَلَيه أَوْ مَاءَكُمُ عَلَى مَا قَاتَلَ عَلَيه ، فَقَد لَقِيَهُمْ قَبَلَكُمُ الصَّّابِرُ الْحَسْبُ مُسْئِلُ بن عُبَيْشِي ، والصَّحِلُ اللَّهُ رَّعُ عَمَانُ بنُ عُبِيدِ الله ، والمَعْمِى الْخَالَفُ حَارثَةُ مُسْئِلُ بن عُبَيْشِي ، والصَّحِلُ اللَّهُ رَّعُ عَمَانُ بنُ عُبِيدِ الله ، والمَعْمِى الْخَالَفُ حارثَةُ

⁽۱) اف ع. و س و د و ه و ب ﴿ عَرَفَ ﴾ .

⁽٢) في ع و د ﴿ يُبَيِّتُ ﴾ ﴿ يُنَيَّتُهُمْ ﴾ .

 ⁽٣) بحاشية ١ مانسه: « ابنُ شاذانَ : يقال : بَتُ الخيلَ يَبُشُهَا بَثًا : إذا فَرَتُها .
 وكلُ شيء فرَّقْتُه نقد بَمَثْتُهُ . و يقال : أذْ كَيْتُ الحوبَ والنازَ وغيرَهما :
 إذا أوقدَّتُهُا » .

⁽٤) نی س و د و ه د أو سفكوا » .

بن بَدْرٍ ، فَتُتِلُوا جَيمًا وَقَسَلُوا ، فَالْقُوْهُمْ بِحِدٌ وَحَدٌ ، فَإِنَّىا هُمْ مَهَنَّتُكُمْ وعبيدًكم ، وعارٌ عليكم ونقصٌ فى أحسابِكم وأديانِكم أن يغلبُكم هؤلاء على فَيَشِكمُ ، وَيَطَوُّوا حَرِيمَكمُ .

ثُمَّ سار يُرِيدُهُمْ ، وَهُمْ بِمَنَاذِرَ السُّمْرَى ، فَوَجَّهَ عبيدُ الله بن بَشير بن المَــاحُوزِ رئيسُ الخوارج رجلًا يقال له واقيدٌ ، مَوْنَى لآلِ أَبِي صُفْرَةَ من سَبِّي الجاهلية ، في خمسين رجلاً ، فيهم صَالِحُ بن غِراقٍ ، إلى نهر تيرى، وبها المَعاركُ بن أبي صُفْرَةً ، فقتاوه وصلبوه ، فَنَمَى الحَبرُ إلى المهلُّ ، فَوَجَّهَ ابْنَهُ المفيرةَ ، فدخل نهرَ آييرَى وقدخرِج وَاقِدْ منها ، فاستلزلَه ودَفَنَه، وَسَكَّنَ الناسَ ، وَاسْتَخْلَفَ بِها ، ورجع إلى أييه وقد حَلَّ بسُولافَ ، والحوارجُ بها، فَوَاقْمَهُمْ ، وَجَمَلَ عَلَى بني تَميم الحَريشَ بن هِلاَل ، فخرج رجلٌ من أصحاب المُهَلَّى ، يقال له عبدُ الرحمن الإِسْكافُ ، فَجَمَلَ يَحُضُ الناسَ وهو على فرس له صفراء ، فَجَمَلَ يأتَّى الميمنة والمُيْسَرَةَ والقَلْت ، فَيَحُضُّ الناسَ وَيُهُوَّنُ أَمْرَ الْحُوارِجِ ، ويَخْتَالُ بين الصَّفِّين ، فقال رجلٌ من الخوارج لأصابه: بامشر الماجرين! هل لكم في فَتْكة فِيها أَرْبَحِيَّةٌ ؟ فَعَلَ جَاعَةٌ منهم على الإسكاف ، فقاتَلهم وحدَه فارساً ، ثم كَبَابه فرسُهُ(١) ، فقاتلهم راجلًا ، قائمًا وباركًا ، ثم كَثْرَتْ بهِ الجرّاحَاتُ ، فَذَبِّتَ بسيفه ٣٠ ،

 ⁽١) بماشبة ١ مانسه : « ابن شاذان : يقال : كَبا الرجُل والفرس وغيرهما : إذا عَثْرَ . ومن كلامهم : لكل صارح نبؤه "، ولكل جواد كبورة" » .

 ⁽٢) عاشية ١ مانعه : ﴿ الْأَصْمَى : يَقَالَ. ذَبِّبَ يُذَبِّبُ تَذْبِيبًا فَهُو مُذَبِّبُ : إذا =

وَجَمَلَ يَحْثُو القرابَ في وجوههم ، والمهلّبُ غيرُ حاضرٍ ، ثم قَتِلَ رحمه الله ، وَحَمَلَ المهلّب فأخْير (١) ، فقال للحريشِ وَعَطِيّة المنْبَرِيّ : أَ أَسْلَمْنُمَا سيدَ أَهُل السكرِ ، لم تُميناه ولم تَسْتَنْقُذَاهُ ، حسدًا له ، لأنه ربحل من الموالى ؟! وَوَجَمّهُما ، وَحَمَلَ ربحلُ من الحوارج على رجلِ من أصابه فقتَله ، فمل عليه المهلّبُ فطمنه وقتَله ، ومالَ الحوارجُ بأجمهم على المسكرِ ، فانهزمَ الناسُ ، وقتَل سمين رجلً ، وثبَتَ المهلّبُ ، وأبلَى المنبرةُ يومثُد وعُرفَ مكانهُ . ويقال : حاصَ المهلبُ يومثذ حَيْصة (٣٠ . وتقولُ الأزدُ : بل كان يَردُدُ المُنهُرَمةَ ويَحْي أَدبارَهم ، فقال رجلُ من بني منْقر بن عُبيّد بن الحرث بن كُفب بن سمّد بن زيد مَناة بن تميم :

بِسُولافهِ أَمَّمْتَ دِماءَ قَوْمِي وَطِرْتَ عَلَى مُوَاشِكَةٍ دَرُورِ قُولُه « مُوَاشِكَة » يريدُ سريعة ". ويقال : نحنُ على وشك ِ رَحيلٍ .ويقال : ذَمِيلُ مُوَاشِكُ " ، إذا كان سريعاً . قال ذُو الرُّمَّةِ :

إذا مَا رَمَيْنَا رَمْيَةً في مَفَازَةٍ عَراقِيبُهَا بِالشَّيْظَيِّيُ الْمُوَاشكِ(١٠)

أشرَع في النائير . وذُبَابُ السَّيف : حَدْهُ » . وتفسير الأصمى ليس هذا موضعه ، إنما الذبُّ الدفع والنع . و « ذَبِّ » : أكثرَ الذَّبُّ .

⁽١) في ج و س و د و ه و ف ﴿ وَأَهْلِمَ ؟ .

 ⁽۲) فى د ‹ بان › ‹ ببعنه › . وبماشية ١ مأسه : « الْهَمَلَيْ عُ : الْمَهْمُ : الْحَمَيْدُ .
 حاص يَحييصُ حَيْشًا : حاد . و ذلك جَاصَ بالجم والضاد : مثله › .

 ⁽٣) « النسيل » ضرب من سير الابل .
 (٤) بحاشية ١ مانعه : « اللهَ أَلِي عُلْمَ أَلِي عُنْ : تَعَادِ طُو بِلْ . واللَّو الشَّيْ : السَّمْعَ السَّمْعِ لُ
 وهو مُعَامَالُ مِن الوَّشْك » .

و ﴿ ذَرُورٌ ﴾ فَمُولٌ مِنْ ذَرَّ الشَّيْءِ : إِذَا تَتَابَعَ .

وقال رجلٌ من بني تميم آخَرُ :

تَبِمْنَا الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ طَوْمًا يُزَجَّى كُلُّ أَرْبَعَةَ جَمَارًا
فيانَدَى على تَرْكِى عَطَائَى مُعايَنَةً وَأَطلَبُهُ ضارَا(١)
إِذَا الرَّعْنُ يَسَّرَ لِي قُفُولًا فَحَرَّقَ في قُرَى سُولَافَ نَارَا
قوله: « الأعورَ الكذَّاب » يسى الْهَلْت ، ويقال عارتْ عينُه بسهم

كان أصابها . وقال « الكذَّابَ » لأن اللهلَّبَ كان فقيها ، وكان يعلمُ ماجاً ، عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم من قوله : « كلُّ كذِّب يُكْتَبُ كَذِباً لِإِللهُ اللهُ عَلَيْهِ وسلم من قوله : « كلُّ كذّب يُكتّبُ كَذِباً لِإِللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ وسلم : وكذب الرجل في الحرب يَتَوَعَّدُ وَيَتَهَدَّدُنَ » ، وجاء عنه صلى الله عليه وسلم:

⁽١) بِعَاشِهِ ١ مانسه : « قال المُسَلَّى ُ : الفَّيَا رُ : خِلافُ السِيَانِ . ابنُ شاذانَ : الفَّيَا رُ : النَّسِيثةُ ، ومنه حديثُ عُمَرَ بن عبد العزيز : فإنه كان مالاً ضِمَاراً . أى غائباً عن أهله . وكلُّ غائبِ ضِيارَ ٌ . والفَّياَ رُ : مالا يُدْرَى أيكونُ أملاً . ومنه قولُم : أَضْمَرُّتُ الشَّىءَ : أَخْمَيْتُهُ » .

⁽۲) في ع د بأن » .

 ⁽٣) في ع و ف « بين السلمين ع وفي د « بين الرجلين النُسْلِتَـيْنِ » .

⁽غ) أقرب لنظو وجدته لهذا القنظ رواية أحمد في المسند (ج ٦ ص ٤٥٤) د عن أسماء بنت زيد أنها سمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يقول : يأبها الذين آمنوا ما يحملكم على أن تنايبوا في الكذب كا يتايم الفراش في النار ٤ كل السكلب يكتب على ابن آدم إلا ثلاث خصال : رجل كنب على امرأته ليوضيها ، أو رجل كذب في خدية حرب ، أو رجل كذب بين امرأين صلح يضما » . ثم رواه أيضاً بنحوه (ص ٤٠٩ و ٢٠٠ على ورواه الترمذي في المذن وحسنه (ج ١ ص ٣٠٧ طبعة يولاق و ج ٣

« إنما أنت رجل ، فَضَدَّلُ عَنَا ، فإنما الحربُ خَدْعَة (١) ». وقال عليه السلام في حرب الخَنْدق لسعد بن عُبادَة وسعد بن مُعاذٍ ، وهما سَيِّدًا الحَيِّيْنِ الحَرْرِجِ واللَّوْسِ : « إيْنَيَا بني بَي قُريْظَة ، فان كانوا على المهد فأَعلِنَا بذلك ، و إن كأنوا فلا نقضُوا ما بيننا فَأَخَنَا في خُنا أَعْرِفُه ، ولا تَفْتًا في أَعْضَادِ المسلمين (١) ، فرجعا بغَدْرِ القوم فقالا : يارسول الله عَضَلُ والقارَة ، قال : فقال رسولُ الله طبه وسلم الله عليه وسلم الله عليه وسلم الله عنه وفهما « عَضَلُ والقارَة) » فقال : هذان حَيَّانِ كانا في نهاية المعداوة لرسول الله عليه وسلم ، فأراذا أنهم في الانحراف عنه والندر به كهاتين القيلتين] .

قال أبو العباس : فكان للهلّبُ ربحا صَنَعَ الحديثَ لِيَشُدُّ به من أمرِ السّمانِ ويُصَمَّتُ من أمرِ الخوارج ٢٠٠٠ ، فكان حَى من الأَزْدِ يقال لهم

عقبة ، رواه الترمذي في الباب ، ورواه أيضاً أحمد مطولا ومختصرا (ج ٦ ص ٤٠٣)
 ونسبه المباركفوري (٣ : ١٣٨) المبخاري وصلم وأبي داود والنسائي .

⁽۱) بِنَتِهِ الحَّاهُ وَسِكُونَ الْهَالُ ، كَا شَبِطْ فَي الأَصُولُ ، وفي بَسَيْ طَبَاتَ مَصَرَ بِنِتِمَ الْهَالَ مَعَ يَتِمِ الحَّادَ ، وهو خطأً . قال في النهائية : « يروى بنتِتِم الحَّاد وضعها مع سكون العالن، وبشمها مع فتِتِم العالل . فالأول متناه أن الحرب يتفنى أمرها بخدعة واحدة من الحَداع ، أن القاتل إذا تحديم من واحدة لم تكن لها إقالة ، وهى أفسح الروايات وأسمها . ومعنى الثالث أن الحرب تخدع الربال وتحنيم ولا تني لهم ، كا يقال فلان رجل لبة وضحكة ، أي كثير العب والضحات ، والحديث ذكره ابن هشام في السيمة في غزوة الحديث أن كثير العبر والضحات ، والحديث ذكره ابن هشام في السيمة في غزوة الحديث أن قالد لتبن مسعود الأشبعي ولفظ الحرب خددة » في الصحيحين وفيعًا ، وانظر فتح البارى (ج ٢ ص١١٠) .

 ⁽٢) ق حاشبة ١ مانسه : « ابنُ شاذانَ : قال أبو عَمَرَ : يقال كلمَ فلانُ فلانًا بشيء
 فَضَّ في ساهدهِ ، أي أَضْفَهُ وَأَوْهَمَهُ » .

⁽٣) المهلب بن أبي مغرة "البحيّ تفة ، وليس يصح أن ينسب إليه الكنب على رسول الله 🖚

التَّذَبُ (١) إذا رَأُوا المهلَّبَ رائحاً إليهم قالوا : قد راحَ الهلبُ ليكذِبَ ! وفيه يقولُ رجلُ منهم :

أنتَ الفَّنَى كُنَّ تَعَمَّدُقُ مَا تَقُولُ

å

فبات المهلّبُ في ألفَيْنِ ، فلما أصبح رجّع بعضُ النهزمةِ فصارَ في أربعة آلافي، فطب أصابة والله من والله والله من والقيّم والطبّع والطبّع والطبّع من والله والله من أنه أنه أنه أنه والمستكم والطبّع والطبّع والطبّع من الله منه والطبّع والطبّع من الله منه الله الحريث في مكل فقال : والشّدُك الله الحريث من اللهم إلّا أن يُقاتلُ الله الحريث اللهم عن اللهم إلّا أن يقاتلُ اللهم عن اللهم ال

صلى الله عليه وسلم . قال ابن عبد البرق الاستيماب: «مو هذة ليس به بأس ، وأما من عابه بالسكت بالمنافقة عليه المنافقة عليه المنافقة المن

⁽١) بحاشية ١ مانصه : « قال ابن دُريدٍ : النَّدَبُ قَبِيلةٌ من العرب » .

 ⁽٧) د الطبع ، بفتح الباء ، أصله الصدأ يكثر على السيف ونحوه ، ثم استعبر الأوذار
 والآثام .

 ⁽٣) إشارة إلى الآية ١٤٠ من سورة آل عمران . و بحاشية ١ ماضه : « ابنُ شاذانَ : القَرْحُ : الجراحُ ، وهو القُرْحُ أيضًا . ورجل قَرِ يحُ وَمَقْرُوحٌ ، من قوم قَرَاحَى وَقَرْحَى » .

⁽ع) بعديد ا ماسه : « ابنُ شاذانَ : يقال نَشَدْتُكَ اللهَ فَانا أَنشُدُكَ اللهَ ، أَى ذَرَا اللهَ ، أَى

على عسكر الخوارج ، فلم يَرَ منهم أحدًا يخرَّكُ ، فقال له الحَرِيشُ : الْ تَحِلْ عن هذا الموضع (١) ، فارتَحَلَ ، فَسَبَرَ دُجَيْلًا ، وصار إلى عَاقُولُ (١) لا يُوْتِى إلَّا مِن وجه واحدٍ ، فأقام به ، واستراح الناسُ ثلاثًا ، وقال ابنُ قَيْسِ الرُّقيَّاتِ : أَلا طَرَّقَتْ من آلِ بِيبَةَ طارِقَهْ على أنها مَشُوقَةُ الدَّلُ عاشِقَهُ (١) تَبِيبَ فَل وينها وسُولافُ رُسْتَاقُ بَحَتْهُ الأَزَارِقَهُ تَبِيبِ وَارْضُ السُّوسِ بَيْنِي وينها وسُولافُ رُسْتَاقُ بَحَتْهُ الأَزَارِقَهُ إِذَا نَحْن شِئْنًا صَادَقَتْنَا عِصابَهُ مَرَّورِيَّةٌ أَضْحَتْ من الدَّينِ مارِقَةُ أَجازَتْ إلينا المَسْكَرَيْنِ كَلِيْهِما فَاتَتَ لنا دُونَ اللَّحَافِ مُعانِقَهُ أَجازَتْ إلينا المَسْكَرَيْنِ كَلِيْهِما فَاتَتَ لنا دُونَ اللَّحَافِ مُعانِقَهُ

⁽۱) في ع و س و د و فو و ف ونسخة بماشية ۱ « الذول » .

 ⁽٣) بحاشية ١ مانصه : « الْهُسَلَّبِيُّ : يقال وَقَمْنَا فَى أَرْضِ عَاقُول : لاَيُهُمَّتَدَى لها .
 قال ابنُ شاذان : قال الخليلُ بن أحمد : العاقولُ من النهر والوادى : ما اعْوجَ
 منه ، ومن الأمور : ما التَّبَسَ» .

⁽٣) و بية ، بكسر الباء الأولى ، كا ضبطت فى كل الأصول ، وبحاشية ١ ما نصه : ﴿ ابن شاذان : اشتقاق بينبة من البيب ، والبيب تسبيل الماه من مُعرَّغ الماللو إلى الحوض » . وضبطه المرصق بهتم الباء الأولى ، وقال : « هو بية بن سلبان بن بحاشم » . وكذلك ضبط بالغلم فى اللسان والغاموس . وفى الاشتقاق لابن دريد (س ١٤٧) ماضه : ﴿ الحرث بن بَيْبَة َ . وَالْبَيْبَةُ المَيْسَبُ الذي ينصب منه الماله إذا أفرخ من العلو فى الحوض . وهو البيئب والبيئية) وضبطت كلها فى الاشتقاق بالغلم بنتم الباء الأولى . وكذلك ضبط « البيب » بالغلم بنتمها فى الجميرة (ج ٣ س ١٩٨١) وأما المفاموس والسان فاجها ضبطا « البيب » و « البية » يكسرها ، وضبطا الم الرجل ، بالفتح . والظاهى عندى أن مافى أصوله الكمال أصح ، وأه فى المم الرجل بالمكسر أيضا . وقد مضت الأبيات الخارة الأولى فى (س ١٩٦٠) وضبط فيها بنتم الباء . وفي ماشية طبة أورية أن بعض النسخ بكسرها .

وقد ذكرنا « الضَّمَارُ » ومىناه الغائبُ ، وأَصلُهُ من قولك « أَضْمَرْتُ الشيَّ » أَى أَخفيتُهُ عنك ، ويقال : مالُّ عَيْنُ، للحاضِرِ ، ومالُّ ضِيارٌ ، للغائب، قال الأَّقْتَى :

> ومَن لَاتَضِيعُ له ذِمَّةٌ فَيَتَغِمَلَهَا بعد عَيْنِ ضَارَا وقال أيضًا :

ثَرَانَا إِذَا أَصْمَرَتُكَ البِلا وَنُجُنْفَ وَتُعْطَعُ مِنَّا الرَّحِمْ ١٠

والفعلُ من هذا «أَضْمَرَ يُضْمِرُ » والمفعولُ به «مُضْمَرُ » والفاعل «مُضْمِرُ » و «الفاعل «مُضْمِرُ » و «الضارُ » اسم الفعل في معنى الإضار . وأسماء الأفعال تَشْرَكُ المَعلاء الإعطاء تَشْركُ المَعلاء الإعطاء في معناه ، ويُسمَّى به المفعولُ : وتقول : كلَّمتُه تكلياً وكِلَّما ، في معناه ، والمصدرُ يُنْمَتُ به الفاعلُ في قولك : رجلٌ عدلٌ ، ورجلٌ كرمٌ ، ورجلٌ نومٌ ، ويعم ضَربُ ويعم عَمْر في الفعولُ في قولك : رجل رضى ، وهذا درهم صَربُ الأمير ، وجاءني الحلق ، المفاولُ في قولك . رجل رضى ، وهذا درهم صَربُ الأمير ، وجاءني الحلق ، المفعولُ في قولك . رجل رضى ، وهذا درهم صَربُ .

وقال رجل من الخوارج في ذلك اليوم :

وكَائنْ تَرَكْنَا يُومَ سُولَافَ مَنْهِمُ أُسازَى وقَتْلَى فِي الجمعيم مَصِيرُهُا قوله « وكَأَنْ » ممناه : كَمْ ، وأُسلُه كافُ النشبيه دخلتْ على « أَيّ ٍ »

⁽١) في ع و ه و ف ﴿ أَرَانًا ﴾ . وفي ف بيت آخر :

أَتَانَا فلارِيْتَ مِن عِنْدِنَا ۚ فَإِنَّا بِخَيْرِ إِذَا لَمْ تَرْمُ

⁽Y) في ع و ف « تشارك » .

⁽۴) ق س و فو ف دیسی∢ .

فصارنا بمنزلة كم ، و نظير ُ ذلك : له كذا وكذا درهما ، إتما هي و ذا » دخلت عليها الكاف ، والمني : له كذا العدد من الدرام . فإذا قال : له كذا كذا درهما ، فبو كناية عن أحد عَشر ، لأنه ضم ً المددَنْ ، فإذا قال : كذا وكذا ، فبو كناية عن أحد وعشرين [درهما] (() المددَنْ ، فإذا قال : كذا وكذا ، فبو كناية عن أحد وعشرين [درهما] (() إلى ماجاز فيه المطف بعدَه . والكن كَثَرَتْ وكأى » فَفَقْفَتْ ، والتثقيل الأصل ، قال الله تعالى : ﴿ وَكَأَى مِنْ قَرِيّة أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِي ظَالِمَة (() ﴾ ولا تتَقييف (()) وقد قُرِيّ التَّقْفِيف (() كا قال الشّاع أن ي التَّقْفِيف (() كا قال الشّاع أن التَّقْفِيف (() كا قال الشّاع أن الله تعالى الشّاء أن الله تعالى المناع المناع الله الشّاء أن الله تعالى الشّاء أن الله الشّاء أن الله الشّاء أن الشّاء أن الله الشّاء أن الله تعالى الشّاء أن الله تعالى الشّاء أن الله السّاء أن الله الشّاء أن الله السّاء الله الله السّاء الله الله الله السّاء الله الله السّاء الله ال

وَكَاهُ رَدَوْنَا عَنَكُمُ مِن مُّذَجِيِّجِ فَيَيُهُ أَمَامَ الأَلْفِ يَرْدِي مُقَنِّمًا لاَ اللهِ عَرْدِي مُقَنِّمًا لاَ الْحَالِثِ وَقَالَمُ اللهِ وَقَالَ آخَهُ:

وكاًه تَرَى يومَ النَّمَيْصَاء مِن قَتَى أُصيبَ ولم يُجْرَحُ وقدكان جارِحَا قال أبو العباس: وهذا أكثرُ على ألسنتهم، لطلب التخفيف، وذلك الأصلُ ، وبعضُ العرب يَقْلِبُ فيقول: «كَيْ يُ^{٢٥} يافنى » فيؤخَّرُ الهمزةَ لكُثرة الاستعبال، قال الشاعرُ :

⁽۱) الزيادة من ع و س و د و ه .

⁽Y) سورة الحيج آية 18

 ⁽۳) فی ۱ و د «قتل) وهی نراه الله واین کنیر وأبی عمرو و بشوب ، وواقهم این عمیمن والنویدی . و ترأ باقی الأربة عصر « ناتل » کا فی الاتحاف (م ۱۸۰) .

⁽²⁾ سورة آل عمران آة ١٤٦

 ⁽e) أي بألف ممدودة بعد الكاف وصدها هزة مكسورة منونة ، وهي قراءة ابن كثير وأني جمر .

 ⁽٧) و يردى : يعدو . وأصل ذلك في الحيل ، يقال ردّى الفرسُ كَرْكَى ردْياً وَردّ يَاناً:
 إذا عدا فوجم الأرض بحوافره . واللغنم : المنطى بالسلاح . قله المرصنى .

⁽٧) رهمت نی ج و س ﴿ كَيْشِينْ ﴾ .

وَكَنَّىٰءَ فِي بَنِي دُودَانَ مَنْهُمُ عَدَاةَ الرَّوْعِ مَعْرُوفًا كُمَّيُّ

[قال أبو المباس]^(١) : فأقام المهلبُ فى ذلك المَاقُولِ^(٢) ثلاثةَ أيام ، ثم

ارتحلَ والحوارِجُ بسِلِّي وَسِلِّيرَىٰ٣٦ [قال الأخفش ﴿ سَلِّي ۗ و ﴿ سَلِّيرَىٰ ﴾ بغتج السين فيهما ، موضعان بالأهواز ، « وسيَّلُ » بكسر السين موضَّعُ بالبادية ، وحكذا يُنشَدُ هذا البيتُ :

كَأُنَّ غَد يرهَم بجُنُوب سِلِّي نَمَامٌ قَاقَ في بسلي قِفَار] فَنْزُلَ قَرِيبًا مُنْهِم ، فَقَالَ ابْنُ اللَّاكُوزُ لأَصَّابِه : مَاتَنْتَظُرُونُ بِعَدُوًّ كُمَّ وقد هَزَمتموه بالأمس وكَسَرْتُمْ حَدُّهُ ؟ فقال له وافدٌ مَوْلَى أَن صُفْرَةً : يا أميرَ المؤمنين ! إنما تَقَرُّقَ عَهِم أهلُ الضَّعَفِ وَالْجَيْنِ ، وَبَتَى أَهلُ النَّجْدَةِ والتُوَّةِ ، فإن أصبتَهم () لم يكن ظفَرًا هنبتًا ، لأنى أرام لا يُصابُون () حتى يُصيبوا ، فإنْ غَلَبُوا ذَهَبَ الدُّنُّ ، فَقَالَ أَصابُه: نَافَقَ وَافِدٌ ! فَقَالَ انْ المَاحُوز: لا نَعْجَلُوا على أخيكم ، فإنه إنما قال هذا نَظَرًا لكم . ثم تَوَجَّهَ الزيبر^(٢)

⁽۱) الزيادة من ع و س و د و ه و ف .

⁽٢) نى ف د فى دير الماتول ٤ .

 ⁽٣) في ﴿ يَسَلِّي وَسَلَّـ رَكَ ﴾ بنتج السينين وبالباء للوحدة في الثانية بدل الباء التحبة . وفى ع « بِسَلِّي وَسِلَّبْرَى » بنتح الـين فى الأولى ، وبكسر الدين وكسر اللام المشددة وبالباء للوحدَّة في التانية ، وكذك في معجم البلمان إلا أنه بكسر السين في الأولى أيضا . (٤) في ع و ف ﴿ أُصَلَّمُ ۗ ﴾ .

⁽ه) في ع و ف د لا أرام يمايون » .

⁽٣) نی ج و س و د و ه و ف ﴿ ثُمَّ وَجُّهُ الزُّبيرَ ﴾ .

بن على إلى عسكر الهلّب لينظر ما حالهم ، فأنام في مِائتَدْنِ ، فَحَرَرَهُمْ ورَجَع ، وَأَمَر الهلّبُ أَصِابَه بالتّحارُس ، حتى إذا أُصبح ركب إلبهم على تمبية صيحة ، فائتقو ا بسِلّى وَسِلَّيْرَى (اللّه فَتَصَافُوا ، فحرج من الحوارج ما ثة فارس ، فركز وارِماحَهم بين الصّفيْنِ واتّكنُوا عليها ، وأخرج إليهم المهلّبُ عدادَه ، ففعاوا مثل مافعاوا ، لا يَريمُونَ إلاّ لِصلاة (الله حتى أَمْسَوا ، فرجَع كل قوم إلى مُصَدَّكَرِهِمْ ، ففعاوا هذا ثلاثة أيام .

ثم إن الخوارج تطاردُوا لهم فى اليوم الثالث ، فَخَمَلَ عليهم هؤلاء الفرسانُ يَجُولُونَ سَاعةً ، ثم إن رجلاً من الخوارج خَلَ على رجل فطمنه ، فَمَل عليه المهلّبُ فطمنه ، فَحَمَلَ الحوارجُ بأجمهم ، كما صَنْمُوا يوم سُولاف ، فضَمْنَمُ والناس ، وفُقِدَ المهلّبُ ، وثبت المنبرةُ فى جم أكثرُهم أهلُ مُمَانَ ، ثم نَجَمَ أَلَه المهلبُ فى مائة فارس ، وقد انفمست كَفَاهُ فى الدّم ، مُعَانَ ، ثم نَجَمَ أَلُهُ فَى الدّم ، وعلى رأسه قَلْنُسُوةٌ مُرَبَّعةٌ فوق المفقر (الله عَلْمُ وقت الظَهْر ، وهو يَلْهَثُ ، وذلك فى وقت الظَهْر ، فلم يَرَلُ وَانْ حَشُوهَا النَّهُ ، فلم يَرَلُ وَانْ حَشُوهَا النَّهُ ، وهو يَلْهَثُ ، وذلك فى وقت الظَهْر ، فلم يَرَلُ وانْ حَشُوهَا النَّهُ ، فلم يَرَلُ اللهِ عَلَى النَّهُ ، فلم يَرَلُ اللهُ اللهُ عَلَى النَّهُ ، فلم يَرَلُ اللهُ اللهُ

⁽۱) نی ع و د و ه « بِسَلَّیٰ » . ونی ع « وَسَلَّبْرَی » .

 ⁽٣) في ١ • إلا بسادة ، وبماعيتها ما نسه : « ابنُ شاذانَ : يقال رَامَ يَرِيمُ رَ يُمّـا ،
 وما رشتُ عن للكان ، أي مايرَحْتُ » .

⁽٣) ﴿ نجبم » أى ظهر .

 ⁽³⁾ بحاشية ١ ما نصه : ه ابنُ شاذانَ : المينفُرُ : الكبةُ من الزَّرَدِ . وقال الْهَلِيِّيُ :
 المِنفَرُ : الوِقَايَةُ لِلرَّأْسِ ، وهي حَلَقُ يَتَقَتَّمُ مِهَا الْتُسَلِّحُ ، وكذلك اليفارَةُ .
 وَ مِنْفَرُ النَّيْصَةِ : ما فوقها مِن حَلَق الحَدِيدِ » .

يحاربُهم إلى الليل ، حتى كَثْرَ القتلُ في الفريقين . فلما كان الفَدُ غادَام ، وقد كَانَ وَجَّهُ بِالأَمسِ رِجلاً من طاحيةً بن سُودِ بن مالك بن فهم بن الأزد (١٠)، يَرُدُّ المنهزمينَ ، فرَّ به عامرُ بن مستمع فردَّه ، فقال : إن الأميرَ أَذنَ لي ، فَبَمَت إلى المهلِّب فأعلمَه ، فقال : دَعْهُ ، فلا حاجةً لى في مثله من أهل الجانِّي والضُّمْف. وقد تفرَّقَ أكثرُ الناس ، فغادَاهِ المهلَّبُ في ثلاثةِ آلاف ، وقال لأصحابه: ما بكُمْ مِن فِلةٍ ، أَيَهْ جزُ أَحَدُ كُمْ (٢) أَن يَرْ مَى برعه ثم يَتَقَدَّمَ فِيأْخُذُه؟ ففملَ ذلك رجلٌ من كنْدَةَ يقال له عَيَّاشٌ وقال المهلِّثُ لأصابه: أُعدُّ وا مخاليَ فيها حجارة وارْمُوا بها في وقتِ الغَّفْلَةِ ، فإنها تَصُدُّ^٣ الفارسَ وتَصْرَعُ الراجلَ ، فَفَعَاوا ، ثم أص مناديًا يُنادى فى أصحابه ، يَأْمُرُهُمْ بالجَدُّ والصَّارْ ِ ، وَيُطْمَعُهُمْ فَى المَدُوُّ ، فَفَعَلَ ، حَى مَرَّ بَيْنِي العَدُويَّةِ ، من بني مالك بن حَنْظُلَةَ ، فضَرَبُوهُ ، فدعا المهلُّبُ بسيِّدهم ، وهو معاويةُ بن تَمْرُو ، فَجَمَلَ يَرْكُلُهُ (٢) برِجْلِه ، وهـذا معروفٌ في الأَزْدِ ، فقال

⁽١) في بسن النسخ « من الأزد » .

⁽٢) في ع ﴿ أَيْشَجِرُ أَخَذَ كُم ﴾ .

⁽٣) ني هو ن « تَصُلَّتُ » .

⁽٤) بعاشية ١ ما نسه : «للهُنَّدِيُّ : الرَّكُلُ : ضَرْبُكَ الفَرَسَ بِرِجْلِكَ لِيَسْدُو ، ويقال لنظك الموضع الذي نسيبُهُ رِجْلُ الفارس المَرَّكُ ، ابنُ شافانَ : الرَّكُلُ : الرَّفْسُ الرَّفْسُ أَنَّ الرَّفْسُةُ . قال : وقال المُنْسُدُ الرَّفْسُةُ . قال : وقال الخليلُ : الرَّفْسُةُ . قال : وقال الخليلُ : السِّكُلُ : الفربُ برجل واحدة » .

[له] (ا أَصْلَحَ اللهُ الأَمير ، أَعْنِى (مِنْ أُمَّ كَيْسَانَ ، والْ كَبُهُ (ا سُحَيْهَا الأَزْدُ و أُمَّ كَيْسَانَ ، والْ كَبُهُ اللَّمْ اللَّذِدُ و أُمَّ كَيْسَانَ » . ثم خَلَ المهلَّبُ و خَالُوا ، فاتتناوا قِتالاً شديدًا ، فَجُهِدَ الحُوارِجُ ، فنادَى مُنَادِيهِم : أَلاَ إِنَّ المهلَّبِ قَد قُتُلِ ، فركِبَ المهلَّبُ بردَوْ فا قصيرًا أَشْهَبَ ، وَأَقْبَلُ بَرْ كُفُنُ بِينِ الصَّفَيْنِ ، وإنَّ إِحْدَى يدِيه لَنِي القَبَاء وما يَشْهُرُ بها ، وهو يَصِيعُ : أَنَا المهلَّبُ ، فسَكنَ الناسُ بمدَ أَن كانوا قد ارتاعُوا وظنُوا أَنَّ أميرَ م قد قُتِلَ ، وكلَّ الناسُ مع المَصْرِ ، فصاحَ قد ارتاعُوا وظنُوا أَنَّ أُميرَ م قد قَتْلِ ، وصاحَ بِذَ كُوانَ مَوْلاَهُ : قدَّمَ المُعَلِّ ، فَعَمَلَ ، وصاحَ بِذَ كُوانَ مَوْلاَهُ : قدَّمَ وَاتَدَى ، فَقَمَلَ ، فَقَمَلَ ، فَعَمَلَ ، فَقَمَلَ ، فَقَمَلَ ، فَقَمَلَ ، فَقَمَلَ ، فَقَمَلَ ، فَعَمَلَ ، فَقَمَلَ ، فَقَمَلَ ، فَقَمَلَ ، فَقَمَلَ ، فَقَمَلُ ، فَعَمَلَ ، فَقَمَلَ ، فَعَمَلَ ، فَقَمَلَ ، فَتَعْمُونَ نَى ؟! فَتَقَدَّمَ وَتَقَدَّمَ الناسُ ، مَا الناسُ ،

⁽۱) الزيادة من ع و س و د و ف .

⁽٧) ئى چ ونى « من » بدل « من » .

⁽٣) بماشية ١ ماله : ﴿ قَالَ أَنْ مَنْ اللّهِ مَكُذَا قَالَ للْبَرَّدُ الْأُكْبَةُ ، والصوابُ اللّهَ كُنَةُ ، وهي الرّقْسَةُ » . وقد أصاب للبرد واخطاً ابن شانان ، فن المسان : ﴿ وَرَ كَبَ الرَجْلَ بِرُبُهُ وَرَكُبًا ، مثالُ كتب يدلتُ كَشَبًا : صَرَبَ وَ كُبَتَةُ ، وقيل : هو إذا صَرَبَهُ بِرُ كُبْتِهِ ... وفي حديث ابن سيرين : أَ مَا تَشْرِفُ الْأَرْدَ وَرَ كُبَهًا ، اتَّقِ الأَرْدَ لَا يَاخُذُوكَ فَيَرَ مُبُولُكُ . أَي يضربوك بِرُ كَبِهم . وكان هذا معروفا في الأزد . وفي الحديث : أن لل لمّبَ بن أبي صُقرَّةً دعا بماوية بن أبي عرو فجمل بَرْ كُبُهُ بِرِجْلِهِ ، فقال : أصلح اللهُ الأمير ، أَعْفِي من أَم كَيْسَان ، وهي كُنيةُ الرَّ كُبَةَ المُزدِ » .

 ⁽٤) عاشية ١ مالمه : « إنْ شاذَانَ : ذَمَرْتُ الرَّجُلَ أَذْمُو الْ ذَمْرُ ا : إذا حضَضْتَهُ
 وَتَذَامَرُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَضْمَ بعضهم بعضاً » .

⁽o) آن ع و د و هو ف « وماح ُ» .

واجْتَلَدُوا أَشَدَّ جِلادٍ ، حتى إذا كان مع المَسَاء (١) قَبْلَ ابنُ المَاحُوزِ ، وانصرفَ الحُوارِجُ ، ولم يَشْعُرُ المهلَّبُ بَسْلِهِ ، فقال لأصحابه : ابْنُونِي رجلاً جَلْدًا يَعْلُوفُ فَ الْقَنْلَى ، فأشاروا عليه برجل من جَرْم ، وقالوا : إنَّا لم نَرَ رجلاً قَطْ أَشَدً منه ، فَطُوَّفَ ومعه النَّيرَانُ ، فَجَمَلَ إذا ترَّ مجريح من الحوارج قال : كافر وربًّ الكعبة ، فأجهزَ عليه ، وإذا ترَّ مجريح من المسلمين أمرَ بِسَتْمِيهِ وَرَبًّ الكعبة ، فأجهزَ عليه ، وإذا ترَّ مجريح من المسلمين أمرَ بِسَتْمِيهِ

وأقام المهلّبُ في عسكره يأمرُم بالاحتراسِ ، حتى إذا كان نصفُ الليلِ ؟ وَجَّهَ رَجِلاً مِن الْيَحْمَدُ مَن الأَزدِ ، والخَلِيلُ مِنْ بَطْنِ مَنْمَ وَجَّةً رَجِلاً مِن الْيَحْمَدُ مَن الأَزدِ ، والخَلِيلُ مِنْ بَطْنِ مَنْهُمَ يقال لهمُ الفَرَاهِيدُ ، والفُرْهُودُ في الأصلِ الحَمَّلُ ، فإن نَسَبْتَ إلى الحَمَّلُ الحَقِيمُ عَلَى المُحْمَدُ وَ فَرَهُودِيُ ﴾ لاغَيْرُ] فل عَشَرةٍ فصاروا إلى عسكر الحُوارِج ، فإذا أَن القومُ قد تَحَمَّلُوا إلى أَرَّجَانَ ، فقال: أنا لَهُمُ السَّاعة أَشدُ خوفًا ، فاحْذَرُوا البَيَاتَ . فرجَم إلى المهلّب فأَعْلَمُ ، فقال: أنا لَهُمُ السَّاعة أَشدُ خوفًا ، فاحْذَرُوا البَيَاتَ .

قال أبو المباس : ويُرْوَى عن شُنْبَة بن الحَبَّاج أنَّ الهلَّبَ قال لأصابه يومًا : إن هؤلاء الحوارج قد يَنْسُوا من ناحيَكم إلاَّ من جهة البَيَاتِ ، فإن كان ذلك فاجْمَلُوا شمارَ كُمْ حَم لايُنْصَرُونَ ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأْمُرُ بها⁽²⁾. ويُرْوَى : أنه كان شمارَ أصاب علَّ بن أبي طالب صلواتُ الله عليه.

⁽١) في ج دعندالساء ته .

⁽۲) ئى چ ر س و د و ھ و ف « ئى نسبفائيل » .

⁽٣) ني ع وسودو و وف دوإذا ،

⁽٤) ورد ذلك فيحديث رواه أبوداود والترمذي والحاكم وغيرثم من طريق المهلب بن أبي صفرة =

فلمَّا أُصبِحَ للهلُّب غَدَا عَلَى القَتْلَى ، فأصاب^(١) ابنَ المَـاحُوزِ فيهم ،

فني ذلك يقول رجلٌ من الخوارج:

بِسِلًّىٰ وَسِلَّارِي مَصَارِعُ فِنْيَةً ﴿ كَرِامُ وَجَرْتَى لِمُتُوسَّدْ خُدُودُهَا

وقال آخرٌ :

بِسِلًا وَسِلَّيْرَى مَصَارِعُ فَنَيَةً كَرِامِ وَعَفْرَى مَن كُمَيْتُ وَمِن وَرْدِ ٣ وَقَالُ مِنْ كُمَيْتُ وَمِن وَرْدِ ٣ وَقَالَ رَجِلٌ مِن مُوالَى اللهلَّبِ : لقد صرعتُ وَمَنْذِ بِحَجْرُ وَاحْدِ ثَلاثَةً ، وميتُ به رجلاً فأصبتُ أَصْلَ أُذَنِهِ فَصَرَعْتُهُ ، ثم أُخذَتُ الْحُجرَ فَصَرِبَتُ بِهِ ثَالِثًا .

وقال رجلٌ من الخوارج :

أَتَانَا بَأَحْجَارِ لِيقتلَنا بِهَا وَهِل تُقَتَلُ الأَيْطَالُ وَيُحَكَ بَالْحَجَرُ وقال رجلٌ من أصحاب المهلّبِ في يوم سِلّى! وَسِلَّـيْرَى (٢٠ وَقَتْلُ ان المَاحُورُ :

َ وَيُومَ سِلَّىٰ وَسِلَّـبْرَى أَحَاطَ بِهِم مِنَّا صَوَاعِقُ مَا تُبْتِي وَلَا تَذَرُ⁽¹⁾

عن بحن الصحابة ، وفي حديث رواه النمائي والحاكم عن البراه بن عازب ، وفي أحديث
 أخر ، انظرها في الدر النثور السيوطي (ج٠ ص ٣٤٥) .

⁽۱) نی ع و س و د و دو و ني د نأماوا ۲۰

⁽۲) نی ج و س و د و ه د پِسَلَیٰ وسِلَّـبْرَی ، .

⁽٣) فی مج و د « سَلَّىٰ وَسِلَّارَى » .

 ⁽³⁾ في ج «ماتيق وما تمر». وفي ف « لاتيق ولا تمر». وبحاشية ١ مالمه :
 (3) في ج دماتيق ماتين أن يُسمع الإنسانُ الهَدَّة الشديدة فَيَصْتَقَقُ إندلك ==

حتى تَرَكَنَا عُبَيْدَ اللهِ مُنْجَدِلًا كَمَا تَجَدَّلَ جِــــنَعْ مَالَ مُنْقَمِرُ قَال أَبُولُ المربُ « صاعقة وصَوَاعِقُ» وهو مذهبُ أهل الحجاز، وبه نزل القرآنُ، وبنو تَميم يقولون « صاقية وصَوَا قِعُ » .

و « اَلُمْتَقَبِ ، الْمُنْقَلِمِ من أُصلِهِ . قال الله أُصدقُ القائلينَ : ﴿ كَأَنَّهُمْ اللَّهُ مَا اللَّهُ ال

أَمُّكَ خيرٌ لِّكَ مِنِّي صَاحِبًا لَا تَسْتَيْكَ تَحْضًا وتَعُلُّ رائبًا

وكان المنيرةُ بنُ المهلّبِ إذا نَظرَ إلى الرماح قد نَشَاجَرَتُ فَى وجهه نَـكَسَ^(۱) على فَرَبُوسِ سَرْجِـــه^(۱) وَعَمَلَ مِن تَحْتِها فَبَرَاها بسيفه وأثر فى أصحابها ، حتى تَحَوَّمَتِ المَيْمَنَةُ مِن أَجْلهِ . وكان أَشدً ما تكونُ الحربُ أشدً ما يكونُ تَبَشَّمًا ، فـكان المهلبُ يقولُ : ما شهدٍ مَبى حربًا قطُ إلاً رأيتُ البُشْرَى فى وَجْهه .

 ⁼ وَيَذْهَبُ عَلَهُ ، والصاعقةُ من هذا اشتقاقها ، لِشِدَّةِ هَدَّتُمِا ، و إنما فَلَمُوا
 فالواصاتمة " ،

⁽١) سورة النس آية ٢٠

⁽٢) بعاشية ١ ما لمه : ﴿ نَكُسْتُ الشَّيَّ أَنْكُسُهُ نَكُساً : إِذَا تَلَبُّنَّهُ عَلَى رأْسِهِ ﴾ .

⁽٣) نی ع و س و د و ه و ف د طی تروس السرج ، .

وقال رجلٌ من الخوارج في هذا اليوم :

فإن تَكُ قَتْلَ وَمَ سِلَّى تَتَابَعَتْ فَكُمْ غَادَرَتُ أَسِيافُنَا مِن قُعَاقِمٍ (٥) غَسَدَاةَ نَكُرُ المَشْرَفِيَّةَ فِيهِمُ بِسُولَافَ وِم المَلْأَزِقِ الْمَتَلَاحِم دَالمَلْزِقُ الْمَتَلَاحِمُ » نستُ له . و « المُتَلَاحِمُ » نستُ له . و « المُتَلَاحِمُ » نستُ له . و « المُتَلَاحِمُ » نستُ له . و « المَشْرَفِيَّةُ » الشّيُوفُ ، نُسِيتُ إلى المَشَارِفِ مِنْ أَرْضِ الشَّأْمِ . وهو الموضعُ المَشَّرُ فِي أَنِي طالب وأصابُه .

[قال الأَخْفَشُ : كَان المَبَرَّدُ لاَيَهْمُرُ ﴿ مُوْتَةَ ﴾ . ولم أَشَمَتُهَا من علمـــاثنِنا إلاَّ بالهـــز] .

Å.

قال أبو العباس : فَكَتَبِ المهلبِ إلى الحَلِثِ بن عبد الله بن أبى دييمة التُّبَاع :

بَسم الله الرحمن الرحم . أمّا بعدُ : فإنا لَقينَا الأزارةَ المــارقة ، بحدٌ وَجِدٌ ، فكانتُ فى الناس جَوْلَةٌ ، ثم ثابَ أهلُ الحِفاظِ والصبرِ ، بنيّاتُ صادقة ، وأبدان شدادٍ ، وسيوف حِدَادٍ ، فأعْقَبَ اللهُ خيرَ عافيةٍ ، وَجاوزَ بالنسة مِقدارَ الأمّل ، فصاروا دَرِثَةَ ٣٠ رِماحِنَا ، وضَرائبَ سيــوفنا ،

 ⁽١) بحاهية ١ مانعه : « الهمكيَّةُ : رجلٌ قُساقيمٌ و قُقالُمْ ، وهو السّيدُ ، واشتقاقهُ
 من قولهم بَكْرُكُ قُقالُمْ ، فلسكتير المـاه » .

⁽۲) نی ع و سو د و ه و ف د عوقه ع .

 ⁽٣) بماشية ١ ماضه : ﴿ ابنُ شاذانَ : العَرْبَةُ مُهموزٌ : الحَلْقَةُ التي يُتَصَلِّمُ فيها الرَّبي وَالعَلْمِينَ بَيْهِ الصائدُ ﴾ .

وقَتَلَ اللهُ أُميرَهُمُ ابنَ المَاحُوزِ ، وأرجو أن يكونَ آخرُ هذه النعمة كأوّلِهَا ، والسلام .

فَكُتُبَ إليه القُبَاعُ :

قد قرأتُ كتابكَ يا أخا الأَزْدِ، فرأيتُك قد وَهَبَ اللهُ لك شرفَ الدنيا وعِزَّها ، وذَخَرَ لك ثوابَ الآخرةِ إن شاء اللهُ وأُجْرَها ، ورأيتُك أُوثقَ حُصونِ المسلمين ، وهادَّ أركانِ المشركين ، وأَخَا السياسةِ وذَا الرَّياسةِ ، فاسْتَذِم الله بشكره، يُشْمِّ عليك نِمَهُ ، والسلام .

وكَتب إليه أهلُ البصرة يُهنَّوْنَهُ ، ولم يكتب إليه الأحنفُ ، ولحكن قال : افْرَوُا عليه السلام ، وقولوا له : أَنَا لَكَ على ما فارقتُك عليه . فلم بَرَك يقرأُ الكتب ويَلْتَسِنُ في أَضْعافِها كتابَ الأحنف ، فلمَّا لم يَرَهُ قال لأصابه : أَمَا كَتَب إلينا ؟ فقال له الرسول : حَمَّلَى إليك رسالةً ، وأَبْلَفَهُ ، فقال : هذه أحبُّ إليّ من هذه الكتب .

Æ

واجتمعت الخوارجُ بأرَّجَانَ ، فبايَسُوا الزُّبِرَ بن عليّ ، وهو من بنى سَلِيطِ بن يَرْبُوعٍ ، مِن رَهْطِ ابنِ المَاحُوزِ ، فرأَى فيهم انكسارًا شديداً وضَمْفا بَيْنًا ، فقالَهُم : اجْتَمِعُوا ، فَحَمِيدَ اللهُ وَأْثنَى عليه وصلَّى على محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم أَقْبَلَ عليهم فقال : إِنَّ البلاءِ للمُؤْمِنين تَمْحَيِصُ^(١) وأُجرُ ،

 ⁽۱) بماشية أ مانسه : « أن شاذان : التشعيص : التطهير من الدُّنوبِ . قال الله حرَّ رَجَلً : ولِيُتحَمَّى اللهُ الذين آمنُوا » .

وهو على الكافرين عُقوبَة وخِزْى ، وَإِنْ يُصَبِّ منهَم أَميرُ المؤمنين فما صار إليه خيرُ مما خَلَف ، وقد أُصبتُم منهم (ا مُشَيِّمَ بن عَبيْسي ، وربيما الأَجْدَمَ ، والحَجَّاجِ بنَ باب ، وحارثَة بنَ بدر ، وأَشْجَبْتُمُ المهلّب ، وقتنم أَخَاهُ المُعارِكَ ، والحَجَّابِ بنَ باب ، وحارثَة بنَ بدر ، وأَشْجَبْتُمُ المهلّب ، وقتنم أَخَاهُ المُعارِكَ ، والله يُقوثُ مُن القوم فَرْحُ مِثْلُهُ ، وتلك الأيَّامُ نُدَاوِ لُهَا يَيْنَ النَّاسِ ﴾ (ا فيوثُ من القوم فَرْحُ مِثْلُهُ ، وتلك الأيَّامُ نُدَاوِ لُهَا يَيْنَ النَّاسِ وَكَالًا ، سَيِّلَ كان لَهم الله عقوبة وتعميما ، ويومُ سُولافَ كان لهم الله عقوبة وتكالأ ، فلا تُشَكِّر في حِيبِهِ ، والصَّبْرِ في وقتِه ، وثِقُوا بأنكم المستَخْلَفون في الأرض ، والعاقبة المتقين .

ثم تَحَمَّلَ لَحَارِبَةِ المَهَلَّبِ، فَنَفَعَهُمُ المُهَلَّبُ نَفَحَةً ، فرجَمُوا ، فأ كُمَنَ لَلَمُلَّبِ فَي غَمْضِ من عُمُوضَ الأرض (٤) ، يَقْرُبُ (٥) من عسكره ، مائة فارس لَيْفَتَأَلُوه ، فسار المهلَّبُ يومًا يطوفُ بعسكره ويتفقّد سَوَادَه ، فوقَف على جبل فقال : إن من التَّذير لهذه المارقة أن تكونَ قد أ كُمَنَتْ في سَفْعِ هذا الجبل كَمِينًا ، فبمث عَشَرةً قوارس ، فاطلَّمُوا على المِيَّةِ ، فلما عَلِمُوا أنهم قطموا القَنْطَرَة ونَجَوْا ، وكَمَفَتِ الشمسُ ، فصاحوا بهم : قد عَلِمُوا بهم قطموا القَنْطَرة ونَجَوْا ، وكَمَفَتِ الشمسُ ، فصاحوا بهم :

⁽۱) آن ع و سو هو ت دنيم ۽ .

 ⁽۲) سورة آل عمران آیة ۱٤۰

⁽۳) فی ج و ف «کان علیهم» .

 ⁽٤) عاشية ١ ما نمه : « الْهَــَلَّــيُّ : النَّهْمُن : المطنؤنُّ من الأرض ، والجع أخماضُ وغمض ٥ .

⁽a) ئي چ و سو د و هو ن «پيتُرْبٍ».

يا أعداء الله الو قامت القيامة كَلَدُوْنَا في جهاد كم ثَمْ يَيْسَ الزَّيْدِ مَن ناحية المهلَّب، فضَرَبَ إلى ناحية أَمِّ بَهَانَ ، ثَمْ كَرَّ راجعًا إلى أَرْجَانَ ، وقد جمع جوعًا ، فلا تَرْحَمُوهُمْ فَتَخْبُثَ قاوبُكم ، ولا تُنْفَيلُوا الاحتراسَ فيطَمْمُوا فيكم . فجاؤوه من أرَّجَانَ فَتَخْبُثَ قاوبُكم ، ولا تُنْفَيلُوا الاحتراسَ فيطَمْمُوا فيكم . فجاؤوه من أرَّجَانَ فأَلْفَوَهُ مُسْتَعِدًا آخَدًا بأقواه الطُّرقِ ، فحاربوه ، فظهرَ عليهم ظهورًا يَيْنَا . ففي ذلك يقول رجلٌ من بني تميم ، أحسِبُهُ من بني رياح بن يَرْبُوع : منق ذلك يقول رجلٌ من بني تميم ، أحسِبُهُ من بني رياح بن يَرْبُوع : ففا وهن المهلَّبُ عَمْ مَا اللهَّبُ عَمْ مَا اللهُ عَنْ مَن الوسَمِّقَ يَنْتُمُ مَن المُوارَا وقال المهلَّبُ عَمْ المقتلُ عِمْ الموارث في أمر صَيَّق من الحرب إلَّا رأيتُ أملى وعالاً من بني الهُمَّ أذنابُ رجالًا من بني الهُمَّةِ مَ بن عَمْرو بن تميم يُحالِدُونَ ، وكأنَّ لحامُم أذنابُ رجالًا من بني الهُمَّةِ مَ بن عَمْرو بن تميم يُحالِدُونَ ، وكأنَّ لحامُم أذنابُ المقاعِق . وكاوا صَبَرُ وا مع في غير مَوْطِنِ .

وقال رجلٌ من بني تميم ، من بني عَبْشَمْسِ بن سَعْدٍ :

الَّا يَامَنْ لِصَبِّ مُسْتَعِنِ ۚ فَرَجِ القلبِ قَدْ صَبِ الْمَرُونَا^(۱) لَمُـانَ على المهلَّبِ مانقيناً إذا ماراحَ مسرورًا بَعْلِيناً يَحُرُّ السَّابِرِيِّ وَنَحَنُ شُمْتُ كَأَنَّ جلودَنا كُسِيَت طَعِيناً^(۱)

« الْمَزُونُ » عُمَانُ ، وهو اسم من أسمائها ، قال السُمَيْتُ :

فَأَمَّا الْأَزْدُ أَزْدُ أَبِي سَمِيدٍ فَأَكَّرَهُ أَن أُتَّمِّهَا الذَّوا

⁽١) د مستعن » بالحاء المهملة ، من قولهم استحنه الشوق الى وطنه : استطربه ، قاله للرصلي .

 ⁽۲) ع الــابرى » من التياب : ما كان رقيقاً .

وقال جرير" :

وأَطْفَأْتَ نِيرِانَ الدَّرُونِ وأُهلِها وقد حاولوها فتنة أن تُستَّرَا

وَ حَمَل يُومَنْذُ الْحَرِيشُ بن هِلالِ على قبسِ الإكافِ ، وكان قبسُ من أَثْجَدِ فُرْسانِ الحُوارِج ، فطمنه فَدَقَّ صُلْبُهُ ، وقال :

قَيْسُ الإكافَ غَداةَ الرَّوْعِ يَعْلَمُنِي تَبْتَ الْمَقَامِ إِذَا لَا قَيْتُ أَقْرَانِي

وقد كان فَلْ المهلّبِ يوم سَبِلّ وسِلْيْرَى (١) صاروا إلى البصرة ، فذكروا أنَّ المهلّب أُصِيب ، فَهُمَّ أَهِلُ البصرة بالنَّقلةِ إلى البادية ، حتى وَرَدَ كَتَابُه بظَفَرِه ، فأقام الناسُ ، وتراجع من كان ذَهب منهم ، فعند ذلك يقولُ الأحنفُ بن قيس : البصرة بصرة المهلّب . وقدم رجلٌ من كيندَة يقال له فلانُ بنُ أَرْقَم ، فَنَتَى ابنَ عمّ له ، وقال : رأيتُ رجلاً من الخوارج وقد مكن رعه من صُلبِه ، فقدم النّبي ، فقيل له ذلك ، فقال : صَدَق ابنُ أَرقم لما أَحْسَسْتُ برعه بين كَنِينً صحتُ [به] (١) البقيّة 1 فرقم عنى ، وتلا : ﴿ يَتِيهُ الله نَهِ عَلَى ، وتلا : ﴿ يَتِيهُ الله نَهُ أَوْنَ مَنْ مُنْ إِنْ كُنْهُ إِنْ كُنْهُ أَنْ مُونِينِ ١٠٠) .

ووَجَّهَ المهَلَّبُ بِسَقِبِ هذه الوَقْمَةِ رجلًا من الأَزْد برأس عُبَيْدِ الله بن بَشِيرِ بن المَـاحُوزِ إلى الحَرثِ بن عبد الله بن أبى ربيعة القُباعِ ، فلمــا صار بِكُرْ بُجِ دِينارِ (٥) لَقَيِهُ حَبِيبٌ وعبدُ الملك وعلى بنو بَشِير بن المـاحوزِ

⁽۱) نی ج و س و د و ه و ف د وسلبری » بالموحدة .

 ⁽۲) الزيادة من ع و س و د و هووف .
 (۳) سورة هود آلة ۸٦

⁽٤) «كُرَ بج دينارٌ ، ضبط في الأسول بنم الباء وقتمها , وهو موضع قريب من الأهواز .

فقالوا له : ما الحابُرُ ؟ ولا يَشرِ فَهُم ، فقال : قَتَلَ اللهُ المَـارَقَ ابنَ المـاحُوزِ ، وهذا رأسُه مَمِى ! فَوَ ثَبُوا عَلَيه فقتاده وسَلَبوه ودفَنُوا الرأسَ ، فلمـا وَلِيَ الحَجَّاجُ دخل عليه على بن بَشِير ، وكان وَسِيهًا جَسِيهًا ، فقال : مَن هذا ؟ فَضُبَّرَ فَقَتَله ، ووهبَ ابنَه الأَزْهرَ وابنتَهُ لأهل الأَزْدِئُ المقتولِ ، وكانت زينب بنتُ بُشِير لهم مُواعِلةً ، فوهبوهما لهـا .

فلم يَزَلِ المهلّب يقاتِلُ الخوارجَ في ولاية الحرْث الثّبَاع ، حتى عُزلَ الحُرثُ ووُلَيّ الثّبَاع ، حتى عُزلَ الحُرثُ ووُلَيّ (١٠ مُصْتَبُ بن الزّبير ، فكتب إليه أَن أَفَدْم على واستخلف ابنَك المفيرة ، فقمل ، فجمع الناس فقال لهم : إنى قد استخلفتُ عليكم المفيرة ، وهو أبو صنبركم رقّة ورحمة ، وابنُ كبيركم طاعة ويراً وتبجيلاً ، وأخو مثله مُواساة ومُناصحة ، فَلْتَحْسُنْ له طاعتُكُمْ ، وليكنِ له جانبُكم ، فوالله مأردتُ صواباً قطُ إلا سَبقى إليه . ثم مَفَى إلى مُصْمَب ، وكتب مصمت إلى المفيرة بولايته ، وكتب إليه : إنك لم تكنُ كأبيك ، فإنك كاف يلاً الله المفيرة بولايته ، وكتب إليه : إنك لم تكنُ كأبيك ، فإنك كاف يلاً

الله المُنتَبُ إلى المَذَارِ^(۱)، وَتَتَلَ أَحْمَرَ بَنَ مُتَمَيْطٍ ، ثم أَنَى السَّخَصَ المُعْتَبِ إلى المَذَارِ^(۱)، وَتَتَلَ أَحْمَرُ بَنَ مُتَمِيْطٍ ، ثم أَنَى السَّكُوفَة فَقَتَلَ المُختارَ بن أَبى عُبَيْدٍ . وقال للمهلَّبِ : أَشِرْ على برجلٍ أَجْمَلُه بينى وبين عبد المَلِكِ ؟ فقال [له] (۱) : أَذْ كُرُ لك وَاحدًا من ثلاثة : عمدَ بن

⁽١) ني ع و د و ه ﴿ وَوَلِي ﴾ .

 ⁽٧) و المغار ، بتنع الم وتخفيف الفال المسبعة : بلد في ميسان بين واسط والبصرة ، وهي قصبة ميسان ، بينها وبين البصرة أربعة أيام .

⁽۳) الزيادة من ع و د و ۵ و ف .

تُمَيْرِ بن عُطَارِدِ الدارِمِيِّ ، أو زيادَ بن عمرو بن الاشْرَف التَسَكِيُّ ، أو دَاوُّودَ بن قَحْذَم ، وَقَال : أَوَ تَكَفَّينِي ؟ قال : أكْفِيك إن شاء اللهُ ، فولاً. المُوْصلَ ، فَشَخْصَ المهلَّب إليها .

وصار مُعنَّمَبُ إلى البصرة ، فسأَل مَنْ يَسْتَكُفِى أَمرَ الخوارجِ وَيَفدُ إلى أخيه ، فشاوَرَ الناسَ ، فقال قومٌ : وَلَّ عُبيدَ الله بن أَبى بكْرَةَ ، وقال قومٌ : وَلَّ مُحَرَ بن عُبيد الله بن مَصْى ، وقال قومٌ : ليس لهم إلاَّ المهلَّبُ فارْدُدُهُ إليهم .

وبَلَّمْتُ الْمَشُورةُ الْمُوارِجَ ، فأداروا الأَّرْرَ بينهم ، فقال فطرَيْ بن الفُجَاءةِ المَازِنُ : إِنْ جَاءَكُم عُبِيدُ انّه بِنْ أَبِي بَكْرَةَ أَنَاكُم سَيَّدُ سَمْعُ جُوادُ كُرِيمُ مُصِيعٌ لَمَسكره (١٦) ، وإن جاء كم عُمر بن عُبيدالله [بن مشر] (١٣) أَنَاكُم شجاعٌ بَعَلَلُ فارسُ جادٌ ، يقائلُ ليرينهِ ومُلْسكِهِ ، وبطبيعة لم أَرَمثُلها لأحد ، فقد شَهِدتُهُ في وقائع قا نُودِي في القوم لحرب إلّا كان أول فارس يَعلَلُكُ حتى يَشُدُ على قرينهِ فيضربه ، وإن رُدَّ المهلّبُ فهو مَنْ قد عرضوه ، إن أن تَبدوه ، ويُرْسِله إذا أدسلتموه ، ويُرْسِله إذا مدد عُوهُ ، لا يَبدُوهُ ، إلّا أن يَرَى فُرْصَةً فينتهز كما ، فهو الله عُلَيْ الله المُبدُ الله المُبدُ الله المُبدُ الله المُبدُ الله المُبدُ الله المُبدُ اللهُ عَلَيْهُ مَا اللهُ ال

 ⁽۱) «مصبع » الصاد المهملة ، أى برهبهم فيطيمونه ، من تولهم « صاعه يصبوعه ويصيمه »
 واوى وبائق ، بمني خوفه ، وفي نسخة المرصني بالشاد المعبمة ، وهو خطأ ، وإن وافق نسختي ع و د .

⁽٢) الزيادة من ع و د .

⁽٣) د البر » أى العالب ، من تولهم أُبَرً عليهم : إذا غلبهم .

فَوَلَى عليهم مُمرَ بن عُبَيْدِ الله ، وولاً ه فارسَ ، والخوارجُ بأرَّ جَانَ ، وعليهم الزُّ بيرُ بن على السَّلِيطِيُّ ، فَشَخَصَ إليهم فقاتلهم ، وألَّحَ عليهم حتى أخرجهم عنها ، فألحقهم بأَمْ بَهَان ، فلمَّا بلغ الهلَّبَ أن مصمباً وَلَى مُمرَ بن عُميد الله قال : رماهُمْ بفارس العرب وفتاها .

فَجَمَعُوا له وأعدُوا واستمدُّوا، ثم أَتُوا سابُورَ، فسارَ إليهم حتى نرلَ منهم على أربعة فراسخ، فقال له مالكُ بن حَسَّانَ الأَرْدَىُ : إن الهلَّب كان يُذْ كر الهيونَ، ويحاف البيات، وَيَرَّ قَبِ الفلة ، وهو على أبْعَدَ مِن هذه المسافة منهم، فقال له عمر: اسكت خَلَعَ الله قلبك ا أَثُراكَ عُوتُ قبل أَجَلِك؟! فأقامَ هناك، فلما كان ذات ليلة يَنتُهُ الحوارجُ ، فخرج إليهم فاربهم حتى فأقلم هناك، فلما كان ذات ليلة يَنتُهُ الحوارجُ ، فخرج إليهم فاربهم حتى أصبح ، فلم يَظفَرُ وامنه بشيء ، فأقبل على مالك بن حسَّانَ فقال : كيف أُسبح ، فا قد سمّ الله عز وجل ، ولم يكونوا يَظممون مِن الهلّب عثلها ، وقال : أمّا إن كم لو ناصتموني مُناصمتُكم المُملَّب لَرَجَوْتُ أن أَذْنِي هذا المدوّ، ولكنكم تقولون: ثُرْشِيُ حجازيُّ بَسِدُ الدارِ، خيرُهُ لنيرنا ، فتقاتلون مي تمذير الهدوّ، ولكنكم تقولون: ثُرْشِيُ حجازيُّ بَسِدُ الدارِ ، خيرُهُ لنيرنا ، فتقاتلون مي تمذير الله المنه المنهم المناه المنهم الله المنهم المناه ولمناه في المناهون من المناهون المناه

춃

ثم زَحَفَ إلى الخوارج من غد ذلك اليوم، فقاتَلهم تتالا شديدًا، حتى أَجَاهُمْ إلى فنطرة ، فتكاثف الناسُ عليها حتى سقطت، فأقام حتى أصلَحها، ثم عَبَرُوا ، وتقدَّم ابنُه عبيدُ الله بن عمر ، وأمَّه من بني سَهْمْ بن مَمرو

 ⁽١) قال المرسق: « من قولهم قام فالان قيام تعذير فيا استكفيته : إذا لم يبالغ في الفيام به ، بل قصر فيه » .

بن هُمسَيْصِ بن كَشِ ، فقاتلهم حتى قُيلَ . فقال قَطَرِيُّ : لا تقاتلوا عمر اليومَ فإنه مَوْثُور . ولم يَعلم عمر بقتل ابنه . حتى أَفْضَى إلى القوم ، وكان مع ابنه النمانُ بن عبّادٍ . فصاح به : يانعمانُ ! أَين ابنى ؟ فقال : احْسَبْهُ [أَيُها الأميرُ] (() فقد اسْتُشْهِدَ رحمه الله صابرًا مُشْبلًا غيرَ مُدْبر . فقال : إنّا لله وَإِنّا إليه واجعون . ثم حل على الناس خَلَةٌ لم يُرَ مثلها . وحَمل أصابُه بحملته ، وَإِنّا إليه واجعون . ثم حل على الناس خَلَةٌ لم يُرَ مثلها . وحَمل أصابُه بحملته ، فقسَلوا في وجهم ذلك تسمين رجلاً من الحوارج ، وحَمَل على قطريق فضر به على جبينه فقلَقهُ . وانهزمت الحوارج ، وانتَهبَها . فلما استقرَّوا قال لهم فطري " : أمّا أشرتُ عليكم بالانصراف ؟ فَجَعلوه وُجُوههم حتى خَرجوا من فارس .

و تلقَّاهم فى ذلك الوقتِ الفِرْرُ بن مِهْزَم (٢٢ النَّبْدِيُّ . فسألوه عن خبره ؟ وأرادُوا قتله ! فأقبل على قطري فقال : إنَّى مؤمنُّ مهاجرٌ ، فسأله عن أقاويلهم ؟ فأجاب إليها ، ففارًا عنه ، فني ذلك يقول في كلة له :

وشد واو تاقي ثم أُخِو اخْصُومَتِي إلى قطري ذى الجَبين المُفلَق "
وحاجَجَهُمْ فى دِينهم وحَجَبْهُمْ وما دِينهم غيرُ الْهَوَى والتَّمَلَّقِ
ثم إنهم تراجَعُوا وتكانفُوا . [قال الأخفش: « تكانفوا » أعانَ بمضُهم
ضاً واجتمعها وصاد معضم في كنّف معنى العمادُوا الى ناحة أَنَّ عَانَ م

بعضاً واجتمعوا وصار بعضُهم فى كَنْفِ بعض] وعادُوا إلى ناحيةِ أَرَّجَانَ ، فسار إليهم عمر ، وكَتَبِ إلى مُصْمَبِ : أما بعدُ . فإنى قد لَقيتُ الأَزارقةَ ،

⁽۱) الزيادة من ع و س و هو و ف .

⁽۲) ن ع و د و ه ه مرزم ، .

⁽٣) و ألجوا ، قال المرسنى: وحذف هزة ألجأ وأسنده إلى الضبير » .

غَرَزَقَ اللهُ مُتِينَدَ الله بن مُمر الشهادةِ ، ووَهَبَ له السمادةَ ، ورزقنَا عليهم الظَّفَرَ، فتفرَّقُوا شِذَرَ مِذَرَ^(١) ، وبلنَتْنِي عنهم عَوْدةٌ ، فيَتَمْنتُهم ، وبالله أستمينُ وعليه أقوكلُ .

فسار إليهم وممه عطيةُ بن تمرو وتُجَاعةُ بن سَميد ، فالتَقَوّا ، فألحَّ عليهم حتى أخرجهم ، وانفردَ [عمر] أن من أصابه ، فسَمَدَ له أربعةَ عَشَر رجلاً منهم ، مِن مَذْ كوريهم وشُجْهانهم ، وفي يده تحودُ ، فجعل لا يضربُ رجلاً منهم ضربةً إلا صَرَعة . فركفن إليه قطري على فرس طير أن ، ومُحر على مُهْر ، فاستملاه قطري يقوة فرسه حتى كاد يَصْرَعُهُ ، فَبَصْرَ به مُجَاعةُ فأسرع إليه ، فصاحت الحوارجُ بقطري : باأبا تمامة ! إنَّ عدوً الله قد رَهقك، فالمحماء فاتحط قطري درعان فهتَكهما، وأسرع السَّنانُ في رأس قطري ، فكشَطَ عنه جِلدة " وتُجَا .

وارتحلَ القومُ إلى أَرِمْنَهَا نَ^{رَن}َ فأقاموا [بها أ⁰⁰ بُرْهَةٌ ، ثم رجَعوا إلى الأهواز ، وقدارتحل عمر بن عُبيد الله إلى أَرْطَطَخْرَ ، فأمر مُجَّاعةَ فَتَجَيَ

⁽١) بحاشية ١ ما لصه : « ابنُ شَاذَانَ : يقال تَقَرَّقَ القومُ شَذِرَ مَذَرَ : كَلَمُ "تقال عند التفوق » . والسكفتان فى كل الأصول بكسر النتهن والميم ، ويجوز فتحما أيضاً .

⁽٢) الزيادة من ف.

 ⁽٣) في ج و س و د و ه و ف «طُمِرَّةً » . والطمرُّ : الطويل الفوامُ الحيف ،
 أو مو السخرُ الوب والسوء والأبق طمرةً .

^{· (}٤) في ج دعن قروس قرسه » ، وفي س و ف دعن قروس سرجه » ،

^{·(}ه) نی ع و س و د و ب د أسپهان » .

⁽٣) الزيادة من مح و ف .

الحراجَ أسبوعًا ، فقال [له] : (١) كم جَبَيْتَ ؟ قال : نَسْمَمِائَةَ أَلْفٍ ، فقال : هى لك ، فقال يزيدُ بن الحَـكَم الثققُ لُمُجَّاعَةَ :

ودَماكَ دَعْوةَ مُرْهَتِي فَأَجْبَه مُحَرَّ وقد نَسَىَ الحَياةَ وضَامَا فَرَدَدتَّعاديَةَالكَتيبَةِعنَ قَتَّى قد كاد يُتْرَكُ لَحْمُهُ أَوْزاعَا

وغُزِلَ مُصْتَبُ بن الريو ووُلَّى (٢) حزة بن عبد الله بن الزيو ، فَوَجَّهُ المهلَّبَ إليهم ، غاربهم فأخرجهم عن الأهواز ، ثم رُدَّ مصْمَبُ والمهلب بالبصرة ، والحوارجُ بأطرافِ أُرِصْبَهَانَ ، والوالى عليها عَتَابُ بن ورقاء الرَّيَاحِيْ ، فأقام الحوارجُ عتاك شيئاً يَجْبُونَ القُرَى ، ثم أقبلوا إلى الأهواز من ناحية فارسَ ، فكتب مُصَّبُ إلى مُحر بن عبيد الله : ما أنصفتنا ، أقت من ناحية فارسَ ، فكتب مُصَّبُ إلى مُحر بن عبيد الله : ما أنصفتنا ، أقت بفارسَ نجي الحراج ومثلُ هذا المدرَّ بحاربُك ، واقه لو قاتلت ثم حربت لكان أعذرَ لك . وخرج مصحبُ من البصرة بريدم ، وأقبل حر بن عبيد الله يريدم ، فتنتَّى الحراجُ إلى الشُوسِ ، ثم أتوا المدائن ، فقتلوا أحْرَ مَايَّه ، وكان من مُرسانِ عبيد الله بن الحُرَّ ، فق ذلك يقولُ الشاعرُ :

رَكُمْ فَى الفِتْيَانِ أَحْمَ طَيَّى بِسَابِاطَ لَمْ يَمْطِفْ عَلَيْهُ خَلِلُ مُ مُطِفْ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مُ خرجوا عامدين إلى الكوفة ، فلسا خالطوا سوادَها ، وواليها الحرثُ بن عبد الله القُباعُ ، فتثاقلَ عن الحروج ، وكان جَبانًا ، فَذَمَرَ مُ⁽⁷⁾ إبرهبمُ بن الأَشْتَرِ ، ولامَهُ الناسُ ، فَغَرج متحاملًا حتى أَتَى النَّفَيْلَةَ ، إبرهبمُ بن الأَشْتَرِ ، ولامَهُ الناسُ ، فَغَرج متحاملًا حتى أَتَى النَّفَيْلَةَ ،

⁽۱) الزيادة من ع و د و ه و ف .

⁽٢) ني ج و د ﴿ وَوَلِيَّ ﴾ .

⁽٣) النص : الموم والحش .

فغي ذلك يقولُ الشاعرُ :

إِن القُباعَ سار سَيْرًا نُكْرًا بسيدُ يُومًا وُيُقيمُ شهرًا وجمل يَمَدُ الناسَ بالخروج ولا يخرجُ ، والخوارجُ يَميثُونُ (١) ، حتى أخذوا امرأةً فقتلوا أباها بين يديها، وكانت جميلةً، ثم أرادوا تتلَها، فقالت: أَتْقَتَاوَنَ مَنْ يُنَشُّأُ فِي الْحِلْيَةِ وهو فِي الخِصاَم غيرُ مُبِينِ ١؛ فقال قائلٌ منهم: دَعُوها ، فقالوا : قد فَتَنَتْكَ ، ثم قَدَّمُوها نَقَتَلُوها ، ثم قَرَّ وا أُخرى ، وَهُمْ بحذَاه القُباع ، والجِمْرُ معقودٌ يبنهما ، فقَطَمه القُبَاعُ ، وهو في ستة آلافٍ ، والمرأةُ تستغيثُ به و [هي](٢) تقولُ: عَلامَ تقتاونني ؟ فوالله مافَسَقْتُ ولا كَفَرْتُ ولا ارْتَدَدتُ ! والناسُ يَتَفَلَّتُونَ إلى الحُوارج ، والقُبَاع يمنعهم ، فلما خاف أن يَعْشُوه أمر عند ذلك بقطع الجشر ، فأقام بين دَباهاَ ودَبيرَى(٣) خسةَ أيام ، والخوارجُ بتُرَّبه ، وهو يقول للناس في كل يوم : إذا لقيتم المدوَّ غدًا فأثبتُوا أقدامَكِم وأصبرُوا ، فإن أوَّلَ الحرب التَّرَاس ، ثم إشراعُ الرَّماح، ثم السَّلَّةُ (10)، فَشَكِلَتْ رجلاً أَمَّهُ فَرَّ من الرَّحْفِ. فقال بنضهم لَّمَا أَكْثَرُ عَلَيْهِمَ: أَمَّا الصَّلَقُةُ فقد سمناها ، فَتَى يَقَعُ الفعلُ ١٤ وقال الراجزُ : إِنْ التُّبَاعَ سار سَيْرًا مَلْسَا بين دَبَاها ودَبيرَى خَسَا(٥)

⁽۱) نی ج و س و د و **و و** یَفْشُونَ ﴾ .

⁽۲) الريادة من ع و د و هر و ق ٠

⁽٣) . دباها ودبيري ، بفتح الدال فيهما ، فريتان من قرى بنداد ، 🏍 الرصني .

⁽٤) د الساة ، فتح السين واللام الشددة : استلال السيوف .

 ⁽٥) بماشية ١ ما تسه : « المُولَيِيُّ : قال أبو زيد : اللَّسُ : السَّيرُ الشديدُ . وقال غيرُه : هو السريع السهلُ . وقال ابنُ الأعرابيُّ : يقال مَلَسَ هار بًا : إذا وَلَى =

فأخذ الخوارجُ حاجتهم ، وكان شأنُ التُباعِ التَّحَصَّنَ منهم ، ثم انصرفوا ورجَع إلى الكوفة ، وصاروا من فوره إلى أَصْبَهانَ ، فبعث عَتَّابُ بن وَرْقَامَ إلى الزَّبير بن عليّ : أنا ابنُ صك، ولستُ أراكَ تَفْسِدُ في انصرافك من كل حرب غيرى . فبعث إليه الرُّبير : إنَّ أَدْنَى الفاسقينَ وأبعدَه من الحق "٣٤ سنه الهُ".

وإنما مُمِّى الحَرِثُ بنُ عبد الله [بن أبى ريعة] أَ التَّبَاعَ لأنه وَلِى البَصرةَ فَمَيِّرَ على الناسِ مَكاييلَهم ، فَنَظَر إلى مكيال صفير فى مَرَّ آةِ النَّمْنِ وَقَد أَحاط بدقيقي استكنَّره ، فقال : إن مكيال مج هذا لَقَبَاعُ . وهالقُبَاعُ ، الذى يُخْفِي أو يَخْفَى مافيه ، يقال : اثْقَبَعُ الرجلُ : إذا اسْتَثَرَ ، ويقال للقُنْقُذِ التَّبَعُ ، وذلك أنه يَخْلِسُ رأسَه .

[قال أبو الساس] وأقام الحوارجُ يَفَادُونَ عَنَّابَ بِن وَرَقَاء القتالَ وَيُرَاوِحُونَهُ عَنَّابَ بِن وَرَقَاء القتالَ ويُرَاوِحُونَهُ ، حَلَى يَظْفَرُوا منه بَكَبَير ، فلما كَثُرَ ذلك عليهم انصرفُوا ، لاَيُمُرُون بقرية بين أَمِنْفَهَانَ (3) والأَهْوازِ إِلّا استباحوها وقَتَلوا من فيها .

⁼ مُسْرِعاً . وقال ابنُ شاذانَ : اللَّسُ مصدرُ مَلَىنَ الشيء يَمْلُسُ مَلْسًا : إذا أَنْخَنَىنَ . ومنه قولهم ناقةٌ مَلْسِي : سَرِيعةٌ » .

⁽۱) ن ع و سودو و و ف د في الَّيِّ ».

⁽۲) الزیادة من ع و س و د و ہ و ف .

⁽٣) الزيادة من س و ف .

 ⁽٤) في ع و د و هونسنة بماشية ۱ د أسبهان » .

وشاوَرَ المُصْمَبُ الناس [فيهم] (١) ، فأَجْمَ (١) رأيُهم على الهلّب ، فبلغ الحوارج مَشُور تُه (٣) ، فقال لهم قطري : إنْ جاءكم عَتَّابُ بن وَرْفَاء فهو فاتِكُ يَطْلُحُ فَى أُوَّلِ المُقْتَبِ (١) ولا يَظْفَرُ بكَيدٍ ، وإن جاءكم مُحربن عُبيدالله ففارس " يُقْدِمُ ، فإمّا له وإمّا عليه ، وإن جاءكم الهلّب فرجل لا يُنَاجِزُ كمْ حتى تُناجِزوه ، ويأخذُ منكم ولا يسطيكم ، فهو البّلاء اللّازِم ، والمسكروة الدائم .

وعَزَمَ المصمَب على توجيه الهلّب ، وأن يَشْخَص هو لحرب عبد الملك فلما أَحَسَّ به الرُّ يبر بن علي خرج إلى الرَّى، وبها يزيدُ بن الحُرث بن رُوَّ مم ، فلما أحسر م مصره ، فلما طال عليه الحصارُ خرج إليه ، فكان الطَّفَرُ المخوارج، فتتُكلَ يزيدُ بن رُوَيْم ، ونادَى يومنذ ابنَه حَوْشَا ففرَّ عنه وعن أُمَّه لَطِيفة ، وكان على بن أبى طالب عليه السلام دخل على الحُرث بن رُوَيْم يعود ابنَه يزيد ، فقال له : عندى جارية لطيفة الخدمة أبستُ بها إليك . فسهاها يزيدُ لطيفة ، فقتُلَت مه يومنذ ، ففي ذلك يقول الشاعرُ :

مَوَاقِفُنا في كُلُّ يوم كَرِيهة أَسَرُّ وأَشْقَ من مَوَاقِفِ حَوْشَب

⁽۱) الزيادة من ع و س و د و ہ و ف

⁽٧) تن ع و د و ه و ف « تاجتم » ،

 ⁽٣) في ج و س و د ه و ف «مُشاورتُه» : وبخاشية ا ما نسه : «ابنُ شاذانَ :
 المَشُورةُ مَعْشُلَةٌ ، واشْنُقُ من الإشارة ، ويقال أَشَرْتُ طيه بكذا إشارةً »

⁽٤) د اللهنب ، يوزن د منبر » : جامة الحيل .

دماه يزيد والرَّماحُ شَوَارِع فلم يَشْتَجِبُ بَل رَّاغ تَرْوَاعَ ثَمْلَبِ وَلَوْ مَرْوَاعَ ثَمْلَبِ وَلَوْ كَاف مَنْ النَّفُسِ أُوذًا حَفيظةٍ

رأًى ماراًى فى الموتِ عبسى بن مُصْمَبِ(١)

وقد مَرَّ خبرُ عيسى بن مُصْعَبِ مُسْتَقَّمَى (٢٠) . وقال آخرُ :

غَبِّى حَلِيلَتُهُ وأَسْسَلَمَ شَيْعَهُ نَصْبَ الأَسِنَةِ حَوْشَبُ بِن يَرِيدِ وَقَالَ ابْنُ حَوْسَبِ لِبلال بِن أَبِي بُرْدَةً يُسَيَّرُه بَأَمْه ، وبلال مَشدودُ عندَ يوسف بن عمر : يا ابنَ حَوْراء 1 فقال بلالٌ ، وكان جَلْدًا : إن الأَمّةَ تُسَمَّى حَوْراة وَجَيْداة ولَعَلِيفة 11 وزَعَم الكَلْيِيُّ أَن بلالاً كان جَلْدًا حيث ابتُنو في مَوْراة وَجَيْداة ولَعلِيفة 11 وزَعَم الكَلْيِيُّ أَن بلالاً كان جَلْدًا حيث ابتُنو في مَوْرانَ له بحضرة يوسف [بن عمر] (1) : الحد لله الذي أزال سُلطانك ، وهمد أن كنك ، وغير عالمي ، مُستتَفِقًا بن سَلَمُ والله الله بلال : إنحا طال السانك يأخالد لثلاث بالله بلال : إنحا طال السانك يأخالد لثلاث ممك مُن على الأمر عليك مُعْبِلُ وهو عنى مُدْ بِرُ ، وأنت مُطلَقُ وأنامأسور "، ملك من على الأوم على المنابق وأنها الله ويقال أنّ المالة في بنى مِنْقَر من الرُوم والله الله ويقل المؤمن وغي من مؤمّر المؤمن على المنابق من المؤمن عن المؤمن من المؤمّرة وأنها الله ويقون وخلت في بنى مِنْقَر من الرُوم والله الله الله والمن المؤمن المؤمن

 ⁽١) بحاشية ١ ما نصه: « ابنُ شاذانَ : يقال رجلُ شَهَمْ يَقِئُ الشَّهَامَةِ والشَّهُومَةِ .
 إذا كان حادًا ذكيًا » .

⁽٢) منى في الجزء الثاني سَ ٢٧٤ - ٢٧٥

 ⁽٣) في ع ودو ف « حين ابتُلي » .

⁽٤) الزيادة من ع .

 ⁽٥) « الأشابة » بضم المعرزة : الأخلاط من الناس ليس أصلهم واحداً ، كالأوياش والأوشاب ،
 قاله المرسني .

ثم انْحَطَّ الرَّيْدِ بن عليَّ عَلَى أَصْفَهاتَ^{٢٧} فَعَصَرَ بِها عَثَّابَ بن وَرْفَاءَ الرَّيَّاحِيُّ سبعةَ أشهرٍ ، وعتَّابُ يُحَارِبُه في بعضهنَّ ، فلما طال به الحِصارُ قال لأصمابه : ماتنتظرون ؟ واللهِ ماتُوْتُونَ من قِلَّةٍ ، وإنكم لفُرْسانُ عَشَائُركم ، ولقد حاربتموهم مرارًا فانتصفتم منهم ، وما يَتِيَ مع هذا الحصار إلاَّ أن تَقْنَى ذَخَائرُ كُم ، فيموتَ أحدُكُم فيَدْفيَّه أخوه ، ثم يموتَ أخوه فلا يَجِدُ مَن يدفنُه ، فقاتِلُوا القوم وبَهَمْ فوةٌ ، مِن قَبْلِ أَن يَضْمُفَ أَحدُكُم عن أَن َ يَشِيَ إلى قِرْنِهِ !! فَلَمَا أُصِبِحَ النَّذَ ، صلَّى بهم الصبحَ ، ثم خرج [بهم] ال المُوارِج وَمْ غَارُونَ ، وقد نَصَبَ لِوَاءًا لَجَارِيةِ لَهُ يِفَالَ لَمُمَا يَاسِمِينُ ، فقال : مَن أُرادَ البقاء فلْيَلْحَقْ بلواه يَاسِمِينَ ! ومَن أُرادَ الجهادَ فليَتْهُرُجُ مَهِي . فَخَرِج نى ألفين وسَبْعِياتُة فارسٍ ، فلم يَشْعُرْ بهم الحوارجُ حتى غَشُوهُمْ ، فقانَاوه بجدً لم يَرَ الخوارجُ منهم مثلَه ، فَتَقَرُّوا منهم خَلَقاً [كثيرًا]^(٢) ، وقَتَاوا الرُّبَير بن عليِّ ، وانهزمت الخوارجُ ، فلم يَنَّسِهُمَّ عَتَابُ ، فني ذلك يقولُ الشاعر :

ولولاك لاصطلم التسكر (١) تُلاَفَيْتُهُ قال أبو المباس: نُفَسَّرُ قولَه «ولولاك» في آخر هذا الخبر⁽⁶⁾ إن شاءالله.

⁽۱) ئى غ و د و ھ و ئ د أسيان ، .

⁽٣) الزيادة من ق.

 ⁽٤) جائبة ١ ما صه : « ابن شاذان : أصل السَّلْرِ قَطْعُ الأُذنِ ، يقال صَلَّمَ أَذْنَهُ واصْطَلَعَا يَصْعَلَمُهُا مَتُمَّا » .

^{.(}۵) ئى چ و س و د دو و ئب د مثا الباب » ،

وقال رجلٌ من بني ضَبَّةَ في ثلث الوقعةِ :

خَرَجْتُ مَن المدينةِ مُستَميتًا ولم أَكُ في كَتِبَةِ بِاسِمِينَا الْمُسْ فَي كَتِبَةِ بِاسِمِينَا الْمُسْ مَن الفضائلِ أَنَّ قَوْمِي غَدَوْا مُستَتَلْئِمِينَ مُجاهِدِينَا وَتَرْعَمُ الرُّواةُ أَنهم في أَيام حِصارِ هِم كَانُوا يَتَوَاقَفُونَ ، ويَحْمِلُ بعضُهم على بعضي ، وربما كانت مُواقفَةٌ بغير حرب (١٦) ، وربما اشتدَّت الحربُ يينهم ، وكان رجلُ من أصاب عَتَّابٍ يقال له شُرَيحٌ ، ويُكنِّي أَبا هُرُيرُةً ، ينهم ، وكان رجلُ من أصاب عَتَّابٍ يقال له شُرَيحٌ ، ويُكنِّي أَبا هُرُيرُةً ، إِذَا تَعْرَبُونَ عَلَى :

با ابنَ أَبِي المَـاْحُوزِ والأَشْرَارِ كَيْفَ تَرَوْنَ بِاكْلِاَبِ النَّارِ شَيْفَ مِنْ وَنَ بِاكْلِاَبِ النَّارِ شَقَى مَنْ اللَّيْلِ والنهارِ أَنْ اللَّهِ مَرْدِةَ الْهَرَّادِ أَنْ مَنْ اللَّهِ فَيْ اللَّهِ وَالنَّهَادِ أَنْ أَنْ مَنْ الرَّحْنَ فَى جُوّارِ أَنْ اللَّهِ فَيْ اللَّهِ فَيْ اللَّهِ فَيْ اللَّهِ اللَّهِ فَيْ اللَّهِ اللَّهِ فَيْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ فَيْ اللَّهُ اللَّالِيلَ اللَّ

فَنَاظَهُمُ () ذلك منه ، فَكَمَنَ له مُبَيْدَةُ بن هلالِ فَضَربه ، واخْتَنَلَهُ اصَابُه ، فَظَنَتِ الخوارجُ أنه قد تُتِلَ ، فَكَانُوا إذا تَواقَفُوا نادَوْهُمْ : مافعلَ الهرّارُ ؛ فيقولون : مابه مِنْ بأس ، حتى أبلً من عليه ، ففرج إليهم فصاح :

^{.(}۱) آن ع و س و د و او و ف «لئير حرب».

 ⁽٧) جائبة ١ ما نصه : « ان شاذان : هَرَّ الكلبُ والذَّنْبُ يَهِرُّ هَرِيراً : إذا
 كَشَرَ ، وهَرَّ الرجلُ الشئ : إذا كَرَهَهُ »

 ⁽٣) بماشية ا ما نسه: « ابنُ شاذانَ : المنْهاَرُ : الغايةُ ، يقالُ جَرَى فى مضارِهِ ،
 والميضارُ أيضاً : الموضعُ الذي يُضَمَّرُ فيه الفَرَسُ » .

⁽¹⁾ في ع ﴿ فَمَاظَمَهُمْ ﴾ .

يا أعداء الله ! أَبْرَوْنَ بِي بأَسَا ؟ فصَاحُوا بِه : قد كُنَّا نُرَى أَنك لِحَقْتَ بامَّك الحَـاوِيَةِ ، في النار الحاميةِ .

Å.

قال أبو العباسِ: نُفَسَّرُ أشياء من العربية تحتاجُ إلى الشرح. من ذلك. قوله « وَلَوْ لاَكَ ٤ ، وَمَنه قولهُ « أَلمْ تَرَوْا جَيًّا » ومنه قولهُ « بَهُوْ كُمْ باللَّيل. والنهار » .

أُمَّا قوله و لَوْلاَكَ ، فإن سِيبويه يَرْعَمُ أَنَّ و لَوْلاَ ، تَغْفِضُ المُشْمَرَ ويَرْقَضِعُ بلكُشْمَرَ ويرَّقَضِعُ بسدَها الطّاهرُ بالابتداء ، فيقالُ : إذا قلت و لولاكَ ، فا الدليلُ على أن الكاف عفوضة دون أن تكونَ منصوبة ، وضيرُ النّصب كضير الحفض ؛ فتقولُ : إنك تقولُ لنفسك ولولاى ، ولوكانت منصوبة لكانت النونُ قبل الياء ، كقولك «رمانى وأعطانى» قال يَزِيدُن الحَكَمَ الثّقفيُ (۱) وكم مَّوْطِن لولاى طَحْتَ كا هَوَى بأَجْرامهِ مِن قُلَةِ النّبْقي مُنهَوى (١) والنّبُق ، أهلَ النّبتي مُنهوى (١) و «جرم ، الإنسان : خَلَقُهُ أَن

فيقالُ له : الضميرُ في موضع ظاهرِه ، فكيف يكونُ مختلفًا ؟ وإن كان

⁽١) البيت من تصيدة بلينة يعاتب بها أشاه عبد ربه بن الحكم، وقد جسها وحققت معادرها عند تطبق على كتاب لباب الآداب للأمير أسامة بن منفذ (ص ٣٩٦ - ٣٩٩) وأزيد حلة مصدرين آخرين ، هما خزاة الأدب (ج ٣ - ١١٨ بولاق) ومحمد اللالي (ج ١ ص. ٣٣٧ - ٢٤١) .

 ⁽٢) بحاشبة ١ ما نمه : ((١٠٠٠ شاذانَ . قال الخليلُ : الطَّارِعُ : الهالكُ المُشْرِفُ على الهَلاك ، وكلُّ شيء ذَهَبَ قند طَلَّحَ يَقليبُ طَيْقًا وطُوسًا ، لنتانِ » .

هذا جائزًا فَــلِمَ لاَيكُونُ في الفعل وما أشبهه نحو « إنَّ » وما كانَ معها في الباب ؟

وزَعَم الأَخْفَشُ سَعيدٌ أنَّ الضمرَ مرفوعُ ، ولكنْ وافَقَ صَيبرَ الخفضِ ،كما يَشتَوِى الخفضُ والنصبُ . فيقالُ : فهل هذا في غيرِ هذا الموضع؟!

قال أبو المباس : والذي أقوله أنَّ هذا خطأٌ لا يَصْلُح ، إِلَّا أَن تقولَ ﴿ لَوَلاَ أَنْتُمْ ۚ لَكُنَّا مُوْمِنِينَ ﴾ (١) ومن خالفنا [فهو لا بُدَّ] (١) يزعمُ أنَّ الذي قلناه أَجْوَدُ . ويَدَّعِي الوجهَ الآخَرَ فيحبرُه على بُعْدِه (١) .

وأمَّا ﴿ جَيٌّ ﴾ فالأَجْوَدُ فيها أَن تقولَ :

* أَلَمْ تَرَوْا جَيَّ عَلَى الْمِضْمَارِ *

فلا تُنَوِّنَ ، لأنها مدينَة ، والاسمُ أعجى ، والمؤنَّثُ إذا سمى باسم أعجى ملا تُنوِّنَ ، لأنها مدينَة ، والاسمُ أعجى ولا تكان مؤنثا وإن كان أوسطه ساكناً نحو بحور وخص [ومام] () وماكان مثل ذلك ، ولو كان اسما لمذكر لا نُصرَفَ ، فإن صَرَفْت جملته اسما لبلد ، وإن لم تصرفه جملته اسما لبلدة أو لمدينة ، ألا ترى أنك تصرف نُوحًا ولوطًا ، وها أعجميًا لأوكذلك لوكان على ثلاثة أحرف

⁽١) سورة سبأ آية ٣١

⁽۲) الزيادة من ع و د و ف .

⁽٣) في ع و د و ف ﴿ على بُعْدُ ۗ ﴾ .

⁽٤) الزيادة من ع و سه و د و ف .

كَلُهَا متحركُ، لأنك تَصْرِف «قَدَمًا» لوسمَّيْتَ به (١٠ رجلًا، فالأعجمىُّ بمنزلة المؤنَّت ، لأن امتناعهما واحدٌ .

وأمّا قولُه ﴿ يَهُوْ كُمْ ﴾ فإن كلّ ما(٢) كان من المضاعِب على اللاقة أحرف وكان ٢) متمدًا فإن المضارِع منه على ﴿ يَفْمُلُ ﴾ نحو شَدَّهُ يَشُدُه ، ورَدَّه يَرُرُه ، وردَّه يَرُرُه ، ويَهُرُه أَجْودُ ، وعَلَّهُ و يَفْمُلُ ﴾ فيهما جيدٌ ، هرّه يَهِرْه ؛ إذَا كَرِهه ، ويَهُرُه أَجْودُ ، وعَلَّهُ بِالْجِنَّاء يَسِلُهُ أَبْودُ . ومَن قال حَبَيْتُهُ قال يَحَبُّهُ لاغيرُ ، وقرأ أبو ربخاه المُعالردِيُ ﴿ فَاتَّبِمُونِي يَمَيِّكُمُ الله ﴾ وذلك أنَّ بني تميم تدّيمُ هن في موضع الجزم وتُحَرَّاكُ أواخِره لالتناه الساكنين .

Æ.

رجَم الحديث

[قال أبو المباس] (٢٠ : ثم إن الحوارجَ أَدَارُوا أَمرَ هم بينهم، فأرَادُوا توليةً عُبَيْدَةَ بنَ هلالٍ ، فقال : أَذْلُكُمْ على منْ هو خير " لكم مِنَّى ، مَنْ يُعْلَامِنُ

⁽۱) ای ع و ف دیها » .

 ⁽۲) رسمت نی جیم أسول الکتاب «کالیا » .
 (۳) ی س و د و ه و ف د فکان » .

 ⁽٤) سورة آل عمران آية ٣١ والفراء الأربية مصر قرؤوها (اليُحْمِيْسُكُم) . وقراءة أبى رجاء شاذة ، وروى عنه أيضاً أنه قرأها (يَحْمِينُكُم) بقك الإدخام . وانظر الفراءات الثافة

لابن خالوه (س ٢٠). (٥) ن ن ج و د ﴿ تُدْعُمُ ﴾.

⁽٢) الزيادة من س و هو و ف.

ف قبل ، ويحيى في دُبُر ، عليكم قطري بن الفُجاءَةِ المازي . فبايتُوه ، فوقف بهم ، فقالوا : باأمير المؤمنين ! اشض بنا إلى فارس ، فقال : إن بفارس مُتبد الله بن مَعْمَر ، ولكن تَصِيرُ إلى الأهواز ، فإن خرج مُصْمَتُ بن الزبير من البصرة دخلناها . فأتوا الأهواز ، ثم تَرفَّدُوا عنها إلى إيدَج ، وكان مُصْمَب من قد عَزم على الحروج إلى باجميرًا من المهابه : إن قطر يا قد أطل علينا ، وإن خرجنا عن البصرة دخلها ، فبتن إلى الهلب فقال : أكفنا هذا العدو ، غوج إليهم الهلب ، فلما أحسى عن يقاتلهم ، بكثرة السلاح ، وكثرة الدواب ، وحصا نَة الجُنن ، فارتهم عمن يقاتلهم ، بكثرة السلاح ، وكثرة الدواب ، وحصا نَة الجُنن ، فارتهم الهلب عن يقاتلهم ، بكثرة السلاح ، وكثرة الدواب ، وحصا نَة الجُنن ، فارتهم الهلب عن يقاتلهم ، بكثرة السلاح ، وكثرة الدواب ، وحصا نَة الجُنن ، فارتهم الهلب على وقد استعد ، فكان الخوارج في جميع حالاتهم ، المؤن المأون ، فكان الخوارج في جميع حالاتهم ، المؤن المؤن ، فكان الخوارج ،

وكان الحارثُ بن حَمِيرةَ الْمَمْدانَىٰ قد صارَ إلى المهلّب مُراخِماً لِتَتَّابِ. بن وَرْقاء يقالُ أنه لم يُرْمِنِهِ عن قتلِه الزييز بن علىّ، وكان الحَرِثُ بن حَمِيرةَ هو الذى تَوَكَّى تتلَه وحاصَ إليه أصحابُه ، فنى ذلك يقولُ أَعْشَى حَمْدَانَ :

إِنَّ الْمَكَارِمَ أَكْمِلَتْ أُسِيابُها لابنِ اللَّيوثِ النُّرُّ من قَحْطانِ

⁽۱) د ارنج » بلد بین خوزستان وأصبهان .

⁽Y) ق ج و ب و د و الا د الممب » .

⁽٣) د باجميرا ، موضع دون تكريت . وفي ج و د د باجميراء » .

⁽٤) في ج و س و د و او ف ﴿ يَكُمُ ﴾ .

⁽٥) في ج و د د أحوالهم » .

الفارسِ الحامى الحقيقة مُثلِيًا زادِ الرَّفَاقِ إِلَى ثُرَى تَجُرانِ الْحَادِثِ بِن عَمِيدةَ اللّهِثِ الذَّى يَحْسَى العِراقَ إِلَى ثُرَى كَبُرانِ الحَّلَمَةِ وَيَوتُ مِن فُرْسانهم مِاثِتَانِ وَيُرْوَى زَادِ الرَّفْقَةَ إِذَا صَمِيهَا وَتَاوِيلُهُ : أَن الرُّفْقَةَ إِذَا صَمِيهَا أَعْناها عن النَّرْوْدِ كَمَا قال جريرٌ وأرادَ ابنُ له سَمْرًا، وفي ذلك السَّقَوِ يحيي بِن أبي حفصة ، فقال لأيه : زَوْدْنِي، فقال جريرٌ :

أَزَادًا سِوى يَحْيَى تُرِيدُ وصاحباً أَلَا إِنَّ يَحِي نِعْمَ زَادُ السافرِ فَا تُنْكُرُ الكَوْمَاء ضَرْبَةَ سِيفِهِ إِذَا أَرْمَلُوا أُوحَفَّ مَا فَالنَّرَاتُرِ (() وَقُولُه ﴿ وَيُمُوتُ مِن فُرِسَانِهِم ﴾ يكونُ على وجهين : مرفوعًا ومنصوبًا، فالرفعُ على المعلفِ ، ويدخلُ في التَّمَّقُ ، والنصبُ على الشَّرْطِ والحُروجِ مِن المعلفِ ، وفي مصحفِ ابن مسعود ﴿ وَدُوا لَوْ تُدْهِنُ فَيَدْهِنُوا ﴾ والقِرَاحُ ﴿ فَيَدْهِنُونَ ﴾ والقِرَاحُ ﴿ فَيَدْهِنُونَ ﴾ والقِرَاحُ ﴿ فَيَدْهِنُونَ ﴾ والقِرَاحُ والقِرَاحُ مَن مَن المعلفِ ، وفي الكلام ِ : ودًّ لو تأتيه فَتُحَدَّثُهُ ، و إنْ عَنْ تَصَدِّتَ نَصَيْتَ الثانِي () .

\$

[قال أبو العباس] ن وخرج مصعبُ بن الزبير إلى باُمجَيْراء ، ثم أَتَى الخوارج خبرُ مُقتَّلِهِ بَمَشكِنَ ، ولم يأتِ المهلّبَ وأصحابَه ، فتواقفوا يومًا

 ⁽۱) د أرماوا » أى تفد زادهم .

 ⁽۲) سورة ت والتلم آبة ٩

⁽٣) في ع و ف ﴿ نصبتَ التاء ﴾ .

⁽٤) الزيادة من وف ،

على المختدق ، فناداهم المحوارج ؛ ما تقولون فى المُستَعب ؟ قالوا ؛ إمامُ هُدَى ، قالوا ؛ فما تقولون فى عبد الملك ؟ قالوا ؛ صال مُضِلُ . فلما كان بعد يومين أنَّى المهلَّب قَتْلُ مُصَمَّب ، وأن أهل الشأم اجتمعوا على عبد المَلك ، ووردَ عليه كتابُ عبد الملك ولايته ، فلما تَواقفوا ناداهم الحوارج ؛ ما تقولون فى عبد الملك ؟ قالوا ؛ إمامُ هُدَى ؛ قالوا ؛ إمامُ هُدَى ؛ ياعبيد الدنيا اعليكم لمنة الله ا بالأمس صال مُضلُ واليومَ إمامُ هُدَى ؟! ياعبيد الدنيا اعليكم لمنة الله ا!

ž

وَوَلِي خَالَدُ بِن عبد الله بِن أَسِيدٍ ، فَقَدِمَ فَدَخَل البَصرةَ ، فأراد عزلَ المهلّب ، فأشيرَ عليه بأن لا فِعلَ ، وقيل له : إنحا أمِنَ أهلُ هذا المُصرِ بأنَّ المهلّب بالأهوازِ ومُحرَ بِن عُبيد الله بفارسَ ، فقد تَنعَى عمرُ ، وإن تَمَيّت المهلب لم تأمنْ على البصرة [الأزارقة] (١٠) ، فأبى إلا عَزْلَهُ ، فقدِم المهلّبُ البصرة ، وخرج خالد إلى الأهوازِ ، فأشخصته ، فلمّا صار بِكُر بُمج دينار التبحرة ، وخرج خالد إلى الأهوازِ ، فأشخصته ، فلمّا صار بِكُر بُمج دينار لتبد قطري فنه فقيم على ففيه ، فقال المهلّبُ : إنَّ قطريًا ليس بأحق بالحندق منك ، فعَبَر دُجيّلًا إلى هذينة مَهر تبرى ، واتبعه قطري ، فصار إلى مدينة مَهر تبرى ، فقال لاهلّبُ خالد : خَنْدِقْ على نَفْسِك ، فإلى فَنَي سُورَها وخندق عليها ، فقال المهلّبُ خالد : خَنْدِقْ على نَفْسِك ، فإلى في سُورَها وخندق عليها ، فقال المهلّبُ خالد : خَنْدِقْ على نَفْسِك ، فإلى في سُورَها وخندق عليها ، فقال المهلّبُ خالد : خَنْدِقْ على نَفْسِك ، فإلى في سُورَها وخندق عليها ، فقال المهلّبُ خالد : خَنْدِقْ على نَفْسِك ، فإلى هذا المهلّبُ عالد : خَنْدِقْ على نَفْسِك ، فإلى هذا المهلّبُ عالد : خَنْدِقْ على نَفْسِك ، فإلى هذا المهلّبُ عالد المهلّبُ عليك البيك ، فقال المهلّبُ عالم المهلّبُ عالد : خَنْدِقْ على نَفْسِك ، فقال المهلّبُ عالم المهلّبُ عالم عنه المهلّبُ عالم من ذلك ، فقال المهلّبُ عالم عليك البيك ، في المهاله عليك البيك ، فقال المهلّبُ عالم عنه المهاله ، فقال المهلّبُ عالم عنه على المهاله على المهاله عنه المهاله على المها

⁽۱) الزيادة من ع و س و د و ہو ف .

المهلبُ لبعض واده : إنى أرَى أمرًا صائمًا ، ثم قال لزياد بن تَمرو : خَنْدِقَ علينا ، شخندق المهلّبُ وأَمَرَ بِسُفْنَيهِ ففُرِّغَتْ ، وأَبَى خالدُ أَنْ يُفَرِّغَ سُفْنَهُ ، فقال المهلّبُ لفَيْروز حُصَيْنِ : صِرْ ممنا ، فقال : يا أبا سميد ! الحَرْمُ ما تقولُ ، غيرَ أَنَى أَكْرَهُ أَنْ أَفَارِقَ أَصِحابِي ، قال : فَكُنْ بَقُرْبِنَا ، قال : أمّا هـنـه فنتم .

وقدكان عبدُ الملك كتب إلى بشر بن مروانَ يأمرُه أن ُيمِدَّ خالدًا بجيش كثينٍ ، أميرُ ، عبدالرحمن بن محمد بن الأَشمَثِ ، ففمل ، فقَدِمَ عليهُ عبدُ الرحمن ، فأقام قَطَرَئٌ يُفَادِيهِم القتالَ ويُراوحُهم أربِمين يومًا ، فقال المهلُّثُ لِمَوْلًى لأبِي عُتِيْنَةَ : انْتَبَدْ إلى ذلك النَّاوُوس (١) فبتْ عليه في كل ليلةٍ، فتى أُحْسَسْتَ خَبْرًا من الخوارج أو حركةً أو صَهيلَ خيل فأعْبَلُ إلينا ، فجاء ليلةً فقال : قد تَحَرَّكَ القومُ ، فجلس الهلَّبُ بباب الخندق ، وأُعَدُّ قطريُّ ﴿ سفنًا فيها حطبُ فأشملُها نارًا وأرسلَها على سُفُنِ خالدٍ ، وخَرِج في أَدْبارِها حتى خَالَطَهُمْ ، فِحْمَلُ لا يَمُرُ برِجِل إِلَّا تِنَلَهُ ، ولا بدابَّةٍ إلا عَقَرَها ، ولا بفُسطاط إِلَّا هَتَكَهُ ، فأمر الهلُّبُ يزيدَ [ابنَه (٢٠) غرج في مائة فارس فقاتَلَ وأَبْلَى يومئذٍ ، وخرج عبدُ الرحمن بن محمد بن الأشعث فأبْلَى بلامً حسنًا ، وخرِج فَيَرُ وزُ حُمَيْنِ في مَوالِيه ، فلم يَزَلُ يَرَميهم بالنَّشَّابِ هو ومَنْ ممه، فأثَّرَ أثرًا جيلاً، فصر ع يزيد بن الملَّب يومنذ، وصُر ع عبدُ الرحن، غَامَى عنهما أصحابُهما حتى ركبًا ، وسَقَطَ فَيْرُ وزُ حُمَّيْن في المحندق ، فأخذ

⁽١) « الناووس » مقابر النصارى . ومنى «اننبذ إليه » اذهب إليه متفرداً .

⁽۲) الزيادة من س و ف .

يده رجل من الازد فاستنقذه ، فوهب له فيروزُ حُصَيْنِ عشرة آلاف درم ، وأصبح عسكرُ خالد كأنه حَرَّةُ سوداه ، فجمل لا يَرَى إلّا تَشلا أو صَربينا ، فقال للمهلّب: يا أبا سبيد اكدنا تَفْتَضِيحُ ، فقال خَندق على نفسيك ، فإن لا تَفْسَلُ عادوا إليك ، فقال : اكْفِني أمرَ الحندق ، فَجَمَعَ له الأَحْمَلَ ، فلم يبقى شريف إلّا تحبل فيه ، فصاح بهم الحوارجُ : واقد لولا عذا الساحرُ الدُونِيُ لكان اللهُ قد دَمَّرَ عليكِ. وكانت الحوارجُ تُستَى المهلّب الساحرَ ، لأنهم كانوا يُدَبّرُونَ الأَمرَ فيجدونَه قد سَبَقَ إلى نقض تديوم . فقال أعْمَى هَدُانَ الله نقض تديوم . فقال أعْمَى هَدُانَ الإن الأشمثِ في كلمة طويلة :

ويَوْم أَهْوَازَكَ لاَتَنْسَهُ لَبِس النَّنَا والذَّكُرُ بالدَّاثِرِ وقد ذَكرنا في قصر المدودِ ، من أن مَدَّ المقصورِ لايجوزُ ما يغنى عن إمادته .

44

ونَذْ كُرُ فَيْرُوزَ ءُصَيْنِي لِمَا مَرٌّ مِن ذكره:

وكان فيروزُ حُصَيْن رجاً جَيَّدَ البَيتِ في العجم ، كريمَ المحتدِ ، مشهورَ الآبه ، فلما أَسلم والَى حُصَيْنًا ، وهو حُصينُ بن عبد الله التُنبَرِيُّ ، من بني المثبَرِ بن تَميم بن مُر " ، ثم مِن وَلَدِ طَرِيفِ بن تَميم ، وكان فيروزُ حُصينِ شجاعًا جَوادًا ، نَبيلَ العشُورَة ، جميرَ العوتِ . وتَرْدِي الرُّواةُ أَن رجلاً من العرب كانت أُمَّه فَتَاةً ، فقاولَ بَنِي عمّ له ، فسَبُّوه بالعَجَمِيَّةِ ، وترَّ فيروزُ حُصين ، فقال : هذا خَالِي ، فَمَنْ مَنكُم له خالُ مثلُه ؟ وظَنْ [الغَتَى](١) أن فيروزَ خُصان ، فقال : هذا خَالِي ، فَنْ منكم له خالُ مثلُه ؟ وظنَّ [الغَتَى](١) أن فيروزَ

⁽١) الزيادة من ع و د و ف .

لم يسممها ، وَسَمِتُها فيروزُ ، فلما صار إلى منزله بعثَ إلى الفتى ، فاشترى له منزلاً وجاريةً ، ووهبَ له عشَرةَ آلاف دِرْم .

ومن مآثره المعروفة أن الحجاج [بن يوسف] لما واقف ابن الأشمث برئستقاباذ نادى منادى الحجاج : مَنْ أَنَى برأس فيروز فله عشرة آلاف دره ، ففصل (() فيروز فله عشرة آلاف ومن لم يعرفى فأنا فيروز من العلق ، فصاح بالناس : مَنْ عرفي فقد اكتنى ومن لم يعرفى فأنا فيروز حصين ، وقد عرفتم مالي ووفائى ، مَن أَنَى برأس الحجاج فله مائة ألف ، فقال الحجاج : والله (() لقد تركني أُ كُثِرُ التَّلَقُت وإلَى لبين غَاصِي . فألنى به الحجاج فقال له : أأنت (() الجاعل في رأس أميرك مائة ألف [درهم] (() ؟ قال : قد فعلت ، فقال : والله المجلم في وأن المائة ألف إلى الحياة من سبيل ؟ قال : لا ، لأحيائك ، أين المائ ؟ قال : عندى ، فهل إلى الحياة من سبيل ؟ قال : لا ، قال : فأخر غي إلى الناس حتى أجم لك المائ فلمل قلبك يَرق على ا ففمل قال : فأخر غير فيروز ما فأخل الناس من ودائيه ، وأختى رفيقه ، وتصَدق الحجاج ، نفرج فيروز ما قاحاج فقال : شأنك الآن فاصنع ما شدت ، فشكة

 ⁽۱) نی عج و س و ه و ف « فَنَصَلَ » والدنی فی الروایتین واحد ، أی خرج من الصف .

⁽۲) نی ع و س و د و هو ف « نوافت » .

⁽٣) في ج ﴿ عَا انْتَ ﴾ .

⁽٤) الزيادة من ع و س و د و ﴿ و ف ،

 ⁽٥) قال الرصنى : " « من مهدت الفراش مهدأ : بعظته ووطأته ، يربد : الأجمائك طريحاً .
 كالفراش المهود، وفي ع و د و هر الأنكهذبك » .

۲۰ _ الكامل _ ۲۰

فى القَصبِ الفارسيُّ ، ثم سُلَّ حتى شُرَّحَ ، ثم نُضِعَ بالحَلُّ والِلْح ، فما تَأْوَّهَ حتى مَاتَ .

晶

[قال أبو العباس] (١٠): ومفَى تَطرِيُّ إِلَى كَرْمَانَ (٢٠)، فانصرف خالدُ إِلَى البَصرة ، فأقام تطريّ بِكرْمانَ أشهرًا ، ثم حَمَدَ لفارسَ ، وخرج خالدُ إلى الأهواز ، و نَدَب للناس رجلًا ، فَجَعلوا يطلبون المهلبَ ، فقال خالد : ذَهَب المهلّبُ بحظ هذا المصر ، إنَّى قد وَلَيْتُ أخى قِتال الأوارقة ، فَوَلَّى أَخاه عبدَ العزيز ، واستخلفَ المهلّبَ على الأهواز في ثلثاثة ، ومفى عبدُ العزيز في ثلاثين ألفًا ، والحوارجُ بِدَرَاب جَرْدَ ، فَجَعل عبدُ العزيز يقولُ في طريقه يَرْعُمُ أهلُ البصرة أن هذا الأمرَ لا يَتم الإلا بالهلّبِ ، فسيملمون ا

قال صَمْبُ بن زيد : فلسا خرج عبدُ العزيز عن الأهواز جاء في كُرْدُوسٌ ساجبُ الهلبِ فقال : أجبِ الأمير ، فَجَنْتُ إلى الهلّب وهو في سطح وعليه ثيابٌ هَرَويَّةٌ ، فقال : ياصَمْبُ ا أنا صائع ، كأنَّى أنظرُ إلى هزيمةِ عبد العزيز ، وأخمى أن توافيتني الأزارقةُ ولا جُنْدَ ممى ، فابست رجلاً مِن قِبَلِك يأتيني بحنبرهم سابقاً به إلى ، فوجّهتُ رجلاً يقال له عمرانُ بن فلان ، فقلتُ : اصحب عسكر عبد العزيز واكتب إلى بحنبر يوم يوم ، فبملتُ أوردُه على المهلّب .

⁽١) الزيادة من س و ف .

 ⁽٣) أون «كرمان» لم نظير في طبعة أوربة ، وموضعها واضح ، وفتدتها ثابتها في طبعة !!
 بعن طبعات مصر أن البلد اسمها «كرما» بدون النون ، وهكذا أثبتها في طبعته !!

فلما قاربَهم عبدُ العزيز وقفَ وقْفَةً ، فقال له الناسُ : هذا يومُ صالحُ، فينبغي أن تَتْرُكُ (١) _ أيُّها الأميرُ _ حتى نَطبأنَّ ثم نأخذَ أَهْبَتَنَا ، فقال : كَلاَّ ، إِلاَّ الأَمرُ قريبُ ، فَنَزَلَ الناسُ على غير أبره ، فلم يُسْتَتَمَّ النُّزُولُ٣٧ حتى ورَدَ عليهم سعدُ الطَّلائِع في خمائة فارس ، كأنهم خَيْطٌ ممدودٌ ، فناهضَهم عبدُ العزيز، فواقفوه ساعةً ، ثم انهزموا عنه مكيَّدةً ، فاتَّبعهم ، فقال له الناسُ : لاَتَنَّبِمْهُمْ فإِنَّا على غير تَمْبِيَةٍ ، فأَبِّي ، فلم يَزَلُ في آثارهِم حتى اقتحموا عَقَبَةً ، فاقتَحمها وراءهُم ، والناسُ يَنْهَوْ نَهُ ويأْبَى ، وكان قد جَمل على بني تميم عَبْسَ بن طَلْقِ الصَّربيِّ ، الملَّمْبَ عَبْسَ الطَّمَانِ ، وعلى بَكْرِ بن واثِلٍ مُقاتِلَ بن مِسْمَع ِ القَيْسِيُّ ، وعلى شُرْطَتِهِ رجلاً من بنى صُبَيْعةً بن رَبيعةً بن نِزَارِ، فنَزلوا عن المقبة ونزلَ خَلْفَهم ، وكان لهم في بَعلْن العقبة كَمَينٌ ، فلما صاروا وراءهُم خرج عليهم الكَمِينُ . وعَطَفَ [عليهم] (" سمدُ الطَّلائع ِ ، فَتَرَجَّلَ عَبْسُ بن طَلَقٍ فَقُتِلَ ، وتُتِلَ مُقَاتِلُ بن مِسْمَع ، وقُتُلَ الضَّبْيَعيُ (١٠) صاحبُ الشرْطةِ ، وانحاز عبدُ العزيز ، واتَّبعهم الخوارجُ على فرسخين يقتلونَهم كيفَ شاؤًا ، وكان عبدُ العزيز قد خرج

⁽۱) مكذا ضبطت فى طبة أوربة بناء الحظاب والبناء للناعل ، وهيرها للرسنى إلى النون والبناء للمجهول « نُـ تُرْكُ كَ ، وهو وإن كان صبح للمنى إلا أنه لا يوافق أصول الكتاب . وفى ع و س و ه « تَـ نُزْلَ » وفى ف « تَـ نُزْلَ فِيهِ » وفى د «نَـ نُزْلَ فِيهِ» وفى د «نَـ نُزْلَ».

 ⁽۲) في ع د فلم يَسْتَتِّمُّ النَّزولَ » .

⁽٣) الزيادة من ع ٠

⁽٤) اق ع و س و دو هو ت (الشَّبَعِيُّ) .

ممه بأمّ حَفْصِ ابْنَتِ^(۱) المُنْذِرِ بن الجارُودِ امراْتِهِ ، فَسَبَوُا النساء يومثذِ ، وأَخَذُوا أَشْرَى لاتُمُصْى ، فقَذَفوهم فى غارٍ بمدَ أَن شَدَّوهم وَثَافَا ، ثم سَدُّوا عليهم بابَه حتى ماتُوا فيه .

وقال رجلُ حَضَرَ ذلك اليومَ : رأيتُ عبدَ العزيزوإن ثلاثين رجلاً ليضربونه بأسيافهم وما تُحيكُ في جَسَدهِ^(٢٢) .

يقال ماأحاكَ فيه السيف، وما يُحيِكُ فيه ، وما حَكَّ ذا الأمرُ في صَدْرِي ، وما حَكَّ ذا الأمرُ في صَدْرِي ، وما حَتَّ كي في صدرى ، ويقال حالث الرجلُ في مِشْيَتِهِ تِحْيِكُ : إذا تَبَشَّرَ .

ونُودِيَ على السَّبي يومئذ، فَنُولِيَ بِلَّم حفّ ، فَبَلَغَ بها رجلُ سبمين الفا ، وذلك الرجلُ من عَبُوسَ كَانُوا أُسلموا ولِحَقُوا بالخوارج ، فَفَرَضَ لكلَّ واحدٍ منهم بَخْسَائَة ، فكاد يأخذُها ، فشَنَّ ذلك على قطري وقال: ما ينبني لرجُل مسلم أن يكونَ عندَه سبمون ألفاً ، إنَّ هذه فِيَّنَة (٣) ، فَوَقَبَ إليها أبو الحَديد التَّبْدِيُ فقتَلها ، فأ يي به قطري قال [له] الله الحديد ! أبو الحَديد التَّبْدِيُ فقتَلها ، فأ يي به قطري قال [له] الله عنه المشركة ، فقي منه المشركة ، غَيْم الفتنة !! فقال قطري " : قد أصبت وأحسنت ! فقال رجل من الخوارج :

⁽۱) في س و دو هو وف دايئة ، وفي ع ديئت ، .

⁽٢) ئى ع و در ھ و ف ﴿ فَي جُنَّتِهِ ﴾ وف ﴿ فَي جُنْبِهِ ﴾ .

⁽٣) أن ع و سودو ووف ﴿ لَفَتْنَهُ ۗ ﴾ .

⁽٤) الزيادة من دو هو ف .

كفانا فتنة عَظْمَتْ وجَلَّتْ بحمدِ الله سيفُ أبى الحَديدِ
أهابَ المسلمونَ بها وقالوا على فَرَطِ الهَـوَى: هل مِن مَزيدِ
فزادَ أبو الحَديدِ بنَصْل سيفٍ رَقِيقِ الحَـدُ فِيلَ فَق رَشيدِ
قوله «أهاب» بريدُ : أُعْلَنَ ، يقال أَمَبْتُ به : إذا دَمَوتَهُ ، مِثْلُ سَوَّتَ ،
قال الشاعُ :

ال الشاعر :

أهاب بأحزان الفؤاد مُهِيبُ وماتَتْ نفوسُ الهوى وتُلُوبُ وهولُه « مَهْيَمْ » حرفُ استفهام (١) ، معناه : ما الخبرُ وما الأمرُ ، فهو دالٌ على ذلك محذوفُ الخبرِ ، وفي الحديث : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بعبد الرحمن بن عَوْف رَدْعَ خَلُوق (١) فقال : مَهْيَمْ * فقال : تروجتُ يارسول الله ، فقال : أو لِمْ ولو بشاةٍ ، وكان تَزَوَّبَ على نَواةٍ » وأصحابُ الحديث يَروُونَهُ (١) « على نَواةٍ من ذَهبٍ قيمُها خسة دراهِمَ (١) » . وهذا الحديث يَروُونَهُ (١) « المربُ تقول « نَواةً » فَتَنى بها حسة دراهِمَ (١) » . وهذا خطأ وغلط ، المربُ تقول « نَواةً » فَتَنى بها حسة دراهمَ ، كما تقول « خاقة وله « المواهم والمهم الله عنه المواهم المواهم الله المربُ المواهم الله المواهم الله المواهم الله المواهم الموا

 ⁽۱) قال المرسنى : « يريد كلة استفهام » . وهى مبتدأ محذوف الحبر . وهن أبي هيد :
 « هي كلة عبادة » .

 ⁽٧) د الحاوق ، بَضَع الحاء : طيب سروف مركب ، يعند من الزهران وفيره من ألواع الطيب ، وتناب عليه الحرة والصفرة ، عاله في النهاة . و د الردع ، التلطيخ بالطيب ، وقط مع أثره .
 وقط هم أثره .

⁽۳) نی ع ْو س و د و او و ف «پتولون» ،

⁽٤) الحديث رواه أحمد في المسند من حديث أنس (رقم ١٣٧١ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٥ ، ١٣٥٩ ، ١٣٥٩ ، ١٣٨٩ ، ١٣٨٩ ، ١٣٨٩ ، ١٣٨٩ ، ١٣٨٩ ، ١٣٨٩ ، ١٣٨٩ ، ١٣٨ ، ١٣٨٥ ، ورواه أيضا البخارى وسلم وفيرهم . وانظر فتح البارى (ج ٩ ش ١٩٩ ... ٢٠٥) وفي كل الروايات أو أكثرها « نواة من فهب » .

«النَّشُّ» لشرين درهماً ، و « الأُوقِيَّةُ » لأربعين درهما ، فإنمنا هو اسمُّ لهذا المنمنُ^(۱) .

وكان القلاءُ بن مُطَرَّف السَّدْدِئُ ابنَ عَمَّ صَرْو القَنَا ، وكان يحبُّ أن يلقاء فى تلك الحروب مبارزَّةً ، فلَحِقَه عرُو القَنَا وَهُو مَنْهِزَم ، فضمك عرُّووقال متمثلاً :

تَمَنَّانِي لِيَلْقَانِي لَقِيطٌ أَعامِ لَكَ ابَ صَمْعَتَمَةً بنِ سَمْدِ ثم صاح به : انْجُ أَبا المُصَدَّى ! وَكان عمرُو القَنَّا يُكْنَى أَيضًا أَبا المُصَدَّى .

وهذا البيتُ الذي تمثّلَ به عمرُو لِيزبه بن تَمرِو بن العَثّمِيّ الكِكلا بِيُّ ، بقوله يمني لَقيط بن زُرَارةً ، وكَان يَطْلُبُه .

وقوله و أَعَام لِلَكَ » يريدُ : ياعَامِرُ ، فَرَخَمَ ، وإنما يريدُ الحَى تعجا ، أَى لَـكَمْ أَعْجَبُ مَن تَمَيّه للقائى ، فَدَعَا بنى عامِرِ بن صعصمة ، وهم بنو صصمة بن مماوية بن بكر بن هوازن ، ويقال أنَّ عامرَ بن صحصمة هو ابن سعدِ بن زيدِ مَنَاةَ بن تَميم ، لا ابنُ مماوية ، وأنهم نافلة في قيش ، ولذلك معدِ بن تميم يوم جَمَلة ، ولذلك أنذرهم تميم يوم جَمَلة ، ولذلك أنذرهم كربُ بن صَفُوان .

⁽۱) قله المبدد في منا أبا عبيد . فني اللسان : قال أبو عبيد : قوله على نواة يعني خمية درام . قال : وقد كان بعض الناس بجمل منى مثل أنه أراد قدر نواة من ذهب كانت قيمتها خمية درام . ولم يكن ثم ذهب ، إنما هي خمية درام تسمى نواة ، كا تسمى الأربعول أوقية ، والمصرون نشا » . ورد عليه الأزهري قال : ولمن حديث عبد الرحمن يدل على أنه تزوج امرأة على ذهب ، رواه جامة عن حيد عن ألمن . قال : ولا أدرى لم أنكره أبو عبيد ؟! » .

⁽۲) في ع و سو د و ع و ف ﴿ امْتَنَعَتْ ﴾ .

وهذا البيتُ وصَمه سيبويه في باب النداء الذي ممناه ممنى التمجُّبِ ، وشَهيهُ به قولُ الصَّلَتَانِ المَهْديُّ :

فياشاعِرًا لا شاعرَ اليومَ مِثْلُهُ جَرِيرٌ ولكن في كُلَيْبٍ تَوَاضُعُ على معنى قوله : فلله دَرْهُ شاعرًا .

وكان الملاه بن مُطَرَّف قد حل معه ار أتين له ، إحداهما من بني ضَبَّة يقال له الله عليه عليه عليه عليه المنظل المنظم المن

قال الصَّمْبُ بن يزيد: بعنني المهلَّبُ لَآنِيَهُ بِالخَبِر ، فصِرْتُ (٢٠) إلى قنطرةِ أَرْبُكَ(١٠) على فرس اشتريتُه بثلاثةِ آلافِ درهم، فلم أُحْسِسْ خبرًا ، فَسِرْتُ مُهَجَّرًا إلى أَنْ أَسْسَيْتُ، فلمَّا أَظْلَمْنَا صستُ كلامَ رَجلِ عَرَفْتُهُ من الْجَهاضِم (٥٠)،

⁽۱) الزيادة من ع و د و ء .

⁽۲) ني ع رسودو ف « تَجَرُّ » .

⁽٣) في ع و س و د و ه و ف ﴿ فَضَرَ بُثُ ۗ ﴾ .

⁽٤) د أرك ، قرية بخوزستان .

 ⁽٥) بحاشبة ١ مانصه : « قال الفرّاء : الجَهْضَمُ : الضَّحْمُ الحامَةِ المُسْتَذِيرُ الوجهِ .
 وقال الحليلُ : تقولُ العربُ تَجَهّضَمَ الفحلُ على أقوانهِ : إذا علاها بكَلْكُلهِ ،
 و بعيرٌ جَهْضَمُ الجُنْبَيْنِ ، أى رَحْبُ » .

فقلتُ : ماوراءك ؟ فقال : الشرُّ ، قلتُ : فأين عبدُ العزيز ؟ قال : أمَامَكَ ، فلما كان مِن آخِر الليل إذا أنا بزُ هاء خسين فارساً معهم لواله: فقلتُ ، [لِوَالوَّا^(١) مَن هذا ؟ فقالوا : هذا لواء عبدِ العزيز ، فتقدَّمتُ إليه ، فسأَستُ وقاتُ : أُصلِعَ اللهُ الأميرَ ، لا يَكُبُرَنَّ عليكَ ما كَانَ ، فإنك كنتَ في شَرُّ جُنْدٍ وأُخْبَتُه ، قال لي : أَوَكَنتَ مَمَنَا ؟ قلتُ : لا ، ولكنْ كَأْبِّي شاهد " أَمْرُكُ ، قال : كَأَنَّكَ كَنْتَ مِمْنَا ، قلتُ : أُرْسِلْنِي اللِّمَلُّ لَآتِيهُ بَخْبِرِكُ ، ثُم تَرَكَّتُهُ وأُقبلتُ إلى المهلُّب ، فقال لى : ماوراءكَ ؟ فلتُ : مايَسُرُّكَ ، قد هُزمَ [عبدُ العزيز [٢٠ وفُلَّ جيشُه ا فقال : وَيُحَكَ ا وما يَسُرُّنِي من هزيمةِ رجل من قريش وفَلَّ جيش من المسلمين ؟! قلتُ : قدكان ذاكَ ، ساءك أو سَرَّكَ ، فوجَّه رجلاً إلى خالدٍ يُحْبره ، قال الرجلُ : فلما أُخبرتُ خالدًا قال : كذبتَ وَلَوْمُنْتَ ، وَدَخَلَ رَجَلٌ مَن قريشِ فَكَذِّبني ، وقال لى خالهُ : والله لَمَمَنْتُ أَنْ أَصْرِبَ عَنْقَكَ ، قلتُ : أصلحَ اللهُ الأميرَ ، إنْ كنتُ كاذبًا فاقتلني ، وإن كنتُ صادقًا فأَعْطِني مُطْرَفَ هذا المُتَكَلِّفِ ا فقال خالةُ : لَبنْسَ مَاأَخْطَرْتَ به دَمَكُ !! فَمَا بَرَحْتُ حَتَّى دَخَلَ بِمَضُ الْفَلُّ .

وقَدِمَ عبدُ المزيزسوقَ الأَهوازِ ، فأكرمَه المهلّبُ وكساه ، وقَدِم ممه على خالدٍ ، واستخلفَ ابنَه حبيبًا ، وقال له : تَحَسَّسْ عن الأخبار ، فإنْ أحسستَ بَخبرِ الأزارقة قريبًا منك فانصرف إلى البصرة ، فلم يَزِلُ حبيبٌ مقبها والأزارقة تدنُو منه ، حتى بَلَغُوا قنطرة أَرْبُكَ ، فانصرفَ إلى البصرة

⁽۱) الزیادة من ع و س و د و ه و ف . (۳) النادة من سرم في .

على نهر تِيرَى ، فلما دخلها أُغْلِمَ خَالَةُ ، فَفَضِبَ عليه ، واستتر حبيبْ فى بى هلاكِ بن عامر بن صعصمة ، فَنَرُوَّج هناك فى استتارهِ الهِلاليَّةَ أَمَّ عَبَّادِ بن حبيب .

وقال الشاعرُ لخالدٍ يُفَيِّلُ رأيَه ، أَى يُخَطِّئُهُ :

بَعَثْتَ غلامًا مَّن قريشٍ فَرُوفَةً وَتَـٰثُوكُ ذَا الرَّامِ الأَصيلِ المُعَلَبُ أَبَى الذَمَّ واختارَ الوَقاء وأُحْكِنَتْ قُواهُ وقد ساسَ الأُمورَ وجَرَّبًا

وقال الحريثُ بن خالدٍ المخزوميُّ :

فَرَّ عبدُ اَلمَزيز لَمَّا رَأَى الأَبْ طالَ بالسَّفْح نَازَلُوا قَطَرِيًّا ويُرُوّى :

فَرَّ عبدُ المزيز إِذْ رَاء عِيسَى وابنَ دَاوودَ نازَلَا فَعَلَرِ يَا (١٠) ماهدَ اللهُ إِنْ نَجَا مِلْمَنَا اللهُ اللهُ إِنْ نَجَا مِلْمَنَا اللهُ ا

قولُه ﴿ إِذْ رَاءِ عِيسَى ﴾ الأصلُ ﴿ رَأَى ﴾ ولكنه قلبَ فقدّم الألفِ

وكلُ خليل رَاءنِي فهو قائـــلُ مَّنْ أَجْلِكِ هذا هامةُ اليوم أُوغَدِ

⁽۱) بش ع و س و د و ه و ف ﴿ عَبِّساً ﴾ بدل « عيسى » .

⁽۲) ن ج و د « حَرَمِيًا» .

والقلبُ كثير في كلام العربِ ، وسنذكر منه شدئًا في موضعه إن شاء اللهُ .

وقولُه « مِلْمَنَايَا » يريدُ مِنَ المنايا، ولكنّه حَذَفَ النونَ لقُربِ مُرجها من اللّام، فكانتا كالحرفين يلتقيان على لفظ فيُصدَفُ أحدُهما ، ومن كلام العرب أن يَحذفوا النونَ إذا لقيبَتْ لامَ المرفةِ ظاهرةً ، فيقولون في بي الحرثِ وبني المُنْبَرِ وما أشبه ذلك « بَلْحُرِثِ» و « بَلْمُنْبَرِ » و « بَلْمُجَيمٍ » كما يقولون « عَلْما و بَنُو فلان » فيحذفونَ إحدى اللّه عَنْنِ (١٠) .

و دُولُه « لَيَتُودَنَّ بَعَدَها حُرْمِيًّا » المربُ تَنْسُبُ إلى الحَرَم فيقولون (٢٠ حرْمِيُّ » و «حُرْمِيُّ » على قولهم حُرْمَةُ البيتِ وحرْمَةُ البيتِ ، وقال النابغة الدينيَّة .

من قولِ حُرُومِيَّةٍ قالت وقد رَحَالُوا هل في عُنِقَيكُمُ مَن يَّشْتَرِي أَدَمَا و اللهِ الطريقُ في الرَّمْل .

å

وكتَب خالدٌ إلى عبد الملك بُمذْرِ عبد العزيز، وقال المهلّب: ما تُرَى عبد العزيز، وقال المهلّب: ما تُرَى عبد الملك صانِعاً بِي ، قال: يَمْزِئُكَ ، قال: أَتْرَاهُ قاطماً رَحِي ؟ قال: نعم ، أَتَنَهُ هزيعة أُمّيّة أُخِيكَ من البَحْرَيْنِ: وتأتيه هزيمة أُخيك عبد العزيز من فارسَ .

⁽١) انظر أيضا ماضي في هذا الجزء ص ١٠٤٨

⁽٣) ئى چو سودو ھو ئى د قطوڭ ∡ .

قال أبو العباس: فكنَّف عبدُ الملك إلى خالد:

أما بعدُ ، فإنى كنتُ حَدَثْتُ لك حَدًّا في أمر المهلّب ، فلما ملكت أمرَّ المهلّب الجباية ، ووليت أمرَّ المهلّب الجباية ، ووليت أخاك حَرَّب الازارة ، فقَبَتِح اللهُ (١٠) هذا رأيا ، أتبعثُ علامًا غِرًّا لم يُحرَّب الحروب [(١٠) ، وتتركُ سيدًا شجاعاً مُدَرَّا حازمًا قد مازمن الحروب من ألم المحروب المحروب

ووَلَّى بشرَ بن مَرْوانَ وهو بالكوفة وكُتب إليه :

أما بعدُ ، فإنك أخو أميرِ المؤمنين ، يجمعك وإيّاه مَرُوانُ بن الحَـكَم ، وإن خالدًا لا مُجْتَمَعُ له مع أمير المؤمنين دون امَيّة ، فانظرِ الهلّب [بن أبى صُفْرَةً] (*) ، فَوَلِّهِ حربَ الأَزارَقة ، فإنه سبّد بَعلَلُ مُحِرَّبُ ، فأَمْدِدُهُ مَن من أهل السكوفة بْهائية آلافِ رجل .

 ⁽١) بحاشة ١ مانسه : « قال ابن دُرَيْدِ : قَبَّحَ اللهُ الرجل تَشْبِيحًا ، وَقَبَحَهُ قَبْحًا ،
 مفتوح ن ، في ممنى الدعاء عليه ، ورجل قبيح وَقُبَاح » .

⁽۲) الزیادة من س و د و هر و ف

⁽۳) الزيادة من س و ف .

 ⁽٤) ف ع و د و و و و قَكَفَّنْنِي عنكَ » . و الشيئة ا ما نمه : (اللهَمَّالَيُّةُ:
 لَفَتُّ الدُّيِّ أَلْفَتُهُ أَفَقًا : إِذَا فَوَيْتُهُ . ولَقَتُّ رداني على عُنْتِي : إذا عَطَفْتُه » .

⁽٥) الزيادة من ع وَ س و د ٍ و ه و ف .

 ⁽٦) بحاشية ا مانصه : « يقال أَمَدَّ الأميرُ الجيشَ بجيشِ . واللَّدُ مَاأَمْلَدَت به بَوتًا في الحرب أو غيرها من الطعام والأعوانِ » .

فَشَقَّ عليه ما أَمَره [به]^(۱) في المهلَّب . وقال : واللهِ لأَقتُلُنَّهُ^(۱) ، فقال له موسى بن نُصَيّْدِ : [أَثِّهَا الأميرُ]^(۱) ! إنَّ للمهلَّب حِفاظًا وَبَلاهِ ووفَاء .

وخَرِجَ بِشَرُّ بِن مروانَ يريد البصرة ، فَكَتَب موسى وعِكْرمهُ إلى المهلّب أن يتلقّاه لِقاء لا يَشْرِفُه به ، فتلقّاه المهلّبُ على بنل ، فسلّم عليه في مخار الناسي ، فلما جَلَسَ بِشْرٌ مُجْلِسَهُ قال : ما فعل أميرُ كم المهلّبُ ؟ قالوا : قد تلقّاك أنها الأميرُ وهو شاك (3) .

فَهُمْ يِشْرُ أَن يُولِّى حَربَ الأَزارَقة مُمرَ بن عُبِيد الله ، فقال له أسماه بن خارجة : إنما وَلاك أمير المؤمنين لِتَرَى رأيك ، فقال له عِكْرِمَةُ بن رِبْعِيّ : اكْتُبْ إلى أمير المؤمنين وأغلِيهُ عِلَّة المهلّبِ ، فكتب إليه يُشلِّهُ عِلَّة المهلّب وأنَّ بالبصرة من مُشنى غناهه ، ووَجَّة بالكتاب مع وَفْد أُوفَدَهُمْ إليه ، وأنَّ بالبصرة من مُشنى غناهه ، ووَجَّة بالكتاب مع وَفْد أُوفَدَهُمْ إليه ، ويُسْهُم عبدُ الله بن حَكيم المُجَاشِعِيْ ، فلمّا قرأ الكتاب خَلاَ ببد الله بن حَكيم فقال : إنَّ لك دِينًا ورأيا وحَرْمًا ، فَنَ لِقِتالِ هؤلاء الأزارَقة ؟

⁽۱) الزيادة من جج بو س و ہو ہو ت

⁽٧) ف ع و س و د و ﴿ لا قَبِلْتُهُ ﴾ .

⁽٣) الزيادة من ۾ و س و د و ه و ف .

⁽٤) بحاشية ا ماصه: وقال أبو يعقوب: حدثنى ابنُ شاذانَ عن أبى مُحَرَ عن ثعلب قال: الشَّكِيُّ النَّسكُوُّ أيضًا، شكوُّ تُه فهو شَكِيٌّ ومَشْكُوُ . قال: وقال الخَليلُ : الشَّكوَى الاشْتِكاَه، تقولُ المُسَلكُ يَ الشَّكوَى الاشْتِكاه، تقولُ المَشَلكُ يَ الشَّكَوى الاشْتِكاه، تقولُ هو المَشَلكُ يَ يَشْتَكَى يَشْتَكَى الشَّتِكاه، عَنْ يَشْتَمْنلُ ذلك في الوَّحِدَةِ والمَرْضِ ، تقولُ هو شَكْدُ ومِن قد المَتَكَى وَنَشْكَى » .

قال : المهلَّبُ ، قال : إنه عَلِيلٌ ، قال : ليستْ عِلْمُتُه بمـانِيتَهِ (، قال عبدُ الملك : أرادَ بشر ٌ أن يفعل مافعل خالدٌ .

فَكَتَبَ [إليه [٢٠] يَتْزُمُ عليه أن يُولِّى الهلُّ ، فوجَّهُ إليه ، قال الهلُّثُ: أنا عَلِيلٌ ولا يُعْكُنني الاختلافُ، فأمَّر بشرٌ بحمل الدواون إليه، ِجْمِل يَنْتَضِبُ ، فاءتَرض بشرٌ عليه ، فاقتَطَع أكثرَ نُخْبَيَّه ، ثم عَزَمَ [عليه إنه أن لا يُقيمَ بعدَ ثالثةِ ، وقد أُخَذَتِ الْحُوارِجُ الْأَهُوازَ وَخَلَّهُوهَا وراء ظهورهم وصاروا بالفُراتِ، فخرج إليهم الهأبُ حتى صار إلى شَهَارْطَاقَ، فأناه شيخٌ من بني تميم فقال : أصلحَ اللهُ الأميرَ ، إنَّ سِنِّي ما تَرَى ، فَهَنْنِي لمياني ، قال : على أن تقول للأمير إذا خَطَبَ فَعَثَّكُمْ على الجهاد كيفَ تَحْثُنا على الجهادِ وأنتَ تحبسُ أشرافَنَا وأهلَ النَّجْدةِ منَّا ؟ ففعلَ الشيخُ ذلك ، فقال له بشر": [و] (٢٦) ما أنتَ وذاكَ ؟ قال: لاشيء، وأعطَى الهلُّ رجلاً ألفَ دره على أن يأتى بشرًا فيقول له: أيُّها الأمير أعِن الملِّبَ بالشَّرْطَةِ والْمُقَاتِلةِ ، ففمل الرجلُ ذلك ، فقال له بشر": ماأنت وذاك ؟ قال نَصيحة [حَضَر تَني الا للْأُميرِ والمسلمينَ ولا أُعُودُ إلى مثلها، فأُمَدُّهُ بالشُّرْطَةِ والْمُقَاتِلةُ .

وكتب بشر إلى خليفته بالكوفة أن يُثقِدَ لمبد الرحمن بن عِنْنفٍ على ثمانيةِ آلاف، من كُلُّ رُبُع ألفين، وَيُوبَجَّة به مَدَدًا إلى المهلَّب، فلما أتاه الكتابُ بَعْثَ إلى عبد الرحمَّن بن غِنْنفِ الأَزْدِيِّ فَعَقَدَ له، واختارَ له من

⁽۱) ني ج و س و د و ه و ن ﴿ عَِالْمِلَةٍ ﴾ .

⁽۲) الزيادة من ۾ و ه.

⁽۳) الزیادة من ع و س و د و ه و ف .

كُلُّ رُبُعُ أَفْيِن ، فَكَانَ عَلَى رُبُعُ أَهْلِ اللَّذِينَة بِشِرُ بِن جَرِيرِ البَّبَةِلِيُّ ، وعلى رُبُعُ وعلى مُذْحِج وَأُسَدِ لَكِنْدَى ، وعلى مَذْحِج وَأُسَدِ رَحْرُ بِن قِيسٍ الْمَدْنِ الرّحَن بِن غُنَف ، وَمَدَ مَنْ عَنْدَ الرّحَن بِن غُنَف ، وَمَالَ لَهُ عَلَمُ عَنْدَ طَلَّى ، انْظُرُ هَذَا لَارُونِيَّ فَالِفِه فِى أُمِو ، وأَفْسِدُ عليه وأية ، غرج عبدُ الرّحن بن غِنْف وهو يقولُ : ما أُعْبَ ماطَمِع منَّى فيه هذا الفلامُ ! يأمرُنِي أَن أُصَفَّرَ شيخًا من يقول : ما أُعْبَ ماطَمِع منَّى فيه هذا الفلامُ ! يأمرُنِي أَن أُصَفَّرَ شيخًا من مشابخ أهلى وسيدًا من ساداتِهم ! فَلَحِقَ بالهلب .

100

فلمًّا أَحَسُّ الازارِقَةُ بِدُنُوَّه منهم انكشفوا عن الفُراتِ ، فاتَّهمهم المُسَّبُ إلى سوق الأهوازِ ، فنفاه عنها ، ثم تَبِعهم (١) إلى رَامَ هُرْمُزَ فَهَزَمَهم منها ، فدخلوا فارس ، وأَبْلَى يزيدُ ابنُه فى وفائمه هذه بلاءً حسنًا (١) ، تقدّم فيه وهو ابنُ إحدى وعشرين سنةً ، فلما صارَ القومُ بفارسَ وَجَّهَ إليهم ابنهُ النبيرةَ ، فقال له عبدُ الرحن بن سُبْعِيم : أيها الأمير ا [إنه] (١) ليس برأى [لك] (١) قتلُ هذه الأَكبُ، وَلَين - واللهِ ـ قتَلْتَهم لَتَقَمَّدُنَ فى يبتِك، برأى إلك إله أو مُركُنْ بهم ، فقال : ليس هذا من الوفاه .

⁽۱) ن ع و د و ه و ف ﴿ أَتَّبُعُهم ﴾ .

⁽۲) ان ع و سو د و هو ان ۱۹ پلاء شدیداً چ.

⁽٣) الزيادة من ع ي و

⁽٤) الزيادة من ف .

فلم يَلْبَثُ (ا بِرِامَ هُرْمُزَ إِلَّا شهرًا حتى أناه (ا موتُ بشرٍ ، فامنطرب الجندُ على ابْ خِنْف ، فوَجَهَ إلى محمد بن إسلحقَ بن الأَشْمَثِ وابن زَحْرٍ واستحلفهما أن لا يَبْرَحَا ، فحلقاله ، ولم يخيا ، فجعل الجندُ من أهل الكوفة يتسلَّون حتى اجتمعوا بسوق الأهواز ، وأراد أهلُ البصرة الانسلالَ من المهلَّب ، فخطبهم فقال : إنكم لستم كأهل الكوفة ، إنما تذُبُّونَ عن مصركم وأمواليكم وحُرَيكُمْ ، فأقام منهم قومٌ وتَسَلَّلَ منهم ناس كثير ال

وكأن خالدُ بن عبد الله خليقة بشر بن مروانَ ، فوجّة مَوْلَى له بكتاب منه إلى من بالأهواز ، يَحْلَفُ فيه بالله عجهدًا ، لَثَنْ لم يَرْجِمُوا إلى مراكزه وانصرفوا مُصاةً لا يَقْفَرُ بأحدمنهم إلا قتله ، فجاء مولاه فَحَل يقرأُ الكتاب عليهم ولا يَرَى في وجوههم قَبُولَه ، فقال : إنّى لأَرَى وُجوهًا ما القبولُ من شَأْنِها ا فقال له ابنُ رَحْرِ : أيّها العبدُ ! اقرأُ مافي الكتاب وانصرف إلى صاحبك ، فإنك لا تدرى مافي أنفسنا ، وجعلوا يَسْتَشْجِلُونه في قراءته من مُ قَصَدُوا قَصْدًا الكوفة ، فنزلوا النّعَيلة ، وكتبوا إلى خليفة بشر يَسْتَكُونه أن أَذَى لم في الدخول ، فأنى ، فدخلوها بغير إذني .

فلم يَزَلُ المهلَّبُ ومَن مُعه من قُوَّادِهِ وابنُ يَّخْنَفِ في عَدَّدٍ قليلٍ ، فلم يَنْشَبُوا أَنْ وَلِيَ الحُجَّاجُ العِراقَ ، فدَخَل السَكوفَةَ قَبْلَ البصرةِ ، وذلك

 ⁽١) بعاشية ا ماضه : « يقال لَبِثَ بِالحَكَانِ يَكْبَثُ لَبْثًا وَلُبثًا فهو لا بِثٌ ، وَأَلْبَقْتُهُ إِلْمَانًا ، وَ لِي لَبْثُهُ على هذا الأمر ، أى تَوَقَّفُ » .

⁽Y) ني چ و س و د و ه و ف د آنام».

⁽٣) ني ع و س و د و ه و ف ﴿ يَشْتَحِثُّونَهُ مِرَاءَتِه ﴾ .

فى سنة خمس وسبمين ، فحطبتهم وتهدَّدَهُمْ ، وقد ذكرنا الخطبة مُتَقَدَّمًا (١٠) ، ثم نَزَلَ فقال لوُ بجوهِ أهلها : ماكانتِ الوُ لاةُ نفملُ بالنُصاةِ ؟ فقالوا : كانت تَضْرِبُ وتَحْبِسُ ، فقال الحجَّاجُ : ولكن ليس لهم عندى إلّا السيف، إن المسلمين لو لم يَنْزُوا المشركين لغزاهُم المشركون ، ولو سانيتِ الممصيةُ لأهلها ماتُو بِلَ عدوَّ ولا جُي فَيْه ولا عَزَّ دِينٌ .

ثم بَلَسَ لتوجيه الناس ، فقال : قد أَجَّلْتُكُمْ ثلاثًا ، وأَقسم بالله لا يَتَخَلَفُ أَحدُ مِن أَهل الثّفور إلا تَتَلَثُهُ ، مَا لل لَشُور إلا تَتَلَثُهُ ، مَا لل لصاحب حَرَسِهِ وصاحب شُرَطِهِ : إذا مَعْتَ ثلاثُهُ أَيام فاتخذًا سيوفَكا عِصِيًّا ، فِاءهُ مُثيرُ بن صَا بِيه البُرْجِيُ بابنه ، فقال : أصلح الله الأمير ، إنّ هذا أفع لهم مِنَّ ، هو أشد بنى تميم أيدًا ، وأجمهم سلاحًا ، وأربطهم جَأْشًا ، وأنا شَيخ كبيرٌ عَليلٌ ، واستَشْهَدَ جُلسَاءهُ ، فقال [له] الله الحجاج : إنَّ عُذْرَكَ لَواضِح ، وإن صَففَك كبينٌ ، ولكنّي أكرهُ أن يَحْتَرِي بلك الناسُ على ، وبعد فأنت ابنُ صابى ه صاحبُ عثمان ، ثم أمّر به في ذلك يقول المُنتِي المُنتِ با فاحت ل الناسُ ، وإن أحدَهُم لَيُنتَعُ بزادِه وسلاحِه ، ففي ذلك يقول الناسُ ، وإن أحدَهُم لَيُنتَعُ بزادِه وسلاحِه ، ففي ذلك يقول الناسُ ، وإن أحدَهُم لَيُنتَعُ بزادِه وسلاحِه ، ففي ذلك يقول النَّدينُ : ،

أقولُ لَّ لَمِنَ اللهِ يَوْمَ لَقَيْتُهُ أَرَى الأَبْرَ أَمْسَى مُنْصِبًا مُتَشَابًا تَخَيَّرُ فَإِمَّا أَنْ تَزُورَ ابْنَ صَافِيهِ مُحَمَّى إِنَّ وَإِمَّا أَنْ تَزُورَ اللهَلَّبَا

⁽١) مشت الخطبة في الجزء الأول ص ٣٣٣ وما بسعا .

⁽۲) الزيادة من ج و س و د و ع و ف

هَا خُطَّتًا خَسْف بِخَاوْكَ منهما دُكوبُكَ حَوْلِيًّا مِّن التَّلْج أَشْهَبَا فَمَا إِن أَرَى الْحَجَاجَ يَشْدُ سيفَه يَدَ الدهرِ حتى يترك الطَّفْلُ أَشْبَيَا فَأَمْنَحَى ولو كانت خُراسالُدونَه و آها مَكانَ السُّوقِ أُوهِيَ أَقْرَبَا وهَرَبَ سَوَّارُ بِن اللَّضَرِّبِ السَّقدِيُّ من الحجاج وقال:

أَمَّا لِمَ الْحَجَاجُ إِن لَمْ أَزُرْ له دَرابَ وَأَرْتُكُ عندَ هندِ فَوْادِياً

وقد مرت هذه الأبيات الم

ıllı

وخرج الناسُ عن الكوفة ، وأتى الحجاجُ البصرة ، فكان عليهم أشدً إلحاحًا ، وقد كان أتاهُم خبرُ ، بالكوفة ، فتحمّل الناسُ قبل قدومه ، فأتاه رجلُ من بنى يَشْكُر ، وكان شيخًا كبيرًا أعور ، وكان يَجعلُ على عينه العوراه صوفة ، فكان يُلقَّبُ ذا الكُرْسُفَةِ ، فقال : أصلحَ اللهُ الأميرَ إِنّ بن قَتْقًا ، وقد عَذَرَني بِشْرٌ ، وقد رَدَدتُ المطاء ، فقال : إنك عندى لَمَسَادِقُ ، ثم أَمَر به فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ الله عندى لَمَسَادِقُ ، ثم أَمَر به فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ الله عندى لَمَسَادِقُ ، ثم أَمَر به فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ الله عندى لَمَسَادِقُ ، ثم أَمَر به المَلِحُ كُلُ عَرِيفِ للهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى وَيفِ وَيُروى عن ابن مَيْرَةً قال : إنّا لَنَتَغَدّى معه يومًا إذ جاء " وجلٌ من ويُروى عن ابن مَيْرَةً قال : إنّا لَنَتَغَدّى معه يومًا إذ جاء " وجلٌ من ويمًا إذ جاء " وجلٌ من

⁽١) في الجزء التاني ص ٤٤٥

 ⁽٣) بماشية ١ ما نصه : ﴿ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : الْمُثَنَّى مُؤَنَّتُ فَى قُولُ أَهَلَ الحُجازِ ،
 وتصغيرُها عَنَيْقةٌ . وَأَسَدُ تُذُكِّرُهُ ، و إِذَا حَقَّرُوهُ قَالُوا : هذا عُنَيْقَ طويلٌ » .
 (٣) في ع و د و و و ف د جاهه » .

[بني] (السَلَيْم برجل يقودُه ، فقال: أصلح الله الأمير ، إن هذا عاص ، فقال: له الرجل : أَنْشُدُك الله أَيْم الأمير في دَمِي ، فوالله ما تَبَضْتُ دِيوانَا فَطُ ، ولا شهلتُ عسكرًا ، وإنّى لَمَائِك أُجِنْتُ من تحتِ الحَفّ (المه مقال: اضروا عنقه ، فلسًا أحسَّ بالسيف سَجَد ، فلَحِقه السيف وهو ساجد ، فأمسكنا عن الطمام (اله م فاقبل علينا الحجاجُ فقال : مالي أواكم صَفِرت أيديكم واصفرَ " وجوهُكم وحدً نظر كم مِن قتل رجل واحد 11 إنّ المامي يَحمعُ خِلالًا: يُخِلُ بِمَر كَرَهِ (اله ويشي أميرته ، ويشرُه السلمين [من نفسه] (اله وهو أجيرُ المه م وانحا يأخذُ الأجرة لِله يمثل ، والوالي عُنير فيه ، إن شاء وقو أبيرًا لهم ، وإنحا يأخذُ الأجرة لِهَا يَعملُ ، والوالي عُنير فيه ، إن شاء وَفَل وإن شاء عَفا .

ثم كَتَب الحَجاجُ إلى الهلّبِ : أمَّا بعدُ ، فإنَّ بِشَرًا رحمه الله اسْتَكُرَّهَ نَفْسَه عليك ، وأراك غَناءهُ عنك ^{CO} ، وأنا أُريكَ حاجتى إليك ، فأرني الجِدِّ فى قتالِ عدوَّك ، ومَنْ خِفْتَهُ على المعصيةِ يمِّن قِبَلَكَ فاقتُلُه ، فإنى فاتلُ مَنْ

⁽۱) الزيادة من ع و د و ه و ف .

⁽٢) ﴿ الْحَفُّ ، بِشَيْحِ الْحَاءُ وتشديد اللَّهَاءُ : المُنسَجِ .

⁽٣) أن ع و صود و هو أب ه من الأكل ع .

 ⁽٤) في بعض طبعات مصر د بمركزكم ، وهو خطأ ومخالف لكل الأمهول .

⁽۵) الزيادة من د و ہو و ف .

 ⁽٣) عاشية ١ ما نسه : « يقال ما يُنفي عنك عَالَة ، أى ما يُعْزِينُ عنك ، والفناء
 مثلُ الحِدَاه ، والفَنَاءُ الإِجْرَاءُ ، وتقول رجلٌ مُثْنَنِ ، أى تُعْزِينُ ، والفسلُ عَنِيَ
 عند فو غانِ » .

ِ مِبْلِي وَمَنْ كَانْ عندى مِن وَ لِيُّ مَنْ هَرَبَ عنك فأعلمنى مَكَانَه ، فإنى أرَى أَنْ آخُذَ الوَ لِيَّ بالوَلِيِّ ، وَالسَّبِيِّ بالسَّمِيُّ .

فَكَتَبَ إليه الهلَّبُ : ليس قِبَلى إلاَّ مُطيعٌ ، و إِنَّ الناسَ إِذَا خَافُوا المَّقُوبَةَ صَغَرُوا الذّنبَ ، وإِذَا رَئِسُوا من المَقُوبَةَ صَغَرُوا الذّنبَ ، وإِذَا رَئِسُوا من المَفُو أَكْفَرَهُم ذلك ، فَهَبْ لِي هؤلاء الذين تَمَيَّهُم عصاةً ، فإنما هم فرسانُ أَبطالُ (١) ، أَرجو أَن يَقْتُلَ اللهُ بهم المدوَّ ونادِمُ عِي ذَنْبه .

A

فلما رأى الهلّبُ كثرة الناس عليه قال : اليوم قُو تِلَ هذا العدوْ . ولمّا رأى ذلك قَطَرِيٌ قال : انهضوا بِنَا تُرِيدُ السّرَدَانَ أَنَّ فَتَتَعَمَّنَ فَيها ، فقال عُبيدة بن هِلال : أو تَأْنِيَ سَابُورَ ، وخرج الهلّبُ في آثاره ، فأ تي أوّ جَانَ ، وخاف أن يكونوا فد تحصّنُوا بالسّرَدَانِ أَنَّ ، وليست عدينة ، ولسكن جبال مُحدقة من تنيية "، فلم يُعمِئ بها أحدًا ، فرج نحوم فَمَسْكَرَ بحازَرُونَ ، واستَمَدُوا لقتاله ، وخَنْدَق على نفسه ، ثم وَجّة إلى عبد الرحمن بن يُخنف : واستَمَدُوا لقتاله ، وخَنْدَق على نفسه ، ثم وَجّة إلى عبد الرحمن بن يُخنف : خندق على نفسيك ، فوجّة إليه : خنادقنا سُيوفنا ، فوجّه إليه الهلّبُ : إنى لا آمَنُ عليك البّيَاتَ ، فقال ابنه جعفر": ذاك أهونُ علينا من ضَرْطَة جل 1

^{· (}١) في س و د و ه « ناتهم فريقان : أبطال » الح ولمله أجود .

 ⁽۲) كذا في بسن الأصول بنتح الراء وزيادة ألف بعد الدال . وفي ج وس و د و هو ف
 (الشَّرَّدَنَ » و « بالسَّرَّدَنِ » بمكون الراء وجون ألف ، وهو الصواب ، كا
 منبطه البكري ويافون ، قال البكري : « وهو موضع بيلاد فارس بازاء كازرون » . \

فاتبل المهدُّ على ابنه المنبرة فقال : لم يُصيبوا الرأى ولم يأخذوا بالوّثيقة ، فلما أُصبح القومُ فادَوْه الحرب ، فبَسَثَ إلى ابن عِنْف يستمدُّه ، فأمدّه بجماعة ، وجمل عليهمُ ابنه جعفرًا ، فجاؤا وعليهم أُقْبِيةٌ ييضٌ جُدَدُ، فقاتناوا يومئذ حتى عُرِف مكانهم ، وحاربهمُ المهدُّ ، وأَبْلَى بنوه يومئذ كبّلاه الكوفيتينِ أو أَشَدً ، ثم نظر إلى رئيسٍ منهم يقال له صالحُ بن غِراق ، وهو يَنْتَغِبُ قومًا من جلّة العسكر ، حتى بلغوا أَرْبَسَاتُهُ ، فقال لابنه المُنبرة : ما يُبِيدُ هؤلاه إلّا لِلبَيَاتِ ، وانكشف الخوارجُ والأَمرُ للمهدِّ عليهم ، وقد كَثُرَ فيهم القتلُ والجراءُ .

4

وقد كانجُ الحجا في كل يدم يَنفقَدُ المُصاةَ ويُوَجَّهُ الرجالَ ، فكان يَحْسِمهم نهارًا ، ويَفْتَحُ الحَبْسَ ليلاً ، فَيَنْسَلُّ الناسُ إلى ناحيةِ المهلَّبِ ، وكَأَنَّ الحَجَاجَ لايملم ، فإذا رأى إسراعَهُمْ تَمَكَّلَ :

إِنَّ لَمَا لَسَائِقًا عَشَنْزَرًا إِذَا وَنَيْنَ وَنُيَّةً تَنَشَّمُرًا

والتَشَنْزُرُ المَلْلُ (١) ، و والتَّنَشْمُون) و كوبُ الرَّأْسِ ، و والمُتَنَشْمِر) الجَادُ على ما خَيِّلَتْ .

وكَتَبَ إلى المهلَّب مِن قَبْلِ الوَّغْيةِ: أما بعدُ، فإنه بلغني أنك أقبلتَ على جِبايةِ الخَماجِ ، وتركتَ قتالَ العدوَّ ، وإنَّى وَلَيْنُكَ وأنا أرى مكانَ

⁽١) بماشة ١ مانسه : ﴿ الْهُمْلِيُّ : الْمُشَدِّرُ السَّرِيعُ ﴾ . و لا التنسيرين صبح .

⁽٢) في جودو هو ف ﴿ الْنَصْبَرَةُ ﴾ .

عبد الله بن حَكيم المُجاشنيُّ وعَبَّادِ بن حُصَيْنِ الْحَبَطِيُّ ، واخترتُك وأنتَ من أهلِ عُمانَ ، ثُم رجلٌ من الأَزْدِ ، فالْقَهُمْ يومَ كذا في مكانِ كذا ، وإلَّا أَشْرَعْتُ إليكَ صَدْرَ الرُّمْحِ !!

فشاوَرَ بَيْنِيهِ فقالوا: إِنَّهُ أُميرٌ ، فلا تَغَلُّظُ عليه في الجواب .

فكتب إليه المهلّبُ: وردَعلى كتابك تزعم أنّى أقبلت على جباية الحراج وتركتُ تتالَ المدوّ ، ومَن عَجزَ عن جباية الحراج فهو عن قتال المدوّ أعجزُ ، وزعت أنك وليّتنى وأنت تركى مكانَ عبدالله بن حكيم المُجَاشِيقَ وعبّاد بن حُصين الحَبَعليّ ، ولو وَليّتهما لكانا مُسْتَحِقُيْنِ لذلك في فَصْلهما وعَنائهما وبطشهما ، واخترتنى وأنا رجل من الأزو ، ولَمَعرْيى إنّ شَرًا من الأزو لتَبيلة " تُنازعُها ثلاثُ قبائل ، لم تستقر في واحدة منهن ، وزعت أنى إن لم ألقهم في يوم كذا في مكاني كذا أشرعت إلى صدر الرمح ، فلو ضلت لقلَبُ إليك ظَهر المَجر، والسلام .

ثم كانت الوقعة . فلما انصرف الخوارج قال الهلّب لابنه المُندِرة : إلى أخاف البَيات على بنى تميم ، فأنهض إليهم فَكُنْ فهم ، فأتاهُم المفيرة ، فقال له الحريش بنُ هلال : ياأبا حاتم ! أيتخاف الأمير أن يُوثّي من ناحيتنا؟ فَلْ له فَلْيَبَتْ آمِنًا ، فإنّا كَافُوهُ مَا قِبَلْنَا إِن شاء الله . فلما انتصف الليل ، وقد رَجَعَ المفيرة إلى أيه ، سَرَى صالح بن غِراق في القوم الذين أعدهم إلى ناحية بنى تميم ، ومعه عبيدة بن هلال ، وهو يقول :

إنى كُذْكِ لِلشَّرَاةِ نارَهَا ومانعٌ مَنَّ أَتَاهَا دَارَهَا * وغاسِلُ بالطَّمْنِ عنها عارَهَا *

فوجدَ بنى تميم أيقاظا مُتَكَارسِينَ ، غرج إليهم الحَرِيشُ بن هلالي وهو يقولُ :

لقد وَجَدَّتُمُ وُثُوًّا أَنْجَادًا لاَكُشُفا مِيلًا ولا أَوْعَادًا مَيْهَاتَ لا تُلْفُونَنَا رُقَّادًا لا بَلْ إذا صِيحَ بنا آسَادًا (١٠

ثُمْ تَعَلَ على القوم فرجَموا عنه ، فاتبعهم وصاح بهم : إلى أينَ يا كلاَبَ النار ؟ فقالوا : إنما أُعِدَّتِ النارُ لك ولأصمابك ، فقال الحَرِيشُ : كلُّ مُلوك لى حُرُّ إِن لم تَدْخُلُوا النارَ إِنْ دخلَها مجوسٌ فها بين سَفَوَانَ (٢) وخُراسانَ .

قوله: « وَجَدَتُمْ وُقُوًا » جَمْعُ وقُورٍ . و « النَّجْدُ » صَدُّ البَليدِ ، وهو المتبيَّقُ الذي لا كَسَل عندَه و لا فُتورَ . و « الاثيلُ » فيه قولانِ : قالوا :

⁽۱) بماشية ا مالسه : ﴿ ابنُ شَاذَانَ : يقال رجلُ تَعِيدُ وَتَعِيدُ عَيِنُ النَّهْدَةِ : إذا كان جَلْدًا . قال : وحدثنى أبو عُمَر الزاهدُ عن تَعَلَّب قال : الوَّعَدُ الضَّيفُ من الرجالِ ، والجاعةُ أوْعَادُ ، وقد وَعُدَالرجلُ وَعَدَةً . قال شلبُ : وحدثنى الأثرَ مُ من أبي عُبيدةَ قال : قال أَفَارُ بن لقيطٍ : كنتُ وَعَدًا يومَ الكُلَابِ ، أبى ضعيفاً . قال أبو عُبيدة : قلتُ لأمَّ الهيم : مالوَعَدُ ؟ » . ومكذا مو بالأسل ذكر الدوال ولم يذكر الجواب

 ⁽٣) د سفوان ، بفتح الفاء: ماء قريب من البصرة .

الذي لا يَسْتَقِينُ على الدابة ، وقالوا : هو الذي لاستيف معه . و والأكشف ،
الذي لا تُرْسَ معه . و والأَجَمُّ ، الذي لارُمْحَ معه . و والحاسر ، الذي لادِرْع عليه . و والأَغْزَلُ ، الذي لا يَتَقَوَّمُ على ظَهَرِ الدابَّةِ . و والوَغْدُ ، الضيف . ثم قال بمضُهم لبمض : نأتي عسكر ابن عِنْف فإنه لاخَنْدَقَ عليهم ، وقد تَسِبَ فرسائهم اليومَ مع المهلَّب ، وقد زَعُوا أنَّا أَهْوَنُ عليهم من ضَرْطة بحلي ، فأتوهمُ ، فلم يَشْمُرِ ابنُ عِنْف واصابه بهم إلاَّ وقد خَالَعُوم في عسكرِم ، وكان ابنُ عِنْف شريفاً ، يقولُ رجلُ من فامدٍ لرجلٍ يعاتبه ويُضربُ بابن عِنْف المَثَلَ :

رَّوَحُ وَتَفَدُوكُلُّ وم مَعَظَّما كَأَنْكَ فِينَا غِنْفُ وابُ مُخْتَفِ فَرَجَلَ عبدُ الرحمٰ بِنُ غِنْتَ فِجَالَةِ فَقَيْلَ ، وقَيْلَ معه سبعون من القُرَّاء، فِهم نَفَرَ من أصحاب على بن أبي طالب صاوات الله عليه، ونفر من أصحاب ان مسعود ، وبلَغ الحبرُ الهلَّب، وجمَّدُ بن عبد الرحمن بن غِنْف عندَ الهلَّب ، فَهَاءَ هم مُنِيثًا ، فقاتَلَهم حي ارْثُثُ الوصرِع ، ووَجَّة الهاسَ إليهم ابنه حبيبًا فَكَشَفَهم ، ثم جاء الهلَّبُ حتى صلى على ابن غِنْف وأصحابه رحمهم الله، وصارجُنْدُه في جُنْد الهلَّب، فضَّهم إلى ابنه حبيب، فعَيَّر هم البصريون ، ظال رجل لجفر بن عبد الرحمن :

 ⁽١) عاشية ا ما نصه : « ان شاذان : حدثنى أبو تحمّر عن ثملب عن ابن الأعراب قال : يقال أرْشُكُ الرجل ارْتِيْكا : إذا تحمِل من المَشْرُ كَدّ وَ به رَبَقَ . قال ابن شاذان : قال النقشر بن شكيل : ارْشَدَّ مُبرع » .

تركت أصحابَنَا تَدْنَى نُحُورُهُمُ وجِنْتَ تَسْتَى البِناخَصْفَةَ الجَمَلِ⁽¹⁾ قوله «خَصْفَةَ الجلِ » يريدُ ضَرْطَةَ ألل الجلِ ، يقال خَصَفَ البعرُ » وأنشدنى الرَّاشِيُّ لأعرابِي " يذهُ رجلًا اتَّخذَ وليهٌ :

إِنَّا وَبَعَدْنَا خَلَفًا بِشْنَ الْخَلَفْ أَغْلَقْ عَنَّا بَابَهُ ثُم حَلَفْ لاَيُدْخِلُ البوابُ إِلَا مَنْ عَرَفْ عَبْدُ إذا ماناء بِالحِيْلِ خَصَف ""

يقال « نَاءَ بِحِيدُلهِ » إذا خَلَهُ فى ثِقلٍ وتَكَلَّف ، وفى القرآنِ :
﴿ مَا إِنَّ مَفَائِحَهُ لَتَنُوهُ بِالمُصْبَةِ أُولِى التُّوَرِّ ﴾ (والمنى أنَّ المُصْبَةَ تَنُوهُ بِالْفَاتِيحِ ، وقد مَفَى تفسيرُ هذا [وتقولُ العربُ « حَبَجَ الرجلُ وحَبَقَ وخَضَف ورَدَمَ » كُلُّ ذلك إذا صَرَطاً] () .

فلاَتَهُم المهلَّبُ ، وقال : بِنْمَا قُاتُم ، واللَّهِ مافَرُوا ولا جَبُنوا ، ولكنهم خَالَقُوا أَمِيرَهم ، أفلانذكرون فِراركم يومدُولابَ ، وفرارَكم بدارِسَ عن عَمَان ، وفرارَكم عنى ١٤

قَرْجَةُ الحَجَاجُ البّراء بن قبيصةً إلى الهلّب يَسْتَحِثْهُ في مُناجزةِ القوم ،

⁽۱) فى د و ف ﴿ تُدْنَّى كُلُومُهُم ﴾ .

 ⁽٣) بحاشبة ا مانسه : « ابنُ شاذانَ : حدثنى أبو عُمرَ عن شاب قال : يقال خَضَفَ
الحارُ وفيرُه يَحَشْفُ خَضْمًا وخُصَافًا : إذا صَرَطَ ، ويقال للمرأة : ياخَضَاف » .
 توله « ضرط » ضبط فى الأصل بنتج الراه ، وهو لنة فيه من باب «ضرب» والأكثر أنه من باب « ضرح» .

⁽٣) في ع وسودو هوف دعيداء.

 ⁽٤) سورة النصس آية ٧٦
 (٥) الزيادة من جج و ش وحاشية ف .

وكتب إليه : إنك لَتُحِبُ بقاء م لتأكل بهم . فقال الهدّ لأصابه :
حَرَّ كُوم ، فَصَرِج فرسانُ من أصابه إليهم ، فَصَحِ إليهم من الخوارج بَهْمُ ، فاقتاوا إلى الليل ، فقال لهم الخوارج : ويُلكُم أَمَا تَمَّلُونَ ؟ فقالوا : لا ، حَى تَمَلُوا ، قالوا : فن أنم ؟ قالوا : تميم ، قالت الخوارج : ونحن بنو تميم ، فلما أَسْتُوا افترقوا ، فلما كان الفَدُ خرج عَشَرةُ من أصاب الهدلب وخرج إليهم عشرة من الخوارج ، فاحتفر كلُّ واحد منهم حَفِيرةٌ وأثبت قدتمه فيها ، فكلما قُتِل رجل بامرجلُ من أصابه فاجتره ووقف ١٠٠٠ مكانه ، حتى أَعْتَمُوا ، فقال لهم الخوارج أ : ارجموا ، فقالوا : بل ارجموا أنم ، فقالوا : ويلكم ! مَنْ أَنْم ؛ فقالوا : ويكن تميم ، فرجَع البرّاه بن قبيصة إلى الحجاج ، فقال له : مَهُ ؟ قال : رأيتُ قومًا لا يُمينُ عليهم إلّا الله .

وكتَب إليه الملَّبُ : إنى منتظرٌ بهم إحدَى ثلاث ي: موتُ ذَرِيعٌ ، أو جوعٌ مُضِرٌ ، أو اختلافٌ مِن أهوائهم .

وكان المهلَّبُ لايَشَّكِلُ في الحراسة على أحدٍ ،كان يتولَّى ذلك بنفسه .. ويستمين بولده وبمن يَحُلُّ مَلَمُمْ في الثقةِ عندَه .

وقال أبو حَرَّملةَ المَّبْديُّ يهجو المهلِّب:

عَدِمْتُكَ بِا مُهَلِّبُ مِن أميرٍ أَمَّا تَنْدَى عِينُكَ الفقيرِ بدُولاب أضت دماء قوم وطرّت على مُواشِكَةٍ دَرُور^٣

⁽۱) نن چ و س و دو هو ت «واه».

⁽۲) نی ج و س و د و ه و ف « دماه توی» . و ماشیة ا ما نصه . ﴿ ابنُ 🚐

فقال الهلّبُ: ويحك إوالله إلى لاَ قِيكُمْ بنفسى و وَلَدِى ، قال : جملى الله فداء الأميرِ ، فَذَاك الله الذي تَسكْرَهُ منك ، ماكلنا يُحِبُ الموت ، قال : ويحك إوهل عنه تحييص ؟ قال : لا ، ولكنّا تَسكْرَهُ النّعجيل ، وأنت تُقديمُ عليه إِفْدَامًا ، قال المهلّبُ : أَمّا صمحت قول [هُبَيرَةً] (أ) الكَلْعَبةِ البَرْبُوعيُّ :

خَلَتُ لِكَأْسِ أَلْجِمِهِما فَإِنِما كَرَانَا الْكَثِيبَ مِن زَرُودَ لِنَفْزَعَا ؟ قال : بلى واقد قد سمعتُه ، ولكنْ قولى أحَبْ إلى منه ، [وهو] (") : ظمَّ وفي أحَبْ إلى مُهْجَى وَلَيْتُ أعداء كم ظَهْرِي وطرْتُ ولم أَحْفِلْ مَقَالَةَ عاجز يُسافي المنابَا بالرَّدَيْنَيَّةِ السُّمْرِ فقال [له] (") المهلَّبُ : بئس حَشْوُ الكَتِيبَة واللهِ أنتَ ! فإن شئتَ أَذِنْتُ لِكَ فانصرفتَ إلى أهلك ؟ فقال : بل أُفِيمُ ممك أَيُها الأَميرُ ، فوهبَ له للهلِّكُ وأعطاه ، فقال يهدمُه :

يَرَى حَمَّا عليمه أبو سَعيدٍ جِلادَ القومِ فِي أُولَى النَّفِيرِ

⁼ شاذَانَ : يقال فرسٌ تَدُورُ وَدَرِ برُ ، أَى سريعُ ، قال امروُ القيس : دَرِيرُ كَغُذْرُوفِ الوَليدِ أَمَرُ ، تَنَابُعُ كَغَيْهِ بَمَيْطٍ مُوصِّل » .

 ⁽۱) الزيادة من ع و س و د و و و ف . وهو اسمه ، والكلمبة لقبه ، وهو من ين عرب ن بربوغ ، والبيت من أبيات له في الفضليات العنبي (ج ۱ س ٤ ــ ه طبة النقدم سنة ٢٣٦ و وَشَ ٢٠ من صرح الأنباري) وذكرها للرصني في شرح الكمامل (ج ١ ص ١٨) .

⁽۲) الزيادة من ج و س و د و ہو و ف .

۲۳) الزيادة من ع و س و ه و ف . ·

إذا نادَى الشَّراةُ أبا سَميدِ مَشَى فى رَفْلِ مُحْكَمةِ القَتِيرِ (الرَّفْلُ) الدَّبْلُ (١٠٠٠ .

#

وقال المهلّبُ '' ما يَسُرُنِي أَنَّ فَى عَسَكِرِى أَلْفَ شَجَاعِ بِعَلَ يَهْمَسِ بن صُهَيَثِ ، فيقال له : أيها الأميرُ ! يهسُ ليس بشجاع ، فيقول : أَجَلْ ، ولكنه سَديدُ الرأي '' مُحْكَمُ العقلِ ، وذو الرأي حَذِر سُوُولُ ، فأنَا آمَنُ أَنْ يُشْتَفَلَ ، فلوكانَ مَكانَهُ أَلْفُ شَجَاعِ قَلْتُ إِنّهُم يَنْشَامُونَ '' حتى يُحْتَاجَ إليهم ''

و مَطَرَتِ السهاء ليلة مطرًا شديدًا وهم بسابورَ ، و بين المهلّب و بين الشُراةِ عَلَمَةٌ ، فقال المهلّبُ : من يكفينا هذه المقبة الليلة ؟ فلم يَقُمْ آحدٌ ، فلبس المهلبُ سِلاحَه وقام إلى المقبة واتبعه ابنه المفيرة . فقال رجلٌ من أصحابه يقال له عبدُالله : دعانا الأميرُ إلى ضبط المقبة ، والحَظْ في ذلك لنا ، فلم تُعلِمهُ ، فلهذا المهلب علاحة واتبعه جاعة من أهل المسكر فصاروا إليه ، فإذا المهلب

 ⁽١) د الرفل ، ضبط فى كل الأصول بنتج الراه ، وهو جر الديل . وأما الديل نفسه فهو الرفل
 كمس الراه .

 ⁽۲) فی ع و س و د و ه و ف د وکان المهاب يقول » .

 ⁽٣) بماشية ١ ما نصه : « يقال رأى تشديد وأمر تشديد وأشد ، أى قاصل ، وكذلك
 رجل تشديد ، من السّداد وهو قشد الطريق » .

 ⁽³⁾ بحاشية ١ ما سه : «قال الشَّيخ أبو يعقوبَ : يَنْشَامُونَ أَى يَنْشَابُونَ ، يَنْفَطونَ ،
 مِنْ شَامَةُ يَسْمِمُهُ إِذَا عَابَهُ » .

ه) نی ع و س و د و او و ف د حین بختاج الیهم ، ولطها أجود .

والمنبرةُ لآثالتَ لهما ، فقالوا: انصرفَ أيها الأميرُ فنحنَ نكفيك إن شاءالله ، فلما أصبحوا إذا بالشُّراةِ على العقبة ، فَخرج إليهم غلام من أهل مُمَانَ على فرسٍ ، فِمل يَحْمِل وفرسُهُ يَزْ لَقُ ، وتَلقّاه مُدْرِكُ بن الهلَّبِ في جاعةٍ معه حتى رَدَّم .

فل كان هِمُ النَّحْرِ والمهلبُ على المنبر يخطبُ الناسَ إِذَا الشَّراة قد تَالَّبُوا ، فقال المهلَّبُ : سبحانَ اللهِ ! أَفِي مثلِ هذا اليوم ؟ يامُغيرةُ اكْفِينِهِمْ ، فَخَرِج إليهم المنيرةُ بن المهلّب وأماته سَعْدُ بن نَجْدِ القُرْدُوسِيُّ ، وكان سعد شجاعًا متقدّمًا في شجاعتِه ، وكان المهلّبُ (١) إِذَا ظَنَّ برجل أَن نفسه قد أُ عُبِتُه قال له : لو كنتَ سعدَ بن نَجْدِ القُرْدُوسِيِّ ما عَدَا [وَقُرْدُوسُ من الأَرْدِ] فَخَرِج أَمامَ المغيرةِ ، وتبع المغيرة جاعة من فرسان المهلّبِ ، فَالنَّقَوْا ، وأمامَ الخوارج علامٌ جامعُ السلاح ، مَديدُ القامةِ ، كريهُ الوجهِ ، شديدُ الحَمْلةِ ، الحوارج علامٌ جامعُ السلاح ، مَديدُ القامةِ ، كريهُ الوجهِ ، شديدُ الحَمْلةِ ، صحيحُ الفُروسِيّةِ ، فأَفِلَ يَحْمِلُ على الناس وهو يقولُ :

نحنُ صَبَحْنَا كُمْ غَدَاهَ النَّحْرِ بالخيل أمثالِ الوَشِيجِ تَجْرِي^{٢٥}

⁽۱) نی ع و د و ه و ف « وکان الحباج » .

⁽٧) بماشية ١ مانصه : « المالميّ : الوّشيئج القنا ، وسمّى وَشِيئِما لتداخُسِلِ بعضهِ فى بعض واشتباكه . و يقال وشَجَت المُؤوقُ وشِيجاً إذا تداخل به جها فى بعض » و بماشية بعن النسخ مانصه : «الوشيئج الرماح ، شبّه الخيل الشّمرَ بها . وقال غيره : الوشيئج أصلُ التناق ، والخطّي فروعها ، و يُنْسَبُ الخَطِّق إلى قرية بالمين تُعرّفتُ بالخطّ ، تَنْبُثُ بها الرماح » .

غَرَج إليه سمدُ بن نجدِ القُرْدُوسِيُّ من الأَزدِ ، ثم نجا وَلَا ساعةً ، فطمنه سمدُ فقتلَه ، والْتَقَ الناسُ ، فصرِ ع ومنذ المفيرة ، فمانى عليه سمدُ بن نجدٍ ودُنيانُ السَّحْتِيَانِيُّ (١) وجاعة من الفُرسانِ حتى رَكِب ، وانكشفَ الناسُ عند سَقْطةِ المُفرة ، حتى صاروا إلى أيه الملَّب ، فقالوا : قُتِلَ المغيرة ، ثم أناه دُنيانُ السَّعْتِيَانِيُّ ، فأخبره بسلامتِه ، فأغنقَ كلَّ مملوكٍ كان بحضرتِه .

å

ووجَّة الحجاجُ الجَرَّاحَ بن عبد الله إلى المهلبِ يَسْتَبْطِئُه في مُناجِزة القومِ ، وكتب إليه : أما بعدُ ، فإنك جَبَيْتَ الحُواجِ بالبِلْلِ ، وتحصَّنْت بالحَنادة ، وطاوَلْتَ القومَ ، وأنت أعزُّ ناصرًا ، وأكثرُ عددًا ، وما أظنُّ بك مع هذا معصيةً ولا بجُبْنًا ، ولكنك انحَذْتَ أَكْلًا ، وكان بقاوُهم بلك مع هذا معصيةً ولا بجُبْنًا ، ولكنك انحَذْتَ أَكْلًا ، وكان بقاوُهم أليسرَ عليك من قتالهِ م ، فناجِزْهُمْ وإلّا أَنكرتَني ، والسلامُ .

فقال المهلّبُ الجرّاحِ: باأبا عُثْبةَ ! والله ماتركتُ حِيلةً إلاّ احتَّلْتُها ، ولا مكيدةً إلاّ أثملتُها ، وما التجبُّ من إبطاء النصرِ وتَراخِي الظّفَرِ ، ولـكنَّ العجبَ أن يكونَ الرأيُ لن يَلكُهُ دونَ من يُبْصِرُهُ !! ثم ناهضَهم

⁽١) في ع و د و هـ ﴿ السُّخْتَيَانِي ﴾ .

 ⁽٣) بماشية ١ ما نسه : « ابنُ شاذانَ : قال أبو تُحَرّ : الأ كُلُ الرَّزْقُ ، يقال إنه لعظيمُ الأ كُلُ نسليمُ الأ كُلُ نسليمُ الأَرْثِقِ ، ومنه قبيل للسيَّتِ انشَفَامَ أَكُلُهُ »

ثلاثةً أيلم ، يُفَادِيهم القتالَ ، ولا يزالون كذلك إلى المصرِ ، وينصرفُ أصابُه. وبهم قَرْحٌ ، وبالخوارج قَرْحُ وقَتْلٌ ، فقال له [الجَرَّاحُ](١) : قد أَعْذَرْتَ .

فَكَتَبَ المهلّبُ إلى الحجاج: أتانى كتابُك تَسْنَبْعُلِثْتِي فى لقاء القوم ، على أنك لا تَظُنُّ بى معصيةً ولا جُبْنًا ، وقد عانبتنى معاتبة الجبان ، وأوعدتنى وعيدَ العاصى ، فَاسْئَلُ الجَرَاحَ ، والسلامُ .

فقال الحبيّاجُ للجرّاح: كيف رأيت أخاك؟ قال والله ما رأيتُ أيها الأميرُ منله قَطُّ ولا ظننتُ أن أحدًا يَبْقَى على مثلِ ماهو عليه ، ولقد شهدتُ أصابَه أيامًا ثلاثةً يَنْدُون إلى الحربِ ثم ينصرفون عنها وهُم بها يَقطاعنون بالرماح ويتجالدون بالسُّيوف ويتخاطون بالتمدِ ، ثم يَرُوحُونَ كأن لم يصنموا شيئًا ، رَواحَ قوم تلك عاديّهم وتجاريّهم . فقال [له] (٢٠ الحجاج: لَشَدًّ مَامَدَ حَتَّهُ أَبا عُشْبَةً ا قال: الحقّ أُولَى .

وكانت رُكب الناس قديمًا من الخَشَب، فكان الرجلُ مُشْرَبُ رِكَابُهُ فينقطعُ ، فإذا أراد الضَّربَ أو الطَّمْن لم يكن له مُشْتَمَدُ ، فأَمر المهلَّبُ فُضرِ بَسَهِ الرُّكُبُ من الحديد ، وهو أولُ من أَمر بطبعها ، فني ذلك يقول عِمْرانُ بن عصام العَنْزِيُّ :

ضَرَبُوا الدراهمَ في إمارَتِهِمْ وَضَرَبَتَ للحَدَثَانِ والحَرْبِ

⁽١) الزادة من ع و ساو د و ه و ق .

⁽٢) رامت في ع (فَسَتِّلِ » وفي د و ف (فَسَلِ » .

⁽٣) الزيادة من ع و ف

حَلَقًا ثُرَى منها مَرَافِقُهم كَنَا كِبِ الجَمَّالَةِ الجُرْبِ^(۱)

وكتب الحجاجُ إلى عَتَّابِ بِن وَرْقاءِ الرَّيَاحَيُّ ، من بنى رِيَاحِ بِن يربوعِ بن حَنْظَلَةَ ، وهو وَالِي أَصْبَهَانَ ؟ أَنْرُهُ بالمسير إلى المهلَّب وأن يَضُمَّ إليه جُنْدَ عبدِ الرحمن بن غِنْنَفٍ ، فكلُّ بلدِ تَدْخُلانِه من فتوح أهل البصرة فالمهلّبُ أميرُ الجماعة فيه ، وأنتَ على أهل الكوفة ، فإذا دخاتم بلدًا فَتْحُهُ لأهل الكوفة فأنتَ أميرُ الجماعة [فيه] " ، والمهلّب على أهل البصرة .

فَتَدِمَ عَتَّابُ فِي إحدى جُمَادَيَيْنِ من سنة سِتَ وسبمين على المهلّب ، وهو بسابورَ ، وهي من فُتُوح أهل البصرة فكان المهلّبُ أميرَ الناسِ ،

⁽١) د الجالة » في كل نسخ الكتاب بنتج الجم وتشديد اليم ، ويظهر أن السيخ الرسق لم يجبه له توجيهها ، فضيطها بكسر الجم وتخليف الم ، وفسرها بالطاقة من الجال ، وادعى أن البيت دخله الروس وهو صدف الجزء الثانى المنحرك . ولكن في إحدى الثانيخ الثابة في جزء التعليمات من طبعة أوروية (ص ١٩٩١) زيادة فيها بعن بيان في الأصل ونسها : « قال أبو العباس : هال جَمَّالُة بأصاب البنال ... أن يكون عنى أن مده الرصي المديد تُوكِّرُ من كتائير المحكد في مناك الحالين ، وقد ... يَصُلُكُ الراجِل بركايه الحلايد ثيوهن موفقة حتى يَصِير كُسْكَ إلى الحجل الأجرب ، كما قال :

إِذَا شَيْتَ لاقَيتَنِي شُولِا تُرَاحِمُ كالجل الأجرب

قال : والجلُلُ الأجربُ يُتُوتَّى لجربه ، كما يُتُوتَّى هذا فىالحَوْبِ ، . فند ظهرت صة الـكامة وتوجيهها والحمد نه .

⁽٧) بحاشية ١ ما نصه : « قال أ بو يعقوب : هي إضبّهاَنُ بكسر الهمزة ، إصبّه هو المسكر بالقارسية ، وإصبّهانُ المَسّاكرُ » . أقول : وتدنيت خمه فتحالهمزة وكسرها » كا ضبطت بلك مرادا في أصول السكامل ، هنا وفيا مشى، وكذلك نس عليه يألوت وغيره . (٣) الريادة من د و ش و ف .

وعتابٌ على أصحاب ابن غِنْنَت ، والخوارجُ فى أيديهم كَرْمَانُ^(١)، وهم بإزاء المهلّب بفارسَ بحاربونه من جميع النّواحي .

قوجة الحجاجُ إلى المهلّب رجاين يَسْتَحِقّانِهِ مُناجَزَةَ القوم ، أحدُهُما يقال له زيادُ بن عبد الرحمن ، من بنى عامر بن صَمْعَمة ، والآخرُ من آل أبى عقيل جد الحجاج ، فضم والآا إلى ابنه حييب ، وضم الثّقيق إلى يزيد ابنه ، وقال لهما : خُذا يزيدَ وحييبًا بالمناجَزة ، ففادوً الحوارج فاقتتُلُوا أشدً تتالي ، فقيل زيادُ بن عبد الرحمن ، وفقيد الثّقيق ، ثم باكروهمى اليوم الثانى وقد وجيد الثتيق ، فدَعًا به الملّب ودَعًا بالنّبَاء ، فعل النّبل يقع قريبًا منهم ، والتّن يُستَبَّ من أمر الملّب ، فقال السّتَنانُ المبدئ :

أَلَا يا اصْبِهانى قَبْلَ عَوْقِ التواثقِ وقِبلَ اخْتراطِ القومِ مثلَ المَقَائِقِ عِداةَ حَبِيبٌ فَى الحسديد يَقُودُنا فَعُوضُ النّايا فى ظِلال الْحَوَافِقِ حَرُونٌ إذا ما الحربُ طار شَرارُها وهاج عَجاجُ الحرب قوق البَوارقِ خَن مُثْلِغُ الحجاجِ أن أُمِينَه زيادًا أَطاحُسهُ رِماحُ الأَزارِقِ قوله و والمقائِقُ عَوله و وقَبْلُ اختراطِ القوم مثل المقائِق ، ينى الشّيوفَ و والمقائِقُ ، جع عَقِيقةً ، يقال سيف كأنه عَقِيقةً بَرْقِ ، أى كأنه لَلْهُ برق ،

⁽١) منا بحاشية ١ مانصه: ﴿ قَالَ الشَّيْخُ أَوْ يَبِعُوبَ : هِي كِرَمَانُ بَكْسَرِ الْكَافَ لَاغْدُ ، ومعناها دِيدَانٌ حُمُّ دُودٍ ، كَرْمُ دُودٌ وكَرْمان دِيدَانُ » . أقول : وفتحها بالرّ إيضا كما ضبط مرارا في الكتاب ، وانظر المرب فجوالتي جنفيتنا طبعة دار الكتب المصرة

ويقال انهق البرقُ إذا تَبَسَّمَ ، وللمقيقةِ مواضعُ ، يقال غلانُ بَعَقِيقَةِ الصَّيِّ ، أَى بِالشَّمَرِ الذي وُلِدَ بِهِ لم يَحْلِقُه ، ويقال عَقَقْتُ الشَّيُّ أَى تطعتُه ، ومنْ ذا فلان يَمُثُّن أَبِوَ يُهِ ، وكذا عَقَقْتُ عن الصي ، إذا ذبحت عنه ، وقال أعرابي ": أَلْمُ تَعْلَمَى بِادَارَ بَلْجَاء أَنَّى إِذَا أَجْدَبَتْ أُوكَانْ خِصْبًا جَنَابُهَا أَحَتُ بلاد الله ما بين مُشْرِفِ إلىَّ وسَلْمَى أَن يَّصُوبَ سَعَاجُها(١) بلادٌ بها عَتَّى الشبابُ تَميمتى وأولُ أرض مَسَّ جلْدِي تُرابُهُا فلم يَزَلُ عَتَابُ بن وَرْقاء مع الملَّب ثمانيةَ أشهرٍ ، حتى ظَهَرَ شَبيبٌ ، فكتب الحجاج إلى عتَّاب يأمره بالصير m إليه ليوجُّه إلى شبيب ، وكتب إلى المهلِّب [يأمره](٢) بأن يَرْزُق الجنْدَ ، فَرزَق المهلِّبُ أهلَ البصرة ، وأَيَّى أن يرزقَ أهلَ الكوفة، فقال له عتَّابٌ : ما أنا يبارح حتى ترزق أهلَ الكوفة ، فأنَى ، فَجَرتْ ينهما غَلْظَةٌ ، فقال عَنَّابُ : قد كأن يبلُّغني أنك شجاعٌ فرأيتُك جَبانًا ، وكان يبلُنني أنك جوادٌ فرأيتك بخيلًا ، فقال له المهلُّ : يا ابن اللُّخْنَاه ! فقال له عتَّاب " : لكنَّك مُمَّم مُخْوَلُ (١٠) !! فنصبت بَكُرُ بِن واثل للملَّبِ لِلْحِلْفِ ، وَوثَبَ ابْ نُسَيِّم بِن هُبَيْرَةً بِن أَبِي مَصْفَلَةً

⁽١) «ممرف» رمل باللحناء . وفي ع و س و د و ه « مُشْرِقٍ ؟ .

⁽۲) ئى چ و س و ئى دېلىر، .

⁽٣) الزادة بن ع و سو د و و و ن .

⁽٤) بَاهِية ١ ما لهه : « ابنُ شَاذانَ : حدثنى أبو عُمَرَ عن تعلب عن ابن الأعرابي قال : يقال رجل مُسَمَّ مُحْوَلُ ومُعِمَّ مُحْوِلُ : إذا كان كريمَ الأعمام والأخوال » .

على عتَّابِ فشتَمه ، وقدكان المهلَّب كارهاً للجِلْفِ ، فلمــا رَأَى نُصْرَةَ بكر بن واثل له مَرَّهُ الحِلْف واغتَبَطَ به ، ولم يزل يُؤَ كَدُه ، فنضبت نميمُ البصرةِ لمثّاب ، وغضبت أَزْدُ الكوفةِ للمهلِّب .

[قال أبو الساس : تحالف الازدُ وريمةُ بعدَ الإسلام ، وادَّعَوا أنَ ذلك كان قديمًا في الجاهلية ، لقول النبي عليه السلام : « لاحِلْفَ في الإسلام ، وكلُّ حِلْفٍ في الجاهلية فلن يَزِيدَه الإسلامُ إِلَّا شِدَّةً » ، والجِلْفُ المَهْد والصحبةُ ، والحليفُ الصاحبُ ، وإنما نحي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن الجُلفِ في الإسلام إنكلاً يُعِينَ مسلم على مسلم ، فأمًّا ما تمنى فقد ثبت به حُرْمةٌ لا يزيدُها الإسلامُ إلا شدّةً إلا ،

فلما رأى ذلك المنبرة بن المهلّب مَشَى بين أبيه وبين عتّاب ، فقال لمتّاب : بأبا ورقاء ا إن الأمير يَصِيرُ لك إلى كُلّ ما تُحيبُ ، وسألٌ أباء أن يَرْزُقَ أَهلَ الكحوفة ، فأجابه ، فَصَلَحَ الأشُ ، فكانت تميم واطبة وعَتّابُ بن ورقاء يَحْمَدُونَ المُنيرة بنَ المهلّب ، وقال عتّاب : إنى لأعرفُ فضلَه على أيد ، وقال رجل من الأزدمن بني إياد بن سُود :

أَلَا أَبْلِيغُ بَنِي وَرْقَاءَ عَنَّا فَلُولَا أَنَّا كُنَّا غِضَابَا^{٢١} عَلَى الشَّيخِ الهَلَّبِ إِذْ جِفَاناً لَلَاقَتْ خِلُكُمُ مِنَّا ضِراباً

⁽١) الزيادة من بعض النسخ التاجة في جزء التعليقات (س ٢٠٠) .

⁽٢) في ع و س و د و ه و ف « ألا أبلنم أبا ورقاء ، .

وكان المهلُّبُ يقولُ لبنيه : لاتَبْدَوْهم بقتال حتى يَبْدَوْ كم فَيَبْنُوا عليكم ، فإنهم إذا بَفَواْ نُصِرتم عليهم .

فَشَخَصَ عَتَّابُ بن وَرَقاء إلى الحجاج في سنة سبع وسبمين ، فوجَّهه إلى شَبيبٍ ، فقتله شَبيبٌ ، وأقام الهلَّبُ على حربهم ، فلما انقضَى من مُقامِهِ ثمانيةَ عشر شهرًا اختلفوا .

وكان سببُ اختلافهم أنَّ رجلاً حدًّادًا من الأزارقة كان يَشْلُ نِصَالًا مسمومةً ، فَيْرَى بها أصابُ المهلُّب، فرُفِعَ ذلك إلى المهلُّب فقال : أنا أَ كُنِيكُمُوه إِن شاء الله ، فوَجَّهَ رجلاً من أصابه بكتابِ وألف درهم إلى عسكر نَطَري فقال: أنْق لهٰذَا الكِتابَ في عسكر قَطَرِيّ واحْذَرْ على نفسك ، وكان الحدَّادُ يقال له أبزي، فضَى الرسولُ ، وكان في الكتاب: أما بعدُ ، فإنَّ نِصَالِكَ قد وَصَلَتْ إلى ، وقد وجَّهْتُ إليك بألف درم ، فافْبضها وزِدْنَا من هذه النَّصَالِ . فوَقَعَ الكتابُوالنَّراهمُ إلى قطريِّ ، فَدَعَا بأبرَى ، فقال: ماهذا الكتاب؟ قال: الأدرى، قال: فهذه الدراهم ؟ قال: ما أُعْلَمُ عِلْها، فَأْصِ بِهِ نَقُيْلَ ، فِجاء عبدُ رَبِّهِ الصنيرُ مَوَّلَى بني قبسِ بن مَثلَبَةً فقال له : أَتَنَكْتَ رَجِلًا على غير ثقةٍ ولا تَبَيُّن ؟! فقال له : ماحالُ هذه الدراهم ؟ قال : يجوز أن يكون أمرُهما كَذِبًا ويجوزُ أن يكون حمًّا ، فقال له قطريٌّ : قَتْلُ رجل في صلاح الناس غيرُ مُنْكَرٍ، وللا مِام أن يَحكم بما رآه صلاحًا، وليس

للرعية أن تمترض عليه ، فَتَنَكَّرَ له عبدُ رَبِّهِ في جماعةٍ [معه]^(١) ، ولم يفارقوه .

فبلغَ ذلك الملَّبَ فَدَسَّ إليه رجلاً نصرانيًّا ، فقال له : إذا رأيتَ فَطَريًّا فاسْجُدله ، فإذا نَهَاكَ فَقل: إنما سجدتُ لك ، ففملَ النصر اليُّ، فقال له قطريُّ: إنما السجودُ لله ، فقال : ماسجدت إلَّا لك ، فقال له رجلٌ من الخوارج : قد عَبَدَكَ مِن دُونِ الله ، و تَلاَ : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَشْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبَ جَهَنَّم َ '' ، أُنْتُمُ لَمَا وَاردُونَ ﴾ (^{٣)} فقال قطريٌّ : إنَّ هؤلاء النصاري قد عَبدُوا عيسَى ابنَ مريمَ فما ضَرَّ ذلك عبسى شيئًا ، فقام رجل من الخوارج إلىالنصرانيُّ فقتَلَه ، فأ نكر ذلك عليه وقال : أقتَلْتَ ذِمِّيًّا ؟! فاختلفت الكلمةُ فَبِلَغَ ذَلِكَ المِلَّبَ ، فَوَجَّهَ إليهم رجلاً يسألهم عن شيء تَقَدَّمَ به إليه ، فأتاهم الرجلُ فقال: أوأيتم رجلين خَرَجًا مُهَاجرَين إليكم، فساتَ أحدُها في الطريق وبَلَنَكُمُ الآخَرُ فامتحتموه فلم يُجز الحنة ، ماتقولون فيهما ؟ فقال بمُفهم : أمَّا الميَّتُ فَوْمَنْ مِن أهل الجنة ، وأمَّا الآخَرُ الذي لم يُجز المحنة فكافرٌ حتى يُحِيزُها ، وقال قومٌ آخرون : بل هما كافران حتى يُحيزًا المحنةَ ، فكثُر الاختلاف .

⁽۱) الزيادة من ع و ہو و ف .

 ⁽٣) بماشية ١ ما نمه : ﴿ قَالَ ابْنُ شَاذَانَ : قَالَ أَبُو مُبِيدَةَ : كُلُّ شَيْءَ أَلْقَيْتُهُ
 فَ النار فهو حَصَبُ لها . ويقال حَصَبْتُ النارَ أَحْسِبُهَا حَصَبًا إِذَا أَلْقَيْتَ فِيهَا
 حَطَبًا ﴾ .

٣٠ سورة الأنبياء آية ٩٨

A

غرج تطرئ إلى حدود إِسْطَخْرَ ، فأقام شهرًا والقومُ فى اختلافهم ، ثم أقبلَ ، فقال لهم صالح بن غِراقِ : فاقوم ! إنكم قد أقررتم أُعُيُنَ عدوً كم وأطمنتوهم فيكم ، لِمَا ظهرَ من اختلافكم ، فعودوا إلى سلامة القاوب واجتاع الكلمة .

وَخَرج مَمْرُو القَنَا فنادَى : باأيها المُعِلَّونَ ! هل لَـكم في الطَّرَادِ فقد طال العهد به ؟ ثم قال :

أَلْمَ مَنَ أَنَّا مُذْ ثَلاُون ليسلة قريبُ وأعداه الكتابِ على خَفْضِ فَهَا يَبَى التومُ وأسرعَ بعضُهم إلى بعض، فأ بنل يومند المنيرة بن المهاب، وصار في وسط الأزارقة ، فيلت الرَّماحُ تَحُمُلُهُ وَتَرْفَتُهُ ، واعْتَوَرَتْ رأسة الشيوفُ ، وعليه ساعدُ حديد ، فوضع يَدَه على رأسه ، فَجَلت السيوفُ لا تُمالُ فيه شيئًا ، واستنقذه فُرْ سانٌ من الأزدِ بعد أَنْ صُرِعَ ، وكان الذي صَرَعَهُ عَيدة مُن هلال ، وهو يقولُ :

أَنَا ابنُّ خَيْرِ قومِهِ هلالِ شيخ على دِينِ أَبِي بِلالِهِ * وذاكَ دِنِي آخَرَ اللَّيالِي *

فقال رجلٌ للمنبرة : كُنَّا نَعْجَبُ كَبَف تُصْرَعُ، والآنَ نَعجبُ كَيْف

تَنْجُو ا ا

وقال المهلُّ لِبَنِيهِ : إِنَّ سَرْحَكِم لَفَارٌ ، ولستُ آمَنُهم عليه ، أَفُو كُلْتُمْ به أحدًا ؟ قالوا : لا ، فلم يَسْتَمَمَّ الكلام حتى أثاه آتٍ فقال : إنَّ صالح بنَ غِمْراقٍ قد أغارَ على السَّرْح ، فشَقَّ ذلك على الهلَّب، وقال : كلُّ أُمرِ لاأَلِيهِ بنفسى فهو صنائعٌ ، وتَذَسَّرَ عليهم ، فقال له يِشْرُ بن المنيرة : أَرِحْ نفسَك ، فإن كنت إنما تريدُ مِثْلَك فواقد لايَسْدِلُ أحدُنا شِسْعَ تشلِك ، فقال : خُذُوا عليهم الطَّريق ، فتار يِشْرُ بن المنيرة ومُدْرِك والمُفضَّلُ ابنا المهلّبِ ، فسَبَقَ بشر إلى الطريق ، فإذا رجل أسودُ من الأزارقة يَشُلُ السَّرْحَ (١٠)، أَى يَطْرُدُهُ، وهو يقولُ :

نحنُ قَمَنَاكُمْ بِشَلِّ السَّرْحِ وقد نَكَأْنَا القَرْحَ بعدَ القَرْحِ '' « الشَّلُ » الطَّرْدُ. ويقال « نَكَأْتُ القَرْحَةَ » مهموزٌ ، و « نَكَيْتُ القَرْحَةَ » مهموزٌ ، و « نَكَيْتُ القَدْحَةَ نَكُأْ » قال ابن المَدُوّ » فيرُ مهموز مِنَ النَّكَايَةِ ، و « نَكَأْتُ القَرْحَةَ نَكُأْ » قال ابن هَمْ هَ :

ولا أرَّاهَا تَرَالُ طَالَمَــةَ فَمُدِّثُ لِى قَرْحَةً وتَنْكُوهُمَا

⁽۱) بماشية ۱ ما نصه : ﴿ الْهَلِمِيُّ : السَّرْحُ المَمَالُ الذَّى يُسَامُ فِى الْمَرْحَى مِن الأَسَامُ ، يقال سَرَحَ القومُ إِيلَهُمْ سَرْحًا ، وسَرَحَتِ الإبلُ سَرْحًا ، والمَسْرَحُ ، وَالْمَمُ الشَّرُحُ ، السَّرْحِ ، ولا يُسَمَّى مِن الممالِ سَرْحًا إلَّا ما يُتَدَّا بِهِ و يُراحُ ، والجُمُّ الشَّرُوحُ ، والسَّارِحُ بكونُ اسمًا لتراعى الذي يَسْرَحُ الإبلَ ، ويكونُ السَّارِحُ اسمًا للقومِ الذين لهم السَّرْحُ » .

 ⁽٧) بحاشية ١ ما نصه : « قال ابن شاذان : قال الخليل : تقول كَشَمْتُ فلانًا فانْتَسَمَ ،
 أى ذَقَّتُهُ فَذَلَ واخْتَبَأَ فَرَمَّا . وقال مُؤرَّج : فَشَتُ الرجل أَ ثُشَهُ كَشَمًّا إذا ضربت رأستُه » .

ولِحَقَةُ المفضلُ ومُدْرِكُ ، فصاحًا برجل من طَيَّ : اكْفِنَا الأَسْوَدَ ، فَاغْتَوْرَهُ ، الْمُفْوَدَ ، فاغْتَوْرَهُ الطَّاثَى وبِشْرُ بن المنبرة فقتلاه ، وأسرًا رجلاً من الأزارقة ، فقال له المهلَّبُ : يمِّن الرجلُ ؟ قال : رجلُ من محمَّدَانَ ، قال : إنك لَشَيْنُ مَمَّدانَ ، وخَلِّ من محمَّدَانَ ، قال : إنك لَشَيْنُ مَمَّدانَ ، وخَلِّ من محمَّدَانَ ، قال : إنك لَشَيْنُ مَمَّدانَ ، وخَلِّ من يعلنه .

[قال] ^{٢٠٠} : وكان عَيَّاثُ الكَنْدِئُ شُجاعًا بَيْيسَا^{٢٠٠} . فأَبْلَى بِمِئذ ، ثم مات على فراشه بعدَ ذلك . فقال المهلَّبُ : لا وَأَلَتْ نفسُ الجَبَانِ بعَد عَنَّادٍ .^{٤٠} .

وقال المهلُّبُ: ما رأيتُ كَهُولاء كلَّما يُتَقَصُّ منهم يَزيدُ فيهم .

وَوَجَّهُ الحَجاجُ إلى المهلَّبِ رَجَلَيْنَ ، أُحدُهما من كَلْبِ ، والآخَرُ من شُلَيم ، يَشْتَحِثَانه بالقتالِ ، فقال المهلَّثُ مشتَّلًا :

وَمُسْتَشْجِبٍ ثَمَّا يَرَى مِن أَنَاتِنَا ﴿ وَلُو زَبَلَتُهُ الحَرِبُ لَمْ يَتَوَثَّرُمَ ۗ

الشَّعْرُ لأُوْسِ بن حَجَرٍ .

وقوله « زَبَنَتُهُ » يقول : دَفَسَتُهُ . و « لم يَتَرَعْرَمٍ » أَى لم يَسَتَرَّكُ ، يقال : قيل له كذا وكذا فــا تَرَعْرَمَ .

 ⁽۱) بماشية ١ ما نصه : « ابنُ شاذانَ : يقالُ تماوَزَ القومُ قلانًا واعْتَورُوهُ ضربًا ،
 أي كُلّنا كَفّا واحدٌ ضَربَهُ آخرُ . والتّماوُرُ التّداولُ » .

⁽٢) الزيادة من ف.

 ⁽٣) ماشية ١ ما نصه : «قال ابنُ شاذانَ : يَوْسَ الرجلُ يَبْشُنُ بَأْسًا فهو بَيْيِسِنَ ،
 إذا كان شديد البتاس » .

^(\$) أَى لاَنْجَتْ ، ومنه الما لَل والمَوْثِلُ ، أَى الْمُلْجَأُ والنَّجَا .

وقال اِيزِيدَ: حَرَّ كَهُمْ ، فَحَرَّ كَهُمْ فَتَهَاكِبُكُوا ، وذلك فى قرية من قرى إصْطَخْرَ ، فَمَلَ المُهَلِّ فَطَمَنَه ، إَصْطَخْرَ ، فَمَلَ رجل من الحوارج على رجل من أصحاب المهلَّبِ فَطَمَنَه ، فَشَكَ فَعَدْهُ بِالسَّرْجِ ، فقال المهلَّبُ السَّلَمِيُّ والكَلْمِيُّ : كيف تَقاتل قومًا هذا طَعْنُهُم ؟

وَهَلَ يَرِيدُ عليهم وقد جاءَ الوقادُ ، وهو من فرسانِ الهلّب وهو أحدُ بني مالك بن ربيعة ، على فرس له أَدْهَم ، وبه نَيْف وعشرون جراحة ، وقد وَقَلَ عليها التُعلُّن ، فلما خَل يَرِيدُ ولَى الجُم ُ وجَاهم فارسانِ ، فقال يريدُ لِقَيْسِ الْحُشَيِّ مَوْلَى التنبيك : مَن فِيلَدُيْنِ ؟ قال : أنا ، فَعَمَلَ عليهما ، فقافَ يريدُ عليه أحدُها ، فطمنه قيس الحُشنِيُّ ، فقررَعَه ، وحل عليه الآخرُ فعانقَه ، فستقطا جيمًا إلى الأوض ، فصاح قيس الحُشنِيُّ ، اقتلُونا جيمًا ، فقلت عيل هؤلاه وخيل هؤلاه ألى الأرض ، فصاح قيس الحُشنِيُّ ، اقتلُونا جيمًا ، فقلت عيل هؤلاه وخيل هؤلاه أنه أن نا من أنها على أنها رجل ، فقال : أرأيت لو تُتِلْتُ أما كان يُريدُ : أمّا أنت فبارَزْهَا على أنها رجل ، فقال : أرأيت لو تُتِلْتُ أما كان

وأَبْلَى يُومَثْذَ ابْنُ النَّبْعِبِ السَّدُّوسِيُّ ، فقال له غلام له يقال له خِلاجُ : والله لَوَدِدْنَا أَنَّا فَضَضْنَا صَسْكَرَهُم حَى أَصِيرَ إلى مُسْتَقَرَّهِمْ فَأَسْتَلِبَ مما هناك جاريتين ، فقال له مولاه : وكيف تَمَثَّيْتُ النتين ؟ قال : لِأُعْطِيْكَ إحداما وآخذَ الأُخرى ! فقال ابنُ النَّنْهِ :

أَخِلَاجُ إِنَّكَ لَن ثُمَانِقَ مَلْفَلَةً مَثَرِقًا بِهَا الْجَادِئُ كَالتَّمْثَالِ حَى ثَلَاقِيَ فِي الكَتَهِيةِ مُثْلِبًا لِمُثَرِّو الْقَنَا وَعَبِيدَةً بنَ هلالِ وَنَرَى الْمُقَعْطَرَ فِى الكَتبِية مُقْدِمًا فِي عُمْنِيةٍ فَسَطُوا مِعِ الشَّلَالِ ِ أُو أَن يُسَلِّكَ المهلَّبُ غَزُوةً وتَرَى جِبالًا قد دَنَتْ لَجِبالِ

قوله « مَلْفُلةً » يقول ناحمةً ، وإذا كسرتَ الطاء فقلت « طِفلةً » فهيَ الصنيرة . و « الجادِئُ » الزعفرانُ . و « الكَرِّيبَةُ » الجيشُ ، وإنما سُمَّى الجيشُ كتيبةً لانضام أهلِه بعضِهم إلى بعض ، وبهذا سُمَّى الكتابُ ، ومنه قولهم كَتَبْتُ البغلةَ والناقةَ إذا خَرَزْتَ ذلك الموضَعَ منها^(١) وكَتَبْتُ القِرْبَةَ . و والْمُشارِمُ ﴾ الذي قد شَهَرَ نَفْسَه بعَلَامةٍ ، إِمَّا بعمامةٍ صَبِيغ ، وإِمَّا يُحْتَهَرُّ مِ ، وإمَّا بنير ذلك . وكان حزةُ بن عبد الْمُطَّلِب رضوانُ الله عليه مُثلِمًا يومَ بدر ريشة نمامة في صدره، وكان أبودُ جَانة، وهو يمَاكُ بن خَرَشَةَ الأنصاريُّ، يومَ أُحُدِيلًا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ يَأْخُذُ سيني هذا بحقَّه ؟ قالوا : وما حَقَّهُ بارسول الله ؟ قال : أَنْ مُيْضَرَبَ به في العدوَّ حتى يَنْحَنَى ، فقال أبو رُجَانَةَ : أنا ، فَدَفَمَه إليه ، فَلَبَسَ مُشَهِّرَةٌ فَأَعْلَمَ بِهَا ، وكان قومُه يَمْلَتُونَ لِمَا بَلَوْا منه أنه إذا لَبِسَ تلك للْشَهِّرَّةَ لم يُبْقَ في نفسِهِ فايةٌ ، ففعل، وخَرَجَ يمشى بين الصَّفَّيْنِ ، فقال رسولُ أَلَّهُ صلى الله عليه وسلم : إنها كَيشْيةٌ " 'يُنِيْضُها اللهُ عزّ وبحلّ إلّا في مثل هذا الموضع » . ويُرْوَى « أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم سَمِعَ عليًّا صلواتُ الله عليه يقولُ لفاطمةَ ورَى إليها

⁽١) أى يجمع بين شفرها يسر اثلا يؤد الفسل عليها . فيذا تضير للولهم «كبت النطة والناقة » . وأما قوله يعد « وكبت الثرة » فاته لم فذكر تضيره الظهوره . وهذا هو الثابت في جميع أسول الكتاب ، ولكن طبات مصر قدمت قوله « وكبت الثرة »قبل قوله « إذا خرزت » الح وهو عنالف لكل النمخ المخطوطة .

بسيفِه فقال: هاكِ حَمِيدًا فاغْسِلِي عنه الدَّمَ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لَمُنْ كَنْتَ صَدَّمَتَ القَتَالَ اليومَ لقد صَدَقَهُ مَمْكُ سِمَاكُ بُنُ خَرَشَةَ وَسَهْلُ بن خُنَيْفِ⁰⁰ والحُرِثُ بن الصَّبِّةِ» وفى بعض الحديث «وقَيْسُ بنُ السَّيمِ» وكلُ هُوْلاء من الأنصار .

å

عاد الحديث إلى ذكر الخوارج

وتَمْرُو القَنَا من بنى سعد بن زيد مَنَاةَ بن تميم ، وعَبِيدةُ بن هلال من بنى يَشْكُرَ بن بكر بن واثل ، والذى طَمَنَ صَاحبَ المهلّبِ فى غَدْهُ من يَشْكُمُ بن جَدِ بن بنى تميم ، قال : ولا أَدْرِى أَتَمْرُ و هو أُم غيرُه ، والْقَدْطُرُ من عَبْدِ القَيْس .

وقوله « قَسَطُوا » أَى جَارُوا ، يِقَالَ قَسَطَ يَشْسِطُ فِهُو قَاسِطُ ، إِذَا جَارَ ، قَالَ اللهُ جَلَّ مَنَاؤُه : ﴿ وَأَمّا الْقَاسِطُونَ فَسَكَانُوا جَلِهَمْ حَطَبًا ﴾ ... ويقال أَفْسَطُ يُقِسِطُ فهو مُقْسِطُ ، إذا عَدَلَ ، قال اللهُ تمالى : ﴿ إِنَّ اللهُ يُمِثُ الْمُقْسِطِينَ ﴾ ... فيثُ اللهُ تمالى : ﴿ إِنَّ اللهُ يُمِثُ المُقْسِطِينَ ﴾ ... فيثُ اللهُ اللهُ تمالى : ﴿ إِنَّ اللهُ يُمِثُ المُقْسِطِينَ ﴾ ... فيثُ اللهُ اللهُ تمالى : ﴿ إِنَّ اللهُ عَمَلُ اللهُ تمالى اللهُ اللهُ تمالى اللهُ ال

⁽١) منا فى ه زيادة نصها : «وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بايته أن أبيه أيام أي الله على أن لا أخِرِ إلا قائمًا . قوله على أن لا أخِر إلا قائمًا . يعنى أن لا أموت إلا مُسلمًا ، ومنه قول الله عز وجل : فلما خَر تَبَيْنَتِ الحِينَ »
(٧) سورة الجن آية ١٠

⁽٣) سورة المائدة آية ٤٢ وسورة الحبرات آية ٩ وسورة المنحنة آية ٨

وكان بَدْرُ بن الْهُذَيْلِ شجاعًا ، وكَانَ لَحَّانَةً ، فكان إذا أَحَسَّ بالخوارج نادَىٰ: باخَيْل^(۱) اللهِ ارْكَى ! وله يقولُ القائلُ :

وإذا طَلَبْتَ إلى الهلَّبِ حاجةً عَرَضَتْ قَرَابِحُ دُونَهُ وعَبِيدُ السِدُ كُرْدُوسٌ وعَبْدُ مِثْلُه وعِلَاجُ بَابِ الأَحْرَيْنِ شَدِيدُ للبَّدُ حَرُّ دُوسٌ وعَبْدُ مِثْلُه وعِلَاجُ بَابِ الأَحْرَيْنِ شَدِيدُ للبَّدِ وَكَانَ حَاجِبَ المهلَّبِ وَقُولُهُ لا وعِلَاجُ باللَّحْرِينِ شَديدُ المربُ تُستَى المَتَجَمَ الحَراء ، وقد مَنَّ تفسير ذا . وقوله لأَحرين شديدُ المربُ تُستَى المَتَجَمَ الحَراء ، وقد مَنَّ تفسير ذا . وقوله وما كان من النموت على ﴿ فَاعِلْ ﴾ فَجَمه ﴿ فاعلون ﴾ لئلاً يلتبسَ بجمع ﴿ فاعلةِ ﴾ التي هي نمت ، وقد قلناً في هذا وليم قالوا ﴿ فَوارِسُ ﴾ و ﴿ هَاللِكُ فَي الْمَوالِك ﴾ .

⁽١) بكسر اللام ، كما شبط في الأصول ، وهذا هو التاهد على لحنه ، ذان السواب فتحها .

 ⁽٣) منا بماشية ١ ما نسه : ﴿ اللَّهَلَّــِينُّ : الشَّكَاةُ وَالشَّكَايَةُ وَاحِدٌ ، قال أبو ذُوَّيْبٍ

^{*} وَنَاكُ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكُ عَارُهَا *

يقالُ شَكَوْتُهُ أَشْكُوهُ شَكُواً وشِكَايَةً وشَكَأَةً » .

ووَلَّى الحجاجُ كَرْدَمًا فارسَ ، فوجَّهه الحجاجُ إليها والحربُ قائمةٌ ، فقال رجل من أصاب الملَّ .

ولو رَآها كَرْدَمُ لكَرْدَمَا كَرْدَمَةَ التَّبْرِ أَحَسَّ الصَّيْفَةَا و الضَّيْفَمُ ﴾ الأسدُ. و ﴿ السَّكَرْ دَمَّةُ ﴾ النُّفُورُ .

فَكَتُبَ المهلبُ إلى الحجاج يسألُهُ أن يتجافى له دن إصْطَخْرُ ودَرَابَجَرْدَ لأَرْزَاقِ الجُنْد، ففمل، و [قد أ^(١) كان قَطَرَيٌّ هَدَمَ مدينةَ إصْطَخْرَ، لأنَّ أهلَها كانوا يَكاتبون الملِّتَ بأخباره ، وأراد مثلَ ذلك بمدينة فَسَا ، فاشتراها منه آزَاذْ مَرْدُ بنُ الهِرْبذِ بمائةِ أَلفِ درهم فلم يهدمها ، فواقعه المهلُّ فهزمه ، ونفاه إلى كِرمانَ واتَّبَعَه ابنُه المغيرة ، وقد كان دفع إليه سيفًا وَجَّهَ بِهِ الْحَجَاجُ إِلَى اللهلِّبِ ، وأَنسم عليه أَن يتقلَّده ، فدفعه إلى المفيرة بعد ما تقلَّد به ، فرجع به المغيرةُ إليه وقد دَمَّاه ، فَسُرَّ الملَّتُ بذلك وقال : مايَسُرُ في أن أكونَ كنتُ [قد] (٢٠ دَفَمَتُهُ إلى غيرك من وَلَدِي ، اكْفِي جباية خراج هاتين السُّمُوزَ تَيْنِ ، وضَمَّ إليه الرُّقَادَ ، فَجَملا يَجْبِيان ولا يُعْطيان الجُنْدَ شيئًا ، فني ذلك يقول رجلٌ منهم ، وأُحْسِبُه من بني تميم ، في كلةٍ له : لفاضت عينُهُ جَزَعًا علينا وأَصْلَحَ ما استطاعَ من الفسادِ أَلَا قُلُ للأُميرِ جُزيتَ خيرًا ۚ أَرحْنَا منِ مُغيرةً والرُّقَادِ

ف ارزَقَا الجنودَ بها قَفَيزًا وقد ساسَتْ مَطامِيرُ الحَمَّادِ يقال « سَاسَ الطمامُ وأَسَاسَ » إذا وقع فيه الشّوس ، و « دَادَ وأَدَادَ » من الدُّودِ ، ورَوَى أُبو زيدٍ « دِيدَ ضو مَدودٌ » في هذا للمني .

غاربهم الملَّبُ بالسَّيرُ جَانِ حتى نفاهم عنها إلى جِيرَ ُفْتَ ، واتَّبَعهم فنزل قريبًا منهم ، واختلفت كلتهم .

وكان سببُ ذلك أن عَبيدة بن هلال اليَشْكُري اتَّهِمَ بامرأة رجل حداد (() رأوه مرارًا يدخل منزله بغير إذن ، فَأَتُوا قَطَر يًّا فَذَكَروا ذلك له، فقال لهم : إن عَبيدة من الدِّين بحيث علمتم ، ومن الجهاد بحيث رأيتم ، فقال الأنقارُ (() على الفاحشة ، فقال : انصر فوا ، ثم بَعَثَ إلى عَبيدة فأخبره وقال : إنا لا نُقارُ على الفاحشة ، فقال : بَهَتُونِي يا أمير المؤمنين ! فا ترَّي ؟ قال : إنى جامِع ينك وينهم ، فلا تُخْفَع خُضوع المُذْبِ ، ولا تَتَطاوَل تَطاوُل البَرى ، فَجَمَع ينهم فتكلّوا ، فقام عَبيدة فقال : بسم الله الرحن الرحيم ﴿ إنَّ الَّذِينَ جَاووا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مُنْكُمْ ، لَا تَحْسِبُوهُ (())

⁽۱) تن ج و س و د و ه و ف د تبار » ۰

 ⁽٧) بحاشية ا مانسه : « ابنُ شاذانَ : يقال فلان قارَّة أى ساكنٌ ، وما يتقارُ في مكافه .
 وفي الحديث : قارُوا الصلاة ، ومعناه السكون » .

⁽٣) « تحسبوه » ضبطت فى أصول الكتاب بكسر الدين ، وتراه ابن عاس وعاسم وحزة وأبى جفر بختمها ، وترأ باقى الأربة عصر بالكسر . وانظر إعاف فضلاء البصر (س ٣٣٣) . وفى المدان « وحَسبَ الشَّيُّ كَاثْنَا يَعْسِبُهُ ويَحْسَبُهُ ، والكسر أجود اللهتين ، حِسْباناً وَحُسبَةً وَحُسْبَةً " : ظَلَّةُ ، وحُسبَةً مصدر نادر" » .

شَرًّا لَـكَمْ ، بل هو خَيْرٌ ۖ لَـكَمْ ﴾ الآياتِ ١٠٠ فَبَكُواْ وقاموا إليه فاغَتَنَقُوه ، وقالوا : اسْتَنْفِرْ لَنَا ، فَفَعَلَ ، فقال لهم عبدُ رَبَّدِ الصفيرُ مولَى بنى قيس بن تَعْلَبَةَ : واللهِ لقد خَدَعَكم ! فبايتم عبدَ ربَّه منهم ناسُ كثيرٌ لم يُظْهِروا ولم يَحِدُّوا على عَبِيدةَ في إقامة الحَدُّ ثَبَتًا .

#.

وكان تَعَلَّرِيُّ قد استعملَ رجعًلامَنُ النَّمَاقِينِ فظهرتْ له أموالُ كثيرةٌ ، فأَنَوْ ا قَطَرِيًّا فقالوا : إنَّ عمر بن الخطاب لم يكن يُقارُّ ثُمَّا لَهُ على مثل هذا ، فقال قَطَرِيُّ : إنى استعملتُه وله منياعٌ وتجارات ، فأُوغَرَ ذلك صدورَه ، وبَلَغَ ذلك الهلّب، فقال : إن اختلافَهم أشدُّ عليهم منَّى .

وقالوا لقطري : أَلَا تَغْرُجُ بِنا إِلَى عدواً ؟ فقال: لا، ثم خرج، فقالوا: قد كَذَبَ وارْتَدَ الْ فاتبُموه بِومًا فأَحَسَ بالشّر ، فدخل دارًا مع جماعة من أصابه ، فصاحوا به : يادابة أخرُج إلينا !! غرج إليهم ، فقال : رَجَعْتُم بَعْدِي كَفّارًا ؟! فقالوا : أَوْ لَسْتَ دابة ؟ قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَمَا مِنْ دَابّة فِي الأَرْضَ إِلّا عَلَى اللهِ عزّ وجلّ ، فالور تعيدة منال الله عزّ وجلّ أَنَّا قد رَبَعْنا كفارًا ، فقب إلى اللهِ عزّ وجلّ ، فشاور عبيدة ، فقال : إن تُبْتَ لم يُقْبَلوا منك ، ولكن قُلْ : إنى استفهمت فقلت أرجعتم بعدى كفارًا ، فقال ذلك لهم ، فقبلوه منه ، فرجَع إلى منزله ، وعَزَمَ أَن يبايع المُقعَطَر التبديقي ، فكرهه القوم وأبواه فقال له صالح بن غِراقي عنه وعن القوم : ابْع لِنا فكرهه القوم وأبواه فقال له صالح بن غِراقي عنه وعن القوم : ابْع لِنا

⁽١) سورة النور الآيات ١١ فما بعدها .

⁽٢) سورة عود آية ٦

غير المُقَسْطَرِ، فقال [لهم] (قطري : أرّى طول المهد قد غَيْرَكُم ، وأنهم بهتدَدِ عَدُو كُم ، فاتقوا الله وأقياً على شأنيكم ، واستعدُّوا للقاء التوم ، فقال له صالح بن غِنْراق : إنَّ النّاس قَبْلنَا [قد] (سامُوا عَبْانَ بنَ هَانَ أَنْ فقال له صالح بن غِنْراق عنهم سعيد بن العامي فقتل ، ويجب على الإمام أن يُسْقِ الرعية بما كرّ هن ، فأبّى قطري أن يعزله ، فقال له القوم : إنَّا خلمناك وولينا عَبْد رَبِّهِ الصنير ، فانفصل إلى عبد ربه أكثر من الشَّطر ، ويُحلُّهُم الموالى والتجمم ، وكان هناك منهم عمانية آكف ، وم القراء ، ثم ندم صالح بنُ غِنْراقي فقال للقطري : هذه نَشْحَة من نفحات الشيطان ، فأَعْفِنَا من المُعْشَلَر وسِر " بنا إلى عدوك ، فأكم نفضك قمّى من العرب على صالح بن غواقي فطمنه فأنهذه وأبرً أن المعة فقتله .

ومعنى « أُجَّرَّهُ الرمع ، طعنه وترك الرمع فيه ، قال عَنْتَرَةُ :

وَآخَرَ مَنهِمَ أَجْرَرْتُ رَعَى وَفَى الْبَجْلِيَّ مِثْبَلَةٌ وَقَيْمُ ٢٠٠٥ فَنَشَبِتُتِ الحَرِبُ بِينهِم ، قنهايجُوا ، ثم انحاز كُلُّ قوم إلى صاحبهم ، فلما كان الندُ اجتمعوا فاقتتاوا تتالاً شديدًا ، فأجْلت الحربُ عن ألني قتيلٍ ، فلما كان الندُ باكروهم القتال ، فلم ينتصف النهارُ حتى أخرجت العجمُ

⁽۱) الزيادة من ع و سو دو هو ف .

⁽٢) جماشية ١ مانصه : « ابنُ شاذانَ : كَبِشَلَةُ بطنُ من العرب ، وهم حلفاً المبنى سُلَمِ ... عنده (٥ وفي البَتِشِل ،، بإسكان الجيم . قال : وبَجَيِلَةُ حَيُّ من البَيْمَن ، وبَجَيِلَةُ حَيُّ من البَيْمَن ، وبَجَيلَةُ حَيُّ من البَيْمَن ، وبنو بَجَالَةَ بَطْن من بنى صَبَّةً . قال الأخفشُ » . ثم ضاع بلق الكلام التربي الورق في هذا الموضع .

العربَ من المدينة ، وأقام عبدُ ربه بها ، وصار قَطَرَيُّ خارجًا من مدينة جِيرُ فُتَ بِإِزَائِهُم ، فقال له عَبيدَة : يا أميرَ المؤمنين ! إِنْ أَقَتَ لَم آ مَنْ هذه العبيدَ عَلَيك إِلَّا أَن تُخَدِّدِق ، فَخَدْدَقَ على باب المدينة ، وجعل يُناوشهم .

وارتحلَ المهنُّ فكان منهم على ليلةٍ ، ورسولُ الحجاجِ معه يستحثُه ، فقال له : أصلحَ اللهُ الأميرَ ، عاجلُهُمْ قبلَ أن يصطلحوا ، فقال المهلُّبُ : إنهم لن يصطلحوا ، ولكن دَعْهُمْ ، فإنهم سيصيرون إلى حال لا يفلحون معها ، ثم دَسَّ رجاًلا من أصحابه فقال : إيتِ عَسْكَرَ قَطَرَى قَفَلْ : إنى لم أَزَلُ أَرِي نَطَرِيًّا يُصِيبُ الرَّأَىَ حَتَى نَوْلَ مَنْزِلَهَ هَذَا ، فَبَانَ خَطَوُّهُ ، أُنقيمُ ين الملُّب وعَبْد رَبِّي، يناديه هذا القتال ويراوحُهُ هذا ؟! فَنَمَى الكلامُ إلى قَطَري ، فقال: صَدَق، تَنَصُّوا بناعن هذا الموضع، فإن اتَّبَعَنا المهلبُ قاتلناه، وإن أقام على عبد ربه رأيتم فيه ماتحبون ، فقال له الصَّلْتُ من سُرَّةَ : يأمير المؤمنين ا إِنْ كُنتَ [إنما] (٢) تريدُ اللهُ فَأَقْدِمْ على القوم ، وإن كنت [إنما](٢) تريد الدنيا فَأَهْلِمْ أَصَابَكَ حَيى يَسْتَأْمِنُوا ، وأَنشأَ الصَّلْت يقولُ: قُل لِلْمُعِلِّينَ تَد قَرَّتْ عُيُونُكُمُ بَعُرْقِةِ القوم والبَّمْضاء والْهَرَب كَنَا أَنَاسًا عَلَى دِينِ فَنَيْرَنَا ﴿ طُولُ الْجِدَالَ وَخَلْطُ الْجَدَّ بِاللَّسِ ٣٠ مَاكَانَ أُغْنَى رَجَالًا صَلَّ سَعْبُهُمُ مِن الْجِدَالِ وَأَعْنَاهُم عَنِ الْخُطَبِ . إِنَّى لَأَهُوَ أُسكُمْ فَى الأرض مُضْطَرَبًا

مالي سوى فرَسي والرُّشح مِن نَشَبِ

⁽١) الزيادة من ع و س و هو و ف.

⁽۲) في ع و سود ﴿ فَقَرَّ فَتَأَ ﴾ بدل « فتيرنا » . · ·

ثم قال: أصبح المهلّبُ يرجو مِنّا ما كنّا نطعهُ فيه منه ، فارتحل قطرى ، وبلغ ذلك المهلّب ، فقال فِحْرَيْم بِنِ عَدِى بِن أَبِى طَخْمَةَ الْجَاشِي : إلى لا آ مَنُ أَن يكونَ قطرى كلّ كادَنا بَركُ موضعه ، فاذهب قَمَرَ فِ الحَبْر ، فَضَى مُرَيْم فَى اثنى عشر فارسًا ، فلم ير فى السكر إلّا عبدًا وعِلْجًا ، فسألهما عن قطرى وأصحابه ؟ فقالا : مَصَوّا يرتادون غيرَ هذا الماذل ، فرجَع مُرَيمُ إلى المهلّب فأخبره ، فارتحل المهلّب حتى نزل خَنْدَق قطرى ، فجعل يقاتلهم أحيانًا بالنداة ، وأحيانًا بالعشى ، فنى ذلك يقولُ رجلٌ من سَدُوسَ ، يقالُ له المُنْق ، بالنداة ، وأحيانًا بالعشى ، فنى ذلك يقولُ رجلٌ من سَدُوسَ ، يقالُ له المُنْق ، وكان فارسًا :

ليتَ الحرائرَ بالعراق شَمَدِنَنا ورأَيْنَنَا بالسَّفْحِ ذَى بِالأَجْبَالِ فَسَكَخْنَ أَهَلَ الْجُزْءِ مِن فَرُسَاننا والضَّارِبينَ جَاجِسَمَ الأَبْطَالِ

ووجه المهلّبُ يزبدَ إلى الحجاج يُخْبِرُهُ أنه ند زَلَ منزلَ تطريّ ، وأنه مقيم على عبدِ رَبِّد ، ويسألُه أن يُوجَّة فى أَيْرِ قَطَرِيّ رجلًا جَلْمًا فى جيش ، فتمرَّ ذلك الحجاجَ سرورًا أظهَرَهُ ، ثم كَسْب إلى المهلّبِ يستحثُه مع مُثِيْدِ بِنِ مَوْهَبِ ، وفى السكتاب :

أَمَّا بِمدُ ، فإنكَ تَتَراخَى عن الحرب حتى تأْتَيَك رُسُلِي ، فَتَرْجِعَ بُمُذْرِكَ، وذلك أنك تُمْسِكُ حتى تَبْرَأُ الجِراحُ، وتُنْسَى القتلَى، ويَجِمَّ النَّاسُ، ثم تَلقَامُ فَتَخْتَبِلُ منهم مثلَ ما يَحْتَبِلُونَ منك، مِن وَحْشَةِ القنل، وأَلَم الجراح ، ولوكنت تَلقام (١) بذلك الجِدِّ لكان الداء قد حُسِم ، والقَرْنُ قد قُصِم ، والقَرْنُ قد قُصِم ، وللمَّن مِن وراثك رجالًا وأمامَك أُموالًا ، وليس للقوم إلَّا ما معهم ، ولا يُدْرَلُتُ الوَجيفُ بالشَّيبِ (١) ، ولا الظَّفَرُ بالتَّهْدُم .

فقال المهلّبُ لأصابه: إنّ الله عزّ وجلّ قد أرّاحكُمْ من أفران أربَةٍ: قطرىً بنِ الفُجَاءةِ، وصالِيح بن ِخِراقٍ، وعَبيدةَ بنِ هِلَالٍ، وسُدِ الطَّلَاثُم، وإنما بينَ أيديكُم عبدُ رَبَّهِ، في خُشَارٍ من خُشَارِ الشيطانِ^(١)، تقتلونَهم إن شاء الله.

فيكانوا يَتَفَادَوْنَ القتالَ وَيَتَرَ اوَحُونَ ، فتصيبُهُم الجرائح ، ثم يتحاجَرُون كأنما انصرفوا من مجلس كانوا يتحدثون فيه ، فيضحك بمنهم إلى بمضي،

⁽۱) ن ع و س و د و ه و ف د تقاتلهم ،

 ⁽٧) جائية ١ ماصه : « ابنُ شَاذانَ : قَصَيْتُ الشَّى أَقْصِمُهُ قَصْمًا : إذا كَسَرْتُه .
 جَمَّ الشَّى كَعِمْ جَمَاتًا فِمنتِح الجِمِي : إذا كَثُرُ ، وجَمَّ الفَرَسُ جَمَاتًا : إذا تَرَكُ الفَرَّسُ مَ الفَرَسُ عَمَاتًا . إذا تَرَكُ الفَرَّسُ مَ الفَرَسُ .

 ⁽٣) بحاشية ١ مانسه : « إِنْ شَاذَانَ : الوَجِيفُ: ضربُ من سَيْرِ الإبلِ، وَجَفَ البَهِيرُ
 كَيْفُ وَجُمَّا وَوَجِمَاً ، ور بمــا استثمال في الخميل » .

 ⁽٤) بحاشية ١ ما نصه : « ا بنُ شَاذَانَ : قال الأُمْوِيُّ : الخَشَارُ: الرَّدِيه من كلَّ شي.،
 وقال أبو زيد : الخُشَارةُ: ما تَقِى على المــائدة وغيرها ممَّا لا خيرَ فيه . يقالُ:
 خَشَرْتُ أُخِشْرُ خَشْرًا : إذا تَقَيْتُ الردى؛ منه » .

فقال عُبَيْدُ بنُ مَوْهَب للمهلِّ : قد بانَ عُذْرُكَ ، وأنا نُحِبْرُ الأميرَ ، فَكَتْبِ المهلُّثُ إليه :

أمّّا بعدُ ، فإنى لم أعْطِ رسلَك على قول الحق أجرًا ، ولم أُخْتَجُ منهم مع المشاهدة إلى تُلْقِينِ ، ذكرت أنّى أُجِمُ القومَ ، ولا بدّ من راحة يستريحُ فيها الغالبُ ، ويحتالُ فيها الغالب ، وذكرت أنْ فى ذلك آلجام مايُنسى القنلَى ، وتبرأ منه الجراحُ ، وهبهات أن يُنسى ما يبننا وبينهم ، تأبى ذلك تَتْلَى لم تُجَنَّ ، وقروح ثم تَتَقَرَّفُ ، ونحنُ والقومُ على حالةٍ ، وهُم يَرْفُبُونَ مِنّا أَن يُنْسَى اليننا وبينهم ، تأبي ذلك تَتْلَى حالات ، إن طَمِعُوا حَارَبُوا ، وإن تَلْوا وَقَفُوا ، وإن يَيْسُوا انْسَرَقُوا ، وعلينا أن تُقاتِلُهم إذا قاتلوا ، و تَتَمَرَّزُ إذا وَقَفُوا ، ونَطلُب إذا هَرَبُوا ، فإن تَرَكتنِي الله أَعْلَى والرَّى كان القَرْنُ مَقْصُومًا ، والداء بإذنِ الله إنحسُومًا ، وإن أعلتني لم أُطِئك والمَّامَ وإن أعود بالله من سخط الله ، ولم أعسى ، وجملت وَجَهْمِي إلى تَابِكَ ، وأنا أعوذ بالله من سخط الله ، ومَقْتِ الناس .

4

ولما اشتدًّ الحِمارُ على عبدِ رَبَّه قال لأصابه: لا تفتقروا إلى مَن ذهبِ عنكم من الرجال، فإن المسلم لا يفتقر مع الإسلام إلى غيره، والمسلمُ إذا صَحَّ توحيدُه عَزَّ بربه، وقد أَرَاحَكُمُ الله من غِلْظَةٍ قَطَرِيًّ، وعِجَلَةٍ صَالِح بنِ خراق

 ⁽۱) بماشية إلى ما نعه: « اللهلي ي : كل شيء استاتر عنك فقد جُن عنك ، وبه سيّت الجن ، وسيّم فقد جُن منك ، وبه سيّت الجن ، وسيّم القَبرُ جَنناً من هذا ، والطَّفْلُ ما دام في بطن أمه جَنِين ، ويقال : قَرَفْتُ الشَّرْحَة وغيرَها أقرِفها قَرْفًا : إذا نَكَأْتُها حتى تَذْمَى » .

وَنَحْوِ تِهِ ، واختلاطِ عَبيدةَ بنِ هِلالِ ، ووَكَلَـكُمْ إلى بَصَائْرِ كُ^(۱) ، فالقَوْا عَدُوَّ كم بصبرٍ ونيةٍ ، وانتقلوا عن منزلكم هذا ، مَنْ قُتِلَ منكم قُتِلَ شهيدًا ، ومَنْ سلِمَ من القتلِ فهو المُحرومُ .

وقديم في هذا الوقت على المهاّب عُبَيْدُ بنُ أَبِي رَبِيعةَ بنِ أَبِي السَّلْتِ الثَّمَةِ فِي هذا الوقتِ على المهاّب عُبَيْدُ بنُ أَبِي رَبِيعةَ بنِ أَبِي السَّلْتِ الثَّمَةِ فِي مَ يَسْتَخِنُهُ بالقتال ، ومعه أَمِينَانِ ، فقال له : خالفت وصية الأمير ، وآثرت المدافعة والمطاولة ، فقال له المهاّبُ : ما تركت جُهدًا ، فلما كان المَشِي خرج الأَزارِقةُ وقد حلوا حُرَمَهُمْ وأموالهم وخِنِّ مَتَاعِهم لينقلوا ، فقال المهاّبُ لأصابه : الزموا مَصَافَّكُمْ ، وأَشْرِعُوا رما تَكُمْ ، ودَعوم والدَّمَاب، فقال له عُبَيْدُ : هذا لمدرى أيسَرُ عليك ، فقال للناس : رُدُوهُم عن وجْهَتهم " ، وقال لبنيه : تَفَوَّقُوا في الناس ، وقال لمُبَيْدِ بن أَبِي ريعة : كُنْ مَع بْزِيدَ قَضُدْهُ الحَارِبة أَشَدًّ الأَخْذِ ، وقال لأحد الأمينيْنِ : كن مع

 ⁽۱) بماشية ا ما نسه : « ابنُ شاذانَ : يقالُ: وَكَلْتُ فلانًا إلى كذا وكذا أكلِهُ
 وَ كُلاَّ وَوُ كُولاً ، وتقول: كِلْنِي إلى كذا وكذا ، أى: دَعْنِي أَمَّمْ به ، ومنه اشتقاقُ
 الوكيل . ويقالُ فلانٌ حَسنُ البَسِيرَةِ : إذا كان مُسْتَبَصِرًا في دينِهِ » .

⁽٢) بماشية ا ما نمه : « اللهَلَّيِّ : يقالُ أشْرَعَ القَوْمُ الرماحَ : إذا صَوَّبُوها الطَّمْنِ . قال : ابنُ شاذانَ : قال الخليلُ : يقالُ أَشْرَعَنَا الرماحَ نحوَهُم إِشْرَاعًا فهى مُشْرَعة ، وشَرَعَت الرماحُ أَنشُهُما فَهُنَ شَوَارِع ، ولفة أُخرى : شرعْنَاها فهى مَشْرُوعَة . وحكى النَّضَرُ بن شُمَيْل : أَشْرَعَت الرماحُ فهى مُشْرِعَة » .

المنبرة ولا تُرَخَّص له في النُتور، فاقتتاوا قتا لا شديدًا، حتى عُقِرَتِ الدواب، وصُرِعَ الفُرسانُ، وقَتِلَتِ الرجالُ. فِملتِ الحوارِجُ تقاتِلُ على القَدَحِ يؤخذ منها والسَّوطِ والمِلقِ الحسيسِ أشدٌ قتالي، وسَمَّطَ رمحٌ لرجل من مرادٍ من الحوارِج، فقاتَ لوا عليه حتى كَثَرَ الجراحُ والقتلُ، وذلك مع المَغْرِب، والمُرَادِيْ يقولُ:

الَّذِلُ لَيْلُ فيه وَيْمُلُ وَيْلُ وسالَ بالقومِ الشَّرَاةِ السَّيْلُ الشَّيْلُ * ال جاز للأعداء فينا قَوْلُ *

فلما عظم الْخُطْبُ فيه بعث المهلَّبُ إلى المفيرة : خَلَّ عن الرمح^(١) عليهم لَمَنْهُمُ اللهُ(٢٠) ، فَخَلَّوا لهم عنه .

ثم مَضَتِ الخوارِجُ حتى تزلوا على أربعةِ فراسخَ من جِيرُفْتَ ، ودخلها المهلّبُ ، وأمر بِجَمع ماكان لهم فيها من المتاع ، وما خَلْفُوه من رقيق (٢٠) ، وختم عليه هو والثقيقُ والأمينانِ ، ثم اتبّمهم ، فإذاهُم قد تَرَلُوا على عبن لا يَشْرَب منها إلّا قوي يُ يأتي الرجلُ بالنَّلْوِ قد شَدّها في طَرَفِ رعه فيستَقيى بها ، وهناك قرية فيها أهلها ، فغاداهُم القتال ، وضم النقق إلى يزيد ، وأحدَ الأمينيْنِ إلى المنيرةِ ، واقتتل القومُ إلى نصف النهار، فقال المهلّبُ لأبي عَلْقة ق

⁽١) ق ع و س و ف «خَلِّ لهم عن الرمح » .

 ⁽۲) كذا في بسنى الأسول ، وفيه بنى. من الإغراب ، أو الشدوذ . وفي ع. و ص و د
 و هـ و ف د عليم لمنة الله ، .

^(+/) تل ع و س و د و ه و ف « من دارتی » . وهی أجود أو أصح ، اشواد بسد : « و حتم عليه » .

التبدي - وكان شجاعًا عانيًا: أُمْدِهُ بِخَيْلِ الْيَعْمَدُ^(۱)، وقُلْ لهم: فَلْيُمِيرُونَا جَاجِمَهُمْ ساعة، فقال له: إِنَّ جَاجِمَهُمْ لِيست بَفَخَّارِ فَتُمَارَ^(۱) وليست أعناقُهم كَرَادِي ¹⁾ فَقَالُهُ السِبُ لأَعْذَاقِ العَرْبُ لأَعْذَاقِ النَّخْلِ^(۱): كَرَادِي ¹⁾ وهو فارِينَ أُعْرِبَ]^(۱) وقال لحبيبِ بن أُوسٍ : كُرُّ على النَّخْلِ ^(۱): كَرادٍ ^(۱)، وهو فارِينَ أُعْرِبَ]^(۱) وقال لحبيبِ بن أُوسٍ : كُرُّ على القَومِ ، فلم يفعلْ ، وقال :

يَقُولُ لِيَ الأَميرُ بغير علم تَقَدَّمْ حين جَدَّ به المِرَاسُ في اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الله

وقال لَمْنِ بن المفيرة بن أبي صُفْرة : الحِمْل ، فقال : لا ، إلّا أن تُرَوَّجني أمَّ مالك بنتَ (المهلّب ، فَفَعَلَ ، فَحَمَلَ على القوم فكَشَفَهم ، وطَعَنَ فيهم ، وقال :

 ⁽۱) في د (أَمْدُدُ بْغَيْلِ الْمَتَحْتَدِ » . وبماشية ١ ما نمه : (في أُخْرَى : أُمْرُرُ بِي بُخِيلِ النَّيْخَتَدِ » .

⁽۲) نی ج و ن د فتمار ساعةً ، .

 ⁽۳) نی ع و س و د و و ف « کَرَادِنَ» وبماشیة ۱ ما نمه : « قال ابن شاذان : الکَرْدُ النمنی ، وهو فارسی مُحَرَّبٌ ، وکان أَصلهُ الکَرْدُن » .

⁽٤) في ع و س و د و هو و ف الأعناق النخل» .

⁽a) نيها أبينا «كَرَادنَ » .

 ⁽٣) انظر المرب الجواليكي جمعة غنا طبة دار الكتب المهرية (ص ٢٧٩) وقد أشراً إلى هذه
 المدة مناه

⁽V) في ص ٢٦١ ــ ٣٣٤ من الجزء الثاني .

 ⁽A) في ا د بنت المفيرة ، وعليها علامة التصحيح .

لبتَ مَنْ يَشْتَرِى الدَّدَاةَ بمالٍ مُلْكَهُ البومَ عندَنا فَيَرَانَا نَصِلُ الكَرَّ عندَنا أَلْوَانَا⁽¹⁾ نَصِلُ الكَرَّ عندَنا أَلْوَانَا⁽¹⁾

ثم جَالَ الناسُ جَوْلَةً عند حَمَّلةٍ مَعْلَهَ عليهم الخوارجُ ، فالتفت عند ذلك المهلّبُ إلى المفيرة فقال : ما فَسَلَ الأَمينُ الذي كان ممك ؟ قال : مُتِلّ ، وكان الثّقَقِ قَد هَرَبَ ، وقال ليزيدَ : ما فمل مُبَيْدُ بن أبي ربيمةَ ؟ قال : لم أرّهُ منذُ كانت الجولةُ . فقال الأَمينُ الآخرُ للمفيرة : أنت قتلت صاحبي ، فلما كان المَشيَّة رجّعَ الدَّقَ ، فقال رجلٌ من بني عامر بن صَفْصَمة :

ما زَلَتَ يَا ثَقَنِ تُخْطَبُ بِينَنَا وَتَشَمُّنَا بُومَــــيَّةِ الْحَجَّاجِ حَى إذا ما الموتُ أقبلَ زَاخِرًا وَسَمَا لنا صِرْفًا بنير مِزَاجٍ وَلَيْتَ يَاتَفَوْقُ غَيرَ مُنَاظِرٍ تَنْسَابُ بِينَ أَحِــزَةٍ وَفِجَاجِ لست مقارعة الحكماة لَذَى الوَتَى

شُرْبَ الْدَاسَــةِ فِي إِنَّهُ زُجاجِ

قوله « بَيْنَ أُحِزَّةٍ » هو جمع حَزِيز ، وهو مَثَنَّ يَنْقَادُ من الأَرض ويَمُلَّظُ ، و « الفِجَاجُ » : الطَّرُنُقُ ، واحدُها فَيْجٌ .

وقال المهلَّبُ الأمين الآخر: ينبغى أن تَتَوَجَّهُ مع ابني حَييب فى ألف رجل حتى تُبَيَّتُوا عسكرَم ، فقال : ما تُريدُ أَيُّها الاميرُ إلاَّ أَن تَقَتُّلُنِي كَا فَتَسَلَّتُ صاحبي (١) قال : ذاك إليك ، وضحك المهلَّب ، ولم تَسَكُن للقوم (١) فى فى زيادة صها : «المَشْنَى: لَيْتَ مَن يَشْتَرِي النكاح بمال ، أى: بمهر يَرْانًا بأى شيء تَشْتَرِيه » .

(۲) فی ع و س و د و ع و ف « کما فَعَلْتُ بِصَاحِبِي » .

خَنادِقُ ، فَكَانَ كُلُّ حَذِرًا من صاحبِه ، غير أن الطمامَ والمُدَّةَ مع المهلَّبِ ، وهم في زهاء ثلاثين ألفاً ، فلما أصبح أشْرَفَ على وادٍ فإذا هو برجل معه رمحُ مكسورٌ وقد خَضَهَ بالدَّمَاء ، وهو يُنْشِدُ :

جَزَا فِي دَوَا فِي ذُو الحَمارِ وصَنْعِي إذا بات أَطْوَاء بَنِي الاصاغِرُ أَنْا بَدَ الْطَّنَ أَنِّي مُفاوِرُ الْفَارِعُ مَ عَنَا الْفَلَّنَ أَنِي مُفاوِرُ كَا أَنِّي وأبدان السّلاح عَشِيّة عَرْ بنا في بطن فَيتَمَانَ طَائُورُ فَدَاهُ اللّهَ عَناهُ اللّهَ فَقَال : أَتَمْ يَوْ بَنا في بطن فَيتَمَانَ طَائُورُ فَدَاهُ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهُ اللّهُ

قوله : « ذُو الخِمارِ » يعنى فرساً ، وكان ذو الخَارِ فَرَسَ مالك بن نُويرةَ ، قال جريرُ يهجُو الفَرَزْدقَ :

بَرْ َ بِعِ فَخَرْتُ وَآلِي سَــهْ يَ فَلاَ عَدِي بَلَفْت ولا افتخارِی بِرَ بِعِ فَخَرْتُ وَآلِي سَــهْ يَ بُوارِي شَمْسَـــــهُ رَهَبَجُ النَّبَارِ عَنْمُسَــــهُ رَهَبَجُ النَّبَارِ عَنْمُسَــــهُ رَهَبَجُ النَّبَارِ عَنْمُ وَالْمُحَدِي وَعَتَّابٌ ، وفارِسُ ذی الجِمَارِ (۱) عُتَيْبَةُ ، والْأَحَيْشُ ، وابْنُ مَمْرُ و وعَتَّابٌ ، وفارِسُ ذی الجِمَارِ (۱)

⁽١) بماشية ١ مانصه: (الكهلّــيةُ : الرّحقَـجُ: النّبَارُ ، بفتح الهـاء وتسكينها . وَعُتيبَةُ بِنُ الحرِث بن شهابِ البَرْ بُوعَى ، والاُ حقير بنُ أبي مُلَيْلِ البَرْ بُوعَى ، وابنُ فَيْسِ البَرْ بُوعَى . وَعَمَّابُ ابنُ حَرّمِي قَيْسٍ البَرْ بُوعَى . وَعَمَّابُ ابنُ حَرّمِي البَرْ بُوعَى . وَعَمَّابُ ابنُ حَرّمِي البَرْ بُوعَى . وَعَمَّابُ ابنُ حَرّمِي البَرْ بُوعَى . وَالْحَار مالكُ بن نُورْتَ البَرْ بُوعَى . والرسُ فى الخمار مالكُ بن نُورْتَ البَرْ بُوعَى . .

قوله : « أَطُوّاهِ » يقال: رجلُ طَوِى البَطنِ ، أَى مُنْطَو ٍ، يُحْدِرُ أَنه كان يُؤثرُ فَرَسَه على وَلَده ، فيُشْبِمُه وهم جياعٌ ، وذلك قوله :

* أُخَادِعُهُمْ عنه لِيُغْبَقَ دُونَهُمْ *

و « الْغَبُوقُ » : شُرْبُ آخرِ النهارِ ، وهذا شيء تَفْتَخِرُ⁽¹⁾ به العربُ ، قال الأَسْمَرُ الجُمْنِيُّ :

لْكِنْ قَسِيدَةُ يَتِنِنَا عَفْمُولَةٌ بَادِ جَنَاجِنُ صَدْرِهَا وَلَهَا غِنَى '' تُقْنَى بِسِيشَـــة أهلِها وَثَّابَةً أُوجُرْشُمَّا نَهْدَالْرَاكِلِ والشَّوى ''' بو

قال : فَكَثُوا أَبِامًا على غير خَنَّادَقَ ، يتحارسون ودواجْهم مُمْرَجة ، فلم يزالوا على ذلك حتى ضَعْفَ الفريقان ِ، فلما كانت الليلة التي تُتيلَ

(۱) نی ع و سو دوه و ف ﴿ تَفْخَرُ ﴾ .

 (٣) بحاشية ١ ما نصه : « المهملَّـيُّ : الجَمْنَاجِنُ؛عِظْأَمُ السَّدْرِ التي تَبْدُو من الإنسانِ إذا هُزِلَ ، واحدُها جِنْعَجِنُ وجَمْنَتُنْ » .

(٣) بماشية ١ ما نصه : « روايةً ابني شاذانَ :

أَتْقَنِي بِيبُشَةِ أَهْلِهَا وَثَابَةٌ * أُوجُرْشُعٌ

قال: والجُرْشُعُ: للنَّنَفَسِّحُ الجَنْبُيْنِ » . وبماشيتها أيضا على الشار الثانى ما نصه : « و بُرْوَى :

• عَبْــل الْحَارِمِ •

والَمْرَاكِلُ واللَمَدُّ: مَوْضِعُ رِجْــلِ الفارِسَ مِن الفَرَسِ » وفي ما نمه : ﴿ الْجَنَاجِنُ : أَطْرَافُ شَلُوعِ الصَّدْرِ ، واحدُها جنجِن . وَلَمَا غَنِّى ، أَى : مُسْتَغْنِيَةً * . هى جُرْشُهُ مُمْتَلِيُّ الْجَنْبَيْنِ . والدَّكُلُ والمَدُّ : مَوْضِعُ رجلِ الفارس من الفَرَس » . فى صَبِيتَهِا() عبدُ رَبِّهِ جَمَعَ أصابَه وقال: يا مشرَ المهاجرين ا إنَّ قَطَريًا وَعَبِيدَةَ هَرَبًا طَلَبَ البقاء ، ولا سبيلَ إليه ، فالقوّا عدوَّ كم ، فإن غلبوكم على الحياةِ فلا يَمْلُبُنْكُم على الموت ، فَتَلَقُّوا الرماحَ بنُحوركم ، والسيوف بوجوهكم ، وهَبُوا أنسَكُم لله في الدنيا يَهَبُها لكم في الآخرة .

فلما أصبحوا فَادَوُا الْهَلَّبِ فَقَاتُوهِ قَتَالاً شَدْيِدًا، نُسِيَ به ما كان قَبْله ، فقال رجل من الأَزْدِ وغيرِ هم ، فصُرِ عَ بمضُهم ، وقَتُلِ بمض ، وجُرِح أربعونَ رجلاً من الأَزْدِ وغيرِ هم ، فصُرِ عَ بمضُهم ، وقتُلِ بمض ، وجُرِح بمض . وقال عبد الله بن رزام الحارثي لأصلب المهلّب : الحيلوا ، فقال المهلّب : أعرابي عبون ! وكان من أهل تَجْران ، فَصَل وحده ، فاخترق التوم حتى تَجْمَ من ناحية أخرى ، ثم رجع ، ثم كرّ ثانية ، فقمل فَمْلته اللهول ، وتهايج الناس ، قرَرَجلت الخوارج وعَقرُوا دوابّهم ، فناداه مثرُو القنا ، ولم يَترَجل هو وأصحابه من العرب ، وكانوا زُماء أربيمانة : مُوتوا على ظهور دوابّكم ، ولا تَمْقرُوها ، فقالوا : إنّا إذا كُنّا على الدواب مُوتوا على ظهور دوابّكم ، ولا تَمْقرُوها ، فقالوا : إنّا إذا كُنّا على الدواب مُرّوا القرار .

فاقتتاوا ، ونادى الهلَّبُ بأصابه : الأَرْضَ الأَرْضَ ، وقال لبنيه : نَفَرَّقُوا فِي النَّاسِ لِيَرَوَّا وَجُوهُمَم ، ونادى الحُوارِجُ : أَلاَ إِنَّ السِيالَ لمن غَلَبَ، فَصَبَرَ بَنُو المهالِب ، وَصَبَر يزيدُ بين يَدَى أَبِيه ، وقاتل قتالاً شديدًا أَبَى فيه ، فقال له أَبُوه : يا مُنِى أَنِى مَوْطِنًا لا يَنْجُو فيه إِلاَّ مَنْ صَبَرَ ، وَمَا مَرْ مَثْلُ هَذَا مُنْذُ مارَسْتُ الحروبَ .

⁽۱) نی ع و س و د و ه و ف « صُبْبَحَبًا » .

وكَسَرَتِ الحُوارِجُ أَجفانَ سيوفِها ، وتَجاولُوا ، فأَجْلَتْ جَوْلَتُهُم عَن عبد رَبَّه مقتولًا ، فهَرَبَ عَمْرُو القَنَا وأصابُه ، واستأمنَ قومٌ ، وأجْلَتِ الحربُ عن أربعةِ آلاف قتيل ، وجَرْحَى كثير من الحوارِج ، فأمَّر المهلَّبُ بأن يُدْفَعَ كُنُ جريح إلى عشيرته ، وظفيرَ بسكرهم فَحَوَى ما فيه ، ثم انصرف إلى جيرُفْتَ ، فقال : الحمد لله الذي ردّنا إلى المَفْضِ والدَّعَةِ ، فا كان عيشُنا بعيش ، ثم نظر إلى قومٍ في عسكره لم يعرفهُم ، فقال : فا كان عيشُنا بعيش ، ثم نظر إلى قومٍ في عسكره لم يعرفهُم ، فقال : ما أشم والله على المناسما ، ثم قال : خُدُوا هؤلاه ، فلما صيرَ بهم إليه قال : ما أشم ؟ قالوا : نحن قومٌ جثنا ليَطْلُبَ غِرَّتَكَ فلما صيرَ بهم إليه قال : ما أشم ؟ قالوا : نحن قومٌ جثنا ليَطْلُبَ غِرَّتَكَ

أَنَّهُ اللهِ الدِّبَاسُ إِنَّ : وَوَجَّةٌ اللهَلَّبُ كَمْبَ بِن مَدْدَانَ الاشْقَرِيّ ؛ وَمُرَّةَ بِن تَلِيدِ الأَرْدِيِّ مِن أَرْدِ شَنوءَةً ، قَو فَدَا على الحجاج ، فلما طَلَمَا عليه تقدَّم كَمْثُ فَأَنشده :

ياحَفُّمْ إِنَّى عَدَا فِي عَنَكُمُ السَّفُرُ [وقد سَهِرْتَ فَأَرْدَى نَوْمِي السَّهَرُ] فقال له الحجاجُ : أشاعرُ أم خطيبُ ؟ قال : كلاهما ، ثم أنشده القصيدة (٢٠) ، ثم أقبل عليه فقال له : أخبرني عن بني المهلبِ ؟ قال : المنيرةُ فارِسُهم وسَيْمُ م وَرَيْقَ اللهِ وَسَغِيْمُم قَبِيصةً ، ولا يَسْتَحْيي الشجاعُ أَنْ يَفِرٌ مِنْ مُدْرِكُ ، وعبدُ الملك سَمُ أَنْ يَقْرٌ ، وحبيبُ

 ⁽۱) الزيادة من ف
 (۲) الزيادة من سو ف

 ⁽٣) وهي قصيدة طويلة جيدة ٩٨ بيتا ، اثرأها في تلويخ الطبري (ج ٧ س ٢٧٠-٢٧٣٠) من طبعة المطبنة الحسينية .

موت زُعاف ، ومحمد ليثُ خاب ، وكفاك بالمفضّل نَجْدةً ، قال: فكيف خَلَّفْتَ جَمَاعَةَ الناس؟ قال : خَلَّفَتُهُم بخير ، قد أَدركوا ما أَمَّاوُا ، وأُمِنُوا ماخافوا ، قال : فكيفكان بَنُو الهلُّب فيكم (١٠ ؟ قال : كانوا مُعاهَ السَّرْمِ نهاراً ، فإذا أَنْيَلُوا ففرُسانُ البِيَاتِ ، قال : فأيُّهم كان أنْجَدَ ؟ قال : كانو اكالحُلقة المفرّغة ، لايُدْرِّي أَن طَرَّفُها (٢٠ ، قال : فكيف كنتم أنتم وعدو كم ؟ قال : كُنَّا إذا أَخذنا عَفَوْنَا ، وإذا أَخَذُوا يَثْسِنَا منهم ، وإذا اجتهدوا واجتهدنا طَبعْنا فيهم٣ ، فقال الحجاجُ : إنَّ العاقبة للمتَّقين ،كيف أَفلتَكُمُ ۗ قَطَرَى مَا قال : كِدْناه بيمض ما كَادَنَا به ، فَصِرْنا منه إلى الذي(ن) نُحُتْ ، قال : فهَلَّا اتَّبِمتموه ؟ قال : كان الحَدُّ عندنا آثَرَ من الفَلَّ ، قال : فكيف كان لَكُمُ الهَلِّبُ وَكُنتُم له ؟ قال : كان لنا منه شَفَقَةُ الوالدِ ، وله مِنَّا بِرُهُ الولَّدِ، قال : فكيف اغْتِبَاطُ الناس ؟ قال : فَشَا فِيهِمُ الأَمْنِ مُ ، و شَعَلْهُمُ النَّفَلُ . قال: أَكُنْتَ أُعدَدتَ لي هذا الجوابَ ؟ قال: لا يعلمُ الغيبَ إلاَّ اللهُ . قال: فقال: هَكُذَا تَكُونُ وَاللَّهُ الرَّجَالُ . المهلَّثُ كَأْنِ أُعَلَمَ بِكَ حبثُ وَجُّهَكَ .

وكان كِتَابُ الملبِ إلى الحجاج:

بسم الله الرحن الرحيم ، الحمد لله الكافي بالإسلام فَقَدْدَ مَا سِواهُ ، الذي

⁽۱) آن ع و سودو هو آف عليم».

⁽۲) في د و هر د طر ظما ع .

 ⁽٣) ف ع و س و د و ف « بَلَفْنا فهم ءَآ مَالَنا بإدراك الفُرْصَة منهم » وف س و ف
 « فعد » ها ، ه منه » منه .

⁽٤) ڤن عُ رأس و دأو هو وقت «التي».

حَمُ بأَن لَا يَنْقَطِ مَ '' المَزِيدُ منه حتى يَنْقَطِ مَ الشَّكرُ من عباده . أمّا بعد ؛ فقد كان من أمرنا ماقد بَلَفَكَ ، وكنا نحن وعدوْنا على حالين مختلفَين ، يَسُرُّ أَن منهم أَكْثَرُ ثما يَسُوهُ أَنَ ، ويَسُوهُ مُ مِنّا أَكْثَرُ ثما يَسُرُهُم ، على المتداد شوكتهم ، فقد كان عَلَنَ أَمرُهُم حتى ارتاعت له الفتاة ، وتُومّ به الرّضيعُ ، فانتَهزْتُ منهم الفُرْصَة في وقت إمكانها ، وأدنيتُ السَّوادَ من السَّوادِ ، حتى تعارفَتِ الوجوهُ ، فلم نزل كذلك حتى بَلغَ الكتابُ أَجَلهُ السَّوادِ ، حتى تعارفَتِ الوجوهُ ، فلم نزل كذلك حتى بَلغَ الكتابُ أَجَلهُ في وَقُتُ إِنْ النَّالَيْنَ ﴾ (") .

فكتب إليه الحجاج:

أمّا بعدُ ؛ فإن الله عزَّ وجلَّ قد فَعَلَ بالمسلمين خيرًا ، وأراحهم من حَدَّ الجهادِ ، وكنتَ أعمَّ بما قِبَلَكَ ، والحمد لله رب العالمين ، فإذا ورَدَ عليك كتابى هذا فاقسم فى المجاهدين قَيْئَهُمْ ، ونَقُلِ الناسَ على قَدْرِ بَلائِهِمْ ، وفَقُلُ الناسَ على قَدْرِ بَلائِهِمْ ، وفَقُلُ مَنْ رأيتَ تفضيلَه ، وإن كانتْ يقيتَ من القوم يَقِيَّةٌ فَقَلَّن خيلاً تقومُ إِزائهِم ، واسْتَعْمِلْ على كَرْمانَ مَنْ رأيتَ ، ووَلُّ الخيلَ شها من وَلِيكَ ، ولا تُرتَحَمَّن لأحدِ في اللَّحَاق بِمنزله دونَ أَنْ تَقْدَم بهم على ، وجَلِّ القُدوم ، إن شاء الله أ.

فَوَلَّى المهاب ابنه يزيدَ كِرْمَانَ . وقال له : يابُنَىِّ ! إنكَ اليومَ لستَ كما كنتَ ، إنمـا لكَ من مال كِرْمَانَ ما فَضَلَ عن الحُجَّاجِ ، ولن تُحْتَمَلَ

 ⁽۱) ف ع و س و د و ه و ف « الذى وَصَلَ للزِيدَ بالشكرِ ، والنَّمْةَ با المُعدِ ،
 وَقَشَى أَلاَ ينقطمَ » الح.
 (٧) سورة الألهام آية ه٤

إِلَّا على ما اخْتُمِلَ عليه أبوك، فَأَحْسِنْ إلى مَنْ معك، وإنْ أَنكرتَ من إنسانِ شِيئًا فَوَجَّهُهُ إلى وَتَفَضَّلْ على فَوْمِك [إن شاء اللهُ](١).

وَقَدِمَ الْمُلَّبُ عَلَى الحُجَاجِ فَأَجَلَسُهُ إِلَى جَانِبُهُ ، وأَظْهُرُ إَكُرَامَهُ وَيَرَّهُ ، وقال : ياأَهُلَ العراقِ ! أَنتَم عبيدُ المهلب ، ثم قال : أنت واللهِ كما قال لَقيطُ الايادِئُ :

إِنَّ تَقُوٰى رَبِّنَا خَيْرُ نَفَلْ [ويلِذْنِ اللهِ رَيْثُ وَعَجَلْ]
وقال جل جلاله : ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَال ﴾ ويقال: نَفَلْتُكَ كَذَا
وكذا أَى: أعطيتُك ، ثم صار النَفَلُ لازمًا واجبًا . وقول الإيادى « رَحْبُ
الذراع » فالرَّحْبُ : الواسع ، وإنما هذا مَثَلُ ، يريد: واسعَ الصدرِ ، متباعِدَ

على عباده ، قال لَبيدٌ :

⁽۱) الزيادة من س و د و ه و ف .

ما بينَ النَّسَكِيْنِ والنراعين ، وليس المعنى على تَبَاعُدِ الخَلْقِ ، ولكن على سهولة الأمر عليه ، قال الشاعرُ :

رَحيبُ النراعِ باتى لا تَشِينُهُ وإن قيلَتِ المَوْراهِ صَاقَ بها ذَرْعَا وَكَذَلَكُ قُولُهُ جَلُ صَدْرَهُ صَدَّرَهُ صَنَّقًا حَرِجًا (٢٠ وقوله و مضطلِعًا » إنما هو و مُفْتَعِلُ » من الضَّلِيع ، وهو الشديد ، يريدُ أنه قوى على أمر الحرب ، مستقلُ بها . وقوله : « يكون متنبعًا طورًا ومتبّعًا » أى قد اتبّع الناس فعَلَم ما يَصَلُعهُ به أمرُ الناس ، واتبّع عَلَم ما يُصلِعهُ الرئيس ، كا قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : قد أَلْنَا وَإِيلَ علينا ، أى قد أَصَلَحُنا أُمُورُ الناس ، وأَصْلِعتُ أُمُورُ الناس ، وأَصْلُعتُ أُمُورُنا . وقوله : « عَلَى شَرْرِ مَرِيرتُه » أَصْلَمتُ أَمُورُ الناس ، وأَسْلَعتُ أُمُورُنا . وقوله : « عَلَى شَرْرِ مَريرتُه » فهذا مَثَلُ ، يقال شَرْرُ تُ الحَبْل : إذا كَرَّوتَ فَثْلَه بعد استحكامِه راجعاً عليه ، والمَريرةُ ؛ الحَبْل : والمَدينُ . و « الفَّرَعُ » : الصَّفِيرُ الضعيفُ . و « القَمْمُ » : آخرُ سِنَّ الشيع، و قال المَقِامُ ؛ :

رأْينَ قَحْمًا شَابَ والْمُحَمَّا ﴿ طَالَ عَلِيهِ الدَّهُرُ ۚ فَامْلَهُمَّا

وَالْمُقْلَمِمُّ مثلُ القَحْمِ ، ومو الجافُّ ، ويقال للصبيِّ مُقْلَمِمُّ : إذا كان سَيِّ النِذاء، أَوِ ابنَ هَرِمَيْنِ ، ويقال رجلُّ إِنْقَحْلُ وامرأَهُ ۚ إِنْفَحْلَهُ : إذا أَسَنَّ حَى يَبْسَ ، والمُسْلَمُمُّ الضامرُ ، قال الشاعر :

* لَمَّا رَأْ نْنِي خَلَقًا إِنْقَحْلا \$

ويقال في معنى : قَمْم قَمْرٌ ، ويقال بعيرٌ قُمَارِيَةٌ ، في هذا المهنى .

 ⁽١) سورة الأنتاج آية ١٧٥ و «حربا» شبطت في الأسول بكسرااراء وهي قراءة نافع وأبي بكر
 وأبي جشر وابن محيمين والحسن , وقرأ فإلى الأربية عصر «حربا» بنتج الراء ، وهما يمسى.

وقوله و لا يَطْمَمُ النَّوْمَ إِلاَّ رَيْثَ يَبِمْتُهُ هَمُّ ﴾ فَرَيْثٌ وَعَوْضٌ مما يضافُ إلى الأفعال ، وتأويلُه أنه لا يَطْمَمُ النومَ إلاّ يسيرًا حتى يَبْعَثَه الهمُ ، فعناه مقدارُ ذلك ، ومما يضافُ إلى الأفعال أسماء الزمان ، كقوله عز ذكره : ﴿ هذا يومُ يَنْفَعُ الصادِقِينَ صِدْتُهُمْ ﴾ فأسماه الزمان كلُّها تضافُ إلى الفمل ، نحو قولك: آتيكَ يومَ يخرجُ زيدٌ ، وجئتُك يومَ قامَ عبدُ الله ، وما كان منها في معنى الماضي جاز أن يضاف إلى الابتداء والخبر ، فتقول : جئتك يومَ زيدٌ أمير "، ولا يجوز ذلك في المستقبل ، وذلك لأن الماضيَ في معنى إذْ ، وأنت تقول: جئتك إذْ زيدٌ أميرٌ ، والمستقبلُ في معنى إذًا ، فلا يجوز أن تقول: أجيئُك إذا زيدٌ أمير، فلذلك لا يجوزُ أجيئك يومَ زيدٌ أميرٌ . فأما الأَفْعَالُ فِي إِذَا وَإِذْ فَهِي عِنزَلَةٍ وَاحْدَةٍ ، تقولُ : جِنْتُكُ إِذْ قَامَ زِيدٍ ، وأَجِيبُك إِذَا قام زيد، فهذا واضح " بَيَّنْ ". ومما يضافُ إلى الفعل « ذُو » في قولك أفمَلُ " ذَاكَ بَذِي تَسْلَمُ ، وا ْفَمَلاَهُ بِذِي تَسْلَمَانِ ، معناه : بالذي يُسَلِّمُكُمَّا ، ومن ذلك آية "في قوله :

بَآيَةِ تُقْدِمُونَ الحَيلَ شُمْثًا كَانَ على سَنابَكها مُدَامَا والنحوُ يَشْعِيلُ وَيَكُنُّرُ ، وإنحا تركنا الاستقصاء لأنه موضحُ اختصار (1) * فقال المهلّبُ: إنّا واللهِ ماكنّا أشدَّ على عدونا ولا أَحَدَّ ، ولكن دَمَعَ الحَقُ الفتنة ، والماقبةُ التقوى ، وكان ما كَرِهناهُ من المطاولة خيرًا بما أُحبِيناهُ من المَجَلة . فقال له الحجاج:

 ⁽١) فى نسخة زيادة « وقد أتينا على جميع هذا فى الكتاب اللتنشب » .

صدقتَ ، اذْ كُرْ لَى القومَ الذين أَ ْبَلَوْا وصِفْ لَى بَلاَءِهُمْ . فأَمَرَ الناسَ فكتبوا ذلك للحجاج ، فقال لهم المهلُّبُ : ما ذَخَرَ اللَّهُ لَكُم خير " لَكُمْ من عاجل الدنيا إن شاء الله . ثم ذَ كَرَم للحجاج على مَرَا تِبهم في البَلاه وتَفَاصُّلِهمْ في الفَنَاء ، وقَدَّمَ بَنِيهِ الْمُنيرَةَ وبَزيدَ ومُدْركاً وحَبِيبًا وقَبِيصَةً والْفَضَّلَ وعبدَ الملك ومحمدًا ، وقال : إنه واللهِ لو تَقَدَّمَهُمْ أحدٌ في البلاء لَقَدَّمُهُمْ عليهم ، ولولا أَنْ أَطْلِمُهم لأُخَّرْتُهُم . قال الحجاجُ : صدقتَ ، وما أنتَ بأعلمَ بهم مِنَّى وإنْ حضرتَ وغِبْتُ ، إنهم لَسُيوفُ من سُيوفِ الله . ثم ذَكَّرَ مَنْنَ بنَ المُغيرة بن أبي صُفْرَةَ والرُّقَادَ وَأَشباهَهُما ، فقال الحجاجُ: أبنَ الرُّقَادُ؟ فَدَخُلُ رَجِلٌ طُويلٌ أُجْنَأُ ١٦ ، فقال المهَّلِّ : هذا فارسُ العربِ ، فقال ال فَقَادُ : أيها الأمير ا إني كنتُ أُقَالل مع غير المهلَّب فكنتُ كبعض الناس، فلما صرْتُ مَع مَنْ يُلْزَمُني الصَّبرَ ويجملُني إسْوَةَ نفسِه وولدِه ويجازيني على البلاء ، صرتُ أنا وأصمابي فُرْسانًا ؛ فأمر الحجاجُ بتفضيل قوم على قوم على قَدُّر بلائهم، وزادَ وَلَدَا المهلِّبِ أَلفين ، وفعل بالزُّقَادِ وجماعةِ شبيها بذلك َ . قال يزيد بن حَبْنَاء منَ الأزار قَةِ :

دَعِى اللَّوْمَ إِنَّ المَيْشَ لِيسَ بِدَائِمَ ﴿ وَلا تَسْجَلَى بِاللَّهِمِ يَا أُمَّ عَاصِمِ ا فَإِذْ عَجِلَتْ مَنْكِ المَلاَمَة فَاشْمَى مَقَالَةَ مَنْيٍّ بِمُقَّــــكِ عَالِمٍ ولا تَشَذُّلُهِنَا فِي الْهَمَدِيَّةِ إِنْمَا تَكُونُ الْهُدَايَا مِن فُضُولِ الْمُناتِمِ

⁽١) الأجنأ : الذي في كاهله انحناه على صدره وليس بالأحدب .

فليس بُهُد مَنْ يَكُونَ نَهَارُهُ جِلادًا وَيُمْنِي لِسِلُهُ غَيرَ نَامُمِ مِرِيدُ ثُوابَ اللهِ يومًا بطَمْنَ فَمُوسِ كَشَدْقِ المَنْبَرِيِّ بنِ سالِم أَيْتِ وَسِرِبْلِي دِلاَصْ حَصينة وَمَنْهُمّا والسيفُ فوق الحَيازِم (١) عَلَمْتُ بَربُ الواقفين عَشِيّة لَدَى عرفات حَلْفَة غيرَ آثِمِ لَقد كان في القوم الذين لقيتُهُم بِستابُورَ شُمُّلُ عن بُرُوزِ اللَّطَائِمُ وَوَقَدُ فَيْ أَيْدِي شُوُونَ الجَمَاجِمِ تَوَقَدُ فَيْ أَيْدِي شُوُونَ الجَمَاجِمِ تَوَقَدُ فَيْ أَيْدِي شُوُونَ الجَمَاجِمِ تَوَقَدُ فَيْ أَيْدِي شُوونَ الجَمَاجِمِ قوق له وَمَنْ يَكُونُ نَهارُه جلادًا ويُمْنِي ليله غيرَ نَامُم ، يريد : يمسى قوله ويكونُ هو في نهاره ، ولكنه جمل الفمل للَّيلِ والنهارِ على السَّمة ، وفي القرآن (بل مَكُرُ الليلِ والنهارِ ﴾ والمني : بل مكرًا ثمُ في الليل والنهار ، والنهار ، والنهار ، وقال رجل من أهل البَحْرَيْنِ من الشُموسِ :

أمًّا النهارُ فنى قَيْدٍ وسِلْسِلَةٍ والليلُ فيجُوفِ مَنْحوت مِن السَّاجِ وَ وقال آخر:

لقد لُمثنا يا أُمَّ غَيْلاَنَ فى الشَّرىٰ ويَمْتِ وما ليلُ اللَّهِيُّ بنائِمُ ولُوقال: « مَنْ يكونُ بَهَارَه جلادًا ويُسْيى لِللَّهُ غيرَ نائِم ، لكان جيدًا ، وذاك أنه أراد : من يكون نهارَه يُجَالِدُ جِلادًا ، كا تقول : إنما أنت سَيْرًا ، وإنما أنت ضَرْبًا ، تريد : تَسِيرُ سَيْرًا ، وتضرب ضربًا ، فأُمنْدِرَ لعلم المخاطَب أنه لا يكونُ هو سيرًا ، ولو رَفَعَه على أن يَجْمَلَ الجِلدَدَ فى موضع

 ⁽۱) بحاشیة ۱ ما نصه: « ابن شاذان : الدّلِیمُ من کل شیء البرّاق الأملس ، ومنه
 همیت الدرع دِلاَصًا » .

الْمُجَالِدِ ، على قوله : أنت سَيْرٌ ، أي أنت سائرٍ ، كما قالت الحنساد : * فإنما هميّ إقبالُ وإِذْبَارُ *

وفى القرآن ﴿ قُلْ أَرَأَ يُمْ إِنْ أَصْبَعَ مَاوُ كُمْ غَوْرًا ﴾ أى غاثراً ، وقد مضى تفسير هذا بأكثر من هذا الشرح . ولو قال و ويُمْ فِي لِللهُ غيرُ نائم يه لجاز ، يُصَيِّرُ امتَه في « يُمْ فِي » ويجمل « ليله » ابتداء ، و « غيرُ نائم ي » خبرُ هُ على السعة التي ذكر نا . وقوله « تَحُوس » يريدُ واسعة تُحيطة . و « اللّمائيم تُ و المنتبري ثُن سالم » رجل منهم ، كان يقال له الأَشدَق . و « اللّمائيم تُ » واحدتُها « لَطِيعة " » وهي الإبلُ التي تَحْولُ النز والمِطر . وقوله : « تَوَقَّدُ فِي أَيدسِمُ إِن الْحِيدَة " يعني الرّماح ، والتّوقَّدُ للرّسيّة ، والرّاعية منسوبة إلى زاعب ، وهو رجل من الخررج كان يعملُ الرماح ، و «تَقْرِي» : تَقَدُ ، يقال : فَرَى اللهُ قَلْمَ ، وأَفْرَى : وَأَفْرَى : وَأَفْرَى : تَقَدُ ، يقال : فَرَى اللهُ وَالْقَلْمَ ، وأَفْرَى : وَأَفْرَى : وَأَفْرَى : وَأَفْرَى : وَالْقَلْمَ ، وأَفْرَى : وَاذَا أَصْلَعَ .

وقال حَبِيبُ بن عَوْفٍ مِن قُوَّادِ المهلَّبِ: أَبَا سَمِيدٍ جَزَاكَ اللهُ صالحَـــةً فقد كَفَيْتَ ولم تَمَنَّمُ على أَحَدِ! دَاوَيْتَ بَالِحُلْمِ أَهلَ الجهلِ فَانْقَمَعُوا وكنتَ كالوالدِ اكحالى على الولَدِ وقال عَبِيدةُ بن ملالٍ في هرّبهم مع قطري :

ما زالت الأقدارُ حتى قَذَهْنَى ﴿ يَتُوْمِسَ بِينِ الفُرَّخَانِ وصُولِ ويُرُوّى أَنَّ قَاضِىَ قَطَرَى وهو رجلُ من بنى عبد القيسِ سمع قول عَبيدةَ مِن هلال :

عَلَّا فُوقًا عَرْشُ فُوقَ سِعِ وَدُونَهُ عَمَالُا تَرَى الأَدْوَاجَ مِنْدُونِهِ أَجْرِى

فقال له العبدئ : كَفَرْتَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَ عَضْرَجٍ ، قال : نم ، رُوحُ المؤمن تَمْرُجُ إلى السماء، قال : صدقتَ . وقال يذكُّر رجلاً منهم : يَهُوى وترفقه الرُّماحُ كأنَّه شأوٌ تَنَشَّت في تَخالِب صَار (١٠) فَتُوى صَرِيعًا والرماخُ تَنُوشُهُ إِنَّ الشُّرَاةَ قَصِيرةُ الأَعْمَارِ · « تَنُوشُهُ» : تأخذُه و تثناولُه ، قال الله عز وجل : ﴿ وَأَتَّى لَهُمُ التَّناوُشُ مِنْ مَكَانِ بَميدٍ ﴾ أي التناوُلُ . ومثلُ يبتِه هذا قولُ حَبيب الطائيُّ :

فِيمَ الشَّمَاتَةُ إِعْلانًا بأُسْدِ وَغَى ۚ أَفْنَاهُمُ الصَّبْرُ إِذْ أَبْقَاكُمُ الجَزَعُ

وقال أيضاً في شبيه بهذا المعنى:

إِنْ يَنْتَجِلْ حَدَثَانُ الموتِ أَنفسَكُمْ ﴿ وَيَسْلَمُ النَّاسُ بَيْنَ الحَوْضِ والمَطَنِ فالماء ليس عَجِبًا أَنَّ أَعْذَبَهُ ۚ يَفْنَى وَيَثْنَدُ مُمْنُ الآجنِ الأَسِن وقال أيضًا:

رأيتُ الكرمَ الحُرَّ ليسَّ له مُمْرُ وقال القاسمُ بن عيسى :

أُحبُّك يا جَنَانُ فأنت مِنَّى مَكَانَ الرُّوحِ من بَدَنِ الجبانِ لَغِفْتُ عليكِ بادِرَةَ الزمان (١٠) وَلَوْ ۚ أَنِّى أَقُولُ : مَكَانَ رُوحِي

⁽١) بحاشية ا ما نصه: ﴿ ابن شاذان : الشِّائُ شِلْوُ الإنسانِ وغيره ، وهو جسده بعد بِلاهُ، والجَمُّ أشلاه ، .

⁽٢) بحاشبة ١ ما نسه : « ابن شاذان : بادرة الرجل ما بدر منه من قول أو فعل ضجل به » .

لِإِقدامِى إِذَا مَا الحَرْبُ جَاشَتْ وَهَابَ مُمَاتُهُا حَرَّ الطَّمَانِ وقال معاويةُ بِن أَبِي سُفيانَ في خلافِ هذا المني:

أَكَانَ الْجَبَانُ بُرَىٰ أَنَّهُ بُدافِعُ عنهِ الفِرارُ الأَجَلُ ؟ فقد تُدْرِكُ الحادِثاتُ الجِبَانَ ويَسْلَمُ منها الشُّجَاعُ البَطلُ رجم الحديثُ: وقال رجل من عبد القيس من أصاب الملَّ : سائلْ بنا حَمْرَو القَنَا وجُنُودَهُ وأَبَّا نَمَامَةَ سَيِّهِ لَـ الْكُفَّارِ أبو نَمَامةً : نطرى من وقال المُنيرة بن حَبْناء الحَنْظَلَيُّ من أصاب الملُّب : إِنِّي ارْرُقُ كُفِّني رَبِّي وأَكْرَمَني عَن الأُمور التي في رَعْبِهَا وَخَمْ وإنما أَنَا إنسانُ أَعِيشُ كَا الشَتْ رَجَالُ وَعَاشَتْ قِبَلَهَا أُمُّمُ ما عاتني عن قُفُول الجُنْدِ إِذْ قَفَالُوا ۚ عَنَّى عَا صَنَعُوا عَجْزٌ وَلا بَكُمْ ۗ ولو أَرَدْتُ قُفُولاً مَا تَجَهَّمُني إِذْنُالاَّمِيرُولا الكُتَّابُ إِذْرَقَهُوا إِنَّ الْهَلَّ إِنْ أَشْتَقَ لَرُوبِيَّه أَوْ أَمْتَدَحْهُ فَإِنِ النَّاسَ قد عَلَمُوا أَنَّ الأَريبَ الذي تُرْجِيٰ نوا فِلُهُ ﴿ وَالْمُسْمَانَ الذي تُجُلِّيٰ بِهِ الظَّارِ ﴿ القائلُ الفاعلُ الميمونُ طائرُهُ أبو سَميدٍ إذا ما عُدَّت النَّمَمُ أَزْمَانَ أَزْمَانَ إِذْمَضَّ الحديدُ بهم وإذْ تَمَنَّىٰ رجالُ أنهم مُزمُوا قال أبو العباس: وهذا الكتابُ لم نَبْتَدَثُه لِتَتَّصِلَ فيه أخبارُ الخوارج، ولكن رُ"بَمَا اتَّصَلَ شيء بشيء، والحديثُ ذو شُجونِ، ويَقْتَرَحُ الْمُقْتَرَحُ ما يَفْسَخُ بِهِ عزمَ صاحبِ الكتابِ ، ويصدُّه عن سَنَنِهِ ، ويزيلُه عن طريقه، ونحن راجمونَ إن شاء الله إلى ما ابتدأ ما له هذا الكتابَ ، فإن مَرَّ من أخبارِ الحوارج شيء مَرَّ كما يُمُوْغيرُه ، ولو نَسَقْناه على ما جَرَى من ذكره لكان الذي يلي هذا خَبَرُ نَجْدَةَ وأ بِي فُدَّ بِكِ وَصَارةَ الرجلِ الطويلِ وشَبيب ، ولكان يكونُ الكتابُ الخوارج مُخْلَصًا .

باب في اختصار الخطب والتّحميد والمَواعِظِ

كان الحسنُ يقولُ : الحمد أنه الذي كلَّفنا ما لو كلَّفنا غيرَ و لَهِوْنَا فيه إلى معصيته ، وآجَرَنا على ما لا بُدّ لنا منه . يقول : كلَّفنا الصبرَ ، ولو كلَّفنا الجَزَعَ لم يمكنّا أن ُ نقيمَ عليه ، وآجَرَنا على الصبر ، ولا بدّ لنا من الرجوع إليه * وكان على " ن أبي طالب صلوات الله عليه يقول عند التعزية : عليكم بالصبر ، فإنَّ بهِ يَأْخُذُ الحازمُ ، وإليه يسود الجازِعُ * وقال للأَشْمَثِ بن قيسٍ : إنْ صَبَرْتَ جَرَى عليكَ القَدَرُ وأنتَ مأجورٌ ، وإنْ جَزِعْتَ جَرَى عليكَ القَدَرُ وأنتَ مأجورٌ ، وإنْ جَزِعْتَ جَرَى عليكَ القَدَرُ وأنتَ مأجورٌ ، وإنْ جَزِعْتَ جَرَى عليكَ القَدَرُ وأنتَ مأجورٌ ، وإنْ جَرَى عليكَ المُدَرِّيُ ؛

ولو شئتُ أن أَبْكِي دَمَّا لَبَكِيثُهُ عليه ، ولَكِينْ ساحةُ الصَّبرِ أَوْسَعُ وفي هذا الشعر وإن لم يكن من هذا الباب :

وأُعْدَدُتُهُ ذُخْرًا لَكُلَّ مُلِيَّةٍ وَسَهْمُ الْمَنَايَا بِالنَّمَارِ مُولَعُ وخَطَب أبو طالب بنُ عبد المطَّلبِ لِرسول الله صلى الله عليه وسلم في نروجه خَديجة بنت خُو ْبلد رحمة الله عليها ، فقال : الحمدُ لله الذي جَمَلَنا من ذرية إبراهيم وزَرْع إسمعيل ، وجعل لنا بلدا حرامًا و يبتا تَحْجُوبًا ، وجملنا الحُلكَامَ على الناس ، ثم إن مجمد بن عبد الله ابن أخى مَنْ لا يُوازَنُ به فَتَى من قريش إلاَّ رَجَعَ عليه بِرَّا وفضلاً وكرمًا وعقلاً وَعَبْدًا وُنُبْلاً ، وإن كانَ فى المالِ قُلُّ^{وْ()} فإنما المالُ ظِلِّ زائلٌ وعارِيةٌ مسترجَمةٌ ، وله فى خديجة بنت ِخُوْ يْلِد رغبةٌ ، ولها فيه مثلُ ذلك ، وما أُحبتم من الصَّداق ِ فَعَلَىَّ . وهذه الخطبةُ من أَنْصَدِ خُطَبِ الجاهلية .

ومن جميل محاورات العرب ما رُوى لنا عن يحيى بن محمد بن عُرْوَةَ عن أييه عن جده قال : أُفْصَتَ السَّنَةُ علينا النابغةَ الجُمْدِيِّ ، فلم يَشْمُرُ به ابنُ الزَّ بَيْرِ حينَ صلِّى الفجر حتى مَثَلَ بين يديه يقولُ :

حَكَيْتَ لنا الصَّدِّينَ حِين وَلِينَنَ وعْبانَ والفاروقَ فارْنَاحَ مُعْدِمُ وَسَوَّيْتَ بِينَ النَّاسِ فِالمَدْلِ فَامْتَوَوْا فَعادَ صَبَاتًا حَالِثُ اللّهِ سِلَمُ مُعْلِمُ أَنَاكَ أَبُو لَيْهَى يَشُقُ بِهِ الدَّجِي دُجِي اللّهِلِ جَوَّابُ الفَلاةِ عَتَمْتُمُ لَا اللّهَ أَبُو لَيْهَى يَشُقُ بِهِ الدَّجِي دُجِي اللّهِلِ جَوَّابُ الفَلاةِ عَتَمْتُمُ لِتَرْفَعَ منه جانبًا ذَعْذَعَتْ به صُرُوفُ اللّهالى والزمانُ المُصَمَّمُ نَقَالَ له ابنُ الزير : هَوَّنْ عليكَ أَبا لَيْهَا فَلاَلَ الصَّدِّبِي ، والله في يبت أمر له الله عَنْ أَسَد ، وأمّا عِنْوتُها فَلا لِ الصَّدِّبِينَ ، ولك في يبت الله عَقَانِ : حق لصحبتك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وحق بمحقك في المسلمين ، ثم أمر له بسبع قلائِص وراحلة رَحِيلٍ ، ثم أمر بأن تُوفَرَ له في المسلمين ، ثم أمر بأن تُوفَرَ له حَيْلًا وَعَلَى الْمَالِي عَقَالَ اللّهِ عَقَالَ اللّهِ عَقَالَ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهِ عَقَالَ الْمَالَعُ فَاللّهُ عَنْ اللّهُ فَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ اللّهِ عَنْ اللّهُ اللّهُ عَنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَنْ اللّهُ اللّهُ عَلّهُ اللّهُ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ الللللللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللللللللللللللل

له إن الزبير : لَشَدُّ ما بلغَ منك الجَهْدُ يا أَبا ليلي ١٢ فقال النابغة : أَمَا عَلَى ذَاكَ

 ⁽١) بحاشية ١ ما نسه : « المهلمي : القُلّ القليل ، ومن كلامهم : له القُلّ والذُلّ ،
 أى القلة والدلة » .

لسمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول · ما اسْتُرْجِمَتْ قريشٌ فَرَحِمَتْ ، وسُيْلَتْ فَأَعِطْتْ ، وَحَدَّثَتْ فَصَدَقَتْ ، ووَعَدَتْ فَأَنجِزَتْ ، فَأَنا والنبيُّون على الحوض فُرَّاطُ لِقَادِمِينَ * قوله : ﴿ أَقْمَتَ السَّنَةُ ﴾ يكونُ على وجهين : يقال : « اثتَحَمَ » إذا دخل قاصدًا ، وأكثرُ ما يقال من غير أن يُدْخُلَ ، وَيَكُونَ مَن ﴿ التُّحْمَةِ ﴾ وهي السَّنَّةُ الشديدة ، وهو أشبه الوجهين ، والآخرُ حَسَنُ . و ﴿ السَّنَّةُ ﴾ الجدُّبُ ، يقال : أصابتْهم سَنَةٌ أي جَدَّبٌ ، ومن ذا قوله جل وعز : ﴿ وَلَقَدَ أَخَذُنَا ٓ اَلَ فِرْعَوْنَ بِالسَّذِينَ ﴾ أَى بِالْجِدْبِ . وقوله : « مِنْفُونَهُ » فعي في معنى الصَّقْو ، وأ كثرُ ما يُستعملُ الكَمْرُ ، والبابُ في المصادر للحال الداُّ عَني : الكَسْرُ ، كَفُولُك : حَسَنُ الجُلْسَةِ والرَّ كُبْةِ والمِشْيَةِ والنِّيمَةِ ، كَأَنْهَا خِلْقَةٌ . و « العِفْوَةُ » إنما هو ما عَفا ، أي ما فضَلَ ، و ﴿ خُذِ الْمَفْوَ ﴾ قالوا : الفضل ، وكذلك قولُه جل اسمه : ﴿ وبِسأَلُو نَكَ ماذا يُنْفِقُونَ قُل النَفْقَ ﴾ . وقولُه : « عَتَمْثُمْ ٌ » يريدُ : الْمُوَثَّقَ الخَلْق الشديدَ . و ﴿ ذَعْذَعَتْ ﴾ أَى أَذْهبتْ مالَهُ ۖ وفَرَّقَتْ حالَه . وفوله : ﴿ راحلةٍ رَحيل ﴾ أَى قويةٍ على الرَّحْلَةِ مُسَوَّدَةٍ لَهَا ، ويقالُ : فَحَلَّ فَصِلْ ، أَى مُسْتَحَكِّمْ ۗ ف الفِحْلةِ ، وفي الحَديث : أنَّ ابن عمر قال لرجل ِ : اشْتَرِ لِي كَبِشَا لأُصَمَّى بِهُ أَمْلَحَ واجْمَلُهُ أَقْرَنَ فَحِيلًا. وقوله : ﴿فَأَنَا والنبيونَ عَلَى الْخُوضِ فُرَّاطَ لِقَلْدِمِينَ « الفارط » الذي يتقدم القومَ فيُصْلِحُ لهم الدُّلاَء والأَرْ شِيةَ وما أشبه ذلك من أمر همتي يَردُوا ، ومن ذلك قولُ السلمين في الصلاة على الطفل: « اللهم اجْمَلُهُ لَنَا سَلَقًا وَفَرَطًا ، وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحُوضِ ». وكان يقال : يَكْفِيكَ من قريش أنها أقربُ الناسِ من رسول الله صلى الله عليه وسلم نَسَبًا ، ومن يبت الله يبتاً . ويقال : أَن دارَ أَسَدِ بن عبد النزالي كان يقال لها : رَضِيعُ السَكَمْنَةِ . وذلك أنها كانت تَفيه عليها السَكْمَةُ صباعًا وَتَفيه على السَكَمَة عَشِيًّا ، وإن كان الرجلُ من وَلَد أَسَد يَطُوفُ بالبيت فينقطعُ شيعُ نيله فيروي بنمله في منزله فتُصلّحُ له ، فإذا عاد في الطواف رُبي بها إليه . وفي ذلك يقولُ القائلُ : فِشُرِيمٍ وَزُهَيْرٍ فَفَسْلُ سَكُومُهُ بِي بِعيثُ حَلَّتُ بُحُومُ السَبْشِ والاسدِ فَاشِم وزُهَيْرٍ فَفْسُلُ سَكُومُهُ الله على ما ما دُوسَةُ عَلَّتُ بُحُومُ السَبْشِ والاسدِ فَادُ الله عَدِي المُذَى منذ أَهِد

هِ اللهِ وَهُمِيرٍ عَمْدُلُ مُعْرَمُهُ ﴿ جَيْنَ عَلَى جُومُ الْعَبْشُ وَالْسَدِّ مُجَاوِرُ البيتِ ذَى الأركانِ بيتُهما ﴿ مَادُونَهُمْ فَى جِوَّارِ البينتِ مِن أَحَدِ وقال آخرُ:

سَمِينُ قُرَيْشِ مانهُ منك لَشَنَهُ وغَثْ قريشِ حيثُ كان سَمِينُ وقال آخرُ :

وإذا ما أَصَبْتُهُ من قريش هاشِيًّا أَصَبْتَ قَصْدَ الطريقِ وقال حَرْبُ بنُ أُمَيَّةً لأَى مَطَرِ الخَصْرَيِّ يدعوه إلى حِلْفِهِ ونزول مَكَّة : أَبَا مَطَرَ هُلُمَّ إلى صَــــــلاح قَسَـكُنْفُكَ النَّدَالَى مِن ثُرَيْشِ ('' وتَأْمَنَ وَسُطَهُمْ وَتَمَيِشَ فيهم أَبَا مَطَرَ هُدِيتَ لِغَيْرِ عَبْشِ وتَشْكُنُ بلدةً عَزَّتْ قديمًا وتَأْمَنَ أَنْ يَزُورَكَ رَبُّ جَيْشِ

 ⁽۱) فى بعض النسخ « فبكنيك النماى » . وفى روابة ابن شافان « فتكنيك النماى » . ومى واقتى
 روابة المسان ۳ : ۳٤٩ . وفى طبات مصر : « فقــكُنْتُ كالندائى » ! وهو خطأ عجب عالف للأصول المحطوطة .

« صَلَاحٍ » اسمُ من أسماء مكة (١٠). وكانت مكة الله القاسا، واللقاحُ: الذي ليس في سلطانِ مَلِك ، وكانت لا تُشْرَى تعظيماً لها ، حتى كان أَمرُ الفيجارِ ، وإنا سُمِّى الفيجارِ مُ الفَرْنَى وتكانت العربُ تفعلُ ذلك ، وتُكانت العربُ تفعلُ ذلك ، وتعريش فيه تقدَّمُ .

ودخل سُدَيْثُ مَوْنَى أَبِى الساسِ السَّفَاحِ على أَبِى العباس أَميرِ المؤمنينَ ، وعنده سليمانُ بن هِشَامِ بن عَبدالملك ، وقد أدناه وأعطاه يَدَهُ فَتَيَّها ، فلمَّا رأَى ذلك شُدَيْثُ أُقبلَ على أَبي العباس وقال :

لا يَشُرَّنْكَ مَا تَرَىٰ مِن أَنَاسٍ إِنَّ تَحْتَ الضَّلُوعِ دَاء دُويًا فَضَعِ السَّيفَ وَارْفَمَ السَّوطَحَى لا تَرَىٰ فَوْقَ ظهرهَا أُمَويًا فأقبلَ عليه سليمانُ فقال: تتلتني أيها الشيخُ تَتَلَك اللهُ ، وقام أبو العباس فدخل ، فإذا المنديلُ قد أُلْتِي في عُنْقِ سليمانَ ثَمْ جُرَّ فَتُتِلَ .

ودخل شِبْلُ بن عبد الله مولى بنى هاشم على عبد الله بن على وقد أَجْلَسَ ثَمَانِن رَجَلاً مِن بنى أُمِيةً على شُمُطِ الطمام، فَمَثَلَ بين بديه فَال : أَصْبَحَ اللَّكُ ثَابِتَ الْآسَاسِ بالبَهاليلِ مَن بنى المَبَّاسِ طليوا وَثْرَ هاشم فَشَفَوْهَا بعد مَيْلٍ من الزمان ويَاسِ طليوا وَثْرَ هاشم فَشَفَوْهَا بعد مَيْلٍ من الزمان ويَاسِ

⁽۱) بحاشیه ۱ ما نسه : ۵ فی الأصل صلاح بالتنوین . قال الهلبی : صلاح بغیر ننوین وهو اسم لمکة ، و تروی صلاح بالضم . این شاذان : هی صلاح فی وزن حَذَام وقطام ، اسم من أساء مکة ۳ . وفی المان: أنها الصرف والمنع من الصرف .

واقطَمٰنَ كُلُّ رَقْلَةٍ وأَوَامِي لاً تُقيلَنَّ عبد شَمس عثارًا ذُلْمًا أَنْهُرَ التَّوَدُّدَ منها وبها منكُمُ كَفَرُّ المَوَاسِي ولقــــد فاظَنى وغاظَ سَوَائِي ۚ قُرْبُهُمْ مِن نَمَارِقِ وَكَرَاسِي أَثْرُلُوهَا محيثُ أَثْرَلُهَا اللَّهِ بدار الْهَــَوَانِ والإنماس واذْ كُرُوامَصْرَعَ الْحُسَيْنِ وزيدٌ وقتي الله مجانب الهرَّاس والقَتيلَ الذي بحَرَّانَ أَضْحَىٰ ۚ ثَاوِيًّا بَيْنَ غُرْ بَةٍ وتَناسِي نِعْمَ شِبْلُ الْجِرَاشِ مُولَاكُ شِبْلُ ۚ لَوْ نَجِا مِنْ حَبَائِلِ الْإِفْلَاسِ -فأَمَرَ بهم عبدُ الله فشُا يخُوا بالعَمَدِ ، وبُسِطَتْ عليهم البُسُطُ ، وجَلَسَ عليها ، ودعا بالطمام ، و إنه لَيَسْمَعُ أَنِينَ بمضهم ، حتى ماتوا جميمًا ، وقال لِشَبْل: لَوْلا أَنْكَ خَلَطْتَ كَلَامَكَ بِالسَّلَاةِ لأَغْنَشُكَ جَمِعَ أَمُوالِمُمْ ، وَلَمَقَدْتُ لَكَ عَلَى جَمِيمٍ مُوالَى بني هاشم * قوله : « الآساس » واحدها «أُسُّه» ، وتقدرها « فُسْلُ وأَفْعالُ ، وقد يقال للواحد : « أَسَاسُ ، وجمه « أُسُن " » . و « البُهْ أُولُ ، الضَّحَّاكُ . وقوله : « بَمْدَ مَيْلٍ مِنَ الزمانِ ويَاسٍ » يقال: فيك مَيْل علينا ، وفي الحائط مَيْل ، وكذلك كل مُشْمَسِ (١). وقوله: « وانْطَمْنَ كُلَّ رَنْقَةٍ » الرَّ قَلَةُ: النخلةُ الطويلةُ ، ويقال إذا وُصِفَ الرجلُ

⁽١) قال الرسنى: « فرق بين الميل بالسكون مصدر مال فهو ماثل، و بين الميل بالتحريك مصدر سَيِل كطرب فهو أميل ، فالأول فيا حدث وتجدد ، مثل ظل الشمس وجور الظالم ، والثانى فيا ثبت خلقة أو صناعة ، مثل سنام البعير وعنق الطلم والحائط وكل منتصب » .

بالطُّولِ : كَأَنه رَ فَلَةٌ . و ﴿ الأَوَاسِيُّ ﴾ بِأَوُّه مشدَّدَةٌ فِي الأَصل ، وتخفيفها مجوزُ ، ولو لم يَجُزُ فِي الكلام لجاز في الشعر ؛ لأن القافيةَ تَقْتَطِمُهُ ، وكلُّ مُتَقَّلِ فِتَخْفِيقُهُ فِي القوافي جائزٌ ، كقوله :

أَصَّوْتَ اليومَ أَمْ شَاقَتْكَ هِرْ [ومنَ الخُبَّ جُنُونُ مُسْتَمِرُ]
ووا حدُها «آمَيِّةٌ » وهى أصلُ البناء بمنزلة الأساسِ. وقوله: « وفَاظَ
سَرَائِي » تقول: ما عندى رجلُ سوى ذيد، فَتَقْصُرُ إِذَا كَسَرتَ أُولَه ،
فإذا فتحتَ أُولَه على هذا المنى مددتَ ، قال الأعْشَىٰ:

تَجَانَفُ عن جَوَّ البمامة ناقتي وما قَسَدَتْ من أَهلِها لِسَوَائِكَا و و السَّواه » ممدود فى كل موضع وإن اختلفت معانيه ؛ فهذا واحدٌ منه ، و «السَّواء» الوسَط ، منه قوله عز وجل : ﴿ فَرَ آهُ فَى سَوَاه الجَحِيم ِ ﴾ وقال حَسَّانُ ":

يا قَرْمَحَ أَنْ مَنَارِ النِّيِّ ورَهْطِهِ بعدَ الْمُنَبِ فِي سَوَاء الْمُلْحَدِ
و « السَّواء » : العدل والاستواء ، ومنه قوله عز وجل : ﴿ إِلَى كَلِمَة
سَوَاء يَنْنَا و يَنْنَكُمُ ﴾ ومن ذلك : هرو وزيد سُواء ، و « السَّوَاء » : التَّمَامُ،
يقال : هذا درهم سَوَاء ، وأصلُه من الأول ، وقوله عز وجل : ﴿ فِي أَرْ بَعَةِ
أَيَّام سَوَاء لِلسَّا يُلِينَ ﴾ ممناه تمامًا ، ومن قراً ﴿ سَواء ﴾ فإنما وضمه في موضع
مُسْتُويات . و « النَّمَارِقُ » واحديثُها نُمُرْتَة تُ : وهي الوسائد ، قال الفرزدق أن أَنْ مَسْتُويات . و و النَّمَارِق بين شُرُوينَا وبين أَبِي قَابُوسَ فوق النَّمارِق (١)

⁽١) • شروب ، جم شارب ، كشاهد ودمود . وأبو قابوس هو النمان بن المنذر ملك الدرب .

وقال نُصَيْبُ:

إذا مَا بِسَاطُ اللَّمْوِ مُدَّ وقُرَّبَتْ لِلذَّاتِهِ أَعْالُهُ ونَحَارُقُهُ وقوله: « مَصْرَعَ الْحُسَيْنِ وزَيْدً ، يمنى زيدَ بن على بن الحسين ، كان خَرَجَ على هشام بن عبد الملك ، وتَتَلَه يوسفُ بن مُمَرَ الثَّقِيقُ وصَلَبَهُ بالكُنَّاسِةِ عُرْيَانًا هُو وَجَاعَةً مِنْ أَصَابِهِ . ويَرْوَى الزُّا يَبْرِيْتُونَ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ يُوسَفَ بن مُمَرَ وبين رجل إِحْنَةٌ ، فكان يطلب عليه عِلَّةً ، فلما ظَفَرَ بزيد بن عليَّ وأصمابه أَحَسُّوا بالصَّلْبِ فَأَصْلَحُوا مِنْ أَبدا نِهم واسْتَحَدُّوا(١٦)، فصُلِبوا عُراةً ، وأخذ وسفُّ عَدُوَّه ذلك فَنَحَلَهُ أنه كان من أصحاب زيد فقتلَه وصَلبه ، ولم يَكُن استَمَدٌ ؛ لأنه كان عندَ نفسه آمِنًا ، وكان بالكوفة رجلٌ معتوهٌ عَدْدُهُ النَّشَيْعُ ، فكان يجيء فيقفُ على زيدٍ وأصحابه فيقولُ : صلى الله عليك يا ابنَ رسول الله ، فقد جاهدتَ في الله حقٌّ جهادِه ، وأنكرتَ الجَوْرَ ودَافعتَ الظالمينَ ، ثم يُقْبلُ عليهم رجلاً رجلاً فيقولُ : وأنتَ يا فلانُ : فجزاكَ الله خيرًا ، فقد جاهدتَ في الله حق جهادِه ، وأنكرتَ الجوْرَ ونصرتَ أَبْنَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، حتى يَقِفَ على عَدُوُّ يُوسِفَ فيقولُ : فأما أنت يا فلانُ فَوفورُ عانَتِكَ يَدُلُ على أنكَ بِرئُ مما قُرفْتَ ٣٠ به 1 * وقال حَبيبُ بنُ جَدَرَةَ ، ويقال : جُدْرَةَ ، وهي السلمةُ ، الهلاكُ في . [قال الْأَعْفَشُ : الصحيحُ عندنا « ابنُ خِدْرةَ » بالخاء وكسرها ، وقال المبرّدُ : لم أسمه إلا «جَدَرةَ » ويقال: «جُدْرةُ »] وهو من الخوارج، يعني زيدَ بن علي :

⁽١) بحاشية ١: « قال المهلمي : الاستحداد : حلق المي، بالمي، ».

⁽٢) قرقه بالمبيء : اتهمه به .

يَابًا حُسَيْنِ لو شُرَاةُ عِصَاءً صَبَعُوكَ كَانَ لِوِرْدِهِم إَسْدَارُ يَابًا حُسَيْنِ والجَدِيدُ إلى بِلَى أُولادُ دَرْزَةَ أَسْلُمُوكَ وطَارُوا تقول العربُ للسِّفَاةِ والشُّقَاطِ: « أُولادُ دَرْزَةَ » وتقول لمن تَسُبُهُ: « ابنُ فَرْتَنَا » ، و « أُولادُ فَرْتَنَا » . وتقول لِلْصوص: « بنو غَبْرًاء » ، وفي هذا بابُ . ويُروى أنَّ شاعرًا لبني أُميَّةً قال معارضاً للشَّيْعِ في تسميتهم زيداً المهدئ ، والشاعرُ هو الأَنْورُ الكَلْبِيُّ:

صَلَبْنَا لَكُمْ زَيدًا عَلَى جِدْعِ نَحْلَةٍ وَلَمْ نَرَ صَّدِيًّا عَلَى الجَـدْعِ يُصْلَبُ ونُظرَ بعد زُمَـيَّنِ إلى رأسِ زيدٍ مُلْقَى فى دارِ يوسفَ وديكُ يَنْقُرُه، فقال قائلٌ مِن الشَّيْمَةِ :

اطْرُكُوا الديكَ عن ذُوَّابةِ زيدِ طالَ ما كانَ لا تطاهُ الدَّباجُ وقولُه : « وَقَتِيلاً بِجانبِ المُهرَّاسِ » يعنى حزةَ بنَ عبد المطلّب ، والمهرَّاسُ ماه بأُحدٍ، ويُروى في الحديث « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عَطِشَ يومَ أُحدٍ فجاه على في دَرَقةِ بماه من المهرّاسِ ، فمافه فَنَسَلَ به الدمَ عن وجهه » وقال ابنُ الزَّبَوْسَ في يوم أُحدٍ:

ليت أشياخي بيد شهدُوا جَزَعَ الخَرْرَجِ مِن وَفَعِ الأَسَلُ فَاسَأَلِ المِهْرَاسَ مَن سَاكِنُهُ بعد أَبْدَانٍ وهَام كَالْحَجَلُ فَاسَأَلِ المِهْرَاسَ مَن سَاكِنُهُ بعد أَبْدَانٍ وهَام كَالْحَجَلُ وَإِمَا لَسَيْنَ مَنْ عَرْبُ كَان وَامَا لَسَيْنَ بَنْ عَرْبُ كَان وَامَا لَهُ اللّهِ اللّهُ عَمْدُ اللّهُ اللّهُ

كَرْ بَلاَّهِ ، وَضَمَّىٰ بنو مروان بالمُرُوءة يوم المَقْر ؛ فيومُ كَرْ بلاَّ يومُ الْحَسين ىن على بن أبى طالبٍ وأصابهِ . ويومُ المَقْر يومُ أُتِلَ يزيدُ بن الملب وأصحابُهُ * وإنما ذكرنا هذا لِتَقَدُّم قريش في إكرام مواليها . ولَّى رسولُ ا الله صلى الله عليه وسلم جيشَ مُونَةَ زيداً مولاه ، وقال : إن تُتِلَ فأميرُكُم جِمِفِيٌّ، وأشَّرَ رسولُ الله أسامةَ من زيدٍ ، فيلنه أن قومًا قد طَمَنُوا في إمارته ، وكان أمَّرُهُ على جيش فيه جلَّةُ الماجرينَ والأنسار ، فقال عليه السلامُ : « إِنْ طَمَنْتُم فِي إِمارَته لَقَدْ طَمَنْتُمْ فِي إِمارةِ أَبِيهِ قِبَلَهِ ، ولقد كان لها أهلاً ، وإنَّ أَسامةَ لِمَا لأَهْلُ هُ. وقالت عائشةُ : لو كان زيدٌ حَيًّا ما استنطَفَ رسولُ الله غيرَهُ . وقال عبدالله بنُ عمر لأبيه : لم ۖ فَضَّلْتَ أَسامةً علىَّ وأنا وهو سِيَّانَ ؟ فقال : كان أبوه أَحَدُّ إلى رسول الله من أبيك ، وكان أحتَّ إلى رَسُولَ الله منكَ . وأَوْمَلَى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعضَ أزواجه لِتُميطَ عن أسامةَ أذًى من نُخاطِ أو لُمابٍ ، فسكا نها تَكَرَّ هَنَّهُ ، فَتَوَلَّى منه ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيده . وقال له يومًا ، ولم يَكُنُ أَسامةُ من أَجِل الناس : « لو كنتَ جاريةٌ لنَحَلْنَاكَ وحَلَّيْنَاكَ حتى يَرْغَبَ الرجالُ فيكَ ». وفي بعض الحديث أنه قال: «أسامةُ مِنْ أَحَبُّ الناس إلى ». وكان صلى الله عليه وسلم أَدَّىٰ إلى بنى قُرَيْظَة مَكَاتَبةَ سَلْمَانَ ، فَكَانَ سَلَمَانُ مَوْلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال على بن أبي طالب عليه السلام: سلمانُ مِنَّا أَهِلَ البيتِ . ويُرْوَى أَنَّ المهدئ نُظِرَ إليه ويَدُ عُمَارةَ بنِ حرةَ في ده ، فقال له رجلُ : مَنْ هذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أخي وابنُ عَمَّى

عمارةُ من حزةً ، فلما وَلَّى الرجلُ ذَكَرَ ذلك المهدئ كالمازح لشَّارةَ ، فقال له حمارةً : انتظرتُ أَنْ تقولَ ومولايَ فَأَتْهُضَ واللهِ يَدَكُ مَن يدِي، فتبسمَ أميرُ المؤمنين المهدى . ولم يَكُن الإِكْرامُ السوالي في جُفاة المربِ زَعَمَ النَّيْثِي أَنه كانت بين جعفرِ بن سليانَ وبينَ مِسْمَع ِ بنِ كِرْدِينَ منازعةً ، و بين يَدَى ْ مِسْمَع ِ مَوْلًى له ، له جَالة ورُوالة وَلَسَنْ (١) ، فَوَجَّهُ جعفر ۗ إلى مِسْمَع مَوْلًى له ليُنازِعَه ، ومجلسُ مِسْمَع ِحافلُ ، فقال : إِنْ أَنصَفَى وَاللَّهِ جِمَفُرٌ أَنْمَلَقُتُهُ ، وإنْ حَضَرَ حضرتُ مَمَه ، وإنْ عَنَدَ عنِ الحق عَنْدُتُ عنه ، و إِنْ وَجَّهَ إِلَى مُولِّي مثلَ هذا ، وأَوْمَأُ إِلَى مُولَى جَعْفُر ، فقال : مَوْلَّى مثلَ هذا عامنًا لما يَكْرَهُ ، وَجَّهْتُ إليه ، وأَوْمَأُ إلى مولاه ، فَمَجِبَ أَهِلُ الْجِلس من وضعه مولاه ذلك الذي تَبْهَىٰ عِثله العربُ ! ! وقد قبلَ : الرجلُ لأبيه ، والمولَى من مَواليه . وفي بمض الأحاديث أنَّ المُثَّقَ من فَصَّل طينَةِ الْمُثِّق . ويُرْوَى أَنَّ سَلْمَانَ أَخَذَ من بين يَدَى ْ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم "مرةً" من عْر الصدقة فوضها في فيه ، فانتزعها منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فِقال: «يا أبا عبد الله ! إنما يَحِلُّ لك من هذا ما يَحِلُّ لنَاه . ويُرْوَى أَن رجلاً من موالى بني مازن يُقال له عبدُ الله بن سليمانَ ، وكان من جلَّةِ الرجالِ ، نازَعَ عَرَّو بن هذَّابِ المَازْنَ" ، وهو فى ذلك الوقتِ سَيَّدُ بنى تميم ِ قاطبةً ^(٢٧) ،

⁽١) بماشية : « يقال : بَهِيَ يَهْيَ بَهَا ، و بَهُوَ يَهْمُو ، والبَهِيُّ : السَّنِيُّ ، والبهاه : ماعلا المين حسنه .. الرُّواه : حسنُ المَنظَّر في البهاه والجال ، يقال اسرأة لها رُواه » . (٢) يماشية ١ : « ان شافان : يقال جاد الهوم قاطبة ، أي بأجمهم » .

فَظَهَرَ عليه المولَىٰ حتى أَذِنَ له في هدم داره ، فَأَدْخَلَ الفَعَلَةَ دارَ عَمْرُو ، فلما قَلَمَ من سَطْحِه سَافًا (١٠ كَفَّ عنه ، ثم قال : يا عَمرُو! قد أَرْ يُتُكَ القُدْرةَ وساريكَ المفوَ * وقد كان في قريش مَنْ فيه جَفْوَةٌ وَنَبْوَةٌ . كان نَافِيمُ بن جُبَيْرٍ ، أحدُ بني نَوْفُل بن عبد مَنَافٍ ، إذا مُرَّ عليه بالجِنَازَةِ سأل عنها ، فَإِنْ قِيلَ قَرْشَى ۚ قَالَ وَاقْوِمَاهُ ۚ ! وَإِنْ قِيلَ عَرِنَهُ قَالَ : وَامَادَّنَاهُ ۚ ! وَإِنْ قَيل مَوْلًى أو عَجَبِي عُلاً قال: اللهم هُمْ عبادُكَ كَأْخُذُ مَنهم من شِئْتَ وتَدَعُ مَنْ شِئْتَ !! ويُرْوَىٰ أَنَّ ناسكاً من بني الهُجَيْم بن عَمْرو بن تميم كان يقولُ ا فى قَصَصِهِ : اللهم أغْفِرْ للعربِ خاصّةً وللموا لِي عامةً، فأمّا السَّمَّمُ فهم عَبيدُكَ ــ والأَمْرُ إليكَ ١١ وزَعَمَ الأَصمعيُّ قال: سمعتُ أعرابيًّا يقول لآخر: أثرَىٰ هذه المَعَج تَنْكِحُ نساءنا في الجنة؟ قال: أرى ذلك والله بالأعمال الصالحة، قال : تُوطَأُ واللهِ رقائبًا قبلَ ذلك !! وهذا بابُ لم نكن ابتدأنا ذكرَ ، واكنَّ الحديثَ يَجُرُّ بعضُه بعضًا ، ويُحْدَلُ بعضُه على لفظ بعض .

ثم نمودُ إلى ما ابتدأناه إن شاء الله ، وهو ما نختارُه من مختصرات

 ⁽١) الساف في البناء : كل صف من اللبن ، يقال : ساف من البناء وسافان وثلاثة آسف ، وألفه واو في الأصل .

⁽۲) بحاشبة ۱: «يقال: رجل أعجمى وعجمى، فن قال أعجمى نسبه إلى الأعجم، ومن قال عجمى نسبه إلى الدّحجم. وقالوا المتجم والمرّب والمثرث والمثرث والمرثب والمرثب والأعام والأعارب، وقال الحليل: المتجم الذين ليسوا من العرب، ورجل عجمى ليس بعربى، وأما الذي لا يفسح فهو أعجم وللرأة عجماء وقوم عُحمْم لا يفسحون، ويقولون: هؤلاء العرب والشجم أحس الله تدين ».

الْخُطَبِ وَجِيلِ المواعظِ، والزُّهدِ في الدنيا ، المتصلِ بذلك ، وبالله التوفيقُ.

بسم الله الرحمن الرحيم

قد ذكرنا في صدركتابنا هذا أنَّا نذكرُ فيه خُطبًا ومواعظً . فمَّا نَذْ كُره من ذلك أمرُ التمازِي والمَرَاثِي ؛ فإنَّهُ بَابٌ جامعٌ، وقد قبل أَنه لمُ يُقَلُّ في شيء قطُّ كما قيل في هذا الباب ؛ لأن الناسَ لا يَنْفَكُّونَ من المَصايب، ومن لم يَثْكُلُ أُخَاهِ تُمَكِلَهُ أُخوه، ومن لم يَعْدَمُ نفيسًا كان هو المعدومَ دونَ النفيس ، وحَقُّ الإنسانِ الصبرُ على النوائب ، واستشمارُ ما صدَّرناه ، إذ كانت الدُّنيا دارَ فِراق ودار بَوار ، لا دار استواه . وعلى ِفِرَاقِ المَّالُوفِ خُرْقَةٌ لا تُدْفَعُ ، ولَوْعَةٌ لا تُرَدُّ ، وإِنَّا يَتَفَاصَلَ الناسُ بصحة الفكر ، وحسن الغزاء ، والرغبة في الآخرة ، وجيل الذُّكْر ، فقد قال أبوخِراش المُذَلِقُ ، وهو أحدُ حُكماء العرب ، يَذْ كُرُ أَخَاهُ عُرُوةَ مَن مُرَّةً : تَقُولُ أَرَاهُ بِعدَ غُرْوَةَ لاَهيًا وذلكِ رُزْا لو عَلمت جَليلُ (١) فلا تَحْسَنِي أَنَّى تناسَيْتُ عهدَه ولكنَّ صَبْرِى يا أَمَيْمَ جَبِيلُ وقال مَمْرُ و بن مَمْدِي كُرب :

كم من أَخ لى حَلْوم وَأَنَّهُ بِيدَى لَعُدا ١٠٠٠

 ⁽١) بحاشية ١ : « رواية اللمابي أراه بفتح الهمزة ، ورواية ابن شاذان أراه بسمها .
 ان شاذان : لاهياً لاعياً » .

أَعْرَضْتُ عن تَذْكارهِ وخُلِفْتُ يومَ خُلِقْتُ جَلْدًا وكان يقال : من حدَّثَ نفسَه بالبقاء، ولم يُوكَّأُما على المصايب فعاجزُ الرَّأْي . وعَزَّىٰ رجلٌ رجلاً عن ابنه فقال : أكانَ يَغيبُ عنك ؟ قال : كانت غَيْبَتُهُ أَكْثَرَ من حضوره ، قال : فَأَنْزِلُهُ غَائبًا عنك ، فإنه إن لم يَقْدَمْ عليك قَدِمْتَ عليه . وقال إبراهيمُ بنُ المَهْدِيُّ يذكر ابْنَهُ : وإنَّى وإنْ قُدَّمْتَ قَبْلِي لَعَالِمْ ۗ بِأَنِّى وإنْ أَبِطَأْتُ منكَ قَرِيبُ وإِنَّ صَبَاحًا نَلْتَـقِى فَى مَسَائِهِ صَبَاحٌ إِلَى قُلْبِي الْفَدَاةَ حَبِيبُ وكني اليَّأْس مُمَزِّيًا وبانقطاع الطَّمَع زاجرًا ، كما قال الشاعرُ : أَيَّا كَمْرُو لَمْ أَصْبِرْ وَلِي فِيكَ حِيلةٌ وَلَكُن دَعَا فِي اليَّاسُ مَنكَ إِلَى الصَّبْرِ تَصَبَّرْتُ مُعَاوِبًا وإنَّى لَمُوجَعٌ كَمَا صَبَرَ العطشانُ فِي البَّلَدِ القَفْرِ وقال بعضُ المُحْدَثين[قال الأخفشُ: هو حَبيبُ الطائئُ]. وليس بناقِصِهِ حَظَّةُ من الصواب أنه مُحْدَثُ، يقولُه لرجل رثاه :

عَجِبْتُ لِمِتَدِى بَعْدَهُ وَهُوَ مَيَّتُ وَقَدَ كُنتُ أَبْكَيهِ دَمَّا وَهُو غَائَبُ عَلَى أَبْهَا الأَيْامُ قَدْ صِرْنَ كُلُّها عَجَائبُ عَجَدُ الله خَطَبَ الناسَ وَجُدَّنْتُ : أَنَّ تُمَرَ بَن عبد العزيز لمَّا مات ابنَه عبدُ الله خطبَ الناسَ فقال : الحَدُ لله الذي جَمَّلَ الموتَ حَنْمًا وَاجبًا على عباده ، فسوَّى فيه بين ضيفِهم وقويَّهم ، ورَفيهم ودَ نِيِّم (۱) ، فقال تبارك وتعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ مَنْهُمُ مُوْرَونًا لَنْهَى مَنْهُمُ أَنْهُم صَائْرُونَ إِلَى قبورَهم ، مُفْرَدُونَ ذَائِيَةً المُوْتِ ﴾ . فالْيَمْلُمُ ذَوُو النَّهَى منهم أنهم صائرون إلى قبورهم ، مُفْرَدُونَ

(١) بحاشية ١ : ﴿ دَ نَا الرجلُ يَدْ نَا دَناءَ ، ودَنُو ۚ يَدُنُو ۚ فَهُو دَفَّى ۚ ؛ لا خبر فيه ﴾ .

بأهمالهم، واعلموا أنّ يَدْ مسألةً فاحصةً. قال الله تبارك وتمالى : ﴿ فَوَرَّ بُكَ لَنَسًا لَنَّهُمْ أَجْمِينَ عَمَّا كَانُوا يَشْلُونَ ﴾ . وله يقولُ القائلُ :

تَمَرَّ أَمِيرَ المؤمنين فإنَّهُ لِمَنا قَدْ تَرَىٰ يُمُذَىٰ الصَّفِيرُ ويُولَهُ هَلِ ا بُنُكَ إِلاَّ مِنْ سُلالَةِ آدَمِ لِكُلِّ على حَوْضِ المَنِيَّةِ مَوْدِدُ (١٠) وقال رجلُ من قريش يرثى ابنَه [قال أبو الحسن : هو المُشَّىُ] :

وَى رَبِّى مَنْ عَبَأْتُ حَنُوطَةً يَيدِى وَوَدَّعَنِي عِمَاهُ شَبَايِهِ () بَأْ بِى وَأَمَّى مَنْ عَبَأْتُ حَنُوطَةً ييدِى وَوَدَّعَنِي عِمَاهُ شَبَايِهِ ()

كِفَ الشَّلُوُ وَكِيفَ صَبْرِي بِمدَه ؟ وَإِذَا دُعِيتُ فَإِمَا أَكْنَىٰ يِهِ

وقال ابن لممر بن عبد العزيز ير ثِي عاصِمَ بن مُحَرَ :

فإنْ يَكَ خُرْنُ أَوْ تَجَرْعُ خُمَّةٍ أَمَارَا نَجِيمًامِنْ دَمِ الْجُوْفِ مُنْقَمَا ٣٠ ثَجَرَّعًا لَهُ عَمُو تَجَرَّعْتُهُ فَى عَاصِمٍ وَاحْتَسَبْتُهُ لَأَعْظَمُ منه مَا احْتَسَىٰ وَتَجَرَّعًا وَقَالَ أَبو سعيد إسعقُ بن خلّف يرثى ابنة أختِه ، وكان تَبَنَّاها ، وكان حَدِبًا علما كَلفًا بها :

⁽١) بحاشية ١ : « ابن شاذان : السلالة ما انسَلُّ من الشيء » .

 ⁽٢) جماشية ١ : (١ الهابي : عَبَأْتُ الطيبَ عَبْأً : إذا صنعته وخلطته . وعبَأْتُ المتاعَ عَبْأً : إذا صنعته وخلطته . وعبَأْتُه تعبشة . قال الخليل : الحنوط بفتخ الحاء طيب يخلط الهيت خاصة ، قال : وفي الحديث أن ثموطً لما استيقنوا بالعذاب تكفنوا بالأنظاع وتحتّطوا بالحبر » .

 ⁽٣) مجاشية ١ : « ابن شافاًن : مار يمور موراً : إذا جاء وذهب ، ومار الترابُ على
 الأرض : إذا جاء وذهب ، ومار التراب على الأرض : إذا نَسَقَتْه الريحُ وأمالته وأجالته » .

أَسْسَتُ أَمَيْنَهُ معمورًا بها الرَّبَمُ لَقَى صَعيد عليها النَّرْبُ مُوْتَكِمُ مِنْ السَّقِةَ النَّفْسَ وَالْحِيةَ حَرَى عليك ودمعُ العين مُنْسَجِمُ مُنْ فَلَا سَتُ أَخْشَى عليها أَنْ تَقَدَّتَنِ إِلَى الْحَمَّم فَيْبُدِي وَجَهَهَا العَدَمُ فَلا مَعْ أَنْ تَقَدَّتَنِ إِلَى الْحَمَّم فَيْبُدِي وَجَهَهَا العَدَمُ فَلاَ مَعْ أَنْ يُورُّ فَنِي يَهْدَا النَّيُورُ إِذَا مَا أُودَتِ الحُرَمُ لَلْمَوْتِ عِندَى أَيْدِلسَتُ أَنْ كَرُمُا أَخْيَا سرورًا و بِي مَا أَنِي أَلَمَ لَلْمُوتِ عِندى أَيْدِلسَتُ أَنْ كَرُمُا أَخْيَا سرورًا و بِي مَا أَنِي أَلَمَ وَهَوْلَ مَنْ الاقتصادِ ، والحَيل إلى ولكنه بابُ المَراثي يَجْمَعُ أَفْرَاطَ الجَزع ، وحُسْنَ الاقتصادِ ، والميل إلى التَمَرَّى ، وقول مَنْ كان له واعظُ من نفسه ، التشكى ، والركون إلى التَمَرَّى ، وقول مَنْ كان له واعظُ من نفسه ، أو مُذَكِّ من ربه ، ومَنْ غلبت عليه الجلساوة " ، وكان طبعه إلى القساوة ، وقال ربحل من الحَدَ ثينَ يرقى أخاه ():

تَجِلُ زِزِيَّاتٌ وَتَعْرُّوُ مَصَايِبٌ وَلا مِثْلَ مَا أَنْحَتْ عَلَيْنَا يَدُ النَّهْرِ لللَّهْ وَلا مِثْلُ مَا أَنْحَتْ عَلَيْنَا يَدُ النَّهْرِ (*) لقد عَرَكَتْنَا للزمانِ مُلِنَّةٌ أَذَمَّتْ بمحمود الجَلادَةِ وَالصَّبْرِ (*)

⁽١) الرجم — بالتحريك — القبر . اللَّقَى : الشَّى ْ الملَّقَى لمُوانَّه .

 ⁽٣) النفة ، بكسر السين : نصف العرم إذا هن . ويجاعية ١ : « إن شاذان : ولهت
 للرأة تَوْلَكُ فهي واله والجم وُلَّهُ : إذا استخفها الحزن ، ورجل وله ورأله وولهان ،
 رنساد ولهات ، الواحدة ولهة ووالهة » .

٣) بمائية ١ : « ابن شاذان : جسا انشى، بجسو جُسُوًا وجِساوةً : إذا غلظ » .

 ⁽٤) ف بعض النسخ « أباء ، وهو الصحيح .

⁽٥) بمائية ١ : ﴿ إِنْ شَاذَانَ : يَقَالَ عَمَاهُ يَسْرُوهُ عَمُواً : إِذَا حَلِ به . قال : وقوله عركتنا أصل المرك عمك الأديم وغيره وهو الدلك ، وتعارك القوم في الحرب تعاركا ومماركة وعماكا . قال : ويقال أنحى عليه ينحى إذا أقبل عليه ضرباً ، وكل من جَد في أمر فقد التجي في ينتحى كالفرس ينتحي في عدوه » .

فهذا يَحْسُن من قائِله أنَّ الرُّزَّء كان جليلاً بإجاع ٍ، فللقائِل أن يَتَفَسَّح في القول فيه ، وهذا يقولُه عبدالعزيز بنُ عبد الرحيم بن جعفر بن سليانَ بن على بن عبد الله بن عباس ، وكان عبدُ الرحم من جلَّةِ أُهلهِ لَسَنَا(١) ونعمةً وسِنًّا وولاَيةً ، ومات معزولاً عن البمِن في حبس الخليفةِ ، وأُمُّ جعفر بن سليمانَ أُمُّ حسن ِ بنتُ جعفر بن حسن بن علىَّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم ، فلذلك يقولُ عبد العزيز في هذه القصيدة : بموتِك يا عبدَ الرحيم بنَ جمفرِ تَفَاحَشَ صَدْعُ الدَّينِ عن ٱلْأُم الكَسْرِ فَيَأْنُ النِّيُّ المصطنى وابنَ بنتِهِ ويأْنِنَ عَلَى والفواط والحبْرِ أَبَّا فَأَبًّا طُهُرًا يُؤدِّى إِلَى طُهُرٍ ويَأْنِنَ اختيار اللهِ من آلِ آدَم ويأْنُ سلمانَ الذي كان مَلْجَأَ لمَنْ ضاقتِ الدنيا به من كبي فهر ورَوَّىٰ حَجِيجًا بِالْمُلَمَّمَةِ القَفْرِ (٢) ومَنْ مَلَأً الدنيا تعماحًا ونائلاً بموتك محبوسًا عَلَى صاحب القَبْرِ لَمَزُّ بِمَا قَدْ ثَالِنَا مِن رَزِيثَةٍ أَيًّا لِمَا يُعطَى الذَّلِيلُ على القَسْرُ فإن تُضْح ِ في حبس الخليفة ثاوياً لَكُمْ من عدو النخليفة قد مَويٰ بَكُفُّكَ أَوْ أَنْطَىٰ الْمَعَادَةَ عِن صُغْر فَوَا حَزَاَ لَوْ فِي الْوَغَىٰ كَانَ مَوْثُهُ بَكَيْنًا عليه بالرُّدُّ بنيَّةِ السُّمْرِ وكنَّا وَقَيْنَاهِ القَّنَا بِنُحُورِنَا وفاتَ كذا في غَيْرِ مَيْجٍ ولا نَفْرِ (٢)

 ⁽٤) بمائية ١ : « المهلمي : رجل لَسِنْ بَيْن اللَّسَن : إذا كان حديد اللسان » .

⁽٥) بماشية ١ : « ابن شاذان : يقال أرض مُلكَّة ومُلْمِة ولَّاعة : يلم فيها السراب » .

 ⁽٦) محاشية ١ : « أن شاذان : الهثيج والهياج اسمان للحرب . والنقر مصدر تقر ينفر وينفر نفراً ونفوراً ، والنقير القوم النافرون للحرب أو غيرها » .

وحُدَّمْتُ أَنَّ حَمرَ بن الخطاب لمَّ اوَلَىٰ كَمبَ بن سُورِ الأَرْدِيِّ قضاء البصرةِ أقام عاملاً له عليها إلى أن اسْتُشْهِدَ ، على أنه كان قدَّ عز له ثم رده ، فلما قام عُمَانُ بن عفَّانَ أَقَرَّه ، فلما كان يومُ الجَمَلِ خرج مع إخوة له ، قالوا ثلاثة "، وقالوا أربعة "، وفي عنقه مُصْحَفْ"، فَقَتْلُوا جَبِماً ، فَجَاءِتُ أُمُّهم حتى وقفتْ عليهم فقالت :

يا عَيْنُ جُودِي بدمع سَرب على فِنْيَةٍ من خِيار المَرَبُ وما لهم عُيْرَ حَيْنِ النُّفُو س أَى أُمِيرَى قريش غَلَب ؟ هــذه الرواية «سَرب» وقالوا معناه : جار في طريقه ، من قولهـــم : « انْسَرَبَ في حاجته » ويبت ذي الرُّمَّةِ بَحْنَّارُ فيه الفتحُ * كَأَنَّه من كُلَّى مَدْريَّةٍ سَرَبُ * لأنه اسم ، والأولُ المكسورُ ندتُ ، ويقبح وضعُ النعت في موضع المنموت غيرِ المخصوص [قال أبو الحسن : حقُّ النعت ِ أَن يأتى بمدَّ المنموت، ولا يقع َ في موقعه حتى يَدُلُ عليه فيكونَ خاصًّا له دون غيره ، تقول: جاءني إنسانٌ طويلٌ ، فإن قلتَ جاءني طويلٌ لم يَجُزُ ؛ لأن طويلًا أعمُّ من قولكَ إِنسانٌ ، فلا يدل عليه ، فإن قلت : جاءَني إِنسانٌ متكلمٌ ثم قلت بَمْدُ: جاءَ في متكام "جازَ ؛ لأنك تَدُلُ به على الإنسان ، فهذا شرحُ قوله المخصوص] . وقولها : « غَيْرَ حَيْنِ النُّمُوسِ » نَصْبُ على الاستثناء الخارج من أول الكلام ، وقد ذكرناه مشروحاً * والمراثى كثيرة كما وصفنًا ، وإِمَا نَكُتُب منها المختارَ والنادرَ والْمُتَمَثَّلَ به السائرَ . فن مَلِيح ما فيلَ قولُ رجلٍ يرثى أباه [قال أبو الحسن: يقال أنه ان لأبي المتاهِيَةِ]:

قَلْبِ يَا قَلْبِ أَوْجَمَكُ مَا تَمَدَّى فَضَعْضَعَكُ (١) يَا أَبِي ضَمَّكَ الثَّرَى وطَوَى النَوْتُ أَجْمَكُ لَيْ فَيَ يَرُبَةٍ مَمَكُ لِيَتَى يُومَ مِثَّ صِرْ تُ إِلَى تُرْبَةٍ مَمَكُ لَيْ يَرَدِ الله مَصْرَعَكُ بَرَّدَ الله مَصْرَعَكُ وَحِمَ الله مَصْرَعَكُ فَيَرَدَ الله مَصْرَعَكُ وَحِمَ الله مَصْرَعَكُ فَيَ

وقال إبراهيم بنُ الهدئ يرثى ابنَه ، وكان مات بالبصرة :

تَأْىٰ آخِرَ الأيامِ عنكَ حَبيبُ فَالْمَانِ سَحُ دَائمٌ وَغُرُوبُ (١) فَقُلْبُكَ مسلوبُ وأنتَ كَيْبِ مُ دَعَتْهُ نَوَى لاَ يُرْتَجِيٰ أَوْبَةٌ لَمَا يَوْوبُ إِلَى أَوْطَانِهِ كُلُّ فَائْب وأُحْمَدُ فِي النُّيَّابِ لِيسَ يَوْوبُ سِوَايَ ، وأحداثُ الزمان تَنوبُ تُبَدُّلُ دَارًا غيرَ دَارِي وجــيرَةٌ على طُولِ أَيَّامِ الْمُتَامِ غَريبُ أَقَامَ بها مستوطّنًا غيرَ أَنَّه كَأَنْ لَمِيكُنْ كَالْفُصْنِ فِى مَيْمَةِ الضُّحَىٰ سَقَاهُ النَّدَى فَاهْتُزُّ وهُو رَطِيبُ (٢) كَأَنْ لَمَ يَكُنْ كَاللَّهُ يَلْمَعُ نُورُهُ بَأَصْدَافِهِ لَا تَشَنَّهُ أَتُوبُ كَأْنْ لِم يَكُنْ زَيْنَ النِّنَاء ومَمْقِلَ النِّسسَاء إِذَا يوم " يَكُونُ عَمِيبِ (١١) ورَيْحَانَ صَدْرَى كَانَ حَيْنَ أَشَمُّهُ ومُؤْنِسَ قَصْرَى كَانَ حَيْنَ أَعْيِب وکانت بدی مَلاًی به ثم اصبحت بحمد إلى وهي منه سَلِيبُ قليلاً من الأيّام لم يَرْوَ ناظِرى بها منه حتى أُمُّلُقَتُهُ شَعُوبٍ (٥)

⁽١) بحاشسية ١ : د ابن شاذان : نوله ضحمك أى أضفك ، تضمضع الرجل إذا ضف وخف حسمه » .

 ⁽٣) بحاشبة ١ : « ابن شاذان : السح الصب . وغَرْب السم سيله ، والجميع غررب »

 ⁽٣) مجاشية ١ : د الهلي : مية كل شيء أوله ، وميمة الشباب حدثه وأوله » .
 (٤) مجاشية ١ : د الهلي : يوم عصيب شديد في الصر خاصة ، ويوم عصبصب مثله » .

 ⁽٥) بحاشية ١ : « شعوب من أسماء المنية ، لا يدخله الألف واللام » .

كَظِلُّ مَعَابٍ لم يُقِمْ غيرَ ساعةٍ إلى أن أطاحَتُهُ فطاحَ جَنُوبُ أو الشمس كَـَّا مِنْ غَمَام تَحَسَّرَتْ مَساء وقد وَلتْ وحان غُرُوبُ سَأَ بَكِيكَ مَاأً بِقَتْ دموعي والبُكيٰ بميني مله يا 'بَنَي يُجِيبُ أُو اخْضَرَّ في فَرْعِ الأَرَاكِ فَغْيِبٍ وما غارَ نَجُمْ أَوْ تَفَنَّتْ حَامَةٌ ثُوَيْتُ وَفِي قَلَى عَلَيْكُ نُدُوبِ (١) حياتي ما دامت حَياتي فإنْ أَمُتْ عليك لما تحت العنَّاوع وجيبُ وأَصْبِرُ إِنْ أَنْفَدْتُ دَمْدِيَ لَوْعَةً دَوَايِكَ منهم في البلادِ طَبيبُ دَعَوتُ أُطِبَّاءِ العراقِ فلم يُعيبُ علما لأشراك المنون رتيب ولَمْ عَمْلُكُ الْآءُونَ دَفْعًا لَمُعْجَةٍ أُخُوكَ ، فَرَأْسِي قد علاه مَشِيبُ قَصَمْتُ جَنامِي بعدَ ماهدٌ مَنْكِي تُذَابُ بنار الخزان فَهْيَ تَذُوبُ فَأَصْبَعْتُ فِي الْهَلاَّكُ إِلاَّ خُشَاشَةً صَدِّى يَتَوَلَّى تَارَةً ويَثُوبُ تُوَلِّيْنُمَا فِي حِقْبَةٍ فَتَرَكْتُمَا ولو أُفتَّذَتْ حُزْنًا عليه قاوبُ فلا مَيْتَ إِلاَّ دُونَ رُزْ ثُلُكَ رُزْ وْ بأَنَّى وإِنْ أَبْطَأْتُ منكَ قَريبُ وإنَّى وإنْ فُدِّمْتَ قَبْلِي لَمَا لِمُ وإنَّ مَنْبَاحًا نلتق في مَسائِهِ صباحٌ إلى قلبي الغَداة حَبيب وقال أبو عبد الرحمن النُّشِي وتَتَابَعَ له بَنُونَ :

كُلَّ لَمَا نِي عن وصفٍ ما أَخِيدُ وذُفْتُ ثُكُلًا ما ذاقه أَحَدُ وأُوطِنَتْ حُرُقةً حَشاىَ فقد ذاب عليها الفُؤادُ والكَبِدُ

 ⁽١) جائبة ١ : « ابن شاذان : النّلب الأثر في الجله ، نَدِب يندَب نَدّبًا والجمع مدوب وأنداب . قال : ويقال وبجب قلب الرجل وجيبا إذا خفق من فزع » .

ما عالَجَ الْحُرْنُ والحرارة في السَّأَحشاء من لم عُمَّتُ له وَاللَّهُ فَجِمْتُ باتنبِ لِيس ينهما إلاّ لَيَالِ لِيسَّ لَمَا عَدَّهُ فَجَمْتُ باتنبِ لِيس ينهما إلاّ لَيَالِ لِيسَّ لَمَا عَدَّهُ اللَّبَدُ فَكُلُّ حُرْنِ يَنْلَىٰ عَلَى قِدَم السَّدِّهِ وحز في يُجِدُه الأَبَدُ وذكر بعضُ الرواة أن عُبَيِّدُ الله بن الباس بن عبد المطلب، وكان عاملاً لم الحي بن أبي طالب على الحين ، فَشَخَصَ إلى على واستخلف على الحين عبر وبن أزاكة الثَّقْقِيِّ، فَوَجَّهُ مُعاويةٌ إلى الحين ونواحبها بُسْرَ بن أرْطَاة أخوه أحد بني عام بن لُوْي ، فقَتَلَ عَمرو بن أزاكة ، فَجَز ع عليه عبدُ الله أخوه عنه عليه عبدُ الله أخوه :

لَمْمَرِى لَبُنْ أَنْبَعَتَ عِينَيْكُ مَامَضَىٰ بِهِ الدَّهِرُ أُوسَاقَ الْحِامُ إِلَى القبرِ وَلُو كُنْتَ مَّرْيِهِنَّ مِن ثَبَيْجِ البحرِ لَمَدَ أُرْدِى ٰ اِنَ أُرطَاةً فَارِسًا بِصَنْمًا كَاللَّيْثُ الْحِرْ أَبِي أَجْرِ وَلَا كُنْ لَهُ اللَّيْثُ الْحِرْ أَبِي أَجْرِ وَلَا لَنَا الْحَبْرِ اللَّهِ الْحَرْقِ وَقَلْتُ لَعِبد اللهِ إِلَّهُ وَمَا العَانِ اللَّهُ مِنْ يَجْرِي وَلَاللَّهُ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَيْ اللهِ اللهُ عَلَيْ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ وَعِلْ اللهِ اللهُ عَلَيْ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ الل

⁽١) بحاشية ١ : ﴿ أُجِنَّه ، يعنى النبي عليه السلام » .

ذلك ، وإنما أراد : ولو كنت تستخرجُ الدموع من ثَبَج البحر . وكان بُسُرُ بنُ أَرْطَاةَ فى تلك الحروب أَرْشِدَ عَلَى ابنِنِ لِمُبيد الله بن الساس بن عبد المطاب، وهما طفلانِ ، وأنهُما من بنى الحرث بن كعب ، فوارتهما ، فيقال أنه أخذها من تحت ذَيْلها فقتلهما ، فنى ذلك تقول الحارثيَّة : أَلاَ مَنْ بَيِّنَ الأَخْوَيْسِينِ أَنْهما هِيَ الشَّكَلَىٰ تُسَائِلُ مَنْ رَأَى ا بُنَهَا و تَسْتَبْغي هَا شَيْعَ هَا تُبْتَىٰ

وفي ذلك تقول أيضًا :

يا مَنْ أَحَسَّ مُبَنِيَّ اللَّذَيْنِ هَمَا كَالنَّرَّ يَنِ تَشَعَّى عَهِمَا السَّدَفُ (اللَّهُ عَلَيْ عَهِمَا السَّدَفُ (اللَّهُ عَلَيْ اللَّذَيْنِ هَمَا مَعْ الطَّمْ فَلَعْ اللَّهِ مُرْدَهَفُ (اللهِ مَا مُرَدَهَفُ اللهِ مَا مُرَدَهَفُ اللهِ مَا مُرَدَهَفُ اللهِ مَا مَنْ اللهِ ال

 ⁽١) بماشية ١: « ابن شاذان: يقال شَظِى الشَيْ عن موضعه وتَشَظَى إذا زال ، والشظا
 عُظَيم لاصق سِظم الدراع ، فإذا زال عن موضعه قبل شظى يشْظَى » .

⁽٢) بماشية ١: « ابن شاذان : يقال حس يَحُن حسًا وأحس ، من قولم : حسّست الشي وأحسته ، والصدر الحس والحسيس » .

 ⁽٣) بماشية ١ : « ابن شاذان : حدثنى أبو عمر عن ثملب قال : الزهف الحزن ، زَهِفَ
 يزهف زهفاً ، وأزهف إزهافاً ، وكذاك ازدهفت ازدهافاً » .

ويُرُوىٰ أَنْ مِعَاوِيَّةَ لَنَّا أَتَاهِ مُوتٌ عُنَّبَةً تَعَشَّلُ :

إذا سار مَنْ خَلْفَ امْرِيءِ وأَمامَهُ وأُوحِشَ مَن أَصحابِه فهو سائرُ فلما أناه موتُ زيادِ تمثّل:

وأَفْرِدْتُ مَهْمًا فِى الْكِنانَة واحداً مَبُرْمِيْ بِهِ أَو يَكْسِرُ السَّهُمَ كَاسِرُ وماتت امرأَةٌ للفرزدقِ بِجُمْع ، ومنى « مُجْم » وَلَدُها فِي بطنها [وإن شئت َقلتَ ﴿ جِمْمُ » إِفْتِي] فقال :

وَجَفْنِ سِلاحٍ قدرُزِيتُ فَلَمُ أَنُحُ عليه ولم أَبْسَثْ عليه البَواكيا وفي جَوفِه مَن دارِمٍ ذو حَفيظة لَوَ أَنَّ الْمَنايَا أَنْسَأَتْهُ لَيالِيا وهذا من البَغْي في الحُلكم والتقدُّم . وقال رجل من المُحدّثين في ابنين لمبدالله بن طاهم أُصِيبًا في يوم واحد وهما طفلان ، شَدِيها بهذا ، ولكنه اعتذر فَصَدُن قولُهُ وصح مناه باعتذاره ، وهو الطائئ :

لَمْ فِي على تلك الشواهد فيهما لو أُسْلِتْ حتى تكونَ شَمَائِلاً إن الهـــلال إذا رأيت نُحُوَّهُ أيقنت أَنْ سيكونُ بَدْرًا كاملاً وقال الفرزدقُ رثى حَدْراء الشَّيْبانِيَّةَ:

يقولُ ابنُ صَفْوَانِ بكيتَ ولم تَكُنْ على امرأة عَيْنِي إِخَالُ لِتَدْمَمَا يقولُ ابنُ صَفْوَانِ بكيتَ ولم تَكُنْ على امرأة عَيْنِي إِخَالُ لِتَدْمَمَا يقولُون ذُرُ حَدْرَاء والتربُ دُونَهَا وكيفَ بشيء عَهْدُهُ قد تَقَطَّمَا ولَسْتُ وإِنْ عَزَّتْ عَلَى برائي ترابًا على عَرْمُوسة قد تَقَسَّمَا وأَهُونُ مَفْقُودٍ إِذَا الموتُ نَالَهُ على المَرْه من أصحابه مَنْ تَقَنَّمًا وما ماتَ عندَ ابنِ المَراغةِ مثلها ولا تَبعَثُهُ ظاعِنًا يوم وَدُّمًا

وقال جَرِير مِن امرأته :

لولا الحياء لَهَاجَى اسْتِمْبَارُ وَلَرُرْتُ مُعِرِكُ وَالحَيِثُ يُزارُ نِمْمَ الْخَلِيلُ وَكُنتِ عِلْقَ مَضِيَّةٍ ولَدَىٌّ منكِ سَكِينةٌ ووَقارُ لَنْ يُلْبِثَ القُرْاَءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا لِيسالٌ يَكُرُّ عليهمُ ونهارُ صلَّى اللائكةُ الذين تُخُيِّرُوا والصالحون عليك والأرارُ أَفَأُمَّ حَزْرَةَ يا فرزدتُ عِبْنُمُ غَضِبَ اللَّيكُ عَلِيكُمُ ٱلجِّبَارُ وقال رجل من خُزاعة ، ويُنْحَلُهُ كُثَيَّرٌ ، ير ثي عمرَ بن عبد المزنر بن مَرُّوان [قال أبو الحسن: الذي صَحَّ عندنا أن هذا الشعرَ لقُطْرُبِ النحويُّ: أَمَّا القُبُورُ وَإِنْهِنَّ أَوَانِسُ بِجِوارِ قبركَ والدَّيارُ قُبُورُ] جَلَتْ رَزِيْنَتُهُ فَمَمَّ مُصابُهُ فالناسُ فيه كُلُّهُمْ مأجورُ ا [رَدُّتْ صَنائِعُهُ إليه حَيانَهُ فَكَأَنَّهُ مِن نَشْرِهَا مَنْشُورُ] والناسُ مَأْيَمُهُمْ عليه واحــد في كل دار رَنَّهُ وزَفيرُ أيْنَى عليك لسانُ مَنْ لم تُولِهِ خيرًا لأنك بالثَّاه جَدرُ ومثلُه قولُ مُمارةً بمدح خالد بن يَزيدَ بن مَزْيَدٍ :

أَرَى النَّاسَ مُلَرًّا حَامِدِينَ عَالَدِ وَمَا كُلُّهِم أَفْضَتْ إليه صَنَاتُهُ ولن يَبْرُكُ الأَقوامُ أَن يَمْدِحُوا الفَيَّ إِذَا كَرُمُتْ أَخْسَلاتُهُ وطَبَائُهُ فَتَى أَمْمَنَتْ صَرَّاوُهُ فَى عَدُوهِ وَخَصَّتْ وَمَّتْ فَالصَّدِينَ مِنافِيهُ ومن ثوله: « والنَّانُ مَأْتَهُم عليه واحدٌ ه أَخَذَ الطَائَى فَى مَرْتِيتِهِ : لَثَنْ أَبْنِهِمَ الدَّهِمُ المَّقُووْنُ لِفَقَدِهِ لَمَهْدِي به حَبًّا يُحَمَّ به الدَّهِرُ اللَّهِ اللَّهُونُ اللَّهِيْ اللَّهُونُ اللَّهِ اللَّهُ لَّنْ عَظَمَتْ فِيهِ مُصِيبَةً طَيِّهِ لَمَا عُرِيَّتُ منها تَميمُ ولا بَكْرُ وقال القرشيُّ :

قد كنتُ أَبِكَى على مَنْ فات من سَلَنِي وأَهْلُ وُدَّى جَيعٌ غيرُ أَشْتاتِ فَالبُومَ إِذْ فَرَّقَتْ يَنِي وينَهَمُ نَوَّى بَكيتُ على أهل السُرُوآتِ وما بقاء امرى هكانت مَدامعه مقسومة بين أحياء وأموات ويُروى أنَّ على بن أبى طالب رضوانُ الله عليه تمثّل عند قبر فاطمة علمها السلام:

[لِــكُلُّ اجْمَاع مِن خَلِيَدْنِ فُرْقَةٌ وإِنَّ الذي دُونَ الفِراقِ قَلِيلُ] وإِنَّ افتقادِي واحدًا بِمدَ واحد دليلُ على أن لَّا يدومَ خليلُ وقال عَقيلُ بن عُلِّفةَ المُرَّىٰ مَنْ غَطَفَانَ :

لَمَدْي لقد جاءتْ قوافلُ خَبَّرَتْ بأمرٍ من الدنيا على " تقيل وقالوا ألا تَبْكِي لِيَصْرَعِ هالِكِ أصاب سبيل الله خير سبيل كأنَّ المنايا تبتني في خِيارِنا لَهَا تربّة أو تهتدي بدليل لِتأت المنايا حيثُ شاحتْ فإنها مُعَلِّلةٌ بعد الفَتَى ابن عَقِيلِ فَتَى كان مولاه يَحُلُ بِيَجْوَةٍ فَتَحَلَّ الْوَالِي بعده بميل وعَثَلَتْ عائشةُ عند قبر عبد الرحمن بن أبي بكر بقول مُتَمَّم بن تُورُيْرة :

وكُنَّا كَنَدُمَانَىْ جَذِيمَة حِثْبَةً من الدهرِّحَى قِيلَ لن يَتَصَدَّعَا وعِشْنَا بخيرِ في الحياةِ وقبْلنَا أصابَالنَابارَهُطَ كِشْرَى وتُبَّنَا فالنَّا تفرَّقنا كأنَّى ومالكا لطُولِ اجتاع لم تَبِتْ ليلةً مَمَا

وَمَاتَ صَدِيقٌ لسليهانَ بَعِد الملك ، يقال له شَرَاحِيلُ ، فَمَثَّلُ عَندُ آبرِه : وهَوَّنَ وَجْدِي عَن شَرَاحِيلَ أَنِي إِذَا شَنْتُ لاقِيتُ امْرًا مات صاحِبُهُ وقال أعرابيُ ":

ولَهْفَ الباكِياتِ على قُصَيُّ ألاَ لَمْفَ الأرَامِلِ واليَتَامَىٰ لَمَهُ لُكَ مَا خَشِيتُ على فُعني مَتَالِفَ بين حَمْرٍ والسُّلَّ ولكيًّى خَشِيتُ على تُعَيِّ جَرِيرَةَ رُغِهِ في كل حَيُّ قَتَى الفِتْيانِ مُحْـاَوْلِ مُمِرُ وأَمَّارُ بِإِرْشـــادٍ وغَىَّ فهذا الشمرُ من أَجْفَى أشعار العرب ، يُنْبِيءُ صاحبُه أنَّ تقديرَ مَ في المَرْثَىُّ أَن تَكُونَ منبَّتُه تتلاًّ ، ويتأسَّفُ من موته حَثْفَ أَنفِه ، ويقول في مدحه : « وأمَّارُ وإرْشادِ وغَيِّ » * وشبيه "مِذا قولُ لَبيدٍ في أخيه أرْبَدَ ، لنَّا أَصَابَتِهِ الصَاعَقَةُ وأَصَابِتُ عَامِرًا النُّدَّةُ بِدَعُوةِ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وكان عامرٌ بن الطُّهُيْل صار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أَرْبَدُ، فقال لِأَرْبَدَ: أَنَا أَشْفَلُهُ لَكَ وَاضْرِبُّهُ أَنت بالسيفِ مِن وراثِهِ ، فدحاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام على أن يجمل له أُعِنَّهَ الخيل ، فقال عامر": ومَنْ يمنهُ اليومَ منَّى، ولكن إن شنت قَلَكَ الدَّرُ ولِي الوَّبَرُّ، أَوْ لِيَ المَدَرُ ولك الْوَبَرُ ، فأعرض عنه رسول الله عليه الصلاة والسلام ، فقال: فاجعل في هذا الأمرَ بعدكَ ، فأعلمه النيُّ أنَّ ذلك ليس بكائنٍ ، قال : فَأَبْشِرْ بحيل أَوَّلُهَا عندَك وآخرُها عندِي ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يَأْبَيْ اللهُ ذلكَ وابنا تَنْيَلَةَ ، يسى الأُوْس وا َلخَرْرَجَ . ويُرْوَى

أَنَّ سَمَدَ بِن عُبَادَةَ قَالَ : يا رسول الله ، عَلامَ يَسْحَتُ هذا الأعرابيُّ لسانُه عليكَ ؟! دَعْنِي أُقْتُـلُهُ . ويُروَىٰ أَن عامرًا قال للنبي عليه السلام : لَأَغْزُ وَنَّكَ على أَلْفِ أَشْقَرَ وَأَلْفِ شَقْرًاء ، فلما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهمَّ اكْفِينِهِماً. وتَرْوى قَيْسٌ أنه قال: اللهمَّ إن لم تَهْدِ عاصرًا فَاكْفِنيهِ. وقال عامرٌ لأَرْبَدَ : قد شفلته عنك مرارًا فَأَلَّا ضربتَهُ ؟ قال : أَرْبَدُ : أردت ذلك مرتين فاعترض لى في إحداهما حائط من حديد، ثم رأيتك الثانيةَ بيني وبينَه ، أَفَأْتُتُكُ ؟ فلم يَصِلْ واحدٌ منهما إلى منزله ، أمَّا عامرٌ فَفُدٌّ في ديار بني سَلُولِ بن صَمَّصَمَةً ، فجملَ يقول : أُغُدَّةً كَفُدَّةِ البعير وموتًا في يبت سأو ليَّة ؟! وأمَّا أَرْبَدُ فارتفت له سحابة فرَمَتْهُ بصاعقة فأحرقته، وكان أخا لبيد لأمه ، فقال برثيه :

أُخْشَىٰ على أَرْبَدَ الْحُتُوفَ ولا أَرْهَبُ نَوْء السَّمَاكِ والأُسَـدِ ما إِنْ تُمَرَّى المَنُونُ من أحد لا والد مُشْفِق ولا وَلَدِ فَجَّتَنَى الرَّعْدُ والصواعقُ بالـــفارس يومَ الكريهـةِ النَّجُدِ يا عَيْنِ هَلا بَكَيْتِ أَرْبَدَ إِذْ ﴿ قُمْنَا وَقَامَ الْمَدُو فِي كَبَدُ ١٠

وقال أيضًا :

وَ بِقِيتُ فَي خَلْفٍ كَجْلِدِالْأَجْرَب ذهب الذين يُعاشُ في أكْنَافِهمْ يتحدَّ ثُون عَانَةً ومَلاذةً ويُمابُ قائلُهم وإن لم يَشْغَب

 ⁽١) بحاشية ١: « أبن شاذان: يقال رجل نَجْد ونَجُد ونَجَد بيّن النجدة: إذا كان جلداً قوياً . قال : والكَبَد الشدة وللشقة » .

ياً أَرْبَدَ الحَمِيرِ الكريمَ جُدُودُهُ عَادَرْتِنِي أَمْشِي بَقَرْنِ أَعْسَبِ
إِنَّ الرَّزِيَّةَ لا رَزِيَّةَ مِنْلُهَا فَقِدانُ كلَّ أَحْ كَشَوْ الكَوْكَبِ
قوله: « فَ خَلْفُ » يقال: هو « خَلَفُ فلان » لمن يَخْلُفُهُ من رهمله »
وهؤلاء « خَلْفُ فلانٍ » إذا قاموا مقامَه من غير أهله ، وقلما يستممل
« خَلْفُ » إِلاَّ فِي الشرَّ ، وأصلُه ما ذكرنا . و « المَخَانَةُ » مصدرٌ من
الحيانة . و « اللَّاوَدُ » الذي لايَسْدُنُ في مودِّتِهِ ، يقال: رجل مَاوذُ ومَلْنانُ ،
وومَلاذَةٌ » مصدرُه . و والأَعْشَبُ » المقطوعُ ، وفي الحديث : « لا يُشَخَى المَشْبَاء » . ويُروى أن رجلاً قال لِيمَنِ بن زائدة في مرضِه : لولا ما مَنَّ

ذَهَبُ الذِينَ يُماشُ فِي أَكَنَافِهِمَ وَبَقِيتُ فِي خَلْفِ كَمِلْدِ الأَجْرِبِ ('' فقال له مَشْنُ : إنما تَذْكُر أَنَّى سُدْتُ حِين ذهبَ الناسُ ! هلاً ثلثَ كما قال نَهارُ بن تَوْسِمةَ :

فَلَدَّنْهُ عُرَى الْأُمُورِ نِزَارٌ قبلَ أَنْ تَهْبِكَ السَّرَاةُ البُعُورُ مُ مَرَجِع إِلَى ذَكَر المراثى: وقال أعرابيُّ:

لَمَثْرِي لقد نَادَىٰ أَرْفِع صَوْتِهِ نَبَىٰ حُبِيَّ أَن سَيْدَكُم هَوَىٰ أَبَعْلُ اللَّهِ فَ النَّرِيٰ أَجُلُ صَادَقًا والقائلُ الله فَ النَّرِيٰ إِذَا قَالَ قَوْلًا أَنْبُطُ اللَّهِ فَ النَّرِيٰ

 ⁽۱) بماشبة ۱ : « ابن شاذان : قال إنما يقال فلان خَلَفٌ صالح وفلان خَلْثُ سَوْه ،
 وهم خِلاَف صدق وأخلاف صدق ع.» .

والله لا أَمْنَتُها شِرارَها ولو هَلَـكَتُ خَرَّقَتْ خِارَها واللهِ عَنْ مَن شَمَر صِدارَها واتَّخَذَتْ من شَمَر صِدارَها

فلما هلك أتخنت مذا المدار . وكان صحر أمَّا الحنساء لأبها فقط .

 ⁽۱) جائية ۱: « ابن شادان : التمقمة اضطراب السلاح بعضه ببعض : والقرث الكشح ، وهو الحصر، وجمه أقراب . ويقال: هذا ولى الأمر دون فلان ، وهو الأولى ، ويقال آساه وواساه وآداه إيداء ، أي أعانه »

 ⁽۲) محاشية ! ; « اللهلي : الصدار ثوب رأسه كالفنة وأسفله ينهى المندر والنكين تلببه المرأة ، وأنفد :

^{*} وتدمع حتى الحضل منها صِدَارَهَا ﴾ أ .

⁽٣) الزيادة من ثلاث لسع .

ويُروى عن بعض نساء بني سُلَيْمِ أنها نظرت إليها في صِدار وهي تُصنع طبًا لا بنتها لتَنقُلُها إلى زوجها ، فقَاوَلَتُها في شيء كرهَتْه الخنساء، فقالت لها: اسكنى ، فواڤهِ لقد كنتُ أبسطَ منكِ عَرْفَا(١) ، وأطبب منكِ وَرْسًا ، وأحسنَ منك عُرْسًا ، وأَرَقُّ منك كَثْلًا ، وأكرمَ منك بَفلًا . وكان بَشَّارٌ يقول : لم تَقُل امرأَةٌ شعرًا قَطُّ إلا تُبُدِّنَ الضعفُ فيه ، فقيلَ له : أَوْ كَذَلِكَ الْحُنساءِ؟ فقال : تلك كان لهما أربعُ خصَّى ! !-

وقال القُرَشِيُّ وتَتَابَعُ لَهُ بَنُونَ :

أَسُكَأَنَ بَطْنِ الأَرضِ لَو يُقْبَلُ الفِدَا فُدِيتُمْ وأَعْطَيْنَا بَكُم سَاكِنِي الظَّهْرِ فيا ليتَ مَنْ فيها عليها ولَيتَ مَنْ عليها تُوَى فيها مُقمًّا إلى الخشر وقاتمني دهري كَنِيٌّ مُشاطِرًا ﴿ فَلَمَّا نَوَفَّىٰ شَطْرَهُ مَالَ فَشَطْرِي ۗ ۖ

فَاتُوا كَأَنْ لَمْ يَسْرُفِ الموتُ غيرَ م فَثُكُلُ على ثُكُلِ وقبرٌ على قَبْر لقد شَمِتَ الأعداء بي وَتَنَيَّرَتْ ﴿ عُيُونٌ أَرَاهَا بعدموتِ أَبِي مَمْرُو تَجَرَّىٰ على الدَّهُ لَنَّا فَقَدْتُهُ ۗ ولوكان حَيًّا لاجْتَرَأْتُ على الدَّهْرِ

وحدثني المباسُ بن الفَرَج الرَّالِثِيُّ قال : قَدِمَ رجلُ من البادة ، فلما

صَارَ بَجَبَلَ سَنَامٍ مَاتَ لَهُ بِنُونَ ، فَدَقَهُم هِنَاكُ وَقَالَ : `

دَفَنْتُ الدافِينِ الضَّيْمَ عَنَّى برايسة مُعاوِرةٍ سَنَامًا أقولُ إذا ذَكُرَتُ المَهُدُ مَهُم مُ يَفْضِي تَلَكَ أَصْدَاء وَمَامًا

⁽١) بماشية ١ : ﴿ ابن شاذان : يقال شَمْتُ منه عَرفًا طَّيْبًا ؛ أَى أَرْجِيًا ﴾ . (٢) بمأشية ١ : د ابن شاذان : القطر التصف من كل هيء » .

· فلم أَرَ مثلَهم ماتِوا جيمًا ولم أَرَ مثلَ هذا العام ِ عامًا قال أبو الحسن الأخفشُ : وفيها عن غير أبي العباس :

فَلَيْتَ جِمَامَهُمْ إِذْ فَارَقُونِي تَلْقَأْنَا فَكَانَ لِنَا جِمَامًا "قَالَ أَبِو المباس: ويُروى أَنَّ رجلاً كلناله بنونَ سبمةً ، يَرْوِي ذلك أبو الحسن المَدَا نِيْ ، قال أبو المباس: فاخْتُلِفَ على فيهم ، فقال قوم : كانوا تحت خاصل ، وقال قوم آخرون : بل حُلِبَ لهم في عُلْبَةٍ فَمَتِ فيها أَفْمَى فَيْمِيتُ بها إليهم فشر وها فاتوا جيماً ، والرجل يقال له الحريث بن عبد الله الباجلي ، وهلكت لجار له شاة خبل يُمُلِنُ بالبكاء عليها ا فقال قائل : الباجلي ، وهلكت لجار له شاة خبل يُمُلِنُ بالبكاء عليها ا فقال قائل : يأثي بجارًا غير إشرار يا أيّها الباكي على شائِهِ يَبْكِي جِعارًا غير إشرار إلى الدّارِ على شائِهِ يَبْكِي جِعارًا غير إشرار إلى الدّارِ على مَدْنُ وأخوانَهُمْ فَيَالُمُ عَلَيْهُمْ يَعْدُو عِيْضُارِ عَيْمَارِ عَلَيْمَ عَيْمَارِ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَيْمَارِ عَيْمَارِ عَيْمَارِ عَيْمَارِ عَلَيْمِ عَلَيْهِ عَيْمَارِ عَيْمَارِ عَيْمَارِ عَلَيْمَ عَلَيْمِ عَيْمَالُونَ عَيْمَارِ عَيْمَارِ عَيْمَا عَلَيْمَ عَلَيْمِ عَيْمَارِ عَلَيْمَ عَيْمِ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَيْمَارِ عَيْمَارِ عَلَيْمَ عَيْمَارِ عَيْمَارِ عَيْمِ عَلَيْمَ عَيْمَارِ عَلَيْمَالُهُ عَلْمُ عَيْمَارِ عَيْمَارِ عَلَيْمَا عَلْمَا عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمِ عَلَيْلُ عَلَيْمَالِهُ عَلَيْمُ عَلَيْمَا عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمَا عَلَيْمَالُونَ عَلَيْمَا عَيْمَارِ عَلَيْمَا عَلَيْمَالُونَ عَلَيْمَارِ عَلَيْمَارِ عَلَيْمَا عَلَيْمَا عَلَيْمَا عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمَامِ عَلَيْمَا عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمَ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمَارِ عَلَيْمَامِ عَلَيْمَ عَلَيْمِ عَلَيْمَارِ عَلَيْمَا عَلَيْمَا عَلَيْمَامِ عَلْمَامِ عَلْمَ عَلَيْمِ عَلَيْمَامِ عَلَيْمَامِ عَلَيْمَ عَلَيْمِ عَلْمَ عَلَيْمَامِ عَلَيْمَامِ عَلْمَ عَلْمُ عَلَيْمَامِ عَلْمَامِ عَلْمَامُ عَلْمُ عَلْمُ عَلْمُ عَلَيْمَامُ عَلْمُ عَلَيْمَا عَلْمُ عَلَيْمَامُ عَلَيْمَامُ عَلْمُ عَلْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمَامُ عَ

قال أبو العباس : والمصائبُ ما عَظُمَ منها وما صَمْرَ تقع على ضرين : فالحزّ مُ النَّسَلِّ حمَّا لا يُغني الغَمْ فيه ، والاحتيالُ الدخر ما يُدفّعُ بالحيلة . ومِنْ أَحْسَنِ القولِ في هذا المعنى في الإسلام، قولُ على بن الحسين بن على بن أبي طالب عليهم السلام ، حين مات ابنُه ظم يُرَ منه جَزَعْ ، فَشَيْل بن أبي طالب عليهم السلام ، حين مات ابنُه ظم يُرَ منه جَزَعْ ، فَشَيْل عن ذلك ، فقال : أَنْ كُنَّ آتَوَقَهُ ، فلما وَقَع لم نُشْكِر مُ وفي هذا زيادة تُنتَظَرُ ، وفضلُ تسليم لقضاء الله عز وجل ، والعربُ تقولُ : الحَذَرُ أَشَدُ من الحريمة . وقال رجلُ من الحكاه : إنما الجزّعُ والإشفاقُ قبل وقوع

الأمر ، فإذا وقع فالرَّعْنَا والتسليمُ . ومن هذا قولُ عمرَ بن عبد العزيز رحمه الله: إذا استأثر اللهُ بشيء قالهُ عنه . يقال: « لِهَيتُ عن الأمر أَلْهَىٰ » إذا أضربتَ عنه ⁽¹⁾ ، و « لَهَوْتُ أَلْمُوْ » من اللَّمِبِ . ومن أَقْدَم ما قيلَ في هذا المنى قولُ أَوْسِ بن حَجَر الأُسْيَّدِيُّ ، من بني أُسَيَّدِ (أَنْ بن عَمْرو بن عَجْر أَلْسَيْدِيُّ ، من بني أُسَيَّدِ (أَنْ بن عَمْرو بن عَجْر أَمَّدُ بني أَسَدِ بن خُزَيْمَة :

أَيْتُهُا النفسُ أَجْلِي جَزَعا إِنْ الذي تَحْدَرِينَ قد وَقَعَا إِنَّ الذي تَحْدَرِينَ قد وَقَعَا إِنَّ الذي تَحْدَرِينَ قد وَقَعَا إِنَّ الذي جَمَّعَ المُثَنَاحَةُ والسَّبِّجْدَةَ والحَرْمُ والتُوعُ مُجْعَا الْمِدَعَ الإساعَةُ مِن شَيْء لِمِنْ قد تَعَاوَل البِدَعَا اللَّمْنِينُ الذي يَظُنُ لَكَ السَّطِنَّ كَأَنْ قد رَأَى وقد سَمِمَا النَّفْيفُ المُنتَفِّقُ المُرزَأُ لَمْ مُعْتِعَ بِيضَفِ ولم يَمُتْ طَبِيا المُنظِفُ النَّاسِ في تَعْمُوط إِذَا لَم يُرْسِلُوا خَلْفَ عائدِ رُبُهَا وعَزَّتِ الشَّمَالُ الرَّيَاحَ وقد أَمْسَى كَبِيعِمُ الفَتَاقِ مُلْتَقِما وهُبُهُ المُنتَاقِ في زَادِ أَهْلِها سَبُمَا وَكَانِتِ الكَاعِبُ الْمُنتَامُ السَّافُوامِ سَقْبًا مُلِكِسًا فَرَعَا وَكَانِتِ الكَاعِبُ الْمُنتَامُ السَّاقُوامِ سَقْبًا مُلِكِسًا فَرَعَا وَكَانِتِ الكَاعِبُ الْمُنتَامُ السَّاقُوامِ سَقْبًا مُلِكَا وَلَا السَّامُ مِنَ السَّاقُوامِ سَقْبًا مُلِكَالًا فَرَعَا وَكَانِتِ الكَاعِبُ الْمُنتَامُ السَّاقُوامِ سَقْبًا مُلِكَالًا فَرَعَا وَكَانِتِ الكَاعِبُ الْمُنتَامُ وَالْسَخِينَانُ فَلَ المَّامِ طَيَعا سَبُمًا وَالْسَفِينَ مُنْ المُقَالِقُ فَيْ الْمُعَالِقُ فَى زَادِ أَهْلِها سَبُمَا وَالْمَامِ اللّهُ مَنْ الْمُنْ وَالْمَ المُعَلِقَ المُعَلِيقِ الْمَامِ الْمُؤْمِلُولُ وَالْمَامِ الْمُنَالُ وَلَانَ مِلْمَا وَالْمَامِ اللّهُ اللّهُ مَوْمَاعِ وَالْمَامِ اللّهُ اللّهُ الْمُنْ المُنْ المُعَلِقُ فَى زَادِ الْمُعَلِقُ المُنْ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُعْلِقُ الْمُعَلِمُ الْمُؤْمِلُ المُنْ الْمُؤْمِلُومُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُعِلَا الْمُؤْمِلُومُ الْمُؤْمِلُ اللّهُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِلُومُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُو

 ⁽١) جماشية ١ : « يقال أضرب فلان من العبى ، : إذا كف منه » ...

 ⁽٣) بحاشية ١ : « النسبُ إلى أُسيَّد أُسيَّد أُسيَّدي بالتيخيف لا غير» . وق الاشتاق لان درمد
 س ١٩٣٧ : « كرهوا كثرة الكسرات » .

وفيها زيادة لَكِنَّا اختَرْنَا. قولُه : «الألمى"» الحديدُ اللسانِ والقلبِ، وقد أَبانَه بقوله : « النبى يَظُنُّ لك الظَّنَّ كأنْ فَدْ رَأَى وَقَدَ سَمِمَّا » . وقوله : « الحنلِفُ المُتلِفُ » أراد أنه يُتْلِفُ مالَهَ كَرَمًا رَيُخْلِفِهُ تَجْدَةً ، كما قال :

َ التَّنَّةُ تُرْقِلُ فِي النَّفَالِ مُثْلِفُ مَالٍ ومُفِيدُ مالٍ (١٠) وقال آخر:

اله فأَتْلُفَ ذاكَ مِثْلاَفُ كُسُوبُ *

و « المُرزَّأَ » الذي تناكه الرَّزِيثاتُ في ماله لما يُعطِي ويُسْئَلَ . و « الإمتاعُ » الإقامة ، فيقول : لم يُقمُ وهو صنيفُ . و « الطَّبَعُ » أسوأ الطَّمَع ، وأصله أنَّ القلب يعتادُ الطَّلَة الدنيثة فتركبه كالحائل بينة وبين الفهم ، لِتُبْتِح ما يظهر منه ، وهذا مثلُ ، وأصله في السيف وما أشبه . يقال : « طَبِح السيف في السيف وما أشبه . يقال : « طَبِح السيف إذا ركبه صَدَأُ يَسْتُرُ حَديدَهُ و ﴿ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِم ﴾ مِنْ ذَا . و « تَحُوطُ » و « قَحُوطُ » المنان للسَّنَةِ الجُدْبَة ، كما يقال حَجْرَةٌ وكَفَلُ . وقوله : « فَحُوطُ » الذي هم أرْسِلُوا خَلْف عائد رُبَعا » فالعائدُ الحديثةُ النَّتَاجُ ، و « الرُّبَع » الذي « لم يُرْسِلُوا خَلْف عائد رُبُعا » فالعائدُ الحديثةُ النَّتَاجُ ، و « الرُّبَع » الذي ترضَع فَتَضُرَّ بالأَسَّالَ ، وقوله : « وعَزَّتِ الشَّمَالُ الرَّيَاح » يقولُ عَلَبْمًا ، وتلك علامةُ الجُدْبِ وَدَهَابِ الأَمطارِ ، ومن ذلك قولُم : « مَنْ عَزَّ بَرَّ » وتلك علامةُ الجُدْبِ وذَهابِ الأَمطارِ ، ومن ذلك قولُم : « مَنْ عَزَّ بَرَّ »

 ⁽١) بحاشية ١ : « ابن شاذان : يقال أرقلت الناقة إرقالاً ، وهو ضرب من المشى ، وناقة مُرقِل من إبل مَراقبل . ابن شاذان : النقل الحجارة ، وناقلتِ الناقة بقالاً إذا جرت كأنها نتقى ذلك ، لا يكون إلا فى أرض ذات حجارة » .

أَى مَنْ غَلَبَ اسْتَلَبَ ، وفى القرآن : ﴿ وَعَزَّنَى فِى الْخِطَابِ ﴾ أَى غَلَبْنِي فى المخاطبة . وقولُه : ﴿ وقد أَمْسَىٰ كَبِيعُ الفَتَاةِ ﴾ فالكَبِيعُ الضَّجِيعُ ، وهو الكِمْعُ ، قال الراجزُ :

* ومَشْحُوذُ النِرَارِ يَبِيتُ كِنْعِي *

يسى السيف ، أى يَبيتُ مُضاجِي . «مُلْتَفِياً » يقال : تَلَقَّعَ في مُطْرَفِهِ وَقَى كَسَاتُه » إذا تَلَقَّعَ وَتَزَمَّلَ فيه ، فيقول : من شدَّة الصَّرَّ يَلَتَهُ * له دون صَجِيعه . و « الكاعِب * ه التى كَسَ تَدْيُهَا ، يقول : تصيرُ كالسَّبُع في زاد أهلها بعد أن كانت تعاف طيّب الطعام . وقوله « وذات عدم » . يمنى امرأة صحيفة ، و « الحِدْمُ » الكساء الحَلَقُ الرَّثُ . وقوله : « عاد نوَ اشِرُها » . « النواشِرُ » عروق الساعد . و « التَّوْلَبُ » الصنيرُ . و « الجَدِمُ » السَّيّة النّذَاء ، وهو الجَمِينُ والقَتِينُ * وقال أعرابي * : د عاد خليلً عُوجًا بارك اللهُ فيكا على قبر أَهْبَانِ مَتْقَتُهُ الرّواعِدُ الرَّواعِدُ فيكا على قبر أَهْبَانِ مَتْقَتُهُ الرَّواعِدُ فيكا على قبر أَهْبَانِ مَتْقَتُهُ الرَّواعِدُ فيكا على قبر أَهْبَانِ مَتْقَتُهُ الرَّواعِدُ فيكا

خَلِيلً مُوجَا بَارِكَ اللهُ فِيكا على قبرِ أَهْبَانِ سَقَتُهُ الرَّوَاعِدُ
فَذَاكَ الفَقَىٰ كُلُّ الفَقَىٰ كَان يِنتَهُ وَيِنَ الْمَرَجِّيٰ فَفْفَ مُتَبَاعِدُ
إِذَا الزَّمَ القَوْمَ الأَحِدِيثَ لِمَ يَكُنْ مِ عَيْدًا وَلاَ عِبًا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ
وقالتَ لَيْنَ الأَنْفِيلَةُ عَنْهِ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ

دَمَا قَابِضًا وَالْمُرْهَفَاتُ يَنُشْنَهُ ۚ فَقُبُّتُتَ مَدْعُوًّا وَكُبَيْكَ دَاغِيَا فَلَيْتَ عُبَيْدَ اللهِ كَانَ مَكَانَهِ صَرِيعًا ولم أَمْهُمْ لِتَوْبَةَ نَاعِيَا وكان سببُ هذا الشعر أنَّ تَوْبَةَ بن مُعَيِّرِ الْمُقَيْلِيِّ ثُمَ الْخَفاجِيِّ غَرَا قَنْمَ ، ثم انصرف فَمَرّسَ فى طريقه فَأبِينَ فَتْالْ ، فَنَدَّتْ فرسُه، فأَحاط به عدوه ، ومعه عبيد الله أخوه وقابض مولاه، فلماها ، فَذَبَّبَ عُبيد الله شيأً وانهزَها وتُنِلَ توبه ، فنى ذلك تقولُ ليلى الأخيليّة :

أَعْنِي لَا لاَ فَابِكِي على ابْنِ حَيْرٍ بدم كَفَيْضِ الجَدْولِ المُتَفَجِّرِ لِنَهْ عَلَيْ مِن حَقَاجة نِسْوة ماه شُؤون العَبْرَة الْمُتَحَدِّر مَعْنَ بَهِيْمَا أَزْحَفَتْ فَذَكَرْنَهُ وقد يَبْمَتُ الأَحزانَ طولُ التَّذَكْرِ كَانَّ فَتَى الْفِتْيَانِ تَوْبة لَم يُسِخْ بِنَبْدِ ولم يَطلُعُ مع المُتَفَوَّرِ ولم يَعْلُعُ مع المُتَفَوَّرِ ولم يَرْدِ الماء السَّدَامَ إِذَا بَدَا سَنَا الصَّبِعِ فَاعقابِ أَخْصَرَ مُدْيرِ ولم يَقْدُع الحَمْمَ الأَلَّة وَعُلَم السَّحِفَانَ صَدِيقًا وم نَكْباء صَرْصَرِ (١) ولم يَقْدُع الحَمْمَ الأَلَّة وَعُلَم السَّحِقِيقِ المُسْتَنْفِح المُتَعَلِّم وَمُنْكَرِ فَا تَوْب لِلنَّدَى والمَّ يَوْب المُسْتَنْفِح المُتَنَاقِح المُتَعَلِيم المُتَنَوِّرِ والمُعَلِم المُتَنَقِح المُتَنَاقِح المُتَعَلِم والمُعَلِم والمُعَلِمُ مِالمُتَعَوِّرِ ، فالنَّجُدُ كُلُ ما أَشْرَف مَا النَّجُدُ كُلُ ما أَشْرَف والمُعَلِم والمُعَلِم والمُعَلِمُ مَا النَّعُولُ والمُعَلِم والمُعَلِم والمُعَلِم والمُعَلِمُ مِالمُتَعَوِّرِ ، فالنَّجُدُ كُلُ ما أَشْرَف مَا النَّجُدُ كُلُ ما أَشْرَف المُعَلِم والمُعَلِم المُتَعَوِّر ، فالنَّجُدُ كُلُ ما أَشْرَف

⁽١) محاشة ١ : « ابن شاذان : يقال قال الرجل يَقيل قَيلاً ومَقيلاً من القياولة والقائلة، وهو نوم نصف النهار ، تقيّل الرجل وقال إذا شرب نصف النهار ، تقيّل الرجل وقال إذا شرب فى وقت للقيل ، قال الراجز * إن قال قياوا لم أكن فى التُميّل * وبروى : إن قيل قيلوا » .

 ⁽۲) محاشية ۱ : « ابن شاذان : حدثنى أبو عر عن ثسلب ني يقال ريح صرصر ،
 الى باردة » .

من الأرضِ ، والنَوْرُ كلُّ ما انخفضَ . ويقلل : « ما يسِدَامُ وميالُهُ سُدُمُ » وهي القديمة المندُ فَنَهُ ** ، قال الشاعرُ :

قومُ إذا اسْتَنْبَعَ الأَمْنَيَافَ كَلْبَهُمُ عَلَاا لِأُمَّهِمُ : بُولِي على النّارِ فيقال أن حريرًا آوجّع من مدا البيت ، وقال : جَمَعَ جدد الكلمة ضروبًا من الهجاء والشتم ، منها البخلُ الفاحش ، ومنها عقوقُ الأُمَّ في ابتذالها دونَ غيرِها ، ومنها تقذيرُ الفِنَاه ، ومنها السَّوْيَة التي ذَكرَها من الوالدة . وقال آخرُ :

وإنَّى لَخُلُوبِي البَعَلَٰنَ مَن دُونِ مِلْهِ ﴿ لِمُعْتَبِعَلِمْ فَ آخِرِ اللَّهَا ۚ تَاجِعِ

⁽١) .ق بعض النسخ وعليها طبعات مصر والتدقلة c بالفاف بغله التيون c وعو خطأ c وانظر عمو حنا على المفضليات في البيت ٢٣ من الصعيدة ٧٧ .

⁽٧) بماشية ١ : ﴿ ابن شاذان : قدعتُ الإنسانَ وغيره أقدعه قَدُهَا : إذَا كَفَيْتِه عَمَا يريد ، وقدعتُ النوس باللجام » .

و إنَّ امتلاء البطن في خَسَبِ الفَتَىٰ ... قليلُ النَّنَاء وهو في الجسم صالح (١٠) وقالت لَيْلَي الأخيليَّةُ :

تَطَرُتُ وَبُرُكُنُ مِن بُوَانَةً دِونَنَا ﴿ وَأَرَكَانُ حُسْمَىٰ أَيُّ نَظْرَهُ نَاظِر ٣٠ إلى الحيل أَجْلَى شَأْوُها مِن عَقِيرةٍ ﴿ لِمَا قِيمًا فَهَا عَقِسَارَةُ عَاقِر كَأَنَّ قَتْى الفَتْيَانِ تَوْبَةً لَمْ يُسْخُ ﴿ فَلائِصَ فَخَصْنَ ٱلْحَصَىٰ الكُرَّ ٱكِر ولم يَهْنَ ۚ أَمْرَادًا رَفَاقًا ﴿ لِفِنْنَيْةً ﴿ كَرَامُ وَيَرْحُلُ فَبُسُلَ فَوَالْحَوْاجِرَ ۗ فتَّى لا يَخْطَأَهُ الرَّفَاقُ بُولاً يَرْبَىٰ ﴿ القِدْرِ عِيَالًا دُونَ جَارِ مُعَاوِر وكنتَ إذا مَوْلاَكَ خاف طُلاَمةً ﴿ دَعَاكُ وَلَمْ يَقْنَعُ سِواكُ بَنَاصِرُ قولها : « أَنَّ نَظْرَةِ نَاظِرِ » يصلح فيه الرفعُ والنصَبُ ؛ على قوله : · نظرتُ أَىَّ نظرةٍ وأَيَّةَ نظرة وأَيَّتَمَا نظرةٍ وأَيَّا نظرةٍ،كما تقول؛ مررتُ ۖ برجل أيَّمًا رجل ، وتأويلُه مروتُ برجل كامل ، فأيُّمًا في موضع كاملٍ ، وتقول المرويةُ برينة أيَّما رابغل ، على الحال ، ومن قال: ﴿ أَيُّ لِظرَةِ لَاظْرِ ۗ اللَّهِ الْخَارِ ﴾ فعلى القَطِيْر والا بتداء ، والمُدْرِ بَجُ تَعْرُبُ استفهام ، وتقديرُ ، أَيُّ نظرة هي ؟ كَمَا تَقَوْلُ: مِنْبِحَانَ اللَّهِ أَيُّ رَجِلَ رَيدًا؟ وهذا البيتُ يُنشَدُ على وجهينُ : فَأُومَأْتُ إِعَامُ خَفِيًّا لِحَبْثَرِ وَلِلْهِ عَيْنَا حَبْثَرِ أَبِّمَا لَمَىٰ و ه أَيُّمنا ﴾ إنْ شَبْتَ عليم ما فِسرنًا . وقوطًا : ﴿ يَالِي الْخَيْلِ أَجْلَى شَأْوُمَا

⁽١) بماشية له : ألا ابن شاذان : قال أبو عمر ؟ الفناء الإجزاء ، يقال ما ينبي عنك خَنَاهُ : ما يجزئ عبد عناه : م

⁽٣) د حسى ، منبطت في الأصول بكسر المَّاء وَصَلَهَا مَا ، وَالْذِي فِي مُعَلِّمِ اللَّهَانِ وَالْفَامُوسِ السكسر نقط. و « يُوَافَّ » و « حسى » موضان . ﴿ ﴿ وَهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

عن عَقِيرَةٍ » شَاوُها طَلَقُها. وقولهُا: « لِمَاقِرِها فَهَا عَقِيرَةُ عَاقِرِ » أَى قَدَّ أَصَابِوا عَقيرةً فَفَيِسةً ، كَقُول القائل: ثِيْمٌ غَنِيمَةُ الْمُنْتَمِ ، وَكَقُولهُم ، غَقِيرةٌ وكما تَسكُونُ ، وهذا نظيرُ قولِهِ :

ولنّا أصابوا نَفْسَ عمر و بن عامر أصابوا به وِنْرًا مُنهِمُ ذَوَىٰ الوِ نُنِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَل يقال : « ثأرٌ مُنيمٌ » إذا أصابه النّشيرُ هَدَأَ واستقرّ ، لأنه أصاب كُفُوَّا ، وهذا خلاف ولهِ الآخر :

قومُ إذا جَرَّ جَانِي قَوْمِهِمْ أَمِنُوا لِلُوْمِ أَحِسَابِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا قَوَدَا وخلافُ قول الخرث بن عُبَادٍ:

لا بُجَيْنُ أَغْنَىٰ قَتِيلاً ولا بنَ هُ اللهِ كُلَيْبٍ تَزَاجَرُ وا من صَلاَلِ ولا كَلَيْبٍ تَزَاجَرُ وا من صَلاَلِ ولا كَنْ كَاللهِ عَلَيْهِ :

قَتَلْتُ بَعِيدِ الله خيرَ لِدَائِهِ ذُوَّابًا فَلِمَ أَفْضَ بِذَاكَ وَأَجْزَعَا وكما قال عُبيدالله بنزياد بن ظَبْيَانَ التَّبْنِيُّ ، من بني تَيْمِ اللَّاتِ بن تَمَلَلةً ، حيث قَتَلَ مُمْسَبَ بن الرُّهْ يُو بأخيه النَّابي بن زيادٍ :

إِنَّ عُبَيْدَ اللهِ ما دامَ سَالِيًا لَسَارٍ عَلَى رَغْمِ العَدَّ وَغَادِي. ونحن قَتَلْنَا ابنَ الزَّبير ورأسَهُ حَزَزْنَا برأسِ النابِي بنِ زِيادِ كَسَرَ الباء عَلى الأصل، كَمَا قِالِ ابنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ:

لا باركِ اللهُ فِي النَوَانِي هَلْ ﴿ يُصْبِحْنَ إِلاَ ﴿ لَكِنَ الْمُطْلِّفِ ۗ ومَنْ أَخَذَه مَن ﴿ نَبَأْتُ عَلَى اللّهُومِ ۚ أَى طِلْمَتُ عَلِيْهُمْ ، فلا عَلَّا فِيهِ ولا ضرورة [قال الأخفشُ : المعروفُ فِيهِ الْهَمِنُ ، وَالْمَبِرُدُ لَمْ يَهْمِنْ هُ ، فإِعَا أَخَذَه مِن ﴿ تَبَا يَنْبُو، فَصَارَ مَثُلَ رَامٍ وَقَاضٍ وَمَا أَشْبِهِمَا] . وقال أَوِ الأَسَدِ مَوْنَىٰ خَالَد بن عبد الله القَسْرِئُ ، لَنَّا قَتُلُوا الْوَ لِيدَ بنَ يَزِيدَ بنِ هَبِدُ المَلْكُ بِخَالَدِ بنِ عبد الله :

فَلِنْ تَشْكُوا مِنَا كَرِيمَ فَإِنَّا تَتَلَنَا أَمِيرَ المؤمنينَ بِخَالِدِ وإِن تَشْتُلُونا عن نَدَانَا فإننا شَمْلُنا وَلِيدًا عن غِنَاه الو لأَثِدِ تَرَكُنَا أَمِيرَ المؤمنينَ بِخَالَدِ مُكِبًّا على خَيْشُومِهِ غيرَ سَاجِدِ وقال أَنْفراعيُ بمدُ⁽¹⁾:

قَتَلُنَا بِالْقَتَى القَسْرِئَ منهم وَلِيدَهُمُ أَمِيرَ المؤمنينَا وَمِرْوَانَا قَتَلُنَا عِن يَرِيدٍ كَذَاكَ قضاوُنَا فِي المعتدينَا وبِائِنِ السَّمْطِ مَنَّا قد قَتَلْنَا مُحَدًا بِنَ هٰرُونَ الأَمِينَا] فَن يَكُ تَعَلَّهُ سُوتًا فإنَّا جَمَلْنَا مَقْتَلَ الْمُلْفَاهِ وِينَا وَقولها: « ويَرْحَلُ قَبْلَ فَيْهِ الْمُورَاجِرِ » تريد أنه متيقَظُ ظَمَّالُ . وه المَوْلَى وه المَوْلَجِرِ » تريد أنه متيقَظُ ظَمَّالُ . وه المَوْلَى وه المَوْلَجِرِ » تريد أنه متيقَظُ ظَمَّالُ . وه المَوْلَى وه المَوْلَى وه المَوْلَى مِنْ وَرَائِي ﴾ يريدُ بني الم. ابنُ المَا مِن النباس :

مَهْلًا بَنِي حَمَّنًا مِهِلًا مَوْالبِنَا لَا تَنْبُشُوا بِينَنَا مَاكَانَ مَدْفُونَا ويكونُ المولى الْمُثَنَّقُ ، ويكون المَوْلَى من قوله جَلَّ ثناؤُه ﴿ وَأَنَّ الكافرينَ لامَوْلَىٰ لَمُمُ ﴾ ويكون المَوْلَى الذي هو أحقُّ وَأَوْلَىٰ ، منه قوله

⁽١) قال الرصق : ﴿ هُو دَعَيْلُ بِنْ فِي الفاعر السَّاسِ - هُ .

﴿ مَأْوَاكُمُ النَّارُ مِن مَوْلاَكُمْ ﴾ أى أوْلَى بَكِم، واللَّوْلىٰ الملكُ . وقولها : ﴿ وَلَمْ يَهْنِ أَبْرَادًا ﴾ تريدُ الِلْيَامَ .

قال أبو المباس: وكانت المُنسّاء و لَيْلَى با يُنتَيْنِ في أشمارِهما ، متقدَّمَتَيْنِ لأكثر الفحول، ورُبِّ امرأة تنقدم في صناعة ، وقلَّما يكونُ ذلك، والجلةُ ما قال الله عز وجل ﴿ أَوَ مَنْ يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وهو فِي الْخِصَامِ غَيْرٌ مُبِينٍ (*) ﴾ وقال النيُّ صلى الله عليه وسلم: ﴿ إِنَّ المرأةَ خُلِقَتْ مِن ضِلْمٍ عَوْجاء ، وإنَّك إِنْ تُرِدُ إِقَامَتُهَا تَكْسِرُها ، فَدَارِها تَبِشْ بَها » . فَمَن نَدَرُ^{٢٧} مَن النَّسَاء في بابٍ من الأبواب: أمُّ أيوبَ الأنصاريةُ ، وأمُّ الدَّرْداد، ورابعة التَّيْسِيَّةُ ، ومُماذَةُ المَدَويَّةُ ، فإنَّ هؤلاء النسوةَ تَقَدَّمْنَ في الفضل والصلاح ، على تَقَدُّم بِمضِهِنَّ بَعْضًا . حدثني الجاحظُ عن إبراهيم بن السُّنْدِيُّ قال : كانت تصيرُ إلى هاشِيئَةُ جاريةُ خَدُونَةً في حاجات ِ صاحبتُها ، فَأَجْمَعُ نفسي لها ا وأطرُد الخواطرَ عن فكرى وأُحْضِرُ نِهْنى جُهْدِي ، خوفاً من أن تُوردَ علىَّ ما لا أَفْهِمُهُ ، لبُمْد غَوْرِها واقتدارها على أن تُجُرِّيَ على لسانها ما في قليها . وَكَذَلَكَ مَا يُؤْثَرُ مِن خَالِصَةً وَعُثْبَةً جَارِيَتَى رَيْعَلَةً بَنْتِ أَبِي العباس .

⁽١) سورة الزخرف آية ١٨ و ﴿ يَفْشَأَ ﴾ يفتح الباء مضارع ﴿ نَشَأً ﴾ ثلاثى لازم مبني اللعلى › وهى قراءة أ كثر الفراء الأربعة عصر ، وقرأ حلس وحزة والدكسائى وخلف ﴿ يُنشَّأً ﴾ بغم الباء ولتج النول وتلتابد الثانى ، مضارع ﴿ نَشَأً ﴾ بالتضيف مبنيا اللفمول : وأثبكاء ، طي قراءة الأكثر كثر موافقة لأصول الكلس .

 ⁽٣) بماشية ١ : « ابن شاذان : كل شيء زال من مكانه فقد ندر يندُر ندرًا ضي بادر ».
 و به يسمى نوادر الكلام ؛ ألا يم كلام المد وظهر من بين المكلام » .

غَامًا النساء الأشراف فإنَّ القول فيهنَّ كثيرٌ مُنَّسِعٌ. فما نَدَرَ من شعر الخنساء تولَّمَا ترثى صخراً:

إِ يَا صَيْخُرُ وَرَّادَ مَاهِ قَدْ تَنَاذَرَهُ ﴿ أَهُلُ الْبَاهِ وَمَا فِي وَرْدِهِ عَارُ مَشَىٰ السَّيَّنْتَىٰ إلى هَيْجاء مُعْضِلَة لللهِ اللهِ اللهِ النَّابُ وأظفارُ⁽¹⁾ . وما عَجُولُ على بَوِّ تَحَنُّ له لِمَا حَنينان : إِعْلانٌ وإِسْرارُ تَرْتَعُمُ اغَفَلَتْ حَتَّى إِذَا اذَّ كَرَتْ ﴿ فَإِمَّا ﴿ مِي إِفْبَالُ ۗ وَإِذْبَارُ ۗ يوبِمًا بأُوجَعَ مِنَّى يومَ فارَ تَني صَخْرٌ، ولِلْميش إِخْلاَهِ وإِمْرَارُ ِ وَإِنَّ صِخِرًا لَوَالِينَا وَسِيَّدُنا ۚ وَإِنَّ صِخْرًا إِذَا نَشْتُوا لِنَحَّارُ ۗ وإنَّ صغراً لَتَأْتُمُ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهِ عَلَمْ فِي رأسه نَارُ لم تَرَهُ جارةٌ يَمْثَى بساحَتِها لريبةٍ حين يُخْلَى بيتَهُ الجارُ . قولها : ﴿ يَا صَخْرُ وَرَّادَ مَاهِ قَدْ تَنَاذَرَهُ * أَهُلُ الْيَاهِ وَمَا فِي وَرْدِهِ عَارُ ﴾ تعنى الموتَ ، أي لا قدامه على الحرب. و « السَّبَنْتَىٰ » و « السَّبَنْدَىٰ » واحدٌ ، وهو الجرى: الصَّدَّر ، وأصلُه في النَّمِرِ . و « العَجُولُ » التي فارقهَا ولدُها . و « البَوُّ » قد مضى تفسيره . وكذلك « فإنما هِيَ إقبالُ وإِذْبَارُ » -وقد شَرَحْنَا كيف مَذْهَبُه في النحو . وقولها « إلى هيجاء مُعْضِلَةٍ » تمنى الحربَ. وقولها: ﴿ كَأَنَّهُ عَلَمْ فَى رأسه نارُ ﴾ فالعَلَمُ الجبلُ ، قال الله جل وعز ﴿ وَلَهُ الْجُوارِ الْمُنْشَآتُ فِي البَّمْرِ كَالْأَعْلاَمِ ﴾ وقال جريرٌ :

اذا قِطَمْنَ عَلَما بَدَا عَلَمْ ا

⁽١) بماشية ١ : ﴿ الْهَيْجَاءِ الْحُرْبِ ، بَاللَّدُ والقَصْرِ ﴾ .

ومن حَسَنِ شعرِها قولمُا:

نجادِه طولَ قامتِه ، وهذا بما يُعدَّحُ به الشريفُ ، قال جريرٌ :

فإنى لَأَرْضَىٰ عبدَ شَمْسٍ وَمَا قَضَتْ ﴿ وَأَرْضَىٰ الطُّوَ الْتَالِبِيضَ مَنَ ٱلْهِمَاشِمِ وقال مَرْوَانُ الْمَهْدِئُ :

قَصْرَتْ عَائِلُهُ عَلَيْهِ فَقَلَّمَنَتْ ولقد اللَّاقَ فَيْهُمَا فَأَطَالُمُنَا وقال رجل من مليّه:

جَدَيرٌ أَنْ رُقِيلً السيفَ حتى المُنْ يُنُوسُ إِذَا تُمَلَّىٰ في النَّجَادِ (١)

⁽١) بعاشة ١: ﴿ أَنْ شَاذَانَ : النَّوْسُ الْحُرِكَةُ ، فَأَسَ يَنُوسُ نَوْسَالِهَا أَنْ يَهُ ٢٠

وقال عَنْترةُ :

بَطَلِ كَأَنَّ ثِيابَه في سَرْحَة يَ يُحْدَى نِمِالَ السَّبْتِيلِس بَتَوْأُم (١) وقولها : ﴿ رَفِيعَ المِمَادِ ﴾ إنما تريدُ ذلك ، يقال : رجل ﴿ مُمَنَّدُ ﴾ أى طويل ، ومنه قوله عز وجل : ﴿ إِرَمَ ذَاتِ المِمادِ ﴾ أى الطَّوّالِ . وقولها : ﴿ ما عَالَمُ فَهُو مَا ثِلِي ﴾ ذما عَالَكَ فهو عَا ثِلِي ﴾ أى مَا فَا بَكُ فهو نا ثِل ، ومِنْ ذا قولُ كُثَيْرٌ :

با عَيْنِ بَكِنِّ الَّذِي عالَنِي منكِ بدمع مُسْبِلٍ هامِلِ ومِن جَيَّدِ قولِها:

أَبِعْدَ ابنَ مَرْور مِنَ أَلِ الشَّرِيسِيدِ حَلَّتْ بِهِ الأَرْضُ أَتَمَالُهَا لِمَنْ أَلِيهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللللْمُعِلَى اللللْمُولِي الللْمُولِي الللللْمُولِي اللللْمُولِي اللللْمُولِي اللللللْمُولِي اللللْمُولِي اللللْمُولِمُ الللللْمُولِمُ الللللْمُولِمُ اللللْمُولِمُ الللْمُولِمُ اللللْمُولَى اللللْمُولِمُ الللْمُولُ اللللْمُولِمُ الللْمُولِمُ الللْمُولِمُ الللْمُولِمُ الللْمُو

 ⁽١) جاشية ١ : « و يروى بطل بالرفع . والسرحة شجرة . وفي همنا بممنى على ، فكان .
 المعنى : كأن ثيابه على سرحة من طوله . والسّنب الجلود المديوفة » .

 ⁽٧) جاشبه ١ : « ابن شاذان : قال أبو عمر : الترَّل الثَّقَلُ ، يقال عا لَنِي ا لامرُ يسولنى عَوْ لا أَي أَتَمَانِي » ..

زينت به الأرضُ المَوْتَى ، وقال الفسرون في قول الله عز وجل ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالُهَا ﴾ قالوا المَوْتَى ، وقولها « لَيْمَ الفَتَى ٰ إِذَا النفسُ أَعجَبها مالها » اللّأَرْضُ أَثْقَالُهَا ﴾ قالوا المَوْتَى اللّه وقولها ، ويقال المتكبّر شَمَعَ بأنفه . وهو الشواء عنى آلة » أي على حالة وعلى خُطَّة هي الفَيْصَلُ ، فإمَّا ظفَرْتُ وَوَلِمُها « على آلة » أي على حالة وعلى خُطَّة هي الفَيْصَلُ ، فإمَّا ظفَرْتُ والمَّا هَلَكَمْتُ ، وقولها : « فأونَى للفي أولى لها » يقولُ الرجلُ إذا حاول شياً فأفلتَهُ من بعدِ ما كادَ يصيبه ؛ « أولى له الله وإذا أفلتَ من عظيمة قال « أونى لي » ، ويُروى عن ابن الحَنقِيّة أنه كان يقول إذا مات ميتُ في جُوارِهِ أو في داره ؛ أولى لي كِدْتُ واللهِ أكونُ السّوادَ المُخْتَرَمَ ، وقد مضى هذا مُفسَرًا ، وأنْ فيدَ لرجل يَقْتَوَهُ ، فإذا أفلتَهُ الصيدُ قال ؛ أولى لكَ ، فيكُرُ ذلك منه فقال ؛ أونى الكَ الله عنه فقال ؛

فلو كان وأولَى عُطْمُ القومَ صِدْتُهُمْ ولَكَنَّ وأُولَى عَرُّكَ القومَ جُوَّعًا وفالت الخَنْسَاء ترثى أخاها معاوية بن عَمْرٍ و، وكان معاوية أخاها لأبيها وأمَّها، وكان صَغْرُ أخاها لأبيها، وكان أحبَّها إليها، وكان صخر يستحق ذلك منها بأمور: منها أنه كان موصوفًا بالحلم، ومشهوراً بالمجود، ومعروفًا بالتقدَّم في الشجَّاعة، و تعظوظًا في التشيرة:

أَرِيتِي من دُموءِ فِ واسْتَفِيتِي وصَبْرًا إِنْ أَطَقْتِ، ولن تُعلِيتِي وتُولِى : إِنَّ خَبْرَ بَنِي شَلَيْمٍ وفارِسَهَا بصَحْراء التقيقِ

وأبام لنا يلوى الشَّقِيق أَلاَ هَلُ تَرْجِعَنَّ لَنَا اللَّيَالِي إذا حَضَروا وفتيانُ الحَقُوق وإذْ نحنُ الفَوارسُ كُلَّ يومِ على أَدْمَاء كَالْجَمَـل الفَنيِق. وإذْ نِينَا مَاوِيةُ بِنَ عَمْرُو أَمِينَ الرَّأْى مُحُودَ الصَّديقِ فَتَكُيُّه فقد أُوْدَىٰ جَيدًا لِفَاحِشَةِ أُتيتَ وَلَا عُقُوق فلا والله لا تَسْلاَكَ نفسي ولٰكِنِّي رأيتُ الصبرَ خيرًا من النَّمْلَيْنِ والرأس الخليق قولها «أريــقى من دموعك واستفيق» معناه : أنَّ الدَّمْعَةَ تُذُّهِبُ اللَّوْعَةَ ، ويُروى عن سليمانَ بن عبد الملك أنه قال عند موت ابنه أبوبَ لمسرَ بن عبد العزيز ورَجاه بنِ حَيْوةً : إني لَأَجدُ في كَبدِي جَرَّةً لا تطفُّها إِلَّا عَبْرَةٌ ، فقال عمرُ : اذْكُر اللهَ يا أمير المؤمنين وعليك الصبرَ ، فنظر إلى رجاء بن حَيْوةَ كالمستريح إلى مَشُورَتِهِ ، فقال له رجاء : أَفِضْهَا يا أُميرَ المؤمنين فما بذاكَ من بأسٍ، فقد دَمَسَتْ عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه إبراهيمَ ، وقال : « المينُ تَدْمَعُ ، والقلبُ يُوجَعُ ، ولا نقولُ مَا يُسْخِطُ الربُّ ، وإنَّا بِكَ يا إبراهيمُ لَسَّفْزُ وَنُونَ » . فأرسلَ سايانُ عينَه فَبِكُمَىٰ حَتَّى تَضَى أَرَبًا ، ثم أَتْبَـلَ عليهما فقال : لو لم أُنْزِفْ هذه المَعْرَةَ لَانْصَدَعَتْ كَبِدِي ، ثم لم يَبْكِ بمدَّها ، ولُكنَّه تمثَّلَ عند نبره لمَّا دَفَّنَه وحثًا على قبره الترابَ ، وقال : با غلامُ دا َّبتى ، ثم وَقَفَ متلفتاً إلى قبره فقال : وَقَفْتُ على قبر مُقيم بِقَفْرَة مَتاع قليل من حَبيب مُفارق رجمنا إلى تفسير قولها ، وقولها : ﴿ وَصَبْرًا إِنْ أَطَقْتِ وَلَنْ تُطْبِقِ ﴾

كُتُول القائل إِن قَدَرُتَ على هذا فافعل ، ثم أَبانَتْ عن نفسِها فقالت :
و ولن تُطلِيق » . و قولها : وفلا والله لا تَسْلاك نفسي، تريد: لا تَسْلُو عنك ،
كقوله عز وجل : ﴿ و إِذَا كَالُومُم ۚ أَوْ وَزَنُومُم ۚ يُضْرِونَ ﴾ أى : كَالُوا لهم ،
أو وَزَنُوا لهم . وقولها : ﴿ لفاحشة أَتبتَ ولا عُقُوق » . ممناه : لا أَجِدُ
فيكَ ما تسلُو نفسي عنك له ، ثم اعتذرَت ْ من إنصارها بفضل الصَّبْر فقالت :
﴿ وللسكِنِّى رأيتُ الصَّبْر خيراً من النملين والرأس الحَلِيق »
تأويلُ ﴿ النملينِ » : أنَّ المرأة كانت إذا أُصيبت ْ بحسيم جملت ،
في يديها نماين تُصَفَّقُ بهما وجهها وصدرَها . قال عبدُ مناف بن ر يع إِ

ماذَا يُغِيرُ ابْنَتَىْ رِبْعِ عَوِيلُهُمَا لا تَرْقُدَانِ ولا بُولْسَىٰ لِمَنْ رَقَدَا كَاتِهَا أَبْطِئَتُ أَحْشَاوُهُمَا قَصَبًا مِن بَطْنِ حَلْيةَ لا رَطْبًا ولا تَقْدَا إِذَا تَأْوَبَ نَوْحُ قَامَتًا مَمَهُ ضَرْبًا أَلْبَا بِسِيْتِ يَلْمَتُعُ الجِلْيَا وَلا تَقْدَا وَلا تَقْدَا وَلا تَقْدَا وَلا تَقْدَا وَلا تَقَدَا وَلا تَقْدَا وَلَا يَشْتِهُ وَلَا يَشْتِي التَقْمَبُ الزَاوِيرِ وَلَولُهُ وَمِيلًا مَا يُشْتِي بالتَقْمَبِ الزَاوِيرِ وَلَا الرَاوِيرِ وَلَا الرَّا وَيَ

زَجِلُ الخَدَاء كَأَنَّ فَ حَيْزُومِهِ قَصَبًا ومُقْنَمَةً الخَيْنِ عَجُولاً وَالْ الأَخْفَشُ : «الزَّجَلُ» اختلاطُ الصوت الذي لصوتِه تطريب ، و « الخَيْزُومُ» الصَّدُرُ، و «قَصَبًا» يمنى زِمَارًا، شَبَّة صوتَ الحادى بالزِّمارِ،

و « مُثْنَمَة » أرادَ وصوتَ مُثْنَمَةٍ ، يسى ناقةً ، ثم حذَف الصوتَ وأقام « مُثْنَمَة » مَقامَه] وقال عَنْتَرَةُ :

بَرَكَتْ على ماء الرَّدَامِ كَا تَّمَا ﴿ بَرَكَتْ على قَصَبِ أَجَشَّ مُهَمَّمُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلا تَقْدَا ﴾ يقول : في اللَّهُ الله ﴿ لا رَطْبًا ولا تَقْدَا ﴾ يقول : ليس برطْب لا يَبِينُ فيه الصوتُ ، ولا يُمُوْتَكِلٍ ، يقال ﴿ نَقَدَت السِّنْ ﴾ إذا مَسَّمًا ائتكالُ ، وكذلك القرّنُ ، قال الشاعرُ :

* يِأَلَمُ قَرْنَا أَرُومُهُ نَقِدُ *

وقوله « بِسِيْتِ » يعنى النملَ المُنْجَرِدَةَ . و « يَلْعَجُ » يُوكَثِّرُ . واحتاج إلى تحريك « الجِلْدِ» فأَتْبَعَ آخرَه أُولَه ، وكذلك يجوزُ فى الضرورةِ فى كل شىه ساكن . وأمَّا قولُ الفرزدقِ :

خَلَمْنَ حُلِيَّهُنَّ فَهُنَّ ءُطُلُّ وبِمْنَ بِهِ الْمُقَاَلِلَةِ التُّوَّالَمَا يعنى اشــَتَرِيْنَ النمالَ ، فليس هــذا من هذا الباب ، إنحـا شُبِينَ فلشـُـتَرَيْنَ نمالاً للخدمة ، وكذلك قولُه :

أُخِذْنَ حَرِيراتٍ وأَنْدَبْنَ عِجْلَهُ اللَّهِ وَدَارَ عَلَمِنَ الْمُنْفَّشَةُ الصَّفْرُ

وإِمَا قَالَتِ الْحَنسَاءِ هَذَا الشَّمْرَ فَى مَمَاوِيَّةً أَخِيمًا قَبَلَ أَنْ يُصَابَ صَخْرُ الْحَوْمَ ، وَكَانَ مَمَاوِيَّةً فَارْسًا الْحَوْمَ ، وَكَانَ مَمَاوِيَّةً فَارْسًا شَجَاعًا ، فَأَمَّارَ فَى جَمْعٍ مِن نَى شُكَمْمٍ عَلَى خَطْفَانَ ، وَكَانَ صَمِيمَ خَيْلِهِم ، فَصَاءً أَفْوَا وَلَوْكَ مَهُمُ فَيْهِم وَيَصْرِبُ ، فَلَمَا وَأُوا وَلِكُ مَهِمًا فَيْلُونَ بِهِمْ وَيَصْرِبُ ، فَلَمَا وَأُوا وَلِكُ مَهِمَ اللَّهِ مُنْ اللَّهِمُ عَلْمُ اللَّهُ مُنْ فَيْهِم وَيَصْرِبُ ، فَلَمَا وَأُوا وَلِكُ مَهِمَا اللَّهِمُ عَلَيْمَ وَيَصْرِبُ ، فَلَمَا وَأُوا وَلِكُ مَهِمَا اللَّهِمُ عَلَيْمَ وَيُصْرِبُ ، فَلَمَا وَأُوا وَلِمُ مَهِمَا اللَّهُ عَلَيْمًا وَاللَّهُ مَنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ مَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَالَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُولَةُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّه

له ابنا حَرْماةَ : درَيْدُ، وهاشمُ، فاستطردَ له أحدُهما، فحمل عليه مماويةُ فطمنّه ، وخرجَ عليه الآخرُ وهو لا يَشْمُرُ فقنّلَه ، فتنادَى القومُ : قُتْلِ معاويةُ ، فقال خُفافُ بنُ نَدْ بَهَ : كَتَانِي اللهُ إن رمْتُ حتى أَثْأَرَ به ، فَعَمَلَ على مالك بن حَمارٍ ، وهو سيّدُ بني شَمْعُ بن فَزَارَةً فقتلَه ، وقال :

فإنْ تَكُ خَيْلِي قد أُصِيبَ صَبِيمُهُما فَمَدُدًا عَلَى عَنِي تَيَمَّتُ مَالِكَا (١) وَقَفْتُ لَهُ عَلَوى وقد خَامَ صُحْبَتِي لِأَنْتِي جَدًّا أَو لِأَثَارَ هالِكا (١) أَقُولُ له وَالرَّمْ عَنَاهُلُو مَثْنَهُ تَأَمَّلُ خُفَافًا إِنِّنِي أَنَا ذَٰلِكا (٢) فَلما دخلتِ الأَسْهِرُ الْحُرُمُ وَرَدَ عليهم صَخْرُ ، فقال : أَيُّكُم قَاتَلُ أَخِي ؟ فقال أَحدُ الْبَيْ حَرْمَلَةَ للآخِرِ : خَرَّرُهُ ، فقال : اسْتَطْرَدْتُ له فَطَمَنَنِي هذه الطمنة وَحَلَ عليه أَخِي فقتَلَه ، فَأَيَّنَا وَمَلْتَ فهو آلُوكُ ، أَمَّا فَطَمَنَنِي هذه الطمنة وَحَلَ عليه أَخِي فقتَلَه ، فأينًا وَمَلْتَ فهو آلُوكُ ، أَمَّا فَطَمَنَنِ هذه الطمنة وَحَلَ عليه أَخِي فقتَلَه ، فأينًا وَمَلْتَ فهو آلُوكُ ، أَمَّا فَضَدُهُمْ ، فانصر فَ بها ، فقيل لصخر : ألا تَهْجُوهُمْ ؟! فقال : ما بيني وينجَم أَقْذَعُ من الهِجَاء ، ولولم أُمْسِكُ عن سَبِّهم إِلاَّ صِيانَةً لِلسَانِي عن الْجَانِ المُقالِ : المُعلَدُ ، ثم خاف أَن يُظنُّ به عِيْ ققال :

⁽١) د علوى ، اسم فرسه . د خام صحبي ، تكبوا وجنوا ، ين اصابه .
(٢) بحاشية ١ : (ابن شاذان : قال أبو زيد : أطرت القوس آطرها أطرا إذا خنيتها ، وأطرت السهم أطرا إذا لفقت على مجمع النوق عقبة والهما الأطرت ، وأطرت المؤد إذا عطفتة . قال الخليل : تقول أطرت الشيء آطره أطراً إذا عطفتة ، والأطر تعويجك الشيء تقبض على أحد طوفيه ، ثم تأطره فيناطر ، قال المحاج * يضرب بالسيف اذا الرمح أناطر * قال أبو يعقوب : رأيت في الرواية بأطره متنه، يضم النون من المان مصحيح عليه من أبي الحسن المهالي ، و

وماذلة مَبَّتْ بليلِ تَلُومُنِي أَلاَ لاَ تَلُومِينِي كَفَىٰ اللَّوْمَ مَا بِيَا تَقُولُ أَلاَ تَلُومِينِي كَفَىٰ اللَّوْمَ مَا بِيَا تَقُولُ أَلاَ تَلْمَعُوهُمُ مُ مَالِيَا إِذْ أَهْجُوهُمُ مُ مَالِيَا إِذْ أَهْجُوهُمُ مُ مَالِيَا أَنِيَ الشَّمْ أَنِّي قَد أَصَابُوا كَرِيَتِي وَأَنْ لِيسَ إِهْدَاءِ آخُنَا مِن شِمَالِيا إِذَا مَا امْرُورُ أَهْدَىٰ لِمِيْتِ تَحَيِّلَةً فَعَيَّاكَ رَبُّ السرشِ عَنَّى مُمَاوِياً وَهُوَّنَ وَجُدِى أَنِّنِي لَمَ أَقُلْ له كَذَبْتَ وَلَمَ أَبْخَلُ عَلِيه عِالِيا وَهُوَّنَ وَجُدِى أَنِّنِي لَمَ أَقُلْ له كَذَبْتَ وَلَمَ أَبْخَلُ عَلِيه عِالِيا قَالُ له كَذَبْتَ وَلَمْ أَبْخَلُ عَلِيه عِالِيا قَالُ له وَمُونَ وَجُدِى أَنْجَى لمَ أَقُلْ له كَذَبْتَ وَلمَ أَبْخَلُ عَلِيه عِالِيا

وَذِى إِخْوَةٍ قَطَّمْتُ أَرِحامَ يَيْنِهِمْ ۚ كَمَا تَرَكُونِي وَاجِدًا لا أَخَالِيَا⁽⁾ [قال أبو الحُسن الأخفشُ: وزادنی الأحْولُ بعد ثوله « معاویا » :

لَيْمْ الْفَىٰ أَذْنَىٰ ابنُ صِرْمَةَ بَرَّهُ إذاراحَ فَصْلُ الشَّوْلِ أَجْدَبَ عَارِياً]
قال أبو العباس: فلمّا انقضت الأشهر ُ الحرُمُ جَمَعَ لهم ليُغيرَ عليهم ،
فنظرت عظفال ُ إلى خيله بحوصنها ، فقال بعضهم لبعض : هذا صغرهُ
بنُ الشَّرِيدِ على فرسه السَّمَىٰ ، فقيل : كَلاَّ السَّمَىٰ غَرَّاهِ ، وكان قد حَمَّم
بنُ الشَّرِيدِ على فرسه السَّمَىٰ ، فقيل : كَلاَّ السَّمَىٰ غَرَّاهِ ، وكان قد حَمَّم
بن الأَسْوَارِ الجُشَيى ، من جُشَمَ بن بكر بن هوازن بن منصور ، والحنساه
من بني سُلَيْم بن منصور ، لَقِيَهُم منصرفين كل واحد منهم من وجهه ،
فرآهُ وقد الفرد للجنه ، فقال : لا أَطْلُبُ بماوية بعد اليوم ، فأرسل عليه
سهما فَفَاق مُحْقَحَهُ (٢٠) ، فقالت الخنساء :

⁽١) * واجداً » إلجيم من الوجد، وهو الحزن، وفي بسن النسخ « واحداً » بالحاء مهملة .

 ⁽٢) عاشة ١ : أَنْ شَاذَان : التَّحَقُّحُ عظم المُسْمَى الذي يسمى عَجْبَ الذنب .
 قال الملّي : التُحقُّع العظم النائي من الظهر بين الأليتين » .

فِدَّى للفارِسِ الْجُشَيِّ فَسِى وأَفْدِيهِ بَمَنْ لِي مَن حَمِيمِ فَدَاكَ اللَّيُّ حَيُّ بَنِي سُلَيْمٍ بِظَاعِبِهِمْ وبالأَنسِ المقيمِ كَمَا مِنْ هاشم أَثْرَرْتَ عَيْنِ وكانتْ لا تَنَام ولا تُنهِمُ (١) فأمَّا صَحْرٌ فَسَنْذَكَرِ مَقْتَلَهُ مَع انقضاه ما نذكر من مراثى الحُنساء إياه ، قالت الحَنساء :

أَلاَ يَا صَخَرُ إِنْ أَبَكِيْتَ عِنِي اللّهِ أَضْمَكُنِّي دَهِرًا طَوِيلاً بَكِيْتُكَ فَى نِسَاهِ مُعُولِاتٍ وَكَنْتُ أَخَنَّ مَنْ أَبْدَىٰ السَوِيلاَ وَمَنْتُ بَكُ فَى ذَا يَدَفَعُ الخَطْبَ الجَلِيلاَ وَأَنْتَ حَى فَى ذَا يَدَفَعُ الخَطْبَ الجَلِيلاَ إِنْ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ ا

تَمَرَّفَنِي الدهرُ نَهْسًا وحَزًا وأُوجِهني الدهرُ قَرْعًا وَنَهْزًا^(۲) وَأَفْنَىٰ رَجَانِي فِهادوا مَمَّا فأُصِيحَ قلِي بهمْ مُسْتَقَزًّا كَأَنْ لَم يَكُونُوا حِمَّى مُنِّقَىٰ إِذِ الناسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَرَّا وَكَانُوا سَراةَ بني مالك وزَيْنَ السَّيرةِ بَجْدًا وعِزًا وهِ في القديم سَراةُ الادِيـــم والكائنونَ مِنَ الحَوْف عِرْزَا

 ⁽١) و تنبر ، صبطت في الأصول بالرفع ويخفض لليم ، ففيه الإقواء طى الأول ، والثانى على البياع
 الفاضة .

 ⁽٢) بحاشية ١ : ﴿ إِن شَاذَانَ : النَّهِسُ أَخَذُكُ الشَّيءَ بَقَدَّمَ فَيكَ ، نهستُه الحيةُ
 تَهْسَهُ نَهِسًا . وإلحز القطع في اللحم غير بأثن » .

وَ يُحْفُزُ أَحْشَاءِها الْحُوفُ حَفْزَ أَ^(١) وه مُنْعُوا جَارَهُمْ والنِّسا غَـــداةً لَقُوهُمْ عَلْمُومَة رَوَاحِ تُفادِرُ للأرض رَكْزَ الا وخَيْلُ تَكَدَّسَ بالدارعيـنَ تحتَ المَجاجِةِ بَجُنُزْنَجْزَ الْ ببيض الصُّفاح وشُمْر الرَّماح ﴿ فَبَالْبَيْضَ ضَرْبًا وَبِالسُّمْرُ وَخُزَالًا وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَلاَّ تُجَزَّا جَزَزْنَا نَوَاصِيَ فُرْسانِهِمْ ومَنْ ظنَّ بمن يُلاَقِ الحروبَ بأن لا يُصابَ فقد ظَنَّ عَجْزَا وتَتَّخذُ الحَدَ ذُخْرًا وكَنْزَا نَمَفُ وَنَمُرُفُ حَقَّ الْفِرَىٰ [وَنَلْبَسُ مُ وَوْرًا ثيابَ الوَّغَيٰ وطورًا بياضًا وعَصْبًا وخَزًا [٥٠ وكان سببُ قتلِ صَحْرِ بن عمرِو بن الشَّرِيدِ : أنه جَهَمَ جمًّا وأغار على بني أَسَدِ بن خُزَيْمَةَ ، فَنَذِرُوا به ، فالتَقَوَّا فافَتَنَاوا قتالاً شديداً ، فارْفَضَّ أصحابُ صخر عنه ، وطنَّهَ أبو ثور طمنةً في جنبه اسْتَقَلَّ بِها ، فلمَّا صار إلى أهله تَمالجَ منها ، فَتَنَأْ من الْجُرْحِ كَمثل البِّدِ، فأَصْناه ذلك حَوْلًا ، فسمم سائلاً يسألُ امرأته وهو يقول : كيف صَخْرُ اليومَ ؟ فقالت : لا مَيَّتْ فَيْنْمَىٰ ، ولا صحيح ۖ فَيُرْجِىٰ ، فَلَمِ أَنْهَا قَدْ بَرَمَتْ به ، ورَأَىٰ نَحَرْقَىَ أمَّه عليه فقال :

 ⁽١) بحاشية ١ : « الهلمي : أصل الحفز حثَّك الشيء من خلفه وغير سوق ، والرجل يحتفز في جلوسه : يريد القيام والبطش بشيء » .

 ⁽٢) بحاشية ١ : « المهلي : كتيبة رد الحركثيرة الفرسان . وملمومة وململة : مجتمعة » .

⁽٣) بماشبة ١ : « أبن شاذان : الجز ضرب من سير الإبل أشد من المنتق » .

 ⁽٤) بحاشة ١ : (الوخز الطمن، وخزه وخزاً: إذا طعنه بالرمح. والركز: الحسر والصوت)
 (٩) البهت زيادة من بعن اللسخ .

أرى أَمْ صَخْرِ مَا تَجِنُ دُمُوعُهَا وَمَلَّتْ سُلَيْمَىٰ مَضْجَعِى وَمَا نِي وَمَا نِي وَمَا نِي النَّهُ عَلَيْكُ وَمَنْ يَثْتُرُ بِالْحَدَّانِ أَمُ بِأَمْرِ الْحَرْمِ لُو أَسْتَطِيعُهُ وقد حِيلَ بِنِ النَّبْرِ وَالنَّزَوَانِ لَمَثْرِى لَقَدَ أَنْبَهْتِ مَنْ كَانَ نَاعًا وأسمستِ مَنْ كَانَتْ لَه أَذْنَانِ لَمَثْرَى لِقَدَ أَنْبَهْتِ مَنْ كَانَ نَاعًا وأسمستِ مَنْ كَانَتْ لَه أَذْنَانِ فَلَى الْمُرْقِي لَقَدَ أَنْبَهْتِ مَنْ كَانَ نَاعًا فَلَا عَلَيْهُ فَلَا عَلَيْنَ أَمْرِي عَلَيْقًا فَقَالَ : مُعَنَّم عَنْ مَعَى قَطْم ذلك الموضع ، فلما قطمَة يَدْينَ مَن نفسه ، فبكاها فقال : ثم عَزم على قطم ذلك الموضع ، فلما قطمَة يَدْينَ مَن نفسه ، فبكاها فقال : أَنَا سَارَتَا إِنَّا الْمُخْطِئِينَ تُصِيبُ أَلَى اللَّهُ عَرِيبُ لَلْمَرِيبِ نَسبِهُ أَيْ المُخْولِينِ تَصِيبُ مَن اللّه مِ مَصْقُولُ السَّرَاةِ فَكِيبُ كَاللّهُ عَرِيبِ لَلْمَرِيبِ نَسبِهُ كَانًا لِمُ وَلَا السَّرَاةِ فَكِيبُ كَانًا لِمَا السَّرَاةِ فَكِيبُ كَانًا لُمُ وقد أَدْنَوْ اللِي شَفَارَهُمْ مِن الْأَدْمِ مَصْقُولُ السَّرَاةِ فَكِيبُ كُولُ السَّرَاةِ فَكِيبُ كُلّ المُنْجَعِيقِ فَكِيبُ كُلّ المُنْ الْحَالِي فَعَلْ السَّرَاةِ فَكِيبُ كُلُولُ السَّرَاةِ فَكِيبُ كُلُولُ السَّرَاةِ فَكِيبُ كُلُولُ السَّرَاةِ فَكِيبُ كُلِي اللّهُ عَلَيْ اللّهُ وَلَا اللّهُ الْمُعْمَ مِنْ الْأَدْمِ مَصَقُولُ السَّرَاةِ فَكِيبُ كُلُولُ السَّرَاةِ فَكِيبُ فَلَهُ الْمُعْمُ فَيْ الْمُعْلِيبُ مَنْ اللّهُ مُ مَنْ النَّاسُ الْمُعْمَ الْمُعْلَامِ السَّرَاءُ السَّرَاءُ وَلَا السَّرَاءُ وَلَا السَّرَاءُ وَلَا السَّرَاءُ وَلَا السَّرَاءُ السَّرَاءُ السَّرَاءُ السَّرَاءُ السَّرَاءُ السَّرَاءُ السَّلَاءُ السَّالِ السَّرَاءُ السَّرَاءُ السَّرَاءُ السَّرَاءُ السَّرَاءُ السَّلَاءُ السَّرَاءُ السَّلَاءُ السَّرَاءُ السَّرَاءُ السَّرَاءُ السَّرَاءُ السَّرَاءُ السَّرَاءُ السَّرَاءُ الْ

قال أبو المباس: ومن حُاو المرَاثِي وحَسَنِ التَّأْيِنِ شِمْرُ ابْنِ مُناذِرٍ ، فإنه كان رجلاً عالماً مُقدَّمًا شاعرًا مُفْلِقاً ، وخطبياً مِصْقَماً ، وف دهر قريب ، فله في شعره شدِّة كلام العرب بروايته وأدبه ، وحَلاوة كلام المُحدَّيْنَ بَعَصْره ومشاهدتِه ، ولا بزالُ قد رَمَىٰ في شعره بالمَثَلِ السائر ، والمعنى اللطيف ، واللفظ الفَيْم الجليل ، والقول المُنَّسِقِ النَّبيل . وقصيدتُهُ فا امتدادُ وطول ، وإما تُحلِي منها ما اخترنا مِنْ نحوِ ما وصفنا . قال يرثى عبد الوهاب النَّقَنِيَّ ، وكان به صَبًا ، واعْتُبِطَ عبدُ الجيد لمشرينَ سنة من غير ما عِلَة ، وكان من أجل الفِتْيان وآدَبِهِمْ وأظرفِهم ، فذلك حيث يقولُ أن مُناذِر :

حين تَمَّتُ آدابُهُ وتَرَدَّىٰ برداء من الشباب جديد اهتزازَ النُّصْن النَّدِي الأَمْلُودِ وسَقَاهُ ماءِ الشَّبيبةِ فَاهْتَزُّ نَ عليه لزائد من مَن يد وَسَمَتْ نَحْوَهُ العيونُ وماكا حين أدعوهُ من مكاني بعيد وكَأَنَّى أَدعوهُ وهو قريبُ ن سميمًا هَشا إذا هُو نُودِي فَلَئْنُ صار لا يُجيتُ لقدكا يا فتى كان الْمُقَامات زَيْنًا لا أراه في المَدْنِل الشهود كان عبدُ الجيد مَمُ الأُعادِي مِلْ، ءَيْنِ الصديق رَغْمَ الحسودِ عادَ عبدُ الجيدِ رُزأً وقد كا نَ رَجاء لرَيْبِ دَهْرِ كَنُودِ (١) خُنْتُكَ الوُدُّ لَم أَمُتْ كَمَدًا بعــــدَكَ إِنَّى عليكَ حَقُّ جَليدِ لو فَذَى ٰ الحَيُّ مَيُّنَّا لَفَدَتْ نفــــسَكَ نفسى بطارفي وتَليدِى وَلَهُ كُنتُ لَمُ أَمُّتُ مِن جَوَى الْحُزُّ نِ عليه لاَّ بْلُغَنْ عَجْهُودِي لَّأَتِيمنَ مَأْتَمَا كَنجومِ اللَّيـل زُهْرًا يَلْطِيْنَ حُرَّ الْخُدودِ مُوجِماتٍ يَبْكِينَ لِلْكَبِدِ الحرَّىٰ عليه وللفُوَّادِ العَمْيِدِ وَلِمَيْنِ مَطْرُوفَةً أَبِدًا قَا لَهُمَا الدَّهْرُ: لَا تَقَرَّى وَجُودِي ٣

⁽١) عاشة ١ : « ابن شاذان : الكنود من قولم :كند فلان نسمة الله ، أي:كفرها ، وفلان كنود لنسمة الله عنده ، ومنه اسم كِنْدة أبي قبيلة من العرب » .

 ⁽٧) بحاشة ١ : « ابن شاذان . يقال فَرَرْتُ بَهذا الشيء عيناً فأنا أقَرُّ به ، والاسم القُرْة ، ويقال : قررتُ في منزلى فأنا أقرُّ فيه قراراً وقروراً . ابن شاذان : يقال : طَرَرْفُ عينة إذا ضربتها بيدك أو بشيء حتى تدمع ، والاسم الطَّرْفَة » .

كُلُّما عَزَّك البكاء فأنفُد ت لعبد المجيد سَجْلاً فَعُودِي لِفَيِّي يَحْسُنُ البكاء عليه وفَتَّى كان لامتداح القَصيد وأولُّ هذا الشمر :

مَا لِيَعَيِّ مُوَّمِّلِ مِن خُلُودٍ كُلُّ حَيَّ لَاقِي الْجَمَّامِ فَمُودى لا تَهَابُ الْمَنُونُ شَيأً ولا ثُرْ عي على والد ولا مَوْلُود ويَحُطُ الصُّخورَ من هَبُودِ (١) يَقْدَحُ الدهرُ في شَمَارِيخِ رَصْوَىٰ ولقد كَتْرُكُ الحوادثُ والْ أَيَّامُ وَهْيَا فِي الصخرةِ الصَّيْخُودِ ٣)

وفي هذا الشمر مما استحسنتُه :

أَيْنَ رَبُّ الحِمنُ الخَصِينِ بِسُورًا ء ورَبُّ القَصْرِ المنبِفِ المَشِيدِ نَى حـــدىد وحَفَّةُ بجُنُود شادَ أَرَكَانَهُ وَبَوَّبَهُ بَا ء فِصْر إلى قُرَىٰ يَيْرُود كان يُعِنَّى إليه ما بين صَنْما وتَرَىٰ خَلْفَه زَرَافَاتِ خِيـل جافلاتِ تَمْدُو بمثل الاسودِ فَرَى شَخْصَهُ فَأَقْصَدَهُ الدَّهْ مِنْ بسهم من المنايا سَديد ثم لم يُنْجِهِ من ألموت حِصْنُ دوتَه خَنْدَقٌ وبَابًا حَديدِ ومُلوكٌ من قبلِه عَرُوا الأَر ﴿ صَ أُعِنوا بِالنَّصْرِ والتَّايِيدِ

⁽١) بماشية ١ : « ابن شاذان : هَبُودُ جبل ، و يروى من عَبُودٍ، وهو جبل أيضاً ٥ . (٣) بماشية ١ : « قال ابن شاذان : حدثنى أبو عمر عن شلب عن عمرو بن أبى عمرو . الشيباني عن أبيه أبي عرو قال : يقال: يوم صَيْخُودٌ وصَيْخَدٌ وصَيْمُدٌ وصَهَدَانٌ : إذا كان شديد الحرّ . الهلبي : صخرة صيخود - صماءُ صلبة » .

فَلَوَ أَنَّ الْأَيْامَ أَخْلَدُنَ حَيًّا لِلْهَ أَخْلَدُنَ عبدَ الجيدِ ما هَلَ النعسِ من عَفَافٍ وجُودِ ما هَلَ النعسِ من عَفَافٍ وجُودِ وَيْحَ أَيْدٍ حَنَتْ عليه وأَيْدٍ دَفَتَتْهُ ، ما غَيْتَ في العقيدِ إِنَّ عبدَ الجيد مِم تَوَلِّي هَدَّ رُكْنًا ما كان بالمَهْدودِ وَأَرَانَا كَالرَّرِعِ يَحْسُدُهُ الدِّهِ لِنَ هَنَّ بِينِ قَامٍ وحصيدِ وَكَانًا للوتِ رَكْبُ نُحِبُو نَ سِراعًا لِمَهْ لِي مَوْرُودِ] وَكَانًا للوتِ رَكْبُ نُحِبُو نَ سِراعًا لِمَهْ لِي مَوْرُودِ] هَذَ رُكْنِي عبدُ الجيدِ وقد كُنْسَتَ بِرُكْنِ أَنُوهِ منهُ شَديدِ وَبِهِ الجيدِ مَنْ نُونِ فَمْنِي عَثَرَتْ بِي بَعْدَ انتماشِ جُدودِي وبهبد الجيدِ مَلَّتْ يدى النَّهُ لَيْ عَثَرَتْ بِي بَعْدَ انتماشِ جُدودِي وبهبد الجيدِ مَلَّتْ يدى النَّهْ نَنَ فَيْ وَمَدَّلَتْ بِهِ عِينُ الجُودِ] وفي هذا الشهر:

وَبِرَغْمِي كُنتَ الْمُقَدِّمِ قَبْلِي وبكُرْهِي دُليَّتَ في اللَّحودِ كَنتَ لي عِصْمةً وكنتَ سَمَاء بك تَحَيَّا أَرْضِي ويَخْفَرُ عُودِي كانتَ لي عِصْمةً وكنتَ سَمَاء بك تَحَيَّا أَرْضِي ويَخْفَرُ عُودِي قال أَبو العباس: وكانت العربُ تُقَدَّمُ مرا فِي وَتَفْضُلُهَا ، وتَرَى قاللَها بها فوق كلَّ مُونِّنِ ، وكأنهم بَرَوْنَ ما بعدها من المراثي منها أُخِذَت ، وفي كَفْها تَصْلُحُ . فَنها قصيدةُ أَعْشَىٰ بَاهِلةَ ، ويُكُنَىٰ أَبا قُحَافَةَ ، التي يَرْفِي بها المُنتَثَيِّرَ بن وَهْبِ الباهِلِيَّ ، وكان أحدَ رَجْلِيِّ العربِ (١٠ [قال الأخفش : بها المُنتَثَيِّر بن وَهْبِ الباهِلِيَّ ، وكان أحدَ رَجْلِيِّ العربِ (١٠ [قال الأخفش : هو منسوبُ إلى الرَّجْلِ] وم السُّقاةُ السابقون في سميهم ، وكان من خَبرِهِ

⁽١) بحاشية ١ : ﴿ قَالَ الْهَلِي : الرَّجِلِّيِّ الشَّدَيدِ الدُّو والقويِّ عليه ، وهم الذَّين يَفْرُون رَّحَالَة، والجم رَّجِلَّيون ؟ .

أنَّه أَسَرَ صَلاءةً بن الدُّنْبَرِ الحَارِثِيَّ ، فقال : أَفْدِ نَفْسَك ، فأَنَىٰ ، فقال : لأَ قَطَمَّنَّكَ أَنَّكَةً أَنَّكَةً (١٠): وعُضُوًّا عُضُوًّا ما لم تَفْتَدِ نفسَك ؛ فِعلَ فِعلُ ذلك به حتى قتله ، ثُم حَجَّ من بعدِ ذلك المُنتَشرُ ذَا النَّفُلُصةِ ، وهو بيتٌ كانت خَثْمَهُ تَحُجُّه ، زعم أبو عبيدةَ أنه بالتَبَلاَتِ ، وأنه مسجدُ جامِيها ، فَدَلَّتْ عليه بنو نُفَيْـل بن عمر و بن كلاب الحار ثِيُّبنَ ؛ فقبضوا عليه، فقالوا : لنفطن على كما فمات بصَلاءةً ، ففماوا ذلك به ، فلق راكب أُعْشَىٰ باهلة ، فقال له أعشَىٰ باهلةَ : هل من جَائِبَةِ خَبَرِ ٣٠ ؟ قال : نم ، أَسَرَتْ بنو الحرْثِ المنتَشَرَ ، وكانت بنو الحرث تُسمَّى المنتشرَ مُجَدِّمًا ، فلمَّا صار في أيدمهم قالوا لَنْقَطِّمَّنَّكَ كَمَا فملت بصلاءة ، فقال أعشَى باهلة برثى المنشر :

إِنِّي أَتَنْنِي لِمَانٌ لا أُسَرُّ سِهَا مِنْ عَلُ لا عَجَبٌ منها ولا سَخَرُ فَيْتُ مُرْ تَفِقًا لِانْجُمِ أَرْقُبُهُ حَيْرَانَ ذَا حَذَر لو ينفعُ الحذَرُ غِاشَت النفسُ لمَّا جاء جَمْهُمُ وراكبُ جاء مِنْ تَثْلِيثَ مُمَّتَّبَرُ ياً تي على الناس لا يُـنَّاوِي على أحدِ حتى التَقَيْنَا وكانتْ دُونَنا مُضَرُّ يَنْهَىٰ الرَّأَ لا تُنِبُ الحيَّ جَفَنتُهُ إِذَا الكواكُ أَخْطاً تَوْمِها الْطَلُّ مَنْ لِس في خيرِه شَرٌّ يُكَذَّرُهُ على الصَّدِيق ولا في صَفْوهِ كَدَّرُ

⁽١) بائية ١: ﴿ قَالَ الأَصْمِي : يقال: أَنْسُلَةٌ وَأَنْسُلَةٌ ، والجيم الأَنامل، وهي منهي الفاصل الأوائل من كل إصبع من اليدين والرحلين » .

⁽٢) بماشية ١ : « قال ابن شاذان : قال أبو عمر : الجوائب والجائبات من الأخبار ، الواحدة جائبة ، تقول: عندك جائبة ، أي ما يأتي من الأخبار ، قال أبو زبيد: وقد ثابت إليكم جوائبُ الأخبارِ » .

بالقوم ليــــلةَ لا مان ولا شَجَرُ بالَشْرَقُ إِذَا ما اجْــَاوَّذَ السَّفَرُ (١) حتى تَقَطَّعَ في أعنافها الجررُ وكل" أمر سوى الفحشاء يَأْتَينُ من الشُّواء ويكنِي شُرْبَهُ الغُمَرُ (٢) ولا تَرَاهُ أَمَامَ القوم يَقْتَفَرُ ولا يَنَضُ على شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ عنه القميصُ ، لِسَيْدِ الليل مُحْتَقَرُ كذلك الرفيح ذُوالنَّصْلَيْنِ يَنْكَسَرُ وإنْ صَيَرْنَا فإنَّا مَعْشَرُ صُورُ منكَ البَلاهِ ومن آلا بِكَ الذُّ كُرْمَ } مِنْ كُلِّ أُوبِ وإنْ لَمْ كَأْتِ يُنْتَظَرُ يومًا فقد كنتَ تَسْتَعْلَى وتَنْتُصِرُ٣

طَاوى المُصِيرِ على المَزَّاء مُنْصَلِتٌ لاتُنْكِرُ البازلُ الكُوماهِ ضَرْبَتهُ وتَفَوْزَعُ الشُّوالُ منه حينَ تُبْصِرُهُ لا يُصْعِبُ الأَمْرَ إِلاَّ رَيْثَ يَرْكُبُهُ تَكفِيهِ فِلْذَةُ كِبْدِ إِنْ أَلَمْ بِهَا لا يَتَأَرُّىٰ لِمَا فِي القِدْرِ يَرْفُبُهُ لا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنِ ولا وَصَب مُهَفَّهُ أَهُمْمُ الكَشَّمَ الكَشَّمَ الكَشَّمَ الكَشَّمَ الكُسَّمَ الكُسَّمَ الكُسْمَ الكُسْمَ الك عِشْنَا بذلك دَهْرًا ثم فَارَقْنَا [فإنْ جَز عْنَا فقد هَدَّتْ مُصيبتُنَا إِنَّى أَشُدُ حَزِيمِي ثُم يُدْرِكني لا يَأْمَنُ الناسُ مُمْسَاهُ ومُصْبَحَهُ إِمَّا يُصِيبُكَ عَدُونٌ فِي مُبَاوَأَةٍ

⁽١) بماشية ١ : ﴿ عند ابن شاذان : لا تأمن البازلُ. وعنده : إذا ما اخْرَوَّكُمُ السَّفَرُ م أى امتدً . وقال ابن شاذان : يقال اجْلَوَّ ذَ الليل واخرَوَّ طَ السفر » .

⁽٧) بحاشية ١ : ﴿ عند ابن شاذان : تكفيه حَزَّةٌ لَحْم . وعنده : ويُرْوِي شُرْبَهَ

⁽٣) بحاشية ١ : ١ ابن شاذان : و إن يصبك عدو في مناوأة . يقال ناوأتُ الرجل مناوأة إذا عاديته ، .

لو لم تَحْنَهُ نُفَيْـلُ وهْيَ خائِنَةٌ الْمَ اللَّهُ اللَّهُ مِ ورْدٌ منه أَوْ صَدَرُ ورَّادُ حَرْبِ شهابٌ يُسْتضاءِ له كَمَا يُضيءِ سَوادَ الطَّخْيَةِ القَمَرُ ا إِمَّا سلكتَ سبيلاً كنتَ سالكُها فاذه فلا يُبْعِدَنْكَ اللهُ مُنْتَقْمُ مَنْ لِيس فيه إِذَا قَاوَلْتُهُ رَهَقْ ولِيس فيه إذا عاسَرْتَهُ عَسَرُ ١٠٠ قوله: « إنِّى أَ تَنْنَى لسانٌ » يقال : هواللسانُ وهي اللسانُ ، فمن ذَكَّرَ فَجَمْنُهُ وَأَلْسِنَةً ﴾ ، و نظيره «حِمَارٌ وأُحرةٌ » ، و • فراشٌ وأَفْرشةٌ » ، «وإزارٌ وآزرَةٌ ، ، ومن أنَّتَ قال « لسانٌ وألسُنْ » كما تقولُ « ذِراعٌ وأَذْرُعُ » و وكُراع وأ كرُّع الا تُبالى أمَضْمُومَ الأوَّل كان أومفتوها أو مكسورًا إذا كان مؤنثًا، أَلاَ تَرَىٰ أَنكَ تقول ﴿ شِمَالٌ وأَشْمُلُ ۗ ﴾ قال أبو النَّجْمِ :

* يَأْتِي لَمَا مِنْ أَيْمَنِ وَأَشْمُلُ *

وقال آخر ، أنشدنيه المازني :

فَظَلَّتْ تَــكُوسُ عَلَى أَكْرُع اللهْ وَكَانَ لَمَا أَرْبَعُ^{٢١}) وأرادَ باللسان لهينا : الرسالةَ . وقوله : « مِنْ عَلُ » يقولُ : مِنْ فَوْقُ ، فإذا كان معرفةً مفرداً 'بنيَ على الضَّمُّ ، كَقبلُ وبعدُ ، وإذَا جعلتَه نكرةً " نَهَ أَنَّهُ وصرفته ، كما قال جرير":

إِنِّي انْسَبَبْتُ مِن السَّاءِ عَلَيكُمُ ﴿ حَى اخْتَطَفْتُكَ بِافْرَزْدَقُ مِنْ عَلَّ

 ⁽١) بماشية ١ : « في رواية ان شاذان : إذا يامَر ْنَهُ عَسَرُ » .

 ⁽٢) بماشبة ١ : « ابن شاذان : يقال كاس البعير كُوس كُوساً : إذا قطمت إحدى قوأته فحبا على ثلاثٍ ﴾ . .

والقوافى مجرورةٌ ، وإن شئتَ رددتَ ما ذهبَ منه ، وهى أَلِفُ منقلبةٌ من واوِ ، لأنَّ بناءه « فَمَل » من « عَلاَ » يا فتى ، قال الراجزُ :

وهَى تَنَوَّشُ الحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلاَ نَوْشًا بِهِ تَقْطُعُ أَجْوازَ الفَلاَ وقوله: « فَبِتْ مُرْتَفَقِاً » وهو المتُنكئ على مِرْفَقَهِ ، وإنما أرادَ السَّهَرَ ،

كما قال أبو ذُوَّ بْبِ:

إِنِّى أَرِ أَنْتُ فَيِتُ اللَّيلَ مُرْ تَفَقًا كَأَنَّ عَيْنِي فِيها الصَّابُ مَذْ بُوحُ وَقَوْلُه : هَ بَكُنَتْ ، يكونُ ذلك من الذَّكُرُ هَا النَّهْوَ عِن معاوية أنه قال : اجتمالوا الشَّمْرُ أَكْرَ مَشَّكُمْ وَأَكْرَ آدابِكِم ؛ فإن فيه مآثِرَ أَسْلافكم ومواضح الشَّمْرُ أَكْرَ مَشَّكُمْ وأَكْرَ آدابِكم ؛ فإن فيه مآثِرَ أَسْلافكم ومواضح إرشادكم ، فلقد رأيْني يوم الهربر ، وقد عَرَ مُث على الفرار ، فا يَرَدُّني إلا الوطنافة الأنصاري :

أَبَتْ لَى عَنِّي وأَبَىٰ بَلاَئِى وأَغْذِى الحَمَدَ بِالثَّمَنِ الرَّبِيحِ وإِجْشَامِي عَلَى المكروه نَشْمِي وَضَرْ بِي هَامَةَ البَطَلِ النَّشِيحِ (١٠ وقَوْلِي كُلِّنَا جَشَأَتْ وجاشَتْ مَكَانَكُ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرْ بِحِي (٢٠)

⁽١) بماشيه ١ : « ابن شاذان : أشاح الرجلُ إشاحةً فهو مُشيحٌ : حاذَرَ من الأمر ، وأشاح : جَدَّ ، وهو من الأضداد ، وشائحَ فهو مُشابح ، وشاح فهو شائحٌ وشيحٌ » .

 ⁽٣) عاشية ١ : « ابن شاذان : قوله جشأت وجاشت : مهضت نفسه إليه ، ومنه اشتقاق تَجَدَّات ، والاسم المُشَأة ، وهو نفس المعدة عند الأكل ، ويقال جشّأت الغيم ، وهو صوت مخرج من الحلق ، قال اصرؤ القيس : إذا جَشَأت سمت كما » .

يقال: دَجَشَأْتْ » مهموزٌ ، و دَجَاشَتْ » غيرُ مهموز . و دَ تَثْلِيثُ » موضع ُ بسينِه . وقوله : « لا يَلْوِي على أحدٍ » يقال: استقام فلانٌ فما لَوَيْ على أحدٍ ، ويقال: أَلْوَىٰ بالشيء إذا ذَهب به . وقوله : « إذَا الكواكبُ أَخْطَا نَوْءِهَا المطرُ » ، فالنَّوْءِ عنــدهم طلوعُ نجم وسقوطُ آخرَ ، وليس كلُّ الكواكب ِ لها نود ، وإنما كانوا يتقوُّلون هذا في أشياء بسينها ، ويُرْوى ا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « إذا ذُكِرَتِ النجومُ فأَمْسِكُوا » يمني أَمْرَ الْأَنْوَاء ، لم يختلفُ في ذلك المفسرون ، وعنه عليه السلام في غِبِّ سَمَاهِ : ﴿ أَنْدُرُونَ مَا قَالَ رَبُّكُمُ تَبَارُكُ وَتَمَالَى ؟ قَالَ : أَصْبَحَ عَبَادِي مؤمنًا في وكافراً بالكواكب، وكافراً بِي ومؤمناً بالكواكبِ. فأما المؤمنُ بي الكافرُ بالكراكب فهو الذي يقول مُطِرْنَا بِنَوْء الرُّحْمَةِ ، والمؤمنُ بالكواك الكافرُ بي الذي يقول مُطِرْنا بنَوْء كذا ». و: « النَّوْء » مهموزٌ ، وهو من قولك « ناء بحيثيه ِ أَى اسْتَقَلَّ به فى ثِقَلَ^(١) ، فالنوه مهموزٌ ، وهو في الحقيقة الطالعُ من الكواكبِ لاالفَائِرُ ، وكانَ الأصمى لا مُفَسِّرُ من الشِّمْرِ ما فيه ذكرُ الأَنْوَاء ، بل كان لا يسمعُ ما كان فيه هجايه أوكان فيه ذِكْرُ النجوم ، ولا يفسرُ ما وافق تفسيرُ. بعضَ ما في القرآن إلاَّ ساهيًا ، فيما يذكر أصمام عنه ، ويُروىٰ أنه سُثل عن غير شيء

 ⁽١) بحاشبة ١ : « قال الحليل : الثقل مصدر الشيء الثقيل ، تقول : تَقُل الشيء يثقل ثِقْمَاكَ هُو ثقيل ، والثيقل رجحان الثقيل » .

من ذلك فأباه وزَجَرَ السائلَ . وقوله « طَاوِي المَصِيرِ » يقال لواحد المُعْرَانِ «مَصِيرِ » ، وتقديره «قضيبُ وقُضْبانُ » ، و «كَثيبُ وكُشْبانَ » ، و «العزّاه» الأمرُ الشديد ، يقال : فلانُ صابر على الهزّاء ، وكذلك اللَّوَاء ، وكذلك الجُلِّي مقصورُ ؛ فأما العزّاء ، واللَّؤاء فمدودانِ . وقوله « مُنْصَلِتٌ » يقال سيف مُنْصابِ وصَالْتُ ؛ إذا جُرد من غيده وقوله « ليلة لا ما وولا شعبرُ » يهال يريد : القفر، ووقت العمو به . وقوله « لا تُنْكِرُ البازلُ الكوماء ولا شعبرُ » بالمشرف » يقول : قد عَوَّد الإبلَ أن ينحرها ، ومِنْ شأنهم أن يُعَرَّفِهُ ها بالمشرف » يقول : قد عَوَّد الإبلَ أن ينحرها ، ومِنْ شأنهم أن يُعَرَّفِهما قبل النَّحرِ ، وللَشَرَقُ : السيفُ ، وهو منسوبُ إلى المشارف . وقوله « اجْلَوْذَ » امْتَدً ، وأنشدنى الزَّيادِئُ لرجلٍ من أهل الحجاز ، أخسِبُهُ والى ربعة ،

أَلاَ حَبِّذَا حَبْدَا حَبْدَا حَبِيبٌ تَحَمَّلْتُ مِنهالأَذَىٰ ويا حَبْدَا بَرْدُ أَنْيابِهِ إِذَا أَظْمَ اللِّيلُ وَاجْـلَوَّذَا وقوله: «حَى تَقَطَّعَ فَ أَعْنَاقِها الْجِرَرُ» يقول: حَى اعتادتْ أَن ينحرَها، فهى تَفْزَعُ منه حَى تَقَطَّعَ جَرَّهُما، ومثلُ هذا قولُ الْجِفَوْتِ:

سأ بكى خليلى عَنْتُرًا بعد هَجْمة وسَيْقَ مِرْداسًا قَتِيلَ قَنَانِ
قَتِيلانِ لا تَبكى اللّقاحُ عليهما إذا شَبِمَتْ من قَرْمَلٍ وأَفانِ
قَول : كَانَا يَنْحَرانِ الإِبلَ ، فعى لا تَجزعُ لفقدهما ، وقَرْمَلُ وأَفَانٍ :

⁽١) مجاشية ف : ﴿ القرمل والأناني : الأجود إذا أدخلت الألف واللام أن تلحق الياء الأناني ، .

ضربانِ من النَّبْتِ (١) . وشبيهُ بهذا قولُه حيث يقولُ :

فلو كان سَيْفي باليمينِ تَباشَرَتْ صِبابُ اللَّا من جميهم بقَّتيل يقول : هؤلاء قوم كانوا يحترشون الضَّبابَ ، فسكاَّما قُتِلَ منهم واحدٌ سُرَّتُ بِذَلِكَ الصِّبَابُ واستبشرتُ . وقوله « لا يَتَأْرَّىٰ لِمَا فِي القِدْرِ يَرْقُبُهُ » يقول : لا يَتَحَبَّسُ له ، ومن ذا مُثِّى الآرىُّ ؛ لأنه عَبْسُ الدابة . وقوله « ولا تَرَاه أمامَ القومِ يَقْتَفَرُ » يقول : لا يسبقهم إلى شيءمن الزادِ . وقوله « ولا يَمَضُّ على شُرْسُو فِهِ الصَّفَرُ » الشَّراسِيفُ: أطرافُ الضاوع ، والصَّفَرُ لهمنا : حَيَّةُ البطنِ ، وله مواضع . وقوله « مُهَفَّفُ ّ » يعنى صَامِرًا ، وأَهْضَمُ السَكَشْعَيْنِ تُوكيدٌ له . وقوله : ﴿ إِمَّا يُصِبُّكَ عَدُوٌّ فِي مُبَاوَأَةٍ ﴾ يقول: في و تر، يقال باء فلان بكذا ، كما قال مُهَلَّمِلٌ: بُورٌ بشسْع كُلَّيْبٍ: أى هو ثَارٌ بالشُّسْم . و ﴿ الطُّخْيَةُ ، والطُّخْيَةُ ، والطُّخْيَةُ ، ثلاثُ لفاتٍ : شدَّةُ الظُّلْمَةِ ، وكان الذي أصابَهُ هنْدَ من أسماء الحارثيَّ ، فني ذلك يقولُ : أَصَبْتَ فِي حَرَمٍ مِنَّا أَخَا ثِقَةٍ ﴿ هَندَ بِن أَسَمَاءً لا يَهْنَى لَكَ الطُّفَّرُ ۗ يقال ﴿ مَنَاَّهُ ذَلِكَ وَمَنَاً لَهِ ﴾ كما تقولُ ﴿ هَنِياً للنهِ ۚ قال الْأَخْطَلُ :

⁽١) بماشية ١ : « قال أبو زياد الكلايى : الأفانى من النشب ، وهى غبراء لها زهمة حراء ، وهى طيبة ، الواحد أفانية . وقال أبو عمرو : الأفانى من أحرار البقل ، ولها زهمة صنيرة حراء ، وقال لى بعض الأعماب : الأفانية بقلة ثم تصير كالشجرة خضراء غبراء . وقال الأسميى : يشبه فرخ التعلق للشواك ، وقال : من الأفانى أحمر وأصغر . قال أبو زياد الكلابى : التراكل والواحدة قرملة ، وهى شجرة من الخمض تنبت في السباخ على ساق واحدة ، لا ورق لها » .

إلى إمام تُمَادِينا فَواضِلُهُ أَظْفَرَهُ اللهُ فَلْيَهْ فَيْ لَهُ الطَّفَرُ وَ اللهُ فَلْيَهْ فِي لَم وَقُولُم وقوله « وليسَ فيمه إذا عَامَرْتَهُ عَسَرُ » مَدْحُ شريفٌ ، مشلُ فولهم « إذا عَزَّ أخولتُهُ فَهَنْ » وإنما هذا فيمنْ لا يَحَافُ استِذْ لاَلَه ، بأنْ يَخْرُجَ صاحبُه عند مُساهَلَتِهِ إلى باب الذَّلُ ، فأما مَنْ كان كذلك فمُعاسَر آلهُ أَحْمَدُ ،

بِشْرٌ أَبِع مَرْوَانَ إِنْ عامَرْتَهُ عَمِيرٌ، وعندَ يَسَارِهِ مَيْسُورُ

益

قال أبو العباس : ومن أشعار العرب المشهورة المُتَخَيِّرة في المراثى قصيدةُ مُتَمَّم بن نُوَيْرَةً في أخيه مالك ، وسنذكر منها أبياتاً نختارُهما ، من ذلك قوله (١):

أقولُ وقد طارَ السَّنَا في رَبَابِهِ وَغَيْثُ يَسُعُ المَاءِ حتى تَرَيَّما ('' سَـقَىٰ اللهُ أَرْضَا حَلَّهَا قَبُرُ مَالِكِ وَ آَثَرَ سِيلَ الوادِيَقِنِ بِدِيمَةٍ تُرَشِّحُ وَسِيًّا مِنَ النَّبِيِّ بِدِيمَةٍ تُحَيِّنَهُ مِنْى وإن كان نائِيًا وأَنْسَى تُرَاباً فَوْقَهُ الأَرْضُ بَلْقَمَا فا وَجْدُ أَظْلَ رِ ثلاثٍ رَوَاتُم وَأَنْنَ تَجَرًّا مِنْ عُوارٍ ومَصْرَعا وأَذْنَ تَجَرًّا مِنْ عُوارٍ ومَصْرَعا وأَذْنَ تَجَرًّا مِنْ عُوارٍ ومَصْرَعا وأَذْ حَنَّتِ الأُولَىٰ سَجَمْنَ لَهَا مَمَا

⁽١) هو من قصيدة في المفضليات بصرحنا مع الأستاذ عبد السلام هرون برقم ٧٧ .

 ⁽۲) محاشية ۱: « عند ابن شاذان : وجون يسيخ لل ، وقال : الجون ههنا سحاب أسود » .

بأَوْجَعَ منَّى يومَ فارقتُ مالكاً ونادَىٰ به الناعِي الرفيعُ فَأَسْمَا

منَ النَّهر حتى قيلَ لن يَتَصَدُّعَا لطول إجماع لم نَبتُ ليلةً مَمَّا أصاب المنايا رهط كشري وتبما فقد بانَ محموداً أخى يوم وَدُّعَا أراكَ حَديثًا ناعمَ البال أَفْرَعَا وَلَوْعَةً حُرْنِ تَنْرَكُ الوجَّةَ أَسْفَعًا خِلافَهُمْ أَنْ أَسْتَكُمْنَ وأَصْرَعَا ورُزْيًا بِزَوَّارِ القَرَائِبِ أَخْضَمَا ولافَر حِ إِنْ كَنتُ يومًا بِنبِطةٍ ولاجَزع إِنابَ دَهْرٌ ۖ فَأَوْجَمَا إذا بمضُ مَنْ لاَقَيَّا الْخُطوبَ تَكَمَّكُما فَمَثْرُكُ ۚ أَلَّا تُسْمِعِنِي مَلامةً ولا تَسْكَنَّي قَرْحَ الفؤادِ فَهِيجَما بَكَّنِّي عنه المنيَّةِ مَدْفَمَا أوالا كُنَمن سَلْمَىٰ إِذَّالْتَضَمَّطُمَا

وَكُنَّا كَنَدْمَانَيْ جَذِيمَةً حِقْبَةً فلما تَفَرَّقْنا كَأْنِّي ومالكاً وعِشْنا بخير في الحياةِ وقَبْلُنَا فإنْ تكن الأبامُ فَرَّقْنَ يبننا تقول ابنةُ العَمْرِيُّ: ماللَّكَ بعدَما فقلتُ لها:طولُ الاسَىٰ إِذْ سَأَلْتِنِي وفَقَدُ كَنِي أَمْ تَفَانَوْا فَلَمْ أَكُنْ واستُ إِذَاماالدَّ هُرُأَحْدَثُ نَكْبَةً ولكيني أمضي على ذاك مُقدِمًا وقَصْرَكُ إِنَّى قد شهدتُ فلم أُجدُ فلو أنَّ ما أُلْـقيْ أصاب مُتالِماً وفي هذه القصيدة :

لقد كَفَّنَ المِنْهَالُ تحتَ رِدائِهِ ﴿ فَتَى غيرَ مِبْطَانِ المَشِيَّاتِ أَرْوَعَا إِذَا القَشْعُ من بَرْدِ الشُّتاء تَقَمَّقُمَا خَصيبًا إِذَاما رائدًا لَجِدْب أَوْضَعا

ولا بَرَم تُهُدِي النساءِ لعِرْسِهِ لَبِيبًا أَمِانَ اللَّبِّ منه مماحةً تَرَاهُ كَنَصْلِ السيف يَهْ تَزُ النَّدَى لَهُ إِذَا لَمْ يَحِدْ عَدَا أَرْ يَ هَ السَّوْ وَمَطْمَعَا إِذَا البَّنَدَرَ التّومُ القِدَاحَ وَأُوقِدَت لَمْ الرُ أَيْسَارِ كَنَىٰ مَنْ تَضَجَّمَا عِشْنَىٰ الأَيادِي ثُم لَمُ تُلْفِ مالكاً على الفَرْث يَحْمِي اللحمَ أَن يُسَرَّعًا عَلْمَ اللّهِ مَا أَن يُسَرَّعًا عَلَى اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّ

قوله ﴿ وقد طَارَ السَّنَا فَى رَبَايِهِ ﴾ . ﴿ السَّنَا ﴾ الضوءِ، وَهُو مقصور ، قال الله جل وعز : ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾ ، و ﴿ السَّنَاء ﴾ من الحسب ممدودٌ ، و ﴿ الرَّبَابُ ﴾ سحابُ دُونَ السحابِ كالمتعلَّقِ عا فوقه ، قال المازنيُ :

كَأْنَّ الرَّبَابَ دُويْنَ السحابِ نَمَامُ تَمَلَّقُ بِالأَرْجُ لِلِ وَوَلِهِ « يَسْحُو » ، أو « يَسْحَىٰ » وقوله « يَسْحُو » ، أو « يَسْحَىٰ » فعناه يَقْشِرُ ، ومن ذا سُمِّيتْ «سِحَاءَةُ » القراطاس و «سِحابَتُهُ » ، ومنه قبل للحديدةِ التي يُقْشَرُ بها وجهُ الأرض « مسحاةٌ » قال عَنْترةُ :

سَمَّا وسَاحِيَةً فَكُلُّ قَرَارَةً يَجْرِي عليها المَّاهِ لَمْ يَتَصَرَّمَ وقوله « تَرَيَّمَ » أَى كَثُر حتى جاء وذهب ، يقال رَاعَ يَرِيعُ إذا رجع ، ومنه سُمَّى رَبُّمُ الطمام ؛ لأنه يرجع بفَضْل ، قال مُزَرَّدُ :

خَلَطْتُ بِصَاعَىٰ عَجْوةِ صاعَ حنطة إلى صاع ِ مَمْن فوقَه يَتَرَبَّعُ و « النَّمَابُ » من السحاب و « النَّمَابُ » من السحاب

 ⁽١) بحاشية ١ : « قال أبو زيد : النَّحاب اسم للمطركله ، ضعيفه وشديده . وقال الخليل : النَّحْبَة للطّرَّةُ الجُودُ ، والجميع الذَّحاب ، والذِّحبة المرة الواحدة من الذِّحاب . وقال إن الأعمالي : الذِّحاب الأمطار» .

الشُّودُ ، وهو مأْخوذُ من النَّجْنِ والنُّجْنَّةِ ، ومعناه إِلْبَاسُ النَّمْ وظلمتُه ، قال طَرَفَةُ :

وتَقْصِيرُ يوم الدَّجْن والدَّجْنُ مُعْجِبٌ بَهِ لَكُنةٍ تحتَ الطَّرَافِ الْمُدَّدِ ويقال « أُمْرَعَ الوادِي » إِذَا أَخْصَبَ ، من ذلك قولُ مولاةِ بنِ الأُجْيَدِ عن أُوْفَىٰ بنِ دَلْهُم ، قال أبو العباس : حدثني به ابنُ المهدَىُّ أَحَدُ بن محد النحويُّ ، يُحَدَّثُ به عن الأصمى عن أبيه ، عن مولاة بن الأجْيَد عن أَوْنَىٰ قال : في النساء أربع مُ ، فنهنَّ الصَّدَءُ ، تُفَرَّقُ ولا تَجْمَعُ ، ومنهنَّ مَنْ لِمَا شَيْئُهَا أَجْمَعُ، ومنهنَّ غَيْثٌ وقَمَ في بلدٍ فأَمْرَعَ، ومنهنَّ التَّيمُ، تَرَىٰ ولا تَسْمَعُ ، قال : فذكرتُ ذلك لرجل فقال : ومنهنَّ القَرْثَعُ ، قلتُ : وما هي ؟ قال التي تَكُمُّولُ عينًا وتَدَعُ الأُخرِيُّ ، وتَلَبِسُ ثُوبَهَا مقلوبًا . [قال الأخفشُ : حدثني بذلك أبوالمَيْناء عن الأصمعيّ، وذَكَّرَ نحو ذلك]. وقوله « وآثَرَ سَيْلَ الوادِ يَيْنِ بديمَةٍ » زَعَم الأَصمَى ُ وغيرُ م من أهل السلم أن الدَّيمَةَ المطرُ الدَّائمُ أيامًا برِفْتي . وقوله « تُرَشَّحُ وَسُمِيًّا » أَى تُهَيِّئُهُ لذلك ، يقال فلانُ يُرَشِّحُ للخلافة ، و « الوَّمْمِيُّ » أوَّالُ مطر يَسِمُ الأَرضَ ، و « الوَلِيُّ » كُلُّ مَطْرَةٍ بعدَ مطرةٍ ، فالثانية وَلِيُّ للأَخرىٰ ؛ لأنها تَليها . و « الخِرْوَعُ ﴾ كل عُودٍ ضيفٍ . وقوله « فَمَا وَجْدُ أَظْـاَرٍ ثلاث ٍ روامً ٍ» . « أَظْـَارُ ، جمَّعُ ظِئْرٍ ، وهي النُّوقُ تَنْطِفُ على ابْحُورَارِ فَتَأْلَفُهُ » ، و « رَوَاعِمُ » واحدتُها رَوُّومٌ ، ومنى تَرَأَتُهُ تَشَمَّهُ ، وانحوَارُ وَلَلْهُ

الناقة، ويقال له حيثُ يَسْقطُ من أُمَّهِ « سَلِيلٌ » قبلَ أن تَقَعَ عليه الأسماه، فإن كان ذكرًا فهو « سَمَّبُ »، وإن كانت أُ ثَنَى فهى «حَائِلُ » وهو فى ذلك كله «حُوارُ » سَنَةً. وقوله «تَدْمَانَى جَذِيمَةً » يمنى جَذيمة الأَبْرَشَ الأَرْدِيَ، وكان مَلِكاً ، وهو الذي قتلته الزَّبَاه، وهو أولُ من أو قَدَ بالشَّمْ (١) ونصَبَ المَجَانِيقَ للحرب، وله قِصَصُ تَطُولُ ، وقد شرحنا ذلك فى كتاب الاختيار، وندياه يقالُ لهما مالكُ ، وعقيلُ ، فنى ذلك يقولُ أبو خِراشِ المُشْدَانُ .

أُمَّ تَمْلَى أَنْ قد تَفَرَّقَ قبلَنا خَليلاً سَفَاه: مالِكْ وعَقِيلُ والنَّلُ يُضْرَبُ باجتاع الفَرْقَدَيْنِ ، والنَّلُ يُضْرَبُ باجتاع الفَرْقَدَيْنِ ، قال عَرُو بن مَعْدِي كَربَ:

وكلُ أَخِ مُفارِقُهُ أُخوه لَمَرُ أَبيكَ إِلاَّ الفَرْقَدَانِ قال هذا من ثبل أَن يُشْلِمَ . وقال إسمليلُ بن القاسم :

ولم أَرَ مَا يَدُومُ له اجتماعُ " سَيَفْتَرِقُ اجتماعُ الفَرْقَدَيْنِ وقوله « أَرَاكَ حـديثًا ناعِمَ البالِ أَفْرَعَا » « الأَفْرَعُ » التامُّ شَـعَرِ الرأسِ ، وقيل لسرَ بن الخطاب رضى الله عنه : الفُرْعانُ خيرٌ ، أَم الصِّلْمانُ ؟ فقال : بلِ الفُرْعانُ ، وكان أبو بكرٍ أَفْرِعَ ، وكان حمرُ أَصْلَعَ ، فَوَتَعَ

 ⁽١) جاشية ١ : « قال الخليل : الشَّعَ مُومُ السَسَل ، والقطعة شَمَعة . وقال ابن دريد :
 الشَّمَ الذي يُسمَّى المُومَ بالفارسية . وقال ابن قتيبة : يقال: شَمَّع وشَمَع . وحُمكي عن الفراء ، قال : الشَّمَع بتحريك المح ، والمولدون يقولون : شَمَّع » .

فى نفسيه أنه يُشتَل عنه وعن أبى بكر . و « الأَسْنَعُ » الأَسودُ ، يقال « سَفَعَتْهُ النَّارُ » أَىْ غَيِّرَتْ وجهَه إلى السَّوادِ . وقوله « فَمَمْرَكُ ِ » يُقْسِمُ علما ، ويقال « مَمْرَكُ اللهُ » أَىْ أَذَ كَرُكُ اللهُ (١) قال :

عَمَّرُ ثُكِ الله إلا ما ذَكَرُتِ لَنَا هل كنت جارتنا أيَّام ذِي سَلَمِ وَقُولُه ﴿ غَيْرَ مِيْطَانِ المَشِيَّاتِ ﴾ . يقول : كان لا يأكلُ في آخرِ المهرّو التظارُ الفنيف ، ويروى أن حمر بن الخطاب سأ له فقال : أكذبت في شيء مما فلته في أخيك ؟ فقال: نم ، في قولى ﴿ غيرَ مِيْطَانَ ﴾ ، وكان ذَا بَطْنِ ، ويقال في غيرِ هذا الحديث: إنَّ مِنْ سِياً الرئيس السيّد أن يكونَ عظيم البطنِ صَنْحُمُ الرأس فيه طَرَش ! وقال رجل له قَي : واللهِ ما أنت مظيم الرأس فتكونَ سيّدًا ، ولا بأرسَح فتكون فارساً . وقال رجل لوجلي: واللهِ ما فيقت واللهِ ما أنت واللهِ ما فيقت فيقت السّادة ، ولا مُطلَّت مَطل الفرسان و و الأروع عُ هو المَنْ في المنسر ولا يأخذ في المنسر ، ولا يَنْزِعُ إلا نكردًا ، قال النابغة :

مَّلَّ مَأْتُ بِنَى ذَرِيْنَانَ مَاحَسَيِ إِذَا اللَّخَانُ تَفَثَّىٰ الأَّمْعَطَ البَرَمَا وقوله ﴿ إِذَا القَشْعُ ﴾ وهو الحِلْد اليابسُ ، ويقال لكُنَاسةِ الحَمَّامِ (القِشْعُ ﴾ قال أبو هربرة : وكُذَّبْتُ حتى رُميتُ بالقِشْعِ .

 ⁽١) جائية ١ : « قال الهلبي : حَرْثُ الله عَ مَالْتُ الله تَمْ تَمْ تَمْ الله تَمْ وَلَـ الله عَلَى الله عَل

وحدثني العباسُ بن الفرّج الرَّياشِيّ عن محمد بن عبد الله الأنصاريُ القاضى في إسنادٍ ذَكَرَه ، قال : صلَّىٰ مُسَمَّم مع أبي بكر الصديق الفَجْرَ في عَقِبِ قتلِ أخيه ، وكان أخوه خَرَجَ مع خالد مِرْجِمة من اليَمامَةِ ، يُظْهِرُ الإسلامَ ، فظَنَّ به خالدُ غيرَ ذلك ، فأص ضرارَ بن الأَزْورِ الأَسدِيِّ فقتلَه ، وكان مالكُ من أَرْدَافِ الملوكِ ، ومن مُتقَدِّى فَرْسانِ بني يَرْبوع ، قال : وكان مالكُ من أَرْدَافِ الملوكِ ، ومن مُتقَدِّى فَرْسانِ بني يَرْبوع ، قال : فلما صلى أبو بكر قام مُتمَّد بِمِيدَائِه ، واتَّكَأَ على سِيةٍ قَوْسِهِ ، ثم قال : نِمْ القَسَلُ إذَا الرَّيَاحُ تَناوَحَتْ خَلْفَ البُيُوتِ قَتَلْتَ بَابُنْ الأَزْورِ وليَمْ مَأْوَى الطَّارِقِ المُنْورِ وليَمْ مَأْوَى الطَّارِقِ المُنْورِ وليَمْ مَأْوَى الطَّارِقِ المُنوَّرِ والمُنْ بني وليم وأم أبي باللهِ ثم غَرَرْتُهُ لَوْ هُوْ دَعَاكَ بذِمَّةً لم يَعْدِ وأوما إلى أبى بكرٍ ، فقال : واللهِ ما دَعَوْتُهُ ولا غَرَرْتُهُ ، ثم أُتَمَّ شِعْرَه ، فقال : وأوما إلى أبى بكرٍ ، فقال : واللهِ ما دَعَوْتُهُ ولا غَرَرْتُهُ ، ثم أُتَمَّ شِعْره ، فقال :

لا يُمْسِكُ الفحشاء تحت ثيابِه حُلْقُ شَمَا ئِلُهُ عَفيفُ المُزَرِ مُمِياً ، فَمَا زَالَ يَبْكَى مُم بَكَى وَانْحَطَّ على سِيَة قوسِه ، وكان أعور َ دَمِياً ، فَمَا زَالَ يَبْكَى حَى دَمَعَتْ عِنْهُ العَوْرَاة ، فقام إليه عمر بن الخطاب فقال ؛ لَوَدِدْتُ أَنَّى رَبَيْتُهُ أَخِى زِيدًا عِمْلِ مَا رَبَيْتُ ، فقال له : يَأَ بَا حَفْضِ اواللهِ لو علمتُ أَنَّ أُخِى صارَ بحيثُ صارَ أخوكَ ما رَبَيْتُهُ ، فقال عمر : ما عزّا فِي أحدٌ عِمْلُ تعزيتِك . وكان زيدُ بنُ الخطابِ قَتِلَ شهيدًا يومَ الميمامةِ ، وكان عمرُ يقول : إنَّى لاَ هَمَنُ الصَّبَا ؛ لأنها تأتينا من ناحية زيد . ويُروئ عن عمر أنه قال : لو كنتُ أقولُ الشَّعرَ كما تَقُولُ رَبَيْتُ أُخِي

كما رثبت أخاك . ويُروىٰ أنَّ مُتَمَّمًا رَثَىٰ زيدًا فلم بِحِدْ ، فقال له عمر : لم تَرْثِ زيدًا كما رثبت أخاك مالكماً ! فقال : لأنه والله بُحَرَّ كُني لمالكِ ما لا يُحَرَّ كُنى لزيدٍ . ومن طَرِيفِ شعرِهِ :

لَمَدْى وما دَهْرى بَتَأْ بِينِ هَاللَّكِ وَلا جَزَعِ والموتُ يَدْهَبُ بِالفَتَىٰ الْمُنْ مَالكُ خَلَّىٰ طِئَ مَكَانَهُ لَنِي أَسْوةٍ إِنْ كُنْتِ باغيةَ الْإُسَا كُمُولُ ومُرْدُ من بني عمَّ مالك وأَيْمَاعُ صِدْقِ قد تَمَلَيْتُهُمْ رِضَا مُقَوّا بالثقارِ الصَّرْفِ حتى تَتَابَعُوا كَذَأْبِ تَمُودٍ إِذْ رَفَا سَقْبُهم صُحَىٰ إِذَا القَوْمُ قَالُوا : مَنْ فَتَى لِلْهَاتِيَةِ فَا كُلُّهُمْ مُدْعَىٰ ، ولكِنَّهُ الفَتَىٰ إِذَا القَوْمُ قَالُوا : مَنْ فَتَى لِلْهَاتِيَةِ فَا كُلُّهُمْ مُدْعَىٰ ، ولكِنَّهُ الفَتَىٰ

ومثلُ هذا الشمرِ قولُ النَّهْشَلِيُّ :

لوكانَ في الألف مِنَّا واحدٌ فَدَعَوا مَنْ فارسُ ؟ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَمْنُونَا ! وأوَّلُ هذا المغنى لطَرَفة :

إِذَاالقُومُ قَالُوا: مَنْ قَىَّ اَخِلْتُأَ نَّنِي عُنِيتُ فلم أَكْسَلُ ولم أَتَبَلَّدِ وقال متم ُ أيضًا فى كلةٍ له برثى بها مالكاً :

جَيلُ الْمُحَيَّا صَاحَتُ عند صَيْفِهِ أَغَرْ جَيعُ الرَّأَي مُشْتَرَكُ الرَّحْلِ
وَتُورُ إِذَا القومُ الكرامُ تَقَاوَلُوا فَصُلَّتْ جُباهُم واسْتُطِيرُ وامن الجُهْلِ
وكنتَ إلى نفسي أشدَّ حلاوةً من الماه بالمَاذِيَّ من عَسَلِ النَّحْلِ
وكلْ قَتَى في الناس بعدَ ابنِ أُمَّهِ كساقِطَة إِحْدَىٰ بَدَيْهِ مِن الخَبْلِ
و بَمْضُ الرجالِ تَحْلَةُ لا جَنَىٰ لها ولا ظلَّ ، إلاّ أَنْ تُعَدّ من النَّحْلِ
وقال له عررُ بن الخطاب: إنك كَجَزْلُ فَأَينَ كانَ أُحُوكَ منك ؟ فقال:

كان والله أخيى فى الليلة المُظْلمة ذات الازيز والصُّرَّاد ، يركبُ الجُلَّ التُقَالَ ، ويَجنبُ الفَّرَانَ ، وعليه الشَّمْلةُ النَّقَالَ ، وعليه الشَّمْلةُ الفَّلَاتُ ، وهو بَيْنَ المَرَادَ تَثِنِ حتى يُصْبِح ، فَيُصَبِّح أَهـلَة مُتَنِسَماً ! الفَلوتُ ، وهو النَّرسُ البَلورُورُ » دالجلُ الثَّقَالُ » البَطيء الذي لا يكاد يَنْبَسِثُ . و « الفرسُ الجَرُورُ » الذي لا يكاد يَنْبَسُثُ . و « الشَّمْلةُ الفَلُوتُ » الذي لا يكاد يَنْبُد ، إِنمَا يَجُرُ الحَبْلَ . و « الشَّمْلةُ الفَلُوتُ » الذي لا تكادُ تَثَبُّتُ على لاَيسِما . وذُكرَ لنا أنَّ مالكاً كان من أَرْدَافِ الله لا تكادُ تَثَبُّتُ على لاَيسِما . وذُكرَ لنا أنَّ مالكاً كان من أَرْدَافِ الله للوك ، وفي تَصْدَاق ذلك يقولُ جَرَيرُ يُفْخَرُ بيني يَرْبُوع ع :

منهم عُتَنْبَةُ والمُحِلُّ وقَمَنَبُ والخَتْقَانِ ومنهمُ الرَّدْقَانِ فَأَحَدُ الرَّدْقَانِ مَالكُ بَن نُوَيْرَةَ اليربوعيُّ ، والرَّدْفُ الآخر من بني رياح بن يَرْبوع والرَّدَافَةِ موضمانِ : أحدها أن يُردِفَهُ المَلِكُ على دابَّتِه في صَيْدٍ أو تَرَيْفُ أو ما أشبه ذلك من مواضع الأُنْسِ ، والوجه الآخرُ أَتْبَلُ : وهو أن يَخْلُفَ المَلِكَ إذا قَامَ عن عبلسِ الْحَكُم فِينظرَ بَيْنَ الناسِ بَعْدَهُ.

باسب

قال أبو العباس: لمَّنَا احْتُضِرَ إِبرَاهِيمُ النَّغَيِيُّ رَحِمَهُ اللهِ جَزِعَ جَزَعًا شديدًا، فقيل له فى ذلك، فقال: وأَىُّ خَطَرَ أَعظمُ من هذا؟ إنَّمَا أَتَوقَّعُ رسولاً يَرِدُ علىَّ من ربِّى، إما بالجنةِ وإما بالنارِ. ولما احتُضِرَ ابنُ سيرينَ جملَ يقولُ: نفسِي واللهِ أَعَزُ الأَنْفُسِ على مَّ. ولما احتُضِرَ حُمْرُ بنُ عدِيّ ليُقْتَلَ سَأَلَ أَنْ يُعْتَلَ حَى يَصلَّى ركتينِ، وظهرَ منه جزع شديد ، فقال له قائل : أُنْجُزع ؟! فقال : وكيف لا أُجْزَع ؟! سيف مشهور ، وكفن منشور ، وكفن منشور ، وقبل عفور ، وكفن منشور ، وقبل عفور ، ولست أدرى أيُونًا يني إلى جنة ، وإلى لأعجب من قوله هذا : « ولست أدرى أيد يني إلى جنة أو إلى نار ، وهو شهيد الشهداء! رحمه الله] . وقد ذكرنا موت عمر وبن العاص وكلام عند الموت .

وبمن ظَهَرَتْ منه عند الموت قَسْوةٌ : حَلْطَةُ الفَزَارِيُّ ، وسعيدُ بن أَبَانَ بنِ عُييْنَةَ بنِ حِمْنِ الفَزارِيُّ ، فإن عبدَ الملك لمَّا أَحْسَرُهما لَيْشِيدَ منهما قال لحلحلة : صَبْرًا حَلْحَلَ ! فقال إي واللهِ

أَصْبَرُ مِنْ ذِي صَاغِطٍ عَرَكُمْ لِلهِ أَلْمَقَىٰ بَوَانِي زَوْدِهِ لِلْمُبْرَكِ مِمْ قَالَ لَابْنِ الأُسودِ الْكَلْمِيُّ : أَجِدِ الضَّرْبَةَ ، فإنى والله ضربتُ أَبْكَ ضربةُ أَمْلُكَتْهُ فَعَدْدَتُ النَّجُومَ فَى سَلْحَتِهِ ! ثَمْ قالَ عبدُ الملك لسَعيدِ من أَبانَ : صبرًا سعيدُ ! فقال : إي والله

أَصْبَرُ مِن عَوْدٍ بِجَنْبَيْدِ الْجَابُ ۚ قد أَثَّرَ البِطَانُ فيه والحَقَبُ(١)

ومنهم وكيعُ بنُ أَ بِي سُودٍ ، أحدُ بنى غُدَانَةً بْن يَرْبُوعٍ ، فإنه لما يُئِسَ منه خرج الطبيبُ من عنده ، فقال له محمدٌ ابنه : ما تقولُ ؟ قال : لايُصَلَّى الظَّهْرَ ، وكان محمدٌ ناسكاً فدخلَ إلى أبيه ، فقال له أبوه وكيع: ما قال

 ⁽١) بماشية ١ : « ابن شاذان : الجلبة تشرة تر كب الجرع عند البرء ، والجميع جُلَبُ » .

لك المَنْلُوجُ ؟ قال : وَعَدَ أَنْكَ تَبْرَأَ ، قال : أَسْأَلُك بحتَّى عليكَ ؟ قال : فَ لَكُرَ أَنْكَ لا تَصلَّى الظهرَ ، قال : وَ يُلِي على ابنِ الخبيثة ! والله لو كانت في شِدْقِ لَلُكُمُّمَا إلى المَصْرِ !! ويُرْوَىٰ أَنَّ إبراهم النَّخَبَى قال في الحديث الذي ذكرناه : والله لَوَرَدْتُ أَنَها تَلَجْلَجُ في حَلْقِي إلى يوم القيامة ! وفي وَكِيم بن أبي سُود يقولُ الفرَزْدَقُ :

لقد رُزِيَّتْ بأَسًا وحَزْمًا وسُودَدًا خَمِمُ بن رُرَّ يومَ ماتَ وَكِيعُ وماكان وقَّافًا وَكِيعُ إذا دَنَتْ سحائبُ مَوْتِ وَ بْلُهُنَّ نَجِيعُ إذَا الْتَقَتِ الأَبطالُ أَبْصَرَتَ لَوْ نَهُ مُضِياً وأعناقُ الكُماةِ خُضُوعُ فصبرًا تَحِيمُ إنَّا الموتُ مَنْهَلُ يَصِيرُ إليه صابرُ وجَزُوعُ وقال أيضاً:

آتَبُكِ وَكِيماً غَيْلُ لِيلِ مُغِيرةٌ تَسَاقَىٰ المَنايَا بالرُّهُ بِنِيَّةِ السَّمْرِي لَقُوا مِشْلَهُم فاستَهْزُهُوهِ بَدَعْوَةٍ دَءَوْها وكيماً والجيادُ بهم تَجْرِي لَقُوا مِشْلَهُم فاستَهْزُهُوهِ بَدَعْوَةٍ مَدْبَةً بن خَشْرَم المُذْرِئُ ، وكان قَتَلَ زِيادَةً بن زيد المُدْرى ، فلما حُيل إلى مماوية ، تقدم ممه عبد الرحمن أَخُو زيادة بن زيد ، فاد عَي عليه ، فقال له مماوية : ما تقول ؟ قال : أَخُو زيادة بن زيد ، فاد عَي عليه ، فقال له مماوية : ما تقول ؟ قال : أخب أن يكون الجواب شعرًا أم تثرًا ؟ قال : بل شعرًا فإنه أَمْتَكُ ، فقال هُدَبَة :

فلمَّا رأيتُ أَكَّمَا هِيَ ضَرْبةٌ منَ السيفِ أَو إغْضاهِ عَيْن على وِتْر

عَمَدْتُ لِأَمْرُ لَا يُعَيِّرُ والدِي خَزَايَتُهُ وَلَا يُسَبُّ بِهِ قَبْرِي(١) · رُمينَا فَرَامَيْنَا فصادَفَ سَهْمُنَا مَنِيَّةً فَفْسِ في كتابِ وفي قَدْر وأنت أمير المؤمنين فا لَنا وراءك من مَعْدًى ولاعنكمن قَصْر فإن تَكُ فِي أَمْوالنا لا نَضِقْ بها ﴿ ذَرَاعًا ، وإِنْ صَبْرٌ فَنَصْبِرُ للصَّابِرِ فقال له معاويةُ : أَرَاكَ قد أُمْرَرْتَ بِاهدِيةُ ! قال : هو ذاك ، فقال عبدُ الرحمن : أُقِدْنِي ، فَكَرَهَ ذاكَ معاويةُ وضَنَّ مِهُدْبَةَ عن القَتْل ، وكان انُ زيادةَ صغيرًا ، فقال له معاويةً : أَوَمَا عليكَ أَنْ تَشْفِي صَدْرَكَ وَتَحْرُمَ غيراك ! ثم وَجَّه به إلى المدينة فقال : يُحبِّسُ إلى أن يَبْلُغُ إن زيادة ، فبَلَغ ، وكان والي المدينة سميدَ بنَ العاصِي ، فمَّا وُثِفَ عليه من تسويَّه قولُه : ولنَّا دخلتُ السجنَ يا أمَّ مالكِ ﴿ ذَكُر تُكُ والأطرافُ فَ حَلَقَ مُعْمَر وعندَ سَمِيدٍ غيرَ أَنْ لم أَبُحْ به ذَكرتُك إِنالاَمرَ بُذْ كَرُبَالاَّمْنَ فسُيْلَ عن هــذا القول ؟ فقال : لمَّا رأيتُ ثَمَّرٌ سميدٍ ، وكان سميدٌ حسنَ الثغر جدًّا ، ذَكَرْتُ به ثَفْرَها ! ويقال أَنه عُرضَ على ابنِ زيادةَ عَشْرُ دِ بِاتٍ فَأَيِّي إِلاَّ القَوَدَ ، وكان من عَرَضَ الدياتِ عليه من ذُكِّرَ لنا : الحسينُ بن على ، وعبدُ الله بنُ جعفرٍ ، عليهما السلام ، وسعيدُ بن العاصي ، ومَرْوَانُ بِنِ الْحَكَمِي، وسائرُ القوم من قريش والأنصارِ ، فلما خُرِجَ به

 ⁽۱) جائبة ۱ : « قال ثبلب : عَمَدْتُ الشيءَ أُغِيدُ إذا قصدتُ إليه . الخَزَايةُ الاستحياء ، وقال الخليل : الخزاية شدة الاستحياء . يقول : لا يأنف منه ولا يَغْزَى خَزاية إذا استحيا فهو خزيانُ ٥ .

لِيُقادَ يَا لَمُرَّةِ جَمَلَ مُينْشِدُ الأَسْمارَ ، فقالتْ له حُبَّى اللَّهِ بِنَيَّةُ : ما رأيتَ أَضْى قلبًا منك ، أَتُنْشِدُ الأَشْمَارَ وأنتَ مُيْضَى ابك لَتُقْتَلَ ، وهذه خَلْقَكَ كَأَنَّها ظَنِّيٌ عَطْشانُ تُو لُولُ ؟! مَنْنِي امرأته ، فوقفٌ ووقفَ الناسُ معه ، فأقبلَ على حُبَّى فقال :

ما وَجَدَتْ وَجْدِى بَهَا أَمُّ واحد ولا وَجْدَ حُبِّى بَابِ أَمَّ كِلاَبِ
رأته طويل الساعدَيْن شَمَرْدَلاً كا انَّشَتْ من قُوَّةٍ وشَبَابِ(١)
فأغلقت حُبِّى الباب في وجهه وسَبَتْهُ ، ومَرَضَ له عبد الرحمن
بن حَسَّانَ ، فقال : أَنْشِدْنى ، فقال له : أَتَلَىٰ هذه الحال ؟! قال : نم ،

وَلَسْتُ بِمِفْرَاحِ إِذَا الدهرُ سَرَّنِي ولا جازع من صَرْفِهِ المُتَقَلَّبِ
ولا أَتَبَنَّىٰ الشَّرَّ والشَّرْ تارِكِي ولكنْ مَى أَخْلُ على الشَّرُّ أَرْكَبِ
وحَرَّ بَنِي مولاى حتى غَشِيتُهُ متى ما يُحَرُّ بكِ ابنُ عَمَّكِ تَحْرَبِ
فلما قُدَّم نَظَرَ إلى امرأتِه ، فدخلتْه غَيْرة ، وقد كان جُدِع في حَرْبهِمْ ،
فقال :

فإنْ يَكُ أَننِي بانَ منه جَمَالُهِ فَا حَسَيِي فِي الصَّالَمِينَ بَأَجْدَعَا فَلْ تَشْكُمِي إِنْ فَرَّقَ الدهرُ بِينَنَا أُنْمَ القَفَا والوجهِ ليس بأَنْزَعَا

 ⁽١) بخاشية ١ ; (قال أبن شاذان : حدثنى أبو عمر عن شلب عن ابن الأعرابي قال :
 الشمردل الحسن الخلقي ، ويقال : السريع ٤..

فقالت : فِفُوا عنه ساعةً ، ثم مَضَتْ ورَجَمَتْ وقد اصْطَلَمَتْ أَنْهَمَا ! فقالت : أَهذَا فِثْلُ مَنْ له فى الرجالِ حاجة ؟! فقال : الآنَ طابَ الموتُ ، ثم أقبل على أَبَوَيْهِ فقال :

أَ أَيْلِيَا بِي اليسومَ صَبْرًا منكا إِنَّا حُزْنًا منكا اليومَ لَشَرُّ مَا أَطْنُ اللَّهِ مَا أَطْنُ اللَّهِ اللَّهِ مَيْنًا إِنَّا بعدَ الموتِ دارَ المُستَقَرَّ مَا أَطْنُ اللَّهِ عَلَيْنًا إِنَّا بعدَ الموتِ دارَ المُستَقَرَّ مَا اللَّهِ عَلَيْنًا إِنَّا بعدَ الموتِ دارَ المُستَقَرَّ مَا اللهِ :

أَذَا الدَّرْشِ إِنِّى عَائِدٌ بِكَ مَوْمِنُ مُقِرِ " بَرَ لَآنِي إِلِيكَ فَقِسِيرُ وَإِنَّى وَإِنْ قَالُوا أَمِيرُ مُسَلِّطُ وصُجَّابُ أَبُوابِ لَهُنَّ صَرِبُ لَأَعْمُ أَنَّ الْأَمْرَ أَمْرُكُ إِنْ تَدِنْ فَرَبِ وَإِنْ تَنْفَرْ فَانَتَ غَنُورُ مُ عَالَ لاَنْ رَاهُ وَانَ تَنْفِرْ فَانَتَ غَنُورُ مُ عَالَ لاَنِ زِيادَةَ : أَنْبِتْ فَدَمَيْكَ ، وأَجِدِ الضربة ، فإنى أيتَسَنُك مَ عَالَ الضربة ، فإنى أيتَسَنُك ما أَجْزَعُ مِن الموتِ ، وآيةُ ذلك أنَّى أَصْرِبُ برجلي اليُسْرَى بعدَ القتل علائلَ . وهو باطل موضوع "، ولكن سَأَلَ فَكَ قبودِه ، فَشَكَّت ، ثلاثًا . وهو باطل موضوع "، ولكن سَأَلَ فَكَ قبودِه ، فَشَكَّت ، فلك أَنْ الله عيث يقولُ :

فإن تَقْتُلُونِي فِي الحَدِيدِ فإنّنِي قَتَلْتُ أَخَاكُم مُطْلَقًا لَم يُقَيِّدِ قالى أبو السباس: وبوقف حَبَارُ بنْ سَلْمَىٰ هلى قبرِ عامرِ بن الطُّفْيْل، ولم يكن حَضَرَهُ، فقال: أَنْهِمْ صِباحًا أَبَا على إ فواقه لقد كنتَ سريعًا إلى المؤلَىٰ بِوَعْدِكَ، بَطِيئًا عنه بإسادِكِ، ولقد كنتَ أَهْدَىٰ مِن النَّهْمِ،

وأُجْرَىٰ من السَّيْلِ . ثم التقت إليهم فقال : كان ينبغى أن يَجْمَلُوا فبر أ بي على ميلاً في ميل. وذَكرَ الحر مازي : أن الأَحْنَفَ بن قينس لما مات، وكإن موتَّه بالكوفة ، مَشَى المُسْعَبُ للمُعْمَبُ من الزُّبير في جنازته بغير رداه ، وقال : اليومَ ماتَ سيدُ العربِ ، فامَّا دُفِنَ قامتِ امرأةٌ على قبره ، أَحْسَبُها من بني مِنْقَي ، فقالت : لله دَرُّكَ من ُحِنَّ في جَنَنٍ (١) ، ومُدْرَج في كُفَن ، فنسأَلُ الذي فَجَمَنا عِوتَكَ ، وابتَلاَنَا بفقدِكَ ، أن يَجْمَلَ سبيلَ الخيرِ سبيلَكَ ، ودَ ليلَ الحير دليلَكَ ، وأن يُوسِّعَ لك في قبركَ ، وينفرَ لك يومَ حَشْر كَ ، فوالله لقد كنتَ في المحافلِ شربهًا ، وعلى الأرامِل عَطُوفًا ، ولقد كُنتَ فِي الْحَيُّ مُسَوَّدًا ، وإلى الْحَلَيْفَةِ مُونَّدًا ، ولقد كانوا لقولكَ مستمينَ ، ولرأيك مُتَّبِينَ، قال: فقال الناسُ: ما سمعنا كلامَ امرأة أبلغ ولا أصْدَقَ مِعْيِّي منها . ووقفَ رجلُ على قبر النجاشيُّ فَتَرَحُّمَ وقال : لولا أنَّ القولَ لا يُحيطُ يَا فيكَ ، والوصفَ يَقَصُّرُ دونَك ، لأَطْنَبُتُ ، بل لَأَسْهَبْتُ ، ثم عَقَرَ نَاقتُه على قبره، وقال :

عَثَرْتُ على قِبرِ النَّمَاشِيِّ أَآقِي بَأَ بِيْضَ عَضْبِ أَخْلَصَتْهُ صَيَاقِلُهُ عَدْرَى رَوَاحِلُهُ عَلَى قَبْرِ مَنْ لُو أَنِّنِي مُتِ عَبْلَهُ لَمَانَتْ عليه عند قَبْرِي رَوَاحِلُهُ

 ⁽١) جائية ١: ١ ابن شاذان : يقال: جَنَّ الشيءَ وأجنّه إذا ستره ، وبه متمى الجنين ؟
 لأن البطن جَنَّهُ ، وبه متمى القبرُ الجَنَنَ ، وبه سمى القلب الجنانَ . ويه سعى جنُّ الأرض » .

ورَوَىٰ ابنُ دَأْبِ أَنَّ حَسَّانَ بن ثابتِ الأنصارىُّ اجتازَ بَمْبرِ رَبِيعَةَ بن مُكَدَّم فأنشدَ :

لا يَبْعَدَنَّ رَبِيعةً بن مُكَدَّم وَسَتَىٰ النَّوادِي قَرْهُ بِدُنُوبِ فَلَمْ الْمَوْادِي قَرْهُ بِدُنُوبِ فَلَمْ الْمَوْرِي مَا فَلُومِي مِن حِجارة حَرَّة فَصِبَتْ عَلَى طَلْقِ الْيَدَنِ وَهُوبِ لا تَنْفُرِي يا فَاقَ منه فإنه شرَّيبُ خَرْ مِسْمَرٌ لِحُروب (') لَوْلاَ السَّفَارُ وطولُ قَفْرٍ مَهْ التركتُها تَحْبُو عَلى المُرْقُوبِ ('') نِيمْ الفَقَىٰ أَدِّى نُبِيشَة رَحَلَهُ بِومَ الكَدِيدِ نُبَيْشَة بنُ حَبِيبِ نِمْ الكَدِيدِ نُبَيْشَة بنُ حَبِيبِ نِمْ الكَدِيدِ نُبَيْشَة بن حَبِيب السَّلَمِي ، وقيسُ تقول قتله نَبَيْشَة بن حَبِيب السَّلَمِي ، وكان أمّانُ أَمْانُ أَمَانُ مَعَ أَحِهِ مَنْ مُكَدِّم عَلَى بِي السَّلَمَ مَا عَلَى مَالِمَ اللَّهُ فَوْلَا وَلِمَة عَلَى اللّهُ وَعَلَ أَخُو رَبِيعة على أَمَانُ أَمَانُ أَمَانَ أَمَانَ أَمَانُ مَعْ أَخِهِ مَانُ عَلَى مَالَمَ وَمَلَ أَخُو رَبِعة عَلَى أَمَانُ أَمَانَ أَمَانً أَمَانً أَمِانَ مَعْ أَخِهِ مَنْ مُكَدِّم عَلَى عَلَى مَانُ مَانُ مَانُ مَا أَمَانُ مَع أَخِهِ مَ قَلْلَ عَلَمُ اللّهُ وَالْمَانُ أَمَانً أَمَانً أَمَانً أَمِينَا فَعَلْمَ وَعَلَى الْمَانُ مَعْ فَي عَلَى عَلَى مَالَمُ وَالْمَانُ مَا أَحْدِهُ مَانُ الْمَانُ مَا أَمْ وَالْمَانُ مَا أَمْ وَالْمَانُ مَا أَمْ وَالْمَانُ مَالَى اللّهُ وَالْمَانُ مَا أَمْ وَالْمَانُ وَالْمَانُ مَا أُولِهُ اللّهُ وَالْمَانُ مَا أَمْ وَالْمَ وَالْمَانُ مَا أَمْ وَالْمَانُ وَالْمَانُ وَالْمَانُ وَالْمَا وَالْمَالُولُولُولُ الْمَانُ ولَالِهُ اللّهُ وَلَالِهُ الْمَالُولُولُ اللّهُ وَلَالَا اللّهُ ولَالِهُ اللّهُ ولَالِهُ ولَالْمَانُ ولَالْمَالُولُولُولُولُولُ اللّهُ ولَالْمَانُ ولَالْمَالُولُولُولُ اللّهُ ولَاللّهُ اللّهُ ولَالِهُ اللّهُ ولَالمُ اللّهُ ولَا اللللّهُ ولَا اللّهُ ولَالُهُ اللّهُ ولَاللّهُ اللّهُ ولَاللّهُ ولَاللّهُ اللّهُ ولَاللّهُ ولَ

* نَفَرَتُ قَلُومِي من حِجَارَةِ خَرَّةٍ *

لأنَّ الحرة هناكَ لبني سُلَيْمٍ ، وفي تَصَّداق مَا تَدَّعِيهِ خُزَاعِة يَقُولُ ُ أُمِيانُ :

ولقد طَمنتُ رَبِيعةً بنَ مُكَدَّم يومَ الكَدِيدِ فَغَرَّ غيرَ مُوَمَّد

 ⁽١) بماشية ١ : ﴿ ابن شاذان : يقال رجل مسمر حرب بمن أقوم مساهير إذا كان يَسْمَرُهُما و يَشْهُمُ ٢ .

⁽٢) يَمَاشَيَةَ ١ : ﴿ ابنَ شَاذَالَ : اللهمه النفر مَنَ الأَرْضُ ﴿ وَالْجُمِ الْهَامَهُ ﴾ .

فى عارض شَرِقٍ بَنَاتُ فَوَادِهِ منه بَأَهُمَ كَالنَّقِيعِ اللَّجْسَدِ ولقد وَهَبْت سِلاحَهُ وجَوادَهُ لأَخِى نُبَيْشَةَ قبلَ لَوْمِ الْحُسَّدِ وقال أَخُو ربيعة يجيبُه:

قات ابن غادِيَة المَيْنَة بعدَ ما رَفَّتُ أَسفلَ ذَيْلِهِ بالطِّرَةِ قُلْ لاِبْنِ غَادِيَةَ الْمُتَاحِ لقَتْلْنَا ما كان يَقَتْلُنَا الوَحِيدُ المُفْرَدُ يريدُ أَنَّ أَمْبَانَ مُفْرَدُ من قومه فى أخوالهِ ، وقال أيضاً :

﴿ فَإِنْ تَذْهَبْ سُلَيْمُ بِوِنْدِ قَوْمِي كَأَسْلَمُ مِنْ مَنَازِلِنَا قَرِيبُ وقالت لَلِيَّ الأَخْشِلِيَّةُ :

آلَيْتُ أَبْكِي بِمِدَ تَوْبِهَ هَالِكا وَأَخْفِلُ مَنْ دارتْ عليه الدَّوَا مُرُ لَمَ مَنْ دارتْ عليه الدَّوَا مُرُ لَمَ مَا بِالموت عارْ عَلَى الفَيْنُ إِذَا لَمْ تُصِبْهُ فِي الحَيَاةِ المَاكِرُ فَلا يُبْمِدَنْكَ اللهُ يَا تَوْبَ إِنَا لِنِاهِ المَنايَا دَارِعًا مثلُ حَامِرُ وَرُوْقَىٰ :

فلا يُبْعِدُنْكَ اللهُ بِاتَوْبَ هَالِكا أَنَّا الحَربِ إِنْ دَارِتْ عَلَيْهِ الدَّوَالُومُ فَكُلُ جَدِيدٍ أُو شَبَابٍ إِلَى بِلَى وَكُلُ اللهِ عِنَّا إِلَى اللهِ صَارُهُ وَذَكَ الْمَدَا يُنْ أَنَّ رَجِلاً عَزَى رَجِلاً أَفْرَطَ عَلِيهِ الجَزَعُ عَلَى ابنه فقال : يا هذا شُرِرْتَ به وهو حُزْنُ و فِئْنَةٌ ، وجَزِعْتَ عليه وهو صَلاَةً ورحة مُن فَضَرَى عَنْه . ويُرْوَى أَذَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تَشَرُّوا عَنْ مَطَا بُنِكُمْ فِي مَ . وقال رجلُ الأَنْ عَمْرَ : أَعْظَ اللهُ أَنْجُرَكَ ، فَقال رجلُ الأَنْ عَمْرَ : أَعْظَ اللهُ أَنْجُرَكَ ، فَقال : فَقال اللهِ : فَا عَلَيْهِ اللهُ أَنْجُرُكَ ، فَعَالَ مَعْلَى اللهُ اللهُ إِلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ أَنْجُرَكَ ، فَقال : فَا اللهِ فَا يَعْلُمُ اللهُ أَنْجُرُكَ ، فَعَالَ مَعْلَى اللهُ اللهُ إِلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ أَنْجُرُكَ ، فَعَالَ مَعْلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الله

إنما دَمَا بأن يَكُثُرُ ما يُؤْجَرُ عليه ، ودلَّ على أنه من باب المصائب تَمْزَيَتُهُ إِيَّاه !

وهذا باب طريفٌ من أشعارِ الْمُحْدَثِينَ

قال مُطيعُ بنُ إِيكُسِ اللَّيْقِ يَرْثِي يحيى بنَ زِيلدٍ الحَارَثَى ، وكان صديقَة ، وكانا مَرْمِيِّيْنِ جَيمًا بالحروج عن الملةِ :

يا أَهْل بَكُوا لِقَلْمِيَ القَرِحِ ولِلدَّمُوعِ الهُوَامِلِ الشَّفُحِ رَاحُوا سِيَحْيَى إلى مُغَيَّبةٍ في القبرين التُرَّابِ والمُثْفُح (٢٠ رَاحُوا بيعي ولو تُطاوِعُنِي السَّاقدارُ لم يَتَشَكِرُ ولم يَرْحٍ : يا خير مَنْ يَحْسُنُ البُكَاهِ له اليومَ ومَنْ كَانَ أَمْسِ المِدَحِ به وفي يحيي يقولُ مطيمُ لنَبُوةِ كَانتْ ينهما :

كنتُ ويَحْنِيَ كَيدَى واحِد نَرْبِي جِيماً ونُرَابِي مَمَا إِنْ سَرَّهُ الدَّهْرُ فقد سَرَّنِي أو حادِثُ نابَ فقد أَفظما أو نامَ نامت أَعْنُ أَرْبَعُ مِنّا ، وإن مَبَّ فَلَنْ أَهْمَمَا حتى إذا ما الشَّيْبُ في عادِضِي لاحَ وفي مَفْرِقِهِ أَسْرَها . حتى إذا ما الشَّيْبُ في عادِضِي لاحَ وفي مَفْرِقِهِ أَسْرَها . سَمَىٰ وُشَاةٌ مُلْبَنُ يَيْنَا فكادَ حَبْلُ الوَسْلِ أَن يُقطَمَا الله .

 ⁽١) جاشية ١ : (١ الصُّفُح جمع صفيحة ، وهي القطمة العريضة من الصحر ، والحجف أيضًا صفائح ، وكانوا يجملون ذلك في القبور والدحود مكان اللبن » .

 ⁽٣) بماشية ١ : « قال أبو زيد : يقال طبينتُ له وطبينتُ له : من الفطنة ، ورجل طبّنَ
 ين الطبّانة والطبّاكنية . وقال غيره : يقال رجل طبّن وطابن ، وذلك إذا أزق الله بالرجل ومرف كل أمره » .

مِنْهُمُ أَلَمُ يَحْنَيُ عَلَى حَادِثِ وَلَمْ أَقُلُ خَانَ وَلَا صَٰيَّنَا وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَل وقال أبو عبد الرحمن الثَّشِئُ يَرْثِي عَلَى بن سَهْلِ بن الصَّبَّاحِ ، وكان له صَدِيقًا :

يَ غَيْرَ إِخْوَانِهِ وَأَعْطَفَهُمْ عَلَيْهِمُ وَاضِياً وَغَضْبَانَا أَمْسَيْتَ مُوْنَا وَسَارَ وَمُ بُكَلِي بُنْدًا وصارَ اللّقاهِ هِجْرانَا إِنَّا إِلَى اللّه واجعون لقد أَصْبَحَ حزنى عليكَ أَلْوَانَا حُوْنُ اسْتَيَاقَ وحزنُ مَرْزِئَةٍ إِذَا الْقَضَىٰ عادَ كالذي كَانَا قوله : « يَاخَيْرُ إِخُوانِهِ » محالُ وباطلُ ، وذلك أنه لايضافُ « أَفْسَلُ » له شه إلا وهو جزء منه . وقال أيضاً :

دَعَوْتُكَ يَا أُخَىِّ فَلَم بُعِيْنِي فَرَدَّتُ دَعْوَتِي حُزْنًا عَلَيًا عَوِتِكَ مَاتَتِ اللَّذَاتُ مِنَى وكانتْ حَيَّةً إِذْ كنتَ حَيًّا فَيَأَاسَتُنَ عَلَيْكَ وَلوْلَ شَوْقِي إِلَيْكَ لَوَ أَنَّ ذَاكَ يَرُدُ شَيًّا وَحَدَثِي رَجِلٌ مِن أَصابنا قال: شهدتُ رَجِلاً في طريق مَكَةً مَتَكَفّاً على فبر، وهو يُرَدُدُ شيئًا، ودموعُهُ تَكِفُ من لحيتِه، فَدَنَوَمَتُ إِلَيه لأَسمِ على فبر، وهو يُردَدُ شيئًا، ودموعُهُ تَكِفُ من لحيتِه، فَدَنَوَمَتُ إِليه لأَسمِ ما يقولُ ، فقلتُ أنه : يا هذا القومَ رأسَه إِلَى ، وكا عَلَى هَبُ من رَقْدة ، فقال : ما تشاه ؟ فقلت : أعلَى النبك تبكى ؟ قال : لا، قلتُ فيلَ أييك ؟ قال : لا، ولا على نَسيب ولا صَديق ، ولكن على مَنْ هو أَخْسِنُ منهما ، قاتُ : أو يكونُ أحدٌ خَصَ عَن ذَكرتَ ؟ قال : نم ، مَنْ أُخْبِرُكُ عَنه ، إِنَّ هذا المَدْفُونَ كان خَصَ عَن ذَكرتَ ؟ قال : نم ، مَنْ أُخْبِرُكُ عَنه ، إِنَّ هذا المَدْفُونَ كان

عدوًا لِي من كل باب يَسْمَى على في ضيى وفي مالي وفي ولدي ، غرجَ إلى الصَّيْدِ أَيَّا مَن مَا كِنتُ مِن عَطَيْهِ ، وأكسَلَ ماكان من صحته ، فرَى طَبْيًا فَأَ تُصَدَّهُ ، فَذَهَبَ لِيأْخَذَه ، فإذا هو قد أُنْفَذَه حتى نَجَمَ سهمهُ من صَفْحةِ الظَّبْي ، فَشَرَّةَ فَتَلَقَّ أُولِياؤُه من صَفْحةِ الظَّبْي ، فَنَمَّ فَتَلَقَ أُولِياؤُه فَانَزَعُوا السّهم وهو والظَّبُ مَيَّانِ ، فَنَلَى إلى خبرُه ، فأسرعتُ إلى قبره منتَبَظاً بفقده ، فإنى لَضَاحِكُ السَّنَّ إذْ وقعتْ عيني على صفرة ، فرأيتُ علها كالسَخرة ، فإذا عليها :

وما نَحْنُ إِلاَّ مِثْلُهُمْ غيرَ أَنَّنا أَقَمْنَا قليلاً بمدَّم وتَقَدَّمُوا قلتُ: أَشْهُدُ أَنْك تبكى على مَنْ 'بُكاؤُكَ عليه أحقُّ من النَّسِيبِ.

ومما استطر فَنَا من شعر المُحْدَ ثِينَ قولُ يعقوبَ بنِ الرَّسِيع فى جارية طاكبها سبعَ سنينَ ، يَبْذُلُ فيها جاهَه ومالَه وإخوانَه حتى مَلَكَها ، فأقامت عنده ستة أشهر ثم ماتت ، فقال فيها أشمارًا كثيرةً ، اخترنا منها بعضها ، من ذلك قولُه :

لِهِ آنِينَةُ فَجِيْتُ بِهَا مَا كَانَ أَبْدَهَا مِنِ الدَّلَمِ أَنِّتِ البِشَارِةُ وَالنَّبِيُّ مِثَا المُرْسِ المُرْسِ المُرْسِ المُرْسُ ومواعِظُرُ وَفِيكِ مُمْتَبَرُ ومواعِظُرُ وَمِواعِشَ وَالمُرْسُونُ المُرْسُ

ما بعدَ فُرْقَة يَيْنِنَا أَبِدًا فَى لَذَّةٍ دَرَكُ لِلْتَمِسِ وأَخَذَما في صدرِ هذا الكلامِ من قولِ القائلِ :

رُبَّ مَنْرُوسِ يُمائنُ بِهُ فَقَدَنَهُ كَفُ مُنْتَرِسِهِ وكذاكَ التَّهْرُ مَأْتُهُ أَفْرَبُ الأشياء من عُرُسِهُ وقريبُ من هـذا قولُ امرأة شريفة تَرْثِي زوجَها ، ولم يكن هَخَلَ عا¹⁰:

أَبْكِيكَ لَا لِلنِّيمِ وَالْأَنُسِ بِلِ لَلْمَعْلِي وَالْوَمْحِ وَالْفَرَسِ الْمُعْلِي وَالْوَمْحِ وَالْفَرَسِ الْمُعْلِي عَلَى اللّهِ الْمُرْسِ الْمُوسِ اللّهِ الْمُرْسِ الْمُوسِ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَالْمُلْسِ اللّهِ وَكُلُّ اللّهُ وَالْمُلْسِ اللّهُ وَالْمُلْسِ اللّهُ وَالْمُلُسِ اللّهُ وَالْمُلْسِ اللّهُ وَالْمُلْسِ اللّهُ وَالْمُلْسِ اللّهُ وَالْمُلْسِ اللّهُ وَالْمُلْسِ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَالْمُلْسِ اللّهِ وَمُا أَسْتَطَرَفُهُ مِن شعر يعقوبَ قوله:

ليتَ شِمْرِي بأَى ذنب لِمُلْكِ كَانَ هَجْرِي لِقَبْرِهَا وَاجْتِنَا فِي اللهِ عَنْ عَلَى اللهِ اللهِ

 ⁽١) مجاشية ١ : ﴿ قال ابن شاذان : هذا الشعر إليّانَةَ بنت موسى الهادى في محمد الأمين ،
 وهى بنت عمه ، وكانت تحت الأمين ، وقُتُلِ ولم يدخل بها ، فقالت ترثيه » .
 (٢) في بنس النسخ : ﴿ في النفس » وعليها طبعات مصر :

وفي هذا الشعر :

لم أَزَلُ في الطَّلاَبِ سبع سِنِينٍ ومن مَليح شعرهِ قولُه يرثيها:

حتى إذا قَتَرَ اللسانُ وأصبحتْ للموت قد ذَبَلَتْذُ بولَ النَّرْجس وتَسَمِّلُتُ منها تحاسنُ وجهها رَجَعَ اليقينُ مَطامِعِي يَأْسًاكُمَا وَجَعَ اليقينُ مَطامِعَ الْتَكَسُّ ومن مليح شعره أيضًا قولُه :

أَرَا بِي غَرِيبًا وإن أَمْبُعَتْ خَلَفْتُ على أُختِها بعدَها فأقبكت أبكى وتبكى ميى

إَعَا حَسْرَتِي إِذَا مَا تَذَكُّو تُ عَنَائِي بِهَا وَطُولَ طِلَابِي أَتَأْتَىٰ لِمُناكَ مِن كُلُّ باب فاجتمعنا على اتفاق وقَدْر وغَيْينا عن فُرْقةٍ باسْطِحابِ أَشْهُرًا سِتَّةً صَعْبُتُكِ فِيها كُنَّ كَالْمُ أَو كَلَمْعِ السَّرَابِ وأَنَانِي النَّمَىٰ منكِ مِع البُشْـــرَىٰ فِيا تُرْبَ أُوْيَةٍ مِن ذَهابِ

وعَلا الأَنينُ تَحْتُهُ بِنَنْفُس

فُجِنْتُ بِمُلْكِ وقد أَيْنَتْ وَتَمَّنْ فَأَعْظِمْ بِهَا مِنْ مُصِيبَهُ فأصبحتُ مَعْتَرَبًا بعدَها وأمستْ بحُلُوانَ مُلْكُ غَرِيبَهُ مَنَازِلُ أَهْلِيَ مِنَّى قَرِيبَهُ فصادقتُها ذاتَ عَقُل أَدِيبَهُ اُبِكَاءُ كَثِيبٍ بِحُزْنِ كَثِيبِهُ وقلتُ لَمَا مَرْحَبًا مرحبًا وجو الحبيبةِ أُخْتُ الحبيبَة سَأْصَفِيكُ وُدِّي حِفاظًا لَهَا فَذَاكِ الوَظِهِ بِظَهْرِ النَّبِيَّةُ أَرَاكِ كَمُنْكِ وَإِنْ لَمْ تَكُنَّ لِمُلْكِمِ مِنْ النَّاسِ عَنْدِي ضَرِيبًا

وبما اخترنا من مَرْثِيَةِ يزيدَ الْهَلِّيِّ الْمُتَّوَكِّلُ على اللهِ ڤوله : إِ لا حُزْنَ إِلاَّ أَرَاهُ دُونَ ما أَجِدُ ﴿ وَهَلْ كَمَنْ فَقَدَتْ عِناىَ مُفْتَقَدُ كما هَوى عن غِطاء الرُّ بيَّةِ الأَسَدُ لا يَبْعَدَنْ هَالِكُ كَانْتُ مَنْيَتُهُ لا يَدْفَعُ الناسُ ضَيْمًا بعدَ لَيْلَتِهِمْ إذ لا عَدْ إلى الجابي عليك بد أَبْلَيْتُهُ الْجُهْدَ إِذْ لَمْ يُبْلِهِ أَحَدُ كُو أَنَّ سيــنِي وعَقْلِي حاضرانِ له هَلاَّ أَتَنَهُ النَايَا والقَنَا فِعَنَدُ جامتْ مَنِيْتُهُ والمَيْنُ هاجعةٌ والحربُ تُسْتَرُ والأَبْطالُ تَجِتْلدُ مبلا أتنَّهُ أعادِهِ تُجامِرَةً لم يَحْمِهِ مُلْكَةُ لِنَّا انْقَضَىٰ الأُمَدُ فَخَرَّ فوقَ سريرِ اللَّكِ مُنْجَدِلاً وللرَّدَي دونَ أَرْصاد الفَتَىٰ رَصَدُ(١) قد كان أنصارُه تَحْمُونَ حَوْزَتَهُ ۗ لَيْثًا صَرِيعًا تَنزَّىٰ حَوْلُهُ النَّقَدُ ٢٠ وأصبحَ الناسُ فَوْضَىٰ يَمْجَبُونَ له وليسَ فوقكَ إلاَّ الواحدُ الصَّمَدُ عَلَتْكَ أُسيافُ مَنْ لاَ دُونَه أُحَدُ فقد شَقُوا بالذي جاؤًا وما سَمِدُوا جَازُا عَظِيمًا لِدُنْيَا يَسْمَدُون جا خَدًّا كريمًا عليه قارتُ جَسِدُ٣ ضَجَّتْ نساؤُكَ بعدَ العِزُّ حينَ رَأْتُ

 ⁽١) بحاشية ١ : « المهلمي : الرصد القوم الراصدون ، كما قالوا طلب القوم الطالبين ،
 وجَلَبُ القوم الجالبين » .

 ⁽٣) بماشية ١ : « ابن شاذان : النَّقد من الشاء الصفارُ الأجرام » .

 ⁽٣) جاهية ١ : « قَرَتَ الدمُ يَقْرُتُ قُرُوتًا ، قال أبوهم : قَرَتَ الدمُ يقرِتُ ويقرُت وقرَتَ يَقْرَت قَرْتًا وقُروتًا والدمُ قارِتُ ، وقرتَ الجَلْدُ إذا ضُرب فاخضرً أو اسودٌ ، وقرتَ الرجلُ إذا تَفَيَّرُ وجهُ من حزن أو غيظ . ابن شاذان : يقال دم جَسِدٌ وجاسِدُ إذا جَفَّ » .

لكل ذي عزة في رأسيه متيدُ (١) أَصْحَىٰ شهيدُ بني العباس موعظةً خَلِفةٌ لم يَنَلُ مَا نَالَهُ أَحدُ ولم يُضَعَ مثلَه رُوحٌ ولا جَسَدُ من الجَوَائِفِ يَنْلَى فُوقَهَا الرُّ بَدُّ ٢٠٠٠ كم في أدِيمكَ مِنْ فَوْهاء هادِرَةِ إذا أبكيت فإن الدمع منهبل وإِنْ رُثيتَ فإن القولَ مُطَّردُ مَمَلَّمَنَّني اللَّيالي كيف أَتَّصَدُ قد كنتُ أُسْرِف في مالي وتُخْلفُ لي صَعْتُم وصَيْعَمُ مَنْ كَانَ يَعْتَقَدُ لَمَّا اعْتَقَدْتُمْ أَنَاسًا لِا خُلُومَ لِمُمْ ولو جَعَلْتُم على الأَحْرَادِ نِعْمَلَتُكُمْ حَمْثُكُمُ السادةُ المذكورةُ الحَشْدُ والمَجْدُ والدِّينُ والأَرْحامُ والبَّلَهُ قوم هُ الجَدْمُ والأنسابُ تجمعُهم إذا قريش أَرَادُوا شَدَّ مُلْكِهِمُ بنير تَمْعُطَانَ لَمْ يَبْرَحْ بِهِ أُوَّدُ قد وُسْر الناسُ طُرًّا ثُمَّ قد صَمَتُوا حتى كَأَنَّ الذي نِيلُوا بِهِ رَشَدُ مِنَ الْأَنَىٰ وَهَبُوا للمُجْدِ أَنْفَهُم ﴿ فَا يُبَالُونَ مَا نَالُوا إِذَا تُحِدُوا [قال أبو الحسن : قولُه « قَارتُ » يقال « قَرَتَ اللهُ يَقْرُتُ قُرُونًا ، ودَّمٌ قارتُ » قد يَبِسَ بين الْجِلْدِ واللحم ، ومِسْكُ « قارتُ » وهو أُخَفُّهُ وأَجْوَدُهُ ، قال :

* يُعَلُّ بَقَرَّاتٍ مِن المِسْكِ قاتِنِ ۞

 ⁽۱) جادية ۱ : (ابن شاذان : الصَّيدُ داء يصيب الإبل تلتوى منه أعناقها ، فلذلك سُمّى للتكرر أُسْيدَ ، إذا فَرَى عنقه » .

 ⁽٧) بماشية ١ : « قال ابن شاذان : ويقال طمنة جائفة والجم جَوَائِفُ إذا بلغت الجوف ، وهذه الياء أصلها واو ، وطمنة فوها أي واسعة » .

و « قَرَّات ۗ ، « فَمَّال ۗ » و « قاتِن ۗ » مسك قاتِن قد قَانَ تُتُوناً ، أَى بابِسُ لا نُدوَّةَ فِيه ۚ .

باب ذكر الأُذُواء من اليَمَنِ في الإِسلامِ

فَأَمَّا فِي الجَاهلية فَيَكُثُرُونَ ، نحو « ذِي يَزَنٍ » و « ذِي كَلَاعٍ » و « ذی نُوَّاسِ » و « ذی رُعَیْنِ » و « ذی أُصْبَحَ » و « ذی الْمَنار » و « ذی القَرْ نَيْنِ » . فأمَّا في الإسلام فنهم خُزَيْعَة بن ثابتٍ ذو الشهادتين ، سَمَّاهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وهو أنصاري . ومنهم قَتَادةُ بن النَّعمانِ الأنصاريُّ ذو المَّيْنِ ، كانت عَيْنُهُ أُصِيبتْ فَردَّها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فحانت أحسنَ عينيه ، وكانت تَمْتَلُ عينُه الصحيحةُ فلا تَمْتَلُ المردودةُ معها . ومنهم أبو الهَيْثُمَ بِنُ التَّبُّهَانِ الأنصارِيُّ ذو السَّيفينِ ، كان يَتَّقَلُّهُ سيفينِ في الحربِ . ومنهم حُبَابُ بن المُنذِدِ بن الجُمُوحِ ذو الرأَى ، وهو صاحب المَشُورةِ يومَ بدر ، أُخَذ برأيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت له آراء في الجاهلية مشهورةٌ . ومنهم سَعْدُ بنُ صُفَيْحٍ ذو السُّبَالِ . ومنهم ذو الْشَهَّرَةِ ، وهو أبو دُنجانَةَ سِمَاكُ بنُ خَرَسَةَ ، وكانتَ له مُشَهِّرَة إذا لبسها وخرجَ يختالُ بين الصَّفْيْنِ لِم يُبْقِ ولم يَذَرْ . وكلُّ هولاءمن الأنصار . ومن اليمن من غيرِهم عبدُ الله بن الطُّفَيْلِ الأَرْدِيُّ ثم الدَّوْسِيُّ ذو النُّور ، أعطاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم نورًا في جبينهِ لِيَدُّعُو َ لِهِ قومَه، فقال: يا رسول الله هذه مَشُّلة (١٠٠٠ فِعله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم

⁽١) بماشية ١ : « ان شاذان : يقال مَثُلَةٌ ومُثْلَةٌ ، وهو التنكيل ، والجم مَثُلَاتٌ » .

وهذه تسميةُ من كانَ بينَه وبين الملائكةِ سَبَبٌ من اليَمَا نِيَةِ

منهم سمدُ بن مُعاذِ الأنصارى ، وهبط لموته سبعون ألف مَلَكِ لم يهبطوا إلى الأرض قبلُها ، وقَبَضَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من رجليه فى المشى لثلاً يَطَأَ على جَنَاحٍ مَلَكٍ ، والْمُنزَّ لموته عَرْشُ الله جل وعز ، وفى ذلك يقولُ حسانٌ :

وما الهُتَرَّ عَرْشُ الله مِنْ مَوْتِ هِ اللهِ صَمِينَا بِهِ إِلاَّ لِسَمْدٍ أَبِي مُمْرِو وكَبَّرَ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم تستماكا كَبَّر على حزة بن عبد المطلب ، وشُمَّ من تُرابِ ثهرِهِ رائحةُ المِسْكِ . ومنهم حسانُ

 ⁽۱) معاشية 1: « أبن شاذان : يقال احتَنَّ يَسْتَنُ ، أى يذهب فى أَى سَبَنَ شاه
 لا يمنمه أحد ولا يَرَدُه عن وَجْهه أَ والسَّنَّ للذهب ، وفى للنَال : اسْتَنَّتِ القِصَالُ حَى القَرْعَىٰ » .

بن ثابت الأنصاري ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الهُ جُهُمْ ورُوحُ اللّهُ مُوَيَّدٌ حَسَّانًا بروح القُدُسِ مَمْك » . وقال فى حديث آخر : « إن الله مُوَيَّدٌ حَسَّانًا بروح القُدُسِ ما نَافَح عن نبيه » . وقالت عائشة ؛ كان يوضع لحسان مِنْبَرَ فى مُوَّخَرِ المسجد فَيْنَا فِح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومنهم حَنْظَلَةُ بن أبى عامي الأنصاري ، غَسَلَتُهُ الملائكة ، وذاك أنه خرج يوم أُحد فَأصيب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وصاحبُكم هذا قد غَسَلَتُهُ الملائكة ، فشينل عن ذلك ، فقالت امرأتُه ؛ كان معى على ما يكونُ الرجلُ مع امرأتِه ، فأَعْجَتُهُ حَطْمَةُ (١) بَلَقَتْه في المسلمين ، خرج فأُصيب ، فني ذلك يقولُ وكان خال أمه : الدَّرْ (٢) ، وكان خال أمه :

غَسَلَتْ خَالِى الملائكَةُ الأبـــرادُ مَيْنًا أَكْرِمْ به من صربع وأَنَا انُ الذي حَبَّتْ ظهرَه الدَّ بــــرُ تَتِيلِ اللََّفْيَانِ يومَ الرَّجِيعِ

⁽١) بمائية ١ : « ابن شاذان : الحلمةُ الكَسْرَة ، حَطَمْتُ الشَّىءُ أحطيه حلماً إذا كسرته ، وكل منكسير مُطامْ » .

⁽٧) بماشية ١ : « ابن شاذان : التلّج صفرة الأسنان من ترك السواك ، قبل ح الرجل يقلح قلّح قلّح الرجل يقلح قلّح قلّحا ، والرجل أقلح والرأة قلحاء ، وقوم قلّح وقلّحان ، وقال النبي عليه السلام : ما لسكم تدخلون على قلّحاً . فأما القلّح بالحاء مسجمة قيتال منه قلّح البمير يُقلّخ قلْحاً إذا مدّر ودد مديره في غلّصبته ، والنلسمة أللمجرة التي على ملتق الله إذا ازدرد الآكل اللهمة فراّت عن الحلق دخلت في فم القلصة » .
(٣) بمائية ١ : « ابن شاذان : الدّر النحل ، الواحدة دَيْرَة » .

ومنهم حارثةً بن النُّعمانِ ، رأى جبريلَ صلى الله عليه وسلم مرَّتين ، وأقرأه جبريل السلامَ . ومنهم، ثمَّ من خُزاعةَ ، مِرْانُ من خُصَيْنِ ، كانت تصالحه الملائكةُ وتَمودُهُ ، ثم افتَقَدَها ، فأَنَّىٰ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله إن رجالاً كانوا يأثونني لم أَرَ أَحْسَنَ منهم وُجوهاً ولا اطيبَ أرواحًا ثم قد انقطموا عنى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَصابِك جُرْحٌ فَكَنتَ تَكَثُّمه ؟ فقال: أَجَلْ ، قال: ثم أَظهرتَهُ ؟ قالْ: قد كان ذلك ، قال : أمَّا لو أقَمْتَ على كِتْمَانِهِ لزارتْكَ الملائكةُ إلى أن عُوتَ . ومنهم جَرِيرُ بن عبد الله البَجَلِيُّ ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يَطُلُعُ عليكم من هذا الفَحِّ خَيْرُ ذى كَين ، عليه مَسْحةُ مَلَك ، ومنهم دَخْيَةُ بِن خَلِيفَةَ الكَلْبِيُّ، كان جبريلُ صَلَّى الله عليه وسلم يَهْبِطُ فَي صورته، فَمنَ ذَلْكِ يومُ بني قُرَيْظَةَ لَنَّا انصرفَ رسولُ الله صلى الله عليه وَسَمِ من الخُنْدَقِ وهَبَطَ عليه جبريل عليه السلام فقال : يا محمد أقد وَضَعْتُم سِلاحَكُم ؟ ما وَضَعَتِ الملائكةُ أُسلحتُها بَعْدُ ، إِنَّ الله يأمرُك أَن تَسِيرَ إلى بني قُرَيْظَةَ وها أَنا ذا سارُ اليهم فَمْرُ أَن لُ بهم ، فأَمَرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الناسُ ألا يُصلُّوا العصرَ إلَّا في بني قُريظةَ ، فِملَ يَمُوْ بالناسِ فيقول : أُمَّ بَكُمْ أُحَدُّ ؟ فيقولون مَّ بنا دِحْيةُ مِن خليفةَ على بنلةٍ عليها قَطيفةُ خَزٌّ نحوَ بني قُريظةَ ، فيقول : ذاكَ جَبْرَ ثِيلٌ ، ثم مَرَّ دِحْيةُ (١) بعدَ ذلك ، وكان لا يزال عليه السلام في غير

⁽١) بماشية ١: ﴿ يَقَالَ دَحَا اللّٰهُ الْأَرْضَ وطَحاها ، أَى بَسَطُها ، ويقال دَحَا يدْحا دَحُومًا ، والدَّحْوُ البَسُطُ ، واللدحاة خشبة يَدْحَاها الصبُّ فتُمرُّ على وجه الأرض لا تأتى على شيء إلا اجْتَحَقْتهُ ﴾

هذا اليوم ينزلُ في صورتِه ، كما ظَهَرَ إنِليسُ في صورة الشيخ النَّجْدِيِّ . وهذا بابُ قد تقدَّم ذِكْرُنا إبَّاه ووَعَدْنَا استقصاءه

إِعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شيء من الحيوانِ كان مَّا يُخْبِرُ الناسُ عنه كما يُخبرون عن أنفسهم وممَّا يَقْتَنُونَه ويتَّخذونه فَبهمْ حاجةٌ إلى الفَصْل بين معرفته ونكرته ومُذَكِّره ومُؤَّنَّه . تقول : ﴿ جاءَني رجلٌ ۗ ﴾ إذا لم تُذَّرِ مَنْ هو بِسِنه ، أو دَرَيْتَ فلم تُرِدْ أَن تُبَيِّنَ ، ثم تُعَرِّفُهُ لصاحبك إذا أردتَ ذلك إِمَّا بِاللَّهِ وَلامٍ ، وإمَّا باسم معروفٍ أو إضافةٍ أوغير ذلك . وكذلك يَهْصِلُ الناسُ بين الخيل بأسماء أو نموت يَعْرُفُون بها بعضَها من بعضٍ ، وكذلك الشَّاء والكِكلاَبُ والإِبلُ ، ولولا تَمْيِيزُ بعضِها من بعضٍ لم يَسْتَقَم الإخبارُ عنها والاختصاصُ بما أُربِيدَ منها. فإذا كان الشيء لبس مما يتَّخذونه لم يحتاجوا إنى التمييز بين بمضه و بمضي ، يقولُ الرجلُ : • رأيتُ الأسدَ » فليس يَعْني أُسِّدًا بعينه ، ولكن يريدُ الواحدَ من الجنس الذي قد ءَرَ فتَ ، وُكذلك الذُّنْ والمقربُ والحيُّة وما أشبه ذلك، ألا تَرَىٰ أَنَّ انَ عِرْس وسامٌ أَبْرُسَ وَأَمْ حُبَيْنِ وَأَبَا الحَرِثِ وَأَبَا الْحُصَيْنِ مَعَادِفُ لَا عَلَى أَن تُتَمَيْزَ بمضها من بعض ولكن تعريف الجنس !! وقولك : « ان ُ يَخاضٍ ، وه ابنُ لَبُون » و « ابنُ ماه » (" نَكِرَ اتْ ، لِأَنَّ هذا بما يَتَّخِذُه الناسُ ، وه ابنُ ماءٍ ، إمّا هو مضاف إلى المـاه الذي يُعرفُ . فإذا أردتَ التعريف من هذا لهذه النكراتِ أُدخلِتَ فيها أُصْيَفِتْ إِلَيْهِ الأَلْفَ وَاللَّامَ ، أَو لَقَّبُّهَمَا

⁽١) بعاشية ١ : و ابن شاذان : ابن ماه طائر ُ الله ٥

ألقاباً تُعرفُ بها ، كزيدٍ وممرو . واعلمُ أنَّ كلَّ بَغْعٍ مؤنث؛ لأنك تُريدُ مَّنَى جَمَاعَةِ ، وَلَا تُذَّكُّرُ مِن ذَلِكَ إِلَّا مَا كَانَ فِعْلُهُ بَجْرَى بِالواوِ والنون في الجُمع ، وذلك كلُّ ما يَمْقِلُ ، تقولُ : « مسلم ومسلمون » كما تقول : « قومٌ يُسْلمُونَ » وتقولُ للجمَال : « هِيَ تَسِيرُ وهُنَّ يَسِرُنَ » كما تقول السؤنَّث، لأن أفعالهَا على ذلك، وكذلك التوات، قال الله عن وجل في الأصنام: ﴿ رَبُّ إِنَّهُنَّ أَصْلَانَ كَثيراً من الناس ﴾، والواحدُ مذكَّر ، وقال المفسرون فى قوله: ﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِن دُونهِ إِلَّا إِناتًا ﴾ قالوا : التواتُ ، فكلُ ما خَرَّجَ عَنَّا يَمْقِلُ تَغِمْمُهُ بِالتَّأْنِيثِ وَفِعْلُهُ عَلِيهِ ، لا يكونُ إِلَّا ذلك ، إِلَّا ما كان من باب المنقوص ِ نحو ﴿ سِنينَ وَعِزِينَ ﴾ وليس هذا موضَّته . وجلتُه أنه لاَيكُونُ إِلَّا مَوْنَتًا ، فلهذا كان يَقَتُم على بعض هذا الضربالاسمُ المؤنَّثُ ، فَيَحْبَتُمُ الذَّكَرَ والأَنْثَى ، فمن ذلك تولهم : « عَقْرَبْ » فهو اسمُ مؤنَّث ، إِلَّا أَنْكَ إِنْ عَرَّفْتَ الذَّكَرَ قَلْتَ : « هـ ذَا عَقَرَبُ » ، وكذلك الحيةُ تقولُ للأنني «هذه حيةٌ »، وللذَّكر «هذا حَيَّةٌ » قال جرير:

إِذِ الحَلَقَافِينَ مُنكَمَ يَا بَنِي خَلَمْ يَعْفُرُ فَنَ حِيثُ يَمُولُ الحَيْقَالِدَ كُرُ [قال الأخفش: «الحفافيث » ضرب من الحيّات يكونُ صغير الجرم, يَنْتُفِئُ ويَمْظُمُ ويَنْفُئُ فَعْمَا شديداً لا فائلة له] وتقول «هذا بَطَّة » للذكر ، و «هذه بَطَّة » للأثنى ، و «هذا دَجاجة » ، و «هذه دَجاجة » قال جرر ":

۳۰ - الكامل - ۳۰

لمَنَا تَذَكَّرُتُ بِالدَّيْرَيْنِ أَرَّفِي صوتُ الدَّقِاجِ وَقَرْعُ بِالنَّوافِيسِ بِرِيد زُقَاءِ الدُّيوكِ ، فالاسم الذي يجمعها « دَجاجـة » للذكر والأثنى ، ثم يُحَمَّنُ الذَّكر بأن يقالَ « ديك » وكذلك تقول « هـذا بقرة » لهما جيماً ، و « هـذا حُبَارَىٰ » ، ثم يُحَمَّنُ الذَّكر فتقول « ثَوْرٌ » وتقولُ للذَّكر من الخارى " « خَرَب " » ، فعلى هـذا يَجرِي هذا البابُ ، وكل للذَّكر من الخارى " « خَرَب " » ، فعلى هـذا يَجرِي هذا البابُ ، وكل ما لم نذكر ه فهذا سبيلُه .

#

وقد كُنَّا أَرْجَأَنَا أَشياء ذكرنا أنَّا سَنَذْ كُرِها في آخر هذا الكتاب، منها خُطَتُ ومواعظُ ورسائلُ، ونحن ذا كرونَ ما تَهَيَّأُ من ذلك إن شاءاللهُ. قال الأمسمَى فيما بلنني : خَطَبَنا أعرابي بالبادية ؛ فعَمِدَ اللهُ واستنفرَه ووَحَّدَهُ وصلَّىٰ على نبيه ، فَبَلَغَ في إيجاز ، ثم قال : أيُّها الناسُ! إنَّ الدنيا دارُ بَلاَغ ِ، والآخرةَ دارُ قَرَارِ ، فَخُذُوا مِن مَفَرَّ كَمْ لِمَقَرَّكُم ، ولا تَهْيْكُوا ` أستارَكُم عندَ مَنْ لا تَخْـنَىٰ عليه أَسرارُكُم ، في الدنياكُنْتُمْ ، ولفَيرِهَا خُلِقْتُمْ ، أَقُولُ قُولَى هذا وأَستنفرُ الله لى ولكم ، والمُصَلَّىٰ عليه رسولُ الله ، والمَدْعُوُّ له الخليفةُ ، والأميرُ جعفرُ بن سُلَيْمَانَ * وحُدَّثْتُ في بعض الأسانيدِ أنَّ همرَ بن عبد العزيز قال في خطبة له : أنَّهَا الناسُ ! إِمَا الدنيا أَمَلُ مُخْتَرَهُم، وأَجَلُ مُنْتَقَصَ مُ ، و بَلاَغ الله دار غيرها ، وسَيْر إلى الموت ليس فيه تَعْريج م، فَرَحِمَ اللهُ الرَّأْ فَكَرَّرْ فِي أَمْرِهُ ، وَنَصَيَّحُ لنفسِهِ ، ورافَبَ ربَّه ، واستقالَ ذَنْبُهُ ، ونَوَّرَ قَلْبُهُ . أيها الناسُ ! قدعلتم أنَّ أباكم قد أُخْرِجَ من الجنة بذنب واحدٍ ، وأنَّ ربُّكم وَعَدَ على النوبة ، فَلْيَكُنْ أَحدُكم من ذنبه على وَجِّل ، ومن ربه على أمَل * ويُرْوَىٰ أَنْ رجلاً معروفاً ، ذَهَبَ اسمُهُ عَنَّى ، قال : أتبتُ ابنَ مُمَرَ فقلتُ : أَتَجِبُ الجنةُ لعاملِ بَكُلُ الخيراتِ وهو مُشْرِكُ ؟ فقال: لا ، فقلتُ له : أُتَّجِبُ النارُ لماملِ بالشَّرُّ كلَّه وهو مُوَّحَّدٌ؟ قال : عَشِّ وَلاَ تُغْتَرُّ . قال : وأتبتُ ابنَ عباس فسألتُه فأجابني بمثل جواله سَواء ، وقال : عَشُّ ولا تُنْتَرُّ ^(۱) . قال : وحدثني بهذا الحديثِ القاضي [يمني إسميل بن إسحق] * وذكر النُّشيُّ ، أُحْسِبُه عن أبيه عن هشام بن صالح عن سَمْدِ القَصْر قال: خَطَبَ الناسَ بالمُوْسِم عُتْبَةٌ في سنة إحدى ا وأربمين، وعَهْدُ الناس حديثُ بالفتنة ، فاستفتَحَ ثم قال : أيها الناسُ ! إنَّا قد وَلِينَا هذا الموضعُ الذي يُضاعِثُ اللَّهُ فيه للمحسنِ الأَجْرَ وعلى المُّسيء الوزْرَ، فلا تَمُدُّوا الأَعْناقَ إلى غيرنا، فإنها تَنْقَطِيعُ دونَنا، ورُبَّ مُتَمَنَّ ِ حَتَّفُهُ فِي أُمْنِيتَتِهِ ، ا ْقَبَلُوا العافيةُ ما قَبَلْناها منكم وفيكم ، وإياكم و « لَوْ ، فقد أَتْمَبَتْ مَنْ كان قبلَكم ، ولن تُربيحَ مَنْ بمدَكم ، فأَسْقَلُ الله أن يُمِينَ كُلاَّ على كلَّ ، فَنَعَقَ به أعرابي من مُؤَخَّر المسجدِ فقال : أيَّها الخليفةُ ! فقال: لَسْتُ مَه ولم تُبْعِيدُ ، قال: فَيَا أَخَاهُ ! قال: قد أُسمتَ فقل ، فقال واللهِ لَأَنْ تَحْسِنُوا وَقد أَسَأْنَا خيرٌ لكم من أن نُسِيؤُوا وقد أَحْسَنًا ، فإن كانَ

 ⁽۱) فى بعض النسخ: « وهذا مَثَلُ من أمثال العرب ، إذا مَرَّتْ بمرعَى تقول:
 مَشَّ ولا تَفْتَرُ ، أى لا تتركه وتجوزُ إلى آخر تظن أن به مرعَى فلا تجدُ فيه شيئاً » .

الإحسانُ لَكِمُ فَا أَحَفُّكُم باستنامه ، وإن كان لَنَا فَا أَحَفُّكُم بَكَافأتنا ، رجلُ من بني عامِر عُتُ البكم بالسُومة ، ويَخْتَصُ إلبكم بالْخُؤُولَة ، وقد وَطِئْهُ زمانٌ وكثرةُ عيالي ، وفيه أُجْرٌ ، وعنده شُكْرٌ ، فقال عُثْبَةُ : أَسْتَمِيدُ باللهِ منكَ ، وأَستمينُهُ عليك ، قد أمرَّتُ لك بَفِيَاكَ، فليتَ إسراءَنَا إليك يقومُ بإبطائنًا عنك * وذكر النُّنيُّ أنَّ عُتْبَةً خطَبِ الناسَ بمصر عن مَوْجِدَةٍ فقال : يا حَامِلِي أَلْأُم آ نُف رُكَّبِّتْ بين أَعْيُنِ، إنى إنما قَلَّمْتُ أَظفارى عنكم لِيَلِينَ مَسَّى لكم ، وسألتُكم صَلاَحَكم إذْ كان فسادُكم باقيًا عليكم ، فَامًّا إِذْ أَيْتِمَ إِلَّا الطُّمْنَ على السلطان والتَّنَقُصَ للسَّلَفِ، فوالله لَأُفَطُّمَنَّ بطونَ السَّيَاطِ على ظهوركم ، فإن حَسَمَت مَّ أدواء كم (١) ، وإلاَّ فإن السيفَ مِن وراثكم، فكم من حكمة مِنَّا لم تَمْهَا قلو بُكم ، ومِن موعظة منَّا صَمَّتْ عنها آذانُكِم ، ولَسْتُ أَبْحَلُ عليكم بالمقوبة إذْ جُدْتُمُ بالمصية ، ولا أُويسُكُمْ من مراجعةِ الخسني إن صِرْتُم إلى التي هي أبرُ وأنسَقُ . ثم نزل * وذكر النُّتْبِيُّ أُو غيرُه أَن دَاءُودَ بن على بن يبد الله بن المباس خطَبَ الناسَ في أول موسم مَلَكَةُ بنو العباس عَكَمْ ، فقال : شُكْرًا شُكْرًا ، إنَّا والله ما خَرجنا لِنَحْفِرَ فيكم نَهَرًا ، ولا لِنَبْنِيَ فيكم قَصْرًا ، أَظَنَّ عدوْ الله أَنْ لن نَقْدِرَ عليه إن رُوخِيَ له من خِطامِهِ ، حتى عَثَرَ في فَضْل زِمامِهِ ؟ فالآنَ حيثُ

١١) بحاشية ١ : « قال ابن شاذان : أخيرني أبو عمر عن ثسلب عن ابن الأعرابي قال :
 الحَسْمُ استثمالك الشيء قطماً ، ثم كثر ذلك حتى قالوا حسمتُ الداء إذا كويته واستأصلته » .

أخذ القوس باربها، وعادت النّبلُ إلى النّرَعةِ ، ورجَمَ الْمُلْكُ في نِسَابِهِ في أهل يبت النّبوة والرحمةِ ، والله لقد كناً نتوجّع لكم ونحن في فُرُشِنا، أمِن الأَ سُودُ والأحمرُ ، لكم ذِمّةُ ألله ، لكم ذمةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، لكم ذمةُ العباسِ ، لا وَرَبُّ هذه البَنيَّةِ ، وأوماً بيده إلى الكمبةِ ، لا نَهيئِ منهُ أحدًا * قال : وخطب الناس معاوية بن أبى سفيان ، فحيد الله وصلى على نبيه ثم قال : أبها الناسُ ! إنَّى مِنْ زَرْع قد اسْتَحْصَدَ ، ولن يأتِيمَ على نبيه ثم قال : أبها الناسُ ! إنَّى مِنْ زَرْع قد اسْتَحْصَدَ ، ولن يأتِيمَ بَدْدي إلاَّ مَنْ هو خير مِنْ * وف غير بَدْدي إلاَّ مَنْ هو خير مِنْ * وف غير بَدْدي إلاَّ مَنْ هو خير مِنْ لَتَقَلَّبنهُ عَلَيْ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

لاَ يَشْدَنَّ رَبِيعَةُ بن شُكَدَّم ﴿ وَسَقَىٰ الفَوَادِي تَبْرَه بِدَّنُوبِ وَقَلْ الفَوَادِي تَبْرَه بِذَنُوبِ وَقَالَ لابنةِ قَرَطُهُ (١): ابكيني، فقالت:

أَلاَ أَبْكِيهِ أَلاَ أَبْكِيهِ أَلاَ كَانُ كَلَهُ الفَستَى فِيهِ فلما مات دخل الناسُ على يزيدَ يُمَزُّونَه بأيه ويُهَنَّوُنَه بالخلافة ، فجملوا يقولون ، حتى دخل رجلُ من تقيف فقال : السلامُ عليك أميرَ المؤمنين ورحمتُ الله وبركاتُه ، إنك قد فُجِمْتَ بمخيرِ الآباء ، وأُعْلِيتَ جميعَ الأشياه ، فاصبر على الرَّزِيئَة ، واحمَدِ الله على حُسْنِ المطيّة ، فلا أُعْطِى أحدُكا أُعْلِيتَ ، ولا رُزِيَّ كَا رُزِيتَ ، فقام ابنُ مَمّام السَّلُولِيُّ فأنشده شمرًا المُعْلِيتَ ، ولا رُزِيَّ كَا رُزِيتَ ، فقام ابنُ مَمّام السَّلُولِيُّ فأنشده شمرًا كَا مُؤْمَنَة اللهُ فقال :

⁽١) هي إحدى زوجاته ، واسمها فاختة بنت قرظة بن عيد عمرو بن نوفل بن عبد مناف. ثاله المرصني.

إَصْهِرْ يَزِيدُ فقد فارقتَ ذَا ثِقةٍ ﴿ وَاشْكُرُ ۚ بَلاَءَ الذِّي بِٱلْمَاكِ أَصْفَاكاً أَصْبَدْتَ تَمْلُكُ هَذَا الْخَلَقَ كَلَّهُمُ ۚ فَأَنْتَ تَرْعَاهُمُ وَاللَّهُ يَرْعَاكُمَا ما إِنْ رُزِيْ أَحدٌ فِي الناس نَعْلَمُهُ ۚ كَمَا رُزَنْتَ وَلَا عُقْنَىٰ كَفُعْبَاكَا وفي مماويةَ الباقي لنا خَلَفٌ إذا نُعيتَ ولا نَسْمَعُ عَنْمَاكاً « الخُورًا ﴾ ممناء ذو الحيلة . و « القُذَّتُ » الذي يُقلِّتُ الأُمُورَ ظهرًا لبطن . وقوله : « إِنْ وُقِ كَبُّـةَ النارِ » فَكَبَّةُ النار مُعْظَمُها ، وكذلك كَبُّةُ الحرب ، ويقال : لقيتُه في كَبُّةِ القوم ، ويُرْوَى عن بعض الفرسانِ أنه طَمَنَ رجلًا في حرب فقال : طمنتُه في السَكَبَّةِ فوضعتُ رمحي في اللَّبَّةِ وأخرجتُه من السُّبَّةِ ، و « السُّبَّةُ » الدُّبُرُ * و يروَىٰ أَن خالدَ بِن صَفُّوانَ دخل على يَزيدَ بن الْمُهَلَّبِ وهو يَتَّفَدَّىٰ ، فقال : ادْنُ فَكُلُوْ يا أَبا صفوانَ ، فقال: أصلح اللهُ الأمير، لقد أكلتُ أكلةً لستُ ناسِهَا ، قال: وما أكلتَ ؟ قال : أَنْبَتُ ضَيْعَتَى لِإِبَّانِ النِرَاسِ وأَوَانِ البِهارة ، فَجُلْتُ فيها جَوْلَةً ، حتى إذا صَخَدَتِ الشمسُ وأَزْمَعْتُ بالرُّ كُود ، مِلْتُ إلى غُرُّفَةٍ لى هَفَّافةٍ ، في حَديقةٍ قد فُتِحَتْ أَمِواتُهَا ، ونُضِحَ بالماء جوانتُها ، وفُرشَتْ أَرضُها بِالوانِ الرَّياحِينِ ، من بين صَيْمَرانِ نافِيجٍ ، وسُمْشَق فائْم ، وأَثْمُوانِ زاهر ، ووَرْدِ ناضر ؟ ثم أُتبت بخُبْرُ أُرُزٌّ كَأَ نَه قِطَعُ الْعَقِيقِ ، وَمَمَكِ بُنَانِيِّ بِيض البُطُون ، زُرْقِ السُّيون ، سُود الْمُتُون ، عِرَاض السُّرَر ، غِلاظِ القَصَر ، ودُوَّة وخُلُولِ، ومُرْى و بُقُولِ، ثم أَتبتُ برُطَب أصفرَ ، صاف غير أَكْدَرَ ، لَمْ تَبْتَذِلْهُ الأيدِي ، ولم يَهْشِمْهُ كَيْلُ المَكا يبل ، فأ كِلتُ هذا ثم هذا ، فقال يزيدُ : با ابنَ صَفْوَانَ ! كَأَلْفُ جَريبٍ مِن كلامِكَ مَزْرُوعٍ ، خيرٌ من أَلفِ جَريبٍ مَذْرُوعٍ .

촳

[وتحدُّثَ العتيُّ قال : حدثني أبي عن خالد عن أبيه قال : وجدتُ فى كُتُك سفيان بن عمرو بن عُثْبَةَ كتابًا إلى عمرو وعبدِ الله ا'بَنَّيْ عتبة ، وكانا قدِمًا على زيادٍ في خسةٍ من أولاد أبي سفيانَ ، فإذا الكتابُ : سلامٌ ، أما بعد فالزَمَا ما أنتما عليه ، فقد بلغني عنكما فَضْلٌ ، واعلما أن لكل شيء زينَةً ، وزينةُ الشرفِ العفافُ ، وقد كُفِيتُها ما قَبْلَكُما فَأَثَّلَ لِكَا ، ووَلِيتُما أَمَرَ أَنْفُسِكُما فقوما عالديكما ولا تَقْمُدا بِه ، فإنه مَن لم يَصِل شرفَ أبيه كان اللسانُ إليه أَسْرَعَ ، واتَّزرَا بالمفاف ، وتَرَدُّ يَا بالِحلم ، وانفيهَا عنكما الألسُنَ ، ولا تَسْتَمْظِياً عظيماً فإنكا أعظمُ منه ، وعَوَّلاَ على مَمَّكَما فإنه أبوكما ، واستزيداني بالطاعة أزدْ كُماً، فإنَّ أحبَّكما إلىَّ من اتَّبَعَ أمري وحفظ نفسَه. وكتب عمرو بن يزيد في سنة أربع وخسين * النُشيُّ قال : حدثني أبي عن أَبِي خالد عن أبيه قال : قال سفيان بن عُتبة : لمَّنَّا بلفتُ خمسَ عشرةَ سنةً قال أبي : قد انقطمت عنك شرائمُ المُّبَا ، فاخْتَلِطُ بالخير تَكُنُّ من أهله ، ولا تُزَا يِلْهُ فَتَبِينَ منه كله ، ولا يَشُرَّنُّك مَن اغترَّ فيك فدحَك بخلافٍ مَا تَمْرُفُ مِن نَفْسِك ، فإنه ليس أحدُ يقول في أحدٍ من الخير ما لا يَعْلَمُ إذا رَضِيَ ، إلا قال فيه من الشرُّ مثلَ ذلك إذا سَخِطَ ، فاستأثر الوَحْدةَ من جلساء الشُّوء ، ولا تَنْقُلُ حُسْنَ ظنَّى بك إلى غيره . قال سفيانُ : فوالله مازال كلامُ أبي لى قِبْلَةً أَنْتَقَلُ ممها ولا أَنْتَقَلُ عنها * العتيُّ قال : حدثني أبوأحمد المردانيُّ عن رجل من بني ليث قال : كتب معاوية إلى عتبةً في عقويةً أقوام يأمرُه أن لا يراجعه في ذلك ، فكتب إليه عتبة : بالله على أداء حقَّكَ أستمينُ ، وعليه في جميع أمورى أَقوكُنُ ، أنا مُقْتَدٍ بكتابك ، ومُثنَّهَ إلى أمرك ، ومُتَّخِذُهُ إمامًا ما أمَّ الحرَّم ، فإذا خالفه فمندها لم يَعَبُّ أميرُ المؤمنين عمَّا شَهِدْتُ ، ولم يَرْجِع إليه ضررُ ما فعلتُ ، وقد عَلم مِن قبلُ أن نارى ذَكِيَّةُ الشَّمَلِ لمن عاداكَ ، وجنابي أُخْلَىٰ من العَسَل لمن والاكَ ، فَيْقِ بْدَلْك مِنِّى لَهُمْ وعليهم ، واسْتَكُفِّ اللهَ لَك الذي كَفَانِي بَك * العتيُّ قال : حدثني أبي من هشام بن صالح عن أبيه عن سعدِ القَصْر ، وهو مولى عتبة بن أبي سفيان ، قال : ولأنى عتبة أموالَه بالحجاز ، فلما ودَّعتُه قال : يا سمد ا تَمَهَّدْ صغيرَ مالي يَكُبُرْ ، ولا تَجْفُ كبيرَ ، فيَصغُرَ ، فإنه ليس يمنعني كبيرٌ ما عندي عن إصلاح قليل مالي ، ولا يمنعني قليلٌ ما في بدي عن الصبر على كبير ما يَنُو منى ، قال سمد : فقدمت المدينة فحدثت مهذا الحديث رجالات قريش فزَّ قُوا بها الكُتُبُ إلى الوكلاء * المتيُّ قال : حدثني أبي عن أبي خالد عن أبيه قال : لمَّا استعمل يزيدُ بن مماويةَ سَلْمَ بن زياد وأراد التسليم عليه قال له يزيدُ : إن أباكَ كَنِّي أخاه عظيمًا ، وقد استَكَفَّيْتُكَ صغيرًا فلا تَشَّكِلَنَّ على عُذْرِ منِّي، فقد انكلتُ على كفاية منك ، وإياك منَّى أَنْ أَقُولُ أَتَانَى منك ، فَلَا تُرِحْ نَفْسَك ، وَاذْأَبْ فِي أَدْنَىٰ خَطُّك تَبْلُغُ أقصاه، واذكر ْ في يومكَ أحاديثَ غدك ﴿ السَّبِّيُّ قال : خطب داود بن على بن المباس قال : غدرًا غدرًا بأهل الكفر والتبديل ! أَلَمْ يَزَعْكُمْ الفتح المبينُ عن القول في أمير المؤمنين ! الآنَ يا منابت الدَّمَنِ إذْ أصبح كثيرُ الكفر فيكم نطيعًا، ونا بُه مفاولًا ، مَشَيْئُمُ الضَّرَاء ودبيتم الخَمَرَ ، أمّا ورُوحَى عجد والعباس لَئِنْ عدتم لِسَخَطاتِ القول لَأَحْصِدَ نَسكُمْ فِطُبَةٍ المُمنديّ ، وما ذلك على الله بعز يز [(1)

ž.

ونحن ذاكرونَ الرسائلَ بين أميرِ المؤمنينَ المنصور ، وبين محمد بن عبد الله بن حسن المَلَوىُّ ، كما وَعَدْ نا في أول الكتابِ ، ونختصر ما يجوز ذكره منه ، وتُحْسِكُ عن الباقى ، فقد قيل : الراويةُ أحدُ الشَّا يَحَيْنَ * قال : الله النصورُ: بسم الله على المنصوركتَب إليه المنصورُ: بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله عبد الله أمير المؤمنين ، إلى محمد بن عبد الله ، أمَّا بعد ، فإنما جَزاهِ الذينَ يُحَارِبُونَ اللهَ ورسولَه ويَسْمَوْنَ في الأرض فسادًا أن ُيقَتُّلُوا أو يُصَلِّبُوا أو تُقَطَّمَ أَيديهمْ وَأَرْجُلُهم مِنْ خِلاَفٍ أو يُنْفَوْا من الأرض ذلكَ لهم خزْىٌ في الدُّنيا ولهم في الآخرةِ عذابٌ عظيمٌ إلَّا الذين تَابُوا من قَبَّـلِ أَن تَقْدِرُوا عليهم فاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غفورٌ رحيمٌ ، ولكَ عَهْدُ الله وذمَّتُهُ وميثاقُهُ وحقُّ نبيَّهُ محمد صلى الله عليه وسلم إِنْ ثُبْتَ من قَبْلِ أَنْ أَقْدِرَ عليك أن أُوَّمُّنَكَ على نفسيكَ ووَلَلِكُ وإخو تِكَ ومَن بايَمَكَ ونا بَعَكَ وجميمَ شِيمَتِكَ ، وأن أُعطيَك ألف ألف درهم ، وأُنْزِلَكَ من البلادِ حيثُ شئتَ ،

⁽١) مده النطبة كماها زيادة من أحد الأصول العيمة من الكتاب ، وهو أصل مكتوب في النصف من جادى الآخرة سنة ٤٨٨ بحط يحي بن المبارك الصمحاوى . ومده الزيادة لم تذكر في النسخ المطبوعة بحسر .

وأَتْضِيَ لكَ مَا شنَّتَ مِن الحَاجِاتِ ، وأن أُطْلقَ مَنْ في سجني من أهل يبتكَ وشيعتِك وأنصارك ، ثم لا أَتَنَبُّمَ أحدًا منكم بمكروم ، فإن شنت أن تَتُوتُقَ لنفسِك ، فَوَجُّه ۚ إِلَّى مَنْ يَأْخَذُ لَكَ من الميثاق والمهدِ والأمانِ ما أحببت ، والسلامُ. فكتب إليه محدُ [بن عبدالله بن حَسَن [١١]: بسمالله الرحن الرحيم، من عبد الله محد المهديُّ أميرِ المؤمنين إلى عبد الله بن محد ، أما بعدُ ، طَسَم تلك آياتُ الكتاب المبين. تَتْأُوا عليكَ من نبأ ِ موسى وفرعور بالحقُّ لقوم يؤمنونَ. إنَّ فرعونَ عَلاَ في الأرض وجَمَلَ أهلَها شِيمًا يَسْتَضْمِفُ طائفة منهم يُذَّ بِحُ أَبناءِهِ ويَسْتَحْيِي نساءِهِ إنه كان من المُفْسدينَ. ونُريدُ أَنْ نَمُنَّ على الذين اسْتُضْفِفُوا فِي الأرض وَتَجِمَلُهُم أَيُّمَّةً وَتَجِمَلُهُم الوارثينَ. وَتُمَكِّنَ لَمْمِ في الأرض ونُرَىَ فرعونَ وهامانَ وجنودَها منهم ما كانوا يَحْذَرُونَ . وأَنَا أَعْرِضُ عليك من الأمانِ مثلَ الذي أعطينَني ، وقد تَعْلَمُ أَنَّ الحقَّ حقًّنا ، وأنكم إتَّما طلبتمو. بِنَا ، ونَهَضْتُمْ فيه بشيعتنا ، وخَبَطْتُمُو. بفضلنا ، وأنَّ أبانَا عليًّا عليه السلام كان الوصيُّ والإمامَ ، فكيفَ ورثُتُمُوهُ دُونَنَا ونحن أحْياه ، وقد علمتَ أنه ليس أحدُّ من بنى هاشم كَمُتُّ بمثل فَصْالِناً ، ولا يَفْخَرُ ۚ بثل قَدِيمنَا وحديثنَا ونَسَبِنَا وسَبَبنَا ، وأنَّا بَنُو أُمُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمةً بنتَ عمرو في الجاهلية دونَكمٍ ، وبنو ابنتِه فاطمةً في الإسلام مِنْ يبنكم، فأنا أوسَطُ بني هاشم نَسَبًا، وخيرُ م أمَّا وأبًا، لم تلدين المَجَمُ ، ولم تُعْرِقُ فِيَّ أُمَّهَاتُ الأُولادِ ، وأنَّ الله تبارك وتعالى لم يَزَلُ يَخْتَارُ

⁽١) الزيادة من س

لَّنَا ، فَوَلَدَ نِي من النبيين أفضلُهُم محمَّدٌ صلى الله عليه وسلم ، ومن أصما بـ أندئهم إسلامًا ، وأوسعُهم علمًا ، وأكثرُهم جهادًا ، على بن أبي طالبٍ ، ومن نسائِه أفضلُهُنَّ خَدِيجَةُ بنتُ خُورٌ بلِدٍ، أولُ مَن آمن بالله وصَلَّىٰ القبلةَ ، ومن بناتِهِ أَفضَلُهُنَّ وسيدةُ نساء أهل الجنة ، ومن المولودينَ في الإسلام الحسنُ والحسينُ سَيَّدَا شَبابِ أهل الجنة ، ثم قد علمتَ أنَّ هاشهاً وَلَهَ عليًّا مرَّ تَيْنِ ، وأنَّ عبد المطلب وَلَدَ الحسنَ مرتين ، وأنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ولدني مرتين ، من قِبَل جَدِّئَّ الحسن والحسين ، فما زال اللهُ يختار لى حتى اختارً لى في النار ، فَوَلَهَ بِي أَرْفَمُ الناس درجةً في الجنة وأهونُ أهل النار عذابًا ، فأنا ابنُ خير الأخيار وابنُ خير الأشرار ، وابنُ خير أهل الجنة وابنُ خيرِ أهل النار ، ولك عهدُ الله إنْ دَخَلْتَ في سَيْعَتي أن أُؤَمَّنَكَ على نفسيك وولدلِدُ وكلُّ ما أصبتَهُ ، إلاَّ حَدًّا من حدودِ الله ، أوحقًا لمسلم أو مُماهِيدٍ ، فقد علمتَ ما يَلزَّمُكَ في ذلك ، فأنا أوْفَىٰ بالعهد منكَ ، وأَحْرَىٰ لِقَبُولِ الأمانِ ، فأمَّا أمَانُكَ الذي عرضتَ علىُّ فأيُّ الأماناتِ هو ؟ أأمانُ ابِنِ مُبَيْرَةَ ، أم أمانُ تُحسِّكَ عبدِ الله بن على ، أم أمانُ أبي مُسْلِم ؟! والسلامُ . فَكَتُبِ إليه المنصور: بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله عبد الله أمير المؤمنين إلى محمد بن عبد الله ، أما بعدُ ، فقد أنَّا في كتا بك ، وبلغني كلامُك ، فإذا جُلُّ فَخْرِكَ بالنساء، لِتُصْلِلَ بِهِ ٱلجِلْفَاةَ والنَّوْفَاءِ ، ولم يَجمل اللهُ النساء كالمُمُومةِ ، ولا الآباء كالمَصَبّةِ والأولياء ، ولقد جَمَلَ المَمَّ أبًّا ، وبدأ به على الوالدِ الأَدْنَى ، فقال جل ثناؤُه عن نبيه عليه السلام : واتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إبراهيمَ وإسملييلَ وإسْحَقَ ويَمثُّوبَ ، ولقد علمتَ أنَّ الله تبارك وتعالى بعثَ مُحمداً صلى الله عليه وسلم وتُحومتُهُ أربعةٌ ، فأجابه اثنان أحدُهما أ بي ، وكَفَرَ اثنانِ أحدُهما أبوكَ ، فأمَّا ما ذكرتَ من النساء وقراباتهنَّ فلو أُعْطِينَ على قُرْبِ إلاَّ نساب وحقُّ الأَحْساب، لكان الخير كلُّه لآمِنةً بنت وَهْب، ولكنَّ اللهَ يختارُ لدينه مَنْ يشاهِ مِن خَلْقِهِ ، فأمَّا ما ذكرتَ من فاطمةَ أمَّ أَبِّي طالبٍ ، فإن اللهُ لم يَهْدِ أحدًا من ولدها للإسلام ، ولو فَعَلَ لكانَ عبدُ الله بن عبد الطَّلِبِ أَوْلاَهُمْ بَكلُّ خيرٍ في الآخرةِ والأُولى ، وأسمدُم بدخول الجنة غداً، ولكنَّ الله أَبِّي ذلك فقال : إنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أحببتَ ولكنَّ الله يَهْدِي من يشاء ، فأمَّا ما ذكرتَ من فاطمةَ بنتِ أُسَدِ أمْ على " بن أبى طالب وفاطمةَ أم الحسن ، وأنَّ هاشماً وَلَدَ عليًّا مرتين ، وأنَّ عبدَ المطلب وَلَدَ الحسنَ مرتين ، فيرُ الأوَّاين والآخِرينَ محمدٌ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لم يَلِدُهُ هاشم لا إلاَّ مَرَّةً واحدةً ، ولم يَلِدُهُ عبدُ المطلب إلاَّ مرةً واحدةً ، وأما ما ذكرتَ من أنك ان مرسول الله ، فإن الله عزَّ وجل أبِّي ذلك فقال: ما كانَ محمدٌ أبَّا أَحَدِ مِن رِجَالِـكُمُ ولكن رسول الله ُوخَاتُمَ النبيينَ ، ولكنكم بَنُو ابْنَتِهِ ، وإنها لَقَرَابَةٌ قريبةٌ ، غيرَ أنها امرأةٌ لاتَحُوزُ الميراتَ ، ولا يَجُوزُ أَن تَوَّمَّ ، فكيفَ تُورَثُ الإِمامةُ من قَبِمَلِها ؟ ولقد طَلَبَ بِهَا أَبُوكُ بَكُلُ وَجِهِ ، فأخرجَهَا تُخاصِمُ ، ومَرَّضَهَا سِرًّا ، ودَفَّهَا ليلاً ، فأ بَىٰ الناسُ إلاّ تقديمَ الشَّيخينِ ، ولقدحضَر أبوكَ وفاةَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فَأْمَرَ بالصلاة غيرَهُ ، ثم أُخِذَ الناسُ رجلاً رجلاً ، فلم

يَاخذوا أبالتَ فيهم ، ثم كان في أصحاب الشُّورَى فكلُّ دفَّمَه عنها ، بايع عبدُ الرحمن عَمَانَ وقبلَهَا عَمَانُ ، وحارب أبالهُ طَلُّحةُ والزُّ يَبْرُ ، ودعا سمدًا إلى بيمتِه فأُغلَق بابه دونَه ، ثم بايَعَ معاويةَ بعدَه ، وأَفْضَىٰ أُمرُ جَدَّك إلى أبيكَ الحسن، فَسَلُّمه إلى معاويةَ بخرِّق ودراهمَ ، وأَسْلَمَ في يديه شيعَتَهُ ، وخرج إلى المدينة ، فَدَفَعَ الأمرَ إلى غير أهله ، وأُخذ مالاً من غير حِلَّهِ ، فإن كان لكم فيها شيء فقد بسموه ، فأما قولُك أنَّ الله اختار لك في الكفر غِمل أباكَ أَهْوَنَ أهلِ النار عذابًا ، فليس فى الشرِّ خيار ٌ ، ولا مِنْ عذابِ ِ الله هَيُّنُّ ، ولا ينبغى لمسلم يؤمنُ بالله واليوم الآخر أن يَفْخَرَ بالنار ، وسَتَرِدُ فَتَنْهُمُ ، وسيملُمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَىَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ، وأما نولُكَ أَنكَ لم تَلِيْكَ العجمُ ولم تُعْرِقْ فيك أُمَّاتُ الأولادِ وأنك أُوسطُ بني هاشم ِ نسبًا وخَيْرُهُمْ أَمَّا وأَبًّا ، فقد رأيتك فَضَرْتَ على بنى هاشم رِطُرًا ، وتَدَّمْتَ نَفسَكَ على مَنْ هو خيرٌ منكَ أولاً وآخِرًا ، وأصلاً وفصلاً ، فَغَرْتَ على إبراهيمَ بن رسول ِ الله صلى الله عليه وسلم وعلى والدر وَلَدَه ، فانظر * ويُحـَكُّ أَيْن تَكُونُ مَنَ اللهِ عَدًا ، وما وُلِدَ فيكم مولودٌ بعد وفاةٍ رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضلُ من على بن الحسَّيْن ، وهو لِأُمُّ وَلَدٍ ، ولقدكان خيرًا من جَدُّكَ حسنِ بنِ حسنٍ ، ثم ابنُهُ محمَّدُ بن عليِّ خيرٌ من أبيكَ ، وجدتُهُ أَثَّم ولدٍ ، ثم ابنُهُ جمفر "، وهو خير" منك ، ولقد علمت أن جدًّك عليًّا حَكَّم -حَكَمَيْنِ وأعطاهما عهدَه وميثاقةُ على الرُّضا بما حَكَمَا به ، فاجتمَعَا على خَلْمِهِ ، ثُم خَرَجَ مَثْكَ الحسينُ بن على على ابنِ مَرْجَانَةَ ، فكان الناسُ

الذين ممه عليه حتى تَتَلُوه ، ثم أَتَوْا بَكُم على الأَقْتَابِ بنير أَوْطِيَةٍ ، كالسَّفي المجاوبِ ، إلى الشأم ، ثم خَرج منكم غيرُ واحدٍ فَقَتَّأَنُّكُم بنو أُمَّيَّةً ، وحَرَّ فوكم بالنار ، وصَلَّبُوكُم على جُذُوع ِ النَّحْل ، حتى خرجنا عليهم ، فأدركنا بثأركم إِذْ لَمْ تُدُرُّ كُوهِ ، ورفعنا أَفْدارَكُم ، وأُورثناكُم أَرضَهِم وديارَهم ، بعدَ أَنْ كَانُوا يلمنون أباكَ في أدبار الصلاة المكتوبة كما تُلْمَنُ الكَفَرَةُ ، فَعَنَّفْنَاهم وَكَوْرٌ نَاهِ ، وَيَئِنَّا فَصْلَه ، وأَشَدْنا بذِكْره ، فاتَّخَذْتَ ذٰلك علينا حجةً ، رظننتَ أَنَّا لِمَاذَكُرِنَا مِن فضل على أَنَّا قَدَّمْنَاه على عَزةَ والعباس وجعفر، كلُّ أُولِئكَ مَضَو السالمينَ مُسلَّمًا منهم ، وابتُلَى أبوكَ بالدماء ، ولقد علمتَ أنَّ مَآثِرَنَا فِي الجاهلية سِقايةُ الحجيجِ الأعظم ، وولايةُ زمزمَ ، وكانت ْ للمباس دونَ إخوته ، فنازَعَنَا فيها أبوكَ إلى عمر ، فقَضَىٰ لنا عمرُ عليه ، وتُوكِّقَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وليس من مُمُومتِهِ أحدٌ حيًّا إلا المباسُ ، فَكَانُ وَارْتُهُ دُونَ بني عبد الْمُطَّلِبِ، وطُلَبَ الخَلافةَ غيرُ واحدٍ من بني هاشم ، فلم يَنَلُها إِلاَّ وَلَدَهُ ، فاجتَمع للمباس أنه أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء ، وبَنُوهُ القادَةُ الْخَلفاء ، فقد ذهب بفضل القديم والحديث ِ، ولولا أنَّ العباسَ أخْرِجَ إلى بدرِ كَرْهًا لماتَ تَمَّاكُ طالبُ وعَقيلٌ مُجُوعًا أَو يَلْحَسَا جِفَانَ عُثْبَةَ وَشَيْبَةَ ، فَأَذْهَبَ عَنهِما العارَ والشَّنارَ ، ولقد جاء الإسلامُ والعباسُ يَقُونُ أبا طالب لِلْأَزُّمَةِ التي أَصابَهم ، ثم فَدَى عَقِيلًا وِمَ بدرٍ ، فقد مُنَّاكُم فِي الكفرِ ، وفَدَيْنَاكُم من الأَسْرِ ، ووَرثنا دونَكم خاتِمَ الأنبياه ، وحُزْ أَن شَرَفَ الآباء ، وأدرَ كُنا مِن الرُّكم ما عَجَزْتم عنه ، ووضعناكم بِحَيْثُ لم تَضَعُوا أَنفسَكم ، والسلامُ .

[قال أبو المبانس: وقد كان المشركون أخرجوا عقيلاً وطالباً ابنى الله طالب كرها حين أخرج العباس المحاربة مع المشركين، فأما طالب فأظهر الكراهية المخروج لحاربة ابن عمه عليه السلام، فني ذلك يقول: يأ رب إمّا يَمْزُونَ طالب في مِقْنَب من هذه المقانب فليتكن المعلوب غير النالب وليتكن المعلوب غير السالب قال : فقيد طالب وأسر العباس وعقيل "، فقال النبي عليه السلام للمباس : افد نفسك وابن أخيك ، فقال : إنّى أخرجت كرها ، فقال النبي طيه وسلم : أمّا ظاهر أمراك فأنت علينا ، فقال : ما عندى فداه ، فقال النبي عليه السلام : ما فعلت الأربعة آلاف درم التي د فقال النبي عند خروجك إلى أهلك ؟ فقال : أشهد أنك رسول الله إلى دم التي د فقال النبي عند خروجك إلى أهلك ؟ فقال : أشهد أنك رسول الله إلى دوج التي د فقال النبي عند خروجك إلى أهلك ؟ فقال : أشهد أنك رسول الله إلى دوج التي د فقال النبي عند خروجك إلى أهلك ؟ فقال : أشهد أنك رسول الله الم

Å

قال أبو العباس : وقد ذكرنا رسالة هشام إلى خالد بن عبد الله ، وأنّا سنذكُرها بتمامها في غير هذا الموضع الذي ابتدأناً ذِكْرَها أوّلاً فيه ، وكان سبب منذه الرسالة إفراط خالد في الدالّة على هشام ، وأنه أخذ ابن حسّانَ النّبَطِيِّ فضربَه بالسّياط ، وكان يقال له شُهَيْلُ ، قال : فبمث بقميصه إلى أيه وفيه آثار الدم ، فأدخله أبوه إلى هشام ، مع ما قد أوْتَمَرَ صدرَ هشام عليه من إفراط الدالّة ، واحتجانِ الأموال ، وكُفْرِ ما أسْداهُ صدرَ هشام عليه من إفراط الدالّة ، واحتجانِ الأموال ، وكُفْرِ ما أسْداهُ

⁽١) مدَّه الزيادة من تسخة هو ولم تثبت في النسخ الطبوعة بمصر .

إليه من توليته إياه المِراق، فكتب مشامٌ إلى خالدٍ: بسم الله الرحن الرحيم، أمًّا بعدُ : فقد بلغ أميرَ المؤمنين عنك أمر الم تحتملُهُ إلكَ ، إلاَّ لمَا أَحَتَّ من رَبِّ الصَّنيعةِ قِبَلَكَ ، واستنهام معروفِه عندَكُ ، وكان أميرُ المؤمنين أَحقُّ مَنِ اسْتَصْلَحَ مَا فَسَدَ عليه منك ، فإن تَمُدُ لمثل مقالَتك وما بلغ أميرً المؤمنين عنكَ رأى في معاجلتك بالعقو له رَأْيَه ، إنَّ النعمةَ إذا طالتُ بالعبد تُمْتَدَّةً أَبْطَرَتْهُ ، فأساء عَمْلَ الكرامة ، واسْتَقَلَّ العافية ، ونَسَبَ ما في يديه إلى حيلتِه وحَسَبَه ويبتِه ورَهْطِهِ وعَشيرتِه ، فإذا نرلَتْ به الغيّرُ ، وانكَشَطَتْ عنه عَمَايَةُ الغَيُّ والسلطانِ، ذَلَّ مُنْقَادًا ، ونَدِمَ حَسيرًا ، وتَكَكَّنَ منه عدوهم قادرًا عليه قاهرًا له ، ولو أرادَ أميرُ المؤمنين إفسادَكَ كَلِمَعَ بِينَكَ وبين من شَهِدَ فَلَتَاتِ خَطَلِكَ ، وعظيمَ زَلَلِكَ ، حيثُ تقولُ لجلسائكَ : «والله مازادتني ولايةُ العراق شَرَةًا ، ولا ولاَّ بِي أميرُ المؤمنين شيأً لم يكن مَنْ قَبْلي ممن هو دُونی کیلی مثلَه »! ولَمَمْری لو ابْتُلیِتَ بیمض مَقاوم الحَجَّاج فی أهل المراق ، في تلك المَضايق التي لَقي ، لعامت أنك رجل من تجيلة ، فقد خَرج عليك أربمون رجلاً فغلبوك على يبت ِ مالكَ وخَزائِنِكَ ، حتى قلتَ : « أَطْمُمُونَى مَاهِ ﴾ !! دَهَشًا وَ بَعَلاُّ إِنَّ وَجُبْنًا ، فَمَا اسْتَطْعَتُهُمْ إِلَّا بِأَمَانِ ، ثُمُ أُخْفَرُتَ ذِمَّتَكَ مَنهم رَزينٌ وأصحابُهُ ، ولَمَرَّى أَنْ لوحاول أمر المؤمنين مَكَافَأَتِكَ بَخَطَّلِكَ فَى مجلسك ، وجمودِكَ فضلَه إليك َ ، وتصنيرِ ما أُنم به عليكَ ، فَحَلَّ النُّقْدةَ ، ونَقَضَ الصَّنيعةَ ، ورَدُّكَ إلى منزلةٍ أنت أهلُها ،

⁽١) البمل بنتح العين : الفرق والدهش عند الروع .

كنتَ لذلك مستحِمًّا، فهذا جَدُّكَ يزيدُ بن أُسَدِ قد حَشَدَمع معاويةً في وم صِفَّينَ ، وعَرَّضَ له دينهَ ودمَّه ، فما اصطنَعَ إلاَّ عندَه ، ولا ولأهُ ما اصطنعَ إليك أميرُ المؤمنين ووَلاَّكَ ، وقِبَلَةُ من أهل الدين وبيوتاتهم مَنْ قَبيلُهُ أَكْرَتُمُ مِنْ فبيلتك ، من كِنْدةَ وغَسَّانَ وآلِ ذي يَزَنِ وذي كَلاَعِ وذى رُعَيْنِ ، فى نُظَرَائُهمْ من بُيُوتاتِ قومِهم ، كُلُّهم أَكْرُمُ أُوَّالِيَّةً ، وأشرفُ أَسلافًا ، من آل عبدالله بن يزيدَ ، ثم آثركَ أميرُ المؤمنين بولاية العراق ، بلا بيت رَفيع ، ولا شرف قديم ، وهذه البيوتاتُ تَمْلُوكَ وتَغْمُرُكُ وَتُسْكِتُكَ ، وتَتَقَدَّمُكَ في المحافل والمَجَامِع عندَ بَدَّأَةِ الأمور وأبواب الخلفاء ، ولولا ما أَحَبَّ أميرُ المؤمنين مِنْ رَدٌّ غَرْ بك ، لمَاجَلُكَ بالتي كنت أهلها ، وإنها منك لقريب مأخذُها ، سريع مكروهها ، فيها إِنْ أَ * يَى اللهُ أُمِيرَ المؤمنين زوالُ نِصِهِ عنكَ ، وحاولُ نِقَمِهِ بكَ ، فَهَا صَيَّعْتَ. وارتكبتَ بالمراق ، منَ استمانتك بالمجوس والنصارَى ، وتَوْ لِيَتِهم رقابَ المسامينَ وجبُّوةِ خراجهم ، وتَسَلَّطِهم عليهم ، نَزَعَ بك إلى ذلك عِر ْقُ سَوْءٍ فيهم من التي قامتْ عنك ، فبنس الجنبنُ أنتَ يا عُدَىَّ نفسهِ ! وإن اللهُ عز وجل لنَّا رأىٰ إحسانَ أمير المؤمنين إليك ، وسوء قيامكَ بشكره ، قَلَبَ قَلْبَهُ فأُسخطه عليك ، حتى قَبَّحَتْ أمورُك عنده ، وآيسَة من شكرك ما ظهر من كفرك النعمة عندك ، فأصبحت تنتظر مُتقوط النعمة ، وزوال الكرامة ، وحلولَ الخزي، فتأمِّب لنوازل عقوبة الله بك ، فإن الله عليك أَوْجَدُ ، ولِمَا عَمْلُتَ أَكْرَهُ ، فقد أصبحتَ وذُنو بُك عند أمر المؤمنين أعظمُ من أن يُبَكَّنكَ ، إلاَّ راتِباً بينَ يديه وعندَ من يُقَرِّرُكُ مها ذنباً ، ويُبَكُّتُكَ عِما أَنبِتَ أَمْرًا أَمْرًا ، فقد نَسِيتَه وأحصاه الله عليكَ ، ولقد كان لأبير المؤمنين زاجر عنك فيها عَرَفَكَ به من النَّسَرُع إلى حَاقِتِك في غير واحدةٍ ، منها القُرَشُّ الذي تناولتَه بالحجاز ظالمًا ، فضرَ بك اللهُ بالسُّوط الذي ضربتَه به مُفتَّضِحًا على رُؤُوس رعبتِكَ ، ولملَّ أُميرَ المؤمنين يعودُ لكَ بمثل ذلك ، فإنْ يَفْمَلْ فَأَهَلُهُ أَنتَ ، وإنْ يَصْفَحْ فَأَهَلُه هُو ، ومن ذلك ذِ كُرُكُ زَيْرَمَ ، وهي سُقيًا اللهِ وكرامتُه لعبدِ الطلب وهذا الحيُّ من قريش تُسَمِّيها « أُمَّ جَمَارِ » فلاسَقَاكَ اللهُ من حوض رسولهِ ، وجَمَلَ شَرَّكُما لِغَيْرِكُمَا الفِداء ، وواللهِ أَنْ لو لم يَسْتَدْللْ أميرُ المؤمنين على صَعْف نَحَائزكَ ` وسُوء تدبيركَ إلاًّ بفَسَالَةِ دَخارُئِكِ وبطانتك وُمَّالِك ، والغالبةُ عليك جاريُّكَ الرَّائِقَةُ ، بائمة الفُهُودِ ومُسْتَعْمِلةُ الرجالِ ، مع ما أَتْلَفْتَ من مال الله في الْبَارَكِ ، فإنك ادَّعَيْتَ أنك أنفتتَ عليه اثني عَشَرَ ألفَ ألف درم ، والله لوكنتَ من ولد عبد الملك بن مروانَ ما احْتَمَلَ لَكَ أُميرُ المؤمنين ما أفسلتَ من مال الله ، ومَنيَّمْتَ من أمور المسلمين ، وسَلَّطْتَ من وُلاة السُّوء على جميرٍ أهل كُور صَمْلِك ، تَجْمَعُ إليك الدَّهَاقِينُ هَدايا النَّيْمُوز والمِيْرَجَانِ ، حَابِسًا لِأَ كُثْرَهِ ، رافعًا لِأَنَّاهِ ، مع تَخَايِثِ مَسَاوِيكَ التي قد أُخَّرَ أميرُ المؤمنين تَقْريرك بها، ومُناصَبَتِك أميرَ المؤمنينَ في مولاة حسَّاني ووكيلِه في ضِيَاعِه وأَحْوازِهِ في السراق ، وإندامِكَ على ابْنِهِ بما أَقْدَمْتَ به ، وسيكونُ لِأُمِيرِ المؤمنين في ذلك تَبَأُ إِنْ لِم يَعْفُ عنك ، ولَكُنّه يَظُنُ أَنْ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهُ اللهِ ال

[قال أو المباس: قوله « التُرشِيُّ الذي تناولته بالحجاز ظالماً فضربك الله بالسوط الذي ضربته مفتضعًا على رؤوس رعيّتك » فهذا رجلٌ من بني عبد الدار بن قُصَى ، من ولد شَيْبَة ، وكان خبر الشّبِيِّ أن خالداً كان عاملاً لسليانَ بن عبد الملك على مكم ، فوقد هذا الشبي على سليانَ ، فمأله عن خالد ، فقال : يأميرَ المؤمنين ا مَرْجيي إليه وهو على عامل ، فقال : لا سلطانَ له عليك ، فذكرَ م بشرّ ، فكتب إلى خالد أنه لا سبيل لك على فلان ولا على أحد من أسبايه ، فأخذ خالد إنا له وموكى فضربهما بالسياط ضرباً مُبرَّحًا، فوجها بقيميهما إلى الشبي وفهما الدماء ، فدفّهما إلى سليانَ،

فأمر سليانُ رجلاً من كَلْبِ أن يَسِيرَ إلى خالد فيقطعَ يَدَه ، فقال له يزيدُ بن اللهُلْبِ ، وكان غالبًا عليه : يُأْمِيرَ المؤمنين ! أُشِيرُ برأى ؟ قال : قُلْ ، قال : إِنْ كَان ضَرَبَهُمَا بعد قراءةِ الكتاب قطمتَ يده ، وإن كان ضَرَبَهما قبلَ أن يقرأه أُقِيدَ ، فأمر سليان بذلك ، فصَهدَ عند الكليّ رجلانِ أحدُهما داودُ بن على بن عبد الله بن عباسٍ أنه ضَرَبَهما قبلَ أن يقرأ الكتاب ، فق ذلك يقولُ الفرزُدقُ :

ْ فَلُولًا نِرِيدُ مِن المهلُّب حَلَّقَتْ بَكُفُّكَ فَتْخَاهِ الْجُنَاحَيْنِ طَائِرُ يمني بقوله « فتخاء الجناحين » الثَّةابَ ، والفَّتَخُ لِينَ في جناحها واسترخاه من أجله تَكْسِرُ إِذَا حَلَّقَتْ . فضُربَ خالهُ كَا ضَرَبَهَما ، وأَمَن سلمانُ أَن يُشَهِّرَ ويُلْبَسَ مِدْرَعَةً ويمشى إلى الشأم . قال : فيقال إن الفرزدقَ مَرَّ به وهو يُضْرَبُ وهو ضامٌ بديه، فصاح به: انْشُرْ جَنَاحَيْكَ بابنَ النصرانية! فبهذا السببِ نال خالدٌ من الفرزدق المكروءَ حيثُ وليَ العراقَ ، حتى تَخَلُّصَهُ أَسدُ بن عبد الله وشَفَعَ فيه مرارًا ، وفي ضرب خالد يقول الفرزدق: لَمَوْى لقد صُبَّتْ على ظَهْرِ خالدٍ ﴿ شَأَ يِبِ مَااسْتَهْ لَكُنَّ مِنْ سَبَلِ الْمَطْرِ لَمرى لقد سَارَ ان شَيْبَةَ سَيْرَةً أَرَنْكَ نَجُومَ الليل مُطْهِرَةً تَجُرى هَا أَفْلَغَتْ رُومِيَّةٌ أَنْتَ نَسْلُهَا ۚ غَذَتْكَ بِأَلْبَانِ الْخَنَازِيرِ وَالْخَسْرِ ه الشُّوْبُوبُ ، الدُّفعَةُ من المطرَ ، وجمعا « شَـَاييب » و « سَـَـبَلَ المطر » ما نزل منه . وقوله ﴿ سَارَ ابنُ شَهِبَةَ سَيْرَةً » مثلَ خَرَجَ خَرْجَةً ، يمنى حين وَقَمَ بخالد عند سلمانَ بن عبد الملك . وقوله « ومُنَاصَبَتُكَ أميرَ المؤمنين في مولاه حسانَ ووكيله في ضياعِه وأحوازه بالعراق وإقدامِك . على ابنه بما أقدمتَ عليه في أمر خالدٍ واحتجانَه الأموالَ وذكره هشامًا بالتقصير » وقوله : « وما ولآني إلاَّ ما كان يتولأً م مَنْ هو دُوني » شَـكاً ذلك هشام لل رجل من أصمايه ، غاب اسمُه عن أبي المباس ، وكان ذَا أُدَب وذًا عَقْل وَفَهُم ، فَدَعَا بِه يُومًا وهو يَسِيرُ ، فذكَّر ذلك له ، فقال له الرجل : يْأُمِيرَ المؤمنين ! ما أُعْلَمُ أحداً يَصْدُقُكَ عنه إلاَّ حسانًا، فإنه نَبَطِيُّ الْخُوفِ نَبَعِلَى ۚ الرَّجَاهُ ، فَأَمْلَأُ قَلْبُهُ حُوفًا وَوَجْهَهُ أَلِيَّةً ، فَتَقَدَّمَ هشامُ إلى الرَّجُل عَا يَذْعَرُ بِهِ حَسَّانًا ۚ، قال ذلك الرجلُ : فانصرفتُ عن مُسَايَرَة هشام إلى حسانَ وهو يرانى ، ثم دعوتُ حسانٌ فقلتُ له وقد أظهرتُ حُزْنًا : وَ نُحَكِ بِاحْسَانُ ! اعْهَدْ إِلَىَّ فِي أَهْلِكَ وَوَلَدُكَ ، فَكَادَ يَخْفُ عَلَى سَرْجِهِ ، قال : وما ذاكَ جملني اللهُ فدَاكَ ؟ قلتُ : أَمَا رَأَيتَ تَرْدَادَ الـكلام يبني وبينَ أمير المؤمنين ؟ قال : قدرأيتُ ، قلتُ : فا أَخَالُكَ ناجيًا مما كُنَّا فيه ولا مُفْلتًا من الموت ، قال : جمَّلني اللهُ فِدَاكَ وما عسيْتُ أَنْ أقولَ في الأهل والواد؟ إذا ذَهبتُ فعليهم المَفَاءِ! قلتُ : ويحك يا حسَّانُ ، إنى ما أرجو لك النجاةَ إلا بواحدة ، إن سألكَ أميرُ المؤمنين فاصْدُقهُ وما أراكَ إلاَّ بسيداً ، ثم فارقتُه وقدكادتْ نفسُه تَزَّهَقُ ، فلم يَنْشَبِّ أَنْ دعاه هشامٌ ، فَرَجَّل وج لِي يَسْمَىٰ ، فقال له : اركب لا أُمَّ لك ! فزَجَرَه ، ثم أُسَّرَّ إليه ما أُحَبَّ ، وتقدم إليه أَن يُحْصِيَ على خالدٍ أنفاسَه فضلاً عن غيرِها ، وكتب إلى خالدٍ بخبره أنه قد رَجَّه َ حَمَّانًا لَمِمَارَةً صَياعِهِ ، فاستهان به خالدُوأَ قصاهُ وَتَقُلُ عَلَيْهِ مَكَالُهُ ،

فأقام عنده أَشْهُرًا ، ثم كتب إليه هشامٌ يأمرُه أن يَستخلفَ ابنَه ويَشْخَصَ إليه، قال حسانُ ": فدخلتُ إليه وعندَه رجلٌ من قريش يشكو خالدًا ، فقال له هشامٌ: أما سمعت قول القائل « اسجُدْ للقرْدِ في زمانه » ! ثم خَرَج القرش وسألني عن خالدٍ، فقلت: إنه لا فَمْل َ فيه يَأْ ميرَ المؤمنين ، إنه دمن النقرس ، فقال هشامٌ : لَوَدَّ أميرُ المؤمنين أنَّ خالِدًا بَقُرْبه حتى يَتَوَلَّىٰ علاجَه بيده ، قال حسانٌ : فعامتُ أن الشكوى لا تنفعُ ، قال : فَأَتْنَيْتُ ! قال : فأقام ابني معه فأنْكرَ منه شيئًا فضَرَبَه بالسياط ضربًا مُبَرِّحًا ، فَوجُّه إِليَّ بقىيصه ، فاحْتَلْتُ له حتى دُخِلَ به على هشام ٍ ، فوَقَرَ ذاك في قلبه ، وجملتُ لأحد ِ الخدَم مالاً عظيماً على أن يَضربَ أحدَ صبيان هشام على أول ذَنْبِ مِحيثُ يَسْمَعُ هشامٌ ويقولُ له في عَقِبِ ذلك الضربِ : واللهِ أَنْ لوكنتَ ابنَ خالدِ بن عبد الله القَسْرِيُّ الذي يَسْتَفِلُ في كل سنةٍ بضَّمَةَ عَشَرَ أَلفَ أَلفَ درهم ما عَدَا ، فَهِمل الخادم ، فعلمتُ أنَّى قد أَوْقَمْتُ في قلبه ما يَكْرَهُ ، فعند ذلك كتَبَ مِشام الكتابَ الذي ذكرناه ، فلما ورد على خالدهذا الكتابُ تَسَامَعَ به بُمَّالُه ، فَكُلُّهُم استأذن فى أن يَصِيرَ إليه فَيُحْدِثَ بِهِ عَهْدًا ، فاجتمعوا عنده ، فكان مُتَكَلِّمُهُمْ بِلاَلُ بن أَني بُرْدَة ، فقال : أصلح اللهُ الأمير ، إنَّ مِنْ أَيَادِيكَ عندنا وفَضْ لكَ علينا ما لا نَسْتَكُثْرُ معه كثيرًا في صلاح أمرك َ ء وإنك تَعْلَمُ ثَنَافَسةَ هذا الحيّ من قريش في المال ، وهذا الرجلُ خاصةً ، وهو أَعْذَرُ منك ، يقول وَلَّيْتُكَ فَاتَّخَذْتَ الضَّيَاعَ لنفسكَ ، فاكتب إليه فاغرضْ عليه هذه الضَّيَاعَ أَن يَأْخُذَ منها

ما أُحَبَّ، فإنه لا يَفْعَلُ ، وإن فَعَلَ اسْتَدْرَكْتَ بحُسْنِ رأَيه أَكْثَرَ منها ، فقال خالد : إذّا والله لا أَفْعَلُ ولا أُعْطِى على هذا شيئًا أبدًا ، والله لَهُو أَخْوَجُ إِلَى مِنْي إليه ! فقال له بلاك : أَيَقْدِرُ أَن يُرْسِلَ فَيَأْخَذَها أو بسفتها أو يَصْفَحَ عن الحليم أَخْظَى وأَخْدَها أو بسفتها أو يَصْفَحَ عن الجليم أَخْظَى وأَخْدَها أو بسفتها أو يَصْفَحَ عن الجليم أَخْظَى وأَخْدَنَى بك ، قال : إنّى والله لا أَفْمَلُ ، قال بلاك : فإنى أقولُ عن نفسى وعن أصابى فإنّا تُعْطِيكَ مَا كَسَبْنَاهُ بك ما يَفِي بأَكْثَرَ من هذه الفنياع فتوجه به إليه مالاً وتعرضُ عليه حالاً فإنك تعتاضُه من هذه الفنياع فتوجه به إليه مالاً وتعرضُ عليه حالاً فإنك تعتاضُه وإنا سَنَكْسِبُ إِنْ بَقِينَا !! قال : إذًا والله لا أفسلُ ، وألَشُوا عليه ، فقال خالدُ : أنْظُرُ ، وأرجَعُوا أنتم إلى أعمالكم ، فرجَع القومُ وبعضُهم يقولُ لبعض : اسْتَعَدُوا للمَوْلُ المَا لها] ()

[وهذا باب من مُتَنَفَّلِ طَرِيفِ الشَّمرِ وذِكْرِ آبَاتٍ مِن القُرَآنَ رَبَّمَا غَلِطَ فى تَجازِها النحويُّونَ. قال أبو العباس] (٢٠٠ :

هذا الكتابُ قد وَفَيْنَاهُ جَبِيعَ حَقَوقِهِ ، وَوَفَيْنَا بجميع شُرُوطِهِ ، إِلاَّ ما أَذْهَلَ عنه النسيانُ ، فإنه قَلَّ ما يُخْلَىٰ من ذلك ، ونحنُ خاتموهُ

⁽١) هذه الزيادة من إحدى نسخ الكتاب و المكامل » والظاهر لنا أنها بما صم أحد تلاميذ للبرد منه حين الفراءة تفسيرا لبصن ما فيه ، فأتيتها في سلب الكتاب ، ويؤيد ذلك قوله نبها و شكا فلك هدام إلى رجل من أصابه خاب اسمه عن أبي العباس » فالذي يقول هذا تلهيذ أبي العباس » فيا نرجع ، وهذه النسخة المزاد عنها أثبت في آخرها ما نصه : وهذا أخر كتاب الكامل والحد فه كثيراً وصلى الله على محدولة العبين الأخيار وسلم تسلها . فرغ من لسخه في النصف من جادى الأخرى سنة أمان وأعانين وأرسائة بخط يمي بن المبارك الصحاوى . حسبنا الله وضم الوكيل » .

⁽۲) .مذه الزيادة من ب و س و د و ف .

بأشمارٍ طَريفةٍ ، وآخِرُ ذلكِ الذي تَخْتِمُ به آياتُ من كتابِ الله عز وجل ، التوقيف على معانِهما إن شاء اللهُ .

قال الشاعر :

أَذْ كُرْ عَبَالِسَ من بنى أَسَدِ بَسُدُوا وحَنَّ إِلَيْهِمُ القَلْبُ الشَّرْقُ والغَرْبُ الشَّرْقُ والغَرْبُ . مِنْ كُلُّ أَيْتَضَ جُلُّ زِينتهِ مِسْكٌ أَحَمُّ وصادِمٌ عَشْبُ وقال آخرُ :

حياةُ أَبِى السَوَّامِ زَيْنُ لقومِهِ لَكُلُّ الْرَىءَ قَاسَ الأَمُورَ وَجَرَّاً ونَشْبُ أَحْيَانًا عَلِيهِ وَلَو مَغَىٰ لَكُنَّا عَلَى الباق مِن الناس أَعْتَبَا وقال مُسْلِمُ:

حَيَاتُكَ يَا أَنْ سَمْدَانَ بَنِ يَحْتَىٰ حياةٌ لِلسَّكَادِمِ والْمَالِى جَلَبْتُ لِكَ الثناء فجاء عَفْوًا ونَفْسُ الشَّكْرِ مُطْلَقَةُ البقالِ وَتَرْجِعُنى إليكَ، وإن نَأْتْ بِي دِيَادِى عنكَ ، تَجْرِبةُ الرَّجالِ وقيلَ في المثلِنةُ في النصيحة تَقَعُ بكَ عَلَى عظيم الظَّنَة . وأنشدنى العباسُ بن الفرَج الرَّيَاشِيُّ :

وكم سُمُثْتُ في آثاركم مِن نصيحة وقد يَسْتَفِيدُ الطَّنَّةَ المُتنَصِّحُ وأنشدنى الرَّباشيُّ :

إِذَا الأَمْرُأُغَنَىٰ عنكَ حِنْوَيْهِ فِاجْتَنِبْ مَمَوَّةَ أُمرٍ أَنتَ عنه عِمْزِلِ

وقال العَثَّا بِيُّ :

لا تَرْجُ رَجْعَةَ مُذْنِبِ خَلَطَ احتجاجًا باعْتذَارُ وقال أيضاً:

وَفَيْتُ كُلَّ خَلِيلِ وَدَّنِي ثَمَنًا إِلاَّ الْمُؤْمِّلَ ذُوْلاَقِي وأَيَّامِي وقيلَ السَّتَّابِي : مَا أَفْرَبُ البلاغةِ ؛ قال : أَلاَّ يُوْنَى السامعُ من سُوء إضامِ القائِلِ ، ولا يُؤْنَى القائِلُ من سُوء فهم السامع . وقال ابنُ يَسيرٍ : اِقْدِرْ لِرِجْلِكَ قبلَ الخَلطُو ِمَذَلِهَا فَن عَلاَ زَلَقاً عَن غِرَّةٍ زَلِّقاً وكان يقالُ : اصْمُتْ لِتَفْهَمَ ، واذْ كُرْ لِتَنْهَمَ ، وقُلْ تَتَذْلُقَ .

ă.

وَنَذْ كُرُ آيَاتِ مِن القرآن رِمَا غَلِطَ فَي عَازِهِمَا النحويُّون. قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا ذَٰلَكُمُ الشَّيْطَانُ أَيْخَوْفُ أُولِياهِ ﴾ عِازُ الآية أنَّ المفعول الأوّل محذوف ، وممناه : مُجَوَّقُكُم مِنْ أُولِياتِهِ . وفي القرآن : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مَنكُمُ الشَّهُرُ فَلْيُصَمُّهُ ﴾ والشَّهْرُ لا يَسِبُ عنه أحدٌ ، وعازُ الآية : فن كان منكم الشَّهُ اللهَ مَن الشهر فَلْيَصُمُّهُ ، والتقديرُ ﴿ فَن شهد منكم ﴾ أي : فن كان شاهدًا في شهر رمضانَ فَلْيَصُمُّهُ ، نَصْبَ الظُّروف لا نَصْبَ الظُّروف لا نَصْبَ المُعلولِ به . وفي القرآن في غاطبة فرءون : ﴿ قاليومَ نُنَجَيْكَ بَبَدَئِكَ اللهَ عَلْ اللهُ عَلْ وَلَكَن النَّمُ عَلْ قَلْكَ آيَةً ﴾ فليس معنى ﴿ نُنَجَيْكَ ﴾ تُخَلِّصُكُ ، ولكن نُلْقيكَ على ذلك نَلْقيكَ على خلك على خيوةٍ من الأرضِ ﴿ بِيَدَئِكَ ﴾ يدِرْعِكَ ، يَدُلُنُ على ذلك

« لتكونَ لمن خَلْفَكَ آيةً » وفي القرآن: ﴿ يَخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُم ، أَنْ تُولِّمِنُوا بِاللَّهُ رَبُّكُم ﴾ فالوقفُ ﴿ يخرجونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُم ﴾ أَى ۖ

هذا آخِرُ الكتابِ الكاملِ ، والشُّكْرُ لله والحُمدُ لَهُ ، وصلى الله

على رسول الله ، ونستنفرُ الله َ بما قُلْناه من عَمْدٍ وقَصْدٍ وزَكَلِ .

وكمخرجُونَكُم لأَن تُؤمِنُوا بالله رَبُّكُمْ.

بزانت إرمن الرسيت

الحد لله رب المالمين ، والصلاة والسلام على خير الحلق أجمين . تم تحقيق و الكتاب الكامل » وقد كنت أود أن أزيده إتقاناً وتحييراً ، لولا أن القرصة لم تسمف ، ولأنى لم أتمهد الكتاب من أوله ، وكان فى عربى أن أمنع له خارس معتنة مغملة » أدقه على يصبح لطبعة أوروية ، ولكن حالت دُونَ ذلك القروف القائمية » بشبك هذه الحرب التي قارت بين أم أورية واكتو ينا بنارها ، ووقف كثيراً من الأحمال النافعة ، ما فظمت السبل وصيقت من وسائل النقل . وأسأل الله أن يهي لى فرصة أخرى أخرج فيها الكتاب على المنافقة ، وعلى ما يحق له ، وأسأله الهداية والتوفيق والمصمة والسداد م؟

حسکتب أحمد فحد شاکر منا بنترہ نه

> عن العباسية بمصر ضحوة الجلمة { ٣ جادى الأولى سنة ١٣٩٧ عن العباسية بمصر ضحوة الجلمة { ٧ مايو سنة ١٩٤٣

محمد الله وحسن توفيقه قد تم طبع كتتاب الكامل للإنام أبي العباس المبرد في يوم الاثنين المبارك ١٦ رجب من سنة ١٣٦٢ ۾ الموافق ١٩ يولية من سنة ١٩٤٣ م ٩

ملاحظ الطبعة

جحو أمين عمراند

مدیو المطبعة ترستم مصطفی الحلی

